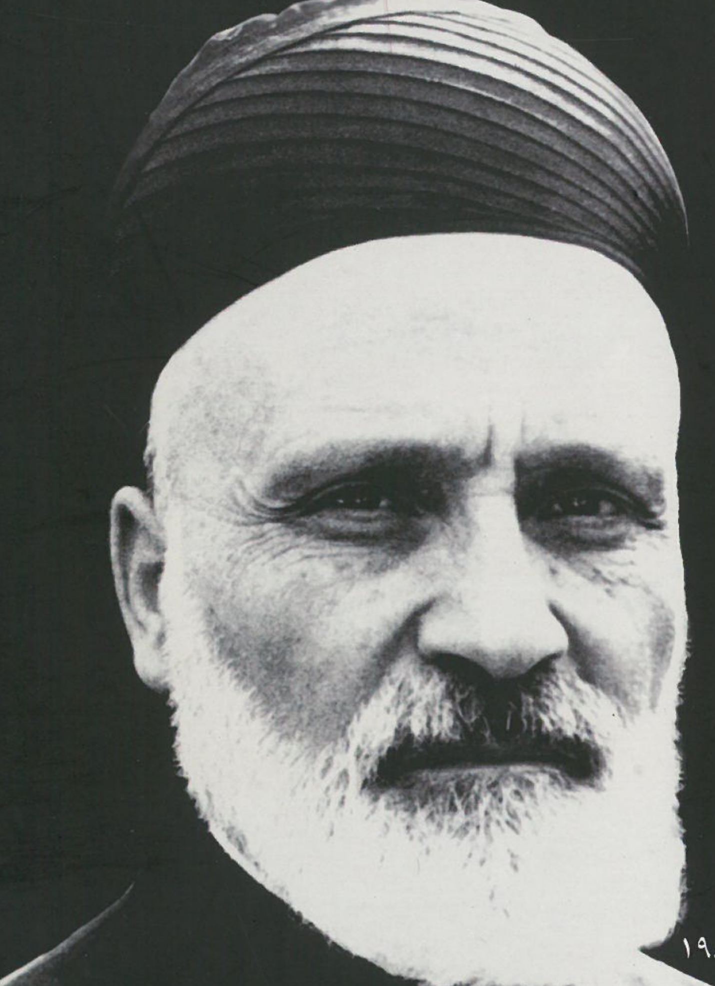
حارس الذاكرة

محاضر سرية تنشر للمرة الأولى كتبها

البطريرك مار نصرالله بطرس صفير



جورج عرب

الجزء الثاني ١٩٧٨-١٩٨٦

حارس الذاكرة

محاضر سرية تنشر للمرة الأولى كتبها

البطريرك مار نصرالله بطرس صفير
الجزء الثاني ١٩٧٨-١٩٨٦



جورج عرب

الطبعة الأولى بيروت ٢٠١٠

الى ليليان،
الزوجة الحبيبة الغالية
المتربِّعة على عرش ذاكرتي
ملكةً ملكها لا يزول

أهدي هذا الكتاب



بطريركية انطاكية وسائر المشرق المارونية

البركة الرسولية تشمل ولدنا العزيز الأستاذ جورج عريضة المحترم

بعد أن أصدرتم الجزء الأول من "دفاتر الذاكرة" وفيه نشاطات ومواقف قمنا بها، ودوناها في محاضر ووثائق ضمن الحقبة الممتدة من سنة ١٩٦١ حتى نهاية ١٩٧٧، تنجزون اليوم الجزء الثاني من المؤلف عينه لحقبة تمتد من بداية ١٩٧٨ حتى ١٩ نيسان ١٩٨٦ يوم انتخبنا بطريركاً.

وقد التزمتم بالأمانة الموضوعية للنصوص التي زودناكم اياها، وقد تم مضامينها، في الكتاب، داخل لبنان وخارجه، تعميماً لفائدة الاطلاع على أحداث الماضي من أجل الحاضر والمستقبل.

انا، اذ نهنئكم على هذا "العمل" الذي أخضعتم اليه عملكم الدؤوب المخلص بتحقيق الأعمال الكاملة العائدة الينا وتنفيذها، نسأل الله ان يجزيكم خيراً، ونمنحكم بفيض نعمه وبركاته

بكركي في ٢٥ شباط ٢٠١٠

الكردينال
+ نصرالله صفير
بطريرك انطاكية
وسائر المشرق

«حارس الذاكرة» الجزء الثاني

ها هو الجزء الثاني من «**البطريرك صفير حارس الذاكرة**» يبصر النور. ويتوزع على ثلاثة فصول: الاول ينشر مداخلات الندوات التي اقيمت مناقشةً الجزء الاول في الحركة الثقافية - انطلياس، والجامعة الانطونية - بعبدا، والجامعة الاميركية للتكنولوجيا A.U.T - حالات جبيل، وكنيسة سيدة لبنان في هاليفاكس - كندا، ودير مار شربل للرهبانية اللبنانية المارونية في سدني - اوستراليا. والفصل الثاني يتناول يوميات من حياة البطريرك صفير وابرز خصائص هذه الحياة الضاربة في اعماق الايمان، وفي ذروة تجسيده سلوكاً متواضعاً وديعاً قشفاً لم يتعلق صاحبه ببشري، ولم يكوّن حوله حاشية محاور واحلاف، و«أدمن» رياضة المشي في جبال الديمان وفي حنايا وادي قنوبين، زاهداً في نمط عيشه، مقلاً في المأكل والمشرب... والكلام، ومكثراً من عيش نعمتي الصمت والاصغاء. وينتهي هذا الفصل الشخصي، اذا جاز التعبير، بمحضر انتخاب المطران نصرالله صفير بطريركاً. اما الفصل الثالث ففيه محاضر لقاءات ووقائع اجتماعات عقدها وتابعها البطريرك صفير بادق تفاصيلها المباشرة، وبخلفياتها القريبة والبعيدة، ودوّنها بمحاضر مفصلة اودعها ظلمة خزانة الاخبار والاسرار، الى ان حان موعدها مع نور تحقيقها وتنفيذها ونشرها. وتتناول هذه المحاضر الحقبة الممتدة من حيث ما انتهى الجزء الاول، اي من بداية سنة ١٩٧٨ حتى ١٩ نيسان ١٩٨٦ حين انتخب مجمع اساقفة الكنيسة المارونية المطران صفير البطريرك السادس والسبعين من بطاركة هذه الكنيسة، بالتزامن مع الذكرى المئوية الثالثة عشرة لنشأة البطريركية المارونية ٦٨٦ - ١٩٨٦.

وكما اعتمدنا في الجزء الاول اعتمدنا قاعدة العمل في هذا الجزء. ونشرنا المحاضر التي يجوز نشرها لجهة الافادة من وقائعها عبراً وأمثولات ماضية تضيء طريق المستقبل بعيداً عن كل «نبش» لأوراق تعيد تأجيج المشاعر واثارة النعرات وتحريك العواطف. فالمتعلق من هذه المحاضر بالجانب المسيحي هدف نشره الى الاضاءة على احداث بغية تجنبها، وعدم الانجرار اليها مرة جديدة، والى ترسيخ القناعة بان وحدة المسيحيين ضرورة وطنية ملحّة ليس لاحياء تكتل يعادي

الطرف الآخر، بل ليتكامل معه في البناء الوطني السليم النهائي. والمتعلق منها بالجانب الاسلامي هدف نشره الى ترسيخ القناعة بنهائية الولاء للبنان، وتخطي كل مشاعر الغبن والشعور بالدونية، تحقيقاً لوحدة وطنية ثابتة تحصّنها العدالة والمساواة في ظل الدولة القادرة. وقد اسقطنا من كل المحاضر كل معلومة ذات بعد قضائي متصلة باي من الملفات التي لاتزال عالقة امام القضاء، او التي تمكن اعادة تحريكها قضائياً، وذلك للتأكيد ان الهدف هو تنقية الذاكرة الوطنية المشتركة من كل اسباب التشرذم والانقسام على قاعدة التعلم من دروس الماضي.

لقد أدى الجزء الاول غايته الاساسية من خلال الاقبال الذي عرفه على قراءته. وقد انتشر داخل لبنان وفي بلدان الانتشار. وقد كان مطلباً ملحاً ان نقدم على ترجمته الى اللغات الاجنبية اذ ليس من الجائز «حصر هذا البطريرك الظاهرة في لغة واحدة». والعمل جار لتحقيق هذا المطلب. وقد أكدت هذه المسألة عمق الموقع الذي يحتله البطريرك الماروني في وجدان شعبه المؤمن المنتشر تحت كل سماء. وما يعزز هذا الموقع انه راسخ في وجدان اجيال شباب من الموارنة مولودين حيث رمتهم رياح الهجرة في ديار الانتشار، وكلهم حنين الى تراثهم الروحي والوطني، وكلهم تعلق برأس كنيستهم المارونية، ما يبرر الحاجة الى ترجمة هذا النتاج المتعلق بالبطريرك.

وفيما اصدر الجزء الثاني هذا من حارس الذاكرة لا يسعني الا ان اجدد مشاعر المحبة والاحترام لشخص البطريرك صفير، وان اقف وقفة الاجلال والتقدير للجهد المضني الذي بذله وهو يسمع ويصغي ويتأمل ويكتب ويدوّن تفاصيل الاحداث ومجريات الامور، وان انحني انحناءة الشكر له كونه زودني بكل ما كتب ودوّن، وخلاصته سهر الليالي وتعب العمر. وأشكر الله لانه اعطاني نعمة الامانة الموضوعية لاوراق البطريرك صفير، والوفاء للاهداف المنشودة من نشرها الا وهي تنقية الذاكرة.

ولكم يحزنني، وانا في صميم فرح ولادة المولود الجديد الجزء الثاني هذا من «حارس الذاكرة»، ان لا تشهد معنا الزوجة الحبيبة الغالية ليليان على هذه

الولادة، التي شئناها متزامنة مع ذكرى مولدها، وهي كانت وستظل محركاً اساسياً في مجمل هذا العمل، لكن عزاء المؤمن المفرح ان شهادتها هي من مطارح اعلى من ترابنا الارضي، ومن امكنة اسمى من بشريتنا الزائلة، انها تشهد من فوق من سمائنا الحلوة لانها بالطبع هي من اصفياء الله.

وكم اجد نفسي شاكراً وحافظاً بالوفاء جهود جميع الذين كان لهم دور في تعميم الجزء الاول في لبنان وكندا واوستراليا والخليج العربي، معتذراً عن ذكر الاسماء، ومعاهداً العمل الدؤوب على مواصلة الجهد الخاص بتحقيق وتنفيذ ونشر المزيد من الاوراق والاعمال التي خطتها يد البطريرك صفير مؤرخة ومشرعة مدرسة من دروس الماضي في سبيل المستقبل.

الديمان في ٢٠١٠/٥/١١ **جورج عرب**

الفصل الأول

ندوات الجزء الاول من «حارس الذاكرة»

ندوات الجزء الاول من «حارس الذاكرة»

١ ـ ندوة الحركة الثقافية ـ انطلياس ٢٠٠٧/٣/٢٧.

كلمة الاب انطوان ضو (مدير الندوة).

تجمعنا الحركة الثقافية ـ انطلياس، في رحاب دير مار الياس العامر، حول كتاب الاعلامي جورج عرب «**حارس الذاكرة**»، وهو الجزء الاول من سيرة البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، ودوره الديني والسياسي ما بين ١٩٦١ ـ ١٩٧٧، الجالس في بكركي منذ سنة ١٩٥٦ كاهناً اميناً للسر، ومطراناً نائباً عاماً للبطريركين المعوشي وخريش، وبطريركاً منذ ١٩٨٦.

جورج عرب ابن الديمان، وعاشق وادي قنوبين طبيعة وبيئة وجمالاً وتراثاً وقداسة وبطريركية، تعرّف على المطران نصرالله صفير نائباً بطريركياً ثم بطريركاً، فاحبّ فيه روح الفضيلة والتقوى والتواضع والنسك والزهد، ومحبته للانسان والوطن، ودفاعه بشجاعة واخلاص عن قيم الكرامة والحق والحريات العامة والديمقراطية الحقيقية والاستقلال والثقافة والعيش المشترك والرسالة.

كان المؤلف يرافق البطريرك في الوديان والجبال، ويجالسه في البطريركية، ويصغي اليه، ويسأله، ويتبادلان الرأي. وبحكم عمله الاعلامي كان يتردد يوميا على الكرسي ليسهل امور الزائرين والاعلاميين. نتج عن هذه العلاقة صداقة ومودة واحترام وثقة. فكر الاعلامي في وضع كتاب عن البطريرك. تمهّل غبطته في قبول الفكرة، ثم اقتنع، فكانت الاحاديث الشفهية. بعدها فتح البطريرك خزانة اسراره، وسلّمه«محاضر سرية تنشر للمرة الاولى»، وهي مدونات البطريرك في مهماته واجتماعاته مع شخصيات دينية ووطنية وعربية واجنبية. فكان هذا الكتاب صفحة من تاريخ لبنان المعاصر. يسلط الضوء على جهاد البطريركية المارونية في الدفاع المخلص عن قضايا الشعب والوطن معاً، ومقاومة بعض الاشخاص والاحزاب

والدول التي عملت على خدمة مصالحها واستغلال المواطنين والوطن، وحالت دون تحقيق الوحدة والسلام بين اللبنانيين واشقائهم.

يتحدث في هذه الندوة كل من :

دولة الرئيس نجيب ميقاتي ابن طرابلس عاصمة الشمال، ومدينة العلم والعلماء والثقافة التي تعتز بابنها البار، ويفتخر به لبنان انساناً طيباً متسامحاً محباً، سياسياً متميزاً صاحب الحضور الانمائي بين اهله ومواطنيه. كان اول من تبرع باعادة بناء جسر المدفون الذي دمرته الحرب الاسرائيلية على لبنان، في تموز الماضي، واول جسر يعاد فتحه. فكان المثل والمثال. الرئيس ميقاتي لا يبني جسوراً من الاسمنت فقط بل جسور اللقاء والتواصل والاعتدال والتضامن والمحبة بين اللبنانيين، وهو مدعو الى لعب دور ريادي في عملية الحوار الاسلامي المسيحي وحوار الثقافات، والانفتاح على العالم انطلاقا من مدينة الفيحاء.

معالي وزير الاعلام الاستاذ غازي العريضي، ابن الجبل، عاشق ثقافة الحرية والاستقلال والانفتاح، الذي يعرف تماماً جوهر الصيغة اللبنانية الحضارية، ودور بكركي والجبل في تعزيز علاقات التضامن والوحدة بين اللبنانيين والعرب تالياً. يمثله الاستاذ خليل الخوري.

معالي الوزير ميشال اده، الرئيس السابق للرابطة المارونية، ورئيس«المؤسسة المارونية للانتشار» هو الاقرب الى البطريركية والبطريرك صفير ايماناً وفكراً وسياسة وعطاءً ورؤيا مارونية وطنية. لو ابقت الكنيسة الكاثوليكية على تقليد تعيين كرادلة علمانيين لكان بابا روما قد عين ميشال اده كردينالا واصبح زميلا للكردينال صفير.

ميشال اده، قامة مارونية مميزة، جمع الفضائل والقيم والثقافة. نعتز باصالته وعطاءاته، ونقدر انفتاحه ومعرفته وحكمته ووطنيته وعروبته. انه احد اعلام ثقافة مقاومة العنصرية والصهيونية وكل انواع الاحتلال والاستغلال والتبعية في هذا الشرق، وعلم من اعلام ثقافة الحرية والحوار والعيش المشترك الذي اصبح بفضل التجربة اللبنانية رسالة خلاص في عصر العولمة.

سيادة المطران رولان ابو جوده النائب البطريركي العام، ورفيق البطريرك صفير في مهماته ورسالته. قرأ الكتاب بامعان، وكتب تصديرا مؤلفا من ١٧ فكرة، تحدث فيها عن المؤلف وعن البطريرك وعن الموارنة وعن لبنان بلطف وعمق ودبلوماسية واشراق. قال ان الموارنة «في عمق هويتهم، شعب قداسة قبل ان يكونوا شعب سياسة». ثم دعا الموارنة الى التمسك بلبنان، رمز وحدتنا وميثاقنا الروحي، وارض راحتنا وطمأنينتنا.

مداخلة الرئيس نجيب ميقاتي.

ايها الحضور الكرام.

كلما التقيت الصديق جورج عرب، ابن الديمان، تعود بي الذاكرة الى سنوات الطفولة التي امضيتها في مصيف حصرون، والى ساعات الفرح والمتعة، حين كنت العب ورفاقي في حديقة البطريركية المارونية في بلدة الديمان، والى النزهات التي كنا نقوم بها في وادي قاديشا.

وعندما زارني اخيرا لدعوتي الى المشاركة في هذه الندوة بمناسبة اطلاق كتابه عن غبطة البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير، انتقلت بي الذاكرة فورا من صور الطفولة الى مزايا الحكمة التي يتمتع بها صاحب موضوع الكتاب، ولم اتردد لحظة في الموافقة على المشاركة بالنظر الى موقعه في وجدان الوطن وفي قلبي.

فالكتاب الذي بين ايدينا سلط الضوء على جوانب من شخصية البطريرك صفير عبر احداث ووقائع لعب فيها غبطته دوراً ريادياً، لكن ضمن ما اشتهر به من الصمت المعبر، المسالم، ومرونة الطباع والصبر وتأمل التحولات والنأي بالنفس بعيداً عن المحاور والاحلاف. ولا يزال البطريرك صفير، الى يومنا هذا، كما يكشف عنه الكتاب، يتمتع بالمزايا ذاتها ويلعب الدور المحوري ذاته، بما عرف عنه من صلابة وثبات في زمن المواقف المتغيرة. وانني على يقين انه بفضل وجود البطريرك صفير تلافينا الكثير من الازمات الوطنية.

وعلى الرغم من تسليط الاضواء الاعلامية على البطريرك صفير، فانه لم يألفها يوماً. وكما جاء في الكتاب فغبطته «اتقن طوال حياته ما يوصف بالدبلوماسية السرية البعيدة عن الاعلام والاعلان، ونادرا ما باح الرجل باي من مهماته او محادثاته او مضامين اجتماعاته، معتمداً التكتم على كل ما يقوم به».

وهذه الخصال ميزت غبطته منذ كان كاهناً ومطراناً وامين سر البطريركية المارونية، وجعلت منه رجل المهمات الصعبة والملفات الساخنة على الساحات المسيحية والوطنية والعربية.

ولا اكشف سراً اذا قلت انني في اللقاءات الدورية التي تجمعني بغبطته اجدني امام رجل يتقن فن الاصغاء والتحاور والحوار، منفتحاً على كل طرح بناء، من دون ان يتخلى عن ثوابته الوطنية وخلفياته الروحية. فهو محلل بارع للاحداث يستقرىء التاريخ ويستنبط الحاضر ويستشرف المستقبل معاً، معلقاً بين الحين والاخر بلكنته الكسروانية الظريفة مصحوبة بابتسامة خجولة تكشف جانباً من شخصيته المرحة والهادئة.

وان امتع اللقاءات معه هي تلك التي تجمعنا في فصل الصيف على شرفة الديمان المطلة على وادي قنوبين، العابق بالتاريخ والاصالة اللبنانية التي تبقى الاساس الراسخ مهما تلبدت سماء الوطن بالازمات والصراعات السياسية، ومهما حاول ضباب المشاحنات العقيمة ان يحجب صفاء هذه السماء، التي كلما نظرنا اليها تجدد فينا الامل والرجاء.

ايها الحضور الكريم

ان الكتاب الذي بين ايدينا يسلط الضوء على معطيات وحقائق عن حقبة مفصلية في تاريخ لبنان، لعل اهميتها تكمن في ان واقعنا الحاضر يشكل، وللاسف صدى لها، لتتأكد مقولة ان التاريخ يعيد نفسه خاصة اذا لم نتعلم كلبنانيين دروساً مما حصل تجنبنا الوقوع مجدداً في شرك الانقسامات. من هنا اهمية ان يطلع الباحثون والسياسيون على الوثائق والمستندات التي جاءت في الكتاب من اجل تحليلها واستخلاص العبر منها، لعلهم يتعظون. فمهما حصل من متغيرات فان

لبنان هو الثابت الوحيد، يسهل التعاطي معه اذا حكمه جو توافقي، ويصعب مراسه اذا حاول طرف واحد، ايا كان هذا الطرف، ان ينفرد بقيادته. من هنا قلنا في اكثر من مناسبة : لا يستقيم حكم في لبنان الا بمشاركة جميع اللبنانيين على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات، ولا فضل للبناني على آخر الا بمقدار عطائه وحبه واخلاصه لهذا الوطن. وقلنا ايضا ما بال البعض يتجاهل الحقيقة ويسعى صوب السراب والاحلام ؟

ما بال البعض يراهن على الخطأ ويسقط ما هو صحيح وصواب ؟

كيف لبعضنا ان يستقوي بالخارج، اي خارج لا فرق، متناسياً ان من لم يكن قوياً بذاته وبوطنه هو ضعيف وخائف ؟

ثم لماذا يقبل بعضنا ان يكون جسرعبور للمخططات الملتبسة بدل ان يكون سداً في وجهها ؟

اطرح هذه التساؤلات مستعيداً دائماً اقوال غبطة البطريرك ومستذكراً مواقفه، وهل غريب ان يكون مار نصرالله بطرس صفير من ابرز المؤتمنين على لبنان ؟

ايها الحفل الكريم

اننا اذ نهنىء الصديق جورج عرب على جهوده الكبيرة لاصدار هذا الكتاب القيم نقول، ان البطريرك صفير بحق، وكما جاء في الكتاب، حارس الذاكرة الامين الذي حفظ خمسين سنة من تاريخ الكنيسة ولبنان وبعض العالم، فحافظ عليها امانة غالية للتاريخ.

اطال الله بعمره ليكمل مسيرة العطاء وهنيئاً للبنان بهكذا رجال.

مداخلة معالي الاستاذ ميشال اده.

بعد كتاب الاستاذ انطوان سعد «السادس والسبعون» بجزأيه، عن مار نصرالله بطرس صفير، بطريرك انطاكيا وسائر المشرق الكلي الطوبى، ها نحن

نحيي اليوم ايضاً صدور الجزء الاول من سفر آخر عن سيد بكركي ورأس الكنيسة المارونية، من وضع الاعلامي الاستاذ جورج عرب بعنوان «**حارس الذاكرة**».

في كتاب الاستاذ سعد الذي توقف اساساً عند مار نصرالله صفير بطريركاً، وفي كتاب الاستاذ عرب الذي عاد اليه هو نفسه منذ ان رسم مطرانا في العام ١٩٦١، ثمة تأليف مقتدر تمكن من الكشف عن معدن وحقيقة هذا الرجل الاستثنائي، ملهم الكتابين وموضوعهما في آن.

بل لعلنا واجدون في ما يعرض له الاستاذ عرب من وثائق هي كنوز مخبوءة، اكتناهاً لسر هذه السنديانة الطاعنة جذورها في هذه الارض، الشامخة رسوخاً وعلواً عند تخوم السماء، الوارفة بظلال الفيء والدفء والمحبة شبكة امان حقيقية للبنان كل لبنان، وللبنانيين جميع اللبنانيين.

وعلى هذا، ابادر لاقول هنا، ومن خلال قراءتي لكتابي سعد وعرب، ان غبطة ابينا لم يشأ ان يكون «**حارس الذاكرة**» وهو التعبير البالغ النباهة الذي اصطفاه جورج عرب، ولم يصر بكل كرامة الحرية على ان يكون «الحلقة التي لا تنكسر» وهو التعبير البالغ العمق الذي اصطفاه انطوان سعد، الا لانه، غبطته، يبقى في سياق السيرورة ذاتها حارس المستقبل.

وهذا ليس فقط بمعنى المحافظة على مستقبل الكنيسة المارونية وحسب، بل بمعنى المحافظة على لبنان الذي ربّت هذه الكنيسة وما تزال تربي وتعلم على ان الموارنة هم للبنان، وليس على ان لبنان للموارنة. وعلى انهم يكونون مسيحيين بمقدار ما يكونون لبنانيين.

تلك هي، على ما ارى، خلاصة تلقائية اولى تظهرها قراءة هذا الجزء الاول من«**حارس الذاكرة**». وهي هي الخلاصة ذاتها التي تؤكد ان هذه السنديانة العصية حتى الاستحالة على الاقتلاع والكسر، ما تزال معين الهام لا ينضب، ومرجعاً اماً، للكتابة والتأليف في تاريخ لبنان الذي من تاريخها كذلك.

بل ان كل مقاربة لهذا التاريخ اللبناني، بحديثه والمعاصر منه بخاصة، وفي اخطر حقبة مفصلية من حقباته، سوف تظل مفتقرة للدقة المنشودة وللاحاطة

الضرورية بعناصره وقواه الحية الاساسية المحركة، ان هي حرمت نفسها من الاطلاع الوثيق على مدوّنات ومذكرات وكنوز هذا الكاهن المطران البطريرك، الراهب في كل جوانب حياته وبذله وحيويته وعطاءاته الروحانية والزمنية. فمن دون الانتباه الى دوره الاستثنائي الحاسم في صنع تاريخ لبنان، سوف تظل ناقصة، بل ومشوهة مجتزأة، حقائق باكملها من تاريخ وطننا في فترة من اشد فترات عمره عتمة وظلماً واظلاماً. ذلك ان مدونات ومحفوظات ومحاضر مار نصرالله بطرس صفير لهي اشبه باعادة نحت وطن وصوغ له من جديد، بعد ان تعرض للتهشيم حتى على ايدي بنيه. وبعدما ادخل في نفق الفتن والاقتتال حتى بين ابناء الطائفة الواحدة والمذهب الواحد، وليس فقط بين ابناء الطوائف والمذاهب، ضد بعضها البعض.

في كتاب جورج عرب، ثمة معالجات ومشاركات ومواقف ملموسة من قبل صاحب الغبطة، كانت تبدل من مسار الاحداث وتغير من مجراها المدمر، ويجد القارىء نفسه امام ادانات قاطعة لاقرب الاقربين كما للاخرين، وادانات حاسمة واحدة لتوسل العنف واستخدامه من اية جهة أتى، ولشرور الفتنة والتقسيم بالتعابير الصريحة، غبطة البطريرك تجده في هذا الكتاب وكأنه يحذر من العودة الى ماض ليس بعيداً تهاوى فيه الكثير من المشاريع الخاصة الفئوية المستبدة، الساعية الى فرض فئويتها وخططها على الآخرين بالاكراه والعنف.

غبطة البطريرك تجده في هذا الكتاب، في مكابداته واختباراته ونضجه المتقد، سيرة متحركة من الايمان الذي يحرس من خوف، ويبلسم من ندوب، ويقي من يأس، ويصنع تاريخ وطن بكل نزاهة وتجرد، ومن موقع مارونيته المثلى بالذات. ذلك لانه ارتوى من تراث الكنيسة وروحيتها المتجددة ابداً على مستوى العلاقة المسيحية الجوهرية الخلاصية للاهوت مع الناسوت، بالمعنى الانساني الشامل النبيل الاسمى. بالمعنى ذاته تحديداً الذي تحدث به يسوع المسيح في عظة الجبل. لذلك، سوف لا يستغرب القارىء، وعلى سبيل المثال، ان يكون المطران نصرالله صفير هو من المبادرين الاوائل الى تأسيس لجنة للحوار المسيحي الاسلامي، وظل في عداد اعضائها بل عصبها المحرك. مثلما سوف لا يستغرب

القارىء ان هذا المطران الاستشرافي نفسه هو من اعتبر في السبعينات انه لا بد من الاهتداء لصيغة سياسية دستورية مطورة لصيغة ١٩٤٣، بغاية المحافظة على الجوهر ذاته : العيش المشترك. وذلك في المذكرة التي كتبها وقدّمت باسم البطريركية الى السيد لويس دي غيرانغو وزير خارجية فرنسا آنذاك.

اوليس هذا الوعي المبكر هو ما تجسد لاحقاً في «وثيقة الوفاق الوطني» من خلال اتفاق الطائف ؟ والذي ما كان ليبصر النور اصلاً لولا بصمات ابينا واخلاصه المنزه عن اي غرض للبنان ولعيشه المشترك وصيغته المجتمعية الوطنية الفريدة القائمة على التنوع الديني والحق في الاختلاف وقبول الآخر واحترامه، وعلى الحرية والديموقراطية ؟

بكلام آخر، وبإزاء المذكرات والوثائق التي كان غبطة ابينا وما يزال يتابع تدوينها يومياً، فان القارىء يتملكه الاحساس المشع في دواخله بانه يكتشف خلف هذه المدونات معنى وطن، بل نعمة الوطن الذي اسمه لبنان. لبنان الرسالة السيد الحر المستقل، الذي لا يعقل ان تسول نفس لاحد لبناني او غير لبناني ان يأخذ البطريرك بجريرة انه لم يجد وطناً اكثر نعمة منه.

عندما قرأت الجزء الاول من كتاب الاستاذ جورج عرب، آملاً بكل شغف صدور جزئه الثاني، لا اخفيكم هنا ايها الاصدقاء، انه كان وما يزال يشغلني السؤال : ما الذي يدفع بغبطة ابينا، منذ ان رسم مطراناً وربما منذ ان سيم كاهناً، الى ان ينكب يوميا في الليل على تدوين حدثان النهار قبل ان يخلد الى النوم ؟

احسب انه يدونها لانه يستغرق في تفكيرها وتأملها، بمجرياتها وبمنطق وتفكير وسلوك ابطالها، وظروفها، ومدلولاتها، وتداعياتها...

اما من جهة ملازمة، فربما هو يلجأ للتدوين بغاية ان يراجع تصرفاته، او لان يكون رأياً له فيها مدروساً متأنياً غير منفعل، وموقفاً سليماً ليس منها فقط، بل انه يراجع نفسه كذلك بازائها. لكأنه، هذا التدوين، مراجعة للذات من خلال الحدثان. بل اكاد اجازف واقول انها بمثابة فحص ضمير يومي في سياق البحث المضني عن الحقيقة التي لا بد من نشدانها مهما بدت كلفتها غالية او قاسية.

هل على اساس من ذلك، تأملاً وتعمقاً، انتبه هذا الحكيم الكبير الى فضيلة الاعتصام بالصمت في احيان غير قليلة، بمعنى كونها الوجه الآخر لفضيلة الاصغاء، اي لحسن الاصغاء ؟

احسب ايضا ان المكانة الرفيعة التي يمحضها غبطته للغة، ويتعامل معها كالجوهرجي على هذا الاساس الراقي البادي في كتاباته كما في عظاته، انما تتصل بجوهر العلاقة الانسانية بين الناس، اي بالتفاهم، اي بالمعاني. «وانما اللغة البلاد»، على قول البعلبكي خليل مطران. لكنها فضلاً عن ذلك هي احترام للمعاني، بل ان ابتذال اللغة ابتذال للمعاني اصلاً. انه نقيصة مدانة قطعياً. من هنا، قسوة ابينا على الظاهرات الصوتية الشائعة، وعلى ابتذال الكلمات وافراغها من نبل ادائها لمعانيها. احترامه للغة، بهذا السياق، دعوة للمحافظة على الاخلاق، على آداب الكلام. مثلما ايضا على آداب السياسة. لا تستغربوا ايها السادة : فغبطته من معدن اولئك النادرين الكبار الذين يصرون على ان هناك آداباً للسياسة ethique.

في عظة الاحد التي القاها في الخامس من شهر آذار الجاري، خاطب غبطته جمهور المؤمنين قائلاً :

«غالباً ما تخفي اللغة معاني مغايرة لما تعنيه الكلمة السائرة. لذلك سئل كونفوشيوس : لو ولّيت الاحكام فاي عمل تقوم به اولاً ؟ اجاب : انما احدد معاني الكلمات. وكل من اساء استعمالها او استعملها في غير معناها، اخضعته لفلق».

كم عندنا ـ وللاسف ـ ممن يستحق هذا الفلق ؟ وربما فلقين او اكثر !

ايها الاصدقاء،

من جملة الكثير الكثير الذي تعلمته من مار نصرالله بطرس صفير، آداب السياسة. منه كذلك، من سيد دروب الجلجلة، من مشيته التي لا تتعثر في مخارم الجرود والاودية ومهاوي التأزيم لاوضاع لبنان، من اصغائه المديد، وفروضه الروحية، احسب ان القارىء في سيرته وفي مواقفه التاريخية وفي الكتب عنه يتعلم كذلك المشي غير المتعثر على درب الوطن. ولا يفقد الرجاء.

مداخلة الاستاذ خليل الخوري ممثلاً الوزير غازي العريضي.

لا اعرف افضل من جورج عرب من يؤلف كتاب «**حارس الذاكرة**»، ليس فقط لما يتحلى به المؤلف من قدرة ومهارة وثقافة ومطواع لغة، بل كذلك لما يتميز به من قرب من صاحب الغبطة، وصداقة هما مدخلان طبيعيان لفهم الوثائق والمحاضر والاسانيد التي توفر عليها بجد ووعي ومسؤولية، وخصوصاً بادراك لجسامة المهمة التي ندب نفسه لها، ولنبلها، وللفعل الذي ستفعله وطنياً وكنسياً وادبياً.

وسيدنا نيافة الكاردينال غبطة البطريرك مار نصرالله بطرس صفير ظاهرة في الكنيسة المعاصرة. انه يعيش حضارة العصر حتى ايجاد متسع من الوقت للانكباب على الكومبيوتر. وهو يمثل في شخصيته الفذة النادرة مزايا القديسين، وعلم الملافنة، ودأب الابرار على الجهد المبذول في سبيل الله والانسان، وحرص آباء الكنيسة الاوائل على الامانة الغالية التي تركها بين ايديهم المعلم الالهي قبيل صعوده المجيد الى السماء.

وهذه الشخصية المكتنزة خبرة ومعرفة وعلماً وثقافة هي، الى ذلك كله، على قدر كبير من البساطة والسلاسة والبعد عن التعقيد، ما يسبغ عليها نعمة الامان والاطمئنان، فينهد الى رحاب افيائها المتعبون الذين ثقل نيرهم الشخصي والسياسي والوطني.

ولم تكن مصادفة ان تتحول بكركي مع سيدنا بالذات الى محجة اللبنانيين جميعاً، والى مرجعية المسيحيين جميعاً، والى مرساة الامان للموارنة تحديداً.

فغبطته ثاقب النظر بعيده، عنيد في الحق، لا يزحزحه عن اقتناعاته داع او سبب.

فصاحب الغبطة مار نصرالله بطرس صفير عبقري على بساطة، بسيط على عمق، عميق على ثبات، ثابت على صفاء، صاف على ادراك، مدرك على فلسفة، فيلسوف على ايمان، مؤمن على قداسة، قديس على انسانية، انساني على زهد،

زاهد على اصالة، اصيل على تطور، متطور على ثبات عقيدة، عقيدي على شمولية انسانية سمحاء ترى الله في الانسان، ولعلها ترى في غاية الدين رفعة الانسان وسموه في الحياة الحرة الكريمة.

هذه الشخصية الثرية بكثرة ما تكتنز من المعاني والقيم والاوصاف والمزايا، تبرز من خلال هذا الكتاب «**حارس الذاكرة**» الذي يبدو لي محصلة جهد استثنائي عرف جورج عرب كيف يبذله ليقدم للبنان وللمسيحيين وللموارنة ذخيرة للاجيال الآتية.

ولقد قيض لي ان اعرف جورج عرب، هذا الذي فيه من الجرد الاجرد الصلابة كلها، والطيبة كلها، والامانة كلها، والوفاء كله. وعرفت فيه قدرة غير مسبوقة على البحث والتنقيب فالتدقيق فالتسجيل فالكتابة باسلوب المتمكن، العارف، القابض على ناصية الكلمة قبضة القادر، فيأتي نتاجه، كما في هذا المصنف المهم، ما يزاوج بين المتعة والفائدة.

ايها الحفل الكريم

ولان ظاهرة نصرالله صفير، امد الله في عمره، لا تتكرر، فانني اود ان اغتنم المناسبة هذه، لادعو الى قيام مؤسسة بكركي... بل الى تحويل بكركي الى مؤسسة.

لقد شاء حسن الطالع ان يكون هذا البطريرك الكبير قائد المسيحيين وملاذ اللبنانيين في هذه المرحلة العصيبة من تاريخ لبنان... الا ان زمن الافراد العباقرة قد لا يتكرر. فلعل مأثرة جديدة جليلة، فيحول هذا الصرح التاريخي العظيم الى مؤسسة دينية ووطنية وعالمية، ولنا في الفاتيكان خير مثال.

ايها السيدات والسادة

نحن في حاجة الى «**حارس الذاكرة**» هذا المصنف المهم، في زمن يقف لبنان حافيا على حد سيف الازمات والمآزق والفواجع والخلافات والانقسامات،

تتنازعه اهواء، وتعصف به ارزاء، وتتآكله مطامع، وينخره فساد ويسود شعبه قادة معظمهم عاديون وتافهون ومجرمون وموتورون في الزمن الاستثنائي... ومع ذلك يصر على المضي حافيا فوق حد سيف الحقيقة، ولو أدمي ! ذلك ان السقوط سيكون في اشداق الذئاب وبؤر الافاعي.

اجل، نحن في حاجة الى «**حارس الذاكرة**» في زمن بات المسيحيون اللبنانيون يتساءلون عن المصير في صحوهم واحلامهم... وامام ابصارهم تجارب مسيحيي هذا المشرق الكبير الذي افتقد برحيلهم عنه الكثير من الروعة والتنوع الخلاّق. فلنظل نشهد للبنان، كما عملت في سبيله بكركي ابداً، وكما يناضل في سبيله حارس الذاكرة : وطناً للسيادة والحرية والكرامة، وطناً للتنوع الفريد في العالم، التنوع في الوحدة التي لا قيمة لهذا الوطن الا بها.

مداخلة المطران فرنسيس البيسري، النائب البطريركي على منطقة الجبّة.

لماذا المطران فرنسيس البيسري هو مَن دعا الى توقيع «**حارس الذاكرة**» مع الحركة الثقافية في انطلياس مشكورة، مع الدعاء لها حتى تبقى منارة في ديامیس هذا الوطن وصرحاً عالياً من صروح الثقافة وبوتَقَة رجاء. ولماذا الصديق جورج عرب هو مَن كشف «حارس الذاكرة» والذي لولاه لما تحلّقنا عصر هذا اليوم في هذه القاعة الثقافية التي هي ذاكرة بدورها.

ولماذا سمّيَ الكتاب «**حارس الذاكرة**»؟ ومَن هو هذا الحارس؟ وما هو القاسم المُشتَرَك بين الثلاثة، بين السيّد البطريرك صفير والمطران البيسري والاعلامي جورج عرب؟

أيّها السادة،

إنّ ما يجمع السيّد البطريرك والمطران وجورج لَهي قنوبين ذاكرة الموارنة وبطاركتهم على مدى أجيال وأجيال. ذلك أنّ الثلاثة قادمون من على شفا الوادي المقدّس والديمان، آتون من جبال تسلّقنا، ومن ينابيع مياهها رشفنا، وحيث السماء صافية ولا أصفى والهواء نقي ولا أنقى، آتون من أصغر بقعة جغرافية في لبنان ولكنّها أغنى تاريخ.

نعم بكركي ولكن الديمان أيضاً. فالسيّد البطريرك هام بالديمان وجبالها ووديانها منذ أن عُيِّنَ أمين سرّ للبطريركية. وجورج قد أنبتته هذه الأرض المقدّسة، وإنّه ابنها. التقى بالسيّد البطريرك ورافقه وحادثه وسار معه صعوداً الى النبع الذي سُمِّيَ باسمه لشدّ ما باغته وغرفَ من مياهه في الأصبحة باكراً، وهو مَن نزل مع السيّد البطريرك هبوطاً الى وادي قنوبين حيث كان البطريرك يتأمّل بحياة أسلافه الكبار ويصلّي، ويحاول السير على خطاهم.

وكان جورج يسأل ويحاور ويحاول أن يغبّ من ينبوع مرافقه الجليل الغزير. فكانت الجوابات تهبط عليه في قمة جبل يجاور جبل أرز الربّ، وكانت الحوارات تدور حول ومضات من سيرة السيّد البطريرك مار نصر الله بطرس صفير الى محاضر ومواقف ومحطّات سرّية مميّزة في تاريخ الموارنة ولبنان كنزٌ وضعه البطريرك بين أيدي جورج فنشرها للمرّة الاولى تحت اسم «حارس الذاكرة».

أمّا المطران فهو يركض حياته كلّها وراء السيّد البطريرك اكليريكيّاً وكاهناً ومطراناً ويركض لاهثاً حتى يسير وراءه وعلى خطاه وما زال حتى يلحق به. وأنّى له اللحاق به ومَن بإمكانه؟

دخل نصر الله المدرسة الاكليريكية في مار عبدا هرهريا سنة ١٩٣٣، وكان عمره آنذاك ثلاث عشرة سنة، وفي السنة ذاتها أبصر فرنسيس النور ودخل المدرسة الاكليريكية مار عبدا هرهريا وكان بعمر الثالثة عشرة. لازم الغمباز حياة نصر الله كلّها ولازمني. لم يفارقه ولم يفارقني، وكبَسَهُ وكبَسَني فقَصُرَتْ قامتي عن قامته.

دخلت مار عبدا، وكان قد غادرها. فتّشت عليه ولمّا علِمت أنّه في مدرسة مار مارون - غزير انتقلت اليها، فلم أجده إذ انّه قد انتقل الى معهد القديس فرنسيس كسفاريوس في بيروت، هرعت اليه ولكني لم أجده إذ انّه قد غدا كاهناً. وهكذا أمضيناها كرّاً وفرّاً.

ففي السنة ١٩٦١ «جثا الخوري نصر الله صفير على ركبتيه ليصير مطراناً نائباً بطريركيّاً في الكرسي البطريركي»، وجثوت أمامه سنة بعد ذلك أي في ١٩٦٢ ليضع يده عليّ فرسمني كاهناً.

المطران صفير هو اعتلى السدّة البطريركية في سنة ١٩٨٦، أمّا أنا فجثَوتُ أمامه من جديد ليرقّيني الى الكمال الكهنوتي وأخلفه في الديمان، عن غير جدارة، نائباً بطريركياً عاماً على الجبة. وهنا أقول أنّي لهثتُ طويلاً وراءه لألحق به وما وُفِّقتُ إنّه يطير وأنا أسير ونقطة عالسطر. أطال الله بعمره على عافية عقلاً وجسداً، فإنّ الذي سيخلفه لم يرتسم كاهناً بعد.

عسى أيّها الجمهور الكريم أن تسدّ هذه الصفحات جوع الموارنة واللبنانيين، وتروي عطشهم الى ما يودّون أن يكون عليه لبنان. وعسى أن يأخذ الجميع منها عِبَراً وامثولات لبناء وطن أرسى اساساته بطاركة عظام ومن بينهم بطريركنا الكبير مار نصر الله بطرس صفير.

مداخلة المطران رولان ابو جودة، النائب البطريركي العام، ممثل البطريرك صفير في الاحتفال.

«الشراكة» الخصبة

١- كانت «الشراكة» بين الكرسي البطريركي وعائلة جورج عرب، في مجال استثمار الأراضي، وتبادل الخدمات الكنسيّة، فرصة خصبة لنتاج من نوع آخر، حول البطريرك صفير: سيرةً، ومحاضر ومواقف ومحطّات مميّزة، في تاريخ الموارنة ولبنان. والجهد الذي بذله المؤلّف، في مواكبة «**حارس الذاكرة**»، وتَتبّع رحلته الوطنّية والروحيّة، إنّما يُحدّث عن إيمانه بأنّ القيم التي مثّلها البطريرك صفير، في جميع مراحل حياته، وكتاباته، تعني كلّ أبناء الكنيسة ولبنان، ويُحيي تراث المسيحيّين الأولين الذين «كانوا يواظبون على تعليم الرسل والمشاركة وكسر الخبز والصّلوات» (أعمال الرّسل ٢، ٢٤).

٢- ولا شكّ في أنّ جورج عرب قرّب إلينا، في الكتاب، ما كان بعيداً، وكشف ما كان سرّاً، وأوضحَ ما حُسبَ غامضاً، وأبرز مُعانيات الموارنة ومَعاني جهادهم الطّويل في سبيل لبنان، وتَيَسرَ له ذلك من خلال نصوص كتبها المطران نصرالله صفير. وما سمح له بالنّجاح في مهمّته هو معايشته لصاحب الغبطة في

رحلاته، مع آخرين، عبر الجبال، نحو «نبع بوفرّاعه» و«نبع الذّهب». ومن عادة البطريرك صفير أن يحمل العصا، في الصباح الباكر، ويُصعّد سيراً، في حين يحمل مرافقوه الأَسئلة، ويتذوقون ثمار الحكمة، ويُصغون إلى أقوال الفطنة، وقد قيل: «الفم العذب يكثّر الأصدقاء واللسّان اللّطيف يُكثّر المؤانسات» (يشوع بن سيراخ ٦، ٥).

وجه آخر للبطريرك صفير

٣- تلك الحياة التي عاشها جورج عرب بقرب البطريرك صفير والخبرة التي خبرها في الخصوصية النادرة التي طبع بها، كنائب بطريركي ثم كبطريرك، معالجته العلاقة بين الراعي والرعية وحل بعض الإشكالات بين الشركاء والكرسي البطريركي في الديمان قادته الى اكتشاف وجه آخر للبطريرك صفير «غير وجه القائد الوطني والشعبي»، وجه «لم تعرفه الغالبية العظمى في المسلك الخاص والحياة الشخصية ونهج الحياة» (مقدمة المؤلف، الفقرة ٢).

٤- وقد ساعدت المحاضر والوثائق التي حبّرها المطران صفير، وتلك التي أنشأها وسرَدها صاحب الكتاب، على تقديم هذا الوجه الآخر المختلف لشخصية البطريرك. فإلى جانب القائد، والخطيب، واللّاهوتي، والرَّجل الوطني، حرص، دائماً، على تدوين كلّ شاردة وواردة من تاريخ لبنان، وتطوّر حياته، وحوارات رجالاته، وتنوّع تطلّعاتهم، وقساوة تناقضاتهم، وقدَرهم الخاصّ الذي يحفزهم على استنباط الائتلاف من الاختلاف، والعذوبة من العذاب.

فرادة البطريرك صفير

٥- إن ما يميّز المطران (البطريرك) صفير، قال المؤلف إنّه «رجل طالع من إرثين كبيرين متلازمين طَبَعا شخصيّته. الأوّل تشكّل من غنى ثقافي ولاهوتي عميق، والثاني من نمط الحياة في الظّلال والبعد عن الأضواء، والإرثان يضربان عميقاً في حال ايمانية» (مقدمة المؤلف، الفقرة ١). وهما ميّزا «**حارس الذاكرة**» الأمين، الذي كانَ مثالاً في الوطنيّة كما في الحياة الإكليريكية.

٦- فإيمان البطريرك، كما عقلانيّته، تُزيّنهما ممارسته «التقوى والتواضع والبساطة والوداعة الإنجيلية» (المرجع عينه، الفقرة ٣)، وهي فضائل دعانا المسيح الى أن نعيشها: «تعلّموا مني إنّي وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لأنفسكم» (متى ١١، ٢٩). وهي الفضائل عينها التي يرى المؤلف، على وجه حق، إنها، أكثر من خطابه السياسي، جعلت الشباب المقيم في لبنان الذين اتيحت لهم فرصة التعرف اليه، كما الشباب المتحدر من أصل لبناني في بلاد الإنتشار، يتعلقون بالبطريرك صفير.

٧- ولكنها ليست «فضائل باتت شبه مفقودة في هذا العصر، أو على طريق الزوال...» (المرجع عينه، الفقرة ٦). بل هي من صلب تراث الكنيسة المارونية اللاهوتي والروحي الذي يتوارثه البطاركة والأساقفة ومجموع الإكليروس، كما يتوارث الموارنة عموماً، تراث كنيستهم وجوهر ايمانهم، حيثما حلوا.

محاضر سريّة

٨- ويتفرّد الكتاب هذا، كما يبدو، بمحاضر سريّة، تُنشَر للمرة الأولى، كتبها المطران صفير (البطريرك) مبرزاً محطّات من تاريخ الموارنة ولبنان، وعلاقة اللبنانيين بعضهم ببعض، وهي تنسحب على ست عشرة سنة (١٩٦١-١٩٧٧)، من انطلاقته أسقفاً حتى رسالته نائباً بطريركياً، في عهدي البطريركين بولس المعوشي، وأنطونيوس خريش.

دور رائـد

٩- وما حقّقه المطران (البطريرك) على صعيد احتضان مخزونات الذاكرة، وتدوين تفاصيل عن خفايا وأسرار ذات بعد وطني، إنّما يجعله صاحب موقف ورؤية لا بدّ من قدرهما، والإقتداء بهما، والسير على خطى صاحبهما، خدمة لشعبنا، وحرصاً على مستقبله في هذا الشرق، لأن الأمّة التي لا تُعنى بذاكرتها تفقد مستقبلها، وكلّ شعب تبهره الحداثة فيتناسى أصالته إنّما يبني على رمال. والنصوص، في هذا الكتاب، تُقرأ على أنها تأويل حياة وليست مجرّد ترجمة لها،

وفيها الكثير من العبر والحكم للأجيال الآتية، سواء في المقام الكنسي أو على صعيد الوطن، وتنّوع مكوّناته وتطلّعاته.

١٠- من جهة أخرى، ان هذا الكتاب ليس تاريخاً أو سيرة غيريّة وذاتيّة أو مذكرات أو تقارير ومدّونات خاصّة ووطنية وحسب بل هو قصّة حياة كنيسة ووطن من خلال رمز ديني قام بدور رائد على غير صعيد، وكان نافذاً، ومؤثراً، وجامعاً، ومحرّكاً للعالم، ساعياً لاستمرار لبنان واستقراره، وإلى ازدهاره وبقائه.

١١- يبقى أنّ الطريقة التي أنجز بها المؤلف كتابه، اتّسمت بالمنطق والإنسجام. وهو صاغ أسلوبه بحلاوة وطلاوة، على الرّغم من تراكم الوثائق وكثافة المعلومات.

١٢- وقد حرص أيضاً على الإبتعاد عن التّعقيد والالتباس لأنّ غايته حفز القارئ على تأثّر طريق الكبار من أهل الكنيسة القديّسين الذين اختبروا الحياة، ورأوا في تاريخ الأفراد والأوطان مجالات للترّقي الرّوحي، والتنّور الحضاري، والتثقّف الداخلي... ومن أهل الوطن الميامين الذين كافحوا في سبيل النهوض والتقدّم، وتركوا إرثاً مبيناً، ومجتمعاً يحتاج الى الكثير من النّقد الذاتي، والصّفاء، والنّبل، لكي تنمو فيه العافية، ومعها الحق والعدل. وإذا كان الكاتب أراد أن يدوّن ثمار تأمله «فليروي نفوساً عطشى في زمن الجوع والفراغ والغبار»، واذا ما كان ركّز على كون البطريرك صفير حارساً للذاكرة، فإنّه مدرك في وعيه ولاوعيه، أنّ فرسان المستقبل يحتاجون إلى ذاكرتهم هذه، لكي يعرفوا، حقاً، كيف يُحصّنون إيمانهم، ويحمون وطنهم، ويُمارسون قيم التسامح والحوار.

الموارنة ولبنان، رمز الوحدة وأرض الطمأنينـة.

١٣- وبعد، فما يميّز الموارنة، على نقائصهم، أنهم شعب لا ينسى، وأنّ شغفهم بالتاريخ وثقافته سمة من سمات رقيّهم، وانهم، أيضاً، شعب لا تتعبه الأحلام، ويمتلكون رؤى تجعلهم استباقيّين، يفرحون بالمستقبل الآتي، على غرابته، كما بالماضي الغارب، على قساوته.

١٤– وهم في عمق هويتهم، شعب قداسة قبل أن يكونوا شعب سياسة، ومن المفيد ألاّ يُميزوا مجالهم السياسي من مزاجهم النسكي، كي يُحافظوا على ذاكرتهم والمستقبل، معاً. كما عليهم أن لا يحولوا المنافسة السياسية خصومةً، والخلاف في الرأي عداوة بل يغلّبون المصلحة العامة على المصلحة الفئوية والخاصة.

١٥– وإذا كان التاريخ والجغرافية رَبطا الوجدان الماروني والمصير السياسي بالمصير الإسلامي، ضمن دولة لبنان المستقل، فإن ذلك حوّل الذات المارونية رسالة تجلّت في صنع التاريخ قبل كتابته، وهذا ما تجسد في روحية النتاج الماروني، من البطريرك اسطفان الدويهي الى البطريرك صفير، حيث العودة دائماً الى العمق التاريخي الإيماني الماروني، وإلى التمسك، بلبنان، رمز وحدتنا وميثاقنا الروحي، وأرض راحتنا وطمأنينتنا.

١٦– وبهذا المعنى، لم تعد الأرض اللبنانية مجرّد حدود، كما لم يعد اللقاء المسيحي – الإسلامي، على أرض لبنان مجرّد مصادفة. فالأرض هذه، أمٌ وتاريخٌ وروحٌ وقداسة، والمارونية، عليها، انطلاقٌ وانفتاحٌ ورسالةٌ حرّة، لا تطيق الاتّباع والتلاشي. إنّها إبداع دائم لذاتها، ولمحيطها.

١٧– والبطريرك صفير، بما كتبه من محاضر لمحطات بارزة في تاريخ الموارنة ولبنان، نشرها للمرة الأولى الصديق العزيز والصحافي اللبق جورج عرب، في كتابه «**حارس الذاكرة**» كان في آنٍ معاً، الذاكرة وحارسها!

كلمة المؤلف.

تكون الدنيا صباحاً مبكراً تتأرجح بين قبضة الليل السجّان وبين ثوب الصباح الحر، حين انتظر في ساحة الديمان المزهوة بغفوة مسائها على البخور وباستفاقة فجرها على سكون الطير والشجر، انتظر متكئاً على شغف الاجنحة بالفضاء تسندني عصا برية قاسية،

انتظر ليطل ذاك البطريرك المعتق بالوداعة كالينبوع، يطل ابيض الغمباز، وابيض اللحية، وابيض القبعة، وابيض السلام. والابيض المحسوس مغنيك بالاقتراب من مرآة الابيض الأغنى القائم في نقاء القلب وفي صفاء الروح.

بطعم النسيم الفجري تحل التحية فضفاضة مثل ضباب الوادي المقدس، حيث صدى البطاركة كالايقونات المعلقة في اعناق الزهر والشجر والبشر والماء.....

امشي وراءه بخشوع المشي في قوافل الصلوات الصامتة. نمشي الى جرود الديمان، الى مشارف قنوبين، والى عمق وادي قنوبين، فوق كل التراب المجبول من قديسين عبروا الى بوابة الآب، وفوق الارض النادرة لانها ارض الفقر والصلاة.

في تلك الامكنة وفيما انا أتأمل البطريرك صفير المعتق في وداعة الصخر وفي صلابة الشوك، استعيد وجوه البطاركة يعودون من التاريخ يمشون معه فتتشابه وجوههم، ويتشابه صليبهم، ويتشابه دربهم الطويل.

أروح أتأمل وجوه البطاركة فوق تراب قنوبين حيث يتجلى النسك بروح الزهد والخدمة والتعبّد. وفيما استظل كلمات البطريرك بعذوبة الصباح استرجع ما كتب الدويهي عن اهل قنوبين، اوائل الموارنة، حين قال في تاريخ الأزمنة «ان اهالي هذا الجبل يعتقدون ان لا احد من خلق الله يصل اليهم».

فتدرك اكثر فوق هضاب الديمان ومشارف قنوبين ان الارض ترادف الاستقلال والحرية، وان الدنيا اعجز عن ان تنسيك لحظة واحدة التذكر وانت حي انك جزء من هذا التراب قبل ان تعود اليه.

وبعد كل صباح كنت ادرك اكثر ان البطريرك صفير وجه شغل العالم، ولكنه يحمل وجهاً آخر يجب ان يكشف للعالم فيستضيء أكثر من سراج لا يوضع تحت مكيال. لقد خيّم صمته المشهور على كل ما قام به منذ سنة ١٩٦١ حين انتخب مطراناً حتى سنة ١٩٨٦ حين انتخب بطريركاً. وغطت عباءته اسراراً واخباراً تنشر للمرة الاولى.

قراءة هذه الصفحات بعد خمسين سنة يمضيها نصرالله صفير في البطريركية كاهناً من سنة ١٩٥٦ وبطريركاً سنة ٢٠٠٦ تؤكد ان الرجل «**حارس الذاكرة**» الامين. لقد حفظ بكتاباته خمسين سنة من ذاكرة الكنيسة ولبنان وبعض العالم.

وانني ازاء هذا الجزء الاول من مؤلف «**حارس الذاكرة**» اشعر برهبة مسؤولية تولّي نشر هذه الوثائق. لقد شرّفني بذلك غبطة البطريرك. وأسأل الله ان يمدني بمزيد من نعمة الامانة لهذه المسؤولية، وان يقودني، بالتعاون مع آخرين، الى متابعة جمع وطباعة واصدار جوانب اخرى من نتاج البطريرك صفير المعلّم بامتياز، هذا النتاج الذي يشكل تعليماً وزاداً روحياً لكل مؤمن بخاصة في زمن الغبار والفراغ والعطش الى ينابيع الله الحية.

ويسعدني ان احيي شاكراً وحافظاً بعميق التقدير والوفاء سيادة المطران رولان ابو جودة، ممثل غبطة السيد البطريرك، دولة الرئيس نجيب ميقاتي المؤتمن على ذاكرة الحق والخير والجمال، معالي وزير الاعلام غازي العريضي ممثلا بحضرة الاستاذ خليل الخوري مؤنس الذاكرة بكلمة المحبة والصفاء، معالي الوزير ميشال ادّه منقي الذاكرة ببهاء المسيحيين الأوائل «الذين كانوا يتابعون تعليم الرسل والحياة المشتركة وكسر الخبز والصلاة»، سيادة المطران فرنسيس البيسري المقيم في ذاكرة الوداعة والخدمة والمحبة، جانب الحركة الثقافية في انطلياس بشخص رئيسها رئيس دير مار الياس انطلياس الاب جوزف عبد الساتر، وامينها د. عصام خليفة وسائر اركانها رواد حراس ذاكرة الثقافة والحرف والنور في هذا الوطن، حضرة الاب انطوان ضو هذا الكبير المتضع خادم الصغار على خطى المعلم الاول.

اشكر حضوركم جميعاً وكل منكم يقيم على عرش المودة والصفاء في ذاكرتي، ويطيب لي ان احيّي حضور الرابطة المارونية رئيساً حالياً وسابقين ومجلساً تنفيذياً واعضاء، وقد قدموا في الامس حين اجروا انتخابات ودية اخوية جواباً مارونياً أكيداً على قلق واضح يتجلى في وثائق الكتاب الذي يجمعنا اليوم، انه القلق على وحدة الموارنة ومعهم سائر اللبنانيين المدعوين دوما الى اغناء

وحدتهم بتنوع آرائهم واثراء هذه الوحدة من غير ان تهتز. وفيما استذكر اماً وأباً وأخاً باتوا في ذاكرة الله حيث الانوار لا تخبو، اشكر عائلتي الصغرى الزوجة الغالية واولادي وشقيقاتي المتعلقين بافياء كرسي الديمان، وعائلتي الكبرى اهلي واقاربي ابناء الديمان حيث تقيم المحبة قصورها العالية والناس فيها كلهم واحد وفق مشيئة الله. كما اشكر الاجهزة الامنية على سهرها، وممثلي وسائل الاعلام، وكل من اسهم في احياء هذا الاحتفال.

٢ ـ ندوة الجامعة الانطونية ـ بعبدا ٢٠٠٧/٥/٢٢.

كلمة الاب انطوان راجح رئيس الجامعة الانطونية.

بين الذاكرة و«الناسية» !

«يعاني بعض الشعوب تضخماً في الذاكرة، يقول تودوروف، وفي ذلك سر شيخوخته»، اما لبناننا فيعاني تضخماً في « الناسية» ! في ذلك سر شبابه، قد يقول تودوروف، اما نحن فعارفون ان ناسيته النهمة سرّ بقائه، على اكثر من صعيد، تحت سن الرشد، وبقاء مستقبله للاسف، حتى اشعار آخر، تكراراً لزلاّت ماضية، تكراراً ليس ادلّ على عبثيته من احداث الشمال وتردّداتها الدامية في سائر ارجاء الوطن. لهذا السبب، كانت حاجتنا الى من يحرس ذاكرتنا.

لهذا السبب كان احتفاؤنا بـ «بطريرك ظاهرة» على حدّ تعبير المؤلف. بطريرك ميزته، الى جانب خصال كثيرة، ليس اقلّها جمعه شبح الذكاء الى صبر الاصغاء، وسطوة القيادي الى زهد الناسك، (ميزته) انه يعيش على قيد التدوين ! وهذا بذاته تحدّ في مجتمع شغوف بالخطابة والشفوية، متحصّن ضد المحاسبة خلف النسيان تارة وخلف قوانين العفو طوراً.
في العيش على قيد التدوين ثقة بان المدوّن لن يكون غداً خجلا بما هو اليوم لذا لن يحتاج ان يبيّض سجلات ذاكرته من دنس الماضي.

وعندما لا يكون المدوّن سفراً من سيرة فردية مكتوبة بحبر الانانية وتهويمات التذكر بل سفر من تاريخ وطن، كتب على ايقاع الحدث بموضوعية وترفع لافتين، فان الاحتفاء بنشره هو اقل ما يليق به، خاصة اذا اتى التكريم في هذه المنطقة الحاملة ذاكرة الوطن، المطلة من متنه الجنوبي الى شجون اطرافه، المادة الجسور بين كنائس الوطن ومساجده. هي منطقة بذاكرة جريحة وتريد، وان اندملت الجراح، ان تبقى الندبات ظاهرة لتردع العودة الى الاقتتال.

الحدث ـ بعبدا كالبطريرك حريصة على الذاكرة. والسماء بدورها حريصة على احترام مشاعرنا والاخلاص، «فيما بين الاخوة يكون رئيسهم مكرّما، هكذا يكون في عيني الرب من يتقّونه» (بن سيراخ ١٠،٢٤).

كتاب جورج عرب يضيء قبل كل شيء على هذا البعد في شخصية غبطة البطريرك صفير كمتمرد على النسيان، اضافة الى كونه يخرج الى النور وجه البطريرك « الاغنى والاكثر اشراقاً وان في عتمة الخصوصية» (١٥)، وجه قوامه «معشر وديع» لا يخدشه «انضباطه العسكري» (النسكي)... لشعوره بان هذا العالم المحجوب «يجب ان يكشف»، ربما لكي يتم به معنى الوجه الظاهر فتكتمل صورة رجل احب كثيرا وانتقد كثيراً واثار فوق الاعجاب والنقد احترام الجميع.

لقد حظي الصديق العزيز الاعلامي جورج عرب بثقة نادرة، هو اهل لها في كل حال، ثقة جعلت سيد بكركي والديمان، والمنطلق منهما الى اقاصي المعمورة، يأتمنه على مخطوطات ووثائق ما كشفها لاحد قبله، فقيّض له ان يقرأ ست عشرة سنة من عمر لبنان من حيث لم يقدّر لنا ان نكون فابى الاّ ان يشركنا بهذه القراءة المختلفة للاحداث، العارية من تجميلات الاعلام واخفاءات السياسة. فشكراً له على هذا العمل، وكلنا انتظار للجزء الثاني منه.

مداخلة الد. اسعد دياب.

صولجان البطريركية وصولجان العروش.

قد ينقص كلماتي شيء من الضوء اذا لم ابادر في البدء بشكر الجامعة الانطونية، هذا الصرح التربوي الحريص على نشر المعرفة وعلى الجودة وعلى صناعة جيل النخبة.

ايها القيمون على هذا الصرح كأنما الكلمة اكتملت فيكم فقيل رسل وحسب وجئنا اليوم لننعم معاً بكتاب وبكاتب وكل يغرف من قيمة، قيمة بطريرك وقيم بطريركية. فاول ما ادهشني جرأة كاتب على التحدي اذ تصدى للصيد في ارض العمالقة، ارض سماؤها واسعة وطيرها عال ولها في تاريخ لبنان طويل باع انها «بكركي» وبطريركها، فلا غرو وذلك ان صانع المجد يترفع ان يتحدث عنه فكأن سواه بالحديث عنه اولى.

ايها السادة تحدث يوليوس قيصر عن معاصره ومواطنه شيشرون فقال انه فوق كل فتوحاتنا فبفضل مواهبه اتسعت لدينا حدود العبقرية حتى تضاءلت دونها حدود جميع ممتلكاتنا. وهكذا هي بكركي بالنسبة الى لبنان والعرب. ويبرز هذا الدور من مراجعتنا لكتاب حارس الذاكرة فصولجانها فوق صولجان العروش، صولجان العروش له حدود وتخوم، وصولجان بكركي ليس له حدود وتخوم، صولجان العروش حراسه الجنود، وصولجان بكركي حراسه القلوب، وصولجان العروش سلاحه السيف، وصولجان بكركي سلاحه المحبة والموقف.

مع حارس الذاكرة نتفهم معنى تدوين الاحداث ومعنى كتابة التاريخ، فالتاريخ الصادق هو الذي يدون الوقائع بامانة وبتجرد حتى تبقى ذكرى للناس وعبرة للحاضر والمستقبل. فلو كتب التاريخ في هذا الشرق العربي والاسلامي دون تحيز لانتفت اكثر الخلافات التي ما زالت تنخر في جسم مجتمعاتنا.

في صحبتنا للكتاب القيم نعمنا بهذه الصحبة. ويكفينا اننا كسبنا معرفة وكسبنا خبرة. ففي الزمن الذي يلبس فيه الناس الاقنعة يطل علينا رجل بلا قناع، لبس الجرأة وتسربل بالشجاعة وطاف بالكلمة المروية الجريئة تصوّب وتصون، علمنا منه كيف يقام على الفضيلة وينشأ على خلق وينمي على وطنية، والذي يلفتك في المضمون احاطة في الموضوع تحت صفات بيانية فهو منبسط في المسألة بالغ منها الخفايا على انضباط دائم وتماسك مستمر. في ذهن الحارس عمق الفارق في الرؤيا ولمع بصفاء الشرق او اسطع جمع الفضيلة الى الحنكة فاذا في الفضيلة اغراء واذا التهافت على الخير في لباسه الاسود. اذا انتقد فبمحبة حتى الخطأ يرفضه بتؤدة واذا لان فبصلابة. ما علقت في تعابيره يوما ركاكة ولا حال عن محكم السبك بل استمر في مجمل ما كتب وما دون على رائع بيان وبلاغة اداء. هذا الهادىء الساكن لكم عصفت في نفسه الهواجس والاعصار فجاور الضمير وما اقلقه ميزته انه تآخت فيه مراحل الذاكرة فكأن «بكركي في بطريرك» و «بطريرك في مطران» و«مطران في كاهن» كان هو منذ البداية واعداً بعيداً عن الحلبة متمسكاً بالحكمة، ما افضل قوله في السامعين كل شيء يدعو الى القساوة في الاحداث وهو في طبعه ليان، عمّ التجهم المجتمع وما كان يوماً قطوباً، جفاف

احاط به وما اكثر الطلاوة في سلوكه، وساعة القضية في مستوى الوطنية والموضوع في خطورة الواقع، يرى في المعالجين ارقى الباحثين فلبنان عنده فعل ايمان قبل ان يكون مفهوماً سياسياً، كل وقفة تجسد عنده صوت لبنان الشامخ شموخاً ما عرف المساومة.

صامت ليوم الحصاد، تعطي الحبة عنده اضعاف ما عند غيره من يد الله تلقى محبة لبنان فغدت محبته فزعاً الى ربه ثم طريقاً الى الغفران. وما يلفتك في الكتاب ان حارس الذاكرة مع تمسكه بالديمقراطية حريص على التنوع الذي يغني لبنان، فقيمة لبنان حسب ميشال شيحا ليست بجغرافيته ولكن بانسانه ولا قيمة لانسانه دون تنوع بنيانه، وهذا التنوع دقيق التوازن توازن لا يحفظه الا الوحدة الوطنية. ولذا حرصت بكركي على استعمال امكانيتها وقدرها في الداخل والخارج من اجل لبنان دون تسخير لبنان من اجلها. ومن هذا الحرص على حماية وحدات الائتلاف بحيث تأتي من احداهن للاخرى وليس من الخارج.

فاذا تفرقت حبات العقد فعبثاً يجمعه الراغبون فيه، ولذا فان الاستقرار وزرع الطمأنينة ونزع القلق يكون بمبادرة كل وحدة لتؤاخي اختها وتحرص عليها. وقد جاء في حكمة للامام علي «انزع الحقد من قلبك تنزعه من قلب عدوك» فكم بالحري ان تنزع الكره والحقد من قلبك ليرتاح اخوك وشريكك في الوطن.

هكذا فهمنا موقف حارس الذاكرة لحراسته للبنان، فقد اشتغل للحقيقة وللبنان فما اسعده في خلود الاثنين.

ايها السادة

ان ما ننعم به اليوم من كتاب اتحفنا به اعلامي وكاتب لامع يحرص على قيمة الاعلام وجوهره وعلى دوره في التوعية الوطنية والكلمة المسؤولة والحرية البناءة والشجاعة المؤمنة. فيا حامل الامانتين امانة الذاكرة وامانة الحراسة لكم اتحفتنا. كوفيء القارىء معك مرتين، مرة عند الرواية ومرة بعد الرواية. ان لقراءاتك امتداداً في النفس فأدبك سار لا يعرف له قرار، نعمت بالكتابة عن حارس الذاكرة. فيا ايها المطيب من بطريرك ومن امانة بقي ما هو من ربك وانك لبالغه بحسن الثواب،

فبذارك في يد وحصادك في يد، فقد ملكت الاحاسيس فما اسرعك في قطف الثمر. بورك عملك على انه واع، وقدّس الجهد على انه يبقي للقيم قيمة.

مداخلة النائب بيار دكاش.

البطريرك صفير والعيش المشترك.

يطيب لي في هذه الامسية المميزة ان اشارك في الندوة حول «دور البطريرك في العيش المشترك» من خلال النصوص المدونة في هذا الكتاب القيّم بعنوان **«حارس الذاكرة»** المشتمل على محاضر سرية تنشر للمرة الاولى، كتبها غبطة ابينا الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير - بطريرك انطاكية وسائر المشرق، لمؤلفه الصديق الاعلامي جورج عرب الذي اشكره من كل قلبي للكلمة التي خصني بها في الاهداء من الديمان في ١٥/٤/٢٠٠٧ اذ قال :

الى سعادة النائب الدكتور بيار دكاش، منقي الذاكرة بفضائل الخدمة والمحبة وروح المصالحة والسلام.

فاجيب : شكراً صديقي، الفضل يعرفه ذووه.

وما كدت ان اتسلم هذا الكتاب حتى رحت أقرأه بنهم الجائع واليبس المتعطش للماء، بعد ان سقط القناع عما كان محجوباً واميط اللثام عن المحاضر الدفينة والمكنونة لنكتشف اسرارها ولنؤكد على ما كنا نؤمن به ونعتقد، وعلى صوابية تفكيرنا وقناعاتنا المبنية على ايماننا الثابت بالبطريركية السريانية المارونية وسيدها على مدى الدهور، التي اعطيت عن استحقاق كلي للكلمات في الجملة الاسمية التاريخية المأثورة : **«مجد لبنان اعطي له»** وهي شهادة للكلمة، في البدء كان الكلمة، وعلينا ان نعتني بها ونحافظ عليها لتصبح الكلمة نهاية كما كانت بدءاً، ومالك هذه الكلمة ومطوعها هو سيد بكركي.

قبل ان ادخل الى رحاب الانتقاء والتحليل لما اوكل الي، اود ان اتوجه بمجموعة من الكلمات والاسئلة الى المؤلف الصديق : أبدأها بالثناء والتبريك على هذا العمل الفريد مقدراً ما تكبده من جهد وضنى لجمعه في هذه الحلة القشيبة.

ويبقى السؤال المحيّر المتبوع باسئلة اخرى حتى الجواب :

كيف تجرأت على الغوص في اعماق الاعماق للولوج الى حيث قدس الاقداس في حميميته، وصمته الجليل وسكونه الرهيب ؟

ويتملكني الخوف قل الرعب، لمحاولتك من فتح رتاج الخزنة التي تحفظ في داخلها الكنز المرصود ؟ واسألك متلعثماً ولم تفارقني الرهبة بعد !

الا تعرف ان الاسرار مقدسة، وعليك ان تتقبلها وان تقبل بها كما هي، ومحرّم عليك ان تجادل فيها، او ان تتقصى حقيقتها لانها سماوية ولا تخضع للقواعد والنواميس البشرية. فاما ان تؤمن فتلوذ بالصمت وتكتفي بالقناعة، واما ان لا تؤمن فتنتظر دورك في صفوف امثالك الى ان تحل عليك نعمة الله، كمن سبقك، لتصبح في عداد المؤمنين.

«وحارس الذاكرة» هو حارس الاسرار والمؤتمن الامين عليها في كنيستنا حسب ايماننا المسيحي، وهي سبعة : سر المعمودية، سر التثبيت، سر الاعتراف، سر الافخارستيا، سر الكهنوت، سر الزواج، سر مشحة المرضى.

اما وقد تجرأت فكيف تمكنت من اقناع صاحب الغبطة بان يفرج عن محاضره المغمورة بالكتمان، والمتروكة منسية في عتمة الادراج لسنوات وسنوات ؟

هل معايشتك لصاحب الغبطة في رحلاته مع آخرين عبر الجبال والوديان حاملاً عصاه في الصباح الباكر، ومرافقوه يحملون الاسئلة ويتذوقون ثمار الحكمة، ويصغون الى اقوال الفطنة كما يقول صاحب السيادة المطران رولان ابو جودة نائبه العام في تصدير هذا الكتاب ؟

ام الشراكة الخصبة بين الكرسي البطريركي وعائلتك في مجال استثمار الاراضي ؟ ام الحياة التي عشتها بقربه والخصوصية النادرة التي طبع بها ؟ ام الطفولة البريئة وذكرياتها ؟ ام من تلازم ارثين كبيرين لشخصيته ؟

الاول : ثقافي ولاهوتي عميق.

والثاني: ارث تشكل من نمط الحياة في الظلال والبعد عن الاضواء، مرسخين ومعززين بقوة الايمان الذي لا يتزعزع، وقد اطلقت عليهما واسميتهما بالوجه الظاهر والمكشوف، وهو القائد الروحي والوطني والوجه المغمور والمحجوب الذي يفوق الاول بفرادة فضائله وقد حرص دائماً على تدوين كل شاردة وواردة من تاريخ لبنان.. وحوارات رجالاته.. وقدرهم الخاص الذي يحفزهم على استنباط الائتلاف من الاختلاف، والعذوبة من العذاب (المرجع رولان ابي جودة النائب البطريركي) في تصدير الكتاب.

ومؤكداً على ان الامة التي لا تعنى بذاكرتها تخسر مبرر عيشها وتفقد مستقبلها. وان ابناءها يحتاجون ذاكرتهم، والرجوع اليها كي يحصنوا انفسهم ويستفيدوا من تجاربهم ويحموا وطنهم ويمارسون فيه التسامح والحوار.

ثم عقدت العزم على ان اكتشف الحقيقة بنفسي، وان ابذل الجهد الكافي، لقراءة الكتاب من اول كلمة فيه حتى آخر كلمة مدونة في صفحته الاخيرة.

ورحت اقرأ واعيد القراءة حتى تكونت عندي الافكار والآراء بابهى تجلياتها منذ طفولة «حارس الاسرار» حتى تسلمه المسؤولية الكبرى.

لقد نما وكبر وترعرع في بيئة سليمة حدودها الطبيعية العذراء طفلاً كسائر الاطفال لعائلة كثيرة الجنى في البساتين والحقول، متواضعة المدخول مكتفية بالمحاصيل، يصدق فيها القول المأثور : «فلاّح مكفي سلطان مخفي»، قبل ان تعتدي على بعضها الايدي الاثيمة فتلوثها وتشوه جمالها وتقضي على زهور الحقول في وديانها وسفوح جبالها والقمم، تنقل الانسام عطور ما سلم منها في الايام الهادئة، ويبعثرها الاعصار عند غضب الطبيعة، لتلملمها كوماً منثورة بعد هدوئها تفوح منها رائحة الزهور وفي طليعتها بخور مريم.

في هذا الجو الطبيعي الخلاب العابق برائحة الزهور والبساتين في هدوئه وثورته عاش الصبي، فما عساه ان يكون هذا الصبي ؟ لقد اكتسب في كنف الوالدين الوداعة والقناعة وهناءة العيش وفرح الحياة في عائلة مؤمنة تشهد لمحبة

الله، تتقاسم خبز المائدة من عيش الحياة المشتركة كالآباء الاولين. من الطبيعة هدوءها وصخبها، من اعماق وديانها، هدوءاً، وصمتاً، وسكوناً، ومن سفوح جبالها وقممها عناداً وصلابة وشموخاً، ومن دروب الحياة وهجرة انسبائه والاغتراب، الوحدة والبعد عن الاضواء والتي تعاظمت رويداً رويداً، حتى تكرست مع دعوته الكهنوتية التي بدأها في عمر ١٢ سنة، بعد ان تقلب في مدارس عدة في الضيعة وخارجها، وعانى وأثر به شظف العيش مشياً على الاقدام في الحر والقر وفي الصباح الباكر وفي المساء، وقد خبرت ذلك انا واخي يوم كنا نمشي من الحدث نرافق العمال في غدواتهم الى (TERMINUS) فرن الشباك لنأخذ حافلة الترامواي الى رأس بيروت حتى الجامعة الاميركية.

وتسلق هذا الصبي مدارج الترقي بالايمان والحكمة من «**كاهن الى الابد على رتبة ملك صادق**»، الى مطران فنائب بطريركي وكردينال، وصولاً الى السدة البطريركية، متحملاً مسؤولياته الجسام روحياً ووطنياً.

ومهما يكن من امر لقد اشعلت ايها الصديق من حولها ناراً وكشفت عن مكنونات اسرارها، فصدق فيك قول الشاعر :

لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

لقد لعب صاحب الغبطة دوراً لا بل ادواراً متعددة بعيداً عن الاضواء الاعلامية والاعلانية بدبلوماسية سرية كتومة مقتدياً بالدبلوماسية الفاتيكانية المفرطة في السرية، والمفرطة في الفعالية ايضاً.

واتقنها بصورة رائعة واضطلع بمسؤولياتها بشجاعة المؤمن وعمل على تحقيقها بصبر وصمت وغدا خزان اسرار يدون ادق التفاصيل في مذكراته ولقاءاته ومحادثاته وجولاته منذ سيامته كاهناً، فمطراناً ومن ثم بطريركاً حتى اليوم بمحاضر واخبار تضيء على ظلمات دامسة تنتظر المسيحيين وسائر اللبنانيين.

لقد عمل في احلك الظروف واقسى الازمات كأسلافه، وعبر كل المناطق التي كانت مزروعة بخصومات الافرقاء المتحاربين وبحواجزهم، وكان قلقاً على الجنوب وما يدور فيه من احداث تهدد بنيه في ارضهم

وسيادتهم وحريتهم ووجودهم، وكانت هذه التحركات تتجلى دائماً بتعميق العلاقة مع الشريك الاخر في الوطن او الشركاء الآخرين وانتشالهم من احضان الغرباء واسترجاعهم الى احضان الوطن الام مؤكداً على العيش المشترك لا بل قل معي على الحياة المشتركة.

وقد رفض غبطته التقسيم وشدد على وجوب مواجهته داخلياً وخارجياً في مذكرة اعدها بنفسه وسلمها الى غبطة ابينا البطريرك خريش، الذي رفعها بدوره الى الوزير الفرنسي دي غرينغو، وقد ركزت المذكرة على الرفض المطلق لاية طروحات لتقسيم لبنان.

ومما جاء فيها :

«اجل ان صيغة ١٩٤٣ قد زالت، ولكن يجب الاهتداء الى غيرها، وهذا ما نتمسك به وبامكان فرنسا ان تساعدنا من غير ان تتدخل مباشرة في شؤوننا الداخلية، اننا ندعو الى وجوب الابقاء على وحدة لبنان ارضا وشعباً».

وكان يستضيف القمم الروحية والسياسية كلما دعت الحاجة وتعثرت الحلول. وكان يسعى دوماً لتقريب وجهات النظر بين المتخاصمين في الطائفة الواحدة وفي الوطن الواحد مؤكداً على ان قضيتنا لا تحل الا بالحوار.

ومنذ ارتقائه الدرجة الاسقفية قام بجولات راعوية واخرى لا تقل شأناً زمنية ووطنية، ورفع تقريراً الى غبطة البطريرك المعوشي اثر زيارته الاولى كأسقف الى منطقة دير الاحمر، ما يشير بوضوح الى عمق العلاقات المسيحية - الشيعية في البقاع وفي كل لبنان، اذ ان كنائس المسيحيين في تلك المنطقة كانت مكاناً للقائهم مع اخوانهم شيعة البقاع. وزيارته الاخيرة بعد الحرب العبثية الى الجبل حيث التقى وليد بك جنبلاط، تشكل تعبيراً وتأكيداً على روح المحبة والغفران والمصالحة والحياة المشتركة لابناء الوطن في اي موقع كانوا والى اي طريق انتموا. لقد ظل البطريرك صفير ثابتاً في تبنيه الموقف الوطني الصلب الذي اسس لاستعادة لبنان سيادته منذ سنوات الحرب الطويلة مروراً بتسوية الطائف حتى اليوم معتمداً على ايمانه وثباته منفتحاً بصلابة ومحاوراً بثبات ومختلفاً مع الآخر على احترام.

واثناء الكشف على هذه المحاضر السرية تم العثور على صفحات كتبها البطريرك صفير يوم كان كاهناً مكلفاً بامانة السر سنة ١٩٥٦ ومطراناً ١٩٦١ حتى اليوم تحمل همّ الوطن وهمّ ابنائه المسيحيين والمسلمين، في صيغته ورسالته. وهي تنوه ايضاً بدور بكركي النضالي التاريخي في سبيل اقنومين متلازمين **«الحرية والوحدة»** وهما سقف كل اختلاف وتباين.

«ويشدد على ان لا سبيل اليهما الا بالانتقال بجميع اللبنانيين من حال الانقسام الطائفي والمذهبي الى حال المواطنية الموحدة الراسخة بارادة المسيحيين والمسلمين في العيش معاً وفق مشيئة الله فوق ارض لبنان».

قد ترشدنا هذه الوثائق الى طريق الوحدة والخلاص، وتشهد للرابط المصيري الاوحد الاسلامي - المسيحي، الممسك بلبنان كرمز لوحدتنا وسيادتنا واستقلالنا، وقد قال الدكتور شارل مالك : «اجل ان دور البطريركية المارونية على مرّ التاريخ كان دوراً عظيماً، فلها رصيد محلي وعالمي. وكان البطاركة في مقدمة الصفوف في الدفاع عن القضايا الوطنية».

سأكتفي بهذا القدر اليسير ولن ازيد، احتراماً والتزاماً بالوقت المحدد.

وفي الختام : خبر وشكر ونداء.

لقد سقط القناع وانكشف ما كان محجوباً وصار ظلام وعتمة وزوابع وقصف رعود على وجه الارض وانشق حجاب الهيكل وانفتح المجال والمسار بين الانسان والخالق فلا سر بعد اليوم ان الله معنا انه يخاطبنا ونحن نكلمه ونطلب منه وهو يستجيب.

لم يعد الاله صنماً يعبد، وجباراً عنيداً قاسياً بل خالقاً ملوءه الرحمة والحنان والحب يثبت فينا ونثبت فيه. فشكراً للمؤلف الحبيب تكراراً.

ونرجو منك ان تنقل الى غبطته نداءنا من هذا الصرح العلمي العظيم ليضيفه الى مدوناته، وتأتي انت لتكشف عنه في الجزء الثاني، الموعود من هذا الكتاب علّه يسهم في انقاذ لبنان مما يتخبط به، لبنان المقسم على ذاته والملقى على اعتاب الشرق والغرب مهملاً ومسلوب الارادة والقرار.

يا صاحب الغبطة ويا «**حارس الذاكرة**» نطلب اليك باسم محبتك الابوية الشفوقة والغافرة :

- ان توجه النصح لابنائك الضالين، وتعدهم بذبح العجل المسمن لهم، اذ يعودون تائبين مستغفرين الى البيت الابوي، او ان تدعوهم للصلاة من اجل وحدة لبنان مسيحيين ومسلمين كما تعلمنا، واذا لم يتقبلوا ارجوك ان تصلي من اجلهم كي يهديهم الله فيفتح قلوبهم، وينور عقلهم، ويقوّم طرقهم المعوجة والسيئة كي يستحقوا ان يكونوا كما تشاء لبعضهم البعض اخوة احباء، وللوطن الواحد الموحد ابناء اوفياء. عشتم وعاش لبنان.

مداخلة المطران سمعان عطاالله

راعي ابرشية بعلبك - دير الاحمر المارونية :

روحانية البطريرك صفير.

بعد جولة عبر صفحات هذا الكتاب، «**حارس الذاكرة**»، وجدت اني مشدود الى قراءته، لاغني معلوماتي حول العديد من الاحداث والمحطات التاريخية والمواقع الجغرافية، التي سكبها غبطة ابينا البطريرك صفير بطريقة واسلوب شيقين، تدعمهما لغة، تمكن منها غبطته تمكّناً فريداً.

وانا في رحلتي هذه دوّنت بعض النقاط لكي احدد شخصية المكتوب عنه الروحية واهم فصول روحانيته، التي بناها يوماً بعد يوم منذ ان كان طفلاً يعيش في كنف والدين تقيين مروراً بزمن اكليريكيته وكهنوته واسقفيته ووصولاً الى بطريركيته. هكذا وبعد تحديد بعض صفات شخصيته، اتوقف عند اهم الافكار التي تحدد روحانيته، المقتبسة من بيئته والمبنية خلال تقلّبه في مراكز، منها ولا ادق، وما يزال يشقعها بصبر عنيد وتمسك بانضباطية، تجعل منه نموذجاً للاكليريكي، وراعياً حكيماً لشعب الله، ومسبحاً الرب الذي دعاه الى هذه الدعوة المميزة. (راجع شهادة حياته).

وبعد، ترددت كثيراً متسائلاً فيما اذا كنت اتابع محاولتي هذه ام لا، خاصة ولم يترك لا شاردة ولا واردة «تصدير» الكتاب بقلم النائب البطريركي العام،

سيادة المطران رولان ابو جودة، و«المقدمة» الشاملة والمتوقفة عند كل تفصيل لحضرة الكاتب الاعلامي المعروف الاستاذ جورج عرب. ولكن وبما انه طلب الي ان اقوم بهذه المهمة، اتّكل على الله واتزوّد بمحبتكم وامضي في محاولتي، لا لازيد شيئاً في قراءتي الشخصية على صعيد جمع صفات شخصية البطريرك وانما لاسلط الضوء على تكوينها، من جهة، واضع عنواناً لروحانيته، من جهة اخرى.

اولاً : شخصية البطريرك في علاماتها الفارقة :

أ - انسان، حسّه الاجتماعي متقدم، زادته تربيته الاكليريكية انفتاحاً على الاخرين وشعوراً معهم. تجلى هذا الحس في انفتاح البطريرك على هموم الناس ومشاكلهم الاجتماعية. فعندما كان نائباً بطريركياً عاماً، شكا اليه شركاء البطريركية موضوع علاقاتهم الاجتماعية والانسانية بها، وكيف ان الظروف تدفعهم الى الهجرة اذا كان لا يسوّى امرهم ويدرس الاشكال الحاصل والذي فرضته الظروف الاقتصادية والاجتماعية الرديئة.

١- امام هذا الواقع اراد غبطته، عندما ارتقى السدة البطريركية، ان يأخذ القرار الذي يترجم عملياً تعليم الكنيسة الاجتماعي : فور تسلمه السلطة البطريركية، بادر البطريرك صفير، كما يؤكد الاستاذ جورج عرب في مقدمته (ص١٧)، الى المباشرة بحل قضية الشراكة، وبالتالي حل الاشكالات التي رافقتها، «منهياً عهود الضباب ومفتتحاً عهداً عمرانياً للديمان، ومنتقلا الى عهود انفراج، فتوجيه من غبطته اقامت البطريركية بشركائها علاقة ثابتة للمستقبل».

٢- وظهر هذا الحس الاجتماعي عند غبطته في مواقف اخرى عديدة، لم تكن اقلها تلك المبادرة التي قدم فيها بيته الوالدي، هذا الارث المقدس، حيث ابصر النور، الى رابطة كاريتاس لبنان، محولاً اياه الى مركز يعنى بالفقير والمعدم، بالمعوز والمحتاج.

٣- كما ظهر هذا الحس الاجتماعي ايضاً عند المطران صفير في تقرير رفعه الى البطريرك المعوشي اثر زيارة راعوية، قام بها باسمه الى منطقة دير الاحمر،

التابعة آنذاك الى الابرشية البطريركية، «حيث ابدى تفهماً لاوضاع بعض مقترضي المال من الاوقاف، فاقترح على البطريرك تحويل قروضهم الى هبات، نظراً لاوضاعهم المعيشية المتردّية ونظراً لاسهام تلك الهبات في تنميتهم وبقائهم بالتالي في ذلك الطرف المسيحي، الكائن في سهل البقاع» (ص٦٧ - ٦٨).

ب- اكليريكي لا غش فيه :

يتفق الكاتب، الاستاذ جورج عرب والنائب البطريركي العام، سيادة المطران رولان ابو جودة على ان غبطته كان مثالاً في الحياة الاكليريكية (ص٨ من «التصدير» ٣ والفقرة الاولى من «المقدمة» ١) : انه الوجه الذي تعرفه غالبية الناس، ويحدّده «مسلكه الخاص وحياته الشخصية ونهج الحياة والانتاج الفكري» (المقدمة، ص ١٢). فهذه الشخصية، يتابع الكاتب، اختطّت نهج حياة، اساسه الايمان وممارسة التقوى والتواضع والبساطة والوداعة الانجيلية (المرجع عينه، ص ١٢).

وقد اكد هذا الكلام رئيس المجمع الشرقي السابق في روما، الكاردينال اشيل سيلفستريني عندما قال عن البطريرك صفير : «انها شخصية المثال الاكليريكي المعاصر.» (المرجع نفسه ص ١٢) والكاتب عينه، الذي رافق البطريرك في تنقلاته، شهد ان المتحدرين من اصل لبناني في المغتربات، لم يتعلقوا بالبطريرك لخطابه السياسي، بقدر ما تعلقوا به لفضائله الشخصية (المرجع نفسه، ص ١٣). وما يميز شخصية هذا الاكليريكي هو «صمته المشهور على كل ما قام به، وغطّت عباءته اسراراً واخباراً، منها المتعلق بشؤون الدين ومنها المتعلق بشؤون السياسة واهلها...» (المرجع عينه، الصفحة ١٣).

والبطريرك المعوشي نفسه وصفه «بالصامت الهادىء المسالم»، كما يؤكد البطريرك صفير عينه (ص٦٥). ويدعم هذا التأكيد ما يقوله الكاتب الاعلامي المذكور في هذا المجال : «مما لا شك فيه انه (اي البطريرك المعوشي) كان يرتاح الى هذه الصفات في شخصية نائبه نقيضاً له، فبقدر ما كان هو شديداً صلباً بقدر ما يجب ان يكون نائبه ليناً مرناً» (ص٦٥).

ج- رسول العيش معاً (العيش المشترك) :

في تقرير عن زيارته الى منطقة دير الاحمر، رفعه الى البطريرك المعوشي يورد المطران صفير بان زيارته الراعوية كانت خبرة حية للعيش الاخوي الواحد المسيحي الاسلامي. ويعلق الكاتب بقوله «ان زيارة المطران صفير لمنطقة دير الاحمر كانت زيارة للشيعة بقدر ما هي للمسيحيين. فالشيعة شاركوا في الاستقبالات واللقاءات والحوارات العامة. تلك هي الصورة التي لا تزال راسخة في ذهن البطريرك صفير، صورة وحدة اللبنانيين، يجسدها عيشهم اليومي، يتقاسمون اعباء الحياة، ويشتركون في هموم المصير الواحد وفي تطلعات المستقبل الواحد» (٦٧ - ٦٨).

وفي ضوء التقرير عينه عن منطقة دير الاحمر يشير بوضوح الكاتب الاستاذ جورج عرب الى عمق العلاقات المسيحية الشيعية، في البقاع تحديداً، وفي كل لبنان، اذ ان «كنائس المسيحيين في تلك المنطقة كانت مكاناً للقائهم مع اخوانهم شيعة البقاع» (ص ٦٧).

فمنذ انتخابه اسقفاً وارتقائه بعد ذلك السدة البطريركية وحتى اليوم، لا تزال لهذا الموضوع اولوية في خيارات البطريرك ومعه الكنيسة المارونية (راجع السينودوس من اجل لبنان : رجاء جديد للبنان، والمجمع البطريركي الماروني). وقد تكررت صورة هذا النسج الاجتماعي بابعاده الوطنية طوال حياته الاسقفية ومن ثم البطريركية، وهو يجول داخل لبنان بين المسلمين والمسيحيين، موحياً ومؤكداً انه بطريرك كل لبنان. وفي خارج لبنان راح البطريرك صفير يتبنى قضايا جميع اللبنانيين الوطنية، بعيداً عن اي فئوية او طائفية (ص ٦٧ - ٦٨).

ولما اعتلى البطريرك خريش السدة البطريركية عينه عضواً في ما عرف يومئذ باللجنة الوطنية المشتركة الاسلامية المسيحية، التي كانت بمثابة هيئة حوار وتلاقي قيادات تمثل المرجعيات الروحية. اما نشاط هذه اللجنة فكان يدور حول اجتماعات دورية، يقرر اعضاؤها زيارة المفتي حسن خالد مع مجموعة من الوجوه التي عملت على التهيئة وبث روح المهادنة والسلام منذ بداية الحرب سنة

١٩٧٥ وفيما بعد (ص ٧٦ - ٧٧). وبالفعل منذ تلك الايام وعلى اثر زياراته الراعوية والبطريرك صفير يعزز ايمانه بالحوار بين اللبنانيين سبيلا لخلاصهم. وانه ما يزال ثابتاً على هذا الايمان، وهو الآن في السدة البطريركية. لذلك نراه قام ويقوم دائماً بمبادرات على هذا المستوى وفي هذا الحقل، مؤمناً دائماً بحوار الحياة بين المسلمين والمسيحيين، بخاصة في لبنان (راجع ايضاً ص ٦٧ - ٧٧).

ثانياً : روحانية البطريرك المميزة : لاهوت الاحتجاب.

صحيح، لو شئنا ان نضع عنواناً، يختصر ويعطي صورة واضحة وواقعية عن روحانية البطريرك صفير، في ضوء فصول شخصيته العريقة، التي عرضنا لها، لما وجدنا افضل من التعبير الكتابي اللاهوتي : لاهوت الاحتجاب.

وهذه العلامة الفارقة التي جسدها يسوع المسيح ونقلها الينا الرسول بولس (فيل ٦، ٢ - ٨) واضحة في شخصية غبطة السيد البطريرك، هذا «الصامت المسالم»، المقتنع بدعوته الكهنوتية وبمشيئة الله من خلالها، فميز حياته بالسلوك الاكليريكي المنضبط، المنصرف الى مسؤولياته الراعوية فقط، مسؤوليات التبشير والتعليم والتقديس، بعيداً عن كل السياسات والمحاور والاحلاف الاكليريكية منها والعلمانية. ويقول الكاتب بان صفير كان ينأى بنفسه عن المحاور والاحلاف، التي كان يشاهدها مع تداعياتها في اوساطه الاكليريكية منصرفاً الى عمل كهنوتي متجرد (ص ٨١). فلم يتعرف على سياسة الاحلاف وتأليب الآراء المتناقضة، سواء بين رجال الاكليروس، الذين عايش اجيالهم، او بين العلمانيين الذين رعى اجيالاً واجيالا منهم. لقد جسد طوال حياته روح المسالمة والمصالحة والغفران، ونقل كلمة الحق والخير، ولذلك يعد عن جدارة واستحقاق انه بحر المعلومات والقضايا والهموم والمشاكل والمشاريع، ولم يخرج يوما من بحره الهائل هذا سوى ما يقرّب القلوب والافكار وما يجمع اصحابها. وحين يتعذر عليه ذلك يلجأ الى صمته العميق والى سكوته الصبور (ص٨١).

كثيراً ما يعود الكاتب الى الفضائل التي يتميز بها غبطة البطريرك صفير، والتي يمكننا وضعها تحت عنوان لاهوت الاحتجاب حتى الامّحاء، بالمعنى

الكتابي طبعاً للكلمة. ففي الصفحة عينها التي ذكرت سابقاً (٨١) يعود الكاتب الى الحديث عن صبر البطريرك وصمته واصغائه وتأملاته، اسلحة يتقن استعمالها لينحني امام العواصف دونما انكسار، مجيداً اللعبة ليجد السلامة.

قليلون هم الذين يتبعون هذا النهج ؛ «ولربما كان الوحيد من بين اقرانه، الذي اجاد استعمال هذه الاسلحة، المضمونة النتائج يقول الكاتب. انه حال من يتاجر بموهبتي الصمت والاصغاء، على عكس غالبية اهل زمانه من رجال الدين والدنيا؛ هاتان الوسيلتان وسواهما كانتا سبيل الارادة الالهية، تقوده من ابسط المواقع واكثرها اتضاعاً الى اعلاها رتبة وقيادة»(ص ٨١).

لاهوت الاحتجاب علّم المطران صفير انه خلال اشغاله منصب النائب البطريركي لا يحق له ان يتصرف وكأنه مستقل فيروح يتصرف وكأنه الفاعل فيما هو نائب الفاعل، لذلك يقول هو عينه : حين كنت مطراناً نائباً بطريركياً لم اكن مقتنعاً ببعض توجيهات البطريرك، ولكنني التزم حدود موقعي وصلاحياتي. فانا لست البطريرك اي لست الاول في القرار، وبالتالي عليّ الالتزام بقرارات البطريرك، عملا بالقوانين والاعراف وادبيات العلاقات، فانا اعرف حدودي والتزم حدود صلاحياتي ودوري، وهذه لا تعطيني حق الاملاء على البطريرك (ص ٨٢).

صحيح ان هذا الموقف لصعب، غير ان البطريرك يجيب مذكراً بقول المثل: «من تخدمه اطعه» ! «فكل تجاوز لصلاحياتي يتعب ضميري، وانا لم احمّل ضميري يوماً، كما اني ما كنت لانفذ امراً فيه تسخير لضميري» (ص٨٢). هذا النهج اتبعه المطران صفير، حتى وهو يقوم بدور المهدىء الاطفائي، حيث تعرض للاتهام بالتواطؤ من جهة والتخلي عن رفاقه، من جهة اخرى (ص ٨٢).

واذا كان اتّبع المطران صفير المثل القائل : «من تخدمه اطعه»، فهذا لا يعني انه كان لا يبدي لغبطة البطريرك رأيه ويناقشه مرات كثيرة، سراً وليس في العلن، في امور كثيرة لا يوافقه الرأي بشأنها. وفي تلك الحالات التي لم اكن مقتنعاً بها، لم اكن اسمح لنفسي، يقول المطران صفير، النائب البطريركي، بنقل الاختلاف في الرأي الى العلن امام الآخرين (ص ٨٣).

في كل هذه المسيرة، وعلى مدى سنوات طويلة، عرف المطران، ومن ثم البطريرك صفير، ان يسلّم امره للارادة الالهية (ص ٨٤). وهذا ما اكده الكاتب، رفيق دربه في تسلق اعالي جبال الديمان، والاستراحة عند نبع بو فراعة ونبع الذهب كما يذكر المطران ابو جوده (ص٧)، او في مسيرة الى وادي قنوبين حيث الكرسي البطريركي القديم : «لم يقرأ مرّة البطريرك صفير الا في كتاب التسليم لارادة الله» (ص ٧٦)، هذه العناية الالهية، راعية الجميع. والتسليم لارادة العلي يتغذى من الانقياد الى التأمل والصلاة، الذي يشكل الضمانة للسير في طريق الرب (راجع ص ٦٥ - ٦٦ من الكتاب).

خاتمة

بعد هذه الجولة السريعة في شخصية البطريرك الانسانية وفي روحانيته، اجدني مضطراً ان اختم مداخلتي بالتعريف، ولو السريع، بمفهوم لاهوت الاحتجاب والامّحاء (kenosis)، الذي قادتني اليه روحانية البطريرك صفير، اطال الله عمره معافى.

لا اريد ان ادخل في الجدل الذي توغل فيه اللاهوتيون حول هذا الموضوع واعطونا نظريتين مختلفتين. اريد ان اوفق بين الاثنتين لكي اعطي عنواناً «للوجه الآخر» عند البطريرك، ففي التوفيق السلامة والتلاقي والسلام.

ان كلمة «تفريغ الذات من الذات» او الامّحاء والاحتجاب لاظهار الآخر، اي الله الذي نسلمه ذواتنا ليملأها، توجّه الفكر الى تفريغ الانسان من محتواه البشري الارضي. بولس الرسول هو الذي يستعمل هذا التعبير، ولكنه يؤكد على ان هناك قيماً لا يجب ان نفرّغ ذاتنا منها، وهي قيم روحية كالايمان (روما ٤، ١٤) وصليب المسيح (٢ كور ١٧، ١) ومجد الرسالة (٢ كور ٩، ٣). فالايمان والصليب هما قوة الانجيل ونقطتا الارتكاز في الحياة المسيحية. وعليه فلا يمكن ان نعطّل قوة الصليب وعمل الايمان فينا (١ قور ١، ١٧).

فالمسيح اخلى ذاته، وهو صورة الله، واتخذ صورة الانسان (٢ قور ٨، ٩). بالمقابل، هنالك نظرية تأتينا من كنيسة فلسطين وتعطينا تفسيراً لاخلاء الذات

انطلاقاً من أشعيا ٥٣. تقول هذه النظرية بان المسيح اخلى ذاته من ذاته (أشعيا ٥٣،١٢؛ فيل ٢، ٧) وهو على الصليب، لذلك يتحدث النشيد عن طاعة المسيح لابيه حتى الموت على الصليب فرفعه الله (فيل ٢، ٨ - ٩).

في ضوء ما رأينا في شخصية ابينا البطريرك وما لمسناه في روحانيته، نجد ان لاهوت هذه الروحانية التي يتغذى منها وينيها يوماً بعد يوم ينطلق من ايمان عميق بالله، يقوم على تسليمه ذاته له تعالى، واعتناقه صليب ربه ومخلصنا يسوع المسيح، متحملاً مسؤولياته بصمت لتنجح الرسالة.

فشكراً للكاتب الناجح والاعلامي اللبق، الاستاذ جورج عرب على تقديمه لنا هذه اللوحة الرائعة عن بطريركنا، الذي به نعتز ونفتخر داعين له بطول العمر، بركة لكنيستنا هنا وفي الانتشار، وخيراً للوطن الغالي لبنان.

كلمة جورج عرب، مؤلف «حارس الذاكرة».

شرفتني الجامعة الانطونية بشخص رئيسها حضرة الاب انطوان راجح، ناثر الوعود البيضاء من ربيع حياته المكرسة في ذاكرة الكنيسة والوطن، باحياء هذه الندوة، ومن دواعي الافتخار تحدث كل من صاحب السيادة المطران سمعان عطاالله، وصاحبي المعالي والسعادة النائب د.بيار دكاش والوزير د. اسعد دياب، وهم المؤتمنون على تنقية الذاكرة بكلمة تبني وتقرب وتوحد في زمن يهددنا برياح الهدم والتفرقة والانقسام.

ان اللقاء على كتاب «**البطريرك صفير حارس الذاكرة**»، هو لقاء للتأمل في حقائق ودروس ماضية لمواجهة قلق الحاضر والمستقبل. ان اولى هذه الحقائق هي المتعلقة بالدور الوطني للبطريركية الذي يضطلع به حارس الذاكرة البطريرك الكاردينال صفير. انه نضال تاريخي في سبيل الحرية والوحدة. ولا انتصار لهذا النضال الا بانتقال جميع اللبنانيين من حال الانقسام الطائفي والمذهبي الى حال المواطنية الموحدة. ووثائق هذا الكتاب السرية المنشورة للمرة الاولى تأتي في سياق الحرص على تطهير الذاكرة من رواسب ماضية، وليعبّد اللبنانيون، بقدسية الشهادة، طريق حريتهم ووحدتهم.

ومن هذه الوثائق : زيارة دمشق ١٩٦٣ في زمن القطيعة في العلاقات، تهريب خالد العظم لاجئاً سياسياً الى لبنان، البطريرك المعوشي يهدد بسحب الوزراء الموارنة بسبب التشكيلات الادارية ١٩٧٤، طغيان الحرب وباخرة الاسلحة في الاكوامارينا ١٩٧٥، المطران صفير ينقل حكمت الشهابي الى بكركي، عبد الحليم خدام واحتلال لبنان، رئاسة الجمهورية وتاريخ يتكرر، حلم اسرائيل قديم بالتقسيم وموقف اميركا تقسيم ؟ اتحاد فدرالي ؟ ام الابقاء على الوحدة ؟ نماذج حروب المسيحيين العبثية ١٩٧٦، المشروع الاميركي للدويلات المارونية والدرزية والكردية والعلوية وما شابه لقاء سركيس - صفير ١٩٧٦، محضر اجتماع الجبهة اللبنانية ١٩٧٧، التوجه الى الفدرالية، مذكرة بطريركية الى فرنسا ورفض التقسيم ومواجهته داخلياً وخارجياً.

هذه العناوين وسواها من وثائق الكتاب تكشف المطامع بلبنان واستضعافه، كما تظهر تداعيات الماضي «مطهراً» للبنانيين، وتبرزان الشهادة التي وحدت اللبنانيين ورفعت مخاوف المسيحيين بقدر ما ازالت اشكالية انتماء المسلمين الى لبنان. وبالتالي لا تجوز قراءة هذه الوثائق الا كونها تدرجاً تاريخياً من عهود ماضية مهتزة الى عهد الوحدة الراسخة بارادة المسيحيين والمسلمين في العيش معاً وفق مشيئة الله فوق ارض لبنان.

وانني اذ اضع هذا الكتاب اسهاماً في هذا المسار التاريخي. وقد شرفني غبطة البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير، بمسؤولية نشر هذه الوثائق والامانة لمراميها الوطنية البعيدة، اجدد الشكر والتقدير للاب انطوان راجح المؤتمن على هذا الصرح التعليمي الكبير المرتبط برسالة لبنان الحضارية، ولكل من سيادة المطران عطاالله والنائب دكاش والوزير د. دياب، واحيي حضوركم فرداً فرداً حضور المؤمنين بقدسية كلمة تبني وتقرب وتوحّد. وأخصّ بالتحية سيادة المطران رولان أبو جودة ممثلاً البطريرك صفير، وسعادة المحافظ ناصيف قالوش ممثلاً معالي وزير الداخلية. كما اشكر الزملاء ممثلي وسائل الاعلام، وجهود المسؤولين الاداريين والامنيين، واحفظ لكم جميعاً بعمق الوفاء والمحبة جهدكم ومشاركتكم. وشكراً.

٣ - ندوة الجامعة الاميركية للتكنولوجيا A.U.T.

حالات - جبيل ٢٠٠٧/٦/١٩.

مداخلة السفير فؤاد الترك.

لبنان وموارنة وبطريرك. فاذا قلنا : لبنان، كانت المارونية عنوانه الابرز. واذا قلنا لبنانيون : كان الموارنة صدارتهم. فلبنان والمارونية متلاصقان متلازمان كما الخاتم في الاصبع، والسوار في المعصم واللحم في العظم. والمارونية ليست مذهبا او طائفة بالمعنى الحصري للتعريفات بل هي سيرة ونهج حياة، انها في عمق معناها اصالة نابعة من تاريخ، مجذرة في ارض، وناهدة دائما الى علو ماجد، وهي صنو الحرية، والحرية للبنان كالاوكسيجين للانسان، وهي تراث روحي، وعطاء فكري، واسهام حضاري، نمت في لبنان وترعرعت في ثنايا تربته بين مقالع صخوره وقمم الجبال العالية التي استمدت منها الصلابة والشيم والشمم والشموخ، وفي اعباب السنديانة وسقسقة مياه النبع وعلى رمل الشاطىء.

والمارونية اجيال تمتد بين عراقة الماضي وامجاده وجلاجله وهموم الحاضر واضطراباته الى القلق على المستقبل والايمان القوي باشراقاته.

والمارونية بطريركية قيّض لها بطاركة وفروا لها استمرارية الحضور والاشعاع.

وها نحن اليوم نتندي حول سفر عن كبير منهم هو صاحب الغبطة والنيافة الكاردينال البطريرك مار نصرالله بطرس صفير.

قبل صدور هذا الكتاب، كنا نتساءل هل ثمة ما لم يكتب او ينشر بعد عن سيد بكركي؟

وهل ثمة زيادة لمستزيد وهو الذي يغطي يوميا المساحات الواسعة في وسائل الاعلام على اختلافها، والمرجعية الروحية والوطنية التي يلوذ اليها اللبنانيون على تنوّع طوائفهم وتوجهاتهم وتياراتهم ابّان الازمات والمحن، والبوصلة التي تهديهم الى شاطىء الامان يستوحون منها السداد والرجاء والعنفوان.

الى ان اطل علينا الاعلامي المجلّي الاستاذ جورج عرب بكتابه «**البطريرك صفير حارس الذاكرة**»، يكشف فيه عن وثائق ومعلومات ومستندات سرية تنشر لاول مرة فصحّ فينا القول المأثور : «حفظنا شيئا وغابت عنا اشياء».

ولما كانت ندوتان سابقتان قد احاطتا بمختلف جوانب هذا الكتاب فاني ساحصر كلمتي بالاهتمام الذي خصّه البطريرك صفير لعالم الانتشار اللبناني، وافرد له من وقته مساحات زمنية لزيارات رعوية قام بها : الى القارة الاميركية : من كندا والولايات المتحدة والمكسيك شمالا الى الارجنتين والاوروغواي جنوباً، والى القارة الاوروبية : فرنسا، بلجيكا، ايطاليا، سويسرا، اسوج، المانيا، بريطانيا، والاتحاد السوفياتي،

الى القارة السوداء : افريقيا الجنوبية، نيجيريا، شاطىء العاج، السنغال، غانا، توغو وبنين.

الى الدول العربية : الجزائر، الكويت، مصر والاردن.

تلك الجولات لاولئك المنتشرين فوق كل ارض وتحت كل سماء الذين قال فيهم حافظ ابراهيم شاعر النيل :

«ما عابهم انهم في الارض قد نثروا فالشهب منثورة مذ كانت الشهب
رادوا المناهل في الدنيا ولو وجدوا الى المجرة ركبا صاعدا ركبوا»

والذين قال فيهم شكري الخوري صاحب جريدة ابو الهول البرازيلية في الثلاثينات من القرن الماضي :

«والله والله لو كان للقمر طريق لكنت ترى لبنانيا حاملا كشّته وصاعداً اليه، وترى لبنانيا آخر قد شك دواته في زنّاره وسار الى القمر لينشىء فيه جريدة او مدرسة».

والذين قال فيهم شاعر لبنان

«ومن الموطن الصغير نرود الارض نـــدري في كـــل شـــطّ قرانـــا
نتحدى الدنيـــا شعوبـــا وامصـــاراً ونـبـنـي انّـــى نشـــأ لـبـنـــانـــا»

اقول، تلك الجولات كان لها اعمق الاثر في نفوس بني قومنا في تلك الديار بحيث ذكّرهم اثناءها بتراثهم الثري والدم اللبناني الذي يجري في عروقهم،

وانعش فيهم الحنين الى ارض الآباء والاجداد، ومد جسرا متينا بينهم وبين جذورهم، مع التشديد دوما على الوفاء والولاء للبلدان التي تستضيفهم يتنشقون هواءها ومن مائها ينهلون ومن خبزها يأكلون وتوفر لهم المستقبل الضامن لاجيالهم الجديدة، وعلى ان بامكانهم ان يكونوا عنصرا مؤثرا مع قادة بلدانهم لدعم استقلال لبنان وسيادته وحريته ووحدته ودوره ورسالته وذلك من خلال المواقع الرفيعة التي توصلوا الى تبوّئها في مختلف المجالات.

من هنا لي اقتراح وامنية : اما الاقتراح فهو استبدال لقب البطريرك من بطريرك انطاكية وسائر المشرق الى: «بطريرك لبنان وموارنة العالم» او «بطريرك الموارنة في لبنان والعالم»

اعلن هذا وانا واع تماما للجذور التاريخية لهذا اللقب ولواقع السلطات في الكرسي الرسولي، واذا كان لا مناص من الاحتفاظ بانطاكيا لان منها بداية الكنيسة فليكن اللقب : «بطريرك انطاكيا للموارنة في لبنان والعالم». وذلك من منطلقين : الاول طالما ان المارونية توأم لبنان فان كلمة لبنان يجب، بنظري، ان تكون مرافقة للقب البطريرك، والثاني ان الحضور الماروني بات لا يقتصر على «سائر المشرق» بل وصل الى اقاصي المعمورة وقطوبها، والمهاجر الاول الى الولايات المتحدة علم ١٨٦٤ كان مارونيا ويدعى طنوس يوسف البشعلاني، فكيف يكون غبطته «بطريرك سائر المشرق» وحسب بينما ابناؤه منتشرون على وساعة الكرة الارضية؟ قد يعتبر كلامي تطفلا او تدخلا بما لا يعنيني، ولكن اصدقكم القول انه كلام نابع من «الدالة» التي اعتقد انها لي في الصرح البطريركي ومن الحرص ان يكون اللقب منسجما مع الشمولية الجغرافية للحضور الماروني.

اما الامنية فهي ان يتوحد قادة الموارنة وان لا يكون الطموح الى رئاسة الدولة سببا في تفككهم وتباعدهم فما قيمة الموقع والمنصب حين تزول المؤسسات ؟

وما قيمة الكرسي حين لا يعود مكاناً للكرسي ؟

وما قيمة سلطة لا يكون لها شعب يلتف حولها حتى تقوى به ويقوى بها ؟

واذا كانت التباينات مشروعة والاختلاف في وجهات النظر من الامور الطبيعية واحيانا المستساغة، واذا كانت الحرية نقيض الزعامات الاوحدية،

فان الاداء السياسي والوطني يجب ان يحصل ضمن الاعتراف بالآخر والتحاور مع الآخر والاحترام المتبادل على ان تبقى مصلحة لبنان العليا وحدها فوق كل اعتبار.

وبعد، لنطلقها مدوّية :

لبنان من دون الموارنة ليس لبنان، لبنان الموارنة وحدهم ليس لبنان، لبنان المسيحي وحده ليس لبنان، لبنان المسلم ليس وحده لبنان، لبنان هو كل انسان من شعبه وكل شبر من ارضه، انه لجميع ابنائه وجميع ابنائه له يكونون،

ونتطلع الى ان يصبح وطناً معترفا به رسميا من الامم المتحدة والمجتمع الدولي كمقر نموذجي للحوار بين الاديان والثقافات والاتنيات في العالم.

ايها الحفل الكريم،

نعود الى الكتاب والى واضعه الصديق الاستاذ جورج عرب لنعرب له عن التهنئة والتقدير للثقة التي محضه اياها حارس الذاكرة، بل سمّه «حارس لبنان»، الذي تغطي عباءته التقوى والمعرفة والوداعة والكبر، خزان الاسرار، حامل هموم كل الناس وكل الوطن، المجسّد كما يقول المؤلف روح المسالمة والمصالحة والغفران.

وهو الذي في ارشاداته وتوجيهاته ينطلق باستمرار من مبدأ :«انه لا يمكن لاحد الادعاء باحتكار كل الحقيقة»، اذكر انه عندما كنت سفيرا في باريس، وكان غبطته في زيارة لروما، وكانت اجتماعات الطائف في نهايتها اتصلت به لاستشرف موقفه منها فاجابني بالحرف : ان الذين رفضوا الطائف هم على حق بالمطلق والذين قبلوا الطائف هم على حق بالواقع.

ايها السادة،

كتاب جورج عرب في جزئه الاول يتناول سيرة المطران نصرالله صفير منذ سيامته اسقفا سنة ١٩٦١. ويتوقف هذا الجزء عند زيارته الى الرئيس سركيس في ايلول ١٩٧٧، مع ان هذه المرحلة من السيرة لم تكن تحت الاضواء كما هي منذ

ارتقائه السدة البطريركية فانها كانت مليئة بالاحداث التي رافق فيها المطران صفير البطريركين المعوشي وخريش وكانت له خلالها مهمات كلف بها وتدوينات وقائع واجتماعات، وكل ذلك بامانة فائقة ودقة عجيبة حتى لكأنه (وطبعا لم يكن كذلك) يسجلها مع آلة ثم يعمد الى تفريغها كلمة كلمة بل حرفا حرفا، بحيث يبدو اليوم مرجعا وثائقيا مهما جدا لمرحلة ست عشرة سنة من تاريخ لبنان مرة في محضر جلسة ومرة في وصف حديث ومرة في انطباع حول اشخاص مما يجعل هذا الكتاب مرجعا حقيقيا بل ضروريا لكتابة التاريخ.

فطوبى للموارنة بالبطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير وامدّ الله بعمره، وطوبى للصديق جورج عرب : عرف كيف يستل من ادراج غبطته هذه المحاضر والنصوص الروحية منها والوطنية والسياسية، وعاشت البطريركية المارونية لكي يظل لنا ان نقول عاش لبنان.

مداخلة القائمقام حبيب كيروز.

اذا اردنا ان نتحدث عن بطريرك اعتبر فيما بعد فيلسوف الكنيسة المارونية، علينا ان نضع ريشتنا في النار كي تلين لان الكتابة عن ضمير لبنان تتطلّب مجلّدات ضخمة.

وفي وقت محدّد لا يتعدى الدقائق العشر ماذا عساي اقول ؟ انني بكل صراحة سأبقى عصفوراً على بيدر، لان الموضوع كبير وسأبقى مهما كتبت كمن يغرف من بحر...

اما وقد كلّفت بالبعد الاجتماعي الظاهر في كتاب الصديق العزيز جورج عرب، فيمكنني ان اتوقف عند بعض المحطات الاجتماعية التي برزت في هذا الكتاب المرجع، فأبدأ اولا بتحيتي وشكري واعجابي بجرأة الكاتب الذي تجرأ وتحدث عن بطريرك مميز، وحاول ان يكشف بعض الاسرار في حياة هذا المفكر الناسك في صومعة بكركي، التي لو مسحنا الغبار عن حجارتها لقرأنا تاريخا مجيدا ينطق بعظمة هؤلاء البطاركة الرسل الذين تركوا اثرا خالداً. وغير كثير ان يعطيهم لبنان مجده فيعطوه امجادا كبيرة...

حقا، ان الصديق الكاتب كان حارسا امينا كحارس الذاكرة واتحفنا بمعلومات جديدة نسمع بها لاول مرة، فتزيدنا اعجابا بهذا البطريرك العظيم الذي دعي عن جدارة «ضمير لبنان». ان البعد الاجتماعي في الكتاب ظهر جليا في امور كثيرة لم نستطع شرحها مع ضيق الوقت بل سأمر عليها لماما، حيث يبرز المؤلف وجه البطريرك الاجتماعي عندما كان كاهنا الى الابد، ومن ثم عندما ترقى الى درجة الاسقفية. وقد ظهرت الناحية الاجتماعية عند الاكليريكي نصرالله صفير يوم بدأ يتذكر حب الاوائل حين كان كل شيء مشتركا بينهم، الخير والهم والالم والآمال. فبقدر ما يتأثر المرء بهؤلاء الاوائل، بقدر ما تنمو عنده الروح الاجتماعية القائمة على التحسس بآلام الناس وافراحهم.

ثم يذكر الكاتب في صفحة ٣٨ كيف تأثر الاكليريكي نصر الله صفير بالاب المعلم ديلور الذي كان من اثرياء القوم، وراح يوزع ثروته من اجل تعليم ابناء الجبل ومساعدتهم على التحصيل العلمي، فتعلّم منه نصرالله فضيلة التجرّد. وهذه الفضيلة هي البوابة الاساسية للدخول الى علم الاجتماع والعيش مع الجماعة. وقد جاء في صفحة ٤٢ انه اثناء وجود نصرالله صفير في المدرسة الاكليريكية في غزير عمل على نشر رسالة اجتماعية بين رفاقه. فنال ثقتهم ومحبتهم واكتسب المودة والتقدير بعد ان راح يعيش قضاياهم ويقيم معهم حفلات زجلية مرتبطة بالتراث اللبناني.

واذا كانت فضيلة التواضع هي ميزة المجتمع، حيث تطبعه بطابع الوحدة والوئام، فان الكاتب الصديق اظهر هذه الفضيلة التي يمتاز بها الكاهن نصرالله صفير عندما ابلغه البطريرك بولس المعوشي بان الكرسي الرسولي وافق على سيامته اسقفاً. فلم يفكر هذا الكاهن لا في احتفال السيامة، ولا بالملابس الحبرية، ولا بالمظاهر والعصا والصولجان، بل تقبّل السيامة بكل تواضع واعتبرها اعلى رتبة للخدمة والمساعدة. ولعل حضوره الاجتماعي برز جليا في صفحة ٥٨ عندما ذكر الكاتب الصديق ان سيادة المطران نصرالله صفير شكر الجماهير الغفيرة التي جاءت لحضور احتفال السيامة، فاعتبرها تحملت الكثير

من مشقة السفر للحضور، وطلب الى الله ان يسمح له ان يشاركهم في افراحهم وان يجزيهم خيرا عنه.

كما ان الوجه الاجتماعي عند المطران الجديد آنذاك والبطريرك الحالي اليوم ظهر في العظة التي القاها بمناسبة سيامته. وهذا البعد الاجتماعي هو في تجذر صاحبه بالارض، وقد جاء في مقدمة عظته» هذه الارض الطيبة التي فيها ابصرت النور تحت سمائها. وهذه البلدة التي تنشقت هواءها وشربت من مائها واكلت من خيراتها، اوليس التجذّر في الارض هو من اهم اوجه علم الاجتماع ؟ وهناك مظهر اجتماعي آخر ورد عند الكاتب وموضوعه تحسس المطران نصرالله صفير بآلام الناس واوجاعهم وتخفيف عذاباتهم. وقد آلمه ان تتحول المحبة الى بغضاء والتسامح الى احقاد، فيذكر الكاتب زيارة قام بها المطران صفير الى جاج في ٧٦/٦/٢٣ لاصلاح ذات البين بين اهل البلدة والعمل على التسامي ونسيان الاحقاد، فكان كلامه بلسما للجراح وماء حب على النار لاطفائها. وفي هذا التصرف بعد اجتماعي كبير لان المجتمعات لا تنمو وتزدهر اذا قل التسامح بين ابنائها، فالراعي الصالح يعرف كيف يقود قطيعه الى المكان الصحيح.

والمطران صفير كثيرا ما آلمه تفكك المجتمع اللبناني عامة والمجتمع المسيحي خاصة. فيذكر الكاتب كيف ان البعد الاجتماعي عند هذا الاسقف جعله يحزن لتفكّك وشرذمة وانقسام المجتمع المسيحي بين تيارين : الكتلة الوطنية والحزب الدستوري آنذاك فكان هذا الراعي الرسول ساعي خير بين الاثنين عاملا نشيطا على انقاذ الابرياء وجمع الكلمة ورص الصفوف.

والكاتب العزيز يظهر لنا جليا الناحية الانسانية والاجتماعية عند المطران نصرالله صفير عندما تحدث في المقدمة عن علاقته بصاحب السيادة وعن تقديره له، وقد لمس ذلك عن كثب كونه ابن الديمان، وهو ان المطران صفير هو اول من عمل على حسم موضوع الشراكة بين الكرسي البطريركي في الديمان وبين الفلاحين الشركاء. هذه الشراكة التي كانت تسيء احيانا الى العلاقة بين الطرفين، فجاء المطران يعتبر ان الشركاء لهم حقوقهم الاجتماعية، وبموجب تطورهم ونمو

عائلاتهم لا بد من انصافهم واعطائهم ما يجب كي يستمروا في وجودهم وبلدتهم دون عوز ولا فاقة، وظل سيادته يعمل على هذا الانصاف حتى اعتلى سدة البطريركية وحل الموضوع بكل محبة وسلام.

اما في الصفحة ٦٧ من الكتاب فيبدو الحس الاجتماعي عند المطران صفير ظاهرا للعيان عند ذكر الكاتب الزيارة التاريخية التي قام بها صاحب السيادة الى بلدة دير الاحمر من خلال التقرير الذي وضعه سيادته لتقديمه للبطريرك المعوشي، ويتناول فيه المقترحات الضرورية لتشكيل مشاريع سباقة للنهوض بالاطراف اللبنانية وترسيخ اهلها فيها من خلال ايجاد فرص عمل لهم وفرص التعليم والطبابة، وكان هدف المطران التنمية الريفية لانعاش الجبل. وهذا البعد الاجتماعي تجلّى في التقرير الذي وضعه لصاحب الغبطة البطريرك المعوشي وركّز فيه ايضا على العيش المشترك بين الموارنة هناك وبين اخوانهم الشيعة حيث قال في التقرير «ان زيارتي لدير الاحمر كانت زيارة شيعية بقدر ما كانت زيارة مسيحية من خلال ما شاهدته من اهتمام الطائفة الشيعية الكريمة واستقبالها لنا وحفاوة ابنائها».

كما ان الحس الاجتماعي عند المطران تجلى بتحويل الاموال التي استدانها بعض الناس من الاوقاف الى هبات خاصة للمحتاجين نظرا لاوضاعهم المتردية ولاسهام هذه الهبات في تنميتهم وبقائهم هناك معتبرا ان اموال الاوقاف كثيرا ما يجب توظيفها لخدمة الناس.

ويبقى ان المجتمع يقوم على ركيزة الامومة. فالام هي الاساس في انماء المجتمع وتزويده بطاقة الشباب. ودور الام دور مفصلي في المجتمعات البشرية، والمطران صفير يتحسّس هذا الدور ويقدّر اهمية الام، فيشاركها البعد الاجتماعي وينظر اليها نظرة احترام وتقدير، وهنا تظهر في الكتاب تلك الالتفاتة الاجتماعية والنزعة الانسانية عند البطريرك صفير وعندما سئل عن عدم زيارته لسوريا فقال: «بامكاني ان اعطي كل التبريرات السياسية للزيارة، الا انني لن اجد جوابا للامهات اللواتي فقدن اولادهنّ على ايدي القوات السورية. هؤلاء الامهات هنّ اولى لديّ في الاعتبار عما عداهنّ من الناس».

بهذا البعد الاجتماعي، وبهذا المنحى الانساني، وبهذا التوجه الوطني اختم كلمتي شاكراً ثلاثة: غبطة البطريرك على قيادته الحكيمة لسفينة الخلاص، ولمن اعطاني واولاني شرف الكلام عن غبطته، والشكر الاخير للصديق الاستاذ جورج عرب الذي سلّط الاضواء على شخصية تاريخية مميزة بابعادها الدينية والوطنية والاجتماعية والانسانية.

مداخلة الدكتور سمير نايف حيدر أحمد

نلتقي اليوم في صرح الجامعة الاميركية للتكنولوجيا في ندوة هي الثالثة حول كتاب: «**البطريرك صفير حارس الذاكرة**» محاضر سرية تنشر للمرة الأولى، كتبها صاحب الغبطة مار نصرالله بطرس صفير، وأعدّها ونسقها وسوّاها الاعلامي جورج عرب. «الأوطان لست أرضًا وحجارة، سهولاً وجبالاً، وهاداً وهضاباً. الأوطان عمق تاريخ، وكثافة حضارة، وسعة ثقافة. الأوطان رجال ونساء لا يخشون النهوض بمسؤولياتهم ولا يحنون هاماتهم الا لله الذي به يؤمنون، وللحق الذي به يدينون، وللخير الذي له يعملون» هذا ما كتبه البطريرك صفير في جريدة النهار في ٢٤ شباط ٢٠٠٣.

واليوم يؤكد ان هذه الأوطان حالة قابلة للضياع الأبديّ ان لم نسيّجها بنسيج ذاكرة جماعيّة مدوّنة بأدق التفاصيل يقيها التزييف والتأويل، ويكشح عنها غيوم النسيان والضياع.

والبطريرك صفير على رأس كنيسة شرقية شكلت خيط نور وهّاج انسلّ من ولادة النور في مغارة المهد، ويمتدّ حتى يومنا، رائحته من السماء، وسرّه من وضوحه، ورسوخه من بساطته، يختزل تنهيدة الناس ببلاغة، المعرفة فيها مساوية للمحبة والعلاقة مع الأرض والوطن انغراس فيهما ووجد لهما، ونبض سواعد مؤمنة، وترجيع صدى لتلك الذاكرة التي لا تموت.

هذه الكنيسة استمرّت وتطوّرت لانها ابتدعت لنفسها نهجاً للتعامل الاجتماعي والوطني، ثابتًا في أسسه، ثبات ايمانها بالله والانسان رغم تماوجاتٍ في الاداء اقتضتها ظروف الفواجع والخضّات التي ألمّت بالوطن، وطحنت انسانه.

فرب همّة أحيت أمة، والبطريرك صفير أبو الهمم لا زال يوقظ اللحظة من ثباتها، ولا يترك لها لحظة راحة لذاتها، ليدوّن أحداثًا تاريخيّة بشكل تفصيلي دقيق، رغم بعض التكرار في الاحداث والتنوع في أهواء الناس وتبدل مصالحهم.

كان مدوّناً أمينًا لأسرار البطريركية منذ سنة ١٩٥٦ وحتى يومنا، أسرار دينيّة ودنيويّة، سياسيّة واجتماعيّة، وفي ذلك تحدّ كبير ومسؤولية قصوى.

وفي تحدّيه للجمود والتحجّر، عمل على قيادة الحركة الزمنيّة والمكانيّة بديناميكيّة باهرة، واعتمد كتابة صافية ونقديّة، عارية عن تشويش المصالح والاطماع، ومآرب التعصّب السياسي والطائفيّ والمذهبيّ والمناطقيّ تفصح عن قراءة قلقة للأحداث واضحة رغم بعض التصوّف، مسكونة بحريّة الابداع، ونابضة بحرارة الايمان وبرودة العقل.

صفحات طويلة ومفصّلة ومفصليّة من تاريخ لبنان والمنطقة، كتبها بخط يده، كانت حتى الآن مغمورةً، واليوم تطلّ على الحياة وتحمل اسماً ينبىء عن ترسخها في كينونتنا، حيث لا كيان بلا ذاكرة.

وإن قراءةً متأنيّة لهذه الصفحات، تفصح عن شخصيّة تتمتع بغنىً لاهوتي كبير، وبعمق ثقافيّ أصيل، وتمرس اجتماعيّ طويل تؤهّل صاحبها لمواجهة عواصف الازمات المتصاعدة، وتجعله قائداً دينيًا، ورمزاً وطنياً، سيترك بصماته الدامغة على مجمل مجريات الأحداث المتتالية.

ورغم دقة التفاصيل في الكتاب، وتشعّبها، فهو يتشبث بالثوابت والمسلمات الايمانية والوطنيّة، وهو لمّاح في تحدّيه لا يخلو من الألغاز والإبر المنبّهة.

يخدم الناس ويسوسهم بالعدل والاستقامة، وينضح بقيم السماء، وبنفحة روحانيّة عميقة، وببساطة مسلكيّة ساحرة رغم تاجه الباهر، وبفطنة حصينة تقرّبه من الناس أكثر، وتدخله الى الوطن من بابه الأوسع.

يعتمد أدب الفكرة اللصيقة بقضايا الناس، وبحضور بهيّ وساطيّ، رغم البساطة اللغوية النادرة والعميقة حتى الدهشة، وبخاصة عندما يترك لقلمه حرية

التنقل في الوصف بأدق التفاصيل والملامح، فيبعث فينا رعشة تشبه دبيب العافية في جسم يتعافى من سقم.

في أسلوبه جماليّة متكرّرة، وروعة ونشوة أدبية تتسرّب الى أعماق النفس، محبوكةً بفنون الأدب واللغة، كالضوابط والأمثال والقواعد والقصص والحكم والخطابة بأبهى صورها، ولكنها كتابة تسحّ منها صور القلق والمرارة.

لم يصب بمرض الاحباط، بل واجه الهزات السياسية الوطنية بالدعوة الى الثوابت، والمصالحة الوطنية الحقيقية والتاريخيّة، متجاوزاً فجور غالبية السياسيين، حيث لا حرية بدون توازن، ولا سياسة بدون حرية، وهكذا نفهم أهمية ان لبنان هو أكثر من وطن للتعايش... انه رسالة.

وبجرأة نادرة يقيم البرهان على ان الخلافات الدموية التي عصفت باللبنانيين، وبخاصة المسيحيين، انما هي ناتجة عن شهوة جامحة للسلطة، تغذّيها ارادات اجنبية لا تريد للبنان والمنطقة تقدّماً واستقراراً.

وقد اكتشف ان لا صلاح للبنان الا بالانتقال من حال الانقسامات المصطنعة، الطائفية والمذهبية والمناطقية، الى حال المواطنة الموحدة ضمن منظومة القيم الروحية والأخلاقية والوطنية الجامعة.

لذلك أسهم إسهامًا حاسماً في إنهاء الحرب اللبنانية العبثيّة المدمّرة، عبر اتفاق الطائف، وفي تحديد هوية لبنان النهائية، حيث أزالت مخاوف المسيحيين المشروعة، ورسّخت انتماء المسلمين النهائي الى لبنان، وألغت كل مبررات الانزلاق الخارجيّة.

كتب عامل حمص الى عمر بن عبد العزيز يطلب حصناً للمدينة فأجابه: «حصّنها بالعدل» واليوم يحصّن البطريرك صفير رعيّته بالعدل، فلا خوف عليها، ولا على الوطن، واراني أنشد مع معروف الرصافيّ:

«اذا جمعتنا وحدة وطنيّـة — فماذا علينا إن تعـدّد أديـان
إذا القوم عمّتهم أمور ثلاثة — لسان وأوطـان وبالله ايمـان
فأيُ اعتقـاد مانع من أخوّة — بها قال انجيل كما قال قرآن»

مداخلة المطران بشارة الراعي.

من جهته توقف المطران الراعي عند نهج البطريرك صفير ونهج البطريركية، اذ يوضح المؤلف ان «البطريرك صفير نأى بعيدا من كل السياسات والمحاور والاحلاف، ولم يسجل عليه يوما انه مقرب من حزب او تيار او قيادة سياسية، بل وقف وقفة الرعاية وايجاد الحلول وانقاذ الابرياء في كل صراع، غير محسوب على اي طرف، وبالرغم من سوء فهم موقفه والاستغلال السياسي والاعلامي الذي تعرض له فقد ظل ثابتا في تبنيه الموقف الوطني الصلب الذي اسس لاستعادة لبنان سيادته منذ اعوام الحرب الطويلة مرورا بتسوية الطائف حتى اليوم».

واعتبر «ان التفاصيل الدقيقة التي اوردها جورج عرب ترد على هواجس بعض المسيحيين الذين يطالبون البطريرك بجمع الزعماء السياسيين في بكركي بالاشارة الى ان صفير لا يؤمن بجدوى الاجتماعات الفولكلورية، وجدد قناعته منذ اعتلائه السدة البطريركية بعدم عقد اي اجتماع في بكركي غير مضمون النتائج اي يجب ان يكون الاجتماع تتويجا لمساع سابقة. فالكرسي البطريركي هو مبعث ثقة وامل في نفوس الناس، واذا تحوّل مكانا للخصومة وتكريس الخلافات فقد صفته».

وختم مؤكدا «ان البطريرك صفير هو حافظ ذاكرة البطريركية ولبنان، وهو مرجعية تاريخية حية مميزة، لا يستطيع احد الاستغناء عنها في كل مسعى لخروج لبنان من ازمته المتشعبة».

وعاد المطران الراعي في مداخلته الى نصوص عديدة من الكتاب فناقشها وتوقف عند خلفياتها...

كلمة المؤلف جورج عرب.

يشرفني ان اقف بينكم شاكراً معاهداً بالمحبة والوفاء، حاملاً اليكم انفاس قنوبين المعطرة بالقداسة وبروحانية الكلمة، التي يتجلى معها النسك كونه روح التطويبات الانجيلية للزهد والتعبد والخدمة.

احمل اليكم لا بل اعود معكم الى بلاد جبيل التي غادرها سنة ١٤٤٠ احد كبارها البطريرك يوحنا الجاجي ليقيم في قنوبين فيضع المدماك الاول لهذه الروحانية التي ألّقت الطابع النسكي للكنيسة المارونية.

ان يوحنا الجاجي ابن بلاد جبيل شق طريق البطاركة الى قنوبين، حيث تتجلى مفاهيم الحياة الكبرى، فنجد الاجوبة على تحديات عيش الحقيقة وتساؤلاتها. فاي مكان في الدنيا هو صاف ونقي، وبهي وجلي، ومهدّىء ومسكّن، ومقنّع ومحبّب، ومنسّك ومزهد، ومرفع ومطهر ومقدس كهذه الارض الضاربة في تاريخ بلاد جبيل وقنوبين وكل لبنان ؟

ان عيش الحقيقة، كما شاءها البطاركة، فوق ارض لبنان، هو دوماً عيش التقرب من اعظم الاسرار، انه سر الله. واسهل سبل التقرب من هذا السر وملاقاة وجه الله هو ان نرى وجهه في كل وجوه خلقه. وما يحمله كتاب حارس الذاكرة من وثائق ومحاضر كتبها البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير هو احدى الدعوات التاريخية التي ما فتىء بطاركة الموارنة يطلقونها الى عيش الحقيقة في هذا الوطن. كما هو استمرار لدور البطريركية المارونية، دور النضال التاريخي الذي يتكلل بجهاد البطريرك الكاردينال صفير في سبيل اقنومين متلازمين هما الحرية والوحدة. ولا سبيل الى هذين الاقنومين الا بالانتقال بجميع اللبنانيين من حال الانقسام الطائفي والمذهبي الى حال المواطنية الموحدة.

وانني اذ احيي حضوركم حضور المؤمنين بهذا السياق التاريخي لقيامة لبنان وديمومته، اوجه تحية الاكبار لحارس الذاكرة والحاضر والمستقبل بعون الله غبطة البطريرك الكاردينال صفير، ويشرفني ان تنظم جامعة A.U.T، التي اقامت بشخص رئيستها السيدة غادة حنين حديقة البطاركة في الديمان على مشارف قنوبين، والمجلس الثقافي في بلاد جبيل هذه الندوة، وهو المجلس المؤتمن على نور الكلمة في مدينة الحرف والنور ومنها الى كل مطارح الدنيا. ويسعدني ان احيي صاحب السيادة المطران بشارة الراعي، صاحب الحياة المكرسة، التي بفضلها تصبح ملامح يسوع المميزة مرئية وسط العالم، وطريقاً للمؤمنين كي

يسلكوا الى سر الله. واحيي سعادة السفير فؤاد الترك المؤتمن على ذاكرة حية من تاريخ لبنان المعاصر وبخاصة لبنان المنتشر تحت كل سماء، والساعي الى احتضان هذا الانتشار، واحيي سعادة قائمقام جبيل الشيخ حبيب كيروز الراسخ في قيم لبنان الروحية والاخلاقية، الوفي لذاكرة هذا الوطن الرسالة للعالم اجمع.

وانني فيما اجدّد تقديري لحضوركم فرداً فرداً من قيادات ومسؤولي قطاعات المجتمع المدني، احيي رسالتكم رسالة الخدمة والتواصل والبناء. واحفظ لكل من اسهم بانجاح هذا الاحتفال من مسؤولين اداريين وامنيين واعلاميين، ولكم جميعاً عميق المودة والوفاء، سائلاً الله ان ينقي ذاكرتنا الماضية، ويحرسها بكلمته المضيئة للمستقبل. وشكراً.

٤ ـ ندوة هاليفكس ـ كندا – ٨ ايلول ٢٠٠٧.

كلمة فيليب الشويري، مسؤول العلاقات العامة في كنيسة سيدة لبنان ـ هاليفكس.

يفرح ابناء الجالية اللبنانية عموماً، والموارنة خصوصاً يجمعهم البطريرك صفير في لقاء تفتتح به الرعية المارونية في هاليفاكس سلسلة نشاطاتها الرعوية الثقافية. وكما شهدت هاليفكس اختتام جولة البطريرك صفير الاميركية الكندية عام ٢٠٠١، تشهد اليوم افتتاح الندوات الاغترابية حول كتاب «**البطريرك صفير حارس الذاكرة**».

مداخلة الخوري بيار قزي، خادم رعية سيدة لبنان – هاليفكس.

انه لفخر وفرح لنا ان يكون غبطة البطريرك مار نصرالله بطرس صفير سبب لقائنا اليوم من خلال كتاب «**حارس الذاكرة**» للصحافي والكاتب جورج عرب. وهذه الرعية كان لها فخر استقبال غبطته في سنة ٢٠٠١. فاذا كنا نريد التحدث عن غبطة البطريرك، يمكن ان نقول : ان كتاب «**حارس الذاكرة**» يظهر لنا بوضوح اكثر مواقف ولقاءات واجتماعات مع سياسيين ورجال دولة، ومما لا شك فيه ان غبطته رجل دولة من الدرجة الاولى. وهذا مسار البطاركة الموارنة في العمل على التوجيه الروحي الى القيادة الاجتماعية والوطنية. وانها اليوم لمناسبة قيمة ان يكون الكاردينال صفير موضوع حديثنا ونحن العطاش للتواصل معه. واذا كان البعض لا يوافق غبطته في بعض المواقف الوطنية اشبه بأب يحاول توجيه ونصح ولده، ومن يعارض البطريرك سوف يعي لاحقا صحة مواقفه الوطنية.

مداخلة الخوري مكسيموس صيقلي، خادم رعية الروم الاورثوذوكس ـ هاليفكس.

نعم انه لشرف عظيم ان ادعى الى توقيع كتاب عن عظيم من بلادي، عن جليل من آباء الكنيسة المارونية، البطريرك الدائم الذكر والكلي الطهر مار نصرالله بطرس صفير، اطال الله بعمره الى سنين عديدة. هنيئاً للكاتب على هذه البركة الكبيرة، ولم لا ؟ فانني بكل تواضع اقول من قراءتي الاولى لكتابه ان الكاتب عرّب سيرة سيّد، وكنيسة، ووطن في كتابه الذي لم يكن ليختار له افضل من هذا العنوان

«**حارس الذاكرة**». فما ان تقرأ الصفحة الاولى حتى تنساب مع الكاتب في حياة معجزة وكأنك تعبر تاريخاً مديداً لا يقاس بزمن لكثرة المحطات. واني على يقين بان ما سرد هو القليل. يخيل لك وانت تقرأ بان الكاتب حاول ما استطاع ان ينقلك مع صاحب الغبطة في رحلة العمر، بما فيها من انجازات وخيبات على الصعيد الشخصي، الكنسي، الوطني، والعالمي.

ولا يسعنا الا ان نشكر صاحب الغبطة، الذي بسماح منه ومن تواضع ومحبة كبيرين، شاء ان ينقل الينا في هذا الكتاب شيئا عن ذاته. اطال الله بعمره وحفظه للبنان في هذه الايام الصعبة، وألهم الجميع ان يهتدوا الى حكمة كبيرنا وحارس الذاكرة.

مداخلة المهندس وديع فارس، قنصل لبنان في مقاطعة نوفاسكوشيا الكندية.

يجمعنا الليلة كتاب البطريرك صفير، حارس الذاكرة، فالى صاحب الغبطة، نرفع تحية الولاء والاكبار والمحبة.

وان بدأت بحارس الذاكرة... فلا بد ان أذكر حارس الوطن.. واحيي باسم الجالية اللبنانية، جيش لبناننا الباسل. لقد شئنا هذا اللقاء، احتفالا رعويا روحيا ثقافيا، علامة محبة واحترام لرأس كنيستنا، حارس ذاكرتها وذاكرة لبنان وضامن المستقبل. وهذا اللقاء يعكس المحبة والوحدة في هذه الجالية، وهو ما يطمح اليه صاحب الغبطة وجميع اللبنانيين المخلصين.

كتاب حارس الذاكرة يبرز بوضوح مواقف البطريركية وثوابتها الروحية والوطنية، كما يبرز ايضا الدور التاريخي الذي يقوم به البطريرك الماروني على الصعيدين الروحي والوطني.

انه الرجل العامل في سبيل الايمان بالله والحرية في الوطن. وهذا البطريرك تحديدا هو رأس الحربة في مشروع خلاص الوطن. لقد فتح قلبه وخزانة اسراره الدفينة وقدّم وثائقه، ما اضفى على الكتاب غنىً اكثر، وزاد قيمته الفكرية والتاريخية.

كلمة المؤلف.

بعد ذلك كانت مداخلة للمؤلف جورج عرب، استهلها بشكر المتحدثين في الندوة والحضور والمنظمين من لجنة الرعية وسائر قطاعات الجالية اللبنانية عموماً، وابناء الديمان خصوصاً. وتطرق الى شخصية البطريرك الماروني. وقال: يتميز هذا البطريرك «الظاهرة» بسلوك روحي اساسه الايمان، وممارسته التقوى والتواضع والبساطة والوداعة الانجيلية. اما في البعد الوطني الذي تكشفه وثائق كتاب حارس الذاكرة نرى دور البطريركية المارونية التاريخي في سبيل اقنومين متلازمين هما الحرية والوحدة. وهذان يتطلبان الانتقال بجميع اللبنانيين من حال الانقسام الطائفي والمذهبي الى حال المواطنية الموحدة. والوثائق التي كتبها البطريرك صفير نشرت لتطهير الذاكرة من رواسب ماضية، وجاءت بمثابة دعوة للبنانيين ليتعظوا ويحصنوا حريتهم ووحدتهم. كما تناول وضع المسيحيين في لبنان وسائر بلدان الشرق الاوسط، واهتمام الكنيسة المارونية بالانتشار اللبناني، ودور الاعلام المسيحي في نشر ثقافة الحوار والتلاقي بين مؤمني مختلف الديانات.

٥ - ندوة دير مار شربل، للرهبانية المارونية اللبنانية، سدني - اوستراليا ٢٠٠٨/٢/١٩.

Joe Metledge Master of Ceremonies

Good evening,
For those of you who do not know me, my name is Joe Metledge and I am the master of ceremonies.
I invite you to be up standing for the Australian and Lebanese National Anthems.
WELCOMING OF DIGNITARIES and Others
On behalf of the Organizing Committee and its head, Rev. Fr. Dr. Antoine Tarabay, Rector of St Charbel's Monastery, and on behalf of the people who will be speaking tonight, I bid you a warm welcome and I start the proceedings by acknowledging our distinguished guests. In order to save time, I ask you to please hold the applause until I formally welcome all our guests.

- Your Lordship Bishop Ad Abikaram- Maronite Bishop Of Australia and patron of this launch.
- Your Eminence Metropolite Paul Saliba- Antiochian Orthodox Archbishop of Australia.
- Your Excellency Mr Robert Naoum-Lebanese Consul General
- Your Lordship Bishop Anba Daniel- Coptic Orthodox Bishop of Australia.
- Your Reverence Fr. Paul Sayeh- Vicar General, representing The Most Rev. Bishop Issam Darwich- Melkite Bishop Of Australia.
- Rev. Fr. Andre Gaoui Superior of the Lebanese Maronite Missionaries
- Rev. Fathers and Sisters
- Mayors and Councillors
- Mr. George Arab- Author of "Patriarch Sfeir, Guardian of the Memory"
- Representatives of the Mass Media
- Presidents and members of various international, national, and local associations and organizations, including religious, political, commercial, charitable, social, and village associations.
- Other distinguished guests, ladies & gentlemen.

In the name of my beloved hometown Diman, and in the name of Kadisha and Bkirki, and in the name of every piece of land in Lebanon, I salute you and I welcome you all.

INTRODUCTION TO THE BOOK

I embrace you with the prayers and blessings of his Beatitude the Maronite Patriarch, Cardinal Mar Nasrallah Boutros Sfeir. Lebanon stands proud and exalted among the nations, that it has a son of the caliber of our beloved Patriarch. Throughout a long and fruitful life His Beatitude has been a good father, a wise and compassionate leader, and a beacon of light to the East and to the West.
His Beatitude has decided that his life's work should not be lost, but should be written down and preserved for the benefit of future generations. The Patriarch entrusted this task to the author, who is a close friend and confidant. Tonight I am happy to announce the launch in Australia of the historic book, Guardian of the Memory, compiled and written by the learned writer, son of Diman, and son of Lebanon, Mr. George Arab.
To properly understand current events in Lebanon, it is critical to appreciate past events which have shaped the modern history of this nation. Of all living persons none is better qualified, or has been more personally involved, or is better able to explain past and current events, than his Beatitude. That George Arab has compiled and written such a book is a golden opportunity for us to accompany the patriarch on his life journey, and to share in his hopes and aspirations. It is indeed a golden opportunity for us to share in his long and hard struggle to ensure that Lebanon will always be free from all foreign domination, influence, and interference.

For too long have the Lebanese people suffered from foreign domination. For too long have the Lebanese people suffered internal political division at the behest of foreign nations. Permit me, on behalf of us all, to assure his Beatitude that we will continue the struggle, and that we shall not rest until the day comes, when the very mountains and valleys of Lebanon can look up to heaven, and joined by the Lebanese people, they can cry out to God and thank him for giving the final victory to Lebanon, and full and absolute freedom to all Lebanese people.
Ladies and gentlemen, the book being launched today is a true and living testament as to how modern Lebanon evolved in the past and is likely to evolve in the future. I do not wish to pre-empt the speakers who will speak about this book. I will leave this task to them. It is enough for me to say that I congratulate the author on a historic work that is of the highest caliber, and that is a living witness to the modern history of Lebanon.

INTRODUCTION TO MR GEORGE ARAB

According to the Gospel of St John: "In beginning was the Word". With confidence, I add that from the beginning George Arab loved the Word and the Word loved George Arab.
From his childhood George loved both the Divine Word and the written word. H has ably combined this love to become a trusted confidant of the Patriarch and to master the noble art of journalism.
I say noble because upon the shoulders of good journalists stand the pillars of democracy, freedom, and the rights of man. I am very proud to say, and I am sure that you all agree, that among these good journalists we can include George Arab, Anwar Harb, Tony Azzi, Boutros Indary, and Joseph Khoury.
George's academic and professional achievements are noted on the cover of his book. I will highlight only a few of these. He was born in Diman, the summer residence of the Patriarch. He is a graduate of the Lebanese University. He is the author of many books and articles. He was a member of the Maronite Patriarchal Synod, and he is involved in many organizations, especially Caritas and the Episcopal Committee for Christian Muslim Dialogue.
Ladies and Gentlemen, it is now time to welcome to the microphone the man of the hour, Mr. George Arab.

CLOSING THE LAUNCH

Two happy tasks remain for me. I have left them to last because they are the most important.
The first happy task is to again extend a sincere thanks to his Lordship Ad Abikaram, his Excellency the Consul General Robert Naoum, and to all our distinguished guests. A special thank you to the Committee who organized this function. I particularly mention that a large measure of credit must go to St Charbel's Monastery, especially to the head of the Monastery, Father Antoine Tarabay. Father Tarabay has worked tirelessly to ensure the success of this function. Last but not least I thank all sponsors, donors and everyone who have helped make George's trip to Australia a success. This includes all of you. Thank you very much.
My second happy task is to mention that the author is now available to personally sign his book. This is a unique opportunity to obtain a signed copy and I therefore invite you all to do so.
I should mention that the proceeds collected by the author will go towards the preparation of a second volume on the life of the Patriarch, and the translation of the books into English and other languages. As you must know, preparing and translating a book of this caliber takes much time, effort and expense. George is giving his time purely on a voluntary basis. Therefore any donation you care to make towards this very important project will be gratefully accepted.
It is now time for refreshments and for a short film on the Garden of the Patriarchs in Diman. During this time George will be signing copies of his book. I encourage everyone to obtain a signed copy. Thank you all. Please enjoy the rest of the evening.

Joe Metledge, Master of Ceremonies

مداخلة الاب انطوان طربيه، رئيس دير مار شربل.

كتاب **«حارس الذاكرة»** للاستاذ جورج عرب يدخل الى مكتبة القرّاء لا ليوضع الى جانب كتب اخرى فيقرأ فيما بعد، انما تندفع لقراءته مقتنعا بانك ستجد فيه اجوبة على بعض الاسئلة التي طرحت في السابق وما تزال تطرح اليوم حول القضية اللبنانية. فالكتاب يشكل مرجعا دقيقاً لمن يريد الاطلاع على حقيقة الامور والاحداث التي جرت في لبنان خلال الفترة الممتدة من سنة ١٩٦١ الى سنة ١٩٧٧ وكانت البطريركية المارونية محوراً لها.

ويتميز هذا الكتاب بما يحويه من معطيات وملخصات عن وقائع واجتماعات واحداث بانه جمع بين البعدين الكنسي الروحي والوطني اللبناني.

فحارس الذاكرة لا يتكلم عن البطريرك صفير رجل الكنيسة ولا يحلل مواقفه التاريخية او شخصيته الفريدة او فكره السياسي، انما يكشف لنا وبطريقة مميزة عن معطيات اساسية خلال حقبة من تاريخ لبنان، عاشها ودوّنها البطريرك صفير قبل انتخابه بطريركا مظهرا فيها جانبا مهما من دور الكنيسة المارونية في حياة لبنان. اما ما ورد في بداية الكتاب (حوالي ٤٠ صفحة) عن طفولة البطريرك وايام المدرسة والاكليريكية وصولا الى الكهنوت فالاسقفية فهو مهم بحد ذاته ويعطي لمحة يتشوق الكثيرون لمعرفتها، انما يختلف بالاسلوب وبالمعطيات وبالاهداف عن باقي اجزاء الكتاب. اما عن الابعاد الروحية والكنسية لهذا الكتاب فسوف يتكلم صاحب السيادة المطران عاد ابي كرم السامي الاحترام.

وهذا الكتاب لا يعالج القضايا الوطنية او اللبنانية انما يشكل مرجعا لفهم القضية اللبنانية، ويكشف بعض اسرارها، وهو يؤمّن بالتالي معطيات اساسية لمن يريد كتابة تاريخ لبنان المعاصر دون ان يكون هذا الكتاب كتاب تاريخ.

وعن البعد الوطني واللبناني لهذا الكتاب فسوف يتكلم الصديق الاعلامي الاستاذ انور حرب.

وهذا الكتاب ليس من نوع الكتب العلمية التي تعتمد المنهجية العلمية في عرضها وسردها للاحداث التاريخية بطريقة تسلسلية علمية تقود القارىء الى خلاصات واستنتاجات نتيجة الترابط بين الموضوعات والاحداث وشمولية

عرضها والنظر اليها. لكن فرادة هذا الكتاب تظهر بكونه وثائقي ويحوي في نصوصه الكثير من المعطيات والاسرار عن القضية اللبنانية. وقد عبّر عن ذلك خير تعبير صاحب السيادة المطران رولان ابو جودة في تقديمه الكتاب حين قال : «ان هذا الكتاب ليس تاريخا او سيرة غيرية او ذاتية او مذكرات او تقارير ومدوّنات خاصة ووطنية وحسب بل هو قصة حياة كنيسة ووطن من خلال رمز ديني قام بدور رائد على غير صعيد، وكان نافذاً ومؤثراً، وجامعاً ومحركاً للعالم، ساعياً لاستمرار لبنان واستقراره والى ازدهاره وبقائه». (مقدمة ص ٩).

بهذه الكلمات يختصر صاحب السيادة ماهية هذا الكتاب مظهرا خصوصيته وفرادته. فرغم طابعه التوثيقي والتأريخي فانه يتخطى ذلك ليكشف الخفاء عن حقبة مهمة من قصة حياة كنيسة ووطن تلازما في المسار والمصير فولّدت روحية التلازم بين الوطن- الكنيسة، والكنيسة والوطن- Nation Church ،Church Nation، مع امتدادات تاريخية لجذور هذه الروحية عمرها من عمر لبنان.

فالارتباط بين لبنان والكنيسة المارونية يشكّل الموضوع الاساس والاشمل والاهم في كتاب حارس الذاكرة. هذا الارتباط يجعلنا نفهم اليوم وبطريقة مختلفة قول الدكتور شارل مالك - لبنان الوطن هو صنيع الموارنة - فبالنسبة للموارنة وللبطريركية المارونية لا يعني هذا القول انتقاصاً من حقوق شركائنا في الوطن او تهميشا لدورهم الاساسي في قيام لبنان، بل تثبيتاً للقناعة الوطنية ان لبنان لا يعقل ان يكون دون الموارنة !.

فروحية التلازم والالتزام بين الموارنة ولبنان تشكل الدافع الاساسي لعمل الكنيسة المارونية من خلال البطريركية لاجل لبنان كل لبنان. هذا الدور لا ينطبق عليه موضوع التدخل في الشؤون السياسية اللبنانية بل يتخطى ذلك ليؤكد على التلازم الحيوي والحياتي والتاريخي بين لبنان والموارنة.

في هذا الاطار اقرأ خلاصة الاحداث والمحاضر والمقررات التي دوّنها البطريرك صفير ليؤكد على ثوابت وطنية وكنسية من خلال هذا الكتاب اهمها :

أ - ان الدور الذي لعبته الكنيسة في لبنان بعيداً عن الانظار واهتماماتها الوطنية من خلال البطريرك صفير، لم يكن من اجل الحفاظ على المسيحيين من

موارنة او غير موارنة بل يطال كل شرائح المجتمع اللبناني على تنوع انتماءاتهم الدينية. فهوية لبنان التعددي والتعايش بين مختلف ابنائه كانا ولا يزالان هم الكنيسة الاول، وبالاخص البطريرك صفير.

ب ـ يكشف لنا هذا الكتاب ـ عن معاناة الموارنة ومعاني جهادهم الطويل في سبيل لبنان. فالبطريرك صفير يعي ويؤكد في اكثر من موضوع ان قوة الموارنة في وحدتهم السياسية والوطنية، وان ضعفهم هو نتيجة اختلافاتهم وانقساماتهم والتي تنعكس سلباً على وجود لبنان اذ تضع استمراريته في خطر مداهم كما هو الحال اليوم.

ج ـ يتضح من خلال هذا الكتاب ان غبطة ابينا البطريرك مار نصرالله بطرس صفير يدخل من الباب الواسع لينضم الى سلسلة البطاركة الموارنة العظام الذين بنوا منذ البداية حياتهم الشخصية والروحية، وتكرّسهم الكنسي، ومواقفهم الوطنية على الفضائل المسيحية والانجيلية... فنرى في سيرته وعمله تاريخاً من الثوابت والقناعات الكنسية والروحية والوطنية رسمت في النهاية فرادة شخصيته الكنسية والوطنية.

د ـ ونرى في هذا الكتاب التزام البطريرك الحالي منذ تكرسه كاهنا بالنهج التاريخي للكنيسة المارونية والذي جعل من لبنان بالتمسك به والمحافظة عليه وطنا حراً مستقلا وجعله من الاولويات لا بل من المقدسات وهذا مفخرة النتاج الماروني. وقد كان لعمله الطويل في البطريركية المارونية وكأمين سر اولا وكمطران لاحقا، دوره الاساسي في اغناء ثقافته اللاهوتية والفلسفية المميزة بخبرة وطنية كنسية مهمة، عاشها بعيداً عن الانظار قبيل انتخابه بطريركاً ما اكسبه فيما بعد فرادة وحكمة وبعد نظر لا مثيل له في الامور الوطنية والكنسية.

خاتمة.

ايها الاحباء، ان مستقبل لبنان واللبنانيين يحتاج الى ذاكرتهم هذه لكي يعرفوا حقا، كيف يحصنون ايمانهم، ويحمون وطنهم ويمارسون قيم التسامح والحوار قبل فوات الاوان.

وفي الختام احب ان اشكر لجنة اصدقاء الاستاذ جورج عرب في اوستراليا والتي لي شرف ترؤسها، والمؤلفة من : الاستاذ جو متلج، والاستاذ انور حرب، السيد حبيب غصن، السيد طنوس يوسف ضاهر، السيد مرشد عرب، السيد بهجت الفونس، السيد فواز غصن والسيد طنوس ضاهر ضاهر. اشكرهم واشكر كل الذين ساهموا معهم في اعداد وانجاح هذا الاحتفال على اكثر من صعيد.

وباسم دير ورعية ومدرسة مار شربل اهنىء الاستاذ الصديق جورج عرب على اعداده هذا الكتاب ونشره وتسويقه في هذا الظروف التي نحتاج فيها الى قراءة صحيحة للماضي واخذ العبر منه في سبيل مستقبل افضل... وشكراً.

مداخلة الاعلامي انور حرب.

نبحث اليوم عن رجل في وطن، عن وطن في رجل، عن روحانية في مؤمن، عن صلابة في شخصية، عن غفران في موقف، عن لبنان في بطريرك وعن بطريرك في كتاب.

جئنا نفلفش كتابا رسم مضمونه زميل باحتراف رغم حميمية العلاقة الشخصية، معتمدا منهجية الدقة من خلال سرد متسلسل متعمق في الحدث والخلفيات، ومن خلال اسرار ومحاضر سرية ووثائق تنشر للمرة الاولى.

هل جئنا نقرأ مع جورج عرب الاعلامي المرهف في كتابه «**حارس الذاكرة**» صفحات من تاريخ بطريرك، ام جئنا نتلمس تاريخا اسمه البطريرك مار نصرالله بطرس صفير ؟

بين يدينا كتاب فريد اذ انها المرة الاولى ـ في زمن ثقافة فبركة الكتب ـ يصدر كتاب مشرقي عن قائد روحي بما يعرف في الادب الانكليزي بـ Authorised Biography اي ان السيرة الذاتية جاءت بموافقة الشخصية المعنية في الكتاب، فلا تحوير ولا تأويل ولا اثارة بل الحقيقة، وهذه هي اهمية المهمة الصعبة التي قام بها زميلنا جورج موثقا، منقبا، محافظا على صدقية الكتاب، رافضا التلاعب

بالاحداث، مؤكدا على اهمية التوثيق والتأريخ، حاصلا على ما لم يحصل عليه سواه من ارشيف غني لم يكشف عنه سابقاً.

يلحظ الكاتب في السيرة الوطنية ان ابعاد لبنانية غبطته لم تتقوقع في مهمات قام بها المطران او البطريرك صفير، اذ حافظت مواقفه على تاريخ البطريركية المارونية مع بصماته الشخصية وقناعاته. ويعرج الكتاب على الزيارة الاولى للمطران صفير الى دمشق في العام ١٩٦٣ وينشر وثيقة بخط يد سيادته يشرح فيها محطات الزيارة.

وكلنا يدرك ان صفير البطريرك لم يقم باية زيارة الى العاصمة السورية لغياب اية مبادرة جدية بهذا الشأن، ولقناعته بان اي خطوة من هذا القبيل يجب ان تترجم بنتائج تخدم لبنان والسيادة والحرية والاستقلال، وتؤدي الى تحقيق امنية غالية على قلبه هي الافراج عن المعتقلين في سوريا والافراج عن لبنان ككل.

وينشر الكتاب مذكرة من البطريركية المارونية يعود تاريخها الى الخامس من نيسان ١٩٦٦ موجهة الى «ابنائنا النواب الاعزاء».

ومن المفيد المقارنة بين مذكرة يعود تاريخها الى ٤٢ سنة وموقف بكركي الثابت اليوم. وقد جاء في المذكرة : «اذا كانت البطريركية قد اضطرت الى التدخل في بعض الظروف فلانها وجدت نفسها امام حالات خطيرة تتعلق اما بسلامة البلاد او بمصير الحكم، وهي لم تستلهم سوى مصلحة الوطن».

وتضيف المذكرة : «كانت البطريركية في هذا المجال تأمل ان يقدر المؤيدون قيمة تضحياتها وان يدرك الناقمون حقيقة اهدافها بحيث يلتقي الجانبان على صعيد واحد في الاخوة الحقيقية والصدق بالتعاون والاخلاص للوطن».

ومن المفيد العودة الى الصفحة ١٤٠ من الكتاب، لنقف على وثيقة بخط المطران صفير حين زار الرئيس فرنجية في اهدن في بداية عهده (العام ١٩٧٠) مشددا على التوازن الطائفي في الدولة ومستقبل المسيحيين وخطورة تملك الاجانب. وفي مذكرة اخرى تاريخها ١٩٧٤/٣/٤ يلفت المطران صفير الرئيس

فرنجية الى قضية الاطماع الاسرائيلية بمياه لبنان، دون ان يغفل منذ ذلك الحين مسألة وخطورة التوطين.

ولا تغيب عن ذاكرة البطريرك صفير صور المآسي والفواجع التي خلّفتها حروب الموارنة العبثية في ما بينهم، ويصف تلك الحروب بانها نتيجة الصراع على النفوذ والسلطة.

ومن الاسرار يكشف صفير في الكتاب انه في العام ١٩٦٣ نقل الى السفير الاميركي آنذاك امنية رئيس الوزراء السوري السابق خالد العظم الموجود في السفارة التركية في دمشق في ذلك الحين لتسهيل لجوئه الى لبنان.

واللافت في الوثيقة السرية ان السفير الاميركي سأل المطران صفير: اتساعد خالد العظم بعد ان شن على لبنان ذلك الهجوم المعروف ؟ فاجابه صفير: «ليست هي المرة الاولى التي يتصرف فيها خالد العظم والسوريون اجمالا بهذا الشكل مع لبنان».

اضطلع المطران صفير بادوار محورية خلال حقبة الحرب في لبنان... والكتاب غني بمحاضر سرية وبوقائع وزيارات ولقاءات وجولات ومحادثات.

ايها الكاتب، اخاطبك بصفة التمني نيابة عن كل الشرائح الدينية والمدنية، عن المقيم وعن المغترب، جورج عرب، تابع السيرة الذاتية في جزئها الثاني على امل ان تترجم الى الانكليزية، اذ حرام ان «يعتقل» هذا الرجل في لغة واحدة. اطلقه واعطه حقه في عولمة مختلفة تبحث عن قائد يشبه الحقيقة، عن امل يمزق الخوف، عن سبحة حبكتها دربك ودربي الى الايمان، الى لبنان... الى الانسان.

يا زميلي، يا ابن بلدة الجذور الحبيبة الديمان، يا جورج «**حارس الذاكرة**» البطريرك صفير نستذكر من خلاله احلامنا، ضيعنا، جردنا العالي، اوجاعنا، تاريخ البطاركة العظام من مار يوحنا مارون الى الرزيين سركيس ويوسف وعميرة الدويهي والحويك وانطون عريضة والمعوشي... نستذكرفيه ماضينا والامجاد وحاضرنا والقيامة الموعودة... مستقبلنا، وآه ! كم نخاف عليه.

زميلي جورج، «**حارس الذاكرة**» عمل غير كلاسيكي ارتقى الى مصاف الكتب التي تغني مكتباتنا وضمائرنا والوجدان... فأرّخ هذا القائد لان البطريرك صفير هو ذاكرة الكنيسة والبطريركية وهو تاريخ لبنان. ومن خلال هذا الكتاب اكتشفنا طبيعة هذا الرجل المؤمن روحياً، الغني ثقافياً، المجذر وطنياً، المؤتمن ارثياً على البطريركية.

شكرا لك يا جورج عرب على هذا العمل، وقد صححت من خلاله في اذهان العديدين صورة ارادوها في بعض الاحيان مشوهة ومعرّضة للجلد، فاذا بك تمتشق قلماً تصور لنا فيه «**حارس الذاكرة**».... حقيقة بطريركي وبطريركك مار نصرالله بطرس صفير.

مداخلة المطران عاد ابي كرم ، راعي ابرشية اوستراليا المارونية.

اللقاء حول كتاب كتب عن البطريرك يمثل اللقاء حول البطريرك بالذات وحول البطريركية وما تعنيه من دور وطني وكنسي في لبنان والعالم.

هذا الدور اثبته التاريخ ـ وفي هذا المؤلف الغني دلالات ووقائع ـ كما اثبتته الجغرافيا ـ ونحن، هنا شهود على ذلك ـ وتثبته ايضا وايضا حاجات اليوم وانتظارات الغد.

وليس من المبالغة القول ان بكركي ذاكرة لبنان وان بطريركها «**حارس الذاكرة**» وان لا لبنان من دون بكركي ولا مارونية من دون البطريرك. فالاولى هي للبنان القلب والضمير، والثانية هي للمارونية الرأس والروح، وان البطريركية في رعاية البطريرك هي الملهمة والمنبهة والموجهة والمدبرة ؛ اما الالتفاف حولها فينطلق من ثوابتها التي يركّزها ويعزّزها من يجلس على كرسيّها، وغبطته هو المؤتمن على مجد لبنان، والحامل همومه ـ وما اكثرها ـ وهو المسؤول عن رعاية القطيع الصغير الذي انتشر على امتداد المسكونة.

انه غبطة ابينا البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، موضوع هذا الكتاب، الذي تنتظره ابرشيتنا الاوسترالية مطلع هذا الصيف ليترأس في سدني اللقاء العالمي الاول للشبيبة المارونية، فيصغي اليهم ويعطيهم دفعاً باتجاه المستقبل... وليس

اقدر من غبطته على الاصغاء والاستماع الى الهواجس، وهو يسمعها ويعيشها في لقاءاته اليومية الحافلة بالخوف والقلق على المصير.

اما الكتاب الذي نحتفي به وبمؤلفه الصحافي الاستاذ جورج عرب، فحسبه انه اعطى للتاريخ اضواء جديدة على شخصية هذا البطريرك الكبير الذي ارادته العناية الالهية على رأس كنيستنا المارونية في اكثر ازمنتها الحديثة صعوبة، فعرف بصلاته وثباته، بهدوئه وصفائه، بتجرّده وتقشفه، بقناعته وصلابته، « لم يطمح الى شيء ولم يطمع بشيء» كما جاء في الكتاب ـ بل عمل ويعمل على وحدة كنيسته وتوحيد شعبه، وقد اكتنز في شخصه خبرات غنية اكتسبها على مدى حياته الكهنوتية، امينا لسر البطريرك بولس المعوشي، ثم نائبا له، ولخلفه البطريرك انطونيوس خريش. فعايش كل الاطباع وكان يحسن السكوت بمقدار ما يحسن الكلام، وهو ابرز من يجيده. ولقد عمل غبطته، كاهنا ونائبا بطريركيا، على ملفات ساخنة وقام بمهام دقيقة كلّفه بها البطريرك. وكان رسول تآلف وانسجام اينما حل. يجالس الرؤساء والزعماء. ويستمع الى البسطاء واصحاب الحاجات فينقل الى الجميع صورة الراعي الواعي، والساعي الامين الى نقل الحقيقة واحلال الوئام... وهذه مهمة عند غبطته مزمنة ومستمرة.

لقد نجح الكاتب في رسم الصورة الحقيقية لشخصية مار نصرالله بطرس صفير. والكاتب ابن الديمان، البلدة التي ارتبط اسمها بالبطريركية وتشارك شعبها مع البطريرك في هموم الحياة وحب الارض. وقد جاورت الارز وبقاعكفرا والحدث وحصرون ومدينة جبران وبلوزا وحدشيت، وشكلت معها دورة الوادي بل العقد الذي لفّ قاديشا ونعم باريج بخورها، وصدى اجراسها، وروائح القداسة التي تفوح من تلك الارض المقدسة...

واخيرا فان «**حارس الذاكرة**» هو بحق كما كتب عنه سيادة المطران رولان ابو جوده في مقدمة الكتاب: «الذاكرة وحارسها في آن معا»... انه كنز كبير في كنيستنا وعلم من اعلامها، وعلامة ساهم كتاب جورج عرب في ابراز بعض خفاياها. ويبقى للتاريخ ان يكتب عنها فيما بعد، عله يفيها بعض حقوقها الكثيرة.

الفصل الثاني

يوميات وخصائص من حياة البطريرك صفير الشخصية...

يوميات من حياة البطريرك صفير..

حين تقول انك ذاهب في زيارة للبطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير قد ترمي الرهبة والتهيب في نفس سامعك. ولا عجب ان يصيبك انت بعض التهيب كأن تخال نفسك امام بطريرك متعال بعيد بينه وبينك الكثير من الحواجز والموانع، صاحب سلطان مكشوف، متأفف من زائريه، يحتجب عنهم وراء المظهر المهيب المتمثل بلباسه وطلته الخارجية، ووراء المضمون المتمثل بطبيعة موقعه وخصوصيته.

وحين تقدم على اللقاء بهذا البطريرك تتهيب الموقف اكثر كأن تخال نفسك في لحظة امتحان لشكل كلامك ولمضمونه. فأمام البطريرك الصامت المتأمل بهدوء وسكون نادرين انت مدعو الى انتقاء الكلمات والتعابير، والالفاظ، لانه «سيزينك» بلا شك منذ ان تبادر الى الكلام حتى نهايته. وهو المعروف بانه وازن الكلمات بميزان «الجوهرجي» الدقيق.

وتتوقع، وانت لا تزال في فكرة اللقاء بالبطريرك صفير او الحديث معه، انك مقبل على لقاء احد امراء الكنيسة المتشحين باشارات الامارة وامتيازات السلطة. هذه الصورة الموروثة من الماضي، تسقط من حساباتك منذ ان تلمح هذا البطريرك. فبالرغم من ان طلته تحمل من موروثات الماضي مظاهر حلوة وجميلة تغيب معه وتنقضي، فانه بوداعة الايمان الحي يزيل الالتباس الذي انت فيه وبعض الارتباك. اما الموروث الحلو والجميل فهو بداية لحيته الضاربة في القدم، والتي باتت وحيدة في المصاف الاسقفي الماروني القائم في الحداثة، والتي حملها مذ بات كاهناً الى الابد في ١٥ ايار ١٩٥٠، وحافظ عليها بحرص وعناية.

اما ما يحررك من رهبة اللقاء فهي وداعة تهز جبال السلاطين، وبساطة كفيلة بالاستيلاء على المشهد باكمله من غير عناء.

في بداية لقائك بالبطريرك صفير يستولي عليك المزيد من الرهبة وانت الآتي منها اصلاً، لانه رصين المحيا على عبوس وجوه الحكماء، يلقاك من غير لهفة بشرية مألوفة تتوقعها انت فتغرق اكثر في الارتباك. تحييه باحترام فيرد بجمود ايضاً. تسأله عن الصحة فيرد بحمدالله على عبوس ايضاً، تروح تجتهد في الاسئلة لعلك تدرك واحداً منها يفك جمود وعبوس محيا البطريرك، ويروح هو يرد ببرودة وسكينة واطمئنان داخلي، وتكاد لا ترى شفتيه تتحركان، او تكاد لا تسمع منه صوتاً. فتضاعف الجهد في اختيار اسئلتك لعلك تصيب منه «مقتل» الصمت فيبوح. واذا باح مبتسماً فليست الابتسامة حكماً علامة الرضى، قد تكون كذلك، ولكنها بالتأكيد علامة من خصوصيات اللياقة وآداب المجالس التي يتقنها البطريرك. وقد تغريك الابتسامة فتغرق انت في الحديث فيكتشفك هو اكثر فأكثر، ويكتشف منك المآرب وغايات الحديث. واذا استمر جامداً على رصانته فلا يعني هذا حكماً عدم الرضى، قد يكون كذلك، ولكنه بالتأكيد خصوصية الفها في طبعه. انه لا ينفعل لحدث، ولا يبدي ردات افعال، بل يقترح دوماً الافعال المناسبة. واذا جمدك جموده تنكشف اكثر امامه. وهكذا في الحالين، حالي ابتسامته وجموده، انت مكشوف امام رجل يجمع في شخصه الغازاً بقدر ما يحفظ في وجدانه من اسرار...

واذا تعثرت امامه في مقاربة، او طرح، او نقاش انقضى لقاؤك من غير الاجوبة التي تريدها منه على تساؤلاتك. اما اذا «تمالكت» وثبت في منهجية المقاربة والنقاش اوصل اليك قدراً من الاجوبة، واحتفظ بقدر آخر الى وقت آخر.

هكذا يجوز القول ان الساعين الى ملء جعبهم من اجوبة البطريرك صفير غالباً لا يوفقون. فالسعي ضرورة يجب ان تتواصل الى حين اكتمال الاجوبة في وجدان السائلين.

قد تلتقيه في لقاءات عامة تطغى عليها اجواء العموميات تزين مناخها روح دعابة وفكاهة ومرح منبتها الاساس سرعة خاطره، ومخزون ذاكرته الذي لا

ينضب من الامثال والحكم وابيات الشعر على شمولية واسعة وتنوع نادر. ففي ذاكرة البطريرك صفير الندية امثال واقوال وحكم تصلح لكل المناسبات ولكل اناسها، للاطفال، للشباب، للنساء، للرجال، لاهل الفنون والآداب، لاهل العلم، ولاهل السياسة واشكالاتها.

لدى البطريرك صفير اقوال وامثال وحكم لكل القياسات ولكل الاعمار لا يبخل بها، ولا يتردد في اطلاقها وبخاصة في المجالس العامة، التي يجب ان تملأ دوما بكلام الموقف العام، او في اوقاته الخاصة التي اكثر ما تفيض ذاكرته بكلامها حين يمضي رحلات مشيه مع مرافقيه القلة.

الحاشية الغائبة.

القول ان مرافقيه في رحلات مشيه قلة قول ينطبق ايضاً على وصف حاشيته او المقربين اليه. فهذا البطريرك لم يشكل حوله حاشية عرفت في عهود عدد من البطاركة اسلافه. انه لا يتعلق ببشري ولا يتمسك به، ولا يعلق عليه آمالاً. شخص وحيد رافقه كظله منذ ترقيته الاسقفية في ١٦ تموز ١٩٦١ ولا يزال هو شماسه جورج صليبا. الا ان الشماس هو شماس فقط لا دور له خارج هذه الوظيفة. يعتني بقداس المطران والبطريرك صفير، ويرافقه في المناسبات الدينية والرعوية من غير ان يرافقه في كل رحلاته الى الخارج. لا علاقة له باي شأن من شؤون البطريركية، «خفيف الظل» قنوع متواضع الجانب على صورة «سيده» وعلى عكس صور مألوفة لشمامسة اساقفة وبطاركة كانت لهم «يد طولى» في شؤون البطريركية وامورها واملاكها وادارتها... والشماس ايضاً على صورة «معلمه» لجهة التكتم و «قصر اللسان» وحفظ الاسرار - متى عرفها - وعدم التدخل في ما لا يعنيه، وعدم الدخول في محاور وسياسات تغلب اشخاصاً على اشخاص.

منذ انتخابه بطريركاً لم تتشكل حاشية بطريركية بالمعنى المألوف حول البطريرك صفير. ومنذ ذلك التاريخ تبدلت وجوه كهنة ومطارنة في الكرسي البطريركي رغبوا في التبدل ولم يمانع البطريرك صفير لانه غير متعلق ببشري. رفيقه لحوالي ٢٥ سنة في البطريركية المونسنيور أميل شاهين ترك الكرسي فيما

كانت تعد مغادرته ضرباً من الخيال نظراً للصداقة التي جمعته بالمطران صفير. هكذا شاء المونسنيور شاهين والبطريرك لم يعارض مشيئته.

رقى البطريرك صفير الراهب المريمي بشارة الراعي الى الدرجة الاسقفية واختاره نائبا له في ١٢/٧/١٩٨٦، الا ان المطران الراعي لم يستمر كذلك بل شاء الانتقال الى رعاية ابرشية جبيل المارونية، والبطريرك لم يعارض مشيئته، وكان ذلك في ٥/٧/١٩٩٠.

ورقى البطريرك صفير الخوري بولس مطر الى الدرجة الاسقفية واختاره نائبا له في ٣/٨/١٩٩١، الا ان المطران مطر لم يستمر كذلك بل شاء الانتقال الى ابرشية بيروت المارونية، والبطريرك لم يعارض مشيئته، وكان ذلك في ٦/١٢/١٩٩٦.

ورقى البطريرك صفير الخوري نبيل العنداري الى الدرجة الاسقفية واختاره نائبا له في البطريركية في ١/١١/١٩٩٧، الا ان المطران العنداري لم يستمر كذلك بل انتقل الى النيابة البطريركية في منطقة جونيه، وكان ذلك في ٥/٦/١٩٩٩.

المطران جورج ابي صابر انتقل من رعاية ابرشية اللاذقية في سوريا الى نائب بطريركي في الكرسي البطريركي في الديمان. الا انه فضل ثلج كندا على ثلج الديمان والوادي المقدس في ٢٨/١/١٩٩١ وشاء الانتقال الى رعاية ابرشية كندا والبطريرك لم يعارض مشيئته الى ان بلغ السن القانونية واستقال في ٥/٦/١٩٩٩.

الاب بولس صفير، والاب يوحنا عويس، والاب زخيا باسيل تعاقبوا الاول على ادارة المكتبة البطريركية، والآخران على وظيفة القيم البطريركي غادروا البطريركية بهدوء ليحل آخرون محلهم. والخوري العلامة واكيم مبارك الذي اتى به البطريرك صفير امينا عاما لمجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك، وزارع بذور الدعوة الى عقد المجمع البطريركي الماروني، لم يستمر كذلك بل شاء الانتقال

الى وادي قنوبين حين كان الوادي يغرق في النسيان، والبطريرك لم يعارض مشيئته. الاّ أنّه قضى في باريس قبل أن يحقق حلمه بالعودة الى قنوبين، ولم يعد الى تربة كفرصغاب جثماناً الاّ في ايلول ٢٠٠٩.

مطران واحد من المصاف الاسقفي هو المطران رولان ابو جودة استمر مع البطريرك صفير كما كان مع البطريرك خريش نائباً بطريركياً. ولو ابدى رغبته في الانتقال من المؤكد ان البطريرك صفير لم يكن ليمانع.

ومن الكهنة استمر امين السر الخاص كاتم الاسرار والاخبار والمواعيد ومدبر «الامور» المهم منها والبسيط الخوري ميشال عويط في موقعه اميناً للسر منذ انتخاب البطريرك حتى اليوم. ولو ابدى رغبة علنية جدية في ترك امانة السر من المؤكد ان البطريرك صفير لم يكن ليمانع. ولهذا استمر حافظاً في ذاكرته وبعض اوراقه ما يشبه الارشيف الغني عن احداث ورجالات حقبة مهمة من تاريخ لبنان تمتد من العام ١٩٨٦، سنة انتخاب البطريرك صفير حتى اليوم.

وبداية الخوري ميشال عويط في البطريركية كانت حين جاء مع رئيس اساقفة ابرشية طرابلس المطران انطون عبد الذي ترأس، بصفته رئيس السن، مجمع الاساقفة الموارنة الذي انتخب البطريرك خريش في ٣ شباط ١٩٧٥. وتولى عويط امانة سر المجمع المذكور. وقد لفت انتباه البطريرك خريش لرصانته وجديته وتكتمه على نشر وتوزيع اخبار ما يجري داخل المجمع، فاعجب به البطريرك وقرر اعتماده امينا لسره الخاص وهكذا كان، واستمر كذلك، امينا لسر المجمع الذي انتخب البطريرك صفير في ١٩ نيسان ١٩٨٦، واميناً لسر البطريرك الخاص، محافظاً على الصفات التي كانت سبب الاعجاب به، وبخاصة لجهة التكتم وحفظ الاسرار والاخبار.

لقد استعاض ميشال عويط (كما يفضل مناداته) عن تكتمه المفرط وصمته الدائم بالكتابة فراح يواصل كتاباته في حلقات التعليم المسيحي، الذي اعتبره ولا يزال، اولوية مطلقة في عمل الكنيسة الساعية الى خلاص النفوس. وما لم يبح به ميشال عويط قولاً باح به كتابة معلنة بينة حيناً وبين السطور احياناً، مورداً افكاره

المتقدمة من مجمل شؤون الكنيسة في قالب ايحائي يلامس الحقيقة ولا يجافي المتنكرين لها برأيه.

رب متسائل بعد هذا العرض عن الاسباب التي وقفت وراء تبدل وجوه عديدة حول البطريرك صفير واستمرار وجهين فقط معه لم يغادرا البطريركية، والجواب يكمن في امرين : الاول ايمان البطريرك صفير بحرية ابناء الله، كما يقول واحترامه هذه الحرية التي املت على عدد من الوجوه مغادرة البطريركية، والثاني هو عدم تعلّقه ببشر.

الاهل والاقارب شبه الغائبين !

لقد اعتمد البطريرك صفير تجاه مطارنة وكهنة البطريركية المذكورين نهجاً قام على احترام حريتهم وعلى عدم ممانعته رغباتهم في البقاء ام في مغادرة البطريركية، الا انه اعتمد تجاه اهله واقاربه نهجاً اكثر تشدداً قام على قناعته الراسخة بان البطريركية ليست لاقارب سيدها ! انها لجميع الموارنة واللبنانيين على السواء. واهل سيدها مدعوون الى اعطاء المثل الصالح في وعي طبيعتها هذه، كما ان سيدها مدعو الى اعطاء القدوة الصالحة في التجرد والابتعاد عن المحسوبية العائلية واعتبارات القربى والنسب....

وهكذا كاد اهل البطريرك ـ وهم شقيقاته الخمس وعائلاتهن بالدرجة الاولى ـ يغيبون عن البطريركية شتاء في بكركي وصيفا في الديمان. لم يعطهم البطريرك صفير فرصة لملاقاته والاطمئنان اليه سوى اوقات ضيقة جداً، خارج اوقات عمله ومواعيده مع سائر الناس. اهله واقاربه عليهم الانتظار دوما لكي يفرغ من كل اعماله ولقاءاته للقائه. واكثر من ذلك نادراً ما شوهد احد منهم الى المائدة البطريركية. يأتون لزيارة البطريرك في بعض الامسيات، ويشاركون في قداس الاحد كسائر المؤمنين وينصرفون. لجميع الناس اوقات اطول مع البطريرك اما هم فلهم الاوقات الاقصر. ولم تتقدم شقيقة البطريرك صفير الصغرى السيدة ميلانة بريدي في الحصول على بعض من الوقت الاضافي الا حين تأسست «مؤسسة البطريرك صفير» وهي عضو في مجلس ادارتها. فباتت للمؤسسة اوقات اضافية

في مفكرة البطريرك، وبالتالي باتت لشقيقته هذه الاوقات. يضاف الى هذه الاوقات مناسبات قليلة كذكرى سيامته الكهنوتية، وترقيته الاسقفية، واعتلائه السدة البطريركية حين تقام حفلات رمزية يشارك فيها بعض الاهل والاقارب.

مشاء الاودية والجبال.

تتبدل الاسماء والوجوه حول البطريرك صفير وتتغير ويستمر ثابتاً هو لا يتحول، لا في قناعاته ولا في نمط حياته. ومن ثوابت هذا النمط القدوة المثابرة على ممارسة رياضة المشي، طوال حياته بانتظام ودقة قلّ مثيلهما، حتى بات مضرب مثل، وظاهرة يتوقف عندها الباحثون في شؤون هذه الرياضة التي تقود الانسان الى اعماق الطبيعة فيقترب اكثر من خالقه الساكن دوما في الاعماق.

جرود الديمان ووادي قنوبين هي اكثر الامكنة التي خبرها البطريرك صفير طوال السنوات التي مشى فيها ولا يزال، منذ سنة ١٩٥٦ حين جاء البطريركية كاهناً اميناً للسر حتى هذا التاريخ. وتخبر اللوحة الصخرية التي تعلو النبع، الذي كرس على اسمه سنة ٢٠٠٤، باقتراح قنصل لبنان في مقاطعة نوفاسكوشيا الكندية المهندس وديع فارس، في اختتام زيارة البطريرك صفير الى تلك المقاطعة في ١٤ آذار ٢٠٠١، حكاية البطريرك صفير وهذا النبع. فلقد اعتاد الخوري نصرالله صفير على زيارته، وهو معروف باسم نبع ابو فراعة، على علو يقارب الالفي متر من جرود الديمان. وظل مثابرا على هذه الزيارة المبكرة، التي تستقبل شمس الصباح على صفحات المياه الباردة، وهو مطران ومن ثم بطريرك. لقد باتت رحلة المشي الصباحية «طقساً» من طقوس الكرسي البطريركي في الديمان. طقس له قواعده ونظامه واركانه حول سيده البطريرك صفير. في حقبات ماضية توالت وجوه كثيرة من مطارنة وكهنة وعلمانيين على مرافقة البطريرك، وفي الحقبة الاخيرة انخرطت في «سلك» المشي الصباحي قلة قليلة التزمت بالمواعيد وانضبطت في تقليد سنوي ينتظر فور انتقال البطريرك الى الديمان صيفاً. والمرافقون الثابتون اثنان من بوابة الكرسي وثالث من الهضبة التي تعلو الديمان القرية باتجاه جردها. المنتظمان المنتظران اطلالة البطريرك صفير عند الساعة الرابعة صباحاً هما محامي الكرسي

البطريركي ميلاد جبرايل وانا، والثالث هو المغترب جبران جبران من الديمان، الذي يشكل مشيه مع البطريرك دافعاً اساسياً لمجيئه كل سنة من اوستراليا لتمضية فصل الصيف في الديمان. ويقول لولا هذه الغبطة النفسية التي اعيشها وانا امشي مع البطريرك لما كنت ازور لبنان كل صيف. ويشارك بتقطع المطران سمير مظلوم، والمونسنيور فكتور كيروز خلال شهر عطلته السنوية يأتي من اميركا لتمضيته في لبنان مرافقا البطريرك في رحلات مشيه. الرحلة تبدأ عند الساعة الرابعة فجراً لحظة يفتح البطريرك الباب الرئيسي للصرح البطريركي. يطل ابيض بثوبه وقبعته ولحيته وسلامه المبادر صباح الخير. نرد التحية ونمشي واحد الى يمينه وآخر الى يساره الى ان تضيق الطريق فينطلق هو اولا ونحن وراءه. هو يبدل طريقه يومياً تقريبا اذ لايسلك طريقاً واحدة يومين متتاليين. انه يهوى الطرق الوعرة والقاسية وشبه المهجورة وقد حفظها منذ سنوات وسنوات، ويلاحظ ما اصابها من اهمال لتضاؤل عابريها ولاكتسائها بالشوك البري، او لما فعلت فيها يد البشر تحفيراً وتشويهاً وتغيير معالم. يبدل طرقه يومياً تقريباً لتلتقي عند تلة مشرفة ينتظر فيها رفيق الدرب الثالث جبران جبران. ومن بعيد يراقب البطريرك محطة جبران ويتفحص سائلا هل جبران بانتظارنا ام لا ؟ تطول الرحلة بطول الطريق المختار او قصره، وبطول الجولة التي يرتئيها البطريرك للاطلاع على الاراضي الزراعية وسواها من معالم تلك الاراضي المقدسة في مشارف الديمان والوادي المقدس وداخله. والنبع هدف يومي ثابت يصله البطريرك فيغسل وجهه بمياهه الباردة، ويشرب بكفيه كمية قليلة منها.

هناك تشرق الشمس وبعدها يكمل البطريرك جولته وفق مخطط مرسوم بوضوح في ذهنه هادف في كل يوم الى استعادة طريق مهجور الى «دائرة» الارتياد وتفقده وعبوره، مروراً بالجنائن والبساتين المغروسة اشجاراً مثمرة، او تلك القابعة في ظلال الشوك والذكريات، ووسط الفلاحين، المتناقصين سنة بعد سنة، الذين يتهافتون لالقاء التحية على البطريرك. يقف البطريرك معهم ويحاورهم مستطلعاً احوالهم واحوال المزروعات وما يهددها من عوامل الطبيعة او تدني الاسعار وانعدام التسويق...

من الرابعة فجراً حتى السابعة واحياناً السابعة والنصف تمتد جولة البطريرك بلا توقف، ومن يصيبه التعب من المرافقين ويلجأ الى اختلاق اسباب للتلهي فالتوقف، امره مكشوف لدى البطريرك ومصيره ان يتابع الطريق متأخراً. ولكم يحاول احدهم توقيف «الموكب» بحجة التمتع بالمناظر فيأتيه جواب البطريرك «انها مناظر مألوفة من زمن، فلنمش...» وها هي منبسطة امامنا من سيدة الحصن في اهدن الى ارز الرب وبشري وسائر قرى وبلدات دورة قاديشا التي تتلألأ في صباحاتها يغطيها ضباب شفاف يتصاعد من اعماق الوادي المقدس كلما لامسه النور وعبره، مبعداً صقيع الليل حاملاً دفء النهار...

ويزور البطريرك احياناً مزار مار سمعان على قمة الجبل الكائن عند مثلث نطاق حدث الجبة والديمان وتنورين، هناك يتلو الصلاة ويقف قريباً من حدود السماء على صحوة جبة بشري مغتنية بانهار الالوان والاشكال والنكهة والالحان في ظلال جبته البيضاء. هناك يحلو لك ان تشهد انبلاج الفجر واتشاح الارض بالضوء وانت قريب من مساكن الله العالية، ومن مطارح يتأرجح فوقها قمر الصيف يكتمل بدره يوماً وينكسر اياماً...

الى مواقع مقدسة يتجه البطريرك صفير ومنها يعود الى كرسيه في الديمان. فاذا ذهب صعوداً نزل الى الديمان من سفوح مار سمعان، واذا ذهب نزولاً صعد الى الديمان من ظلال سيدة قنوبين، فيشرّع اكثر هذه الدروب دروباً للمؤمنين القديسين.

اما احاديث تلك الجولات الصباحية فعامة تتناول الاحداث الراهنة او شؤونا فكرية وثقافية قوامها انعاش اللحظة بمخزون الذاكرة من الاشعار والامثال التي تنطبق على كل زمان ومكان، من دون عناء البحث عن اخبار واسرار يختزنها البطريرك لان الامل مقطوع في ذلك، وبالتالي لا نحن نسعى ولا هو يبوح...

ينهي البطريرك صفير جولته الصباحية بلطفه المعهود شاكراً مرافقيه، وهو مدرك ان بعضهم ربما لم ينم كافياً في ليلته الماضية ـ كما كان يحصل مع المحامي

جبرايل ومعي نظرا لانهماكات الصيف وسهراته الطويلة ـ ولكنه شارك في الجولة التزاماً منه بهذا « الطقس» البطريركي الصيفي...

كان يدرك البطريرك صفير مرات عديدة اننا اطلنا السهر. وفي الواقع كثيرة هي المرات التي جئنا فيها الى المشي من غير نوم بعدما كنا نستبدل ملابس السهر بملابس المشي وبعصا الانقاذ من عناء المشي المرير ومن تعب السهر الطويل...

في جولات المشي هذه ينكشف امامك البطريرك صفير متجلياً بوداعته وبساطته وعفويته ومحبته للارض في جرود الديمان وفي اعماق وادي قنوبين. فالبطريرك يحرص على التجوال في كل انحاء هذه الارض ليكون موسمه شاملا كل ارجائها بكل معالمها من الجنائن والبساتين الى الينابيع والسواقي، من المغاور والمحابس الى الكنائس والاديار، فيمضي صباحات صيفه متفقدا البشر والشجر والحجر. يصلي في دير سيدة قنوبين في عمق الوادي ويقارب وجه الله الصبوح من على قمم جبل مار سمعان في اعالي جرود الديمان.

وللمشي لدى البطريرك طقوس وازياء «وعدّة» لا تتبدل. يطل طوال ايام المشي في الدقيقة الثلاثين بعد الرابعة، بدقة لا تصدق اذ لا يتأخر ثانية واحدة ولا يبكر ثانية واحدة! يفتح باب المدخل الكبير للكرسي البطريركي ويطل ابيض كله. ابيض الغمباز، ابيض القبعة، وابيض اللحية المزينة بوقار الشيب، عصاه في يده وساعته في «الجيبة» لضبط اوقات الرحلة. ينتعل حذاء رياضياً للمشي، يتخلى عنه يوم يمشي الى وادي قنوبين للاحتفال بعيد السيدة. في هذه المناسبة فقط ينتعل «حذاءً رسمياً». وقد فعل ذلك ايضاً ـ وتخلى عن الحذاء الرياضي وعن العصا ايضاً ـ عشية ٣١ تموز ٢٠٠٤ حين افتتح ورئيس الجمهورية آنذاك العماد أميل لحود حديقة البطاركة في الديمان، التي اقامتها غادة حنين رئيسة الجامعة الاميركية للتكنولوجيا A.U.T.. وقد تضمن برنامج الاحتفال في ذلك التاريخ المشي الى الحديقة والتجوال فيها بعد القداس. وقد مشى البطريرك صفير يومها في زي مختلف عن زي مشيه المألوف. لقد مشى بغمباز اسود، وبدون عصا وبحذاء اسود «رسمي». وحين سئل كيف سيتمكن من المشي بدون «العدة» المألوفة، اجاب بان اللياقة تقضي بذلك بوجود رئيس الجمهورية وهكذا كان. «كرج»

البطريرك نزولا بخفته المعروفة والرئيس ومعهما مئات المدعوين. وجال الجميع في الحديقة ومحيطها المتصل بوادي قنوبين. وفيما عاد الرئيس بموكب بسيارات الدفع الرباعي، «كرج» البطريرك صعوداً ماشيا مثلما نزل بخفة وحيوية ملفتتين.

تحولت «رحلات» مشي البطريرك صفير طقساً صيفياً سنوياً. يواظب عليه فريق ثابت، ويطرأ عليه بعض الراغبين في المشي وفي «غيره» الى جانب البطريرك. من هؤلاء الرئيس امين الجميل، صديق وادي قنوبين واحد رفقاء دروبه الوعرة. فهو يزور الوادي تكراراً ويمشي ويصلي ويمضي سهرات يحييها هواة في الليالي المقمرة. كما يزور الديمان ويمشي الى حديقة البطاركة مستطلعاً ارزاتها الست والسبعين ـ بعدد البطاركة الموارنة من مار يوحنا مارون الى نصرالله صفير ـ وبخاصة ارزتي نسيبيه البطريركين فيلبوس الجميل، الذي لم تدم بطريركيته اكثر من سنة اذ انتخب سنة ١٧٩٥ وتوفى سنة ١٧٩٦. ويوسف التيان، الذي انتخب سنة ١٧٩٦، ورغبة منه في التنسك تنازل عن البطريركية سنة ١٨٠٩. وامضى بقية حياته في محبسة دير قنوبين حيث توفى سنة ١٨٢٠ ودفن في الدير المذكور. ولا يزال جثمانه سليماً غير متفكك محفوظاً في احد اقبية دير قنوبين قرب قاعة المتحف. وبعد هذه الجولة يعود الرئيس الجميل الى الكرسي البطريركي ليمضي ليلته ويبكر مرافقا البطريرك صفير في جولة جديدة من المشي، معترفاً بصعوبة الرحلة، ومعجباً بقدرة البطريرك المتقدم في السن على القيام بها بارتياح وسهولة.

غالباً ما تشهد «رحلات» مشي البطريرك صفير حادثة او طرفة تحفظ في الذاكرة، منها يوم تعثر الاب يوحنا عويس، القيم البطريركي في بكركي سنة ١٩٩١، وسقط قرب نبع البطريرك في جرود الديمان كاسراً رجله، واضطرار البطريرك الى حمله مع احد المزارعين (معوض صعب من الديمان) ونقله الى الكرسي البطريركي محمولاً على ظهر دابة. ويوم تهاوى المونسنيور فكتور كيروز وكاد يطيح بجسم البطريرك صفير النحيل واصراره على تركيز الحديث على همي مستشفى بشري وحرمان مدينة المقدمين من اسقف! ويوم رافقه المستشار الثقافي في السفارة الفرنسية فرانسوا ابي صعب مع وجوه اخرى

كسرت بروح الفكاهة البريئة وبحدة قاسية غير مألوفة روتين الصمت المألوف الذي يخيم على رحلات البطريرك، ويوم خطف د. الياس صعب مجموعة صور من غير علم البطريرك ونشرها على صفحة الانترنات... ويوم مشاركة الاخوين يوسف وآندي متلج ومواظبة الاول على اكل التفاح وسائر انواع الفاكهة طوال الرحلة، واقتراح آندي سلسلة مشاريع انمائية. ويوم يتعب المطران سمير مظلوم «فيهرب» الى ربط شريط حذائه فيأخذ نفساً ويرتاح. ومثله «يهرب» جبران جبران بدعوته الى وقوف الموكب للتمتع بالمناظر. ولكن بدون جدوى لان البطريرك الف هذه المناظر وليس متعباً ليوقف موكبه ويرتاح بحجة التمتع بها ! الى وجوه واسماء كثيرة شكلت محطات ووقفات خلال رحلات البطريرك صفير، ومنها واحدة ثابتة دورياً مع المزارع حنا لابا فرنسيس الذي طالما شكا من التعديات المستمرة على بستانه، وطالما انتظر البطريرك في ذلك البستان. بعض هذه الوجوه غاب وبات طي الذاكرة، وبعضها لا يزال يمشي على خطى البطريرك يعبر دروب القديسين بين الديمان وقنوبين...

مأكله ومشربه.

ينهي البطريرك صفير جولة مشيه لتنتهي المحطة الاولى من يومياته. يعود الى الكرسي البطريركي، ينفض عنه غبار واشواك وعرق الرحلة، وينتقل الى الكنيسة لقداسه اليومي، يعاونه شماسه جورج صليبا، وغالباً ما تكون الكنيسة فارغة في هذا القداس وامثاله طيلة ايام الاسبوع غير يوم الاحد، الذي يتميز قداسه بحشود الحضور، وبعظة البطريرك التي تقسم الى قسمين. الاول تعليمي يتناول شرحا لانجيل النهار، او لاحدى رسائل البابوات، او لاي من المواضيع اللاهوتية والرعوية التي تعكس موقف وتعليم الكنيسة من مجريات الاحداث. والقسم الثاني ينطلق فيه البطريرك من القسم التعليمي الاول ليربطه بمجريات الشؤون الوطنية، معلناً موقف البطريركية منها. ولكم ينتظر المعنيون قداس الاحد ليستشفوا موقف البطريرك وتوجهاته من الشأن الوطني وقضاياه المطروحة. ولكم تعرضت هذه المواقف للاستغلال عبر وسائل الاعلام التي فقدت الموضوعية المهنية وباتت ابواقاً لاطراف سياسية فتقتطع من العظة وتجتزىء ما يخدم مصالح تلك

الاطراف، مشوهة العظة ومغرقة صاحبها في تفاصيل السياسة الضيقة. وما ينطبق على عظة الاحد ينطبق ايضاً على البيانات الشهرية لمجلس المطارنة لجهة استغلالها من قبل وسائل الاعلام السياسية. ومعلوم ان مواقف البطريركية الرسمية هي تلك التي يعلنها البطريرك في عظة الاحد او التي تتضمنها بيانات مجلس المطارنة الموارنة، التي يعدها ويكتبها البطريرك ايضاً، فالتقليد في الكنيسة المارونية يترك الشأن الوطني للبطريرك، وان ظهرت بينه وبين اي من المطارنة تباينات واختلافات في وجهات النظر. وبوحي هذا التقليد لا يقدم اي مطران من المطارنة الموارنة على اعلان موقف يعارض موقف البطريرك في الشأن الوطني، وان كان الاختلاف قائماً. فالشأن الوطني متروك للبطريرك تعزيزاً لموقعه، وتأكيداً على مرجعيته الروحية والوطنية.

بعد قداس الاحد ينتقل البطريرك صفير الى الصالون يستقبل المشاركين في القداس وسواهم من غير مواعيد. يتداول اطراف الحديث معهم في مجمل القضايا العامة والخاصة. اما بعد قداس ايام الاسبوع العادية فينتقل البطريرك الى عيش احد ابرز مظاهر بساطته وتقشفه تجلياً، انه يتناول فطوره الصباحي. لقد اعتمد البطريرك صفير طوال حياته نهجاً متقشفاً في مأكله ومشربه. وهو لم يعرف يوماً الشراهة في عيشهما. وما يميز اكله انه خفيف متنوع منتظم المواعيد صباحاً وظهراً ومساءً. وفي الوجبات الثلاث ثوابت، فالليمون الحامض من ثوابت وجبة الصباح، والسلطة من ثوابت غداء الظهر، و «الشوربة» من ثوابت عشاء المساء. والفطور في الساعة الثامنة، والغداء في الثانية عشرة والنصف، والعشاء عند السابعة بعد صلاة المساء. افتتاح الفطور بعصير الليمون الحامض. يتبعه تناول « رمزي» للبنة وجبنة قليلة الدسم مشبعة بزيت الزيتون، بخبز قمح خفيف خال من السكر، ترافقه ثلاث او اربع حبات تحديداً من الزيتون وكوب شاي وحليب. ويوم «يترف» نفسه يضيف البطريرك صفير الى هذا الفطور بعض بيضة مسلوقة ! واختتام الفطور حبة فاكهة موسمية فقط.

اما غداؤه فقوامه صحنان «خجولان» مطبوخان والثالث سلطة موسمية. يتناول منها كلها بحذر وخفر وبقلة تتيح له الانتهاء من غدائه بدقائق معدودة. ان

هذا الاسراع يولد مشكلة لدى رواد طاولة البطريرك صفير. فالبطريرك يفرغ من غدائه فيما الآخرون لا يزالون في البدايات يسابقون الوقت والحديث المتداول ليسدوا جوعهم فيما البطريرك يروح ينتظرهم. ولكم خرج كثيرون من غير ان يكملوا غداءهم تحت وطأة امرين: اسراع البطريرك في «انجاز» غدائه، وتلهيهم بالحديث مفضلين الافادة من الكلام على الافادة من خبز المائدة. فالخبز يتوافر على طاولة اخرى، اما الكلام الى مائدة البطريرك ففرصة لا تصاب في كل حين.

بلباقته المفرطة ينتظر البطريرك صفير زواره «لانجاز» غدائهم، الذي يختتم غالباً بحلوى او فاكهة موسمية، لينتقل بعده الجميع الى زيارة الكنيسة لتلاوة صلاة الشكر.

على عكس ما يجري بعد طعام الفطور حين يتجه البطريرك الى مكتبه للعمل او لاستقبال زواره، بعد الغداء هناك فترة مشي داخل الكرسي البطريركي لحوالي نصف ساعة، تبدأ بتناول القهوة مع الزوار اذا وجدوا من غير الحاشية البطريركية. ومن لم ينجح في اتمام حديثه الى المائدة يعلل النفس باكماله مشياً مع البطريرك بعد الغداء.

بجولة المشي هذه تنتهي فترة الظهيرة. لينتقل بعدها البطريرك صفير الى جناحه الخاص فيرتاح بين ملفاته واوراقه ومطالعاته وتدوينه المثابر على ما حصل معه حتى هذه الساعة من كل نهار. فيسجل على الاوراق ما رسخ في ذاكرته من احاديث مع زواره، ومن مواضيع طرحت وتناهت اليه، تسجيلاً دقيقاً مفصلاً وافياً يؤكد ان هذا البطريرك هو حارس الذاكرة الامين.

ينتهي البطريرك صفير من «استراحة» المطالعة والتدوين في حدود الساعة الثالثة تقريبا ليبدأ مع هذه الساعة بالصلاة، انها صلاة الفرض اليومي الذي يثابر على تأديته البطريرك مذ سيم كاهناً الى الابد في ١٥ ايار سنة ١٩٥٠. وصلاة الفرض تستغرق حوالي الساعة من الوقت يفتح بعدها البطريرك باب جناحه ايذاناً لامين سره بالمباشرة باستقبال الزوار في الصالون، او باستئناف العمل في جناحه الخاص. تمتد هذه الفترة حتى الساعة السادسة والنصف حين تقرع اجراس

الديمان او بكركي لصلاة المساء. فينزل البطريرك الى الكنيسة للمشاركة في هذه الصلاة، ومنها مباشرة الى تناول طعام العشاء.

والعشاء، كالفطور والغداء «رمزي» ايضاً قوامه صحن «شوربة» خفيفة، وقطعة واحدة مشوية من بطاطا او باذنجان او ما شابه، تتبعها حبة فاكهة او قطعة حلوى صغيرة. ينتهي العشاء بسرعة ليبدأ وقت المشي في ساحة الديمان صيفاً او داخل بهو كرسي بكركي شتاء. وهذا المشي يمتد حتى الساعة الثامنة الا عشر دقائق، حين يودع البطريرك مرافقيه، فينتقل الى جناحه يصلي وقتاً قصيراً، ثم يتابع نشرات الاخبار المسائية. بعد نشرات الاخبار ينقطع التواصل مع البطريرك الذي يغلق باب جناحه الخارجي ليقيم داخله وقتاً يتراوح بين ليلة واخرى بحسب المشاغل والمطالعات والكتابات، لينتهي متعباً الى ساعات النوم القليلة.

ان القول بساعات النوم القليلة بعد تعب ثقيل يؤكده الاطلاع على يوميات البطريرك صفير يدونها بكل تفاصيلها وبكل مجرياتها ووجوه اصحابها سواء الذين يلتقيهم في الديمان وبكركي او الذين يلتقيهم خلال زياراته الراعوية الى ديار الانتشار. في تلك اليوميات المدونة بدقة لا مثيل لها « وباخراج طباعي» منهجي ملفت اذ ان العناوين ترد باللون الاحمر والتفاصيل بالازرق المألوف، والاخضر للملاحظات البارزة، فيها يورد البطريرك مواعيد نومه اذ غالباً ما ينهيها «... وفي تمام الواحدة والنصف بعد منتصف الليل اوينا الى الفراش، والتعب اخذ منا مأخذاً شديداً... ونعدّ نفسنا للاستيقاظ عند الرابعة فجراً...».

هكذا ينهي هذا البطريرك المقل في الكلام وفي الطعام وفي الشراب وفي التلهي دورة الاربع والعشرين ساعة المتوالية في ايامه... لا يعرف التعب «المعلن»، او الملل «المكشوف»، ولا يعرف وقتاً قصيراً للفراغ او للهدر فالوقت لديه ثمين ولكل لحظة عملها الوافر...

ان نشر يومياته سيكشف حقائق محجوبة عن هذا البطريرك الظاهرة، سيكشف انه الثابت الوحيد الذي لا يتبدل ولا يتغير بين المتحول والمتغيّر من وجوه الحياة وأشخاصها وظروفها وشؤونها وشجونها...

انتخابه بطريركاً.

لكل هذه الصفات المميزة انتخب مجمع المطارنة الموارنة المطران نصرالله صفير بطريركاً في ١٩ نيسان ١٩٨٦. عميد مجمع المطارنة الحالي المطران شكرالله حرب يستعيد اوراقاً من ذاكرته ويتحدث عن ظروف الانتخاب المذكور، ويقول : لقد تفاهم البطريرك انطونيوس خريش مع المجمع المقدس للكنائس الشرقية في روما على تعيين مطران صيدا (حيث كان خريش قبل انتخابه بطريركاً) المطران الحلو مدبراً بطريركياً. وقد صدر في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٥ عن امانة سر البطريركية البيان التالي : «اثر اتصال هاتفي اجرته امانة سر البطريركية المارونية صباح هذا اليوم مع صاحب الغبطة والنيافة الكاردينال البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش، الموجود في روما، افاد غبطته ان الاب الاقدس عيّن سيادة المطران ابراهيم الحلو، مطران صيدا، مدبراً رسولياً للكنيسة البطريركية الانطاكية المارونية، فيما الكرسي البطريركي مليء وذلك رهناً بارادة الكرسي الرسولي».

ويضيف المطران حرب : ان البطريرك خريش اتصل بالمطارنة من روما طالباً استقبالهم المدبر كبطريرك. ويروي حرب كيف رفض مجمع المطارنة الموارنة هذا التدبير، ورفع كتاباً الى الكرسي الرسولي طالباً دعوته الى التئام المجمع الماروني لانتخاب بطريرك جديد للكنيسة المارونية. وهكذا كان ان التأم مجمعنا برئاسة المدبر المطران الحلو، وعلى جدول اعماله بند واحد هو انتخاب بطريرك جديد.

ويكمل المطران حرب : دخلنا المجمع ونحن في اجواء ترشح مرشحين اثنين : المدبر المطران ابراهيم الحلو المدعوم من روما، ومطران صور المطران يوسف الخوري المدعوم من المطارنة : الياس فرح، عبدو خليفة، يوسف سلامة، مخايل ضوميط، يوحنا شديد، انطون جبير، وجورج ابي صابر. انطلقت اعمال المجمع وقد رشح المطران صفير المدبر الرسولي لمنصب البطريرك. وبعد دورات اليومين الاولين الانتخابية لم ينجح المدبر الرسولي، ولم يتقدم المطران يوسف الخوري. وفي اليوم الثالث انسحب المدبر واعلن انه غير مرشح للسدة

البطريركية. ولمسنا في الوقت عينه ان الحظوظ ليست متاحة امام المطران الخوري. فكان التفكير بمطران ثالث غيرهما ضرورياً. وهكذا قمت انا (المطران شكرالله حرب) بطرح اسم المطران صفير وساندني المطرانان يوحنا شديد ومخايل ضوميط من مؤيدي المطران الخوري اساساً) بالاضافة الى مطران بيروت اغناطيوس زيادة، لتكر مسبحة تأييد اقتراحي اسم المطران صفير بطريركاً جديداً للطائفة المارونية.

وحين يسأل المطران حرب عن اسباب اختياره المطران صفير يعدد الاسباب ويقول : كنا معا في المدرسة لمدة عشر سنوات، وعرفته بعدها في الجامعة اليسوعية متفوقاً، وطوال حياته كان من الناجحين، الرصينين الحكماء النجباء، بارعاً وكاتباً مميزاً، ملماً بكل شؤون البطريركية والطائفة، وعلى صلة بكل رجال الدين والدنيا، لقد عايش عهدي البطريركين بولس المعوشي وانطونيوس خريش، وتولى اصعب المهام وادقها وباتت بين يديه كل ملفاتنا وقضايانا، وفي ذاكرته حفظ كل مجريات الاحداث، وعلاقات البطريركية الداخلية والخارجية... كل هذا اهله للسدة البطريركية، ودفعني الى اقتراحه بطريركاً لها. وهكذا كان.

شهادة ميشال عويط.

للخوري ميشال عويط، امين سر البطريركية منذ انتخاب البطريرك خريش سنة ١٩٧٥ حتى اليوم، شهادة وقراءة في ظروف انتخاب البطريرك صفير. ويقول: منذ انعقاد المجمع قلت للمطران رولان ابو جودة ان الكرسي البطريركي لواحد من اثنين امامكم (اي للمطران ابو جودة، واما للمطران صفير). ويعلل عويط تقديره هذا بالقول : اذا ادرك المطران يوسف الخوري ان لا حظوظ له بالسدة البطريركية واقتنع بالتراجع سوف يعمد الى طرح اسم المطران رولان ابو جودة كونه من مؤيديه والمقربين اليه، ومن الطبيعي ان يعمد الى اقتراح اسمه عندما يقتنع بان عليه (المطران الخوري) الانسحاب، وسوف يتم انتخاب المطران ابو جودة. اما اذا سدت امامه فرص النجاح ولم يقتنع، وراح يستمر في ترشحه بدون جدوى، وبدون ان يطرح بالتالي مرشحا آخر مقربا منه، سيتجه المطارنة الى

اختيار مطران آخر بمعزل عن رأي المطران الخوري، وهذا الاختيار سيقع حكماً على المطران صفير لانه محايد غير محسوب على اي طرف، وسيعمدون الى انتخابه. وهكذا كان.

محضر الانتخاب.

كتب الاب بولس صفير، حافظ المكتبة البطريركية آنذاك، محضر انتخاب المطران نصرالله صفير بطريركاً. هنا نص المحضر كما ورد في سجل السيامات الاسقفية في عهد البطريرك صفير، وبداية السيامات وقائع انتخابه بطريركاً.

مساء يوم الأحد الواقع في الثالث عشر من نيسان ١٩٨٦ أوصدت أبواب الصرح البطريركي في بكركي بوجه الوافدين اليها ودخل في خلوةٍ روحية أساقفة الكنيسة المارونيّة، الذين توافدوا الى المقام البطريركي من أنحاء لبنان والامصار الخارجية في بلدان الاغتراب، لتدارس بعض الشؤون الملّحة واجراء بعض الاصلاحات الكنسيّة وانتخاب أساقفة جدد، ولا سيّما انتخاب بطريرك جديد خلفاً للكردينال البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش الكلي الطوبى، الذي كان قد استقال منذ بضعة أشهر (منذ تشرين الثاني ١٩٨٥)، بسبب تقدّمه في السن، ونزولاً عند رغبته هو وبعد الحاحه كان قد قبل قداسة الحبر الأعظم استقالته وعيّن في شهر تشرين الثاني المنصرم سيادة المطران ابراهيم الحلو، رئيس أساقفة أبرشيّة صيدا السامي الاحترام، مدبّراً رسولياً للكنيسة المارونية. كان عدد الاساقفة، اضافة الى الكاردينال خريش، تسعة عشر أسقفاً، وهذه أسماؤهم بحسب قدم السيامة الأسقفيّة: الكاردينال البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش– المطران اغناطيوس زيادة راعي أبرشيّة بيروت– المطران الياس فرح، راعي أبرشيّة قبرس– المطران مخايل ضومط، راعي أبرشيّة صربا – المطران يوسف الخوري، راعي أبرشيّة صور– المطران يوحنا شديد، راعي ابرشية البرازيل المارونيّة – المطران نصرالله صفير النائب البطريركي العام – المطران فرنسيس الزايك، راعي أبرشية الولايات المتحدة الاميركية–المطران يوسف سلامه، راعي أبرشية حلب – المطران شكرالله حرب، راعي أبرشيّة جونيه – المطران عبدو خليفه، راعي

أبرشيّة استراليا المارونيّة– المطران يوسف مرعي، راعي أبرشيّة القاهرة– المطران ابراهيم الحلو، راعي أبرشية صيدا والمدبّر الرسولي– المطران انطون جبير، راعي أبرشية طرابلس – المطران رولان أبو جوده النائب البطريركي العام – المطران جورج ابو صابر، راعي أبرشيّة اللاذقية– المطران جورج اسكندر، راعي أبرشية زحله والبقاع– المطران جون شديد معاون راعي أبرشية الولايات المتحدة الاميركية– المطران الياس شاهين، راعي أبرشية كندا المارونيّة، وقد تغيّب عن هذا المجمع المطرانان: بولس تابت القاصد الرسولي في نيجيريا، واميل عيد نائب رئيس لجنة اعادة النظر في الحق القانوني الشرقي في روما. وهذان المطرانان لم يدخلا المجمع لالتحاقهما بالكرسي الرسولي وقيامهما بوظائف تتعلّق مباشرة بالكنيسة الغربية.

شارك في الخلوة الروحية الآباء والكهنة المولجون بوظائف داخل الصرح البطريركي وهم: المونسنيور اميل شاهين الوكيل البطريركي في المقرّ الصيفي للبطريركية المارونية في الديمان، والمونسنيور ألبير خريش ابن شقيق الكاردينال خريش وأمين سرّه الخاص، الأب بولس صفير حافظ المكتبة البطريركيّة، والأب يوحنا عويس القيّم البطريركي، والأب ميشال عويط أمين سرّ البطريركيّة. وقد ألقى مواعظ الخلوة الروحية في الايام الثلاثة الأولى حضرة الخوري يوسف العنداري المرسل اللبناني. وعند نهايتها، أي في صباح يوم الخميس الواقع في السابع عشر من نيسان ١٩٨٦ باشر آباء المجمع بانتخاب بطريرك جديد. وكانوا يجتمعون مرتين في اليوم، قبل الظهر وبعده، بمعدّل دورتي اقتراع كل مرّة وكان يجب لفوز أحد المرشحين أن ينال ثلثي الأصوات، أي ثلاثة عشر صوتاً في هذه الحالة. وكان آباء المجمع يختلون وحدهم في الصالون الكبير، وكان الأب ميشال عويط أمين سر المجمع الانتخابي.

وبعد ثلاثة أيام غير كاملة، وتسع دورات متتالية بمعدّل اربع دورات في اليوم، قرعت أجراس بكركي في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين من يوم السبت الواقع في التاسع عشر من نيسان ١٩٨٦، مبشّرة بانتخاب بطريرك جديد على كرسي انطاكية وسائر المشرق هو سيادة المطران نصرالله صفير النائب

اختيار مطران آخر بمعزل عن رأي المطران الخوري، وهذا الاختيار سيقع حكماً على المطران صفير لانه محايد غير محسوب على اي طرف، وسيعمدون الى انتخابه. وهكذا كان.

محضر الانتخاب.

كتب الاب بولس صفير، حافظ المكتبة البطريركية آنذاك، محضر انتخاب المطران نصرالله صفير بطريركاً. هنا نص المحضر كما ورد في سجل السيامات الاسقفية في عهد البطريرك صفير، وبداية السيامات وقائع انتخابه بطريركاً.

مساء يوم الأحد الواقع في الثالث عشر من نيسان ١٩٨٦ أوصدت أبواب الصرح البطريركي في بكركي بوجه الوافدين اليها ودخل في خلوةٍ روحية أساقفة الكنيسة المارونيّة، الذين توافدوا الى المقام البطريركي من أنحاء لبنان والامصار الخارجية في بلدان الاغتراب، لتدارس بعض الشؤون الملّحة واجراء بعض الاصلاحات الكنسيّة وانتخاب أساقفة جدد، ولا سيّما انتخاب بطريرك جديد خلفاً للكردينال البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش الكلي الطوبى، الذي كان قد استقال منذ بضعة أشهر (منذ تشرين الثاني ١٩٨٥)، بسبب تقدّمه في السن، ونزولاً عند رغبته هو وبعد الحاحه كان قد قبل قداسة الحبر الأعظم استقالته وعيّن في شهر تشرين الثاني المنصرم سيادة المطران ابراهيم الحلو، رئيس أساقفة أبرشيّة صيدا السامي الاحترام، مدبّراً رسولياً للكنيسة المارونية. كان عدد الاساقفة، اضافة الى الكاردينال خريش، تسعة عشر أسقفاً، وهذه أسماؤهم بحسب قدم السيامة الأسقفيّة: الكاردينال البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش– المطران اغناطيوس زيادة راعي أبرشيّة بيروت– المطران الياس فرح، راعي أبرشيّة قبرس– المطران مخايل ضومط، راعي أبرشيّة صربا – المطران يوسف الخوري، راعي أبرشيّة صور– المطران يوحنا شديد، راعي ابرشية البرازيل المارونيّة – المطران نصرالله صفير النائب البطريركي العام – المطران فرنسيس الزايك، راعي أبرشية الولايات المتحدة الاميركية–المطران يوسف سلامه، راعي أبرشية حلب – المطران شكرالله حرب، راعي أبرشيّة جونيه – المطران عبدو خليفه، راعي

أبرشيّة استراليا المارونيّة– المطران يوسف مرعي، راعي أبرشيّة القاهرة– المطران ابراهيم الحلو، راعي أبرشية صيدا والمدبّر الرسولي– المطران انطون جبير، راعي أبرشية طرابلس – المطران رولان أبو جوده النائب البطريركي العام – المطران جورج ابو صابر، راعي أبرشيّة اللاذقية– المطران جورج اسكندر، راعي أبرشية زحله والبقاع– المطران جون شديد معاون راعي أبرشية الولايات المتحدة الاميركية– المطران الياس شاهين، راعي أبرشية كندا المارونيّة، وقد تغيّب عن هذا المجمع المطرانان: بولس تابت القاصد الرسولي في نيجيريا، واميل عيد نائب رئيس لجنة اعادة النظر في الحق القانوني الشرقي في روما. وهذان المطرانان لم يدخلا المجمع لالتحاقهما بالكرسي الرسولي وقيامهما بوظائف تتعلّق مباشرة بالكنيسة الغربية.

شارك في الخلوة الروحية الآباء والكهنة المولجون بوظائف داخل الصرح البطريركي وهم: المونسنيور اميل شاهين الوكيل البطريركي في المقرّ الصيفي للبطريركية المارونية في الديمان، والمونسنيور ألبير خريش ابن شقيق الكاردينال خريش وأمين سرّه الخاص، الأب بولس صفير حافظ المكتبة البطريركيّة، والأب يوحنا عويس القيّم البطريركي، والأب ميشال عويط أمين سرّ البطريركيّة. وقد ألقى مواعظ الخلوة الروحية في الايام الثلاثة الأولى حضرة الخوري يوسف العنداري المرسل اللبناني. وعند نهايتها، أي في صباح يوم الخميس الواقع في السابع عشر من نيسان ١٩٨٦ باشر آباء المجمع بانتخاب بطريرك جديد. وكانوا يجتمعون مرتين في اليوم، قبل الظهر وبعده، بمعدّل دورتي اقتراع كل مرّة وكان يجب لفوز أحد المرشحين أن ينال ثلثي الأصوات، أي ثلاثة عشر صوتاً في هذه الحالة. وكان آباء المجمع يختلون وحدهم في الصالون الكبير، وكان الأب ميشال عويط أمين سر المجمع الانتخابي.

وبعد ثلاثة أيام غير كاملة، وتسع دورات متتالية بمعدّل اربع دورات في اليوم، قرعت أجراس بكركي في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين من يوم السبت الواقع في التاسع عشر من نيسان ١٩٨٦، مبشّرة بانتخاب بطريرك جديد على كرسي انطاكية وسائر المشرق هو سيادة المطران نصرالله صفير النائب

البطريركي العام، البطريرك السادس والسبعون بعد القديس يوحنا مارون؛ وقد صادف انتخابه بطريركاً في الذكرى المئوية الثالثة عشرة لنشأة البطريركيّة المارونية ٦٨٦-١٩٨٦.

وفي عقب الانتخاب، هنّأ آباء المجمع رئيس كنيستهم الجديد، وانتقلوا معاً على الفور الى كنيسة الصرح البطريركي، ورفعوا معه الى الله آيات الشكر والحمد. وعلى الأثر ارتجل غبطته الكلمة التالية التي نسجلّها هنا نظراً لأهميّتها وعنوانها: اذا جعلوك رئيساً فلا تتكبّر عليهم. باسم الآب والابن والروح القدس آمين. صاحب النيافة والغبطة، أصحاب السيادة السامي احترامهم، حضرة الآباء الاجلاء، أيّها الاخوة. أحمد الله معكم، وأني أقرأ في إرادتكم إرادة الروح القدس الذي استهلمناه معاً خلال هذه الايام التاريخيّة. انتخبتموني بطريركاً أعني رئيساً وأباً، كما يقول القانون الكنسي عن البطريرك، وأوليتموني شرفاً أثيلاً، وحملّتموني صليباً ثقيلاً. انتخبتموني ولست بألمعكم ولا بأعلمكم ولا بأقدركم ولا بأوجهكم، لكنها ارادة الرب. إنه الهام الروح الذي لبيتموه، فأوليتموني هذا الشرف وحملتموني هذا الصليب. إني أعرف أني ضعيف، لكنني أعرف في الوقت عينه ما يقوله بولس الرسول وهو: «إني قويّ بقوة من يقوّيني» قوتي من الله الذي أرفع اليه آيات الشكر معكم. قوتي بالكنيسة التي لا يزال رأسها المنظور قداسة الحبر الأعظم، يرعى كنيستنا مثلما رعاها أسلاف له عظام، ويهتمّ بوطننا المعذّب لبنان كل الاهتمام. ولا مجال للاسهاب في ما قام به نحونا منذ بدء حبريته، فأننا جميعاً نرفع اليوم الى عرشه الاثيل عبارات خضوعنا واحترامنا وتعلقّنا بالكرسي البطرسي المقدس.

إني قويّ بكنيستنا المارونية، هذه الكنيسة التي تعاقب عليها أجيال واجيال من البطاركة والمطارنة والكهنة والرهبان والعلمانيين الذين تعاونوا على حفظ الوديعة. إنني قوي بمؤازرتكم الاخوية التي أعتمد عليها بعد الله كل الاعتماد. إنني قوي كذلك بما أجده لدى شعبنا الماروني، لا بل لدى الشعب اللبناني الذي ينتظر الكثير الكثير من البطريرك الجديد. وإنني آمل أن أجد لديه ما أحتاج اليه من عونٍ وتأييد. وإنني سأجد ولا شك لدى صاحب النيافة والغبطة السيد البطريرك مار

انطونيوس بطرس خريش الكليّ الطوبى الذي عشت في ظله هذه السنوات الاحدى عشرة، سأجد لديه الحكمة والخبرة والفطنة والاعتدال، وهي صفاتٌ تميّز بها. كما أنني سأجد لدى جميع البطاركة الخمسة والسبعين الذين أشعر أن أطيافهم تلفنا وحولنا في هذا اليوم، وفي مقدّمهم المثلّث الرحمة البطريرك المعوشي الذي عشت في ظله في هذا الكرسي طوال عشرين سنة.

إنني قوي بهذه الصلوات التي ارتفعت طوال هذه الايام من أجل نجاح مجمعنا، في كل بلدٍ فيه موارنة واخوان لنا. ولقد عرفنا مثلما عرفتم أن في البرازيل مائتين وخمسين أسقفاً كانوا يصلّون معنا ومن أجلنا، من أجل كنيستنا، من أجل لبناننا المعذّب، من أجل مجمعنا.

إنه شرف أثيل أرده اليكم يا أصحاب السيادة لأنه نابعٌ منكم، من ارادتكم التي هي ارادة الله. وانكم قد حملّتموني صليباً ثقيلاً تنوء كتفاي بحمله، لكني واثق انكم ستحملونه معي. صليب الايمان، صليب المسيحية في هذا الشرق، صليب المارونيّة التي ألصق بها ولا يزال ممّا هي منه براء. هذا الصليب سيحمله معنا جميعاً آباءٌ لنا وأجداد، شعبنا الماروني، القديسون من بيننا هؤلاء الشهداء الذين سفكوا دماءهم حفاظاً على الوديعة الثمينة، وديعة الايمان. ولذلك اني وان كنت أشعر بالضعف فإنني سأكون قوياً بالله وبكم. وإنني أعرف ما ينتظرني من مسؤوليات، لن اقوم بها وحدي انما معكم، وانني أذكر ما يقوله يشوع بن سيراخ: «اذا جعلوك رئيساً فلا تتكبّر عليهم ولكن كن كواحدٍ منهم. احترمهم، واهتمّ بهم. وبعد قضاء ما عليك اجلس واتكىء وافرح بهم لأنهم اكليل لك وزينة» نعم انكم أنتم إكليل المارونيّة وزينتها. وإنني لا أنسى أن استلهم الله تعالى لكي يؤيّدنا جميعاً في هذا الايمان الذي هو قوتنا الحق.

لقد ورد في إنجيل القديس لوقا أن رئيس المجمع جاء يوماً يطلب شفاء ابنه، واذا وفد عليه من ذوي القربى من يقولون للسيد المسيح لا تعذّب نفسك، إن من تريد أن تشفيه قد مات. لكن السيد المسيح التفت اليه وقال: لا تخف، آمن.

نعم أيها السادة، إنني خائف. لكنني أسمع صوت السيد المسيح يقول: لا تخف آمن. إيماني هو إيمانكم، إيماني هو ايمان آبائنا وأجدادنا، إيمان هؤلاء البطاركة القديسين الذين سنستلهم أرواحهم دائماً في الطريق الوعر الذي سنسلكه، لا بل الجلجلة التي نصعدها معاً لعل بعدها لنا جميعاً قيامة. ولا أنسى ان أتوجّه الى صاحب السيادة السفير البابوي لوتشيانو انجيلوني السامي الاحترام، لأعرب له عن تقديري ومحبتي، وعلى الاخص لما أدّاه ويؤدّيه لطائفتنا ولكنيستنا ووطننا لبنان من خِدَم جلّى. واسأله أن ينقل الى صاحب القداسة ما سبق لي أن أعربت عنه وهو عبارات تعلّقنا، تعلّق كنيستنا المارونية بالسدّة البطرسية العالية المنار. وإننا جميعاً نتكلّ على الله وعلى شفاعة أمنا وسيدتنا مريم العذراء، التي نسألها ان تستمدّ لنا البركة جميعاً لنجتاز ما علينا ان نجتازه من مصاعب في هذه الايام الخطيرة. كان الله معنا وسدّد خطانا الى الخير والى التوفيق والى ما فيه رضاه وبركاته آمين.

وبعد تأدية صلاة الشكر في كنيسة الصرح البطريركي انتقل البطريرك الجديد مع الاساقفة آباء المجمع الى الصالون الكبير، لتقبّل التهاني، وما ان حملت الاذاعات ووسائل الاعلام النبأ السار الى اللبنانيين عامةً والموارنة خاصةً، حتى أخذت أجراس الكنائس تقرع فرحاً، فعمّت جماهير الشعب موجة من الارتياح والسرور، وأخذت الوفود تزحف الى الكرسي البطريركي مهنئة سيد بكركي الجديد بانتخابه بطريركاً لأنطاكية وسائر المشرق للموارنة في لبنان والعالم. ودامت التهاني طيلة اسبوع كامل، وكأنَّ لبنان برغم أزمته الاليمة وجراحه الثخينة في عرس، والطائفة المارونية في عيد، وبكركي في مهرجان روحي وشعبي متواصل. فلم يبق أحد من رجال الدين والسياسة والمجتمع والفعاليات الاّ أتى وقدّم فروض التهاني، وكان أول المهنئين فخامة رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميّل. وبينما كان المهنئون الرسميون يحيطون بغبطة السيد البطريرك والاساقفة في الصالون الكبير، تقدّم السفير البابوي لوتشيانو أنجيلوني بكتابٍ من السيد البطريرك وبعد تبادل كلامٍ وجيز، أعلن غبطة السيد البطريرك الجديد تعيين الخوري خليل أبي نادر مطراناً على بيروت، والخوراسقف يوسف بشارة مطراناً

على ابرشية قبرس من قبل قداسة الحبر الاعظم البابا يوحنا بولس الثاني. فصفّق الجميع لهذا التعيين. وعلى الأثر أعلنت أمانة سر البطريركية المارونية ان غبطة السيد البطريرك يتقبّل التهاني طيلة الاسبوع من ٢٠ حتى ٢٧ نيسان ١٩٨٦، ويوم الاحد الواقع في ٢٧ منه تتمّ حفلة التنصيب في الصرح البطريركي في بكركي الساعة العاشرة صباحاً. وبعد أن أعلنت نبأ الانتخاب الاذاعات العالمية بدأت مئات البرقيات تتوالى على الصرح البطريركي مهنئةً ومعربةً عن سرورها البالغ ومعلقّة الأماني الكبيرة على المنتخب الجديد.

تنصيبه بطريركاً

وصباح الأحد الواقع في السابع والعشرين من نيسان ١٩٨٦، تمَّ تنصيب البطريرك الجديد مار نصرالله بطرس صفير الكليّ الطوبى في الساعة العاشرة في باحة الصرح البطريركي في بكركي الداخلية. فاحتفل نيافة الكاردينال مار انطونيوس بطرس خريش بالذبيحة الالهية يحيط به جميع أعضاء المجمع المطارنة المذكورة اسماؤهم أعلاه، وقد انضمَّ اليهم سيادة المطران اميل عيد الذي أتى خصيّصاً من روما لحضور حفلة التنصيب. وفي ختام الذبيحة الالهية جرت رتبة تنصيب البطريرك الجديد بجلالٍ وأبهةٍ عظيمين فوضع الأساقفة أيديهم على رأسه، وبعدئذٍ أعلن الكاردينال خريشٍ رسامته، ومن ثم استوى غبطته على العرش وسلّمتٍ اليه عصا الرعاية وسط عاصفة من التصفيق الحادّ؛ وعلى الأثر ألقى خطبة رائعة ضمنّها مبادىء عمله وبرنامجه واستهلها بكلام الانجيل: «وجعلوا عليه الصليب ليحمله وراء يسوع» (لوقا ٢٣/٢٦).

ومنذ صباح يوم الاحد ٢٧ نيسان ١٩٨٦ كانت ساحات الصرح البطريركي والطرقات المؤديّة اليه تكتظّ بالمؤمنين، وقد وفدوا من جميع أرجاء لبنان فرادى وزرافات، ليعبّروا عن تعلّقهم بسيد بكركي رئيس رعاتهم الجديد ويؤدوّا له الولاء والأمانة ويزيّنوا العيد ويزيدوه رونقاً وفرحاً. وكان في مقدّم الحضور رئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميّل، واللبنانية الأولى السيدة جويس الجميّل، والنائب محمود عمّار ممثلاً رئيس المجلس النيابي السيد حسين الحسيني، ووزير الدفاع

الوطني والزراعة الرئيس عادل عسيران ممثلاً رئيس الحكومة السيد رشيد كرامي، وممثل الرئيس السوري حافظ الاسد وزير الدولة لشؤون وزارة الخارجيّة السيد عصام النائب والسيد عربي سعيد والدكتور غسان نصير، وممثّل رئيس الجمهورية المصرية حسني مبارك رئيس مكتب رعاية المصالح المصرية في لبنان السيد محمد نهاد عسقلاني، وممثّل الرئيس العراقي صدّام حسين القائم بأعمال السفارة العراقية في لبنان السيد صبّار الحديثي.

وحضر الاحتفال أيضاً السفير البابوي في لبنان المونسنيور لوتشيانو انجيلوني، وكاثوليكوس الارمن الارثوذكس كراكين الثاني، وبطريرك الأرمن الكاثوليك يوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان، وبطريرك السريان الكاثوليك اغناطيوس انطون الثاني حايك، وممثّل بطريرك الروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم المساعد البطريركي المطران اسطفانوس حداد، وممثّل بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم المطران حبيب باشا، وممثل بطريرك السريان الارثوذكس اغناطيوس زكا الاول عيواص المطران متّى شمعون، وممثّل متروبوليت بيروت للروم الارثوذكس المطران الياس عودة، الذي اعتذر عن الحضور لارتباطه باحتفالات احد الشعانين عند الطوائف الشرقية، الارشمندريت تريفن نهرا، ورئيس دير مار الياس شويا المطران بولس نجم، ومتروبوليت طرابلس للروم الكاثوليك المطران الياس نجمه، ومطران اللاتين بولس باسيم، والمعاونان البطريركيان للروم الكاثوليك المطران نيقولاوس الحاج والمطران يوحنا منصور، ومطران الكلدان روفائيل بيداويد، والمطران المتقاعد للكلدان جبرائيل بطة، ومطرانا الارمن الكاثوليك اندريه دغليان وليونس شنتيايان، والنائب البطريركي للسريان الكاثوليك المطران افرام جرجور، والرؤساء العامون: بولس نعمان رئيس عام الرهبانيّة المارونيّة، ومرسيل ابي خليل رئيس عام الرهبانية المريمية المارونية، والأب بولس نجم رئيس عام جمعيّة المرسلين اللبنانيين، والآباتي رُوفايل لطيف النائب العام في الرهبانية الانطونية ممثلاً رئيسها العام الآباتي الياس عطاالله الذي كان متغيباً عن لبنان، والرئيسات العامات ولفيف من الكهنة والرهبان والراهبات مع أهل وذوي غبطته.

وحضر الاحتفال كذلك وزير المال والاسكان والتعاونيات الرئيس كميل نمر شمعون، والرئيس شارل حلو، والسيدة صولانج بشير الجميّل، ووزير الاعلام وزير الداخلية السيد جوزف سكاف، ووزير الاقتصاد والتجارة والصناعة والنفط السيد فكتور قصير، وسفير الولايات المتحدة ريجينالد بارثولوميو وزوجته، والقائم باعمال السفارة الفرنسية مارسيل لوجيل، وسفير بريطانيا جون غراي، وسفير ايطاليا انطونيو مانشيني، سفير المانيا الاتحادية انطونيوس اميل، وسفير البرتغال لويس غوتراغا دوفيريرا، وسفير الجزائر عبد الكريم الغريب، وسفير النمسا جورج نيدارئيس، وسفير فنزولا الجنرال جوزيه غوترا ليس، والقائم بأعمال الباراغواي ممدوح آغا، وسفير يوغوسلافيا ستانيمير لازارينتش، سفير تشيكوسلوفاكيا كاريل نيشر، وسفير تركيا يونس اغراوال، والقائم بأعمال سفارة الهند، والقائم باعمال سفارة شاطىء العاج، القائم باعمال سفارة بلغاريا، وقنصل السينيغال انطوان عقيقي الذي سلّم البطريرك صفير رسالة من رئيس السينيغال عبدو ضيوف، والسكرتير الاول في السفارة البابويّة المنسنيور جاكومو اوتونيللو، والقائم باعمال سفارة ايرلندا الشمالية، والدكتور مانويل يونس ممثلاً منظمة الاونيكون، ممثل السوق الأوروبيّة المشتركة في بيروت كلاوس فون هلدورف، وممثل للأمم المتحدة، والنواب: حسين منصور، عبدو عويدات، فؤاد لحود، صبحي ياغي، مخايل الضاهر، ألبير مخيبر، خاتشيك بابكيان، الياس الهراوي، الياس الخازن، اوغيست باخوس، جبران طوق، حبيب كيروز، ادوار حنين، بطرس حرب، فؤاد الطحيني، رينه معوّض، لويس أبو شرف، بيار دكاش، ميشال ساسين، نصري معلوف، طارق حبشي، نديم نعيم، شفيق بدر، إدمون رزق، الاب سمعان الدويهي، رائف سمارة.

وكان بين الحاضرين أيضاً السيدة جنفياف بيار الجميّل، ورئيس حزب الكتائب الدكتور ايلي كرامة، ورئيس حزب الوطنيين الأحرار داني شمعون، والأمين العام للقوات اللبنانية المحامي جورج عدوان ممثلاً رئيس الهيئة التنفيذية للقوات الدكتور سمير جعجع، والمحامي انطوان ابي زيد عن حزب الكتلة الوطنية اللبنانية، ورئيس حزب الهانشاق الديموقراطي الاشتراكي فاهريدج جيريجيان،

وقائد الجيش العماد ميشال عون، والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء عثمان عثمان، ورئيس مجلس القضاء الاعلى الشيخ أمين نصار، ورئيس مجلس شورى الدولة الدكتور يوسف سعد الله الخوري، والمدّعي العام التمييزي جوزيف فريحة، ومحافظ جبل لبنان محمد الذوق، والمدير العام للأمن العام الدكتور جميل نعمه، ومدير المخابرات في الجيش العقيد سيمون قسيس، وقائد الدرك العميد انطوان زهره والوزراء السابقون: شارل مالك، ايلي سالم، اميل البيطار، ونقيب الصحافة محمد البعلبكي، ونقيب المحامين في بيروت عصام كرم، ورئيس الاتحاد العمّالي العام انطوان بشارة، ورئيس حزب التضامن المسيحي المحامي اميل رحمه، ورئيس حزب حراس الارز إتيان صقر، ورؤساء الرابطات المسيحية، والقائد السابق للجيش العماد اسكندر غانم، وعدد من المديرين العامين ومن أعضاء المجلس العسكري، وجمهور غفير من المؤمنين.

الفصل الثالث

محاضر لقاءات ووقائع اجتماعات

محاضر لقاءات ووقائع اجتماعات

بعد الفصل الثاني الذي تناول محطات يومية من حياة البطريرك صفير، وخصائص مغمورة من هذه الحياة، ننتقل في هذا الفصل الى محاضر لقاءات عقدها المطران صفير - في عهد البطريرك خريش - مع عدد من المسؤولين والقيادات، والى وقائع اجتماعات شهدها الصرح البطريركي في بكركي او في الديمان، او خارجهما. وقد دوّنها المطران صفير بدقة متناهية مفصلة، وهي تمتد من تاريخ ٨ شباط ١٩٧٨ حتى ١٩ نيسان ١٩٨٦، تاريخ انتخاب المطران نصرالله صفير بطريركاً.

المطران صفير عند الرئيس سركيس: تعيينات وزارتي الخارجية والعدلية

٨ شباط ١٩٧٨

محضر مقابلة المطران صفير لفخامة الرئيس سركيس يوم الاربعاء في ٨-٢-١٩٧٨

تعيّن موعد المقابلة اثر مكالمة هاتفية اجراها غبطته مع القصر وفي الموعد المحدّد وصلت القصر وقابلت فخامة
بيننا الحديث التالي :

١ - قلت لفخامته : اني آت اليكم في ظرف حرج وفي جوّ ملبدّ، اشارة الى اشتباك وقع بالامس بين قوّات الردع وثكنة الفياضية وسقط قتلى، ولما سألت فخامته عما آل اليه الامر وعن عدد الضحايا واسمائهم من اللبنانيين، هناك للاسف ضحايا لا اعلم اسماءهم ومعظمهم من قوّات الردع وقد بذلنا ما بالوسع للتطويق الحادث.

٢ - ثم قلت له : غبطته كلفني ان انقل اليكم امانيه لنجاح مهمتكم الشاقة، وكان بوده ان يدعوكم الى قداس ولكنه خشي ان تحرجوا، فاجاب: ساذهب الى زيارته في اقرب وقت لا تقيدا ببروتوكول بل للتحدث اليه ومباد... ون كلفة، ولكن الاحداث المتسارعة لا تترك لنا الوقت اللازم للقيام بالزيارة.

٣ - وقلت: كثر الكلام في هذه الآونة عن الوفاق والصيغة، فهل توصلتم الى نتيجة ؟! فاجاب: سعينا ونواصل، والامر لا يخلو من صعوبة، وبعد قليل سأستقبل الرئيس سلام لهذه الغاية، ومتى توصلنا الى نتيجة سنطلع

المطران صفير عند الرئيس سركيس: ١٩٧٨/٢/٨.

تعين موعد المقابلة اثر مكالمة هاتفية اجراها غبطته مع القصر، وفي الموعد المحدد وصلت القصر وقابلت فخامته وجرى بيننا الحديث التالي :

١ ـ قلت لفخامته : اني آت اليكم في ظرف حرج وفي جو ملبّد، اشارة الى اشتباك وقع بالامس بين قوات الردع العربية وثكنة الفياضية وسقط قتلى، ولما سألت فخامته عما آل اليه الأمر وعن عدد الضحايا واسمائهم من اللبنانيين، اجاب: هناك للاسف ضحايا لا اعلم اسماءهم ومعظمهم من قوات الردع، وقد بذلنا ما بالوسع لتطويق الحادث.

٢ ـ ثم قلت له : غبطته كلفني ان انقل اليكم امانيه لنجاح مهمتكم الشاقة، وكان بودّه ان يدعوكم الى قداس الميلاد ولكنه يخشى ان تحرجوا، فاجاب : سأذهب الى زيارته في اقرب وقت لا تقيدا ببروتوكول بل للتحدث اليه ومبادلة الرأي دون كلفة، ولكن الاحداث المتسارعة لا تترك لنا الوقت اللازم للقيام بالزيارة.

٣ ـ وقلت : كثر الكلام في هذه الآونة عن الوفاق والصيغة، فهل توصلتم الى نتيجة ؟ فاجاب : سعينا ونواصل السعي، والامر لا يخلو من صعوبة، وبعد قليل سأستقبل الرئيس سلام لهذه الغاية، ومتى توصلنا الى نتيجة سنطلع غبطته قبل اعلانها. وتابعت قائلاً : اطلاعه على ذلك يساعد على الاقناع بها.

٤ ـ وقلت : غبطته يود ان يشكركم على ايفاد ممثل من قبلكم لحضور مأتم المرحوم المونسينيور مخلوف في باريس وبكركي، فاجاب : هذا واجب اديناه ولا مجال للشكر، وتابعت قائلاً : جرت العادة ان يعطى البيت اللبناني مساعدة ومنذ ثلاث سنوات انقطعت عنه، وهو يؤدي خدمات كثيرة لجميع اللبنانيين ولاسيما ابان الاحداث فاستقبلوا فيه وسهّل عليهم المونسينيور مخلوف امورهم فمنهم من اوجد لهم عملا وللطلاب من بينهم مدرسة او جامعة وغيرهم ساعدهم على السفر الى اميركا او اوستراليا. فاجاب : المشكلة ان الخزينة فارغة وانا نعطي رؤساء الطوائف المسيحية والاسلامية التوزيع والمساعدات وهم يتولون توزيعها حيث ما يجب، وقطعناها عن المطارنة. فاجبت : المساعدات المعطاة للبطاركة

هي للمحاكم لا للمساعدات المعتادة، فاجاب : اجملنا الكل، وبعد قليل سيصدر مرسوم عن هذه المساعدات. وقلت له : غبطته عيّن خلفاً للمونسينيور مخلوف الخوري بطرس حرفوش، وقد اراد ان يعلم فخامتكم قبل ان يعرف التعيين. وقد اخذ موافقة الحكومة الفرنسية عملا بالاتفاقية الجارية بين البطريركية المارونية وبينها، ذلك ان ممثل البطريرك له ثلاث صفات : فهو وكيل او نائب بطريركي، ومدير البيت اللبناني الفرنسي، وهذا يقتضي له موافقة الحكومة الفرنسية، وخادم رعية سيدة لبنان في باريس وهذا يقتضي له موافقة كاردينال باريس. فسأل : هل كان الخوري حرفوش يعاون مخلوف ؟ فاجبت : نعم عاونه مدة خمس سنوات، فتابع قائلاً : واخيراً اين كان ؟ اجبته : كان في لبنان يتولى التدريس الجامعي. وعدنا الى قضية المساعدة للبيت اللبناني فقال : رئيس الجمهورية يوزع حصة المسيحيين على البطاركة من المساعدات، ورئيس الوزارة على اصحاب السماحة حصة المسلمين، وعلى كل سنرى ما يمكننا ان نعمل للبيت اللبناني في باريس.

٥ ـ وسألت عن الجنوب والاحوال فيه، فاجاب باقتضاب : لا تزال الامور على ما هي عليه.

٦ ـ وعن التمثيل الخارجي ونصيب الموارنة منه، فاجاب : ليس عندنا ماروني ذو وزن، فقلت له هناك سفارات هامة مثل لندن وباريس وواشنطن والفاتيكان ـ ولما وصلت الى الفاتيكان ابتسم ـ وهذه مناصب كان فيها قبلا موارنة فقال : نعم كان فكتور خوري في واشنطن وباريس، وحلو والدحداح في الفاتيكان. وقلت كان شمعون في لندن والسودا في الفاتيكان. فقال : في باريس اليوم نجيب صدقه، ولا يبقى له الا سنة وهو ذاهب الى التقاعد وهو مشكور، فقلت له ان غبطته كان ممتنا منه ولا يقتضي احالته او تغييره الآن لتعيين ماروني، لكن عندما تحدث مناقلات يجب ان يكون للموارنة نصيب في هذه السفارات الكبرى. فقال : سننظر في الامر.

٧ ـ وقلت له : يقوم بعضهم بمراجعات لدى غبطته بما خص حقوق الموارنة في وزارة العدل وخشيتهم من ان تتم التشكيلات على حسابهم فقال : الفئة الثانية

لا تزال تشكو ان معظم الوظائف الكبرى في العدلية هي للموارنة ومنها ادعاء عام التمييز (اليوم جعجع) ورئاسة مجلس القضاء الاعلى (ابو خير) وشورى الدولة (بارود) ولن نفرّط بحقوق الطائفة.

وكنت قدمت لفخامته في سياق الحديث نسخة عن رسالة الصوم التي اصدرها غبطته. وقلت له قد اطلعت عليها ولا شك في الجرائد فقال : نعم وفيها جرأة، واني اشكر غبطته عليها واطلب اليكم ان تنقلوا اليه تحياتي وسانتهز الفرصة لازوره.

وانتهت المقابلة في العاشرة والعشرين دقيقة، وفيما كنت في زيارة الاستاذ كارلوس خوري لمراجعته بقضية توظيف احدهم، كان عاد التراشق بالرصاص بين قوات الردع وثكنة الفياضية.

صفير عند الرئيس سركيس إثر حادثة الفياضيّة و١٢ بنداً لحل الازمة اللبنانية

٢٨ شباط ١٩٧٨

محضر مقابلة المطران صفير لفخامة الرئيس سركيس
يوم الثلاثاء في ٢٨ شباط سنة ١٩٧٨ الساعة العشرة صباحا
في قصر بعبدا.

في الموعد المحدّد ، وكان غبطة البطريرك خريش قد طلبه في اتصال هاتفي اجراه في اليوم السابق مع فخامته ، وصلت الى القصر فعرجت بضع د قائق على المرافق قرقماز في المكتب المحاذي لمكتب فخامته ، ثم دعاني المرافق للدخول على فخامته وكان جالسا الى مكتبه ، فنهض وحيا من بعيد ودعاني الى الجلوس على مقعد امام المكتب وجلس هو على المقعد المقابل امام المكتب. وبدأت الحديث بقولي : كلفني غبطته ان انقل الى فخامتكم تحيّاته وادعيته في هذه الظروف العصيبة ، فشكر غبطته وقال : نعم انا نمرّ في ظروف عصيبة ، وتمهّل قليلا كأنه يستجمع افكاره وراح يحلّل الموقف فقال :

هناك مبدأان اتخذتهما قاعدة

اولا المحافظة على العلاقات الطيبة مع الجبهة اللبنانية لاعتباري انها الدعامة للشرعية ولانه لا يمكني ان اتكل على من يأتمرون باوامر الخارج : العراق وليبيا وسواهما.
ثانيا المحافظة على حسن العلاقة مع سوريا ، لاننا في الظرف الحاضر لا يمكننا ان نستغني عن قوّة الردع التي تمدّنا بها.
وكان حادث الفياضية ، فأوقعنا في مأزق. وفي اعتقادي انه حادث فوري ولكن السوريين يختلقون عنا تقديرا فارادوا بامر من الرئيس الاسد اقتحام الثكنة والقبض على المشتبه بهم واعدامهم ، وهذا ما وضعنا امام

لقاء الرئيس سركيس والمطران صفير : ١٩٧٨/٢/٢٨.

يوم الثلاثاء ٢٨ شباط ١٩٧٨ زار المطران نصر الله صفير الرئيس الياس سركيس في قصر بعبدا. وجرى حديث بينهما تناول حادثة الفياضية التي وقعت بين قوات الردع العربية والجيش اللبناني، وكيفية تطويق ذيولها، بالاضافة الى ورقة تسوية أعدت لتحقيق الوفاق الوطني.

يقول المطران صفير: بدأت الحديث بقولي: كلفني غبطته ان أنقل الى فخامتكم تحياته وادعيته في هذه الظروف العصيبة، فشكر غبطته وقال: هو وانا نمر في ظروف عصيبة. وتمهل قليلاً كأنه يستجمع افكاره وراح يحلل الموقف فقال: هناك مبدأان اتخذتهما قاعدة أولاً : المحافظة على العلاقات الطيبة مع

الجبهة اللبنانية لاعتباري انها الدعامة للشرعية، ولأنه لا يمكنني ان أتكل على من يأتمرون بأوامر الخارج كالعراق وليبيا وسواهما.

ثانياً : المحافظة على حسن العلاقة مع سوريا، لأننا في الظرف الحاضر لا يمكننا ان نستغني عن قوة الردع التي تمدّنا بها.

وكان حادث الفياضية، فأوقعنا في مأزق. وفي اعتقادي انه حادث فوري ولكن السوريين يختلفون عنا تفكيراً فأرادوا بامر من الرئيس الاسد اقتحام الثكنة والقبض على المشتبه بهم واعدامهم، وهذا ما وضعنا امام اختيارين لا يمكن التسليم بهما : اما ترك السوريين يقتحمون الثكنة واما تسليمهم المطلوبين، وعلى الفور اتصلت هاتفياً بالرئيس الاسد واستمهلته في الامر ريثما يرسل الينا وزير خارجيته او نرسل اليه وزير خارجيتنا املا ان الوقت اذا مر يخفف من وقع الحادثة، ولجأنا اذ ذاك الى تشكيل محكمة امنية مشتركة وجدناها المخرج الوحيد من المأزق الذي وقعنا فيه. وتشكلت المحكمة مناصفة ووقع الاختلاف بين اعضائها وهي متوقفة عن العمل منذ يومين. وأظن انها ستصدر احكاماً بالاعدام لكن الاحكام لا تنفذ الا بعد موافقة رئيس الجمهورية وهذا حق دستوري له.

وقلت: قبل عهد فخامتكم صدرت احكام بالاعدام ولم تنفذ، فاجاب : وهل يريدون ان أبدأ بتنفيذ الاعدام بالضباط؟ ولذلك ان القضية خطيرة. وان ما كنا نجانبه وصلنا اليه وهو التوتر الحاصل بيننا وبين سوريا وبين سوريا والجبهة اللبنانية، وهذا لم أقله لأحد ولكني الآن اعترف، اني اعترف لغبطته، وارجو ان يبقى هذا الكلام سراً مكتوماً. ونأمل ان الوقت سيعمل عمله.

قضية الوفاق الوطني

وسألته عن الوفاق وعن الحد الذي وصل اليه، وقلت : ان الوفاق لن يتم الا عن طريق الشرعية اي بواسطة فخامتكم والمجلس النيابي، واما تصريح من هنا وتصريح من هناك فلن يؤدي الى نتيجة. فأجاب : قد اعددت الكلمة التي سأرسل الصيغة بموجبها الى المجلس وأرسلتها الى الكاتب ليطبعها على الآلة الكاتبة

ولكن هناك عقبة وحيدة وهي مسألة انتخاب رئيس الوزارة في مجلس النواب، وانا لم اقبل بهذا المبدأ لأن ذلك يشل الدولة ونرجع الى حيث كنا وهذا ما اوصلنا الى الخراب. صحيح ان الذين يقولون هذا القول اقلية، ولكن اذا طرحت القضية علناً وقف المسلمون صفاً واحداً وهذا ما يقودنا الى الفشل. ورشيد كرامي يقول بمبدأ انتخاب رئيس الوزارة وهو سيأتي اليوم لمقابلتي وسنرى ما اذا كان مصراً على موقفه. وبعد فقد جاءت حادثة الفياضية وهي توجب علينا التريث قليلاً.

وسألته وقضية تشكيل الجيش أين وصلت؟ قال: فكتور خوري بامرته الفا جندي واما هناك فخمسة عشر الفا هم ضد الشرعية، لذلك ينبغي الكثير من الحكمة والوقت للتمكّن من اعادة تشكيل الجيش على اساس سليم.

ثم ناقشنا ورقة عمل فيها ١٢ بنداً معظمها جاء في الوثيقة الدستورية وهي التالية:

- مجلس اقتصادي مؤلف من ٣٠ رجل اقتصاد.
- محكمة دستورية تنظر في دستورية القوانين والشرائع.
- محكمة لادانة الوزراء والرؤساء.
- لا مركزية الادارة بحيث كل محافظة تنتخب المسؤولين عنها.
- نواب الامة يكونون مناصفة بين مسيحيين ومسلمين.
- قانون انتخاب جديد.
- سقوط الحكومة لا يتم الا بثلثي النواب او بالاكثرية المطلقة لمن حضر.
- طائفية الرؤساء الثلاثة تبقى على ما هي عليه اليوم.
- مدة ولاية رئيس المجلس نصف مدة ولاية المجلس، لكيلا ينهمك النواب كل سنة بانتخاب رئيسهم.
- انتخاب رئيس الجمهورية بأكثرية ٥٥ نائباً.
- رئيس الجمهورية يعيّن رئيس الوزراء بعد استشارة النواب، وهذه نقطة خلاف لان بعضهم يقول بانتخاب رئيس الوزراء في مجلس النواب وهذا لا يرضاه فخامته لان الدولة تصبح برأسين.

مبادرات تكشف الأسرار... والأخطار

كاردينال النمسا و صفير عند الرئيس سركيس: اسرائيل تريد تفتيت المنطقة...

١ نيسان ١٩٧٨

مقابلة الكردينال كونيغ، رئيس اساقفة فيينا لفخامة الرئيس سركيس
بحضور البطريرك سركيسيان بطريرك الارمن الارثوذكس
والمطران نصرالله صفير النائب البطريركي العام يوم السبت في
اول نيسان سنة ١٩٧٨ الساعة ٣٢٠ = ٩٤ في قصر بعبدا

وصلنا الى القصر في الموعد المحدد "وكانت ثلة من الحرس الجمهوري في الساحة فاخذت التحية واستقبل فخامة الرئيس زائره على باب المكتب الذي استقبله فيه وجلس على كرسي منفرد وجلس الكردينال على كرسي مزدوج والى جانبه البطريرك سركيسيان وجلست على كرسي منفرد قبالة فخامة الرئيس"
واستهل الكردينال الحديث بالفرنسية قائلا: اشكر لفخامتكم استقبالكم اياي وادعو لكم بالتوفيق في ما تقومون به من مسؤلية في الظروف الصعبة التي تمر بها بلادكم، فاجابه فخامة الرئيس بالفرنسية: اني سعيد بان استقبل نيافتكم في هذا اليوم برغم ضيق الوقت الذي انفقه في معالجة الحالة الصعبة التي نوجهها في هذه الايام واني اشكر لكم زيارتكم هذه، وانتقل الى الحديث عن الحالة في لبنان فقال:
انقسام لبنان على ذاته

الرئيس سركيس، الكاردينال كونيغ، البطريرك سركيسيان والمطران صفير: ١٩٧٨/٤/١.

لم ينحصر دور الكنيسة المارونية ومعها سائر الكنائس في لبنان، بالسعي الداخلي لمعالجة الأزمة اللبنانية، بل تعداه الى مساعٍ واتصالات تركزت بصورة خاصة مع حاضرة الفاتيكان، ومع مجالس الاساقفة الكاثوليك في عدد من دول العالم، فكانت زيارات موفدين بابويين وممثلي المجالس المذكورة الى لبنان، حيث كانت لهم لقاءات وزيارات للمسؤولين اللبنانيين، بالتنسيق الدائم مع بكركي.

لقد رافق المطران صفير الموفدين المذكورين وهم كرادلة من مختلف دول العالم. وحاورهم وأطلعهم على حقيقة الاوضاع اللبنانية، ونسّق معهم لقاءاتهم، وشاركهم تلك اللقاءات والزيارات، وسجل وقائعها، وما شهدته من أحاديث ومناقشات...

ان ما كتبه المطران صفير عن تلك الزيارات يكشف مجدداً الكثير من الأسرار، التي تكشف بدورها الأخطار الكبيرة المحدقة بلبنان ماضياً وحاضراً. هنا محضر لقاء الكاردينال كونينغ رئيس اساقفة فيينا بالرئيس الياس سركيس. وقد شارك في ذلك اللقاء البطريرك سركيسيان بطريرك الارمن الاورثوذوكس، والمطران نصرالله صفير. واستهل الكاردينال الحديث بالفرنسية قائلاً: أشكر لفخامتكم استقبالكم إياي وأدعو لكم بالتوفيق في ما تقومون به من مسؤولية في الظروف الصعبة التي تمرّ بها بلادكم، فأجابه فخامة الرئيس بالفرنسية: اني سعيد بأن أستقبل نيافتكم في هذا اليوم برغم ضيق الوقت الذي أنفقه في معالجة الحالة الصعبة التي نواجهها في هذه الأيام، واني أشكر لكم زيارتكم هذه. وانتقل الى الحديث عن الحالة في لبنان فقال:

انقسام لبنان على ذاته

نعاني اليوم أكثر من كل وقت مضى من انقسام الشعب اللبناني على ذاته. وهو انقسام كنا نحاول ان نعالجه على قدر الامكان بإيجاد جامع مشترك، وهناك نقاط كثيرة مشتركة وارجاء الخلاف الأساسي الى ما بعدها لعل الظروف تؤاتي في معالجته وحلّه، ولكن جاء الاجتياح الاسرائيلي فاسقط من يدنا كل ما كنا وضعنا من مخططات في هذا السبيل، وظهر الانقسام على أشده وهو راجع الى ان فئة تريد اخراج الاسرائيليين من البلاد وتريد الابقاء على الفلسطينيين فيها وتعتبرهم مثل مواطنين، وفئة تريد اخراج الاثنين معاً باعتبارهم اعداء على السواء، والفئة الاولى هي الفئة الاسلامية والثانية هي الفئة المسيحيّة. ولذلك ترانا الآن عاجزين داخلياً عن التحرّك، وهذا ما يجعل الحالة شبه ميؤس منها، وانا نعيش فوق بركان لا نعلم متى ينفجر.

لا حاجة الى وجود لبنان ان لم يكن ذا وجه مسيحي

وتابع قائلاً: في لبنان توازن بين المسيحيين والمسلمين. وهذا التوازن جعل للمسيحيين درجة بسيطة تمكّنهم من التقدّم على المسلمين فعندما تزول هذه الدرجة البسيطة يزول التوازن، وهذا ما وقعنا فيه اليوم بسبب وجود ستمائة الف

فلسطيني في لبنان مسلحين وثائرين. واذا اختل التوازن لصالح غير المسيحيين زال سبب وجود لبنان وبقائه. والفلسطينيون جرّوا علينا الوبال ولكن لا يمكننا، على الأقل في الوقت الحاضر، التخلص منهم لأنه ليس من بلد عربي يريد ان يقبلهم، واني افهم موقف العرب فهم يرفضون قبول الفلسطيني والبندقية على كتفه لانه يشكل خطراً على الدولة التي تستضيفه، ونحن لا يمكننا ان نضيق عليهم، وهذا ما لا يمكننا ان نفكر به، وهل يقضى على شعب بكامله؟ ولذلك فالحالة صعبة. ومصلحة اسرائيل تقضي بابقائهم في هذه الحالة لأن هذا يؤدي الى تقسيم لبنان والشرق الى دويلات عنصرية دينية لتسيطر اسرائيل عليها جميعاً. والعرب زادوا الحالة تأزماً بافراغهم خلافاتهم عندنا.

وقال الكاردينال: هل يمكننا ان نسعى مع الفاتيكان الى اقناع اليهود بالابقاء على لبنان ووحدته ؟ فأجاب فخامته: اني أشك كثيراً في امكانية الوصول الى اقناع اليهود بهذا الأمر لأن مشروع الدويلات يعملون له منذ زمن بعيد وهم لن يتراجعوا عنه.

وتابع الكاردينال قائلاً: هل بامكان النمسا ان تؤدّي اية خدمة في سبيل لبنان؟ فتوقف الرئيس قليلاً وقال: لا ارى في الوقت الحاضر الخدمة التي يمكنها ان تؤديها، ونحن في خلاف داخلي. كيف الحل؟ لا ارى من حل في القريب العاجل، ونهض الى خريطة معلقة في الحائط فأرانا الموقع بين الليطاني والزاهراني وهو يشمل نحو ستين كيلومتراً طولا وعشرين عرضاً يشغله الفلسطينيون المسلحون بعد ان انكفأوا اليه عن الحدود بعد الاجتياح الاسرائيلي. وجنود الأمم المتحدة تنتشر الى جنوب الليطاني وقوات الردع تقف الى شمال الزاهراني وهذا ما يجعل منطقة ما بين النهرين خالية من أية سلطة الا سلطة الفدائيين.

وشرح سركيسيان غاية الكاردينال من سفرته وهي غاية مسكونية، وقلت في معرض الحديث ان المستشار كرايسكي لم يوافق غير مرة على مخططات اسرائيل ومواقفها وهذا موقف يمكن نيافته ان يشجع المستشار على الثبات عليه فوافق فخامته.

صفير يعمل لاعادة العميد اده من الخارج عبر الوزارة

١ ايار ١٩٧٨

مقابلة المطران صفير مندوب غبطة البطريرك خريش
فخامة الرئيس سركيس في بعبدا الساعة ٩،٠٣
من يوم الاثنين في اول ايار سنة ١٩٧٨

حدّد الموعد في مكالمة هاتفية تمت بين غبطته وفخامته يوم الاحد السابق مساءً وفي الموعد وصلت قصر بعبدا فدعيت الى مقابلة فخامته في الطابق العلوي ودخل الحاجب مستأذنا ثم عاد ودعاني الى الدخول وكان لدى فخامته الامير فاروق ابي اللمع، مدير الامن العام، فما ان وصلت حتى نهض مستأذنا بالذهاب. وبعد التحية والتمنيات باسم غبطته لفخامته بالنجاح في حل العقد المستعصية والمتعلقة في ما خص تشكيل حكومة جديدة، قلت لفخامته: اراد غبطته ان يطلع من فخامتكم اين وصلت الامور في هذه الفترة وكلنا نعلم ان الفترة صعبة ومهمتكم شاقة. فاجاب: اجل هناك عقد كثيرة والمهمة شاقة. واني اعمل ما بوسعي لحلحلة العقد وضميري مطمئن ولن اعمل عجائب ولكن الدولة لا تزال دولة استعطاف، فهي لا وسائل لها للحكم وتضطر الى استعطاف هذا وذاك من الزعماء لتنفيذ ما تريد تنفيذه. نعم هناك خطوة ايجابية على طريق الوفاق تمثلت في الاتفاق الذي تم بين النواب الثلاثة عشر وصادق عليه مجلس النواب، واصبح الاخصام يتخاطبون ولكن الجوهر لا يزال مفقودا وهو الوصول الى جامع مشترك يتفق عليه الجميع لقد كف شمعون والجميل عن الكلام عن التقسيم ولكن هذا لا يكفي. ونص الاتفاق المشار اليه كل يفهمه على هواه، فشمعون يقول بالغاء اتفاقية القاهرة، بينما سلام يقول بالخلاف وان الاتفاقية لم تلغ، فكيف الوصول الى تفاهم. وقد ترك مجلس النواب للحكومة ايجاد التفاهم والحكومة من الشعب والشعب مقدوم على نفسه وفي اول جلسة من جلسات الحكومة اذا حصل خلاف ادى الى تفجيرها من الداخل، وقد كان المطلوب من المجلس ان يوضح الامور وان يقول ما يقول بصراحة فاما ان يكون هناك نقاط تصلح لتكون جامعا مشتركا فيتفق عليها واما الفرقة كما ورد في احد بيانات غبطته وهذا ما يجعل الوضع صعبا.

مسألة توزير اده

وقلت لفخامته: ما دام المجال مفتوحا امام الكل لتتمثل في الحكم، فمن المصلحة ان يلتف الجميع حول فخامتكم ويلتفون اذا تمثلوا. ومنذ يومين زار الاستاذ اميل روحانا صقر غبطته وحدثه بشأن العميد ريمون اده وسأل ما اذا كان بالامكان ادخاله في التشكيلة الوزارية وهذه فرصة لارجاعه الى البلاد فيجتمع الشمل حولكم ولاسيما ان ما سبق له ان اعلنه عن اجتياح اسرائيل للبنان ومجيء قوات الامم المتحدة قد تم وهو لا يفتأ يدعو الى الالتفاف حول فخامتكم. وقد اراد غبطته ان ينقل اليكم هذا الامر وانتم ادرى ما اذا كان بالامكان تحقيقه. وان لم يكن اده بالذات فليكن احد اعضاء كتلته.

واصغى فخامته بهدوء وقال بشيء من عدم الاقتناع: سنرى. ثم قال: من هم نواب الكتلة؟ ان لم يكن اده فمعنى ذلك ان روحانا هو من يمثلها وليس هناك سواه منها. قالها وقد طفت بسمة ذات معنى على وجهه. ثم قال لا اظن ان الامر ميسور الان.

مديرية البنك المركزي

ثم قلت لفخامته: زار غبطته طاسو احد موظفي البنك المركزي واخبره اشياء كثيرة عن البنك ولا حاجة الى ذكرها وفخامتكم ادرى الناس بما في البنك. لذلك ان غبطته يريد ان يلفت نظر فخامتكم الى وجوب

الرئيس سركيس والمطران صفير: ١٩٧٨/٥/١.

تركت هجرة عميد الكتلة الوطنية ريمون اده لبنان الى باريس فراغاً على الساحة الوطنية. ولقد سعى المطران صفير الى اعادة العميد الى لبنان ايماناً منه بضرورة المحافظة على مختلف أوجه التنوع السياسي على الساحتين المسيحية واللبنانية.

وفي هذا الاطار قام المطران صفير بزيارة الرئيس الياس سركيس في الاول من أيار ١٩٧٨. وطرح عليه امكانية توزير العميد ريمون اده كمدخل لاعادته الى لبنان. وقال في ما كتبه عن تلك الزيارة:

مسألة توزير اده

وقلت لفخامته: ما دام المجال مفتوحاً امام الكتل لتتمثل في الحكم، فمن المصلحة ان يلتف الجميع حول فخامتكم، ويلتفون اذا تمثلوا. ومنذ يومين زار الاستاذ اميل روحانا صقر غبطته وحدثه بشأن العميد ريمون اده، وسأل ما اذا كان بالامكان ادخاله في التشكيلة الوزارية، وهذه فرصة لارجاعه الى البلاد فيجتمع الشمل حولكم ولا سيما ان ما سبق له ان أعلنه عن اجتياح اسرائيل للبنان ومجيء قوات الأمم المتحدة قد تمّ، وهو لا يفتأ يدعو الى الالتفاف حول فخامتكم. وقد أراد غبطته ان ينقل اليكم هذا الامر وانتم أدرى ما اذا كان بالامكان تحقيقه، وان لم يكن اده بالذات فليكن احد اعضاء كتلته.

وأصغى فخامته بهدوء وقال بشيء من عدم الاقتناع: سنرى، ثم قال: من هم نواب الكتلة؟ ان لم يكن اده فمعنى ذلك ان روحانا هو من يمثلها وليس هناك سواه منها. قالها وقد طغت بسمة ذات معنى على وجهه. ثم قال لا أظن ان الأمر ميسور.

تنظيم الجيش

وسألت فخامته قائلاً: ترى هل مسألة تنظيم الجيش تتقدّم؟ قال: مع الأسف الشديد لا. قلت: يخشى ان لم يتنظم الجيش ان تعود اسرائيل بعد الانسحاب الى احتلال الجنوب من جديد. قال: ما السبيل الى تنظيم الجيش ما دام الاختلاف لا يزال قائماً على نظام الجيش؟ فهناك من يريدون وضع نظام جديد يستبدلون فيه

قيادة الجيش بمجلس قيادة، وهذا معناه ان منصب قائد الجيش سيزول وهذا فيه الخراب كل الخراب، ومع ذلك نجد من بين النواب الموارنة من يقولون هذا القول ويشجعون على تبديل نظام الجيش وايجاد مجلس قيادة كالنائب فؤاد لحود. والمسلمون يعتبرون ان الجيش للمسيحيين وان جيشهم هم الفدائيون، ولو تبدّل نظام الجيش فلن تتبدل نظرتهم الى المقاومة وسيظلون يعتبرونها انها جيشهم وهذا مكمن الخطر. وقد عادوا مؤخراً الى هذه النغمة. وهذا معناه اننا سنرجع الى نقطة الصفر. اما جيش الردع فلا يمكنني أن استعمله كجيش وطني وهناك مهمات لا يمكنني ان أكلفه إياها. وعبثاً نسعى الى بناء دولة دون جيش قوي قادر، فهو أداة التنفيذ في يد الحكم. ولسوء الحظ ان الذين يطالبون ببناء الجيش هم الذين لا يسهلون بناءه. وما دام هناك اقامة حواجز وهناك مسلحون يملون ارادتهم فلا يمكن الجيش ان ينهض. فهم يطلبون الشيء ونقيضه وهذا من باب المستحيلات. وهذا هو وجه الصعوبة.

هنري صفير

وقبل ان أنهض لأودعه قلت له: هناك نقطة أخيرة اريد ان أشير اليها وهي ان هنري صفير زارنا في بكركي وأبدى رغبة في العمل السياسي، وما كنت أسمح لنفسي بالكلام عن الأمر لولا علمي انكم تبدون له عاطفة وعطفاً وقد سبق للمطران ضومط ان حدثكم عنه، وهو يأنس من نفسه الكفاءة للخدمة العامة في تشكيلة وزارية ينفسح له فيها مجال. كلنا نعلم ان الطامعين بالوزارة كثيرون وان الشهيات قوية والمهم اليوم وفي هذا الظرف بالذات تأمين المصلحة العامة بقطع النظر عن الأشخاص، ولكن اذا انفسح المجال لأمثال هذا الشاب فلعلهم يخدمون وهو رجل لا انتماء له سياسي وسيكون الى جانب فخامتكم، ولا أقول ما أقوله لما بيننا من رابطة نسب فهو من عائلتي ولكنه ليس بنسيب قريب، وعلى كل فالامر متروك لفخامتكم. وغبطته راض عنه فأجاب: نعم أعرفه. وابتسم له ولم يستغرب الامر، وقال سنرى ما اذا كان بالامكان تحقيق الامنية.

الرئيس سركيس في بكركي:
ممنوعة عليّ الاستقالة، واتوقع ثلاثين سنة للحل

٢٧ ايار ١٩٧٨

زيارة فخامة الرئيس سركيس لغبطة البطريرك خريش
في بكركي يوم السبت في الواحدة من بعد
الظهر ٢٧ ايار سنة ١٩٧٨

مقدمة الزيارة

في الثانية عشرة جاء بكركي السفير خليل حداد مدير المراسم في القصر الجمهوري، واخبر غبطته بعزم فخامة الرئيس سركيس على زيارته في الواحدة من اليوم عينه المشار اليه اعلاه. وكان قد انتشر عدد من قوى الامن والجيش في الحرج المجاور لبكركي وعلى الطرقات وعلى سطح البيت المقابل للكرسي البطريركي.

وفي الواحدة وصل موكب فخامته فاستقبله على المدخل الخارجي المطرانان صفير وابو جوده والمونسنيور خريش والاب بولس صفير والمحامي سامي الخوري وكان يرافقه مدير عام الامن العام الامير فاروق ابي اللمع والكولونيل ابو خليل والعقيد ناصيف وعدد من الحاشية. وكان غبطته ينتظر فخامة الرئيس على الرتاج فلاقاه مقدار درجتين على الدرج الداخلي حيث صافحه وسارا معا الى مكتب غبطته حيث اختليا، ولم يجلسا حتى جاء احد مصوري الصحف يستأذن باخذ صورة فادخل وامر غبطته بادخال المطرانين صفير وابو جوده فجلسا احدهما عن شمال الرئيس والاخر عن يمين غبطته فيما جلس الرئيس والبطريرك على المقعد الرئيسي في المكتب.

المشكلة الفلسطينية

سأل غبطته الرئيس عن الحالة، فاجاب الحالة سيئة ولا امل ظاهرا بانها ستتحسن ما دام الفلسطينيون مقيمين عندنا، وهي اسوأ حالة في العالم على الاطلاق. زائير، والصومال، واثيوبيا وكل مشاكل العالم ليست كمشكلتنا.

غبطته: ولكن نرى ان حركة العمل قائمة وهناك دلائل ازدهار لدى بعض القطاعات والناس، فكيف التوفيق بين هاتين الحالتين؟

الرئيس: الواقع ان اللبناني يعرف كيف يتدبر امره فهو جريء وذو عقل مستنبط. وهناك مال. كنا نخشى عجزا في الميزانية يتعدى المليار ليرة لبنانية فاذا به لا يتعدى الاربعمائة مليون وهذا عائد الى نشاط اللبناني. هناك صادرات كثيرة فالمعامل رغم ما اصابها، تعمل والجمرك يستوفي مبالغ على الواردات وهي كثيرة، وكنا نأمل ان ترتفع عائدات الجمارك الى خمسين مليون ليرة شهريا لولا النكسة التي وقعت بعد حادثة الفياضية وعين الرمانة. مع العلم ان الترانزيت لا نتقاضى عليه رسوما.

واضاف قائلا: لكن المشكلة هي القضية الفلسطينية. عندنا اليوم على ارضنا ما لا يقل عن سبعمائة الف فلسطيني بامكانهم تجنيد نحو مائتي الف جندي، فكيف يمكننا ان نتعامل معهم؟

غبطته: لماذا لم تستعمل قوات الردع لتجريدهم من السلاح؟

الرئيس: كانت الغاية الاولى من مجيء قوات الردع تجريد الفلسطينيين من السلاح، ولكني اردت ان انفذ الامر بالتفاهم مع الدول العربية المعنية اكثر من سواها بامرهم وهي مصر والسعودية والكويت وسوريا. واجتمعنا غير مرة مع سفراء او مندوبي هذه الدول الاربعة ولكن عندما جدد للقوات في سيناء اوعزت مصر برقيا الى سفيرها بالامتناع عن الاجتماع باللجنة الرباعية، وعندما ذهبت الى الجامعة العربية، التقيت السادات وسألته ان يوعز الى سفيره ليجتمع معنا فوعد ولكنه لم يف بالوعد، وجاءت زيارته الى اسرائيل فاختلطت الاوراق العربية واطاحت بالتضامن العربي. ولهذا ارى ان الامر لن يجد حلا في القريب ومن يدري فقد تنقضي عشرون او ثلاثون سنة قبل ان يأتي حل القضية الفلسطينية.

غبطته: وهذا ما يشجع اسرائيل على تنفيذ مخططاتها ومن يعلم فقد لا تنسحب من الاراضي اللبنانية واذا

الرئيس سركيس في بكركي: ١٩٧٨/٥/٢٧.

مقدمة الزيارة.

في الثانية عشرة جاء بكركي السفير خليل حداد مدير المراسم في القصر الجمهوري، واخبر غبطته بعزم فخامة الرئيس سركيس على زيارته في الواحدة من اليوم عينه المشار اليه اعلاه. وكان قد انتشر عدد من قوى الامن والجيش في الحرج المجاور لبكركي وعلى الطرقات وعلى سطح البيت المقابل للكرسي البطريركي.

وفي الواحدة وصل موكب فخامته فاستقبله على المدخل الخارجي المطرانان صفير وابو جوده والمونسينيور خريش والاب بولس صفير والمحامي سامي الخوري، وكان يرافقه مديرعام الامن العام الامير فاروق ابي اللمع والكولونيل ابو خليل والعقيد ناصيف وعدد من الحاشية. وكان غبطته ينتظر فخامة الرئيس على الرتاج فلاقاه مقدار درجتين على الدرج الداخلي حيث صافحه وسارا معاً الى مكتب غبطته حيث اختليا، ولم يجلسا حتى جاء احد مصوري الصحف يستأذن باخذ صورة فادخل، وامر غبطته بادخال المطرانين صفير وابو جوده فجلسا احدهما عن شمال الرئيس والآخر عن يمين غبطته فيما جلس الرئيس والبطريرك على المقعد الرئيسي في المكتب.

المشكلة الفلسطينية.

سأل غبطته الرئيس عن الحالة، فاجاب: الحالة سيئة ولا امل ظاهرا بانها ستتحسن ما دام الفلسطينيون مقيمين عندنا، وهي اسوأ حالة في العالم على الاطلاق، زائير والصومال واثيوبيا وكل مشاكل العالم ليست كمشكلتنا.

غبطته: ولكن نرى ان حركة العمل قائمة وهناك دلائل ازدهار لدى بعض القطاعات والناس فكيف التوفيق بين هاتين الحالتين؟

الرئيس: الواقع ان اللبناني يعرف كيف يتدبر امره فهو جريء وذو عقل مستنبط، وهناك مال. كنا نخشى عجزاً في الميزانية يتعدى المليار ليرة لبنانية فاذا به لا يتعدى الاربعمائة مليون وهذا عائد الى نشاط اللبناني. هناك صادرات كثيرة

فالمعامل، رغم ما اصابها، تعمل والجمرك يستوفي مبالغ على الواردات وهي كثيرة، وكنا نأمل ان ترتفع عائدات الجمارك الى خمسين مليون ليرة شهرياً لولا النكسة التي وقعت بعد حادثة الفياضية وعين الرمانة، مع العلم ان الترانزيت لا نتقاضى عليه رسوماً.

واضاف قائلاً : لكن المشكلة هي القضية الفلسطينية. عندنا اليوم على ارضنا ما لا يقل عن سبعمائة الف فلسطيني بامكانهم تجنيد نحو مائتي الف جندي، فكيف يمكننا ان نتعامل معهم ؟

غبطته : لماذا لم تستعمل قوات الردع لتجريدهم من السلاح ؟

الرئيس : كانت الغاية الاولى من مجيء قوات الردع تجريد الفلسطينيين من السلاح، ولكني اردت ان انفذ الامر بالتفاهم مع الدول العربية المعنية اكثر من سواها بامرهم وهي مصر والسعودية والكويت وسوريا. واجتمعنا غير مرة مع سفراء او مندوبي هذه الدول الاربعة، ولكن عندما جدد للقوات في سيناء اوعزت مصر برقيا الى سفيرها بالامتناع عن الاجتماع باللجنة الرباعية، وعندما ذهبت الى الجامعة العربية، التقيت السادات وسألته ان يوعز الى سفيره ليجتمع معنا فوعد ولكنه لم يف بالوعد، وجاءت زيارته الى اسرائيل فاختلطت الاوراق العربية واطاحت بالتضامن العربي. ولهذا ارى ان الامر لن يجد حلا في القريب، ومن يدري فقد تنقضي عشرون او ثلاثون سنة قبل ان يأتي حل القضية الفلسطينية.

غبطته : وهذا ما يشجع اسرائيل على تنفيذ مخططاتها، ومن يعلم فقد لا تنسحب من الاراضي اللبنانية واذا انسحبت فلكي تعود وتبقى هذه المرة.

الرئيس : ارى ان لاسرائيل مصلحة في الانسحاب من الاراضي اللبنانية لكي تبقي فيها، ولاسيما في الجنوب، الفلسطينيين اي بين النهرين الزاهراني والليطاني. ويظل بقاؤهم مصدر خلاف بين اللبنانيين ويظل الجنوب فتيلا مشتعلا ليشعل المنطقة كلها. ولهذا اصبحت افهم اليوم لماذا لم تكن اسرائيل تقبل بادخال قوات الردع العربية الى الجنوب، لاني كنت كل مرة اطالب الاميركان بالضغط على

اسرائيل لتقبل بدخول قوات الردع الى ما بعد الليطاني، كانوا يجيبون : اسرائيل لا ترضى والحد الليطاني، وهذا معناه انها تتعمد ابقاء الوضع على حاله فيكون الفلسطينيون وخلفهم على الحدود المسيحيون كخط دفاع عن اسرائيل ووسيلة لها للتدخل ساعة تريد.

غبطته : ازاء هذه المشاكل يشعر الانسان بالقرف، ونخشى ان تفاجئنا ذات يوم بالاستقالة.

الرئيس : من المفارقات في لبنان ان الرئيس لا يحق له، خلافا لجميع الرؤساء، انه لا يحق له حتى الاستقالة. ممنوعة عليّ الاستقالة. والقوات الدولية لن تحل الامر. لقد صارت المطالبة قبلا بمجيئها فلم تكن الظروف تساعد على ذلك، ولكن بعد الاجتياح الاسرائيلي جاءت لان الظروف تغيرت.

زيارة سوريا.

غبطته : نأمل ان تكون الزيارة التي تقومون بها لسوريا سبيلا الى تسوية ما يجب تسويته من امور عالقة.

فخامته : هذا املنا واننا سنكلمهم بصراحة وشدة مثلما تعودنا ان نفعل.

غبطته : ان القدرة على الاحتمال لها حدود ولم يعد بطاقة الناس ان يحتملوا اكثر مما احتملوا. ولهذا قلنا في رسالتنا بمناسبة عيد الميلاد قولنا المعروف : اما الفرقة واما الوفاق وقد فهمه بعضهم على غير معناه.

فخامته : لقد قلت لاركان الجبهة اللبنانية : يمكنكم ان تقولوا ما تقولون ولا حرج عليكم ولكني انا مسؤول عن كل اللبنانيين لا يمكنني ان اقول ما تقولون. هناك بين الموارنة فئتان : احداهما تقول برفض الوجود الفلسطيني رفضا باتا، وفئة تقول بابقائهم في لبنان مجردين من السلاح ريثما تحل قضيتهم وانا وغبطتكم من هذه الفئة. ولكن الآن جميع اللبنانيين يقولون تقريبا هذا القول : الشيعة ضد الفلسطينيين علنا، والدروز، ما عدا كمال جنبلاط الذي كان معهم، لا يمكنهم ان

يسلموا بما يقومون به من تجاوزات، وهذا رأي وليد جنبلاط بالذات الذي يتبرم بهم، والسنيون هم ضدهم لكن ضمن اربعة جدران ويقولون فيهم ما لا يقوله اشد الموارنة تطرفاً، ولكن اذا خرجوا الى الناس اعلنوا غير ما يضمرون.

غبطته : هل يؤمل ان تعمد سوريا جديا الى تجريد الفلسطينيين من السلاح؟

فخامته : هذا امر مشكوك فيه.

غبطته : ولماذا لا تأمرون بالتجنيد الاجباري ؟

فخامته : التجنيد الاجباري لا يزال سابقاً لاوانه عندنا. انه يكلّف الدولة اعباء لا طاقة لها بها، وفضلا عن ذلك ان الجو غير مؤات ويستحيل الجمع بين المسلمين والمسيحيين في ثكنة واحدة في الوقت الحاضر. لقد تطوع مؤخراً حوالي الف ومئتي شاب، ولكان يتطوع اكثر من هذا العدد لو ان الاحزاب تترك المنضمين اليها ان يدخلوا في الجيش.

غبطته : اذا تجندت كل فئة في منطقتها ادّى ذلك في الواقع الى التقسيم.

وفي الساعة الثانية الا ربعا انسحب المطرانان صفير وابو جوده واختلى فخامة الرئيس بغبطة البطريرك حوالي عشرين دقيقة، خرجا من بعدها الى قاعة الاستقبال حيث كان المرافقون ينتظرون فرافق غبطته الرئيس مودعا حتى الرتاج، ورافقه المطرانان حتى السيارة مع الآباء من حاشية البطريركية وبعض من حضر من الزائرين.

وقد دامت الزيارة حوالي الساعة والربع.

٣ حزيران ١٩٧٨ وطلائع الفجر الأسود

تحفل محاضر المطران صفير بوقائع الاحداث المفصلية التي عرفها لبنان، وحادثة اهدن واحدة من محطات الاحداث المفصلية المذكورة. واذا كانت الحادثة قد وقعت في ١٣ حزيران سنة ١٩٧٨ فإن مؤشراتها وطلائعها بدأت قبل ذلك. لقد حصلت اجتماعات عديدة منها معلن ومنها بعيد عن الاضواء، في بكركي برئاسة البطريرك خريش، وقد لعب المطران صفير، كعادته وبدون إعلان، دوراً في اعداد تلك الاجتماعات وتهيئتها ومتابعتها، لأنه كان يدرك بحدسه وبتحليله الموضوعي ان خلافات قاسية ستنشب في صفوف الموارنة، وسوف تترك جراحاً عميقة بينهم ليس لأحد القدرة على تحمل نتائجها. وكان يدرك أكثر ان انقسام الموارنة وجه من أوجه انقسام لبنان، وشكل من أشكال تراجع الوجود المسيحي فيه. لقد حفظ المطران صفير أمثولات التاريخ جيداً، وحفظ جيداً القول المنسوب الى كمال جنبلاط وسواه «سلّح الموارنة واتركهم على بعضهم...» لقد كانت المؤشرات تنذر بالعاصفة السوداء في سماء الموارنة منذ قبل حادثة اهدن. وكانت بدأت الاشكالات تتوالى على الارض في شكا، وفي بعض قرى وبلدات قضاء زغرتا، وفي برج حمود من بيروت، تلك الارض التي نادراً ما وجد قادة الموارنة فوقها متسعاً لهم جميعاً ودائماً اتسع ترابها ليبتلع الجميع.

وقبل حادثة اهدن وبعدها التاريخ يعيد نفسه، ومشهد الحياة والموت يتكرر، فالارض من فوق تضيق بالحياة، وترابها من تحت يتسع للموت يجتاح قادة ورموزاً لم يتمكنوا من تقاسم مساحة الارض العابرة...

وفي مواجهة التداعيات الخطيرة المرتقبة راحت الاجتماعات تتوالى في بكركي. وبكركي لقيت نصيبها الوافر من التجريح والتطاول والتجنّي بحجة أنها قصَّرت في معالجة أزمة البيت الماروني الواحد. الا أن الوقائع تظهر الدور الكبير المثقل بالمتاعب الذي لعبته بكركي برئاسة البطريرك خريش لاحتواء العاصفة المقبلة. كما تظهر محاضر تلك الاجتماعات التفاهمات التي تمَّ التوصل اليها داخل أروقة الصرح البطريركي، والتي سرعان ما كانت تتهاوى أمام نار المصالح

وجنون التهافت على المال والسلطة...! هذه الوقائع التي حفظت منذ سنة ١٩٧٨ في أرشيف الكرسي البطريركي يرجى منها أن تكون أمثولة، وليس لنشرها سوى هذا الهدف، لعلّ موارنة اليوم يتعلمون من موارنة الأمس، فيحفظون للغد...

اجتماع رؤساء الاحزاب وزعماء زغرتا في بكركي

٣ حزيران ١٩٧٨

اجتماع رؤساء الاحزاب وزعماء زغرتا في بكركي يوم السبت في ٣ حزيران ١٩٧٨ الساعة الخامسة مساء برئاسة غبطة البطريرك خريش

المجتمعون : الرئيس كميل شمعون، الشيخ بيار الجميّل، الشيخ بشير الجميل الشيخ يوسف الضاهر الاستاذ جورج سعاده الاستاذ جود البائع الاستاذ جان انطون (عن الكتائب)
الرئيس كميل شمعون ونبيل كرم والشيخ رشيد الخازن (عن الاحرار)
الاب سمعان الدويهي والاستاذ رينه معوض والاستاذ طوني فرنجيه، والسادة سليم كرم واسعد كرم وروبير بولس واحد شبان آل المعراوي والجعيتاني (عن زغرتا) واتيان صقر (عن حراس الارز)
الاستاذ شاكر ابو سليمان والشيخ قبلان عيسى الخوري
والمطارنة نصرالله صفير ورولان ابوجوده وانطون جبير والمونسنيور شاهين وخريش والاب بولس صفير.

غبطته استهل الجلسة التي انعقدت في القاعة الكبرى للاستقبالات بقوله : اسف شديد الاسف لما حدث وقد وقع ضحايا بالامس في شكا وقبلها في البترون وفي برج حمود وكلهم من الموارنة فالاقتتال بغيض بين جميع الناس فكيف به اذا كان بين الاخوان وابناء الطائفة الواحدة، لذلك ان نفسي حزينة حتى الموت وهو شعور لا اشك في انكم تشاطرونني اياه. في اثناء الاحداث كانت هناك اهداف سامية تستدعي الاقتتال دفاعا عن الوطن وكرامته وعن القضية اللبنانية واما الان فنسائل لماذا الاقتتال؟ لقد تحولت الاهداف عند بعض الافراد والفئات وهذا ما يحمل على الاسف. فهناك الرغبة في التسلط وجر المغانم وما سوى ذلك مما لا يشرف وهذا يدعو الى الشماتة بنا وقد بدأت اذاعات الفئة الثانية وصحافتها تهلل لهذا الخلاف الناشب بين الموارنة. وهذا امر يرتب علينا جميعا مسؤوليات كبيرة ولذلك راينا ان نلتقي بكم لنتباحث في هذه القضايا ونحاول ان نضع لها حدا، لئلا تزهق ارواح بريئة.
الدار داركم والبطريرك هو اب واخ وصديق يريد خير الجميع، واني اطلب اليكم ان تعملوا على ضبط الامور في داخل الاحزاب والفئات، لان الخلافات تنشب في الحزب الواحد وهناك من يدخلون الاحزاب لغايات ومنافع شخصية، فهؤلاء يجب طردهم. واعجز الناس اليوم يمكنه ان يقضي على اكبر زعيم في ساعة غضب ولا يمكن ان يوطد الامن ويسهر على سلامة الجميع الا الدولة العادلة القوية. فمطلوب منا جميعا تقوية الدولة لتقوم بدورها الذي لا يمكن احد سواها ان يقوم به بدلا عنها. وبعد سنستمع الى مختلف الاراء.

الشيخ قبلان عيسى الخوري : استميحكم جميعا عذرا ولا سيما فخامة الرئيس شمعون اذا طلبت الكلام قبلكم فالرئيس شمعون هو كبيرنا والشيخ بيار اصبح رمزا وطنيا وزعماء زغرتا معروفون بوطنيتهم ولكني اريد ان اعرب عن شعور عميق هو شعور من ضحى في المعركة باثمن ما لديه (مشيرا الى استشهاد ابنه الوحيد شبل). كلا نحن مجتمعون في هذا الصرح الذى هو بيت الموارنة والمسيحيين لا بل جميع اللبنانيين وارجو ان يقال ما يجب ان يقال بصراحة تامة لوضع حد لما حدث، ولكيلا تذهب دماء الشهداء هدرا ولكي يبقى تعلقنا بهذه الارض على صفائه ولكيلا نترك للعدو الينا منفذا يتسرب منه فيقوى علينا في السلم في حين انه لم يقو علينا في الحرب. وعلينا ان نحافظ على الجبهة اللبنانية واهدافها النبيلة وان نلتف حول الرئيس سركيس ونقوي الدولة لانها هي وحدها يمكنها ان تضع الامن في البلاد وتحمي ارواح المواطنين. وارجو ان نخرج من هذا المكان وقد انتهى كل شيء وسوي كل خلاف ولا يجوز ان يقال : اجتمعوا في بكركي ولم

اجتماع رؤساء الاحزاب وزعماء زغرتا في بكركي : ١٩٧٨/٦/٣

المجتمعون: الشيخ بيار الجميّل، الشيخ بشير الجميل، الشيخ يوسف الضاهر، الاستاذ جورج سعاده، الاستاذ جود البائع، الاستاذ جان انطون (عن الكتائب) الرئيس كميل شمعون ونبيل كرم والشيخ رشيد الخازن (عن الأحرار) الأب سمعان الدويهي والاستاذ رينه معوّض والاستاذ طوني فرنجية، والسادة سليم كرم واسعد كرم وروبير بولس واحد شبان آل المعراوي والجعيتاني (عن زغرتا) واتيان صقر (عن حراس الأرز) الاستاذ شاكر ابو سليمان والشيخ قبلان عيسى الخوري، والمطارنة نصرالله صفير ورولان ابو جوده وانطون جبير والمونسنيور شاهين وخريش والاب بولس صفير.

غبطته استهل الجلسة، التي انعقدت في القاعة الكبرى للاستقبالات، بقوله: آسف شديد الأسف لما حدث وقد وقع ضحايا بالامس في شكا وقبلها في البترون وفي برج حمود وكلهم من الموارنة فالاقتتال بغيض بين جميع الناس فكيف به اذا كان بين الاخوان وابناء الطائفة الواحدة ؟ لذلك ان نفسي حزينة حتى الموت وهو شعور لا أشك في انكم تشاطرونني إياه. في أثناء الاحداث كانت هناك اهداف سامية تستدعي الاقتتال دفاعاً عن الوطن وكرامته وعن القضية اللبنانية واما الآن فنتساءل لماذا الاقتتال؟ لقد تحولت الاهداف عند بعض الافراد والفئات وهذا ما يحمل على الاسف. فهناك الرغبة في التسلّط وجرّ المغانم وما سوى ذلك مما لا يشرّف، وهذا يدعو الى الشماتة بنا وقد بدأت اذ عادت الفئة الثانية وصحافتها تهلّل لهذا الخلاف الناشب بين الموارنة. وهذا أمر يرتّب علينا جميعاً مسؤوليات كبيرة، ولذلك رأينا ان نلتقي بكم لنتباحث في هذه القضايا ونحاول ان نضع لها حداً لئلا تزهق أرواح بريئة.

الدار داركم والبطريرك هو أب واخ وصديق يريد خير الجميع، وانا أطلب اليكم ان تعملوا على ضبط الامور في داخل الاحزاب والفئات، لأن الخلافات تنشب في الحزب الواحد وهناك من يدخلون الاحزاب لغايات ومنافع شخصية، فهؤلاء يجب طردهم. وأعجز الناس اليوم يمكنه ان يقضي على أكبر زعيم في ساعة غضب، ولا يمكن ان يوطد الامن ويسهر على سلامة الجميع الا الدولة العادلة

القوية. فمطلوب منا جميعاً تقوية الدولة لتقوم بدورها الذي لا يمكن احد سواها ان يقوم به بدلاً عنها. وبعد سنستمع الى مختلف الآراء.

الشيخ قبلان عيسى الخوري: استميحكم جميعاً عذراً ولا سيما فخامة الرئيس شمعون اذا طلبت الكلام قبلكم، فالرئيس شمعون هو كبيرنا، والشيخ بيار أصبح رمزاً وطنياً، وزعماء زغرتا معروفون بوطنيتهم، ولكني أريد أن أعرب عن شعور عميق هو شعور من ضحى في المعركة بأثمن ما لديه (مشيراً الى استشهاد ابنه الوحيد شبل). نحن مجتمعون في هذا الصرح الذي هو بيت الموارنة والمسيحيين لا بل جميع اللبنانيين وأرجو ان يقال ما يجب ان يقال بصراحة تامة لوضع حدّ لما حدث، ولكيلا تذهب دماء الشهداء هدراً، ولكي يبقى تعلّقنا بهذه الارض على صفائه، ولكيلا نترك للعدو الينا منفذاً يتسّرب منه فيقوى علينا في السلم في حين انه لم يقو علينا في الحرب. وعلينا ان نحافظ على الجبهة اللبنانية وأهدافها النبيلة، وان نلتف حول الرئيس سركيس ونقوي الدولة لأنها هي وحدها يمكنها ان تضع الامن في البلاد وتحمي أرواح المواطنين. وارجو ان نخرج من هذا المكان وقد انتهى كل شيء وسوّي كل خلاف. ولا يجوز ان يقال: اجتمعوا في بكركي ولم يتفقوا، ذلك ان مجرد وجودنا هنا هو بحد ذاته دليل كاف على توحيد القلوب وصفائها ونبذ كل الخلافات. وأكرر استماحة العذر لكوني تقدمتكم في طلب الكلام.

الرئيس شمعون: أشكر لغبطته كلمته الجميلة وللشيخ قبلان ما تفّضل به من كلام مليء بالشعور الصادق، ولا شك في ان ما حدث أدمى قلوبنا جميعاً وهو يحدث لسوء الحظ لا بين الاحزاب وحسب بل في داخل الحزب الواحد. لذلك يجب السهر ونحن عددنا ليس بكبير. كم نحن؟ مليون او مليون ونصف ؟ فكل شاب نخسره يترك في صفوفنا فراغاً كبيراً. وكل ضحية علينا غالية جداً، لذلك ارى ان نعمل المستحيل لوضع حد لما حدث، وان نضبط العناصر غير المنضبطة في الاحزاب، وان يسعى الزعماء ايضاً الى ضبط محازبيهم وان نقسم اليمين لوقف كل عمل ثأري، وان نخرج من هنا ونحن مصممون على منع الفتنة لأن الخطر يداهمنا جميعاً وهو أشد علينا منه في أيام المعارك.

الشيخ بيار الجميّل: أوافق كل الموافقة على ما قيل عن دور الدولة في مجال اشاعة الامن، ونحن لا يمكننا ان نقوم مقامها. صحيح ان عددنا بلغ ١٢٠ الفاً ولكن هناك من دخلوا لغايات خفية لذلك عمدنا الى تطهير الحزب بطريقة سرية وبدون ضجّة وحتى اضطررنا الى اقامة حبس. وعلينا ان نساعد الدولة للقيام بواجبها ونرشدها الى المجرمين والسراقين لتلقي القبض عليهم. وكذلك على الفئات ان تضبط المنتمين اليها. وقد عرضنا على الدولة ان نضع تحت تصرّفها نحو الفي شاب بدون أجر ولمدة ثلاثة أشهر تدليلاً على حسن نيتنا. المجرم لا يرتدع بالوعظ بل بالقوة الزجرية وهذه نجدها لدى الدولة.

الأب سمعان الدويهي: ما قيل جميل جداً، ولكن لا ينفذ الى أعماق المشكلة. نحن نحترم كل الناس والاحزاب ولكننا لسنا بغرباء على ما ورد في جريدة العمل، ولسنا مواطنين من درجة ثانية، ولسنا اقطاعيين كما يريدون ان يصوّرونا. لقد قمنا بواجبنا على أحسن وجه ابان الاحداث، ولا نزال نقوم بهذا الواجب الوطني، ونتعاون مع أبنائنا وجيراننا في منطقة زغرتا الزاوية، وتعذرونني اذا قلت الحقيقة عارية وهو اننا في شكا منذ ما فوق الخمسين سنة ولنا فيها ابواب رزق، ولا سيما في المعامل، لا يمكننا ان نتخلى عنها. وهذا حقنا الصريح. فجاءت الاحزاب تزاحمنا على حقوقنا. وهنا قام جدال وكاد الجوّ يتوتّر وتدخّل الاستاذ ابو سليمان بقوله : ليسمح لي الأب سمعان ان أوضح أمراً، ولو قاطعته، وكلامي يتناول قضيتين الاولى هي ان الغاية من اجتماعنا اليوم في هذا الصرح وعلى هذا المستوى تهدئة الخواطر ويكفي ان يعرف الناس ان اجتمعنا ليتبدّد القلق ويزول التوتر. والقضية الثانية هي ان نشكلّ من جميع الاطراف هيئة تحقيق لمعالجة ما حدث ولا مجال الآن للدخول في التفاصيل.

وحدث هنا جدال بين من يريد بحث الامر بالتفاصيل وبين من يريدون ارجاء التفاصيل الى ما بعد، ولكن بدا ان جميع الزغرتاويين يرغبون في فقأ الدمل مرةً واحدة دونما حاجة الى ارجاء الامر الى ما بعد. وتابع الأب سمعان الدويهي كلامه قائلاً: منذ مدّة بتنا نسمع ان هناك محاولات للقضاء على الاقطاعية في زغرتا الزاوية، وان هناك من يريد ان يحرر المنطقة كما لو كنا نحن مستبدين بالناس،

فصبرنا على هذا الواقع، وتابعنا خدماتنا للمنطقة، ولا مطلب لنا الاّ ان نعيش بكرامتنا اسوة بسوانا من الناس. ولا أبوح بسرّ اذا قلت ان العمل السياسي والحزبي في منطقة زغرتا كان سبباً للامتداد الاقتتالي عندنا، وهو عمل يحاول النيل من الزعامات التقليديّة، ونحن لا نرضى بان يزاحمنا احد على زعامتنا، وعلى مورد رزقنا في شكا وسواها وان ينال من كرامتنا. وهنا عاد فتكهرب الجوّ وتقدّم بعضهم باقتراح يرمي الى تأجيل البحث بالتفاصيل لكن زعماء زغرتا اقترحوا مع بعض من المجتمعين ان ينتقلوا الى مكتب غبطته لمتابعة البحث انما على نطاق الذين كانوا مدعوين في الاساس وهم رؤساء الاحزاب وزعماء زغرتا فقط، فانتقل المدعوون الى المكتب وانصرف الباقون الى شأنهم فغادروا بكركي. ولكن ما لبث الذين انتقلوا الى المكتب ان عادوا الى قاعة الاستقبال الكبرى حيث استأنفوا الحوار.

الشيخ بيار الجميّل: ذكر الاب الدويهي ان جريدة العمل وصفت الزغرتاويين في شكا بالغرباء، فانا لم أقرأ العمل، واذا كان ورد فيها هذا الكلام فانا أعتذر عن ذلك باسم الكتائب، واريد ان أعلن امام الجميع اننا نحترم الزعامات والبيوت التي قام عليها لبنان، ونريد ان نحافظ عليها، وليس بيننا وبين الزغرتاويين خلاف، والرئيس فرنجية عينه كان من بين مؤسسي الكتائب ورئيس القسم في منطقة زغرتا. وبعد يجب ان نساند الدولة لتتمكن من القيام بدورها في توطيد الامن وسوق المجرمين الى القضاء وانزال اقسى العقوبات بهم ولا ينقذنا الاّ دولة قوية عادلة، ذلك ان لبنان بحاجة الى حاكم عادل مستبّد. وطلب من النائب جورج سعاده سرد رواية الحادثة التي وقعت في شكا وأسبابها فرواها على الوجه التالي: سبب الحادث القريب خلاف على تثبيت مياومين في شركة الاترنيت في شكا. وكان مدير الشركة قد أوقف التثبيت لمجانبة المشاكل، لكنه في المدة الأخيرة حاول ان يرضي النواب والمتنفذين فثبّت لكل منهم عاملين، وكنت انا، تابع سعاده قائلاً، من أعطيت ثلاثة مياومين مثبتين. وهذا خلق جواً متوتراً منذ بضعة ايام وكان يخشى وقوع حوادث عنف، ومنهم من قال انه كان هناك نيّة لخطف مدير الشركة. ومنذ أيام جاء أحد طالبي العمل في الشركة ليرى ما اذا كان قبل طلبه، ودخل المطعم وتناول صحنا وكان وراءه احد الزغرتاويين فانتهره بقوله له: نحن

قبلكم، فابتسم الشاب وذهب فأتى بصحنين فقدم للزغرتاوي صحنا واستبقى معه الآخر، لكن هذا الامر لم يرض الزغرتاوي فحصلت بينه وبين الشاب مشاجرة فشهر عليه السلاح فقتله وكان يرتدي كنزة عليها شعار الكتائب والشاب من بقرقاشا، واذ ذاك اطلق الرصاص من عدّة نواح فقتل شاب من آل فرنجية من زغرتا والبرقاشي وثلاثة غيرهما. واضاف قائلاً: هذه هي المعلومات التي وصلتنا وقد تكون خاطئة.

وروى **الاستاذ رينه معوض** الحادثة على ما وصلت انباؤها اليه فقال: بلغنا ان مدير الشركة ثبت عمالاً جدداً بينما هناك عمال سواهم مضى عليهم خمس او ثماني سنوات دون تثبيت، فراجعونا في الامر وطلبوا منا ان نتوسط لهم فراجعنا المدير وطلبنا منه ان يثبّت المستحقين قبل تثبيت الجدد. وهذا حق للعمال القدامى وطالبنا بذلك أكثر من مرة وقوبل الطلب بالمماطلة. وكان يوم الاربعاء في ٣١ ايار ٧٨ فجاءت الشركة سيارة مسلّحة تنبّه لها المدير فأرسل بعض الدرك الذين كان طلبهم لحراسة الشركة، فما ان توجه الدرك ليروا ما الخبر حتى انهمر الرصاص وكان الحادث المشؤوم.

أما على صعيد العلاقات بيننا وبين الكتائب فهي حسنة بالامس واليوم، وكان الشيخ بيار كلما زار زغرتا استقبل استقبال صديق ولا يزال يستقبل الاستقبال عينه اليوم. لكن الامور تأزمت بسبب الشحن الذي حدث في المنطقة وهذا ما يجب ملافاته والاستعانة بالدولة لتطويق الذيول وايقاف المجرمين عند حدّهم. وطلب الشيخ يوسف الضاهر الكلام غير مرة وكان الشيخ بيار الجميّل يستمهله واخيراً فسح له المجال.

الشيخ يوسف الضاهر: منذ مدة ستة اشهر بدأنا نسمع نغمة في الشمال من بعض الناس تقول: انتم غير مرغوب فيكم، وسألنا لماذا؟ فكان الجواب هو عينه، ومنذ نحو أكثر من شهر جاءنا.......... وأرغم زوجتي على اقفال مستوصف عرجس الذي نحن أنشأناه، فقفلته، وأخبرتني فذهبت وفتحته فجاء........ ووضع المسدس في صدري وأراد ان يجبرني على اقفال المستوصف، لكني لم أذعن للتهديد، وبعد هذه الحادثة شاع الخبر بين افراد الكتائب اني قتلت لأن هناك

من كان يقول لهم: رئيسكم قتل، فاجتمع مئتا شاب من القرى المجاورة لعرجس وجاؤوا بأسلحتهم ليروا ما الخبر فارغمتهم على العودة من حيث أتوا. ثم كانت مسألة شركة الاترنيت حيث أعمل منذ اربعين سنة مدقق حسابات، وكان المدير قد ثبّت بناء على طلبي ١٥ عاملاً منذ مدة غير بعيدة، فجاء يقول لي تعذرني اذا رجعت عن تثبيت من ثبّت بناء على طلبك، وانه لا يمكنك ان تتابع العمل في الشركة فسألت لماذا ؟ فأجاب: هناك من يمانع في ذلك. ثم حطم نصب للشهداء في ايطو وسكتنا، وقتل شاب من مزرعة التفاح.................، ثم شاب من سبعل للسبب عينه. بعد هذه الأحداث المتلاحقة أفلا يحق لنا ان نسأل: ماذا عملنا لنعامل هذه المعاملة، أفلا يحق لنا ان نعيش كسوانا؟ أفلا يمكننا ان نتكلم باسم الزاوية مثل سوانا. ونحن فيها منذ ٥٠٠ سنة ؟

الاب سمعان الدويهي: استغرب هذه الحوادث التي لم نعرف بوقوعها ولو كنت أخبرتنا بها لكنا طوقناها، ولو كنت اخبرت احداً لكان باسمنا جميعاً نحن الخمسة (يعني زعماء عائلات زغرتا الخمس) قد عمل على تلافيها. وانت تعتبر، موجهاً كلامه الى الشيخ يوسف الضاهر، ان الكتائب المقصودة من خلالك ويجب ان تميّز بين الحزب والامور الشخصية. ونحن نستنكر كل ما حدث ونأسف له شديد الاسف. ولو كنا في زغرتا لما كان وقع آخر قتيل من مزرعة التفاح.

الشيخ امين الجميّل: اقترح امرين : الاول فتح تحقيق لمعرفة ما حدث في شكا وتحديد المسؤوليات استناداً الى التحقيق الذي أجرته الدولة بهذا الصدد والى افادات الشهود الذين تستدعيهم لجنة خاصة نشكلها. الامر الثاني العمل على تنقية الاجواء في الشمال بين الكتائب والزعامات.

روبير بولس : اني أطلب من الشيخ يوسف الضاهر تجميد النشاط الحزبي الكتائبي لفترة ريثما تكون قد راقت الاحوال وعادت الى جوها العادي.

الرئيس شمعون: أرى ان المهم الآن ان نعلن اننا متفقون، وهذا ما من شأنه ان يهدّىء الخواطر ثم نعود بعد ذلك الى اجتماع آخر نبحث فيه في التفاصيل. وايّد

هذا الرأي الاستاذ ابو سليمان. ولخص غبطته الحوار بقوله: اجتمعنا اليوم لوضع حدّ لكل الخلافات الناشبة، وذلك عن طريق ضبط العناصر غير المنضبطة في الاحزاب ومساعدة الدولة على بسط هيبة القانون في كل مكان، ومن الحيف علينا ان يقال: يجتمعون ويتساجلون ويتضاحكون والناس يتقاتلون ويقتلون. ويمكن الآن اصدار بيان بنهاية الاجتماع نعلن فيه العزم على وضع حد لكل ما حدث وتدارك ما قد يحدث لكيلا تزهق ارواح الناس ظلماً. واقترح تجميد العمل الحزبي في الشمال ولو لفترة محددة ريثما تتنقّى الأجواء.

بيان مقتضب.

وبنتيجة المباحثات كلف المطران صفير والاستاذ ابو سليمان صياغة بيان مقتضب صيغ ونوقش واذيع بالصيغة التالية:

في الساعة الخامسة من يوم السبت في الثالث من حزيران سنة ١٩٧٨ اجتمع، برئاسة غبطة السيد البطريرك مار انطونيوس خريش، في بكركي، كل من فخامة الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميّل والاب سمعان الدويهي والسادة رينه معوض وطوني فرنجية وروبير بولس وسليم كرم واتيان صقر والشيخ قبلان عيسى الخوري والاستاذ شاكر ابو سليمان وتباحثوا في ما وقع من احداث ولاسيما الاخيرة منها في منطقة الشمال. وقد جرت مصارحة حول اسبابها ومسبباتها بصورة عامة واستنكرها الجميع وتعهدوا بوضع حدّ نهائي لها، احتراماً لدم الشهداء وسعياً الى توطيد الالفة وتوحيد القلوب محافظة على وحدة لبنان الذي يجتاز اليوم أخطر مرحلة من تاريخه.

ورفعت الجلسة في الثامنة والنصف بعد ان أخذت صور تذكارية في بدء الاجتماع ونهايته. وتلا الخوراسقف اميل شاهين البيان على الصحافيين. وكان قد قرر المجتمعون عقد اجتماع ثان يوم الاثنين في بكركي برئاسة غبطته ويقتصر على رؤساء الاحزاب وزعماء زغرتا لبحث الامر بالتفصيل وتأليف لجنة لمعالجة القضية وتطويق ذيولها.

اجتماع ثان لرؤساء الاحزاب وزعماء زغرتا في بكركي

٥ حزيران ١٩٧٨

اجتماع ثان لرؤساء الاحزاب وزعماء زغرتا في بكركي برئاسة البطريرك خريش يوم الاثنين في ٥ حزيران ١٩٧٨ الساعة العاشرة والنصف صباحا

المجتمعون : الرئيس كميل شمعون ، (الاحرار) الشيخ بيار الجميّل وولداه امين وبشير (الكتائب) الاستاذ شاكر ابو سليمان والشيخ قبلان عيسى الخوري ثم السادة رينيه معوض وطوني فرنجية والاب سمعان الدويهي وروبير بولس (زعماء زغرتا) واعتذر سليم كرم بداعي المرض وحضر الاجتماع اتيان صقر (حراس الارز) والمطرانان صفير وابوجوده .

السيد البطريرك : استهلّ الكلام قائلا : هناك امران مهمان يجب معالجتهما بسرعة : منع العمال من الوصول الى معامل شكا وقد جاءنا هذا الصباح وفد من شكا ليشكو لنا هذا الامر وتلقينا هاتفا من المسؤولين من الشركة بهذا المعنى وقد لفت النظر الى ان المعامل اذا توقفت اسبوعا متواصلا تعطلت افرانـ وفقع قرميدها وهذا يكلّف مبالغ كبيرة لاصلاحه .

ثم تدهور الحالة الامنية في حدث بيروت وقد حدث تراشق بالرصاص طوال الليل مما نشر الذعر بين الاهلين وقد جاء الاستاذ ارنست كرم ليعرض عليكم وعلينا ما حدث . والتراشق حاصل ، على ما يبدو بين افراد من حزبي الكتائب والاحرار وهذه حالة لايمكن ان يضع لها حدا الا الدولة التي يجب تقويتها لتقوم بدورها . وبعد نتساءل : من يا ترى يتسبب بهذه الحوادث ؟ قد يكون هناك اناس مأجورون وجواسيس لفئات او دول من يدري ؟ وهناك دول تساند في العلن وتعمل على التخريب في الخفاء ، لذلك يقتضي الحذر الكبير ، والا فالسلام على القضية اللبنانية وعلى لبنان وتكون الدماء التي بذلت قد ذهبت هدرا ونكون قد اضعنا في السلـ ما ربحناه في الحرب . وبعد فسنستمع الى ارائكم .

واعطي الكلام للاستاذ ارنست كرم فقال :

ارنست كرم : لست بمدعو الى الاجتماع ولن احضره لكني جئت لاخبر بما هو حاصل في الحدث . وقد حصل اطلاق نار بالدوشكا والرشاشات طوال الليل وانقطعت الكهرباء ولم يستطع احد من الناس ان يغادر منزله ليتقي الرصاص والسكان في حالة ذعر وكثير من البيوت نهبت وتنهب وهذا لايطاق لذلك اسألكم ان تضعوا حدا لهذه الحالة . واستميحكم عذرا وودع وخرج من القاعة .

الرئيس شمعون : ساذهب الى الحدث لمعالجة الوضع ، اما موضوع الاجتماع الان هو حوادث الشمال ولي بهذا الصدد اقتراح وهو ان نطلب من الدولة ارسال ٢٠٠ نفر من الدرك والجيش الى شكا لتأمين ذهاب العمّال الى المعامل وتوطيد الامن ثم نعمد الى تأليف لجنة للنظر في طريقة تنقية الاجواء بين الاحزاب والزعامات في الشمال .

الشيخ قبلان عيسى الخوري : اقتراح فخامة الرئيس شمعون عملي ، ويجب قبل كل الالتفاف حول الدولة وتقويتها . قد يكون هناك اناس لهم مآرب واغراض فيعملون على توتير الاجواء وتعطيل المسيرة الامنية في الشمال والبلاد ولكن يجب ان نتيقظ ونفسد عليهم مخططاتهم .

الشيخ بيار الجميل : ما من احد يمكنه ان يوطد الامن غير الدولة ونحن نساعدها بما عندنا من امكانات . وهي التي تعاقب المجرمين الذين لا ينجع معهم الوعظ والنصح ، وقد سعينا الى تطهير الحزب وحبسنا بعضا عندنا ثلاثة اشهر وفصلنا البعض الاخر ونحن على استعداد لتسليم الخارجين على القانون للدولة علما منا ان هناك كثيرين يتلطون وراء الاحزاب بغية السرقة والنهب والتخريب وارتكاب الجرائم .

نعم لبنان بلد ديمقراطي ، لكن الديمقراطية لا تلائم جميع المجتمعات والشعوب ويقتضي لها مقدار من النضـ

واجتماعهم الثاني: ١٩٧٨/٦/٥

المجتمعون: الرئيس كميل شمعون، (الاحرار) الشيخ بيار الجميّل وولداه امين وبشير (الكتائب) الاستاذ شاكر ابو سليمان والشيخ قبلان عيسى الخوري ثم السادة رينيه معوض وطوني فرنجية والاب سمعان الدويهي وروبير بولس (زعماء زغرتا) واعتذر سليم كرم بداعي المرض. وحضر الاجتماع اتيان صقر (حراس الارز) والمطرانان صفير وابو جوده.

السيد البطريرك استهلّ الكلام قائلاً: هناك امران مهمان يجب معالجتهما بسرعة: منع العمال من الوصول الى معامل شكا، وقد جاءنا هذا الصباح وفد من شكا ليشكو لنا هذا الامر، وتلقينا هاتفاً من المسؤولين في الشركة بهذا المعنى. وقد لفت النظر الى ان المعامل اذا توقفت اسبوعاً متواصلاً تعطلت افرانها وفقع قرميدها وهذا يكلّف مبالغ كبيرة لاصلاحه.

ثم تدهور الحالة الامنية في حدث بيروت، وقد حدث تراشق بالرصاص طوال الليل مما نشر الذعر بين الاهلين. وقد جاء الاستاذ ارنست كرم ليعرض عليكم وعلينا ما حدث. والتراشق حاصل، على ما يبدو بين افراد من حزبي الكتائب والاحرار، وهذه حالة لا يمكن ان يضع لها حداً الاّ الدولة التي يجب تقويتها لتقوم بدورها. وبعد نتساءل: من يا ترى يتسبب بهذه الحوادث؟ قد يكون هناك أناس مأجورون وجواسيس لفئات او دول من يدري؟ وهناك دول تساند في العلن وتعمل على التخريب في الخفاء، لذلك يقتضي الحذر الكبير، والاّ فالسلام على القضية اللبنانيّة وعلى لبنان وتكون الدماء التي بذلت قد ذهبت هدراً، ونكون قد أضعنا في السلم ما ربحناه في الحرب. وبعد فسنستمع الى آرائكم.

وأعطي الكلام **للاستاذ ارنست كرم** فقال: لست بمدعو الى الاجتماع ولن أحضره، لكني جئت لأخبر بما هو حاصل في الحدث. وقد حصل اطلاق نار بالدوشكا والرشاشات طوال الليل وانقطعت الكهرباء، ولم يستطع احد من الناس ان يغادر منزله ليتقي الرصاص، والسكان في حالة ذعر وكثير من البيوت نهبت وتنهب، وهذا لا يطاق لذلك أسألكم ان تضعوا حداً لهذه الحالة. واستميحكم عذراً وودّع وخرج من القاعة.

الرئيس شمعون: سأذهب الى الحدث لمعالجة الوضع، اما موضوع الاجتماع الآن فهو حوادث الشمال، ولي بهذا الصدد اقتراح وهو ان نطلب من الدولة ارسال ٢٠٠ نفر من الدرك والجيش الى شكا لتأمين ذهاب العمال الى المعامل وتوطيد الامن، ثم نعمد الى تأليف لجنة للنظر في طريقة تنقية الاجواء بين الاحزاب والزعامات في الشمال.

الشيخ قبلان عيسى الخوري: اقتراح فخامة الرئيس شمعون عملي، ويجب قبل كل الالتفاف حول الدولة وتقويتها. قد يكون هناك أناس لهم مآرب واغراض فيعملون على توتير الاجواء وتعطيل المسيرة الامنية في الشمال والبلاد، ولكن يجب ان نتيقظ ونفسد عليهم مخططاتهم.

الشيخ بيار الجميّل: ما من أحد يمكنه ان يوطّد الامن غير الدولة ونحن نساعدها بما عندنا من امكانات، وهي التي تعاقب المجرمين الذين لا ينجع معهم الوعظ والنصح، وقد سعينا الى تطهير الحزب وحبسنا بعضاً عندنا ثلاثة اشهر وفصلنا البعض الآخر، ونحن على استعداد لتسليم الخارجين على القانون للدولة علماً منا ان هناك كثيرين يتلطون وراء الاحزاب بغية السرقة والنهب والتخريب وارتكاب الجرائم. نعم لبنان بلد ديمقراطي، لكن الديمقراطية لا تلائم جميع المجتمعات والشعوب ويقتضي لها مقدار من النضج.

الشيخ امين الجميل: هناك قضيتان: قضية شكا وقضية الانتماء الحزبي. قضية شكا تجب معالجتها بسرعة وذلك بالطلب من الدولة السهر على المعامل والعمال. اما قضية الانتماء الحزبي في الشمال فهذا من حقوق المواطن اللبناني الذي يتمتّع بحرية اعتناق المبادىء السياسيّة التي يريد شرط ان تتفق والقوانين العامة. ونحن لا يمكننا ان نمنع شاباً اعجبته مبادىء الكتائب من اعتناق هذه المبادىء الا اذا تبيّن لنا انه آت الينا لغايات غير شريفة. فيمكننا اذ ذاك رفضه، وبعد فنحن على استعداد لتشكيل فريق من الكتائب وفريق من زعماء زغرتا لبحث الامر ووضع حد لما حصل. والكتائب قديمة في زغرتا الزاوية، والشيخ يوسف الضاهر كتائبي منذ اربعين سنة قبل ان اولد انا، وليس الحزب بغريب عن المنطقة. اما لفظة

غرباء التي عابنا بها الاب سمعان الدويهي في اجتماع يوم السبت، فقد اعتذر عن ورودها في جريدة العمل الشيخ بيار الجميّل، وبعد اريد ان اوضح انه ليس نحن من استعملناها، وكل ما في الامر ان اهالي شكا وضعوا عريضة طافوا بها على بعض المراجع، وقد جاء فيها انهم متضامنون ولا يطلبون شيئاً الا الامن في بلدتهم وهم بعيدون كل البعد عن الانتماءات الحزبية والزعامات، وان الغرباء عن شكا هم الذين يثيرون القلاقل في بلدتهم. ونشرت العمل العريضة فتوهّم بعضهم ان جريدة العمل هي التي وصفت الزغرتاويين بالغرباء والواقع هو غير ذلك.

الاب سمعان الدويهي: قبل الاحداث كان الكتائبيون يعدّون على الاصابع، اما بعدها فقد فتحوا ما لا يقل عن ٢٠٠ مركز وغالباً ما يعمدون الى الترغيب والترهيب بواسطة المال وتوزيع السلاح والطحين (كميونات طحين تحته سلاح). ونحن لسنا ضد الاحزاب لكننا ضد طريقة انتشارها، والجو عندنا مشحون كيف العمل على ازالة هذا الشحن؟ فهذا ما اسألكم ان تجدوا الوسيلة له. ويهمنا اعادة الأمن الى اجواء شكا وزغرتا والزاوية، ولا يهمنا ان عادت المعامل الى العمل فوراً ام لا. المهم ازالة التوتر.

الرئيس شمعون: وصفت الداء ولم تصف الدواء موجهاً كلامه الى الاب سمعان.

رينه معوض: المطلوب انشاء لجنة مشتركة لدرس الحالة بالعمق والتفصيل وايجاد العلاج والعمل لتقوية الدولة للقيام بمسؤولياتها.

وهنا حضر النائب بيار دكاش واخبر بالتفصيل عما حدث في الحدث، وان الحالة لم تعد تطاق، وان هناك خوفاً من ان يأتي اعداء الامس ليجتاحوا الحدث، لذلك يجب تدارك الامر بالسرعة المطلوبة. وهنا غادر الشيخ امين الجميّل وبعده بقليل الشيخ بشير الجميّل ثم بعدهما الرئيس شمعون لمعالجة قضية الحدث.

وشكا **اتيان صقر** من ان الاحرار هاجموا مكتب حراس الارز بعد منتصف الليل، وضربوا الحراس وطردوهم من مقرهم ونهبوه وحطموا زجاجه واثاثه. وهدد باشعال النار في عين الرمانة.

وجرى التداول في انشاء لجنة تتولّى معالجة احداث شكا والشمال. وشدّد طوني فرنجية على وجوب ذكر بحث الوجود الحزبي في الشمال في البيان الذي سيصدر. وعلّق اشتراكه في اللجنة على هذه الكلمة، اما الشيخ بيار الجميّل فمانع اولاً في ذكر هذه العبارة ثم بعد الحوار الطويل قبل بذكرها، وذلك أمام اصرار طوني فرنجية عليها وقد افصح عن رأيه فقال: ابن عميّ قتل فماذا أقول لذويه بعد هذا الاجتماع ؟ نحن لنا زعامة لا تقدّر ربما الا بخمسة بالمائة من زعامة سوانا من الاحزاب وغيرها ونريد ان نحافظ عليها مثلما يحافظ غيرنا على كرامته وزعامته. وبعد أخذ وردّ واقتراح اسم جورج ضومن البترون في حال تعيين المسؤول الكتائبي في البترون او الزاوية في حال انسحاب امين الجميل وطوني فرنجية من اللجنة المقترحة، ثم تأليف اللجنة على ما ورد في البيان النهائي وقرر المجتمعون، بعد البحث والمداولة، ما يلي:

أولاً: مطالبة السلطة بتعزيز قوى الامن والجيش على الاراضي اللبنانية ولا سيما في شكا والبترون والضواحي واشاعة الامن وبسط سيادة القانون على الجميع ووضع جميع امكاناتهم تحت تصرفها لهذه الغاية.

ثانياً: تعيين هيئة مؤلفة من السادة: الاستاذ شاكر ابو سليمان، الشيخ قبلان عيسى الخوري، الشيخ امين الجميّل، الاستاذ طوني فرنجية، الاستاذ دوري شمعون، الاستاذ جورج سعاده، مهمتها بحث اوضاع الشمال والوجود الحزبي فيه، واتخاذ التدابير اللازمة لتدارك حصول اي خلافات وبغية توطيد الاستقرار والعمل على تعزيز الوحدة اللبنانية.

وانتهى الاجتماع في الساعة الثانية بعد الظهر، وانتقل المجتمعون الى تناول طعام الغداء على مائدة غبطته في الطابق العلوي.

ملاحظة: بعد صدور البيان الذي لقي الارتياح في الاوساط الشمالية قتل جود البائع في مكتبه في شكا وذلك في الثامنة والنصف صباحاً من يوم الاربعاء ٧ حزيران ١٩٧٨. وجود البائع كان قد اشترك في اجتماع يوم السبت في ٣ حزيران في بكركي بوصفه نائب رئيس اقليم الشمال الكتائبي.

زيارة البطريرك خريش للرئيس سركيس

خطة امنية للشمال، واسئلة عن دور سوريا وخطة اسرائيل للتوطين...

٦ حزيران ١٩٧٨

زيارة غبطة البطريرك خريش للرئيس سركيس يوم الثلاثاء في ٦ حزيران ١٩٧٨

كان غبطته قد اتصل يوم الاثنين بفخامته هاتفيا وطلب منه موعدا لزيارته فترك له اختيار الساعة التي يريد وكذلك فعل الرئيس واخيرا تم الاتفاق على ان تكون الزيارة في الساعة العاشرة صباحا في قصر بعبدا.
وفي الساعة التاسعة انتقل غبطته يصحبه نائبه المطران صفير وشماسه جان ابو جوده في سيارته المركوري وعلى مقدمتها العلم البابوي الى اليمين واللبناني الى الشمال ويتقدمها دراجة نارية كان قد ارسلها للمواكبة العقيد ابوخليل المسؤول عن السير والامن في منطقة كسروان والمتن.
وفي الموعد وصل غبطته الى القصر فكان في استقباله ثلة من الحرس الجمهوري تؤدي التحية وبايدي بعض افرادها البندقيات مرفوعة بمحازاة الجبهة وبايدي البعض الاخر السيوف مشرعة فمر بين صفين منها يرافقه الضابط ملماني وكان في استقباله عندما ترجل مدير التشريفات السفير خليل حداد فرافقه حتى مدخل القاعة الكبرى حيث كان بانتظاره فخامة الرئيس وقد تخطى الباب نحو ثلاث خطوات ودعا غبطته الى الدخول الى مكتبه. وبعد ان جلس الرئيس وغبطته والمطران صفير جاء المصورون فاخذوا بعض الصور ثم انصرفوا.

لقاء اللاذقية

واستهل غبطته الحديث بالسؤال عن الحالة العامة ونتائج لقاء القمة بين الرئيس سركيس والرئيس الاسد الذي تم قبل ثلاثة ايام. فاجاب الرئيس: كان اللقاء جيدا على صعيد المبادئ والنظريات ولكننا ننتظر العمل وارجو ان يكون حسنا لكني ما تعودت ان اعد اي شيء خشية ان تأتي الظروف على غير ما اشتهي فتذهب الوعود سدى. وعلى كل قد قلنا للسوريين: نريد وتريدون توحيد لبنان ولهذا ساعدتمونا ولكن كيف يمكنني ان اوحد لبنان ارضا وشعبا اذا كانت السيادة مجزأة وهناك اراض خارجة عنها في الجنوب. ولنقيم السيادة على ارض الجنوب، يجب ان نرسل اليه جيشا لبنانيا. فكان الجواب من الرئيس الاسد: نحن موافقون ومستعدون للمساعدة وسنضغط على الفلسطينيين بالقبول وذلك لمصلحتهم ومصلحتنا جميعا ولن نتأخر عن استعمال كل وسيلة تحقيقا لهذه الغاية. والقواد يعقدون اجتماعا الان في اليرزة مع المسؤول عن قوات الردع العقيد اصلان السوري لوضع الخطة التي تمكّن الجيش اللبناني من الذهاب الى الجنوب. ومن الطبيعة الا نعرضه للخطر وان نؤمن له طرق المواصلات وقد نرسله عن طريق الجبل والقرعون التي هي مكشوفة بينما طريق البحر والدامور في جانبها بساتين قد يختبئ فيها مخربون فيطلقون على الجيش النار. وقد اصبح عندنا الان نحو ستة الاف جندي ونحو خمسة الاف دركي وقوى امن وبعض معدات ونحن انشاء الله في طريق النهوض والسوريون جادون في مساعدتنا

الوضع الداخلي

وسأل غبطته عن الوضع الداخلي فاجاب الرئيس: هناك صعوبات كثيرة بعد سنتي حرب. نشكر الله على اننا اوقفنا النزيف وهناك تجاوزات عديدة سنعمل على منعها شيئا فشيئا. ولكننا لا نلقى المساعدة ممن كان يجب ان نلقاها منهم. فهناك عدة احزاب وفئات كل منها يقيم نفسه دولة: فهناك الكتائب والاحرار وحراس الارز والتنظيم هذا في القطاع المسيحي وكل يتصرف على هواه ويعرقل المسيرة فيما يعلن انه يريد ان يساعد الدولة لتحمل مسؤولياتها. وشهر فخامته وجاء بتقرير وقرأ منه صفحة اسطر جاء فيها: امين الجميل طوّق مخفر بكفيا بمائتي عنصر واحتجز الضابط المسؤول عنه ثم ارسله ومنع عليه البقاء في بكفيا. وقد هدد بطرد الدرك من مخفر برمانا بعد ان خاطب على الهاتف وزير الداخلية واسمعه كلاما مبطنا بالتهديد. وحزبا الكتائب والاحرار ينويان ان يفتحا في كسروان كازينو مثل كازينو لبنان ليجنيا منه الارباح ويقولون انهم يساعدون الدولة
غبطته: قال الجميل والشيخ بيار) انه يضع في تصرف الدولة الفي شاب لمدة ثلاثة اشهر ونبدل

الرئيس سركيس والبطريرك خريش: ١٩٧٨/٦/٦

بعد اجتماعي بكركي المذكورين، والتوصل الى لجنة مشتركة مهمتها العمل على معالجة ذيول الحوادث المنذرة بالخطر الاكبر، وذلك من خلال تعزيز دور الدولة وحضورها لضبط الامن، هيّأ المطران صفير زيارة الى رئيس الدولة الرئيس الياس سركيس رافق فيها البطريرك خريش، لاطلاع الرئيس على تفاصيل ما تم التوصل اليه، ولتحريك اهتمام الدولة بمتابعة القضية ومعالجتها.

ويتذكر البطريرك صفير قائلاً: «لقد اوحت اجواء الاجتماعين وما رافقهما من تطورات ميدانية بان الامور متجهة الى مزيد من التأزم، وكان لا بد من اشراك الرئيس الياس سركيس في صوغ سبل المعالجة، وهو الذي كان ابلغنا مدى تأثره واستيائه من استحكام الخلاف الماروني. فاعددنا زيارة للبطريرك خريش للتدليل على مدى التحسس بخطورة الوضع. وكانت الزيارة».

تعزيز قوى الامن في شكا

طلب غبطته من الرئيس تعزيز قوى الامن في شكا بعد الحوادث التي وقعت وقد أدّت الى سقوط خمسة قتلى من الزغرتاويين والكتائب. فوعد الرئيس خيراً لكنه ابدى الملاحظات التالية:

هناك قوى جيش في شكا وتطعيمها بقوات الردع لا يسهل المهمة.

بعض الاحزاب يرغب في وجود قوى من الجيش في شكا بينما آل فرنجية يرغبون في ايجاد قوى ردع في المنطقة.

ووعد باعارة الامر ما يستحق من الاهمية. وعندما سأل غبطته عما اذا كان لا يشتم من بعض التصرفات ان سوريا تلعب لعبة مزدوجة فتحاول تهدئة الوضع فيما تعمل على تفجيره، أكد الرئيس ان مصلحة سوريا تقضي عليها بتهدئة الحال في لبنان لانها هي ستكون هدف اسرائيل فيما لو ساءت الاحوال وعادت اسرائيل الى دخول الاراضي اللبنانية على أثر تدهور الوضع في لبنان. وتطرّق الحديث الى موقف اسرائيل وطمعها بلبنان، فأكد الرئيس ان حدود لبنان من جهة اسرائيل ثابتة، وهذا ما عرفه منذ سنة ١٩٦٩ يوم زار اميركا، وكان في زيارة احد كبار المسؤولين

في البنتاغون، وقال له: منذ قليل كانت غولدا مائير جالسة على هذا الكرسي الذي أنت جالس عليه الآن، ونهض فأتى بخريطة فأراني عليها الحدود بين اسرائيل ولبنان فاذا هي مرسومة بخطوط مليئة بينما حدود اسرائيل وسائر البلدان العربية مرسومة بخطوط متقطعة، هذا دليل على حرص اميركا على حدود لبنان، وهذا ما تجلّى في القرار الذي أخذ على أثر دخول اسرائيل الاراضي اللبنانية، وقد ألزم هذا القرار رقم ٤٢٥ اسرائيل بالانسحاب. هذا ما تأكد لي حتى الآن. قد يتغيّر الموقف ولكنه حتى الآن لم يتغيّر. وبعد قد جاءت القوات الدولية لكنها تترك الفدائيين يتسللون ما عدا الفرنسيين فانهم يتشددون معهم.

وقال غبطته: في اعتقادي ان اسرائيل طامعة بمياه الليطاني ويمكنها ان تصل الى مشارف العاصمة اللبنانية حينئذ يكون قد وقع التقسيم الفعلي، وتم توطين الفلسطينيين في جنوب لبنان وانحلت القضية على حساب لبنان. فأجاب الرئيس: لا أعتقد ان اسرائيل يمكنها ان تفعل هذا لأن الولايات المتحدة حتى الآن متمسكة بحدود لبنان الحالية. صحيح ان اسرائيل تريد ان تحافظ على الذين يتعاملون معها كالضابط سعد حداد، وقد فاوضنا بشأنه بواسطة لجنة الهدنة فعرفنا انها قد تعلّق انسحابها على معرفة ما سيؤول اليه امره وامر سواه من امثاله، وهي تريد ان تضمن لهم حسن المعاملة، لذلك سنسعى لحل قضيته بشكل او بآخر دون ان نطرده، فيما لا يمكننا الا ان نطرد احمد الخطيب الذي تختلف مشكلته عن سواه.

الفجر الاسود

لم تنفع الاجتماعات المذكورة، واجتاح تهوّر المتحاربين حكمة العقلاء روحيين وزمنيين. وصباح ١٣ حزيران يستفيق الموارنة ولبنان والعالم على أصداء الخبر المشؤوم. والكنيسة التي اجتهدت عبثاً الى تداركه وجدت نفسها في صميم تداعياته بابعادها الداخلية وامتداداتها الاقليمية... لقد اتسعت دائرة الموت السوداء باتجاه الارز وبشري والقاع ودير الاحمر في البقاع والبترون وبعض مناطق بيروت...

ويقول البطريرك صفير: لقد كانت حقبة من أشد الحقبات سواداً، وأورثتنا المآسي والدماء والدموع... لقد تحولت نزفاً مميتاً في جسم الموارنة ولبنان... وبلغت الخطورة اننا بتنا في سباق لم ينجح بين محو آثار ما حصل وتدارك ويلات ما سيحصل، بين لملمة جراح مضت ومداواة جراح ستأتي... فتحولنا مجلساً يؤاسي ويعزي، عينه على من فجعوا وقلبه على من سيفجعون... انها الحرب العبثية التي لا تنتج الا الضحايا حتى اولئك الذين يبدون على مسرحها ابطالاً...

أقسى الازمات؟

عرف المطران نصرالله صفير سلسلة ازمات وطنية وعايشها. منذ اوائل الستينات حين لم تكن جراح ثورة ١٩٥٨ قد التأمت بعد، وما كادت تندمل تلك الجراح حتى طغت على الساحة اللبنانية احداث الوجود الفلسطيني. هذه الاحداث توّجها سنة ١٩٦٩ اتفاق القاهرة الذي افسح في المجال لاقامة دولة فلسطينية ضمن الدولة اللبنانية، وهذه كانت احد اكبر عناوين الحرب اللبنانية التي انطلقت شرارتها الاولى بعد ست سنوات على الاتفاق المذكور، اي سنة ١٩٧٥.

في سياق توالي الازمات والعواصف ومآسيها يحمل العام ١٩٧٨ اقسى ما عرفه المطران صفير من ازمات. انه جرح حروب الموارنة في ما بينهم. وبوابة

الجرح النازف، الذي اورث الحروب والخيبات والمآسي والنكبات. وكان يوم ١٣ حزيران ١٩٧٨ يوم حادثة اهدن.

فالمطران صفير لم يتعاط ملف تداعيات احداث ١٩٥٨ مع الرئيس فؤاد شهاب لان النائب البطريركي المطران يوسف الخوري كان يتولاه من قبل البطريرك المعوشي، ولم يتعاطه الا بعد افتراق المطران الخوري عن بطريركه ومغادرة الكرسي البطريركي الى صور، وكانت مرحلة قصيرة فصلت عن احداث ١٩٦٩. هذه الاحداث ايضاً المتصلة بالملف الفلسطيني لم يقاربها المطران صفير ولم يتعاط ملفها. وهكذا «يخزن له القدر» قواه ليتولى ملف ١٩٧٨، الذي يقول فيه انه اقسى الازمات التي عرفتها، والذي يتكرر باوجه اكثر قساوة وبشاعة في عهده البطريركي من خلال ما عرف بحرب الالغاء بين فريقي المسيحيين الاقويين القوات اللبنانية بقيادة د. سمير جعجع والوية الجيش اللبناني الموالية للعماد ميشال عون، الحرب التي اسهمت الاسهام الاكبر في تدمير قوى الموارنة العسكرية والسياسية، ودفع الحضور المسيحي في لبنان الى التراجع والتقهقر، محدثة انعدام التوازن الوطني في كل المجالات والميادين، واسست لما حمله اتفاق الطائف من خلل من توالى بعده، برعاية اميركية دولية، وعلى يد السوريين الذين رسا عليهم «تلزيم» الوضع اللبناني منذ دخولهم سنة ١٩٧٦ حتى خروجهم عام ٢٠٠٥.

يتذكر البطريرك صفير تلك الحقبة حين كلفه البطريرك خريش متابعة تداعياتها، ويصفها بانها ضربة قاسية اسست لضربات اشد قساوة في جسم الموارنة وسائر المسيحيين في لبنان. ويقول: «كنا نذهب الى اهدن وزغرتا لزيارة الرئيس الراحل سليمان فرنجية ومؤاساته في ما اصابه من نكبات هو وابناء بلدته زغرتا وكنا نشعر بالأسى لحظات حضورنا الى جانبه، وبخاصة حين يبلغ منه تأثره مبلغاً كبيراً باحداث معينة تتلاحق على الساحة، او ببعض الاعتبارات التي كانت تضغط عليه احياناً. فبالاضافة الى حالة الحزن الطبيعية التي عاشها اثر الحادثة كانت تأتيه اخبار من شخصيات وعامة يلتقيهم وتسهم في اعادة توتره. في هذه الحالات كنا نصاب بنوع من الاحباط لرؤيتنا انهيار مساعينا لتهدئة الازمة».

ويكمل : لم يكن اهتمامنا بمساعينا يتعلق فقط بتهدئة الرئيس فرنجية ومؤاساته فحسب بل كان يتعلق بعشرات ومئات من الابرياء من الطرفين المهددين بخطر كبير في اية لحظة غضب.

ويتابع : غالباً ما كنت أذهب الى الرئيس فرنجية صحبة المحامي جورج جبر الذي كان يتألم جداً لاحداث تلك المرحلة، وكان ملتزماً العمل على اطفاء حرائقها المتنقلة. ولشدة التزامه كان يحرص على المثابرة معي في الحضور لدى الرئيس فرنجية. واذا صدف مرة ان انفردت بالرئيس لوحدي كان يسجل امتعاضاً وعدم رضى.

كنا نذهب الى الرئيس فرنجية، والكلام للبطريرك صفير، فنجده احياناً في لحظات غضب شديد على من ارتكب الجريمة، ولكنه كان رجلاً عاقلاً لا يفقد توازنه مهما اشتدت عليه الازمات، فيبادرنا بالقول : امامكم يمكنني ان «افش خلقي» وارتاح نسبياً، ولا يمكنني فعل ذلك امام الناس حولي لان «فشة خلقي» تؤزم الامور لديهم اكثر، ولا ادري الى اين توصلنا....

يسجل المطران صفير للرئيس فرنجية رجولته وحرصه على التمييز الدائم بين المذنب والبريء وكثيراً ما اسهم في معالجة قضايا امنية وسياسية فوّتت احتمالات الاذى والاساءة لمدينة بشري، التي صوّرت خطأً انها معاقل خصومه السياسيين اثر حادثة اهدن، ولقد قال مراراً وتكراراً امامنا وامام غيرنا كلمته المشهورة « ان زغرتا وبشري بالنسبة لي كعينيّ في وجهي، انني احرص عليهما بالتساوي حرصي على هاتين العينين... »

لقد طالت فترة زيارات المطران صفير للرئيس فرنجية. فكان ينتقل بين بكركي والديمان باتجاه فرنجية عابراً حواجز مسلحة تابعة لمختلف الميليشيات والاحزاب المتناحرة، وعلى قاعدة ان للمصلح دوماً حصة من اذى المتخاصمين، كان كل حاجز ينظر بالريبة الى المطران صفير آتياً من جهة الحاجز الآخر وبالعكس.

لقد عبر المطران صفير كل المناطق اللبنانية التي كانت مزروعة بخصومات الافرقاء المتحاربين وبحواجزهم، وربما كان الشخصية الوحيدة في لبنان التي

عبرت معابر كل الاطراف، وقطعت المسافات والمساحات الفاصلة بينهم في السياسة وفي الجغرافية. ولم يثنه طيش بعض العناصر ورعونتهم او ما يعرف بلغة الميليشيات بانعدام الانضباط، والتعرض له بعض الاحيان واسماعه كلاماً غير مرض. لم يثنه هذا كله عن متابعة جولاته وزياراته باتجاه كل الاطراف وكل المناطق. كان يؤمن بدوره وبمسؤوليته ولم يكن ليقبل التخلي عنهما تحت تأثير اي عامل او ظرف، ويذكر على سبيل المثال زيارته الى بلدة قنات في قضاء بشري اثر المعركة الشهيرة التي شهدتها في ١٣ شباط سنة ١٩٨٠ بين القوات السورية والقوات اللبنانية. ويذكر الظروف الصعبة التي تمت فيها تلك الزيارة اذ وصلها وسط آثار المعركة واجوائها، عبر الحواجز السورية بصعوبة، واصر على الوصول الى كنيسة البلدة والى البيوت المتبقية منها ليلتقي اهلها ويتفقدهم. يقول بعض من سعى عبثاً الى احياء حوار بين البطريرك صفير والقيادة السورية خلال حقبة الوجود السوري في لبنان، ان ما تعرض له المطران صفير على الحواجز السورية، وهو يقصد بلدة قنات، ترك في نفسه آثاراً سلبية شحنته بموقف اكثر تشدداً تجاه السوريين !

الا ان البطريرك صفير ينفي ذلك ويقول : سمعنا بعض الكلام مما كنا ألفناه على الحواجز كلها. ولم يمانع الضابط المسؤول في دخولنا قنات. كان السوريون في اعلى البلدة يحكمون السيطرة عليها، وكان الاهالي وهم قلة متبقية في حالة رعب وخوف وخطر الموت يحيط بهم. فتفقدنا الكنيسة المصابة، والتقينا الخوري فرنسيس البيسري (المطران لاحقاً) والاهالي وكانوا نساءً وعجزة، فحدثناهم حديث التعزية والتشجيع وشد العزيمة.

زيارة لجنة المتابعة المنبثقة
من مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان
للرئيس سليمان فرنجية في زغرتا

٣٠ حزيران ١٩٧٨

الكاثوليك في لبنان لفخامة الرئيس سليمان فرنجية في زغرتا
يوم الجمعة في ٣٠ حزيران سنة ١٩٧٨

قامت لجنة المتابعة المؤلفة من السادة المطارنة : نصرالله صفير ورولان ابوجوده (موارنة) وغسطين فرح (روم كاثوليك) وافرام جرجور (سريان) وجورج بادوليان (ارمن) والاباتي بطرس فهد وتغيب المطران باسيم (لاتين) بزيارة زغرتا في اليوم المحدد اعلاه ، وقد كان تم الاتفاق بين اعضائها على الاجتماع في الساعة الثامنة والنصف صباحا في معهد الرسل في جونيه قبل الانطلاق الى زغرتا . وفي الموعد المضروب اجتمع الاعضاء وتسألوا عمآ اذا كان من الموافق اتمام الزيارة بعد مجزرة القاع وقد شاعت اقوال انها جاءت ردا على مجزرة اهدن . وكان اول من طرح هذا التساؤل المطران فرح ، فاجيب ان ليس هناك ما يثبت ان بين الحادثتين ارتباطا ولا دليل ان للزغرتاويين علاقة بها ، ثم ان الزيارة تقررت سابقا في مجلس البطاركة وبعد فقد استشير رئيس المجلس غبطة البطريرك خريش فاشار بوجوب القيام بالزيارة وقد اشعر الرئيس فرنجية بأن اللجنة ستزوره في العاشرة والنصف ، وامام هذه البراهين اقتنع الجميع بوجوب القيام بالزيارة .

ثم صار الاتفاق على ان تكون لهجة الحديث ملطفة وان يدلي المطران صفير بكلمة للصحافيين اثر الاجتماع . وانطلق اعضاء اللجنة في ثلاث سيارات فبلغوا زغرتا في العاشرة والنصف . وكان في استقبالهم على مدخل قصر فرنجية الخوري اميل سعاده وبعض اهالي زغرتا واستقبلهم في البهو روبير فرنجيه وبعض وجوه زغرتا وادخلوا على فخامة الرئيس فرنجية في مكتبه وكان هو والوزير السابق فؤاد غصن والاستاذ سيمون بولس ، وبعد ان سلّم عليه اعضاء اللجنة عناقا جلسوا حوله الى اليمين المطران صفير ، ففرح ، فجرجور ، فباد وليان والى اليسار ابوجوده فلاباتي فهد فسيمون بولس واخيرا فؤاد غصن . وبعد ان اخذ الصحافيون بعض رسوم خرجوا واغلق باب المكتب . وحضر المقابلة الخوري اميل سعاده خادم رعية زغرتا .

غاية الزيارة

وابتدأ المطران الحديث قائلا : اتينا باسم مجلس البطاركة والاساقفة في لبنان لندلّل لفخامتكم ان اعضاء المجلس هم معكم بالفكر والروح والدعاء لكم بنعمة الصبر وعلى الاخص رئيس المجلس غبطة البطريرك خريش الذى تعرفون ما يبديه من اهتمام بقضية الشمال ، وزيارتنا هذه موقفة هي لمتابعة الاحاديث التى دارت في الزيارة الاولى التي قام بها لفخامتكم بعض اعضاء المجلس وعلى رأسهم غبطة البطريرك حكيم .

الرئيس فرنجيه : اني اشكر لكم هذه الزيارة وعلى الاخص لغبطة البطريرك خريش واشكر لكم دعاءكم لي بنعمة الصبر وهذا احوج ما احتاج اليه ، بعد هذه المحنة الكبيرة .

المطران فرح : المحن تتوالى علينا وهذه مجزرة القاع . لقد زرنا المنطقة بالامس . فالمشهد مفجع والناس يتساءلون كيف يمكننا مواصلة الاقامة في بيوتنا ومنطقتنا وليس من يحمينا . لا دولة ، لا جيش ، لا امن . فالحالة يائسة . وقد بلغ عدد القتلى ٢٦ وروى لنا بعض الناس الحادث بحضور بعض افراد قوات الردع التي كانت ترافقنا الى البيوت ويصغون الى الحديث ، ان مسلحين بلباس مدني كانوا يسألون عن هذا او ذاك من الشبان ويقولون انهم مطلوبون ويأخذ ونهم وكان ذلك في المساء الواحدة بعد منتصف الليل . وسأل الاستاذ سيمون بولس : هل عرف من الفاعل ؟ فتدخل الرئيس فرنجيه قائلا :

الرئيس فرنجيه : قبل ان تجيب سيادتك على السؤال ، موجها كلامه الى سيادة فرح ، اعتذر عن التدخل لاقول

الرئيس فرنجية ولجنة مجلس البطاركة : ١٩٧٨/٦/٣٠

ها هو مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك الذي يمثل كل الطوائف الكاثوليكيّة، ومعها سائر الطوائف المسيحية، يتحول مجلساً متابعاً تداعيات جرح الموارنة. فيعقد الجلسات ويصدر البيانات ويؤلف وفوداً للتعزية، وأخرى للمعالجة. فتقوم تلك الوفود الاسقفية بزيارات ولقاءات اقل ما يقال فيها انها كانت مشياً فوق نقاط الدم، وبين نقاط الاحقاد والغضب وثورات الانتقام في غابة ملؤها السلاح والسياسة واستباحة المحرمات...

هنا نموذج من تلك الزيارات الثقيلة؛ وما اسقط منها من المحضر، واستعيض عنه بالنقاط المتتالية، أسقط أملاً في نسيانه الى الابد.

قامت لجنة المتابعة المؤلفة من السادة المطارنة: نصرالله صفير وورولان ابو جوده (موارنة) وغسطين فرح (روم كاثوليك) وافرام جرجور (سريان) وجورج بادوليان (ارمن) والاباتي بطرس فهد وتغيّب المطران باسيم (لاتين) بزيارة زغرتا في اليوم المحدد اعلاه، وقد كان تمّ الاتفاق بين اعضائها على الاجتماع في الساعة الثامنة والنصف صباحاً في معهد الرسل في جونيه قبل الانطلاق الى زغرتا. وفي الموعد المضروب اجتمع الاعضاء وتساءلوا عمّا اذا كان من الموافق اتمام الزيارة بعد مجزرة القاع وقد شاعت اقوال انها جاءت رداً على مجزرة اهدن. وكان اول من طرح هذا التساؤل المطران فرح، فأجاب المطران صفير ان ليس هناك ما يثبت ان بين الحادثتين ارتباطاً ولا دليل ان للزغرتاويين علاقة بها، ثم ان الزيارة تقررت سابقاً في مجلس البطاركة، وبعد فقد استشير رئيس المجلس غبطة البطريرك خريش فأشار بوجوب القيام بالزيارة، وقد اشعر الرئيس فرنجية بان اللجنة ستزوره في العاشرة والنصف، وامام هذه البراهين اقتنع الجميع بوجوب القيام بالزيارة.

ثم صار الاتفاق على ان تكون لهجة الحديث ملطفة، وان يدلي المطران صفير بكلمة للصحافيين اثر الاجتماع. وانطلق اعضاء اللجنة في ثلاث سيارات فبلغوا زغرتا في العاشرة والنصف. وكان في استقبالهم على مدخل قصر فرنجية الخوري اميل سعاده (المطران لاحقاً) وبعض اهالي زغرتا، واستقبلهم في البهو

روبير فرنجية وبعض وجوه زغرتا وأدخلوا على فخامة الرئيس فرنجية في مكتبه، وكان هو والوزير السابق فؤاد غصن والاستاذ سيمون بولس، وبعد ان سلّم عليه اعضاء اللجنة عناقاً جلسوا حوله الى اليمين المطران صفير، ففرح، فجرجور، فبادوليان والى اليسار ابو جوده فالأباتي فهد فسيمون بولس واخيراً فؤاد غصن. وبعد ان أخذ الصحافيون بعض صور خرجوا واغلق باب المكتب. وحضر المقابلة الخوري اميل سعاده خادم رعية زغرتا.

غاية الزيارة

وابتدأ المطران صفير الحديث قائلاً: أتينا باسم مجلس البطاركة والاساقفة في لبنان لندلل لفخامتكم على ان اعضاء المجلس هم معكم بالفكر والروح والدعاء لكم بنعمة الصبر، وعلى الاخص رئيس المجلس غبطة البطريرك خريش الذي تعرفون ما يبديه من اهتمام بقضية الشمال، وزيارتنا هذه هي لمتابعة الاحاديث التي دارت في الزيارة الاولى التي قام بها لفخامتكم بعض اعضاء المجلس وعلى رأسهم غبطة البطريرك حكيم.

الرئيس فرنجية: اني أشكر لكم هذه الزيارة وعلى الأخص لغبطة البطريرك خريش، واشكر لكم دعاءكم لي بنعمة الصبر، وهذا احوج ما احتاج اليه، بعد هذه المحنة الكبيرة.

المطران فرح: المحن تتوالى علينا وهذه مجزرة القاع. لقد زرنا المنطقة بالامس. فالمشهد مفجع والناس يتساءلون كيف يمكننا مواصلة الاقامة في بيوتنا ومنطقتنا وليس من يحمينا. لا دولة، لا جيش، لا امن. فالحالة بائسة. وقد بلغ عدد القتلى ٢٦ وروى لنا بعض الناس الحادث، بحضور بعض افراد قوات الردع التي كانت ترافقنا الى البيوت ويصغون الى الحديث، ان مسلحين بلباس مدني كانوا يسألون عن هذا او ذاك من الشبان ويقولون انهم مطلوبون ويأخذونهم وكان ذلك في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. وسال الاستاذ سيمون بولس: هل عرف من الفاعل؟ فتدخل الرئيس فرنجية قائلاً: قبل ان تجيب سيادتك على السؤال، موجهاً كلامه الى سيادة فرح، اعتذر عن التدخل لأقول ان لا علاقة للمردة بالامر. ذلك

انا سمعنا من يقول ان الزغرتاويين هم الذين ارتكبوا المجزرة. وهذا ما رشح من تصريح غبطة البطريرك حكيم عند خروجه بالامس من قصر بعبدا فقال: هذه المجزرة قد تكون انتقاماً لاحداث سابقة. وهذا ما نريد ان تذيعوه على الجميع وهو ان لا علاقة للمردة بهذه المجزرة. ولو أردنا ان نستسلم للعاطفة لكان بإمكان المردة ان يفعلوا كما فعل الدروز في الشوف اثر مقتل كمال جنبلاط. وهؤلاء الكتائبيون في الزاوية وقضاء زغرتا على مسافة قريبة جداً منا، وكان باستطاعتهم ان يقتلوا منهم ٢٠٠ او أكثر تشفياً وانتقاماً. ولكن هذا لا نقدم عليه.

سيمون بولس: الصاق مجزرة القاع بنا نعتبره جريمة بحقنا مماثلة لجريمة اهدن التي قتل فيها طوني فرنجية. وبعد كيف باستطاعتنا ان نذهب الى القاع ؟ وهناك من لوحوا بالقول اننا بالاتفاق مع السوريين رضينا بارتكاب هذه المجزرة وهذا تجن كذلك علينا. نحن لبنانيون وماضينا يشهد علينا ونأبى ان يسفك هدرا دم الابرياء.

المطران فرح: لا حاجة بنا الى هذا التأكيد، ما دام هناك من قال في القاع ان الذين كانوا يطلبون الشباب كانوا يقولون انهم مطلوبون باسم الجيش السوري. هذا يعني ان لا علاقة لزغرتا بالامر، وهذا ما أكده الرئيس شمعون في تصريحه المنشور اليوم في الصحف.

المطران صفير: يوم الحادث وبالامس بالذات اذاعت اذاعة لندن النبأ وربطت بينه وبين حادث اهدن. وهذه الاذاعة كانت في حرب السنتين تدأب في بث الفتنة ولا تزال تعمد الى الاسلوب عينه. وهذا يدل على ان ايدي الدساسين لا تزال تعمل على اذكاء الفتنة بين اللبنانيين.

المطران ابو جوده: على كل ليست غاية الزيارة البحث في مجزرة القاع، بل مواصلة البحث في مجزرة اهدن والاهتداء الى خير السبل لمنع ما قد تجر وراءها من كوارث.

كيف العمل لقطع دابر الشرّ؟ الحلّ عندكم

وانتقل الحديث الى مجزرة اهدن فقال **المطران جرجور**: غبطة البطريرك حايك يبعث الى فخامتكم اطيب تحياته. وقد جئنا اليوم نطلب منكم ما طلبه قداسة الحبر الاعظم في رسالته اليكم وهو ان تعملوا بوحي ايمانكم المسيحي. المصيبة كبيرة وكبيرة جداً وقد ادمت قلوبنا (وترطبت عيناه بالدمع او كادتا وهو يتكلّم) ويقتضي بطولة كبيرة للتغلّب عليها، وقد برهنتم في ماضيكم عن تحملّكم الكثير من التضحيات وهذه تضحية أكبر من التضحيات الماضية وان الله سيعينكم على تحملّها. والأمر يتعلق بالمسيحيين اجمعين وهذا الانقسام يورثنا الهلاك جميعاً. وفخامتكم مدركون لهذه الاخطار.

الرئيس فرنجية: اشكر لكم عاطفتكم واعلن لكم اني لا احمل حقداً على احد من الناس، لكن الامر يتعداني شخصياً ويتعدّى منطقة زغرتا. هناك حزب كشف عن وجهه مؤخراً. لقد خدع اللبنانيين. ....
.... : ....
....
ولنقل اننا صفحنا. فما هو الحل للخلاص من هذا الارهاب ؟............
..........................، وضع القناع على وجهه طوال سنوات ولما اشتد ساعده بعد هذه الحرب، مزق القناع وظهر بوجهه الصحيح. يقول بيار الجميل: هناك عناصر غير منضبطة ترتكب هذه الجرائم. ترى لماذا لا يطهّر الحزب ؟

المطران فرح: يقول انه طهّر الحزب.

الرئيس فرنجية: لم يطهّر شيئاً، .... يقول انه لا علم له بالهجوم على اهدن.................. اقرأوا جريدة العمل نهار ١٣ حزيران يوم مجزرة اهدن. وطلب من الاس.تاذ سيمون بولس ان يأتيه بقصاصة الجريدة فأتاه بملف قرأ منه قائلاً بين مقررات الحزب ما يلي: «القمع بالقوة وبسرعة كل محاولة لمنع الانتشار الحزبي في الشمال». ووقعت المجزرة في ليل

ذلك اليوم. أفلا يكفي هذا ليدينهم ؟ ويقولون بعد ذلك ان لا علم لهم بما حدث بعد ان قرروه في اجتماع المكتب السياسي! قولوا لي من............ ؟ من اطلق الرصاص على....... ؟ وهو ابن ١٨ سنة، مرّ قرب سيارة كتائب واطلق الزمور لتفسح له المجال ليتجاوزها فأطلق الشباب عليه الرصاص فجرحوه في رجله ولا يزال يعاني منها.

واليكم ما حدث يوم اجتمعنا مرة في دير يسوع الملك عند الاستاذ جواد بولس، وكانت الرئيسة قد أتتني بكتاب فقرأته في الاجتماع بسرعة وطويته وسالت المجتمعين: من منكم لا يذكر ما قامت به راهبات دير الصليب من خدمات للقوات اللبنانية في أثناء الحرب؟ أما كنّ يقدمن كل يوم فوق الالف وخمسمائة وقعة للمحاربين؟ اما كنّ يعالجنهم في مستشفاهنّ ويضحيّن في سبيلهم؟ فأخذوا جميعاً يثنون على راهبات دير الصليب. ثم قلت للمجتمعين: هذا الدير الذي نجتمع فيه الآن لمن هو تابع؟ قالوا لراهبات دير الصليب. قلت: اذن اسمعوا الى ما جاء في هذا الكتاب الذي سأتلوه عليكم. وتابع الرئيس فرنجية قائلاً: تلوت الكتاب.......................... وقد طلبوا فيه من الراهبات دفع مبلغ كبير من المال وفيه.......................... وهذه مسطرة من عدة مساطر. كيف العمل لتحرير الناس من هذا الكابوس؟

أصدروا حكمكم عليهم.

اليوم، قال **الرئيس فرنجية**، لا وجود للسلطة المدنية. ومتى سيكون عندنا دولة لا ندري، بعد سنتين او عشرة او عشرين سنة؟ الله اعلم. فالسلطة اليوم التي لها تأثيرها البعيد هي السلطة الروحية وهي انتم ومجلسكم ولذلك يطلب منكم انتم ان تفتحوا تحقيقاً تكلفون به من تكلفون من بينكم، حتى اذا تبيّن لكم انهم هم الذين ارتكبوا هذه الجرائم وعلى الاخص مجزرة اهدن اعلنتم حكمكم عليهم وشجبتموها. فالشجب الادبي افعل من البندقية. يجب ان يعرف الناس الحقيقة. (وهذه الفكرة كان قد أشار اليها الاستاذ سيمون بولس).

المطران صفير مجيباً الاستاذ بولس: المجلس استنكر المجزرة غير مرة، اما ان ننتحل لنفسنا صفة ليست لنا فهذا لا يمكن ان نعمله. لقد استنكرنا ذلك قبلاً واليوم بالذات في بيان المجلس وتلا المطران فقرة من البيان حيث ورد الاستنكار.

الرئيس فرنجية: لا يكفي الاستنكار بين اربعة جدران بل يجب شجب تام علني.

المطران ابو جوده: حصل الاستنكار في النداء الذي وجه الى جميع المسيحيين للصلاة، واستنكر غبطة البطريرك خريش في خطابه، والبيان اليوم يستنكره.

فؤاد غصن: اني وان لم أكن مارونياً فانا مسيحي ولبناني ولي الحق في ان أتكلم أمام فخامة الرئيس وأمامكم: الوضع خطير وقد يطيح بنا جميعاً. ومصير المسيحيين في الميزان. ولا خلاص الاّ بان تطلبوا من الدولة بالحاح لكي تتحمل مسؤولياتها وتقوم بالتحقيقات اللازمة وتلقي القبض على المجرمين وتزجهم في السجن ليكونوا عبرة لسواهم. اما ان تكون مصالحة وهم احرار يمرحون، فهذا لا يسلم به منطق سليم. ولكم في هذا المجال دور كبير. (أجابه المطران صفير بأن تلا عليه المقطع من بيان المجلس الذي يطالب بتقويض اركان الدويلات وبناء دولة واحدة قادرة على بسط سيادتها على الجميع).

المطران بادوليان: اسمح لنفسي بأن اقول بأننا نحن الارمن نفهم كل الفهم المأساة التي نعاني منها في لبنان لأننا عانينا منها قبلاً في ارمينيا. لقد شنت علينا حرب ابادة ولذلك جئنا الى لبنان لاجئين لنعيش فيه في أمان وطمأنينة. ونتساءل الى اين سنذهب اذا حل بلبنان ما حل ببلدنا؟ ونشعر في الوقت عينه بمأساتكم يا فخامة الرئيس ولنا قلوب مثل جميع الناس تتألم. ونقدر الظرف، ونعرف ما يحدث من تجاوزات. ولكن الظرف خطير ويقتضي لمعالجته الكثير من الحكمة. انا كنت ولا أزال ضد العنف وقد كتبت في ذلك عدة مقالات. وليس منا من لا يشجب التعديات التي حصلت. ولكن اذا لم نكن متضامنين قضي علينا جميعاً. هكذا أصابنا في ارمينيا فباد منا مليونا نفس. فأجابه **الرئيس فرنجية** لدى الارمن حزبان هما الهنشاق والطشناق وهما يتناحران، ويقال ان اصل الزغرتاويين ارمن.

وتابع المطران بادوليان قائلاً: لا شك في ان فخامتكم ستعرفون كيف تنتصرون على المحنة لتمنعوا ما قد تجرّ من ذيول.

الرئيس فرنجية: قلتم تضامن المسيحيين. ما هذا التضامن اذا كنا نقتل بعضنا بعضاً ؟! وكيف التضامن مع اناس يسفكون الدم؟ عندما قتل جود البائع استنكرنا الجريمة، وزارنا الرئيس شمعون في النقاش، وقلنا له : كل ما تقرره انا أنفذه وسأسلم القاتل بيدي للقضاء. فكانت النتيجة مجزرة اهدن.....................
....

والتفت الى المطران بادوليان قائلاً: ما اسم ذاك الذي قال نريد ارمينيا بلا ارمن؟ أجابه: ليبانوف وكان ذلك سنة ١٨٩٣. فتابع الرئيس فرنجية قائلاً: بعد ٨١ سنة اي سنة ١٩٧٤ قال كيسنجر عن لبنان القول ذاته: نريد لبنان بلا لبنانيين ليوطن فيه الفلسطينيين. ولكنه لم ينجح لاننا تضامنا والفنا جبهة واحدة وانتصرنا على المؤامرة، حتى ان اقباط مصر الذين لم يثوروا يوماً على الحكم في مصر تجرأوا وقاموا باضراب لأن المسيحيين في لبنان وقفوا وقفة الشجعان. ذهب كيسنجر لكن المخطط لا يزال على ما هو مع خلفه فانس لكن بطريقة مستترة. وقد ينجح طالما ما زلنا متقاتلين. ولكن قولوا لي كيف السبيل الى التعاون مع اناس لا يتراجعون عن اي جريمة ؟..............................
....
....
....
....
.... (..............................
.....................).

المطران جرجور: الخطر محدق وهذه جريدة البعث السورية قد علّقت على احداث لبنان فقالت ان لبنان امام خيارين: اما التفكك واما حكومة قوية تقضي

على جميع الدويلات. وهذا الاختيار الاخير فيه خلاص لبنان. وقد تلا المطران جرجور المقطع في جريدة لوجورالفرنسية. لقد قلتم للوفد الاول الذي زاركم باسم مجلس البطاركة انكم تمددون المهلة التي اعطيتموها للكتائب للانسحاب من الحزب، فنامل ان تمدد واقعاً.

الرئيس فرنجية: هاجمونا لأننا اردنا ان نحافظ على حياة المنضوين الى الكتائب من ابناء هذه المنطقة، فقلنا لهم اما ان تستقيلوا واما ان تغادروا المنطقة لانه يستحيل عليّ ان احميكم. فأين الضرر الذي أوقعناه بهم؟ فهل هذا اضطهاد لهم؟

المطران صفير: نحن واثقون يا فخامة الرئيس انك لا ترضى بان تسفك نقطة دم واحدة لبنانية بريئة، والعنف سلسلة لا تنتهي.

الرئيس فرنجية: نعم بريئة. لكن هل نترك الاشرار يتابعون ارتكاب الشر ولا رادع؟ والدولة غائبة. انا أعرف ان الصليبيين عندما أتوا للدفاع عن الأراضي المقدسة تمكنوا من الدخول ولكن عندما اختلفوا وانقسموا دويلات تمكّن منهم صلاح الدين وألقاهم في البحر. والخطر علينا لا يزال قائماً، ولكن كيف العمل للتعاون مع اناس يريدون ان يقسموا البلاد ليحكموها بالارهاب؟

المطران فرح: هناك حالة خوف.ويقال ان اهالي كفرعبيدا قد تركوا ضيعتهم. فأجاب الرئيس: لماذا لم يترك غيرهم؟ لقد تركوا لأن ضميرهم يوبخهم على ما فعلوا.

فؤاد غصن: ان الانطباع في الاوساط الاوروبية عن مجزرة اهدن سيىء جداً جداً. فالناس يقولون هناك هؤلاء المسيحيون الذين يتذابحون ليسوا جديرين بالحياة، وهذا معناه انهم يئسوا منا ولا يمكننا بالتالي ان نتكّل على مساعدتهم ايانا.

سيمون بولس: تجاه هذه الحالة سنضطر الى القول ان التحالف مع المسلم العادل خير من التعاون مع المسيحي..........

المطران جرجور: ان سليمان بك هو سليمان الحكيم، ومن قال وطني دائماً على حق لا يمكنه الاّ ان يحافظ على وطنه من الانهيار. ونحن نصلي لك يا فخامة الرئيس: فأجاب: انتم صلوا ونحن نعمل عملنا.

المطران صفير: نحن واثقون من امر وهو ان سليمان بك فرنجية يؤمن بالله وبلبنان ولا يمكنه ان يعمل الاّ ما يرضي الله ويبني لبنان. ونهضنا مودّعين فطلب الينا ان ننقل شكره لمجلس البطاركة، وعلى الاخص لغبطة رئيسه البطريرك خريش. وانتهت المقابلة في الساعة الحادية عشرة وثلاثة ارباع.

وكان الصحافيون ينتظرون خارجاً فأدلى المطران صفير بالتصريح التالي: ان مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان الف لجنة متابعة اثر مجزرة اهدن للاتصال بجميع الاطراف بغية العمل على تخفيف جوّ التوتر الذي حصل والذي ينذر بشر كبير اذا استمر على حدّته. لذلك جئنا نقوم بهذه الزيارة المقررة ابان انعقاد المجلس لمتابعة الاتصالات التي قام بها المجلس. وقد تمنينا ان يكون للمساعي المبذولة لقطع دابر الشر وحقن الدماء نتائجها المرتقبة ولا سيما ان جميع كبار السلطات الروحية، وعلى رأسها قداسة الحبر الاعظم، ومجلس البطاركة، وعلى رأسه غبطة البطريرك خريش، قد عملت ولا تزال تعمل في سبيل التهدئة واحلال السلام.

ولنا الأمل بان فخامة الرئيس فرنجية سيعرف بما له من ايمان بالله ومحبة للوطن وللبنانيين، الذين يعتبرون جميعاً اننا ابناء له بحكم المركز الكبير الذي وصل اليه، كيف سيتعالى على الجراح، وللزغرتاويين جميعاً من تاريخهم ووطنيتهم ما يحملهم على مواجهة المأساة بما ينبغي لها من رحمة ورحابة صدر للحؤول دون حصول المزيد من المآسي والفواجع.

وبعد ذلك صعدنا الى الطابق العلوي حيث قدمنا التعازي لقرينة فخامة الرئيس وجلسنا مقدار دقيقة ثم ودعنا.

نيران تجتاح لبنان

لم تنحصر نيران الحرب في بقعة معينة بل راحت تجتاح لبنان متخذة شكلاً جديداً. انها حرب الجبهة اللبنانية، التي رحبّت بالمبادرة السورية، وبالجيش السوري في لبنان، مع هذا الجيش بالذات.

لقد تغيرت المعادلة الاقليمية من مصر الى اسرائيل الى منظمة التحرير، وانقلبت معادلات جديدة داخل لبنان، وأصدقاء الامس باتوا اعداء اليوم وبالعكس. كل هذه التحولات رافقها المطران نصرالله صفير، وأرّخ وقائعها، وأودعها ذاكرة التاريخ وأرشيف البطريركيّة المارونيّة.

لقد تابع زيارات التهدئة والتعزية وتطييب الخواطر، ولم يكد ينهي زيارة في مكان حتى يفاجئه الاضطرار الى زيارة مكان آخر... على طرقات اهدن وزغرتا أمضى وقتاً طويلاً، منهما الى بشري والارز، فعيناتا ودير الاحمر، فحدث بيروت فالى سائر الامكنة وقد وحّد بينها كلها دم الشهداء الابرياء.

وكانت الزيارات والجولات تنتهي باجتماعات في بكركي للسياسيين وللمطارنة ولرؤساء الرهبانيات المارونيّة. وكانت الانظار تتوزع دوماً بين الداخل والخارج، فمع الداخل كانت الخيارات تنجلي باتجاه تعميق العلاقة مع الشريك الآخر في الوطن، وانتشاله من احضان العلاقة المتنامية مع سوريا، ومع الخارج كانت الخيارات تنجلي ايضاً باتجاه تعميق العلاقة مع الشركاء في الايمان في العالم دولاً وشعوباً، وهكذا لم يخل اجتماع في بكركي من هذه المقاربة. ولكن بدون جدوى لا مع اهل الداخل ولا مع اهل الخارج.

ولو قدر لاركان اجتماعات ذلك العهد ان يتصوروا طول المسافة الزمنية الممتدة امامهم لتحقيق هذه التطلعات لما قاربوها حتى مقاربة نظرية !

بكركي واشكالية رئاسة الجمهورية والرئيس

تدهورت الاوضاع الامنية وتفاقمت خطورة واستحكم الخلاف السياسي والانفجار الامني بين القيادة السورية وأركان الجبهة اللبنانية، التي كان قد خرج منها الرئيس سليمان فرنجية. وبدت الامور سائرة الى مواجهات شديدة بين الطرفين. فيما وقعت مساعي بكركي أسيرة التدهور الحاصل، ووقع رئيس الجمهورية الياس سركيس أسير الانقسام الوطني، والاختلاف مع القيادة السورية والجبهة اللبنانية في آن معاً.

لقد راحت نار الانقسامات والتراشق الاعلامي تطول بكركي والرئاسة الاولى في آن. وجرياً على ما هو مألوف ومستمر مع كل رؤساء الجمهورية الموارنة، وفي كل العهود تقع بكركي في موقع السعي الحثيث الى التوفيق بين موقع الرئاسة والرئيس من جهة وبين سائر القوى المسيحية التي يستحكم خلافها معه من جهة ثانية، وتجر معها فئات لبنانية اخرى.

تقع بكركي في اشكالية المحافظة على موقع الرئاسة والرئيس وعلى واجب الاصغاء الى اصوات المعترضين على الرئيس وعلى نهج الرئاسة. وتروح تجتهد في ايجاد التسويات والصيغ التوافقية مع حرص أكيد معلن حيناً ومكتوم أحياناً على تغليب الالتزام بموقع الرئاسة، وتمرير الوقت بالممكن من أهون الشرور والأثمان.

واذا كانت بكركي تعمد أحياناً الى رفع صوت الاعتراض على مسار الحكم بما فيه موقع الرئاسة فانما تصيب بحجر اعتراضها الواحد هذا عدة عصافير على جبهة الرئاسة وعلى جبهة خصومها معاً.

مما لا شك فيه ان للاعتراض خلفيات مبدئية تنطلق من مسلمات وثوابت بكركي الوطنية المستوحاة دوماً من دورها الروحي والوطني.

اما الخلفيات السياسية فتتمثل بكون اعتراضها يستوعب النقمة القيادية والشعبية، التي تتعاظم عادة مع اقتراب انتهاء ولاية كل رئيس، وبخاصة متى جددت ولايته تحت تأثير اغراءات السلطة او سواها من الاعتبارات والعوامل الداخلية والخارجية، ويسهم بالتالي في تهدئة هذه النقمة وكبحها. كما يشكل اعتراض بكركي العالي الصوت مرتكزاً يستند اليه أي رئيس جمهورية في مواجهة مختلف الاطراف الداخلية منها والخارجية.

بوحي هذا النهج ذهب المطران صفير الى الرئيس سليمان فرنجية في آذار ١٩٧٦ حاملاً رسالة البطريرك خريش حول «البحث في ما اذا كانت استقالة فخامتكم تشكل مدخلاً للحل...» وعملاً بالنهج ذاته اوفد البطريرك صفير نائبه المطران رولان ابو جوده في تشرين الثاني ٢٠٠٦ الى الرئيس أميل لحود وحمله الرسالة ذاتها تقريباً، اي «البحث في ما اذا كانت استقالة فخامتكم تشكل مدخلاً للحل...» ومن المفارقات ثوابت لدى البطاركة وثوابت لدى الرؤساء الموارنة: الرسالتان تحملان المضمون ذاته، وجوابا الرئيسين فرنجية ولحود هو ذاته، رفض الاستقالة والاستمرار في سدة الرئاسة الى انتهاء الولاية.

وبالعودة الى وقائع ذاكرة المطران نصرالله صفير نجد انه فيما كان البطريرك خريش في روما يشارك في جنازة البابا يوحنا بولس الاول، راح المطران صفير يعقد الاجتماعات المتوالية تحت وطأة تدهور الاوضاع الامنية والسياسية، وسط اشتداد رياح الانقسامات بين الموارنة ورئاسة الجمهورية، وبين بعضهم وبطريركيتهم، وجزء من هذا البعض هو من الاكليروس!

ونعود الى محاضر المطران نصرالله صفير تروي الوقائع وتكشف حقائق الاحداث.

زيارة بعض اعضاء الجبهة اللبنانية لبكركي: الغضب على الرئيس الياس سركيس فليعتزل......

٢٦ تموز ١٩٧٨

زيارة بعض اعضاء الجبهة اللبنانية لبكركي في ٢٦ تموز سنة ١٩٧٨

بمناسبة اعتزام غبطة البطريرك خريش السفر الى روما وباريس قام بعض من اعضاء الجبهة اللبنانية بزيارته في بكركي في الموعد المشار اليه اعلاه . وكان الزائرون : السادة جواد بولس، فؤاد افرام البستاني، ادوار حنين، الدكتور بيار دكاش، الاباتيون : شربل قسيس، مخائيل ابو فاضل، بطرس فهد، والاباء عمانوئيل خوري، الياس عطاالله، مخائيل معوّض، ساسين زيدان، بولس صفير.

بعد ان رحّب غبطته بهم، روى الدكتور بيار دكاش ماجرى في حدث بيروت من قصف وتهجير فقال :

هناك ثلاث روايات عن بدء الحوادث وهي التالية :

١ ـ ادعى السوريون ان قد قتل عندهم ضابط وجرح جندي فاستدعوا رؤوساء الكتائب والاحرار في الحدث واخبروهم بالامر فطلبوا اليهم هؤلاء ان يروهم القتيل والجريح فادعوا انهم نقلوهما الى سوريا . فطلب رئيسا الكتائب والاحرار اذ ذاك ان يروهم المكان الذي حدث فيه مقتل الجندي وجرح رفيقه فقالوا ان ذلك حدث بالقرب من مقر الريجي، فسار الكشف على المكان فلم يعثر على نقطة دم ولا على اي اثر يدل على ما يدعون ولا على رائحة جثة . ولكن السوريين برغم ذلك طلبوا ان يتسلموا بيت الكتائب.

الجبهة اللبنانية في بكركي : ١٩٧٨/٧/٢٦

بمناسبة اعتزام غبطة البطريرك خريش السفر الى روما وباريس قام بعض من اعضاء الجبهة اللبنانية بزيارته في بكركي في الموعد المشار اليه اعلاه. وكان الزائرون السادة : جواد بولس، فؤاد افرام البستاني، ادوار حنين، الدكتور بيار دكاش، الاباتيون: شربل قسيس، مخائيل ابو فاضل، بطرس فهد، والآباء عمانوئيل خوري، الياس عطاالله، مخائيل معوّض، ساسين زيدان وبولس صفير.

بعد ان رحب غبطته بهم، روى الدكتور بيار دكاش ما جرى في حدث بيروت من قصف وتهجير فقال: هناك ثلاث روايات عن بدء الحوادث وهي التالية:

ادّعى السوريون ان قد قتل عندهم ضابط وجرح جندي فاستدعوا رؤساء الكتائب والاحرار في الحدث واخبروهم بالامر فطلب اليهم هؤلاء ان يروهم القتيل والجريح فادعوا انهم نقلوهما الى سوريا. فطلب رئيسا الكتائب والاحرار اذ ذاك ان يروهم المكان الذي حدث فيه مقتل الجندي وجرح رفيقه فقالوا ان ذلك حدث بالقرب من مقرّ الريجي، فصار الكشف على المكان فلم يعثر على نقطة دم ولا على أي اثر يدل على ما يدعون ولا على رائحة جثة. ولكن السوريين برغم ذلك طلبوا ان يتسلموا بيت الكتائب.

الرواية الثانية تقول ان سيارة جيب مرّت امام حاجز قوات الردع وهي للكتائب فهددها الردع بالقصف فتراجعت، وابتدأ القصف العشوائي.

الرواية الثالثة تقول: ان جندياً سورياً أصيب في جنبه، ولكن تبيّن انه هو جرح نفسه فيما كان يقلّب السلاح، فادّعى خوفاً من العقاب، انه قنّص.

وتابع الدكتور دكاش قائلاً: يوم الجمعة في ٢١ تموز راجعت فخامة رئيس الجمهورية فقابلني لفترة وجيزة وطمأنني الى انه سيعالج الامر ولكن القصف تفاقم. وراجعته في اليوم التالي، السبت في ٢٢ فاستدعى قائد قوات الردع العقيد سامي الخطيب بالهاتف وروى له ما نقلته اليه، وطلب اليّ ان أكلّمه بالهاتف فادعى الخطيب بان قد حصل قنص على قوات الردع، وان قد أصيبت شاحنة تنقل صهريج ماء وطالب السوريون بها فلم ترد، فأثبت، تابع الدكتور دكاش، له ان الرواية غير صحيحة فوعد بمعالجة الامر ولم يعالج شيئاً. ولدى خروجي من القصر اعطيت تصريحاً للصحافيين. ويوم الاحد في ٢٣ تموز زرت القصر وقلت للرئيس ان معلوماته خاطئة وان عليه ان يحمي الناس والا فليعتزل او فليعلن عجزه ليتدبر الناس امرهم. وتابع الدكتور دكاش حديثه عن السوريين وما يرتكبون من تجاوزات قائلاً: يضعون اسطوانات سجلت عليها اصوات طلقات مدافع قصد ارعاب الناس بعد ان يكونوا قد ارهقوا اعصابهم طوال الليل باغان مسجلة تذكارية على مكبرات الصوت وذلك حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل. وعندما تدار اسطوانات المدافع يهرب الناس من بيوتهم فيأتي الجنود السوريون بسيارات

شحن ويدخلون البيوت فيجمعون كل ما تقع عليه ايديهم من اثاث ومجوهرات ويضعونها في الشاحنات ويمضون بها الى سوريا.

الاب معوّض: اما ان يكون الرئيس قادراً او عاجزاً. اذا كان قادراً فليأمر بوقف القصف واذا كان عاجزاً فليعتزل.

ادوار حنين: اما ان يكون الرئيس حسن النية واما سيّيء النيّة. وهذا ما يمكن صاحب الغبطة ان يعرفه. اذا كان حسن النية، فليطف على عواصم العالم طالباً النجدة وهي خمس: باريس والفاتيكان ولندن وواشنطن وبرلين، واذا نجح فخير، واذا لم ينجح فليعترف بعجزه وليعتزل، فنتدبر أمرنا. واذا كان سيّيء النيّة يتآمر مع السوريين على بني قومه، فحسابه عسير. اما قول صاحب الغبطة بان البطريرك الحويك حصل على تفويض من مجلس الادارة والحكومة والشعب ليفاوض باسم لبنان فقول مردود بالنسبة اليه، ذلك ان الحويك كان يدخل الى مؤتمر اي الى محكمة ولا يمكنه ان يدخل الا بتفويض اما غبطته اليوم فبخلاف ذلك، فما من احد يمنعه من القيام بدوره على مثال اسلافه. وللبنان دور حضاري يجب ان يحافظ عليه، وانا أعرف ان صاحب الغبطة عنده حساسيّة حول هذا الامر، ونحن انتخبناه ليقوم بهذا الدور.

غبطة البطريرك: المطارنة انتخبوني وليس انتم. ثم قمنا بدورنا وضميرنا مرتاح. جمعنا في روما ١٢ كردينالاً من الكرسي الرسولي بالذات وبأمر قداسة البابا بولس السادس وعرضنا عليهم حالة لبنان وطلبنا المساعدة. وخاطبنا مطارنة العالم ورؤساء الجمعيات الاسقفية في العالم ايضاً، واصدرنا بيانات تناقلتها الصحافة الوطنية والاجنبية. ولكن خاطبنا من خاطبنا منكم فلم يقتنعوا منا. كنا قبلاً في مركز القوة فلم نعرف ان نستفيد من هذا المركز، وقد نبهنا الى ذلك مرارا فلم يسمع احد. وهذا ما وصلنا اليه لسوء الحظ.

ادوار حنين: السوريون يضربون الحضارة المسيحية عندما يضربون عين الرمانة رمز الصمود، وسيضربون بعدئذ بكفيا وجونية والعاقورا وجبيل وغايتهم ازالة معالم هذه الحضارة.

فؤاد افرام البستاني: لقد ازدهرت المسيحية ولبنان في عهد المتصرفية يوم كان الحاكم مسيحياً. فخدم المسيحيون العرب حضارياً وقومياً، فازدهرت العلوم والآداب. اما اليوم فقد رجعنا الى ما كنا عليه في العهد العثماني وما يحدث اليوم حدث في ذلك العهد. المطلوب دعوة مجلس الامن الى الانعقاد. برغم تمنّع الدولة. وهناك بند في شرعة مجلس الامن يقول: ان مجلس الامن يمكن ان يجتمع بناء على دعوة احد اعضائه للنظر في شأن بلد يهدد وضعه الامن العالمي او بنشوب حرب عالمية.

الاباتي قسيس : يمكنني ان أبحث عن النص الخاص بدعوة مجلس الامن من قبل اية دولة.

فؤاد البستاني: والمفجع في الامر ان بعد ما حدث لم يرتفع صوت اسقفي ليندد.

غبطة البطريرك: المطران مبارك كان يقف مواقف وطنية مشهورة وبامكان كل مطران ان يقف الموقف الذي يمليه عليه ضميره وواجبه الوطني. وبعد فان اعضاء الجبهة اللبنانية رحبوا بالسوريين لدى مجيئهم الى لبنان، وهم من طالبوا بهذا المجيء وكانوا، بعد مجيئهم، يروحون ويجيئون بين بيروت ودمشق مرات ومرات ويمتدحون المبادرة السورية. ثم أورد عليهم مراحل الاستقلال وكيف ان الفرنسيين وصلوا متأخرين سنة ١٨٦٠ وكانت الاحداث بدأت وكل ما قاموا به انهم ساعدوا على بناء بيوت المسيحيين التي هدمت. واما سنة ١٩٤٣ فقد قامت في لبنان شركة مساهمة بين مضاربين ولم يبن وطن. وقد تعوّد المسيحيون ان يتوددوا الى المسلمين ليصلوا الى كرسي الرئاسة.

ادوار حنين: وصلنا الى الطريق المسدود والمسؤولون وعلى رأسهم غبطتكم يجب ان يجدوا حلاً. ثم روى حادثة قروية مفادها ان على « الرئيس ان يأتي بالريح من قرونه».

فؤاد البستاني: يجب مخاطبة كاثوليك العالم بواسطة الفاتيكان لانقاذ لبنان. ولم لا ندق الاجراس للفت الانتباه الى ما يحدث في لبنان؟ ونعلن يوم حداد مثلما

فعل الروم الكاثوليك يوم مجزرة الفاكهة في بعلبك. ولكن الاباتي قسيس عارض دق الاجراس حزناً لان ذلك يخيف المسيحيين انفسهم ويوقعهم في حالة يأس.

جواد بولس: ان ما يجري اليوم هو اسوأ ما عرفه لبنان على مدى تاريخه الطويل. المصائب التي تتوالى عليه لم يحدث مثلها حتى في القرن الثالث عشر في عهد المماليك.

غبطة البطريرك: يوم الحداد الذي اعلنه الروم الكاثوليك كان بداية الاحداث التي لا تزال قائمة. وعاد بالذاكرة الى مسلسل هذه الاحداث منذ اربع سنوات. وقال : كلما حاولنا انهاض الوطن وبناء الجيش تندلع النار. لقد وافق السبعون نائباً على وثيقة تكون أساساً لبناء لبنان جديد، وكانت ستحال على المجلس النيابي فاندلعت حوادث الفياضية ثم قصفت عين الرمانة، والرئيس الاسد يبدو محرجاً في كل ما يحدث وهو يتهم بانه يتعاون مع اليهود او مع من يتعاونون معهم. وبعد فالسادات يتعاون معهم لكن بطريقة سافرة. ومن يدري فهناك مخربون يندسون بين الصفوف ليحدثوا اعمال شغب.

فؤاد البستاني: الاسد لا يريد ابادة المسيحيين لأنه بحاجة الى ان يعملوا من أجل المسلمين دون ان تكون لهم حقوق سياسية. وبعد فلبنان هو وطن جميع المسيحيين، اذا اعتز اعتزوا واذا ذلّ ذلوا. فجميع المسيحيين في العالم العربي يتأثرون باوضاع لبنان، فهو ضروري للمسيحية في هذه البقعة من العالم.

الاباتي ابو فاضل اخبر ان ثلاث بنايات في المدرسة التابعة لرهبانيته في بعبدا قد قصفت والخسائر كثيرة. ولكن ذكر ان بعض افراد الاحزاب كانوا قد وجهوا من قرب المعهد الانطوني بعض قذائف على قوات الردع فكان ذلك كافياً للاجابة بعنف.

البطريرك خريش في روما، والمطران صفير يجمع الاساقفة في بكركي، ويزور الرئيس سركيس

٣٠ آب ١٩٧٨

محضر اجتماع السادة مطارنة الطائفة المارونية
والرؤساء العامين في بكركي في يوم الاربعاء في ٣٠ آب سنة ١٩٧٨

على اثر انتخاب البابا يوحنا بولس الاول وتعيين موعد تنصيبه يوم الاحد في ٣ ايلول سنة ١٩٧٨، وعلى اثر الاحداث التي جرت في منطقة البترون وادّت الى تهجير سكان ما يقارب عشرين قرية والاحداث التي جرت في منطقة دير الاحمر، ودخول قوات الردع الى عيناتا وتفتيش بيوت البلدة، وفي منطقة الارز حيث قتل ستة شبان من بينهم ولدا شقيق النائب الشيخ حبيب كيروز، دعت الحاجة الى اجتماع السادة الاساقفة وهذا ما تمنّاه بعض منهم وبعض العلمانيين للتباحث في هذه الامور، ومساء الثلاثاء صار الاتصال هاتفيا بالمدعوين وتحدد موعد الاجتماع في العاشرة صباحا.

وفي الموعد المحدد حضر السادة المطارنة: فرح، ضوميط، خوري، صفير، سلامه، حرب، جبير، مرعي، حلو، اسكندر والآباء العامون: قسيس وفهد وابو فاضل، وحضرت دون دعوة: الام شدياق، رئيسة عامة لراهبات القلبين الاقدسين. وكان غبطة البطريرك خريش لا يزال متغيبا في روما حيث اشترك في تشييع البابا بولس السادس وسيشترك في تنصيب خلفه البابا يوحنا بولس الاول.

ادار الاجتماع: النائب البطريركي العام المطران صفير وعرض على المجتمعين الاسباب التي دعت الى الاجتماع وهي: ١ ــ السؤال عما اذا كان هناك من اصحاب السيادة من يريد ان يسافر الى روما لينضم الى صاحب الغبطة لتهنئة البابا الجديد.

٢ ــ السؤال عما اذا كانوا يرون من المناسب اقامة قداس احتفالي في حريصا باسم مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان يوم الاحد في ٣ ايلول بمناسبة تنصيب قداسته وانسجاما مع الرغبة التي ابداها صاحب الغبطة خريش في الكلمة التي وجهها الى الكاثوليك في لبنان من روما.

٣ ــ بحث الاحداث الدامية التي حدثت في منطقة البترون ودير الاحمر وبشري.

عرض المطران جبير

بانتظار قدوم بعض المجتمعين الذين تأخروا قليلا عن الموعد ومن بينهم سيادة ابوجوده الذي كان يحضر اجتماعا لهيئة التخطيط الانمائي، عرض المطران جبير ما دار من حديث بين الوفد المؤلف منه ومن المطران ابوجوده والاباتي ابو فاضل والخوري سمير مظلوم ومندوب عن جمعية مار منصور والخوري ابي عاد الذي زار فخامة رئيس الجمهورية لبحث شؤون المهجّرين.

اجتماع المطارنة الموارنة، والمطران صفير عند الرئيس سركيس: ١٩٧٨/٨/٣٠.

على أثر انتخاب البابا يوحنا بولس الاول وتعيين موعد تنصيبه يوم الأحد في ٣ ايلول سنة ١٩٧٨، وعلى أثر الاحداث التي جرت في منطقة البترون وأدت الى تهجير سكان ما يقارب عشرين قرية، والاحداث التي جرت في منطقة دير الاحمر، ودخول قوات الردع الى عيناتا وتفتيش البلدة، وفي منطقة الارز حيث قتل ستة شبان من بينهم ولدا شقيق النائب الشيخ حبيب كيروز، دعت الحاجة الى اجتماع الاساقفة وهذا ما تمنّاه بعض منهم وبعض العلمانيين للتباحث في هذه الامور، ومساء الثلاثاء صار الاتصال هاتفياً بالمدعوين وتحدد موعد الاجتماع في العاشرة صباحاً.

وفي الموعد المحدد حضر السادة المطارنة: فرح، ضوميط، خوري، صفير، سلامه، حرب، جبير، مرعي، حلو، اسكندر والآباء العامون: قسيس وفهد وابو فاضل، وحضرت بدون دعوة الام شدياق، رئيسة عامة لراهبات القلبين الاقدسين. وكان غبطة البطريرك خريش لا يزال متغيباً في روما حيث اشترك في تشييع البابا بولس السادس، وسيشترك في تنصيب خلفه البابا يوحنا بولس الاول.

أدار الاجتماع النائب البطريركي العام المطران صفير. وعرض على المجتمعين الاسباب التي دعت الى الاجتماع وهي:

السؤال عما اذا كان هناك من اصحاب السيادة من يريد ان يسافر الى روما لينضم الى صاحب الغبطة لتهنئة البابا الجديد.

السؤال عما اذا كانوا يرون من المناسب اقامة قداس احتفالي في حريصا باسم مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان يوم الاحد في ٣ ايلول بمناسبة تنصيب قداسته، وانسجاماً مع الرغبة التي أبداها صاحب الغبطة خريش في الكلمة التي وجهها الى الكاثوليك في لبنان من روما.

بحث الاحداث الدامية التي حدثت في منطقة البترون ودير الاحمر وبشريّ.

عرض المطران جبير

بانتظار قدوم بعض المجتمعين، الذين تأخروا قليلاً عن الموعد ومن بينهم سيادة ابو جوده الذي كان يحضر اجتماعاً لهيئة التخطيط والانماء، عرض المطران جبير ما دار من حديث بين الوفد المؤلف منه ومن المطران ابو جوده والاباتي ابو فاضل والخوري سمير مظلوم ومندوب عن جمعية مار منصور والخوري ابي عاد الذي زار فخامة رئيس الجمهورية لبحث شؤون المهجرين.

وخلاصة ما قاله المطران جبير نقلاً عن لسان الرئيس سركيس ان مرد الاحداث الى استفزاز الاحزاب لقوات الردع فكان ردّ هذه قاسياً. اما احداث بشري فقامت بها قوات لا تنتمي الى الردع، وقال ان الجيش اللبناني يرفض ان يدخل منطقة الشمال لأنه لا يمكنه ان يقوم بالواجب المفروض.

وعندما اكتمل النصاب، بدأ مدير الاجتماع يسأل كلا من المجتمعين رأيه في السفر الى روما، وفي اقامة قداس فكانت الاجوبة التالية:

المطران ضوميط: هل من لزوم لدقّ الاجراس وشعبنا حزين متألم؟ وما دام البابا عينه استغنى عن حفلة التتويج في روما، فاني ارى انسجاماً مع رغبة قداسته ان يلغى الاحتفال بالقداس وقرع الاجراس والاكتفاء بالقداسات التي ستقام في الرعايا بطريقة غير صاخبة. اما السفر الى روما فاعتذر عن عدم تمكني من القيام به.

المطران خوري: غبطته امر بقرع الاجراس فلا يمكن الا تنفيذ الامر، والقداس لا يشكل حفلة فرح عالميّة فلا بأس بالاحتفال به في حريصا. اما السفر ففي الطائفة تقليد وهو تهنئة البابا الجديد يقوم بها وفد من المطارنة والرؤساء العامين والعلمانيين. هكذا كان على عهد بيوس الثاني عشر ويوحنا الثالث والعشرين وبولس السادس فلماذا نغيّر التقليد؟ ومن المستحسن ان يكون حول صاحب الغبطة بعض مطارنة ورؤساء عامين. واني مستعد للسفر اذا تشكل وفد.

المطران سلامه: لا أرى من حاجة الى اقامة قداس احتفالي. واعتذر عن السفر.

المطران حرب: لا مانع من اقامة قداس احتفالي في حريصا واني مستعد للسفر.

المطران مرعي: لا حرج في اقامة قداس في حريصا على ان لا تدق الاجراس فرحاً ويمكنني ان أسافر.

المطران جبير: لا مانع من اقامة قداس احتفالي ولا يمكنني أن أسافر الى روما.

المطران حلو: لا صبغة دنيوية للاحتفال بالقداس في حريصا ولقرع الاجراس، على العكس ان هذا الاحتفال الديني ينعش قلوب شعبنا ويقوّي ايمانه، وللاجراس نغمة فرح وتعزية في الضيق وهو فرح ديني روحاني وهو يزيد شعبنا صموداً في وجه المحنة، واني مستعد للسفر.

المطران اسكندر: لا أرى من الموافق اقامة قداس احتفالي ولا أستطيع ان أسافر.

الاباتي قسيس : ارى انه لا مجال لتعميم قرع الاجراس ولا لاقامة قداس احتفالي ومنطقتنا تخاف الاجتياح. اما السفر فانه يقدم عليه اذا كان هناك ضمان بان لا تجتاح المناطق الثلاث: جبيل وكسروان والمتن من قبل قوات الردع. ثم عاد فوافق على السفر.

الاباتي فهد: لا ارى من الموافق ان يقام الاحتفال في حريصا وان تقرع الاجراس، ولكني مستعد للسفر.

الاب ساسين زيدان: قداس رسمي ضروري للطوائف الكاثوليكيّة وكذلك ضروري ان يكون هناك وفد تهنئة ولكني شخصياً لا يمكنني ان أسافر.

الام شدياق: يمكن ان يكون هناك قداس صارخ بالالم فيشعر الشعب المهجر بالعون الروحي ويستحسن ان يشكل وفد الى روما، واني مستعدة للسفر بعد التشاور مع الرئيسات العامات.

الاباتي ابو فاضل (جاء متأخراً) لا بأس باقامة قداس احتفالي، وبعد تردد ابدى استعداده للسفر الى روما.

المطران ابو جوده: جاء متأخراً من اجتماع هيئة التخطيط، ووافق على اقامة قداس واعتذر عن السفر.

المطران صفير: القداس حفلة روحية وليس احتفالاً عالمياً صاخباً وهو صلاة الى الله ليوفق البابا الجديد ويمن علينا وعلى شعبنا بالرحمة. اما قرع الاجراس فقد امر به غبطته وهل تريدون ان نتصل به لنعرض له وجهة نظركم فيعود فيأمر بمنعه؟ وبعد ستقرع الاجراس ايذاناً ببدء القداس، ولا بأس اذا قرعت مدة خمس دقائق فرأى الجميع ان لا مجال الى مراجعة غبطته بالامر، وأقر الاحتفال بالقداس.

وطرح السؤال لمعرفة من سيحتفل بالقداس. فقيل بعرض الفكرة على باقي الطوائف، فعرضت على بطريرك السريان فاعتذر لتعذر ايجاد جوقة تخدمه، وصار الاتصال ببطريركية الارمن فكان الجواب ان البطريرك لا يزال في روما وان المطران بادوليان سيسافر، وكذلك صار الاتصال بالمطران باشا فأجاب ان البطريرك حكيم مسافر وانه هو شخصياً مرتبط فاعتذر عن التقديس. وافاد بانه سيوفد بعض مطارنة من طائفته للحضور. وعرض كذلك على جميع الطوائف ما اذا كان احدهم يلقي الكلمة في القداس اذا كان هذا الاخير مارونياً فاعتذروا جميعاً، واخيراً قرّ الرأي على ان يحتفل بالقداس سيادة المطران فرح يعاونه المطرانان ابو جوده واسكندر. ويلقي الكلمة المطران صفير.

المطران فرح، الذي كان وافق على الاحتفال بالقداس في حريصا واعتذر عن السفر، اقترح ان يعدّ تقرير عن الحالة الراهنة في البلاد ويأخذه الوفد المسافر معه الى روما.

القسم الثاني من الاجتماع: الاحداث في منطقة البترون ودير الاحمر وبشري.

الاباتي قسيس روى تفاصيل حادثة بشري فعزاها الى سوء نية قوات الردع السورية التي جاء قائدها علي ديب يفتش عن الكتائب في ثكنة الارز، فمنعه الضابط اللبناني النقيب لحود جرجس، وحاول الاتصال برؤسائه فلم يفلح فاقترح

ان يسلم نفسه كرهينة مع عشرة انفار من الثكنة على ان يدخل بالمقابل عشرة انفار من قوات الردع الى ثكنة الجيش اللبناني ريثما يتم الاتفاق، ولكن السوريين لم يقبلوا بالاقتراح وأبوا إلا التفتيش وذهبوا الى الشاليهات فاقتحموها فقتل احد افرادهم فثارت ثائرتهم فاختطفوا من اختطفوا من الارز ثم قتلوهم.

المطران جبير افاد ان رئيس الجمهورية يضمن ان الجيش السوري لن يدخل جبيل.

المطران اسكندر: قضية دير الاحمر تهيئة لدخول بشري. جردت القوات السورية عيناتا من السلاح واحرقت بيتين وطلبت من كل بيت في دير الاحمر بارودة، ثم رد السلاح الى عيناتا وشليفا ولكنه لم يرد الى دير الاحمر. وذكر تصريحاً من علي ديب قائد قوات الردع في المنطقة قال فيه: نحن مع الموارنة لانهم في أساس النهضة في الشرق ولكننا ضد الاحزاب المتعاملة مع اسرائيل وسنسحقها. وهذا يدل على ان نية سوريا عاطلة. هناك لائحة بمائة وستين اسم كتائبي مطلوبة من زحله. وعندما قابلنا الرئيس سركيس وشكونا له ما يحدث للمواطنين على يد قوات الردع ارسلنا الى ضابط سوري بسيط فرفضنا الذهاب اليه. وكيف نذهب اليه ونحن نراجع أكبر مرجع عندنا ؟!

الاباتي ابو فاضل: قابلنا رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة ووزير الخارجية ووزير الشؤون الاجتماعية بخصوص المهجرين وطالبنا بارجاعهم الى منازلهم وطلبنا لهم ضمانة فكان الجواب ان لا ضمانة. طلبنا ان ينكفىء السوريون عن برج رزق ليجبر المواطنون على العودة فلم يستجب الطلب. وقلنا للرئيس: امّا انسحاب قوات الردع بارادتك والا فقل لنا وللناس الحقيقة. واني أقترح ان نذهب في مظاهرة جميعاً الى القصر الجمهوري دون طلب مقابلة سابقة ونعرض الامر بشدة.

المطران ابو جوده: عرض ما رأى في كور وكفرحي اللتين زارهما بالامس، فقال انه بقي في كور مائة شخص من أصل الف ومائتي شخص، وقد قتل ٨ اشخاص وأسر ١١ وهناك عدد من المفقودين لا يزالون غير معروفين. وتوجد جثث في اول القرية لم تدفن وفي الاحراج، وقد نتنت وهي تشكل خطراً على

الصحة العامة. وقد انتهكت حرمة الكنيسة واخرجت الآنية المقدسة وهناك كاسات «مطعوجة». واما الحاجات الملحة فدفن الجثث واعادة وصل الكهرباء وتقديم الخبز والاغذية. وأفاد ان قد أحرقت ٣ بيوت. وقد بقي في القرية الخوري الياس فارس والخوري بولس طعمه.

البطريرك حايك

وهنا وصل البطريرك حايك، وقد جاء يقول لنا انه يعتذر عن الاحتفال بالذبيحة الالهية يوم الاحد المقبل في حريصا، وقد امضى في الاجتماع نحو عشر دقائق. وقد صرّح ان المهجرين هم في حاجة ماسة الى الاهتمام بهم وان عنده ١٦٠ عائلة في كرسيه وفي مباني البطريركيّة في الجبل.

الاباتي قسيس: الرئيس مستعد لاستئجار فنادق لايواء المهجرين في الشتاء، ولكن اذا اجتيحت المناطق الثلاث فيكون قد قضي الامر. وطالب قسيس بمنع الردع من دخول المناطق الثلاث واخراجه من برج رزق.

المطران ابوجوده: رئيس الجمهورية يقول ان قوات الردع لا يمكن سحبها خوف الاقتتال بين اللبنانيين. وهو يقول كذلك ان الذين تتعقبهم قوات الردع هم مطلوبون من قبل النيابة العامة. وهناك لوائح باسمائهم.

المطران ضومط: هل المطلوبون من النيابة العامة هم جميع الحزبيين من كتائب واحرار ام الذين اشتركوا في حادثة اهدن؟

المطران فرح: اوافق على ما قال الأباتي قسيس وهو انه يجب تأمين امن البترون على يد الجيش اللبناني، وايفاد وفد من المطارنة الى الرئيس فرنجية لافهامه ما يحدث بالطائفة المارونية، ومنع الاحزاب من الاستفزاز.

المطران اسكندر: يجب دعم موقف رئيس الجمهورية وتفهم موقف سوريا من لبنان، والطلب من الرئيس ان يعمل على ان تكون قوات الردع موزعة بين الدول العربية بنسب متوازية، واثارة هذا الموضوع في روما وفي اوروبا.

المطران ابو جوده: ان قوات الردع تطلب من اهالي دير الاحمر تأييدها بامضاء عرائض بهذا المعنى.

المطران خوري: في الساحة معركتان: سياسية وعسكريّة. رئيس الجمهورية يتخذ من الردع قوته العسكرية وهناك الاحزاب. ولكن هناك فئة لا بد لها من المعركة العسكرية ولا السياسية وهي الشعب. ونحن منقسمون كل يشد الى جهة ولم نجمع على خطة معينة وما دمنا منقسمين فلا أمل بفرج قريب. وكل ما نستطيع ان نطلبه الآن هو تحييد المناطق الثلاث مع طرح السؤال الاساسي وهو: الى متى تدوم هذه الحالة؟ وهل هناك دولة تنشأ جديدة؟ واخراج الردع من برج رزق؟

المطران ضومط: هل يريد الحزبيون ان نتبعهم على «العمياني»؟

المطران حلو: لا قوات ردع بين بيت الدين وجزين.

المقررات

وبعد المداولة اتخذت المقررات التالية:

وفد روما:

تألف الوفد من السادة الاساقفة: يوسف خوري وشكرالله حرب ويوسف مرعي وابراهيم الحلو ومن الآباء العامين: شربل قسيس وبطرس فهد ومخائيل ابو فاضل.

قداس حريصا:

يحتفل بالقداس السادة الاساقفة: الياس فرح، ورولان ابو جودة وجورج اسكندر، ويلقي العظة المطران نصرالله صفير.

وفد لمقابلة رئيس الجمهورية:

البطريرك حايك والمطران نصرالله صفير والاب ساسين زيدان.

صفير لتحييد جبيل وكسروان والمتن، ويطرح قضية السجناء في سوريا

وجرى اتصال بالقصر وتعيّنت المقابلة.

المناطق الثلاث والمطالب

طلب المطارنة الى موفديهم ان ينقلوا الى الرئيس أربعة مطالب وهي:

تحييد الثلاث مناطق: كسروان وجبيل والمتن بحيث لا يسمح للردع بدخولها.

نقل قوات الردع من منطقة البترون وتسليم المنطقة الى الجيش اللبناني.

نقل قوات الردع من برج رزق ليجرؤ المهجرون على الرجوع الى منازلهم.

مساعدة المهجرين.

وفي الموعد المحدد توجه الوفد في سيارة البطريرك الحايك الى القصر فاستقبل بعد انتظار بضع دقائق، وكان قد وصل قبل الموعد بنحو عشر دقائق.

وابتدأ غبطته الحديث فقال: الحالة اصبحت لا تطاق وقد اتينا نسأل فخامتكم رأيكم لنعرف ما المصير ؟ فأجاب فخامته: نعم الحالة سيئة جداً ولكن ما العمل ؟ انا نبذل اقصى الجهد في سبيل مداواة الامور فالصعوبات تأتينا من كل جانب وانا نحاول ان نذللها. انا نعرف ما يحدث ونحن مطلعون على كل الامور. حادثة البترون سببها كمين نصب لقوات الردع التي كانت ذاهبة لتقوم بدورية امنية لا لتبحث عمن تسببوا بمقتل الثمانية في وادي كفتون، كما يدعي بعضهم. وهذا من حق هذه القوات المسؤولة عن الأمن في منطقة الشمال ومن ضمنها البترون، بموجب الخطة الامنية المرسومة منذ مدة. فكانت حصيلة هذا الكمين: مقتل ١٢ جندياً سورياً وفقدان ١٠ وجرح ١٦ ولهذا انتشر الجيش في المنطقة.

البطريرك حايك: اليس بالامكان استبدال القوات السورية بقوات عربية اخرى؟

الرئيس: عندما كنا في القاهرة رجونا جميع الوفود العربية المساهمة في قوات الردع فامتنع الجميع. طلبنا من السادات ارسال ١٥ الف جندي رفض. الرئيس حافظ الاسد بالذات رجا جميع الوفود مثلي ان يساعدوا ببناء قوات الردع، وقال اذا ارسلتم ٢٩ الفا ارسل الفا واذا ارسلتم ٢٠ الفا ارسل ١٠ آلاف فلم يلب الطلب احد منهم، وتعرفون ان السودان ستسحب جنودها من لبنان. ولم نكتف بالطلب الشفهي لكن وجهنا طلبات كتابية الى كل رؤساء الدول العربية، ولكن عبثاً.

تحييد جبيل وكسروان والمتن

المطران صفير: عقد المطارنة الموارنة اجتماعاً اول امس في بكركي وتدارسوا الحالة وطلبوا الينا ان ننقل الى فخامتكم بعض مطالب منها تحييد المناطق الثلاث.

الرئيس: قوات الردع لن تدخل هذه المناطق علما ان قسماً من المتن مثل ترشيش وضهور الشوير فيها قوات ردع. وقد كانت قبلا في كسروان وجبيل ولم تؤذ احداً لأن احداً لم يعتد عليها. ويمكنكم ان تطمئنوا الناس. اما اخراج هذه القوات من البترون ومن برج رزق فهذا مستحيل. لأنه لا جيش لنا كافياً لتولي المهمة الامنية بدلاً من قوات الردع ولا يمكننا ان نسحب هذه القوات من برج رزق دون ان نسحبها من برج المر والاّ نكون قد عملنا من أجل التقسيم. ولا يمكننا ان نبقي القوات العربية في القطاع الغربي ونسحبها من القطاع الشرقي. وبعد فهزيمة الجيش السوري في لبنان معناه انهيار النظام السوري مع ما يستتبعه من فوضى في الشرق الاوسط، لذلك يستحيل على سوريا ان تقبل بهزيمة جيشها في لبنان.

الاب ساسين زيدان: يقال ان سوريا تمنع او تعرقل انشاء جيش لبناني.

الرئيس : هذا غير صحيح. لقد أدخلنا بالامس ٤٠٠٠ جندي وزودناهم بالمعدات، وسنواصل بناء الجيش، ولكن يقتضي له وقت لتكون له الوهرة اللازمة. كان رأيي الا يستخدم الجيش فوراً وقبل ان يتمرّن كفاية كنت أحب ان أبقيه سنة او اثنتين في ثكناته ثم أنزله بقوة فيفرض هيبته. واذا أجبت مطالب من يطالبون بسحب قوات للردع، فعلى من اترك امن البلاد؟ أفلا يعود الفلسطينيون والشيوعيون وغيرهم للمهاجمة؟ انا مسؤول عن البلاد بكاملها لا عن فئة دون فئة. وعليّ ان أحافظ على الجميع ولا أرضى بكسر الجيش ولا القوات العربية ولا الاحزاب. يمرّ على الجيش اللبناني جماعة مسلحون ومعهم كميونات سلاح، فلا يستطيع ايقافهم.

ما هو الثمن؟

وتابع الرئيس قائلاً: حتى الآن لم أفاتح سوريا بما تطلب منا لقاء بسطها الامن عندنا ولا هي فاتحتنا. ولكن يمكن ان أطمئنكم ان الثمن لن يكون ما يظن بعضهم وهو: اما اعطاؤها الاقضية الثلاثة واما انشاء دولة فدرالية، واما التنازل لها عن السيادة فهذا مستحيل، وانا أقسمت بالمحافظة على الاراضي والدستور. ولكن يمكننا ان نبرم معاهدة امنية او تجارية او سياسية او دفاعيّة وهذا يجري بين جميع الدول ولا يمسّ بالسيادة الوطنية. وعلى كل متى جاءتنا الفاتورة فسننظر فيها. اما اذا رفضوا ان يخرجوا اذا طلبت اليهم ذلك فسنلجأ الى الأمم المتحدة ولنا فيها صداقات نبقيها للحشرة، والمهجرون يعودون متى تحسنت الحال الامنية، قال الرئيس بشيء من التبرّم، ولا مجال للبحث قبل ذلك. بعضهم يقول لماذا لا يتكلم الرئيس؟ لا يمكنني ان أتكلّم ولا أريد ان أتكلّم لأن هناك أموراً من الواجب عدم البوح بها لكيلا تزداد الحالة سوءاً. بالامس كان صائب سلام يقول لماذا لا يعلن الرئيس من يطلق القنابل على المرفأ لمنع العمل فيه؟ لا أريد ان أعلن لأن ذلك يؤزّم الامور. وهل تريدون ان اقول الكتائب كانت تطلق القنابل على المرفأ فيما كان الشيخ بيار الجميّل يتفقّده؟

الأب ساسين زيدان: هل بالامكان التوفيق بين فخامتكم والاحزاب فيكونون معك؟

الرئيس: طريقنا مختلف. لا يمكنني ان أكون معهم ولا هم معي. ولا أريد أن يكونوا معي. هم يريدون ان أكون لفئة دون فئة وهذا يستحيل عليّ. انتم تأخذون المعلومات من مصدر واحد، انا آخذها من مصادر مختلفة، وجميع الفئات تأتي الى هنا وتخبرني عما يجري. واني أعتقد كل الاعتقاد ان لبنان لا يمكنه ان يعيش اذا تقسّم، واليهود هم الذين يورطون لبنان في ما يتخبّط فيه، لأن لبنان وحده يمكنه ان يزاحمهم على صعيد الخدمات والسياحة والمصارف. فأرادوا ان يحطموه وهم يدّعون كذبا حمايته. وهم يريدون الآن ان يفكوا الطوق المضروب حولهم ويقيموا علاقات مع جيرانهم. هل يعقل ان ندير للعرب ظهرنا نحن وكل أموالنا تأتينا من عندهم؟

وهناك من يقولون لماذا لا تأتون بقوات دوليّة؟ الجواب : لا أحد يأتي. السفير الفرنسي جاءني زائراً فقلت له: اني لا أرى ان القوات الدولية قد فعلت شيئاً كبيراً في لبنان، فأجابني على الفور: سنسحب قواتنا. قالها وهو مسرور وكأنه يريد ان يتخلّى عن عبء ثقيل.

وأوجزنا الحديث فقلنا لفخامته: المناطق الثلاث لن يدخلها الردع، ولن ينسحب من البترون وبرج رزق، وسيجدد له حتى يستطيع الجيش ان يقوم مقامه، واما المهجرون فلن يعودوا الا بعد ان تتحسن الحالة الامنية ومتى؟ فهذا مرهون بالظروف.

وكان قد بدأ الحديث بما جرى من أحداث مؤلمة في بشري فقال: هناك ممارسات قام بها الردع شاذة، واعترف بها المسؤولون عنه فنقل القائد وحوّل الفاعلون الى المحكمة، ولكي يعترفوا بالخطأ فهذا امر نسجله لهم. ولكن لا ننسى ان القوات السورية فقدت في لبنان حتى الآن نحو ثلاثة آلاف قتيل، وهذا ليس بقليل. وليس من مصلحة سوريا دولياً ان تفتعل المشاكل في لبنان. وفيما كنا نهم بالاستئذان سأل المطران صفير فخامته قائلاً: ما مصير المعتقلين لدى السوريين الذين يراجعنا اهلهم بشأنهم مثل جان انطون من شكا؟ تنّهد الرئيس وقال: هذه امور ستبحث في اطار عام.

اجتماع المطارنة الموارنة في بكركي: استحكام الخلاف مع سوريا، ووجهة الاستنجاد: قوات دولية وكنيسة العالم

٢ تشرين الاول ١٩٧٨

اجتماع المطارنة الموارنة يوم الاثنين في ٢ تشرين الاول سنة ١٩٧٨
في بكركي في الساعة العشرة صباحاً –

موضوع الاجتماع: اصدار بيان بمناسبة تدهور الحالة الامنية في لبنان، وبحث امكانية اقامة قداس لراحة نفس السعيد الذكر البابا يوحنا بولس الاول –

المجتمعون: المطارنة: ضوميط صفير جبير ابوجوده والاباء العامون: قسيس وابوفاضل وزيدان والمونسنيور اغناطيوس مارون وتغيب بسبب انقطاع الطرق: المطارنة زياده وفرح وحلو واسكندر –

بعد الصلاة قام المطران صفير بعرض موجز للاوضاع وتلا على المجتمعين مسودة بيان عرضها للمناقشة فابدى كل من المجتمعين رأيه:

المطران ضوميط: الظرف خطير، واذا اردنا ان نتكلم، فلننقل الحقائق او فلنكتف باعلان مبادئ انسانية هل نحن مقتنعون بان القصف الحاصل هو الرد العادل على موقف رئيس الجمهورية؟ واجبنا ان نقول الحقيقة الرئيس يقول: ان جماعتنا هم الذين يبدأون بالضرب، فالمصارحة واجبة في هذا المجال اذا كانوا هم الذين يفشلون المساعي لاحلال السلام فلنعلن ذلك وكل من يموت يجب ان يعرف لماذا يموت. الضمير العالمي يتكرم علينا بالكلام فقط، هل لا يكون في هذا العالم من يعيننا بغير الصلاة؟ ثم قضية المهجرين، لقد بلغ السيل الزبى ونفدت طاقة الاحتمال.

المطران ابوجوده اوافق على ما قال سيادة ضوميط، يجب ان يكون البيان نتيجة تصورنا للوضع وعلينا ان نتخذ موقف على ضوء قدر ما عندنا من معلومات.

الاباتي ابو فاضل الحقيقة اننا لا نعرف شيئا عن الوقائع. رئيس الجمهورية يقول الحق على جماعتنا، لقد اصبح الامر يفوق طاقة رئيس الجمهورية وهو لا يمكنه ان يغير جنديا سوريا واحدا من مكانه. الحل ان نشكل وفدا يذهب الى واشنطن لانقاذ لبنان وهذا الوفد يمر بروما ويقابل غبطة البطريرك ويطلب اليه ان يرأسه او ينيب عنه من يرأسه ونستصرخ الضمير العالمي ورئيس الجمهورية ينتظر بادرة منا، ويجب ان نسأل الرئيس شمعون عن الضمانة التي تخوله القول: لن يبقى جندي سوري واحد على ارضنا.

الاباتي قسيس. يجب ان نعطي في البيان تصورنا للوضع. شارل مالك يقول بعد عودته من الولايات المتحدة حيث اتصل بالمسؤولين: ان خمسين شيخا اميركيا يؤيدون لبنان وقد رجع باربع انطباعات وهي اولا الشعب الاميركي معنا – ثانيا – ثلث مجلس النواب الاميركي معنا وقد كان قرر رفض قرض سوريا تسعين مليون دولارا وقد طلب الرئيس كارتر الى المجلس التراجع عن هذا الرفض – ثالثا – الحكومة الاميركية متذبذبة على امل ان تكسب الرئيس الاسد لمؤيدي مؤتمر كامب دافيد – رابعا – نصف مجلس الشيوخ معنا ولكنه قال ان هناك ثلاث عوائق وهي:

اولا موقف الحكومة اللبنانية الرسمي وهو غير موقف المسيحيين
ثانيا موقف البطاركة الاربعة كموقف الحكومة
ثالثا انقسام المسيحيين على بعضهم

وهذا ما يشل الرأي العام الاميركي. والان نتساءل لماذا هذا الجنون؟ ذلك ان جبهة الصمود والتصدي تريد اخراج لبنان من دور المساندة الى دور التصدي وربطه بعجلة روسيا والشيوعية. ولهذا تريد سوريا ان تسيطر على لبنان.

المطران ضوميط عرض القضية صحيح، ولكن ليس لنا معطيات رسمية يمكننا ان نستند اليها لنحدث

اجتماع المطارنة الموارنة: ١٩٧٨/١٠/٢

وفي ٢ تشرين الاول ١٩٧٨ يعقد المطران صفير اجتماعاً في بكركي، محضره هنا يعكس بوضوح الصورة القاتمة، وتفاصيل المشهد المذكور، وبروز التخوف المسيحي الى العلن من تلزيم سوريا الموجودة في لبنان الشأن اللبناني، وتأثير هذا الوجود على احداث تغييرات جوهرية في الكيان اللبناني بأوجهه السياسية والديموغرافيّة.

موضوع الاجتماع: اصدار بيان بمناسبة تدهور الحالة الامنية في لبنان، وبحث امكانية اقامة قداس لراحة نفس السعيد الذكر البابا يوحنا بولس الاول.

المجتمعون المطارنة: ضوميط، صفير، جبير، ابو جوده، والآباء العامون: قسيس وأبو فاضل وزيدان والمونسنيور اغناطيوس مارون. وتغيّب بسبب انقطاع الطرق المطارنة زياده وفرح وحلو واسكندر.

بعد الصلاة قام المطران صفير بعرض موجز للاوضاع. وتلا على المجتمعين مسودّة بيان عرضها للمناقشة فأبدى كل من المجتمعين رأيه:

المطران ضوميط: الظرف خطير، واذا أردنا ان نتكلم، فلننقل الحقائق او فلنكتف باعلان مبادىء انسانية. هل نحن مقتنعون بان القصف الحاصل هو الرد العادل على موقف رئيس الجمهورية؟ واجبنا ان نقول الحقيقة. الرئيس يقول: ان جماعتنا هم الذين يبدأون بالضرب، فالمصارحة واجبة في هذا المجال اذا كانوا هم الذين يفشلون المساعي لاحلال السلام فلنعلن ذلك وكل من يموت يجب ان يعرف لماذا يموت! الضمير العالمي يتكّرم علينا بالكلام فقط، هل لا يكون في هذا العالم من يعيننا بغير الصلاة؟ ثم قضية المهجرين، لقد نفدت طاقة الاحتمال.

المطران ابو جوده: اوافق على ما قال سيادة ضوميط، يجب ان يكون البيان نتيجة تصورنا للوضع، وعلينا ان نتخذ موقفاً على قدر ما عندنا من معلومات.

الاباتي ابو فاضل: الحقيقة اننا لا نعرف شيئاً عن الوقائع. رئيس الجمهورية يقول الحق على جماعتنا، لقد أصبح الامر يفوق طاقة رئيس الجمهورية، وهو لا

يمكنه ان يغيّر جندياً سورياً واحداً من مكانه. الحلّ ان نشكل وفداً يذهب الى واشنطن لانقاذ لبنان، وهذا الوفد يمر بروما ويقابل غبطة البطريرك ويطلب اليه ان يرئسه او ينيب عنه من يرئسه، ونستصرخ الضمير العالمي، ورئيس الجمهورية ينتظر بادرة منا، ويجب ان نسأل الرئيس شمعون عن الضمانة التي تخوّله القول: لن يبقى جندي سوري واحد على ارضنا.

الاباتي قسيس: يجب ان نعطي في البيان تصورنا للوضع. شارل مالك يقول بعد عودته من الولايات المتحدة حيث اتصل بالمسؤولين: ان خمسين شيخاً اميركياً يؤيدون لبنان، وقد رجع باربعة انطباعات وهي :

اولاً : الشعب الاميركي معنا.

ثانياً : ثلثا مجلس النواب الاميركي، معنا وقد كان قرر رفض قرض سوريا تسعين مليون دولار، وقد طلب الرئيس كارتر الى المجلس التراجع عن هذا الرفض.

ثالثاً : الحكومة الاميركية مهتمة على أمل ان تكسب الرئيس الاسد لمؤيدي مؤتمر كامب دايفيد.

رابعاً : نصف مجلس الشيوخ معنا، ولكنه قال ان هناك ثلاثة عوائق وهي:

١ ـ موقف الحكومة اللبنانية الرسمي هو غير موقف المسيحيين.
٢ ـ موقف البطاركة الاربعة كموقف الحكومة.
٣ ـ انقسام المسيحيين على بعضهم.

وهذا ما يشلّ الرأي العام الاميركي. والآن نتساءل لماذا هذا الجنون؟ ذلك ان جبهة الصمود والتصدّي تريد اخراج لبنان من دور المساندة الى دور التصدي وربطه بعجلة روسيا والشيوعية. ولهذا تريد سوريا ان تسيطر على لبنان.

المطران ضوميط: عرض القضية صحيح، ولكن ليس لنا معطيات رسمية يمكننا ان نستند اليها لنحدّث شعبنا عنها. لكن عندنا مقومات رعائية يمكننا ان نتمسّك بها وتكون منطلقاً لاتخاذ موقف سياسي. وبعد فالقصف العشوائي لا

يمكن ان يكون له مبرر ولا يمكننا ان نحكم على السياسة الآن، ولكن عندنا شعب يموت يجب ان نعمل المستحيل لنجنّبه الموت، وفي عرفي ان تكتّم رئيس الجمهورية والاحزاب هو الكارثة.

الاب زيدان: ان نصدر بياناً لأجل اصدار بيان يصف الحالة فهذا لا حاجة لنا ولشعبنا اليه لكن علينا ان نتخذ موقفاً انسانياً ونطلق صرخة عنيفة تهزّ الضمائر لانقاذ لبنان، اما السؤال عن المذنب وموقف سوريا فهذا اصبح معروفاً. ولسنا ارباب سياسة وموقفنا رعوي وشعبنا ينتظر منا موقفاً يساعده عاطفياً وانسانياً، وثم ان واجبنا الوطني يقضي علينا بان نوجّه نداء الى العالم لانقاذ لبنان.

الاباتي قسيس: يجب ان نطلب تدويل القضية.

المطران ضوميط: اذا كان هناك بعد ضمير عالمي فلنستصرخه. الجرم الاكبر تجاه لبنان هو ان من بيدهم القوة لم يعملوا شيئاً في سبيل لبنان. نحن وقعنا ولكن يجب ان يكون هناك من ينقذنا.

المطران جبير: نحن في مأزق لا نعرف كيف نخرج منه. ان سوريا تريد ان تضم اليها لبنان والبرهان ما قاله بالامس محافظ طرطوس عندما دعي الى مأدبة غداء في طرابلس فتبادل الخطب مع محافظ طرابلس فقال: ان شاء الله يأتي يوم تزول فيه الحدود بيننا وبينكم، وهذا كلام له معناه. لذلك لا نرجو خيرا من السوريين، ولكن في غياب البطريرك واغلبية المطارنة لا يجوز ان نثير قضية سياسية مثل هذه في البيان، ويمكننا ان نتخذ نقاطاً معتدلة. الرئيس تعوّد ان يقول ان اللبنانيين هم الذين يستفزون السوريين ولكنه اليوم غيّر رأيه، واني أرى ان يتكلم ويقول ما يحدث في البلاد، لماذا نحن نموت وقد تعوّد ان يقول ان الشمال حالة خاصة وهي حالة رعب. السوريون اعتقلوا ستة وعشرين شاباً من الميناء بحجة انهم كتائبيون فتبيّن انهم ليسوا كتائبيين، لذلك يجب ان نستصرخ الدول، ولو كان المسلمون خائفين من تدويل القضية، وليعرف العالم انه لم يبق من حقوق للانسان في لبنان، ونحن نعيش في حالة رعب وبدون كرامة إنسانيّة.

المونسنيور مارون: هناك خطر أشد من خطر الحرب. السوريون اشتروا معظم النواب ويمكنهم شرعياً ان يغيّروا الوضع كما يريدون. وهذا ما يدل عليه تغيير موقف جبهة عاليه النيابية، وقد اصبح موقفنا سياسياً وعسكرياً ضعيفاً. قيل في مجلس الوزراء لو لم يكن السوريون متأكدين من ان ردة الفعل لدى الدول ستكون الى جانبهم لما اقدموا على ما أقدموا عليه. اما قضية تحويل لبنان الى جبهة صمود والخطر على لبنان من ذلك وموقف البطاركة فقد شرحه غبطته في روما. لذلك اقترح ان:

نرسل برقية الى مجمع الكرادلة مع البيان مطالبين بانقاذ لبنان.

لنطلب من شيراك ان يتدّخل وهو يفعل اذا ابرقنا اليه.

لنرسل برقية الى مجلس اساقفة اميركا المشترك.

فالتحرّك ضروري ويجب عرض هذه البرقيات على غبطته في روما ولنأخذ من قضية المهجرين منطلقاً. ولنبرق الى مجالس اساقفة فرنسا والمانيا واميركا، ولنقل في هذه البرقيات ان الرئيس لا يمون على قوات الردع ونحن لم نجابه يوماً السلطات المحلية بالحقيقة، ولنطلب قوّة دولية تفصل بين المتقاتلين.

المطران جبير: أود أن أتابع كلامي بالقول ان سفير اميركا السيد باركر قال قبل تركه البلاد نهائياً ان الفلسطينيين باقون في لبنان.

المطران ضوميط : لا مجال الآن لعرض سياسي في غياب غبطته وأكثر المطارنة.

المطران صفير بعد الآراء سأوجز:

أولاً: في حال غياب غبطته وأكثر المطارنة لا يمكننا ان نأخذ موقفاً سياسياً يلزم الطائفة.

ثانياً: هناك مبادىء انسانية يجب ان نعلنها بصراحة وشعبنا ينتظر منا اعلانها مع كلمة تشجيع في الحالة اليائسة التي يتخبط فيها والضربات تنهال عليه فليس أقل من ان نعرب عن شعورنا معه.

ثالثاً: عبثاً نطالب رئيس الجمهورية بالتكلم لأن في كلامه احراجاً له وللاحزاب وهو لا يريد ان يثبت اقوال اعدائها فيها، وهو صرح انه احجم عن الكلام عندما طلب اليه ان يعلن عمن كان يطلق الرصاص على المرفأ لمنع فتحه فيما كان الشيخ بيار الجميل يتفقّد هذا المرفأ. لذلك أرى ان نصدر بياناً نصف فيه حالة التردي التي وصلت اليها البلاد، ونعلن مبادىء انسانية متبنين نداء غبطته الذي أطلقه بالامس من روما وقد استصرخ فيه العالم لانقاذ لبنان.

ثم دار البحث حول ما اذا كان بالامكان اقامة قداس احتفالي في معبد سيدة لبنان في حريصا لراحة نفس البابا يوحنا بولس الاول، فاجمع المجتمعون على استبعاد الفكرة لعدم تمكّن الناس من التنقل لتردي الحالة الامنية في البلاد وتساقط القذائف في منطقة حريصا وجونيه والمتن.

واصدر المجتمعون البيان التالي :

بعد ان انفجر الوضع الامني بصورة مأسوية، وبعد ان انهمرت القنابل والصواريخ كالشتاء على رؤوس السكان الآمنين في المدن والقرى مما لم يسبق له مثيل في تاريخ الحروب، وبعد ان تعالت اصوات الاستغاثة من كل جانب يطلقها مدنيون عزّل من اطفال ونساء وشيوخ هجروا منازلهم هربا من موت زؤام وهاموا على وجوههم لا يدرون اين يستقرون وبات معظمهم يقضون لياليهم في العراء او في داخل السيارات، وبعد ان اصبحت الحالة لا تطاق.

لا يسعنا نحن مطارنة الطائفة المارونية والرؤساء العامين للرهبانيات المارونية، المجتمعين اليوم في الثاني من تشرين الاول سنة ١٩٧٨، وفيما تتساقط القنابل على بيوت ابنائنا وحولنا وتزرع الحرائق وتنشر الرعب وتخلف القتلى والجرحى والخراب، الا ان نضم صوتنا الى صوت صاحب الغبطة مار انطونيوس بطرس خريش، بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى، الذي اطلق بالامس من روما باسى عميق وحزن كبير، نداء ناشد فيه الضمير العالمي ان يتحرك لانقاذ لبنان، معلنين امام كل ذي ضمير في لبنان وخارج لبنان ما يلي :

اولاً : ان القصف العشوائي دون تمييز للاهداف العسكرية وغير العسكرية والذي يسقط فيه عدد كبير من الضحايا، والذي يدمر المستشفيات ومآوي العجزة

والمدارس واماكن السكن لا يمكن ان يبرره لا ادعاء الدفاع عن النفس ولا ادّعاء الحفاظ على كرامة القوات المسلحة.

ثانياً : ان التسبب بهذا القصف العشوائي، من انى اتى، والذي يجعل كل مسعى في سبيل وقف النار فاشلا، وكل مسؤول عاجزا، لهو مسؤولية كبرى تاريخية تقع على من يقوم به.

ثالثاً : اننا امام عجز المسؤولين المحليين عن فرض وقف النار، نستصرخ بدورنا الضمير العالمي للاهتمام، بغير الكلام، بامر الحالة التي آل اليها لبنان. وانه لمن واجب من بيدهم القوة ومصائر الشعوب ان يتدخلوا التدخل الفعال السريع في سبيل احلال العدل والسلام وحماية حقوق الانسان في لبنان.

رابعاً : اذا كان الرأي العام العالمي يطلب الى اللبنانيين ان يعالجوا ازمتهم بانفسهم، فاللبنانيون مقتنعون بان عجز قادتهم وفئاتهم عن القيام بالواجب هو متأت عن التدخل الاجنبي، ايا كانت السبل والاوضاع التي يحتمي بها هذا التدخل، ومما لا يحتاج الى دليل انه من العبث السعي الى حل اية ازمة ما دامت النيات مخفية والمقاصد مبطنة والحقائق محجوبة.

خامساً : انا نعتبر ان مدارسنا ومؤسساتنا كانت ولا تزال في خدمة المهجرين ونرغب الى القيمين عليها في مواصلة الاهتمام باخوانهم المهجرين للتخفيف مما يشعرون به من مرارة والم.

وانا اذ نعرب عن بالغ الالم لوفاة السعيد الذكر البابا يوحنا بولس الاول، الذي كانت وفاته خسارة جسيمة على لبنان، نكرر الاعلان عن رغبة ابينا السيد البطريرك في ان يرفع المؤمنون الصلوات لراحة نفس الراحل الكبير، ويقدموا الذبيحة الالهية يوم الاربعاء القادم في الرابع من الجاري لراحة نفس الراحل الكبير، ويقرعوا اجراس الكنائس حزنا بهذه المناسبة راجين ان يكون الحبر القديس خير شفيع بنا لدى الله، الذي نسأله ان يزيل الغمة عن الصدور ويعيد الطمأنينة الى النفوس والسلام الى الربوع.

المطران صفير يتابع مؤتمر وزراء الخارجيّة العرب

١٧ تشرين الاول ١٩٧٨

بيان حول مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية
المشاركة والمساهمة في قوات الردع العربية في لبنان

جاءنا من امانة سرّ البطريركية المارونية ما يلي :

عقد من تيسّر له الوصول الى بكركي من اصحاب السيادة مطارنة الطائفة المارونية والرؤساء العامين للرهبانيات المارونية، اجتماعا يوم الخميس الواقع في ١٩ تشرين الاول الجاري وتدارسوا فيه التوصيات التي اصدرها مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية المشاركة والمساهمة في قوات الردع العربية في لبنان المنعقد برئاسة فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ الياس سركيس يومي الاثنين والثلاثاء في ١٦ و١٧ تشرين الاول سنة ١٩٧٨ في بيت الدين وفي نهاية هذا الاجتماع صدر البيان التالي :

نص البيان

ان المطارنة والرؤساء العامين الموارنة المجتمعين في بكركي يوم الخميس في ١٩ ت١ ١٩٧٨

اذ يعربون عن تقديرهم للجهود المضنية التي بذلها وزراء خارجية الدول العربية في المؤتمر الذي عقد في بيت الدين والتضحيات الغالية التي قدموها ويقدمونها لاخراج لبنان من محنته، يبدون حول توصيات المؤتمر الملاحظات التالية :

بيان حول مؤتمر وزراء الخارجية العرب : ١٩٧٨/١٠/١٩

ومتابعة لتوصيات الاجتماع المذكور، ومواكبة لاجتماع وزراء الخارجيّة العرب في بيت الدين يومي ١٦ و ١٧ تشرين الاول ١٩٧٨، دعا المطران صفير الى اجتماع في بكركي انعقد يوم ١٩ تشرين الاول، اي في اليوم الثاني بعد اعمال اجتماع الوزراء العرب.

وكتب المطران صفير بياناً وافق عليه المجتمعون وأصدره عن أمانة سر البطريركيّة.

انه النهج نفسه يتكرر معه بطريركاً. فهو يعدّ البيانات ويعرضها على المجتمعين، فتصدر من غير تعديلات تذكر. تبدأ ببنود الشؤون الوطنية العامة، والختام بند او أكثر للشؤون الروحية، على عكس شكل عظات الاحد، التي تتناول في مقاطعها الاولى الموضوع الروحي، واختتامها للشأن الوطني.

انها ثابتة من ثوابت عمل المطران فالبطريرك نصرالله صفير.

البيان:

ان المطارنة والرؤساء العامين الموارنة المجتمعين في بكركي يوم الخميس في ١٩ ت١ سنة ١٩٧٨ اذ يعربون عن تقديرهم للجهود الحثيثة التي بذلها وزراء خارجية الدول العربية في المؤتمر الذي عقدوه في بيت الدين، والتضحيات المالية التي قدموها ويقدمونها لاخراج لبنان من محنته، يبدون حول توصيات المؤتمر الملاحظات التالية:

أولاً: شاء المؤتمرون ان يجعلوا من التوصيات التي اتخذوها اطاراً للعمل لحل المشكلة اللبنانية، وهو اطار سبق لقمتي الرياض والقاهرة ان رسمتاه، ولكنه ظلّ اطاراً وحسب ولم تقترن المقررات التي اتخذت في القمتين بالتنفيذ، ولو تنفذّت لما كان وصل لبنان الى ما وصل اليه من سوء حال.

ثانياً: ليس من خلاف بين اللبنانيين على المبادىء التي أوردها المؤتمر، والتي تدعو الى وحدة لبنان ارضاً وشعباً، والى ازالة المظاهر المسلحة وتطبيق مقررات الرياض والقاهرة، ووقف الحملات الاعلامية وبناء جيش قادر وتحقيق الوفاق الوطني وتطبيق القوانين على المتعاملين مع اعداء الوطن، ولكن هذا كله يبقى من باب التمني ان لم تتوفر له الوسائل الفعّالة لترجمته الى وقائع ملموسة تتناول جميع المقيمين على ارض لبنان من لبنانيين وغير لبنانيين، وان لم يتقيّد بمضمونه من اوصى به.

ثالثاً: اللجنة الثلاثية التي الفّها المؤتمر كان قد سبق لقمتي الرياض والقاهرة ان الفتاها رباعية ولكنها لم تجتمع سوى بضع مرات، وما لبث ان دبّ الخلاف فيها، فانفرط عقدها دون ان يكون للبنانيين يد في ذلك. وبعد فلم تعرف اية مسؤولية اوليت هذه اللجنة الثلاثية في ما خص عمل قوات الردع العربية في لبنان وتحركاتها، وان أخشى ما يخشى ان تبقى المسؤولية واقعة شكلاً على من لا يتولاها فعلاً.

رابعاً: يتساءل الكثيرون من اللبنانيين، الذين اكتووا مرات بنار المحنة، عمّا يضمن لهم انهم لن يتعرضوا في الغد لما تعرضوا له بالامس من خطف

ونهب وتهجير ما دام لم يعلن المؤتمر اية ضمانة تطمئنهم الى مصيرهم ومصير عيالهم واحوالهم.

خامساً: من دواعي الخيبة الا يكون المؤتمر قد خصّ بكلمة اسف ما وقع في لبنان من قصف وقتل وتدمير وتهجير. وقد سقط من جراء ذلك آلاف القتلى ومعظمهم من الابرياء وغير المقاتلين من شيوخ واطفال ونساء، وتهجر ما لا يقلّ عن نصف مليون لبناني جلّهم مسيحيون، بعد ان هدمت بيوتهم وحرموا اسباب رزقهم، وهم يعيشون اليوم عيش اللاجئين في وطنهم، وهناك الكثيرون من بينهم من خطفوا فاصبحوا نزلاء المعتقلات يسامون انواع التنكيل والامتهان، والعدل يقضي على المعنيين بتسريحهم.

سادساً: من دواعي الاسف ايضاً ان ما كان يشاع عمّا تبيّنته الدول الكبرى، حتى الصديقة منها، للبنان من مخططات كان المخلصون يحاولون استبعادها، وقد كاد يصبح من خلال الوقائع الملموسة التي تجري في لبنان، امراً ثابتاً. وكان يؤمل من هذه الدول التي بيدها القدرة والفعالية الا تقصر قدرتها على التخصيص بالتحذير بل تعمل قبل فوات الأوان ووقوع الكارثة، على حلّ القضايا الاساسية كمنع توطين الغريب وتهجير المواطن.

وبعد، فالمؤمنون يعرفون ان ما من امر يحدث الا باذن الله وسماحه، فعسى ان تكون هذه المحنة امثولة ولو قاسية يفيد منها جميع اللبنانيين فيدركون قدر بلادهم وما تزخر به من تراثات حضارية وقيم روحية وعقائد دينية يجب ان يستهدوا بها ليحققوا وفاقاً وطنياً يرتكز على المقومات الجوهرية اللبنانيّة.

اجتماع بكركي ومأساة المهجرين

١٥ تشرين الثاني ١٩٧٨

تفاقمت الاوضاع الامنية، واشتد التوتر السياسي في البلاد، وظلت البطريركية محور اجتماعات واتصالات داخلية وخارجية، فيما برزت بشدة قضية المهجرين مأساة بابعاد اجتماعية ومعيشية ووطنية خطيرة. ويعود البطريرك خريش من روما، ويطلعه نائبه المطران صفير على مجمل التطورات، ويتفقان على عقد اجتماع مشترك للمطارنة الموارنة ولرؤساء الرهبانيات المارونية. وينعقد الاجتماع في بكركي في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٨. ويصدر المجتمعون البيان التالي :

عقد المطارنة الموارنة في بكركي يوم الاربعاء ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٨ اجتماعهم الاول برئاسة غبطة السيد البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش، بعد عودته من روما. وقد اشترك في هذا الاجتماع الرؤساء العامون للرهبانيات المارونية.

اطلع غبطته المجتمعين على ما قام به من اتصالات في الفاتيكان وفرنسا، وقد اتاحت له الظروف الاستثنائية التي مرت بها الكنيسة الاجتماع بالعديد من المسؤولين المدنيين والرعويين الذين توافدوا الى الكرسي الرسولي بهذه المناسبات، وعرض عليهم ما يجري في لبنان مبديا ما يتوجب ان يقوموا به من مساع للاسهام في حل الازمة اللبنانية التي باتت تهدد سلام المنطقة والعالم. وقد انتهز غبطته فرصة وجود فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ الياس سركيس في روما للتداول معه في كل ما يمت بصلة الى الحالة في لبنان مؤكدا ضرورة اجتماع اللبنانيين على رأي موحد للخروج بالبلاد من المحنة القاسية.

واشار الى اللقاء المؤثر الذي تم بينه وبين المثلث الرحمة البابا بولس السادس ومن بعده بالسعيد الذكر البابا يوحنا بولس الاول، ثم توقف على المقابلة التي خصه بها قداسة البابا الحالي يوحنا بولس الثاني، وقد عرض له غبطته القضية

اللبنانية من جميع وجوهها، وطلب اليه متابعة ما بذله اسلافه من جهود وما ابداه هو منذ ارتقائه السدة البطرسية من عطف على لبنان واهتمام باعادة السلام الى ارضه الحبيبة على حد تعبيره.

وقد دار البحث في هذا الاجتماع على حالة البلاد الامنية وكل القضايا المتعلقة بها وبمستقبل الوطن، وصار التشديد على وجوب معالجة وضع المهجرين المأسوي الذي بات لا يطاق، ولاسيما ان ايواء هؤلاء المهجرين في المؤسسات الرسمية والخاصة على انواعها يحول دون فتح هذه المؤسسات في وجوه التلامذة والطلاب، وهذا ما يزيد المشكلة الاجتماعية تعقيدا.

ورأى المجتمعون ان يتوجهوا بالثناء الى جميع الذين اهتموا باخوانهم المهجرين حيثما وجدوا وخففوا عليهم ما يعانون من بؤس وسوء حال، متمنين على هؤلاء ان يقدموا على اصلاح منازلهم ويعودوا اليها، ومطالبين الدولة بالحاح لكي تحزم امرها وتحررهم من الخوف بتوفيرها لهم الامن اللازم وتمدهم بالمساعدات المالية التي يحتاجون اليها لترميم مساكنهم، ولاسيما ان الموازنة قد تبلغ هذه السنة حوالي الثلاثة مليارات ليرة لبنانية، وان البلدان الصديقة ستمد لبنان بالمساعدات الموعود بها.

وفي نهاية الاجتماع توجه اصحاب الغبطة والسيادة والآباء العامون بآيات الشكر الى قداسة الحبر الاعظم لما يبذله من مساع مبرورة في سبيل لبنان، متمنين لقداسته عهدا ميمونا لخير الكنيسة والعالم.

لقاء سركيس - خريش - صفير
ماذا حمل كاظم الخليل من الرئيس شمعون الى السوريين؟

٢٢ كانون الأول ١٩٧٨

زيارة غبطة البطريرك خريش لفخامة الرئيس سركيس
يوم الجمعة في ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٧٨

تمت الزيارة في قصر الرئاسة في بعبدا، وكان قد تعين موعدها في اتصال هاتفي اجراه غبطته مع فخامته في اليوم السابق ، ورافق غبطته المطران صفير، نائبه العام وتقدمت سيارته دراجة نارية وتبعتها سيارة جيب فيها خمسة انفار من مفرزة الطوارئ لتأمين الطريق والحراسة.

لدى الوصول اخذت مفرزة من الحرس الجمهوري التحية لغبطته واستقبله لدى ترجله من السيارة قائد المفرزة ومدير التشريفات السفير خليل حداد وكان فخامته ينتظره على باب المكتب الرئاسي الذي استقبله فيه. وبعد تبادل عبارات المجاملة دار الحديث التالي :

١ ـ البعثة البابوية

البطريرك : ما رأي فخامتكم في البعثة البابوية التي قادها الكردينال برتولي وما سيكون لها من نتائج
الرئيس: عندما كنت في روما في حفلة تنصيب البابا يوحنا بولس الثاني، قابلت الكردينال برتولي وحدثته عن امكانية زيارته لبنان وقلت له اذا كانت هذه الزيارة لن تأتي بنتيجة كالزيارة السابقة فخير الا تتم لانها ستأكل من رصيد الكرسي الرسولي دونما فائدة. ولكن الجانب الايجابي في الزيارة هو ان الكردينال كان يقول حيثما ذهب يجب الالتفاف حول البطريرك بحيث تنطلق السياسة المارونية من بكركي وهذا ما رحبت

الرئيس سركيس والبطريرك خريش والمطران صفير : ١٩٧٨/١٢/٢٢

تتوالى الاحداث ويتابع المطران نصرالله صفير المهام البطريركية ـ اذا جاز التعبير ـ ويعد للقاء بين البطريرك خريش والرئيس الياس سركيس، الذي ساءت علاقته بالجبهة اللبنانية، وراح يتهم اركانها امام البطريرك والمطران بانهم تلاقوا مع القوات السورية على قصف قصر بعبدا، وبانهم لا يريدون بناء الجيش بدليل انهم « قتلوا امس ضابطين »…. ويتركز الحديث ايضا على خطر التوطين، ويجمع الحاضرون على ان حصوله يحدث الخلل في التوازن الديموغرافي الوطني، ويقود بالتالي الى التقسيم. كما تكشف محادثات ذلك اللقاء توجه قيادات الطائفة السنية الى اقرار تسمية رئيس الحكومة من قبل مجلس النواب تسمية الزامية لرئيس الجمهورية. وقد رفض الرئيس سركيس هذا التوجه لدى رشيد كرامي ومالك

سلام لانه يجعل الدولة برأسين. وما لم يحصل سنة ١٩٧٨ مع الرئيس الياس سركيس تحقق سنة ١٩٨٩ من خلال اتفاق الطائف الذي لم يجعل الدولة برأسين فقط بل بثلاثة ! ويبوح الرئيس سركيس للمرة الاولى بضرورة التفكير بالفدرالية في ظل خطر التوطين واختلال التوازن السكاني لصالح المسلمين في لبنان. ويستغرب في مجال آخر كيف « يتباهى الرئيس كميل شمعون في العلن انه يحارب السوريين، ويرسل اليهم رسالة سرية مع كاظم الخليل تخالف ما يعلنه » ؟!.

بعد تبادل عبارات المجاملة دار الحديث التالي :

١ ـ البعثة البابوية.

البطريرك : ما رأي فخامتكم في البعثة البابوية التي قادها الكاردينال برتولي وما سيكون لها من نتائج ؟

الرئيس : عندما كنت في روما في حفلة تنصيب البابا يوحنا بولس الثاني، قابلت الكاردينال برتولي وحدثته عن امكانية زيارته للبنان. وقلت له اذا كانت هذه الزيارة لن تأتي بنتيجة كالزيارة السابقة فخير الا تتم لانها ستأكل من رصيد الكرسي الرسولي دونما فائدة. ولكن الجانب الايجابي في الزيارة هو ان الكاردينال كان يقول حيثما ذهب يجب الالتفاف حول البطريرك بحيث تنطلق السياسة المارونية من بكركي، وهذا ما رحبت به انا شخصيا ولاسيما بعد المواقف التي اتخذها الرهبان اولا فظهروا كأنهم يستقلون بالرأي عن بكركي. اما تقصي المعلومات التي قال الكاردينال انه جاء من اجلها فلا ادري ما سيكون لها من فائدة عمليا.

٢ ـ الموقف الفرنسي.

وتطرق الحديث الى موقف فرنسا بعد زيارة الرئيس اللبناني الرئيس جيسكار ديستان، فقال الرئيس سركيس : وعدنا الرئيس ديستان بالمساعدة ولكنها مساعدة ادبية لا اثر لها كبيرا في الواقع. وقال الرئيس الفرنسي اننا مستعدون للقيام بكل ما بوسعنا لاخراج لبنان من محنته. واضاف الرئيس سركيس قائلا : طلبت من الرئيس الفرنسي ان يتفهم وضع لبنان وان يساعدنا على منع

التوطين وافهمناه ان لبنان باق بقربهم بينما العرب قد ينقلبون عليهم لاول بادرة لا تروقهم، ونهض الى مكتبه فأتى بورقة اخذ يقرأ فيها بعض ما قاله للرئيس الفرنسي، وشدد على منع توطين الفلسطينيين لانه يقضي على التوازن المسيحي الاسلامي وبالتالي على لبنان. فقال غبطته : تبين لنا الموقف الفرنسي منذ زمن وعدنا في زيارتنا الاخيرة لفرنسا حيث قابلنا وزير خارجيتها السيد دي غيرنغو فتحققنا هذا الموقف عينه وقلنا اذ ذاك للوزير : نحن لا نطلب منكم ما هو ضد مصلحتكم ولو طلبناه، نعرف انكم لن تلبّونا، ولكننا نذكركم بان لبنان له حق عليكم لانكم انتم اوجدتموه في وضعه الجغرافي والاجتماعي الحاضر، ويمكنكم ان تساعدوه للتخلص من محنته، وهذا ما قلته لفخامتكم يوم قابلتكم في روما بمناسبة تنصيب البابا يوحنا بولس الثاني. واضاف غبطته قائلا : تقولون لنا ان الموارنة يتعاونون مع اسرائيل وهذا ما يجر عليهم الوبال، فالجواب هو ان هذا الامر اذا ثبت فهو حقا مدان، ولكن من كان يهدده خطر الفناء فبمن يستنجد ؟

٣ ـ التوطين.

وقال **الرئيس سركيس** : مسألة التوطين خطيرة وهي التي تشل كل نشاط ونحن ننتظر نتيجة اتفاقية كمب دافيد لنرى كيف يمكننا ان نتصرف. والخطر كامن في ان هذه الاتفاقية تبحث في امر الفلسطينيين بعد سنة ١٩٦٧ وعلى ضوء قرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة وتتجاهل كل ما قبل ذلك. وهذا يعني ان الفلسطينيين باقون حيث هم، وحسب احصاءات هيئة الاغاثة يوجد عندنا اليوم نحو سبع مائة الف فلسطيني، ويوم ضرب الملك حسين الفلسطينيين عنده صفقنا له لكن هؤلاء هربوا الى عندنا، واذا بقوا اختل التوازن وهذا قد يجر الى التقسيم.

٤ ـ التدويل.

وقال **غبطته** : لماذا ما دامت الامور الامنية معقدة واصبح الناس لا يطيقون اكثر مما اطاقوا لا تدوّلون القضية اللبنانية وتأتون بقوة ردع دولية ؟

الرئيس سركيس : التدويل لا يأتي بفائدة ولا احد يرضى ان يأتي ليموت في لبنان من اجلنا، وهؤلاء الفرنسيون سيسحبون قسما من قوتهم في الجنوب ليتساووا مع غيرها من البلدان التي ارسلت الينا قوات دولية، وبعد فان السفير الروسي ما ان سمع بقضية التدويل حتى جاءني يقول ان دولتي ستمارس حق النقض فيما لو طلب لبنان التدويل. وقال : قبرص فيها قوات دولية، فاجاب الرئيس: نعم انها قوات سلام لا قوات حرب فالامم المتحدة لا ترسل قوات حرب على الاطلاق.

٥ ـ القمة الروحية.

بغية كسر الجمود طلب غبطته من فخامته، اذا كان يرى ذلك مناسبا، ان يدعو الى قصر بعبدا الرؤساء الروحيين الى جلسة فيما بينهم برئاسته والى حفلة غداء تتيح لهم الاجتماع وتبادل الآراء واعلان ما هم عليه متفقون، ولاسيما ان هناك نقاطا كثيرة متفقون عليها على ما ورد في الوثائق التي قدمت للكردينال برتولي ونشرتها الصحف. وبعد ذلك يصير البحث في اجتماع آخر في نقاط الخلاف لتذليلها وهذا يقود الى صيغة وفاق جديدة. فاجاب فخامته قائلا : لي على ذلك ملاحظة وهي انه يفترض ان يدعو رئيس الجمهورية رجال السياسة للحوار لا رجال الدين، ولذلك يجب درس القضية عن قرب لئلا اذا جاءت الدعوة من قبلي تؤدي الى انتقادات اهل السياسة وافضت الى عكس ما يراد منها. اما اذا كنتم غبطتكم تدعون هؤلاء الرؤساء الى قصر بعبدا، فاني ارى ان ذلك يكون اجدى فتجتمعون وتناقشون وتقضون يوما او اكثر على ما ترون، فانا ارحب بكم، هذه خواطر جاءتني الان عندما عرضتم علي غبطتكم فكرتكم، ولاسيما انكم عندما دعوتموهم الى بكركي كان ذلك على شرف الكاردينال ورفضوا لما في انتقالهم اليها من خطر عليهم.

٦ ـ الحوار.

وتابع غبطته قائلا : عرضت الفكرة بغية فتح سبيل للتحرك والسعي الى الخروج من المأزق الذي وصلنا اليه لان الجمود يفضي بنا الى الموت، ويجب

الا نترك الاقدار تتصرف بمصيرنا ونحن نراقب الاحداث فلا نفعل فيها واذا ما اتفقنا داخليا تمكنا من تغيير مجرى الاحداث وتوصلنا الى منع التوطين ومنع الدول من تقرير مصيرنا في غيابنا وفرض التوطين علينا.

فاجاب الرئيس : ارى انه من العبث البحث في اتفاق في الوقت الحاضر ما دام اعضاء الجبهة اللبنانية على خلاف مع سوريا لانها تؤثر على المنطقة الغربية وتمنع كل اتفاق، لذلك يجب مصالحة الجبهة اولا مع سوريا وبعد ذلك مصالحة اللبنانيين فيما بينهم. وهذا ما نعمل له. وهذا ما يسعى اليه الرئيس شمعون وقد ارسل كاظم الخليل الى دمشق مع كتابة منه بغية المصالحة وهو كان بالامس يفاخر بانه يحارب السوريين ويقتلهم ويريد ان يخرجهم نهائيا من لبنان. ولا احد يعرف لماذا حاربهم بالامس ويسعى الى مصالحتهم اليوم. ولو تمت المصالحة بين الجبهة وسوريا تبقى قضية كمب دايفيد وما سيكون لها علينا من انعكاسات، لذلك اظن انه من الفطنة ان نرجىء المساعي للحوار وطرح صيغة جديدة ريثما نرى ما ستنكشف عنه اتفاقيات كمب دايفيد.

٧ ـ الصيغة.

ودار الحديث على الصيغة المرتقبة وقد تعددت الاقتراحات من الاحزاب والمؤسسات والافراد، وان الناس باتوا ينتظرون طرحها رسميا وهذا لن يكون الا عن طريق السلطة الشرعية، فقال الرئيس سركيس : الصيغة جاهزة وقد قضيت السنتين الاوليين من ولايتي وانا استطلع الآراء وبنتيجة هذه الاستطلاعات اعددت وثيقة كنت هممت بطرحها على المجلس، وقد كان الجميع وافقوا عليها ما عدا رشيد كرامي ومالك سلام اللذين عارضا في امر تعيين رئيس الجمهورية لرئيس الحكومة، وارادا ان ينتخب المجلس النيابي رئيس الحكومة وكانهما ارادا ان تصبح الدولة برأسين وحينئذ يتعطل الحكم وتخرب الدولة. وقد ابقت هذه الوثيقة الرئاسات الثلاث الاولى للطوائف على ما هي الآن، وجعلت مجلس النواب مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، وقالت لا مركزية ادارية موسعة ولكن حصلت الاحداث فحالت دون طرحها، ومتى عرفنا ما سيؤول اليه اتفاق كمب دايفيد بعد

اسبوع او اسبوعين فسنعود الى طرحها، علما اننا كنا عرضناها على الجبهة ووعدتنا بالجواب وحتى الآن لم ياتنا هذا الجواب.

٨ ـ العلاقة مع الجبهة اللبنانية.

وقال غبطته لفخامته : زارنا مؤخرا الرئيس شمعون والشيخ بيار الجميل وكلفونا ان نبلغ فخامتكم بعض امور او نستوضحكم اياها، منها انهم يقولون انكم منحازون، فانتفض الرئيس قائلا : ارفض هذا الكلام. انهم يلصقون بي شتى الاتهامات ويقولون اني متآمر مع المسلمين والسوريين والفلسطينيين والاسرائيليين. ليقولوا ما يريدون. وانا لا يمكنني ان انتظر منهم شيئا ما داموا امروا ميليشياتهم باطلاق قذائفهم على قصر الرئاسة وارادوا قتلي. لماذا قتلوا الضابطين مؤخرا ؟ لماذا ؟ قالها تكرارا بانفعال شديد. وقال غبطته مستفسرا : هل هم اطلقوا القذائف على القصر ام السوريون ؟ اجاب كلاهما. ضربوا علينا مائتي قذيفة.

٩ ـ امرة الردع.

وقال غبطته : اعضاء الجبهة يقولون ان فخامتكم لا تأمرون قوات الردع في لبنان ومع ذلك ترضون بان تتحملوا مغبة ما تقوم به هذه القوات من اعمال قصف ونهب واهانات واذلال للناس، فاجاب : هذا سؤال طرحه علي مندوب صحيفة لو موند الفرنسية يوم كنت في زيارة باريس الرسمية فاوضحت له قائلا : ان مؤتمر الرياض كان اراد ان ينيط قوات الردع بالحكومة اللبنانية ولكنه قال الحكومة ستتغير ولا يمكننا ان نطمئن للحكومة التي ستأتي فرأوا من الافضل ان تناط العلاقة القانونية برئيس الجمهورية، فانا قانونا مسؤول ولكن انا لا آمر هذه القوات كما لا آمر قوات الجيش لان هناك قائدا يأمرها ولذلك عينا قائدا لقوات الردع، ولكن الحقيقة هذه القوات لا تتلقى اوامر مني وكلما اردت ان ابدل مواقعها علي ان استدعي اللجنة الرباعية التي اقامها مؤتمر الرياض للبحث في هذه القضية. فاجاب غبطته : اذن ان ما تقوله الجبهة صحيح وهو اننا نحن تحت الاحتلال السوري ولذلك يطالبون باخراج السوريين من البلاد، فقال الرئيس بانفعال : اذا كان اعضاء الجبهة يريدون ان اخرج قوات الردع فانا على استعداد لكن ليوجهوا الي كتابا

بهذا المعنى وليتحملوا اذ ذاك المسؤولية معي، لان الفلسطينيين والقوميين والشيوعيين والناصريين سيعودون الى بكفيا وعيون السيمان ولهذا اخترت الشر الاهون وعضضت على الجرح واتحمّل ما اتحمّل ريثما اكون كوّنت الجيش الذي تقتل الميليشيات ضباطه وافراده.

وطلب **غبطته** نسخة عن الوثيقة التي اراد الرئيس طرحها على المجلس النيابي فاستدعى الرئيس سركيس الاستاذ كارلوس خوري وامره باعداد نسخة عنها ونقلها الى غبطته في اقرب وقت. وسلم غبطته فخامته نسخة عن بعض اقتراحات وخواطر تم عرضها في اثناء الحديث، وسأل غبطته الرئيس رأيه في ما قدّم من مذكرات وصيغ ولاسيما في الصيغة التي قدمها الدكتور منوال يونس، فاجاب : ليست كل المذكرات تعبر عن حقيقة تفكير اصحابها، واما اقتراح الدكتور يونس الذي يجعل الرئاسة مداورة فليست ترضي، والاصح الاحتفاظ لكل طائفة بما لها في الرئاسات الثلاث. وقال مجددا لا سبيل الى طرح اية صيغة الآن قبل معرفة نتيجة اتفاقات كمب دايفيد فاذا قالت بالتوطين توجب علينا البحث عن صيغة اخرى تضمن لنا البقاء احرارا ولا سيما ان المنطقة الغربية اصبحت تقول اليوم ان الاكثرية هي التي يجب ان تحكم. وسنرى اذ ذاك ما اذا كانت الفدرالية توافقنا.

وهنا جاء قائد الحرس يحمل قصاصة الى فخامته فقرأها وهز برأسه مستنكرا وقال : انفجرت قنبلة بشاحنة مرت امام الفياضية وهناك قتلى وجرحى. ونهض غبطته مودعاً وكانت الساعة ١١,١٥ ورافقه الرئيس الى الباب.

رؤساء الطوائف المسيحيّة في بكركي

٢٢ كانون الثاني ١٩٧٩

محضر اجتماع غبطه البطريرك خريش
برؤساء الطوائف المسيحية غير الكاثوليكية

مكان الاجتماع بكركي — زمانه الساعة التاسعة من يوم الاثنين في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٧٩
موضوع الاجتماع: البحث في امر عقد قمة روحية في قصر بعبدا.
المجتمعون : البطريرك خورين ومساعده كيراكين كاثوليكوثا الارمن الارثوذكس والمطران اثاناتيوس افرام مطران السريان الارثوذكس والمطران ففرائيل صليبي، المعتمد البطريركي على ابرشية بيروت للروم الارثوذكس والقس ابراهم داغر.

في مستهل الاجتماع وزّع غبطته على المجتمعين نسخة عن البيان الذي اصدره مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في ختام دورته العادية في مستهل كانون الثاني سنة ١٩٧٩ وقد تضمن بعض نقاط اثبت اللبنانيون في تصريحاتهم العلنية انهم متفقون عليها. وتلا غبطته هذه النقاط وبعد ان انتهى من تلاوتها سأل المجتمعين رأيهم فيها.

صليبي : الجهة المقابلة ستسأل : نود ان نعرف ما هي هوية لبنان ونريد ان تقطع كل علاقة مع اسرائيل، هذا ما يجب ان نتحسّب له لنستطيع ان نجاوب عليه.

كيراكين : اوافق على النقاط، لكن يجب التفاهم على معاني الالفاظ، مثلا : لبنان [illegible] عربي هو كذلك لانه عضو في الجامعة العربية ولكن هل كل دول الجامعة تدعى بلفظ عربي ؟ هذه مثلا الجزائر فلا تدعى جمهورية الجزائر العربية بل الجمهورية الجزائرية وحسب. وقضية التوطين. اصحيح ان المسلمين لا يريدون التوطين ؟

لقاء رؤساء الطوائف المسيحية : ١٩٧٩/١/٢٢

اشتد الانقسام السياسي الداخلي في لبنان، وراحت الانظار تتركز أكثر فاكثر على دور القيادات الروحية، وفي طليعتها المقام البطريركي. وكثرت الدعوات الى عقد قمة روحية مسيحية اسلامية اتجهت الانظار الى قصر بعبدا لاستضافتها. وكان مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك قد ناقش هذه المسألة في اوائل كانون الثاني ١٩٧٩ خلال دورته السنوية. وباتت الحاجة تقضي بالتشاور مع رؤساء الطوائف المسيحية غير الكاثوليكية للتفاهم على مبدأ انعقاد القمة وجدول اعمالها. واعد المطران صفير جدول اعمال اجتماع لهؤلاء مع البطريرك خريش في بكركي، كما اعد مسودة بيان للمناقشة تحضيراً للقمة المرتقبة.

انعقد اللقاء في بكركي في ٢٢ كانون الثاني ١٩٧٩ وحضره الى البطريرك خريش والمطران صفير : البطريرك خورين ومساعده كيراكين كاثوليكوثا الارمن

الارثوذكس، والمطران اثاناتيوس افرام مطران السريان الارثوذكس، والمطران غفرائيل صليبي، المعتمد البطريركي على ابرشية بيروت للروم الارثوذكس والقس ابراهم داغر.

في مستهل الاجتماع وزع غبطته على المجتمعين نسخة عن البيان الذي اصدره مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في ختام دورته العادية في مستهل كانون الثاني سنة ١٩٧٩، وقد تضمن بعض نقاط اثبت اللبنانيون في تصريحاتهم العلنية انهم متفقون عليها. وتلا غبطته هذه النقاط. وبعد ان انتهى من تلاوتها سأل المجتمعين رأيهم فيها.

صليبي : الجهة المقابلة ستسأل : نود ان نعرف ما هي هوية لبنان ونريد ان تقطع كل علاقة مع اسرائيل، هذا ما يجب ان نتحسّب له لنستطيع ان نجاوب عليه.

كيراكين : اوافق على النقاط لكن يجب التفاهم على معاني الالفاظ مثلاً : لبنان عربي هو كذلك لانه عضو في الجامعة العربية، ولكن هل كل دول الجامعة تدعى بلفظ عربي ؟ هذه مثلاً الجزائر فلا تدعى جمهورية الجزائر العربية وحسب. وقضية التوطين، اصحيح ان المسلمين لا يريدون التوطين ؟

خريش : لبنان عربي بمعنى انه عضو في الجامعة العربية ولغته العربية ومصلحته ومعاطاته مع العرب، ولكن اذا كان يراد بعربي انه مسلم فانه ليس بمسلم وبالتالي لا يكون عربياً. اما التوطين فالشيعة ترفضه بالتاكيد. واضاف الصليبي قائلاً : وكذلك السنة لانهم يخشون السنة الفلسطينيين فيطغون عليهم. وروى غبطته ما قال يوما حول عروبة لبنان للوزير العراقي طارق عزيز وهو ان لبنان ذو وجه عربي. اما بشأن التعامل مع اسرائيل فهو سيرد على هذا الاعتراض اذا اثير.

افرام : سوريا تحاول شق صفوف الاحزاب اللبنانية اليمينية. ان عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورية استدعى مرتين الاب جورج السرياني ليطلب منه سحب السريان من حزب الاحرار الذين قال عنهم انهم يتدربون في اسرائيل.

صليبي : هل سيقام لقاء واحد ام عدة لقاءات ؟ ويجب ان تعد ورقة عمل موحدة وتكلّف لجنة مصغرة لاعدادها وللاتصال بجميع الاطراف. واذا فشلت القمة فسيكون ذلك كارثة، لذلك يجب اخذ الموافقة قبل اللقاء.

كيراكين : هناك طريقتان اما عدة اجتماعات واما اجتماع واحد يعد عن طريق ورقة عمل.

خريش " اطلب اليكم ان تدرسوا هذا البيان الذي سنبعث به الى شيخ عقل الدروز، والى نائب رئيس المجلس الشيعي الاعلى، كما اوصلناه الى الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية بواسطة الاستاذ زكي مزبودي والاستاذ بطرس ديب كذلك يتصل به. اما لجنة الاتصال فسنؤلفها في اول اجتماع وسنعلن بطريقة رسمية النقاط الجوهرية حول لبنان ثم نطلب من الحكومة درس الصيغة ونكون نحن كمستشارين في مرحلة الحوار.

وقطع **غبطته** الاجتماع ليستقبل وفداً من ابناء الدامور الذين اتوا يطالبون بالعودة الى بلدتهم، ثم اطل على جماهيرهم المحتشدة في الساحة الخارجية وقد قدرت بثلاثة الف شخص بينهم نساء واطفال. والقى فيهم كلمة ابان لهم فيها مشاركته اياهم همومهم وآلامهم، واخبرهم بانه اجرى اتصالاً هاتفياً بفخامة رئيس الجمهورية بشأنهم، وطلب موعداً لمقابلة وفد منهم من رئيس الجمهورية.

اول لقاء للمطران صفير وبابا روما

١٧ شباط ١٩٧٩

مقابلة المطران نصرالله صفير لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني
يوم السبت في ١٧ شباط سنة ١٩٧٩ الساعة ١١،٤٠

تقدّم طلب المقابلة بواسطة المجمع الشرقي فكتب المونسنيور فورللي المكلّف بشؤون الموارنة في المجمع الى رئيس التشريفات في القصر الرسولي قبل تعيين المقابلة باربعة ايام ويوم الجمعة في ١٦ شباط جاء رسول الى دير الرهبان في سن بياترو ان فينكولي يحمل رسالة موقعة من سيادة المطران مارتان يعين فيها المقابلة في اليوم التالي اي السبت الساعة الحادية عشرة واربعين دقيقة.

وصلنا القصر الرسولي صحبة الاب مرسال خليل قبل الموعد بنحو ثلث ساعة فانتظرنا اولا في القاعة الكبرى اي الكونسيستوار ثم في القاعة الصغرى المحاذية لمكتب قداسته، وكانت قد طلبت منا بطاقة الدعوة الى المقابلة لدى وصولنا. وفي الموعد المحدّد جاء المونسنيور روكا جوفانللي فدعاني الى مكتب قداسته، فدخلت عليه وكان واقفا امام المكتب فجلس ودعاني الى الجلوس على مقعد امام المكتب وبدأت الحديث قائلا :

اني سعيد بان التمس بركة قداستكم ولا سيما انها المرّة الاولى التي احظى فيها بمقابلة خاصة من البابا بعد مضي ثماني عشرة سنة على اسقفيتي، واني سعيد كذلك بان انقل الى قداستكم تأكيدات احترام واجلال غبطة البطريرك خريش لقداستكم والتعلّق بكرسيكم الرسولي المقدّس وبعد ذلك قال :

١ – كيف الحالة في لبنان ؟

فاجبت الحالة غامضة وشرّ ما فيها انه لا يبدو ان هناك ما يبشّر بنهايتها، وعلى كل اني اشكر لقداستكم ما تحوطون به لبنان من عطف وعناية : لقد ارسلتم اليه البعثة البابوية برئاسة الكردينال برتولي وكان لها الوقع الطيّب وقد اتصل نيافة الكردينال بجميع الاوساط الاكليريكية والسياسية المسيحية وغير المسيحية، ثم ارسلتم الينا السفير البابوي الجديد المونسنيور فورنو وكان بيننا في الكرسي البطريركي يوم عيد مارمارون شفيع طائفتنا في التاسع من شباط. اشكر لكم ما تخصون به لبنان في خطبكم ايام الاربعاء والاحاد وتدعون للصلاة على نيته ومساعدته فقال نعم نطلب الى المؤمنين ان يصلوا على نيته ليخرج من محنته — وتابعت الكلام قائلا : اشكر لكم على الاخص تدخلكم مع الدول الكبرى لحل مشاكله — فهز رأسه موافقا — ثم قلت لا يفوتني ان اشكر لقداستكم ما ارسلتم الى لبنان من مساعدات بواسطة كور انوم وان مديره الاب ريدماتن اظهر عناية بالغة بشؤون لبنان وقد زاره عدة مرات ليشرف على اعمال كاريتاس — فقال يجب ان نساعد بعضنا البعض.

٢ – يبدو ان السوريين يتصرّفون في لبنان كما يشاؤون ؟

اجبت: اجل هذا هو الواقع وهذه مشكلة من مشاكل لبنان، وهذا ما يقلّ لم له الشعب وعلى رأسه رئيس الجمهورية الذي عرفتموه، والذي ازوره من وقت لوقت بتكليف من غبطة البطريرك وهو يقول ان السوريين يريدون ان انزع السلاح من يد اللبنانيين المسيحيين وهم لا يريدون ان ينزعوا السلاح من يد الفلسطينيين، وهذا غير ممكن — فهزّ رأسه علامة الموافقة — والسوريون يضربون من وقت لاخر مما يجعل الطرق غير آمنة ويحمل الناس على الهرب من بيوتهم، واذا عاد بعضهم واصلحوا هذه البيوت فهم لا يعرفون متى يفاجئهم

البابا يوحنا بولس الثاني والمطران صفير : ١٧/٢/١٩٧٩

منذ سيامته الاسقفية في ١٤ تموز ١٩٦١ والمطران صفير منكبّ على العمل بدون انقطاع، منهمك في اعماله الرعوية، وفي المهام التي توكل اليه، لا عطلة لديه للراحة كما هو متعارف عليه، حتى الى روما للقاء رأس الكنيسة الكاثوليكية لم تتحقق الفرصة إلا بعد ١٨ سنة في ظاهرة قل مثيلها، ان لا يقابل اسقف كاثوليكي البابا طوال هذه الفترة من اسقفيته. انها علامة اخرى من علامات شخصية المطران المأخوذ باعماله ومهامه. ويستمر كذلك حتى نهار السبت ١٧ شباط ١٩٧٩ حين التقى البابا يوحنا بولس الثاني حاملاً معه هموم لبنان، وطارحاً الاخطار التي تهدده وابرزها خطر توطين الفلسطينيين ومعه اختلال التوازن الديموغرافي وهجرة المسيحيين ووجودهم في لبنان والشرق، ودور اسرائيل في تعزيز الانقسامات الى دور سوريا المتسلطة على لبنان، وفرص توحيد الموارنة. في تلك الزيارة قارب المطران صفير ابعاد القضية اللبنانية الداخلية والخارجية، وطرح امام الحبر الاعظم الهواجس والهموم بموضوعيته وامانته المعهودتين للحقيقة. وكم تبدو مقاربة الامس شبيهة بمقاربات اليوم.

يقول المطران صفير في محضره المكتوب بخط يده عن ذلك اللقاء :

يوم السبت في الساعة الحادية عشرة الاّ ثلثاً استقللت سيارة تاكسي صحبة الاب مرسال خليل، وصلنا القصر الرسولي في الحادية عشرة وعشر دقائق، صعدنا في المصعد، وانتقلنا الى الجناح البابوي، فاستقبلنا رجال التشريفات وكان بينهم الحرس السويسري وقوفاً يؤدون التحية، وطلب الينا احدهم ورقة الدعوة الى الزيارة فسلمناه اياها ودعانا الى الانتظار مقدار نصف ساعة في قاعة جانبية صفّت فيها نحو مائة وثماني كراسي للكرادلة، واقيم في اولها عرش للبابا وعلى جوانبها علقت جدرانيات تمثل بعض مشاهد من حياة المسيح. وكان في القاعة حارسان سويسريان واقفان لا يتحركان كأنهما صنمان.

وفي الموعد جاء احد المونسنيوريين فدعاني الى دخول مكتب قداسته فدخلت عليه وكان واقفاً امام مكتبه، فجلس اليه ودعاني الى الجلوس وبدأت الحديث قائلاً :

اني سعيد بان استطيع ان التمس بركة قداستكم، ولاسيما انها المرة الاولى بعد مضي ثماني عشرة سنة على اسقفيتي. وانقل الى قداستكم ما كلّفني غبطة البطريرك خريش ان انقله اليكم من تأكيدات الاجلال والاحترام...

١ ـ وقال : كيف الحالة في لبنان ؟

فاجبته : اني ات لاشكر لقداستكم ما تحوطونه به من عناية بالغة. اشكر لكم اولاً البعثة البابوية التي ارسلتموها اليه برئاسة الكاردينال برتولي، ثم ارسالكم السفير البابوي الجديد، ثم اشكر لقداستكم ما تخصون به لبنان من عاطفة، واشكر لكم على الاخص تدخلكم مع الدول الكبرى لحل مشاكله، ولا يفوتني ان اشكر المساعدات التي يتلقاها....

٢ ـ فقال : يجب ان يساعد بعضنا بعضاً هذا واجب.

٣ ـ وقال : يبدو ان السوريين يتصرفون في لبنان كما يشاؤون هذه هي مشكلة لبنان، قلت : وهذا ما يتألم له رئيس الجمهورية الذي عرفتموه. وان البطريرك يكلفني ان ازوره من وقت لوقت، ويقول : السوريون يريدون ان انزع السلاح من ايدي المسيحيين وهذا لا يجوز ما دام الفلسطينيون مسلحين.

٤ ـ وقال : هل المسلمون في لبنان متضامنون مع المسيحيين ؟

المسلمون متضامنون الى حد. اولاً كانوا ضد السوريين ثم انقلبوا فاصبحوا معهم عندما اصبح السوريون ضد المسيحيين، واذا كثر عدد المسلمين يعتقدون ان الحكم يجب ان يكون لهم، وهذا يبعث على القلق، واسرائيل تعزز التفرقة، فهزّ برأسه كذلك قائلاً اعرف ذلك.

٥ ـ كم عدد المسيحيين في لبنان ؟

في لبنان ثلاثة ملايين نصفهم مسيحيون كاثوليك وغير كاثوليك. فقال : مليون ونصف ليسوا اقلية. لا ليسوا اقلية، لهذا يخشى اذا توطن الفلسطينيون ان يختل التوازن القائم بين المسيحيين والمسلمين ويمكن لقداستكم ان تتدخلوا لمنع التوطين.

قال : اميركا تدعم اسرائيل، والفلسطينيون ابعدوا عن بلدهم فلسطين. والدول العربية تسعى ان تتقرب من الفاتيكان، وسفير مصر لدينا يبدو انه يريد التقرب منا، وفي مصر مسيحيون تقريباً اكثر من مليون. فقلت : هناك ثمانية ملايين اقباط، هم مبعدون عن الاشتراك في حياة الدولة السياسية. وزير الخارجية المصرية هو بالوكالة لانه قبطي، ولا يعيّن بالاصالة لانه غير مسلم.

٦ ـ كم عدد الموارنة في لبنان ؟

مليون. كانوا مليوناً اما اليوم فيهاجرون، وعددهم يتناقص، فهم منتشرون في اوستراليا والبرازيل والولايات المتحدة والارجنتين ولهم ثلاثة اساقفة في الخارج، وهم بامكانهم ان يدعموا لبنان اذا توحدوا تحت سلطة غبطة البطريرك.

٧ ـ هل المسيحيون مختلفون في لبنان ؟

نعم، اختلفوا وسبب الخلاف ان حزباً مسيحياً وقع بينهم وبين رئيس الجمهورية السابق سوء تفاهم ادى الى مقتل ابنه وكنته وحفيدته ومجموعة من مؤيديه، وهكذا تقسم الموارنة. غير ان غبطة البطريرك يسعى، بعد زيارة الكاردينال برتولي خصوصاً، ليمد الجسور بينهم، وغالباً ما يرسلني لزيارة رئيس الجمهورية السابق لاتفاوض معه باسمه وهو يسعى الى جمع كلمة المسيحيين، تمهيداً لما يسمى بالقمة الروحية اي لقاء رؤساء الطوائف ؛ فقد اعطاه رؤساء الطوائف الكاثوليكية تفويضاً مطلقاً. والتقى رؤساء الطوائف المسيحية وهو ينوي ان يلتقي رؤساء الطوائف الاسلامية لاعلان مبادىء عامة. فقال : يجب ان يلتف الموارنة المسيحيون حول البطريركية ليحافظوا على لبنان من اجل المسيحيين والمسلمين.

٨ ـ انت مطران طرسوس ؟ اين تقع ؟ قالها والتفت الى ملف امامه.

نعم مطران طرسوس وهي تقع في تركيا ولا مسيحيين فيها.

ثم نهض وقال : لنأخذ صورة، فقلت له : ستبقى صورة تذكارية لا تنتسى. وودعت قائلاً : اننا متكلون على قداستكم، فقال : سنرى عندما يعود الكاردينال برتولي لنواصل الاهتمام.....

اني سعيد بان استطيع ان التمس بركة قداستكم، ولاسيما انها المرة الاولى بعد مضي ثماني عشرة سنة على اسقفيتي. وانقل الى قداستكم ما كلّفني غبطة البطريرك خريش ان انقله اليكم من تأكيدات الاجلال والاحترام...

١ ـ وقال : كيف الحالة في لبنان ؟

فاجبته : اني ات لاشكر لقداستكم ما تحوطونه به من عناية بالغة. اشكر لكم اولاً البعثة البابوية التي ارسلتموها اليه برئاسة الكاردينال برتولي، ثم ارسالكم السفير البابوي الجديد، ثم اشكر لقداستكم ما تخصون به لبنان من عاطفة، واشكر لكم على الاخص تدخلكم مع الدول الكبرى لحل مشاكله، ولا يفوتني ان اشكر المساعدات التي يتلقاها....

٢ ـ فقال : يجب ان يساعد بعضنا بعضاً هذا واجب.

٣ ـ وقال : يبدو ان السوريين يتصرفون في لبنان كما يشاؤون هذه هي مشكلة لبنان، قلت : وهذا ما يتألم له رئيس الجمهورية الذي عرفتموه. وان البطريرك يكلفني ان ازوره من وقت لوقت، ويقول : السوريون يريدون ان انزع السلاح من ايدي المسيحيين وهذا لا يجوز ما دام الفلسطينيون مسلحين.

٤ ـ وقال : هل المسلمون في لبنان متضامنون مع المسيحيين ؟

المسلمون متضامنون الى حد. اولاً كانوا ضد السوريين ثم انقلبوا فاصبحوا معهم عندما اصبح السوريون ضد المسيحيين، واذا كثر عدد المسلمين يعتقدون ان الحكم يجب ان يكون لهم، وهذا يبعث على القلق، واسرائيل تعزز التفرقة، فهزّ برأسه كذلك قائلاً اعرف ذلك.

٥ ـ كم عدد المسيحيين في لبنان ؟

في لبنان ثلاثة ملايين نصفهم مسيحيون كاثوليك وغير كاثوليك. فقال : مليون ونصف ليسوا اقلية. لا ليسوا اقلية، لهذا يخشى اذا توطن الفلسطينيون ان يختل التوازن القائم بين المسيحيين والمسلمين ويمكن لقداستكم ان تتدخلوا لمنع التوطين.

قال : اميركا تدعم اسرائيل، والفلسطينيون ابعدوا عن بلدهم فلسطين. والدول العربية تسعى ان تتقرب من الفاتيكان، وسفير مصر لدينا يبدو انه يريد التقرب منا، وفي مصر مسيحيون تقريباً اكثر من مليون. فقلت : هناك ثمانية ملايين اقباط، هم مبعدون عن الاشتراك في حياة الدولة السياسية. وزير الخارجية المصرية هو بالوكالة لانه قبطي، ولا يعيّن بالاصالة لانه غير مسلم.

٦ ـ كم عدد الموارنة في لبنان ؟

مليون. كانوا مليوناً اما اليوم فيهاجرون، وعددهم يتناقص، فهم منتشرون في اوستراليا والبرازيل والولايات المتحدة والارجنتين ولهم ثلاثة اساقفة في الخارج، وهم بامكانهم ان يدعموا لبنان اذا توحدوا تحت سلطة غبطة البطريرك.

٧ ـ هل المسيحيون مختلفون في لبنان ؟

نعم، اختلفوا وسبب الخلاف ان حزباً مسيحياً وقع بينهم وبين رئيس الجمهورية السابق سوء تفاهم ادى الى مقتل ابنه وكنته وحفيدته ومجموعة من مؤيديه، وهكذا تقسم الموارنة. غير ان غبطة البطريرك يسعى، بعد زيارة الكاردينال برتولي خصوصاً، ليمد الجسور بينهم، وغالباً ما يرسلني لزيارة رئيس الجمهورية السابق لاتفاوض معه باسمه وهو يسعى الى جمع كلمة المسيحيين، تمهيداً لما يسمى بالقمة الروحية اي لقاء رؤساء الطوائف ؛ فقد اعطاه رؤساء الطوائف الكاثوليكية تفويضاً مطلقاً. والتقى رؤساء الطوائف المسيحية وهو ينوي ان يلتقي رؤساء الطوائف الاسلامية لاعلان مبادىء عامة. فقال : يجب ان يلتف الموارنة المسيحيون حول البطريركية ليحافظوا على لبنان من اجل المسيحيين والمسلمين.

٨ ـ انت مطران طرسوس ؟ اين تقع ؟ قالها والتفت الى ملف امامه.

نعم مطران طرسوس وهي تقع في تركيا ولا مسيحيين فيها.

ثم نهض وقال : لنأخذ صورة، فقلت له : ستبقى صورة تذكارية لا تنتسى. وودعت قائلاً : اننا متكلون على قداستكم، فقال : سنرى عندما يعود الكاردينال برتولي لنواصل الاهتمام.....

كاردينال بوسطن يشكو للمطران صفير: اليهود يحكموننا!

٢١ شباط ١٩٧٩

كاردينال بوسطن والمطران صفير: ١٩٧٩/٢/٢١.

شهدت زيارة المطران صفير الى روما سلسلة لقاءات الى جانب لقائه البابا يوحنا بولس الثاني، منها اللقاء الذي جمعه نهار الاربعاء ٢١ شباط بالكاردينال ماديراس رئيس اساقفة بوسطن. يقول المطران صفير في محضر ذلك اللقاء:

ودار الحديث عن امور شتى، وافهمنا الكاردينال دور الموارنة وهو دور ثقافي حضاري، وهم كانوا في اساس النهضة في الشرق، وقد اضطروا الى حمل السلاح للدفاع عن نفوسهم بعد ان اصبح الفلسطينيون يعتدون عليهم. شرحنا له الخطر الذي يهدد المسيحية في الشرق اذا زال لبنان وهو آخر موطىء قدم لها في الشرق الاوسط، والخطر على لبنان ان تطغى الاكثرية فيحرم المسيحيون حرية

الرأي والقول ولا يترك لهم الا حرية العمل والعيش. لذلك نطلب الدعم المعنوي من الاميركان، وشكرنا لهم البيانين الصادرين عن مجلس الاساقفة بشأن لبنان، فابدى الكاردينال تفهمه للوضع وقال بحرارة: اليهود هم الذين يحكموننا، وسنواصل العمل في سبيل لبنان، والامر ليس سهلاً. قال رداً على سؤال انه زار رومانيا واسرائيل. وقال: ان قضية الفلسطينيين هي مصطنعة، وعلى الدول العربية ان تقبلهم، فقلت له القضية عادلة ولكن اسيء الدفاع عنها، وهل من العدل ان يطرد الناس من بيوتهم ليسكنها سواهم؟.

مع الكاردينال برتولي: تلمّس المصالحة المارونية.

في اوراق المطران صفير المهمة محضر لقائه بالكاردينال برتولي، الذي سبق وزار لبنان موفداً من البابا يوحنا بولس الثاني، ساعياً الى تخفيف حدة الانقسام الماروني. في ذلك اللقاء وضعت، اذا جاز التعبير، خطة المصالحة المارونية التي لم يكتب لها النجاح، واتفق الرجلان كما جاء في المحضر: على وجوب تكثيف الكوريا البطريركية لتستطيع البطريركية متابعة جميع المجاري الفكرية العالمية في الفترة الحرجة التي يمر بها لبنان، وعلى وجوب مقابلة غبطته لفرنجية في مكان محايد، وعلى افهام زعيمي الجبهة اللبنانية ان المقابلة هي لخير لبنان وبالتالي لمصلحة الجميع، وقال انه يجب ان يكون في الشمال مطران دائم. واوضح ان البطريرك رجل طيب هو يقدره كل التقدير وانه ذكي لا تفوته شاردة، وسرّ لانه يحظى بتقدير الجميع، وقد تبين صواب موقفه على الاخص بعد ان عاب عليه بعضهم انه لا يريد ان يكون حامل علم القتال باسم الطائفة، وعلى ان موقفه سليم جداً.

وافاد انه عقد اجتماعاً دام ساعة وربع الساعة مع سفير اميركا في روما، وافهمه الوضع فسلّم هذا الاخير بصواب رأيه، وانه سيعقد اجتماعاً آخر مع شخصية فرنسية كانت ستأتي الى روما ولكن اعتذرت عن الموعد المحدد فرافقت رئيس الجمهورية الفرنسية في سفرته الى رومانيا، وهو اضطر الى السفر الى بوابلا، وسيعقد هذا الاجتماع مع الكاردينال كازارولي بعيداً عن اضواء الدعاية.

وينقل المطران صفير عن الكاردينال برتولي رأيه حول ضرورة العمل مع السعودية لان الوضع تغير، يجب عرض القضية مع الاخذ بعين الاعتبار ما حدث في ايران. ويجب ايجاد الوفاق الداخلي بقطع النظر عن الوجود الفلسطيني القائم الذي يجب اعطاؤه صيغة قانونية ريثما تكون انحلت المشكلة.

حادثة شموت : حروب الموارنة العبثية تتوالى

الاثنين ٢٣ نيسان ١٩٧٩

زرنا بمعية المطران رولان ابو جودة ذوي ضحايا حادثة شموت، وهم : في نهر ابراهيم ثلاثة : شربل غانم وسمير مطر وسمير الاسود، ثم في جبيل اربعة وهم: غابي قبرصي وشقيقه فرانسوا وشقيقته عيده واسطفان المولى مرتضى. ثم في شموت : انطوان حليم عقل وعادل شكري يوسف. ثم في قرطبون : رشيد المجبر. وفي العقيبة : طوني مطر. وكانت المشاهد مؤثرة جداً.

الاحد ٢٩ نيسان ١٩٧٩

يكثف المطران صفير مساعيه للملمة تداعيات وذيول حروب الموارنة العبثية. هنا ما كتبه عن حادثة شموت : زرنا زغرتا حيث قابلنا بعض زعمائها : رنيه معوض، سيمون بولس، بيت يوسف كرم، ثم الرئيس سليمان فرنجية في الساعة الخامسة والربع، وسلمناه لائحة باسماء مخطوفين من قبل لواء المردة بعد عملية انتقامية اجروها في شموت. والمخطوفون هم : غابي دياب، شربل غانم، سمير مطر، سمير الاسود، وطوني مطر جميعهم من نهر ابراهيم، ثم الملازم منير حليم عقل والدركي كميل شفيق الياس.......... اما الثلاثة الباقون فلا يزالون مجهولي المصير. وقد وعد فخامة الرئيس فرنجية بالبحث عنهم، واذا تبين بعد التحقيق انهم ابرياء، فيصير اطلاق سراحهم.

خلوة المطارنة الموارنة السنوية ودوامة الدوران وراء سراب المصالحات....

٥ أيار ١٩٧٩

جاءنا من امانة سر البطريركية المارونية ما يلي :

عقد اصحاب السيادة مطارنة الطائفة المارونية ، برئاسة صاحب الغبطة ، مار انطونيوس بطرس خريش بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى ، خلوتهم الروحية السنوية التي امتدت من ٢٩ نيسان الفائت الى الخامس من ايار الجاري ، وقد تدارسوا في نهايتها الوضع العام في البلاد وبصورة خاصة وضع الكنيسة المارونية وتوقفوا طويلا على حالة الامن التي تدهورت في بعض انحاء لبنان في الفترة الاخيرة ، وابدوا اسفهم الشديد لما سقط ولا يزال يسقط كل يوم من ضحايا ويستهدف له مواطنون آمنون من خطف ، وتعذيب ، وتصفية جسدية ، وهي حال اذا استمرت ادت الى اوخم العواقب وبالتالي الى خراب البلاد ، وهم اذ يسألون الله ان يجنبها هذا المصير المشؤوم يناشدون اخوانهم اللبنانيين ولا سيما ابناءهم الموارنة بذل كل ما بوسعهم من جهود لنبذ الاحقاد ووأد الخصومات ، والتعالي على الجراح ، واتقاء الله في مصيرهم ومصير ابنائهم الذين لن يرحموهم في ما سيسجلونه عليهم في التاريخ اذا ما اورثوهم هذه التركة الثقيلة من النزاعات والثارات التي لن تؤدي الا الى الفناء والزوال .

وان اصحاب السيادة لعلى استعداد وعلى رأسهم صاحب الغبطة وبمعاونة جميع اهل الخير لبذل كل ما في مقدورهم لاجراء مصالحة شاملة بين جميع اللبنانيين ولا سيما بين ابناء الكنيسة المارونية . وانهم يستحلفون الاطراف المتطاحنة الا يصموا اذانهم من سماع انين الامهات وعويل الاخوات وان يصغوا الى بكاء اليتامى وصراخ الاطفال وان يعملوا بوحي ما رسخ في معتقدهم من مبادئ دين واخلاق ذاكرين ما يقوله الرب في كتابه لمن استباح دم اخيه : ماذا صنعت ان صوت دماء اخيك صارخ الي من الارض . والان فملعون انت من الارض التي فتحت فاها لتقبل دماء اخيك من يدك (تكوين ٤/١٠-١١) .

خلوة المطارنة الموارنة : ١٩٧٩/٥/٥.

ارخت الاحداث السياسية وتداعياتها الامنية بثقلها على مجمل قيادات البلاد الروحية والزمنية، وبخاصة المارونية منها، برز ذلك في البيان الصادر عن خلوة المطارنة الموارنة السنوية التي انعقدت من ٢٩ نيسان حتى ٥ ايار ١٩٧٩، حيث لم تخرج فرص المصالحات الوطنية والمسيحية عن مستوى التمنيات الرعوية. وهنا البيان :

..... إنها حالة اذا استمرت ادت الى اوخم العواقب وبالتالي الى خراب البلاد، وهم اذ يسألون الله ان يجنبها هذا المصير المشؤوم يناشدون اخوانهم اللبنانيين، ولاسيما ابناءهم الموارنة، بذل كل ما بوسعهم من جهود لنبذ الاحقاد ووأد الخصومات، والتعالي على الجراح، واتقاء الله في مصيرهم ومصير ابنائهم الذين لن يرحموهم في ما سيسجلونه عليهم في التاريخ اذا ما اورثوهم هذه التركة الثقيلة من النزاعات والثارات التي لن تؤدي الا الى الدمار والفناء والزوال.

وان اصحاب السيادة لعلى استعداد، وعلى رأسهم صاحب الغبطة، وبمعاونة جميع اهل الخير لبذل كل ما في مقدورهم لاجراء مصالحة شاملة بين جميع اللبنانيين ولاسيما بين ابناء الكنيسة المارونية. وانهم يستحلفون الاطراف المتنازعة الا يصموا اذانهم عن سماع انين الامهات وعويل الاخوات، وان يصغوا الى بكاء اليتامى وصراخ الاطفال، وان يعملوا بوحي ما رسخ في معتقدهم من مبادىء دين واخلاق ذاكرين ما يقوله الرب في كتابه لمن استباح لاول مرة سفك دم اخيه : ماذا صنعت ؟ ان صوت دماء اخيك صارخ الي من الارض. والآن فملعون انت من الارض التي فتحت فاها لتقبل دماء اخيك من يدك (تكوين ٤/ ١٠ - ١١).

وادراكا لهذه الغاية، فهم يسألون ابناءهم ان يضاعفوا الصلوات، على الاخص طوال هذا الشهر المكرس لتكريم ام الله السيدة العذراء، ملتمسين من الله بشفاعة هذه الام الحنون ان يسكب النعمة في القلوب فتلين للصفح والغفران والمصالحة، والنور في العقول فتهتدي بتعاليم الانجيل ويقوي الارادات فتقتلع الحزازات من النفوس وتقوم الضمائر فلا تنساق وراء نوازع الانانية، ويدرك الجميع ان الانسان اخو الانسان مهما تباينت المشارب واختلفت المآرب والمصدر واحد والمآل واحد هو الله الذي سيحاسب كلا على ما قدمت يداه، ومهما طالت غربة الدنيا تبقى ايامها قصيرة ويوم الرب مهما بدا بعيدا فهو قريب.

وانهم يطلبون من جميع ابنائهم ان يصوموا كل يوم سبت من شهر ايار الحالي، ويقدموا ما يرفعون فيه من صلوات ملتمسين من الله، بشفاعة سيدة لبنان، ان يكف غضبه ويكلل بالنجاح جميع المساعي المبذولة والتي ستبذل لاجل اجراء مصالحة شاملة يعود بعدها الى لبنان ما يصبو اليه ابناؤه من طمأنينة وراحة وسلام.

وفيما يرجون ان يقبل الله هذه الصلوات، يستمطرون على الجميع فيض النعم والبركات.

اجتماع بكركي للمصالحة المارونية

٨ أيار ١٩٧٩

محضر جلسة تمهيدية
للقيام بمساعي لمصالحة بين الموارنة

المكان : بكركي
الزمان : الساعة ١٤ و٣٠ من يوم الثلاثاء في ٨ ايار سنة ١٩٧٩
المجتمعون : غبطة البطريرك خريش رأس الجلسة وحضرها : الرئيس شمعون، الاستاذ جواد بولس، الشيخ بطرس الخوري، الاستاذ شاكر ابو سليمان
واعضاء اللجنة البطريركية التي تألفت في اثناء خلوة السادة الاساقفة في بكركي في ٣ ايار ١٩٧٩
وهم اصحاب السيادة : زيادة، وصفير، وحلاب والاباتي ابوفاضل، واعتذر المطران حلو عن عدم الحضور —
وحضرها كذلك سيادة المطران جبير والاباتي فهد —

موضوع الاجتماع: استهل غبطته الاجتماع بالترحيب بالمجتمعين فشكرهم على تلبية الدعوة وقال : في اثناء الرياضة الروحية التي قمنا بها في الاسبوع الفائت تباحثنا طويلا في احوال البلاد والطائفة وما صرنا اليه من سوء حال ادى الى انقسام في صفوف الطائفة وهذا ما اقلقنا وقلقنا شديد القلق ورأينا ان نؤلف لجنة من اصحاب السيادة والاباء العاملين لمعالجة هذا الوضع والقيام بمساع حثيثة بغية الوصول الى هدنة ان لم يكن الى مصالحة بين ابناء الطائفة ولاسيما بين الزغرتاويين والكتائب. واللجنة مؤلفة من اصحاب السيادة : زيادة وصفير وحرب وحلو — وكان قد انتخب المطران خوري لكنه اعتذر — ومن الاباتي ابو فاضل. وقبل ان تقوم باي تحرك رأينا ان نستمزج اراءكم في الموضوع فنستفيد مما لكم من خبرة : فالرئيس شمعون له علاقة طيبة مع جميع الاطراف وهو حليف الكتائب وصديق الرئيس سليمان فرنجيه وكلامه مسموع، والاستاذ جواد بولس ابن زغرتا وهو اخبر الناس بشؤونها فضلا عن انه مؤرخ كبير وله خبرة واطلاع واسع على الشؤون اللبنانية، والشيخ بطرس الخوري حافظ برغم كل الظروف على احسن علاقة مع الطرفين المتنازعين، والاستاذ شاكر ابو سليمان يعمل بوصفه رئيس الرابطة المارونية مع اعضاء الرابطة لتقريب وجهات النظر. وقد رأينا ان نقصر العدد على من يحضر الان لئلا تؤدي كثرته الى عكس المراد، ونأمل ان نعمل بعيدا عن اضواء الدعاية حرصا على الوصول الى نتيجة (وهنا جاء شماس غبطته يقول ان مصوري الصحافة يريدون اخذ صورة للمجتمعين فرأى الجميع وفي مقدمهم شمعون ان يمنع اخذ الصور حفاظا على السرية) • ثم سأل غبطته كلا من الحاضرين رأيه في الامر

الرئيس شمعون: تأليف لجنة من اصحاب السيادة خير من ان يعمل فرد واحد، والمصالحة ان لم تتم اليوم فستتم في احد الايام واذا تمت قريبا نكون قد وفرنا على نفوسنا مصائب نحن بغنى عنها • وانا قبل ان آتي الى هنا اخبرت الشيخ بيار الجميل بموضوع الاجتماع وقلت له سأمون عليك فلم يمانع ولم انقطع عن الرئيس فرنجيه الذي اقدر ظروفه وحالته • وبعد فلنستمع الى اراء الحضور.

الاستاذ جواد بولس: درست هذه الامور التي نحن بصددها اليوم والرئيس فرنجيه يستمع الى ما اقوله له مما لا يقوله سواي ويعرف اني اصارحه، واني واثق لو حصلت معركة اليوم مع اعداء لبنان لكان سليمان فرنجيه ينزل مع رجاله الى ساحة القتال، هذا على الصعيد الوطني العام اما على الصعيد الشخصي فيختلف الامر • واني واثق ان سليمان فرنجيه لا يريد ما يحصل ولا يرضى عنه، غير انه يجب ألا ننسى ان هناك قوى خفية تعمل على تقسيم اللبنانيين وعلى الاخص الموارنة وقد نجحت • ثم ان كل مسعى لا تسانده دولة قوية لا فائدة منه والدولة غير موجودة، والبلاد محتلة كما يقول فخامة الرئيس شمعون

اجتماع تمهيدي للمصالحة المارونية : ١٩٧٩/٥/٨.

تابع المطران صفير مختلف القضايا الكبيرة منها والصغيرة. واستمر في زياراته الى قصر بعبدا، وقد وصفها الرئيس سركيس بانها زيارات اعتراف بالنسبة لي ابوح خلالها بما لا يمكنني البوح به. ويستقبل الرئيس سركيس المطران صفير ويتركز الحديث على قانون الدفاع الذي جعل الجيش مقبولاً من المسلمين، وبات ارساله ممكنا الى كل المناطق، باستثناء مناطق الجبهة اللبنانية ولاسيما الاشرفية لتبقى لها السيطرة عليها، كما يقول سركيس، وعلى مذكرتي الشيخين محمد مهدي شمس الدين وحسن خالد بخصوص القمة وتمسكهما باقتراح اقامة علاقات مميزة مع سوريا، وعلى بوح الرئيس سركيس للمرة الاولى انه مهدد امنياً وبالتالي لا يمكنه زيارة بكركي حسب ما يتمنى، كما تناولت تلك الزيارة مطالب حياتية يومية اوردها المطران للرئيس اهمها : مساعدة لعائلة المحافظ السابق قاسم العماد، اسناد وظيفة للشيخ نصري جعجع، فقال : زارني منذ ثلاثة ايام للغاية نفسها، البحث عن توفيق سليم شمعون من حصرون الذي اختفى في المنطقة الغربية منذ ثلاثة اشهر، تأمين مساعدة من وزارة الصحة لمستشفى حصرون رأفة بفقراء المنطقة الذين يتعذر عليهم الوصول الى طرابلس او البترون، تعيين منير خريش المستشار في السفارة اللبنانية قنصلاً في ملبورن، تعيين سليمان يونس المستشار في السفارة اللبنانية لدى الفاتيكان سفيرا عندما يصير تشكيلات.

في هذا الوقت كان المطران صفير يعد للبطريرك خريش مشروع لقاء تمهيدي يضم وجوهاً مارونية موثوقة ومحايدة للبحث في امكانية التوسط لاجراء ما سمي - ولا يزال يسمى - بالمصالحة المارونية. ورتب المطران صفير عناصر الاجتماع في بكركي برئاسة البطريرك خريش. وكتب خلاصة ذلك الاجتماع، الذي انعقد في يوم الثلاثاء ٨ ايار ١٩٧٩، والذي اتبع بزيارة قام بها المطران صفير في اليوم التالي للرئيس سليمان فرنجية.

المجتمعون : غبطة البطريرك خريش ترأس الجلسة وحضرها : الرئيس شمعون، الاستاذ جواد بولس، الشيخ بطرس الخوري، الاستاذ شاكر ابو سليمان. واعضاء اللجنة البطريركية التي تألفت في اثناء خلوة الاساقفة في بكركي في ٣ ايار ١٩٧٩

وهم اصحاب السيادة : زيادة، وصفير، وحرب، والاباتي ابو فاضل، واعتذر المطران حلو عن عدم الحضور، وحضرها كذلك المطران جبير والاباتي فهد.

موضوع الاجتماع : استهل غبطته الاجتماع بالترحيب بالمجتمعين فشكرهم على تلبية الدعوة. وقال : في اثناء الرياضة الروحية التي قمنا بها في الاسبوع الفائت تباحثنا طويلا في احوال البلاد والطائفة وما صرنا اليه من سوء حال ادى الى انقسام في صفوف الطائفة، وهذا ما اقلقنا ويقلقنا شديد القلق، ورأينا ان نؤلف لجنة من اصحاب السيادة والآباء العامين لمعالجة هذا الوضع والقيام بمساع حثيثة بغية الوصول الى هدنة ان لم يكن الى مصالحة بين ابناء الطائفة ولا سيما بين الزغرتاويين والكتائب. واللجنة مؤلفة من اصحاب السيادة : زيادة وصفير وحرب وحلو - وكان قد انتخب المطران خوري لكنه اعتذر- ومن الاباتي ابو فاضل. وقبل ان تقوم باي تحرك راينا ان نستمزج آراءكم في الموضوع فنستفيد مما لكم من خبرة : فالرئيس شمعون له علاقة طيبة مع جميع الاطراف، وهو حليف الكتائب وصديق الرئيس سليمان فرنجية وكلامه مسموع، والاستاذ جواد بولس ابن زغرتا وهو اخبر الناس بشؤونها فضلاً عن انه مؤرخ كبير وله خبرة واطلاع واسع على الشؤون اللبنانية، والشيخ بطرس الخوري حافظ برغم كل الظروف على احسن علاقة مع الطرفين المتنازعين، والاستاذ شاكر ابو سليمان يعمل بوصفه رئيس الرابطة المارونية مع اعضاء الرابطة لتقريب وجهات النظر. وقد راينا ان نقصر العدد على من يحضر الآن لئلا تؤدي كثرته الى عكس المراد، ونأمل ان نعمل بعيداً عن اضواء الدعاية حرصاً على الوصول الى نتيجة (وهنا جاء شماس غبطته يقول ان مصوري الصحافة يريدون اخذ صورة للمجتمعين فرأى الجميع وفي مقدمتهم شمعون ان يمنع اخذ الصور حفاظاً على السرية). ثم سال غبطته كلا من الحاضرين رايه في الامر.

الرئيس شمعون : تأليف لجنة من اصحاب السيادة خير من ان يعمل فرد واحد، والمصالحة ان لم تتم اليوم فستتم في احد الايام، واذا تمت قريباً نكون قد وفرنا على نفوسنا مصائب نحن بغنى عنها. وانا قبل ان آتي الى هنا اخذ ت الشيخ

بيار الجميل بموضوع الاجتماع، وقلت له : سأمون عليك فلم يمانع، ولم انقطع عن الرئيس فرنجية الذي اقدر ظروفه وحالته. وبعد فلنستمع الى آراء الحضور.

جواد بولس : درست هذه الامور التي نحن بصددها اليوم، والرئيس فرنجية يستمع الى ما اقوله له مما لا يقوله سواي ويعرف انني اصارحه، واني واثق لو حصلت معركة اليوم مع اعداء لبنان لكان سليمان فرنجية ينزل مع رجاله الى ساحة القتال، هذا على الصعيد الوطني العام، اما على الصعيد الشخصي فيختلف الامر، واني واثق ان سليمان فرنجية لا يريد ما يحصل ولا يرضى عنه، غير انه يجب الا ننسى ان هناك قوى خفية تعمل على تقسيم اللبنانيين وعلى الاخص الموارنة وقد نجحت. ثم ان كل مسعى لا تسانده دولة قوية لا فائدة منه والدولة غير موجودة، والبلاد محتلة كما يقول فخامة الرئيس شمعون ويحتلها السوريون والفلسطينيون. وخلاصة القول الرئيس فرنجية سهل جداً على الصعيد الوطني ولكنه صعب على الصعيد الشخصي. وشكر لغبطته الدعوة والمسعى الخير الذي يجب ان يستمر.

الرئيس شمعون : الدولة غير موجودة هذا معروف، ولكن هل يمكننا ان نطلب من الرئيس فرنجية والكتائب هدنة، اذا كانت المصالحة مستحيلة في الوقت الحاضر ؟ فهل يمكنهم ايقاف جماعتهم عما يقومون به من اعمال استفزازية ؟ الكتائب حزب منظم ويفترض فيه ان يردع محازبيه وكذلك الرئيس فرنجية فهو زعيم مطاع وان لم يكن لجماعته تنظيم الكتائب. واذا هدأنا الفريقين اوقفنا المجازر، ثم ينصرف الناس الى اعمالهم فياتون من الشمال الى بيروت ويذهب الناس من بيروت وهذه المنطقة الى الشمال ويلتهون عن بعضهم. لقد قتل بالامس اثنا عشر شابا، وقد حاربنا السوريين ولم يقتل منا هذا العدد في ثلاثة اشهر حرب. وهذا دم مسيحي يهدر. وكذلك القول عن الشباب الذين يقتلون من زغرتا.

الشيخ بطرس الخوري : المصيبة كبيرة ونشكر لغبطته مساعيه وللمطارنة ما يقومون به من اجل تطويق هذه المصيبة التي تعد من اكبر المشاكل التي واجهتها الطائفة. كنا فكرنا في مصالحة فرنجية والكتائب فرأينا ان هذا امر غير وارد الآن.

ولكننا قدمنا اقتراحا يفضي الى هدنة لا الى مصالحة وهو اننا كنا اقنعنا الرئيس فرنجية بوجوب مصالحة اللبنانيين مع بعضهم وعلى الاخص الموارنة بحيث يتمكن الناس من الانتقال بين الشمال والعاصمة، وهذا يقضي تحديد ديات القتلى وعددهم اربعون اي ٣٢ زغرتاوياً و٨ كتائب وهم ضحايا حادثة اهدن وما سبقها فقط، اما الباقون فلا مجال الى معالجة قضيتهم الآن. وهكذا يعود الذين يعيثون فسادا ويقتلون الناس الى بيوتهم وتهدأ الحالة والذين يخرجون بعدئذ على القانون يسلمون للدولة. هذا هو الباب الوحيد الذي يمكن الولوج منه الى الرئيس فرنجية وكل باب سواه مقفل. وكنا وصلنا الى نتيجة ولم يبق الا تحديد قيمة الدية. واذا قبض اهل الضحايا دية اصبح مركز الرئيس فرنجية عندهم اقوى ولا يمكن ان يتهم فيما بعد انه ساوم على قتلاهم. وساءت الاحوال وتوقفنا، فاللجنة البطريركية يجب ان تطرق باب فرنجية من هذه الناحية، ولا مجال لذكر مصالحة معه بينه وبين الكتائب. وهكذا تنفتح الطريق.

الاستاذ شاكر ابو سليمان : الرئيس فرنجية يقول : في القضايا الوطنية انا معكم اما في المسائل الشخصية، فلي شعور خاص، واذا خف شعوره فمن حوله يعود فيؤججه. وله شعور زغرتاوي مرهف فيقول : مات ابني كسواه ولكن لماذا في اهدن وما ذنب زغرتا لتذل بهذا الشكل ؟ وانا اذا نفذنا ما قال الشيخ بطرس نكون قد وصلنا الى ٣٠ بالمائة من غايتنا.

الرئيس شمعون : هل يجب ان يكون الكلام مع الرئيس فرنجية وحده، متوجها الى الشيخ بطرس ؟

الشيخ بطرس الخوري : نعم وحده. يجب مباحثته والباب موصد وان يمنع حتى الحاجب الذي يقدم القهوة من الدخول لئلا يسمع ويذهب فيخبر افراد العائلة. آل فرنجية شديدو الحساسية بعد هذه المحنة فهم يعتقدون ان عائلات زغرتا لم تقاتل معهم يوم الحادثة، وهذا غيرصحيح، ولكنه اعتقاد عندهم، واكثر من قتل كان من آل فرنجية.

الاستاذ ابو سليمان : اجواء زغرتا موترة. وهناك من يتوهم ان الكتائب ستهاجم مجددا، والكتائب يعملون على ترسيخ هذه الاشاعات ويروح الزغرتاويون

يستعدون لصد الهجوم. وهذا ما يحمل الرئيس فرنجية على التشبث بالسوريين، وهؤلاء يدسون بين الفريقين ليعمقوا الخلاف. وهذا خطير جداً. وعقب الرئيس شمعون على القول بقوله : ان السوريين تقدموا الى ناحية شبطين لهذه الغاية. وقال الشيخ بطرس : شاعت في زغرتا شائعة ان الكتائب يحشدون ٦٥ دبابة اسرائيلية لمهاجمتهم وهذا ما خلق لهم حالة نفسية مشنجة. والاخبار تصدق وتضخم ولاسيما ان الزغرتاويين منغلقون على نفوسهم ولا يمكنهم الخروج من زغرتا. وقال الرئيس شمعون : لهذا يجب ان تسعى اللجنة للوصول الى هدنة.

ثم اوجز غبطته ما ورد من الحاضرين من رأي ومختصره ان لا سبيل الى الكلام في الوقت الحاضر عن مصالحة بين فرنجية والكتائب بل يجب اقتراح هدنة وبدء الاتصالات للرجوع الى الحياة الطبيعية بين المواطنين في الشمال وباقي المناطق. ولكن هذا كله يقتضي له وجود سلطة على ما اوضح الاستاذ جواد، وان يقال ان المسعى يستهدف مصالحة بين ابناء لبنان، وانه يقتضي تعويض مالي لعائلات اربعين ضحية قدّرها الشيخ بطرس بمليون ليرة لبنانية بمعدّل ٢٥ الفا عن كل ضحية، وهذا ما يقوي موقف الرئيس فرنجية بالنسبة للعائلات المنكوبة على ما قال الشيخ بطرس.

الاستاذ ابو سليمان : هناك ضغط من قبل اهالي زغرتا على زعمائهم لكيلا يأتوا الى بيروت ولعل ١٠ بالمائة من حادثة شموت مردها الى هذا الضغط، وهذه خطة مدبرة لخلق فتنة واجبار الزغرتاويين على الانكفاء. واقترح الشيخ بطرس ان يتولى الجيش اللبناني بمختلف عناصره المحافظة على الامن بين شكا وبيروت، وكان قبل الرئيس فرنجية وجاءت الاحداث الاخيرة.

غبطة البطريرك : ترى هل يجب الاكتفاء بمقابلة الرئيس فرنجية وحده ام تجب مقابلة الزعماء الباقين في زغرتا ؟ فاجاب الاستاذ جواد : يكتفى الآن بمقابلة الرئيس فرنجية وفي وقت آخر يقابل الزعماء. وهذا ما اكد عليه الشيخ بطرس الخوري والاستاذ ابو سليمان، انما يعلمون بصورة غير مباشرة والافضل ان يذهب الاستاذ جواد والشيخ بطرس لمقابلتهم بعد مقابلة الرئيس فرنجية. وافاد الاستاذ

ابو سليمان ان الرئيس فرنجية قال له في احد احاديثه معه انه يلتزم بمقررات سيده البير، وانه مع التعددية اذا كان المسلمون لا يقبلون بالعلمنة.

ثم طرح السؤال الآتي : اذا طلب الرئيس فرنجية مثله في الماضي شجب الكتائب، فما العمل ؟ اجاب الاستاذ ابو سليمان : في الماضي طلب ذلك اما اليوم بعد حادثة شموت فتساوت المواقف ولا مجال لهذا الطلب.

الاستاذ جواد بولس : هناك نقطة حساسة بالنسبة الى سليمان فرنجية وهي : ان يقال له لبنان يجتاز اصعب مرحلة في تاريخه اما بقاء واما زوال ولا يجوز ان يكون سليمان فرنجية غائباً، اذا كان من زوال فلا يقال انه ساهم فيه واذا كان من بقاء وانتصار فلا يقال انه حصل في غياب الرئيس فرنجية. وهذا معناه ان يقال له انت مسؤول عن لبنان قبل سواك. ولا يجوز ان تبقى خارجاً.

غبطة البطريرك : من المستحسن ان يقال له : في الخلوة التي عقدها المطارنة تألموا مع البطريرك للحالة التي وصلنا اليها وجئنا نستطلعك رأيك للخروج من المأزق مارونيا ووطنيا. كيف ترى او ماذا ترى ان يعمل ليرجع الناس الى بيوتهم واشغالهم؟ ثم في مجرى الحديث يذكر التعويض عن الضحايا. وقال الاستاذ بولس : يجب ان يفهم ان التعويض ليس من الكتائب بل من الطائفة المارونية. وتلا غبطته برقية واردة من بطرس الشيخة من المكسيك بشأن السعي الى مصالحة.

المطران زيادة : اوافق على مساعدة العائلات التي تضررت، ولكن ان نخرج بفكرة ثأر او فدية فهذه ليست فكرة مسيحية. فاجاب الاستاذ ابو سليمان : لا نقول فدية بل مساعدة. ويجب توحيد الموقف الوطني ولاسيما ان الرئيس فرنجية كان استهدف لنقمة بعد المصالحة التي اجراها مع الرئيس كرامي، وجاءت حادثة اهدن فتبدّل الموقف. واعلن الرئيس شمعون ان كانت قد اعدت ورقة مع الاب داغر لتوحيد الموقف ووافق عليها فرنجية وتسلمتها الكتائب وكانت ستعلن وجاءت حادثة شبطين فتوقف كل شيء.

وقر الرأي على ان يقابل المطران صفير اولا الرئيس فرنجية في زيارة تمهيدية ومفاتحته بخلق جو اطيب للناس ليتمكنوا من الذهاب والاياب، ويقال له

ان اللجنة يمكنها ان تقنع العائلات الزغرتاوية المنكوبة بالقبول ثم نرى ما تكون رد الفعل وتبلّغ اللجنة.

غبطة البطريرك.

هناك قضية المطران جبير الذي اطلق عليه الرصاص في ٣٠ نيسان. فتبين بعد التداول انه من الافضل التريث قبل ان يذهب المطران الى كرمسده، ولاسيما انه توسط مع الكتائب للافراج عن مخطوفين، وهذا ما حمل الزغرتاويين على الظن انه على اتفاق معهم.

صفير عند فرنجية : المهمة الشاقة والصعبة

٩ أيار ١٩٧٩

موجز الحديث الذى دار بين فخامة الرئيس فرنجيه
وسيادة المطران صفير اثناء زيارة المطران للرئيس
يوم الاربعاء في ٩ ايار سنة ١٩٧٩ الساعة ١١

جاءت هذه الزيارة بعد الاجتماع الذى رأسه غبطة البطريرك خريش في بكركي وحضره فخامة الرئيس كميل شمعون والاستاذ جواد بولس والشيخ بطرس الخوري والاستاذ شاكر ابو سليمان والسادة المطارنة اعضاء اللجنة التي اختارها المجمع البطريركي في اثناء الرياضة الروحية السنوية لمعالجة الخلاف الناشب بين بعض ابناء الطائفة وهم المطارنة : زيادة وصفير وحرب وحلو والاباتي ابوفاضل الرئيس العم للرهبانية الا ولكن سيادة حلو اعتذر عن عدم حضور الاجتماع الذى انعقد في بكركي يوم الثلاثاء في ٨ ايار ١٩٧٩

موضوع الزيارة

زرت فخامة الرئيس فرنجيه في قصره في زغرتا في الحادية عشرة فاستقبلني على الفور وكان يصحبني المونسنيور اميل شاهين، امين سر البطريركية، فسلّم على فخامته وانسحب لمقابلة نجل الرئيس الاستاذ روبير. وبدأت الحديث بالقول : جئت احمل الى فخامتكم تحيات صاحب الغبطة ولاخبركم بما جد عندنا ولاستطلع رأي فخامتكم بشأنه. في اثناء الرياضة الروحية التي انعقدت في بكركي في الاسبوع الفائت بحث غبطته والسادة المطارنة في الشؤون الروحية والزمنية التي تتعلق بالطائفة خاصة وبلبنان عامة. وقد توقفنا على الاخص على الانقسام الحاصل في صفوف الطائفة والحالة التي يشكو منها الناس سواء كان في منطقة جبل لبنان ام في منطقة الشمال وقد تعذر على الكثيرين التنقل بين المنطقتين وهذا يوقع ... خسائر كثيرة بالناس وقد اوجد حالة قلق دائم . وقد فكر غبطته والسادة المطارنة بوجوب معالجة الحالة وانتخبوا لهذه الغاية لجنة مؤلفة من اصحاب السيادة : زيادة وصفير وحرب وحلو (وانتخب سيادة المطران خوري لكنه اعتذر) والاباتي مخائيل ابو فاضل، رئيس عام الرهبانية الانطونية. وقبل ان تبدأ اللجنة بالتحرك شاء غبطته واعضاؤها ان يستطلعوا رأي بعض الشخصيات المارونية في الامر ولذلك عقد بالامس اجتماع في بكركي ذكرته الصحف اليوم، ولا شك ان فخامتكم اطلعتم عليها، ولذلك جئنا اليوم نستطلع رأي فخامتكم بهذا الامر.

القضية قسمان : لبناني وماروني

فاجاب فخامته : القضية قسمان لبناني وماروني. اما القسم اللبناني، فان وثيقة سنة ٧٢ لم تعد صالحة وقد تبدلت امور كثيرة منذ ذلك الحين. وبامكان البطريركية المارونية ان تكلف احدهم بطرح صيغة جديدة دون ان تظهر هي على الساحة وانا اوافق دون ان اقرأ وان استشار على كل ما يصدر عن بكركي. واضاف قائلا : بالامس قرأت تصريحا في مجلة الصياد لسماحة مفتي الجمهورية جاء فيه ان الامتيازات الطائفية هي سبب الخراب. انه لايزال يتحدث عن الامتيازات في حين لا يتحدث عنها غيره وهذا يظهر العقلية السائدة لديه هو وامثاله. لذلك يجب التفكير بصيغة جديدة.

وتطرق الحديث عن نبأ اذاعته محطة اسرائيل مفاده ان غبطة البطريرك اصدر بيانا يندد فيه بما قاله بيغن في لبنان ويدعو الرئيس سركيس للتفاوض معه، فاجاب : على بكركي ان تكذب الخبر ما دام لم يصدر بيان فاجبته ان التكذيب قد صدر ولا بد انه قد اذيع، وقال : ان بيغن بالذات يفكر منذ سنة [illegible]

الرئيس فرنجية والمطران صفير : ١٩٧٩/٥/٩.

كالعادة كلف المطران صفير لقاء الرئيس سليمان فرنجية لاطلاعه على اجواء التحرك الحاصل بشأن المصالحة المارونية. فانتقل مطران المهمة الشاقة والصعبة الى زغرتا، وهو مدرك انه من الصعب التوصل الى ما يتمناه، وكان قد اسر الى مرافقه المونسنيور اميل شاهين وهما في طريقهما الى زغرتا بانه يطمح الى كسر جدار الصمت السميك حول امكانية تحقيق هدنة اولية. حتى الهدنة لم تتحقق كما كان يأمل المطران صفير المثابر الصابر الذي لا يلين. ويروي ما دار من حديث مع الرئيس فرنجية بعدما نقل اليه تحيات البطريرك خريش وسائر الاساقفة الموارنة. فاجاب الرئيس فرنجية : القضية قسمان لبناني وماروني. اما القسم اللبناني، فان وثيقة سنة ٧٢ لم تعد صالحة. واضاف قائلاً : بالامس قرأت تصريحاً في مجلة الصياد لسماحة مفتي الجمهورية جاء فيه ان الامتيازات الطائفية هي سبب الخراب. انه لا يزال يتحدث عن الامتيازات في حين لا يتحدث عنها غيره وهذا يظهر العقلية السائدة لديه هو وامثاله. لذلك يجب التفكير بصيغة جديدة.

وتطرق الحديث عن نبأ اذاعته محطة اسرائيل مفاده ان غبطة البطريرك اصدر بيانا يؤيد فيه ما قاله بيغن عن لبنان ويدعو الرئيس سركيس للتفاوض معه، فاجاب : على بكركي ان تكذب الخبر ما دام لم يصدر بيان فاجبته ان التكذيب قد صدر ولا بد انه قد اذيع، وقال : ان بيغن بالذات يفكر منذ سنة ١٩٥٢ باخذ قسم من لبنان، واستدار قليلاً واخذ من على رف وراءه مجلة انكليزية واراني فيها مخططاً يشير الى حدود الدولة الاسرائيلية على ما يريدها بيغن. وقال : مجلس البحوث في الكسليك اصدر بيانا يؤيد فيه اقوال بيغن، وهذا امر له انعكاساته على المسيحيين في الدول العربية، ومن يدري ان لا يقولون لهم غدا اذهبوا الى الكسليك. مصلحتنا نحن مع العرب.

القسم الماروني.

اما القسم الماروني فلا مجال الى التغيير فيه الا اذا زالت الاسباب ولا تغيير للاحوال الا بزوال الاسباب، فهل زالت الاسباب ؟ بشير الجميل يتصرف كرئيس

دولة، الشيخ بيار الجميل يطلع بتصاريح ويغطي كثيراً من الاعمال التي تتنافى وهذه التصاريح. اختلفنا مع الكتائب على التجاوزات.

وقلت لفخامته : لا نتحدث الان عن المصالحة مع الشمال والكتائب بل عن المصالحة بين اللبنانيين لكي يتمكنوا من الرجوع الى بيوتهم وارزاقهم واشغالهم. ونحن نعرف ان ما يحدث من اخلال بالامن يتأثر له الناس وهناك تجاوزات ربما فخامتكم لستم على علم بها ولا شك في انكم لا ترضونها وانتم اب اللبنانيين، فاجاب : كنت ابا لهم. وتابع قائلاً : الاباتي قسيس حدثني منذ ايام عن مصالحة فقلت له : اية مصالحة وكيف تفهمها وكيف يمكن تحقيقها ؟ وقلت مستأنفاً الكلام : لعل اذا اعطيت مساعدات لذوي ضحايا ما سبق حادثة ١٣ حزيران وضحايا الحادثة بالذات، ونحن لا نتحدث عن ديات ولا عن فدية لعل هذا ما يخفف من حدة التوتر، واما الضحايا التي وقعت بعد ١٣ حزيران فتصير معالجتها عن طريق آخر. فقال : لا مجال للمساعدات ونحن نقوم تجاه العيال بواجبنا، والمساعدات لا تقدم ولا تؤخر. وتابعت الكلام قائلاً : هذه فكرة تطرح كسائر الافكار ونحن نريد ان نأخذ رأيكم بصددها.

قضية المطران جبير.

وقلت لفخامته : هناك قضية بحثها صاحب الغبطة والمطارنة في اثناء خلوتهم الاسبوع الفائت وهي قضية المطران جبير، وقد كنت تحدثت الى فخامتكم عنها، وكنتم قد اقترحتم ان يذهب بعض زعماء زغرتا الى المطرانية في طرابلس ويأتي بسيادة المطران فيتناول طعام الغداء على مائدة فخامتكم، واجبتم بعد ان استشرتم الزعماء ان ما من احد منهم يأخذ الامر على عاتقه. فاجاب : لا تزال الحالة على ما هي. فتابعت قائلاً : ان غبطته والسادة المطارنة يرغبون في معرفة المآخذ عليه لعل بالامكان معالجتها فاجاب : لا يمكنه ان يملأ المركز. والحل هو ان تنقلوه. بالامس اوجدتم ابرشيتين جديدتين : اللاذقية وزحله، بالامكان ايجاد ابرشية في اميركا اللاتينية مثلاً، وليذهب فعقليته تنسجم مع تلك البيئة اكثر. ورحب الرئيس فرنجية بزيارة اللجنة البطريركية لمتابعة البحث.

فرنجية واللجنة الاسقفية: مكانك راوح

١٥ أيار ١٩٧٩

ملخص الحديث الذى دار بين لجنة المطارنة الذين زاروا
فخامة الرئيس فرنجيه وبين فخامته وذلك يوم الثلاثاء في ١٥ ايار
سنة ١٩٧٩ الساعة العاشرة صباحا في زغرتا .

في اثناء الرياضة الروحية التي اقامها السادة المطارنة الموارنة برئاسة غبطة البطريرك خريش بين ٢٩ نيسان و٥ ايار انتخبت لجنة من السادة المطارنة : زياده وصفير وحرب وحلو والاباتي ابو فاضل للقيام بالاتصالات اللازمة بغية محاولة اجراء مصالحة بين الفئات المارونيه المتنازعة . ويوم الاثنين في ١٤ ايار عقدت اللجنة بحضور جميع اعضائها ما عدا الاباتي ابو فاضل اجتماعا في بكركي حضره الاستاذ جواد بولس تقرر فيه زيارة الرئيس فرنجيه في الغد . وحاولت اللجنة الاتصال بزغرتا هاتفيا لاعلام فخامته بالزيارة فلم تفلح ، ولكن المطران صفير كان قد زار فخامته يوم الاربعاء السابق في ٩ ايار واعلمه بتأليف اللجنة وبنيتها ان تزوره ، فرحب بالزيارة .

وفي يوم الثلاثاء جاء اعضاء اللجنة الى بكركي في الساعة الثامنة الا ربعا وفي الثامنة استقلوا سيارتين فوصلوا زغرتا حوالي العاشرة فتوقفوا قليلا في بيت الكهنة واتصل المطران صفير بفخامة الرئيس هاتفيا واخبره بان اعضاء اللجنة في زغرتا قادمون لزيارته فرحب بهم وقال فليتفضلوا على الفور ووصلوا قصر الرئيس فوجدوه على مدخل القصر فاستقبلهم معانقة واتجه بهم الى مكتب اختلى بهم فيه . وقبل البدء بالحديث قال : عندما تبلغت زيارتكم دعوت هاتفيا اللجنة السياسية الزغرتاوية لحضور المقابلة فرجاه بعض اعضاء اللجنة ان يستمهل دخول اعضاء اللجنة السياسية ربع ساعة ثم يدخلون فوافق ثم دار الحديث التالي

الرئيس فرنجية واللجنة البطريركية : ١٩٧٩/٥/١٥.

يوم الثلاثاء ١٥ ايار زارت اللجنة الاسقفية الرئيس فرنجية. وهنا الاحاديث التي دارت وشريط الزيارة :

وفي يوم الثلاثاء جاء اعضاء اللجنة الى بكركي في الساعة الثامنة الا ربعا، وفي الثامنة استقلوا سيارتين فوصلوا زغرتا حوالي العاشرة فتوقفوا قليلاً في بيت الكهنة واتصل المطران صفير بفخامة الرئيس هاتفياً واخبره بان اعضاء اللجنة في زغرتا قادمون لزيارته فرحّب بهم وقال : فليتفضلوا على الفور. ووصلوا قصر الرئيس فوجدوه على مدخل القصر فاستقبلهم معانقة واتجه بهم الى مكتب اختلى بهم فيه. وقبل البدء بالحديث قال : عندما تبلغت زيارتكم دعوت هاتفيا اللجنة السياسية الزغرتاوية لحضور المقابلة فرجاه بعض اعضاء اللجنة ان يستمهل دخول اعضاء اللجنة السياسية ربع ساعة ثم يدخلون فوافق ثم دار الحديث التالي :

موضوع الزيارة.

زياده : في اثناء الرياضة الروحية تباحثنا مع غبطته وفيما بيننا في شؤون الطائفة وتوقفنا على الخلافات التي تباعد بين ابناء الطائفة، وانتخب غبطته والمطارنة لجنة هي نحن للقيام بمساع في سبيل تنقية الاجواء. وقد اتصلنا ببعض اصحاب الرأي في بكركي برئاسة غبطته ومن بينهم الرئيس شمعون والاستاذ جواد بولس والاستاذ شاكر ابو سليمان والشيخ بطرس الخوري، والآن جئنا نستطلع فخامتك رايك في هذه الامور.

الرئيس فرنجية : هناك ثلاث قضايا : الفلسطينيون والسوريون والخلافات المارونية.

الفلسطينيون لا يمكننا ان نقرر ما نريد بشأنهم لان دولا كبرى تتعاطى قضيتهم، وقد حاول الاميركان ان يوطنوهم في لبنان ولكنهم لم يفلحوا، وقد ارادوا ان يهجروا الموارنة ليفسحوا المجال لتوطين الفلسطينيين عوضا عنهم في لبنان. والمؤامرة لا تزال مستمرة.

اما السوريون فبعض اللبنانيين يرفضون وجودهم في لبنان وبعضهم الآخر يريدون ابقاءهم فيه. وعلى كل اذا كان غبطة البطريرك والسادة الاساقفة يقررون ان وجود السوريين في لبنان غير مرغوب فيه فما على غبطته الا ان يبلغني القرار فماً لاذن وعلي بالباقي.

ولكن فخامته عاد فقال في معرض الحديث : الآن السوريون موجودون بتغطية عربية ودولية فاذا خرجوا وعادوا بزي الصاعقة فالضرر يكون اشد. ثم كان المسيحيون مجتمعين فتمكنوا من المحافظة فقط على ثلث مساحة لبنان فكيف بهم اليوم وهم منقسمون اذا اجتمع عليهم من كانوا بالامس مجتمعين عليهم من فلسطينيين وقوميين وشيوعيين ومن سواهم من اعداء لبنان.

اما القضية المارونية والخلاف بين الموارنة فمردها الى ممارسات خاطئة والمسببات لا تزال هي هي، وهذا ما حمل الزغرتاويين على الانكفاء مثلما حمل غيرهم من ابناء المنطقة على الابتعاد عن الاحزاب. وكانت الحملة على اهدن،

كان ابني طوني دائما على الطريق بين زغرتا وبيروت وكان يقضي معظم ايامه في النقاش فلماذا لم يغتالوه ؟ هذا تفسير لي شخصي وقد اكون مخطئاً. الغاية اذلال موارنة اهدن وبعدها موارنة بشري لكي لا يرتفع رأس ماروني ولكي يحكم البلاد الحزب الواحد. ولهذا وصلنا الى ما وصلنا عليه.

المطران صفير : اغلب الناس ان لم يكن كلهم اصبحوا متضايقين من انقطاع المواصلات بين الشمال والجبل فما يمكن عمله، في اعتقاد فخامتكم، لفتح الطريق ليتمكن الناس من الانصراف الى اعمالهم واعالة عيالهم ؟.

فخامة الرئيس : يمكنكم ان تفتحوا سجلاً في بكركي وتدونوا فيه اسماء الذين يريدون العودة الى الشمال ومتى اكتملت اللائحة يمكنكم اطلاعنا عليها فمن لم يشترك في حملة اهدن يمكنه العودة براحة بال اما من اشترك فلا يمكنه العودة لا بغضاً به بل حباً ببقائه سالما لان من قتل ابنه او ابوه ورآه فانه لا يملك اعصابه وقد يودي به. وكل الذين اشتركوا في حملة اهدن لا يتجاوز عددهم المئتين.

المطران حرب : اعتقد ان العائلات الزغرتاوية لها مصالح في ضواحي بيروت وفي جبيل ولا يمكنها متابعة مصالحها وهي هنا ويجب تأمين الطريق لها للانتقال من زغرتا واليها.

فخامة الرئيس : هناك ٨٥٠ عائلة زغرتاوية كانت تسكن ما بين زغرتا وبيروت فجاءت الى زغرتا وتركت بيوتها فنهبت ولم ينبث احد ببنت شفة، فكيف تجرؤ هذه العائلات على ترك زغرتا الى بيروت ما دام افراد الاحزاب يقتلون بعضهم بعضا في عين الرمانة وفرن الشباك وصربا، وما داموا كلما التقوا مسلما من طرابلس قتلوه على الهوية وذلك لكي يحضوا مسلمي طرابلس على قتل المسيحيين في الشمال، وما داموا لا يتقيدون باوامر رؤسائهم وما دام هؤلاء لا يمكنهم ان يسيطروا عليهم. ومن يستطيع ان يكفل لهذه العائلات ان لا يأتي بعض افراد الاحزاب فيطلق الرصاص على احد البيوت فيهرب ساكنوه فيسرقونه ؟ ومن يمكنه ان يؤمن على نفسه في هذه الحال ؟ مسلمو طرابلس حافظوا على بيوت الزغرتاويين ومسيحيو جبل لبنان سرقوها.

الاباتي ابو فاضل : اتصور انه اذا صار عهد شرف بين مختلف الاطراف يمكن ان ينصرف الناس الى اعمالهم، واقصد بذلك ان تتعهد فخامتكم وزعماء زغرتا ويتعهد بالمقابل رؤساء الاحزاب باعلان هدنة لكي يستطيع الناس من التنقل ريثما تعود الامور الى مجاريها.

فخامة الرئيس : هذا قول لا يمكن تحقيقه اذا تعهدنا نحن فهل رؤساء الاحزاب باستطاعتهم ان يتعهدوا ويفوا بوعودهم ؟ هل يضمن للزغرتاوي انه لا يقبض عليه ويقتل اذا ذهب الى مناطق الميليشيات ؟ والدولة لا يمكنها ان تضمن شيئا ما دامت غير موجودة، والجيش غير فاعل. بالامس طوقت الاحزاب مائتي جندي في صربا فلم يتحرك احد منهم. وماذا حدث على مقربة من العدلية ؟ بالامس كذلك اطلقوا الرصاص على سفيرين فمن يجرؤ على تسمية مطلقي النار؟

وبعد ما يقارب النصف ساعة او اقل دخل الزعماء : سيمون بولس وسليم كرم وروبير فرنجية وقال الرئيس : ان زعماءنا من بينهم خارج البلاد : رينه معوض، ومنهم من هم في بيروت : الاب سمعان الدويهي. ووضعوا في جو الحديث باختصار.

التعامل مع اليهود ومع سوريا.

وتطرق الحديث الى التعامل مع اليهود فقال فخامة الرئيس : ليعلن رؤساء الاحزاب انهم يقطعون علاقتهم مع اليهود وليقطعوا هذه العلاقة اذ ذاك يمكن التعامل معهم. في بدء الاحداث انصبت الدعاية اليهودية على الموارنة فكانت صحف الغرب تكتب بخط كبير وفي اولى صفحاتها : وحشية الموارنة ضد الفلسطينيين، اما اليوم فيتباكى اليهود على الموارنة ويعلنون انهم يريدون ان يحافظوا عليهم. فماذا تغير في الامر ؟ كانت البواخر في السنتين الاولين تنزل السلاح في صور وصيدا للمقاومة الفلسطينية وكان باستطاعة اليهود مصادرتها او منعها فلم يفعلوا لماذا ؟ الخطر علينا كل الخطر هو من اليهود. اما العرب فمصلحتنا تقضي بالتفاهم معهم. ثمانون بالمائة من اللبنانيين الذين يعملون في البلدان العربية هم مسيحيون ويدخلون على لبنان ملايين الدولارات. والمصلحة تقضي على الاخص

بان نتفاهم مع سوريا لانها الاقرب الينا واذا اقفلت حدودها معنا أذتنا، وهذا ما حدث في عهدي فكان الصناعيون يراجعونني مرات في النهار حتى وصل بهم الامر الى التهديد باقفال مصانعهم وتسريح العمال، فاوفدنا اذ ذاك ابننا طوني الى سيادة الرئيس الاسد فطلب منه فتح الحدود باسمي وعادت الاحوال الى طبيعتها.

المطران حلو : عرفنا فخامتكم رجل فروسية اول ما عرفناكم في بيت الدين، ورجل اقدام وتقدرون الظروف والامور. واود ان اقول كلمة في شؤون عشتها في ابرشيتي في الجنوب وهي اني على معرفة اكيدة ان ابناء القرى الجنوبية من مسيحيين ومسلمين ارغموا على التعامل مع اسرائيل عندما اقفلت في وجههم طريق العاصمة بيروت وقد اقفلها الفلسطينيون. فالى اين يذهبون ليؤمنوا معاشهم وحاجياتهم اليومية ؟ فكانوا ولا يزالون يشترون الرغيف بليرة لبنانية وهكذا البيضة والدواء وما سوى ذلك باغلى الغلاء فهل يلامون ؟.

فخامة الرئيس : عندما كنت في زيارة الاسد في دمشق وبحضور الشيخ بيار الجميل اخذ الرئيس السوري يظهر ما قد يلحق اللبنانيين من ضرر فيما لو عرف العرب ان بعضهم يتعاملون مع اسرائيل فاجبته اذ ذاك : يا سيادة الرئيس، اذا كان اللبناني على الحدود قد اقفلت طريق عاصمته في وجهه وانحصر ضمن ثلاثة جدران ولم يبق له الا طريق واحد مفتوح ومرض ابنه وهو يحتاج الى دواء او اوشكت امراته ان تضع افيلام اذا ذهب الى اسرائيل ليداوي ابنه او زوجته ؟ وهل يعتبر خائنا ؟ وتطرق الحديث الى حادثة ارنون واصرار اليهود على عدم السماح للميليشيات المسيحية باخراج الفلسطينيين منها لئلا يقتل البطل وتنتهي الرواية، والى حادثة مدرسة القليعة ونصح اليهود بفتحها حتى اذا اراد الفلسطينيون ضربها بادر اليهود الى تنبيه اولياء المدرسة ليكونوا على حذر، ثم اطلاق القنابل على مرجعيون في نهاية الاجتماع الذي اقيم فيها وبعد خروج معظم الناس وكان هناك بين المجتمعين يهود، وهذا كله يدل على تنسيق بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وهذه روايات اوردها المطران حلو. وهنا ادان الرئيس فرنجية سعد حداد وهو آلة بيد اليهود. وندد بمن يدافع عنه، واذا كان الرئيس شمعون وابنه دوري يوافقون على اعماله فهما ليسا على حق.

وانتقل الحديث الى الجيش فقال فخامته : لا يكفي ان نأتي بمجندين بل يجب تأمين السلاح لهم، وهذا يقتضي له وقت طويل، والمصانع في الغرب لا تسلم السلاح قبل سنتين من طلبه، وقال : طلبنا من بلجيكا دبابات للجيش منذ سنتين وحتى اليوم لم يتسلمها الجيش. ولكي يكون الجيش سليما يجب ان يكون هناك تجنيد اجباري. وعاد الى حادثة اهدن فقال : لو قتل طوني في خارج اهدن قد لا يكون ربما وقف احد بجانبي اما ان يكون قد قتل في اهدن، وعقب على قول المطران حرب بان احدهم قال : من خطط لحملة اهدن كان من اذكى الاذكياء ومن نفذها من احمر الحمير، فقال الرئيس : اغلب الظن ان من خطط غير من نفذ وان المخطط رأس غير لبناني.

البطريرك ابو الجميع.

وفي معرض الكلام على حادثة اهدن قال الاستاذ سيمون بولس : كان مفروضاً في رجال الدين وفي البطريركية ان تشجب الكتائب كما قلت منذ احد عشر شهراً يوم كنتم هنا في زغرتا، موجها كلامه الى السادة المطارنة، وكان يجب ان تشجب ممارسات الاحزاب وتجاوزاتها. فاجاب المطران حرب انه فعل ذلك يوماً في احد التآبين فغضب عليه الاحزاب، فتدخل الرئيس وقال : في البيان الاخير الذي اصدره البطريرك ورد شجب صريح لهذه الممارسات، والبطريرك اب للجميع لا يمكنه ان يعادي فريقا من ابنائه. والتفت الى الاستاذ سيمون بولس قائلاً: اتمنى ان تصبح بطريركا يا سيمون لتدرك مسؤولية البطريرك، والتفت الى سيادة حرب قائلاً : يمكنك يا صاحب السيادة ان تقول في ابرشيتك ما تريد اما البطريرك فلا، فهو يرشد وينبه. واضاف هنا المطران صفير قائلاً : ليست المرة الاولى التي فيها يندد غبطته بالممارسات الشاذة، وهذه رسائله الراعوية وهذه بيانات بكركي بمناسبة الاعياد على الاخص تشهد على ذلك، وهل اوضح مما قيل مؤخراً : الحجة تقرع بالرصاص والكلمة باخماد الانفاس. وهل جرؤ احد على قول مثل هذا القول ؟ نحن جميعاً ضد العنف وفرض الخوة والضرائب.

مقابلة اللجنة الاسقفية للشيخ بيار الجميل: نوايا حسنة لا تترجم....

٣١ أيار ١٩٧٩

مقابلة اللجنة البطريركية للشيخ بيار الجميل
في منزله في محلة الدورة في يوم الخميس
٣١ ايار سنة ١٩٧٩ الساعة التاسعة صباحا

توافق اعضاء اللجنة السادة المطارنة: زياده وصفير وحرب وحلو والاباتي ابو فاضل على الالتقاء قبل الموعد بعشر دقائق في باحة مستشفى ماريوسف الدورة واطلع المطران صفير الاعضاء على التصريح الذى سيعطى بعد المقابلة للصحف فوافقوا عليه وعندما سأل كلا منهم اذا كان يريد ان يدلي به للصحف فطلبوا من المطران صفير الادلاء به.

وفي الوقت المحدد للمقابلة الذى عين في اتصال هاتفي مع الشيخ بيار الجميل، قبل يوم، وصل اعضاء اللجنة فكان في استقبالهم بعض رجال الكتائب وعندما دخلوا المنزل استقبلتهم السيدة عقيلة الشيخ وبعد دقيقتين جاء الشيخ واستقبل زائريه وجاء مصورو الصحف فاخذت اعداد من الصور ثم انسحبوا وابتدأ الحديث عاديا عن احوال البلاد على وجه العموم وعن انتقال الشيخ الى المنزل الذى استقبل زائريه فيه منذ اربعة اشهر فقط وذلك بعد ان قصفت بكفيا، ثم انتقل الحديث الى امكانية التفاهم مع المسلمين وهو امل اراد الشيخ بيار، على حد قوله ان يحافظ عليه برغم ان من حوله كان يقول له: فالج لا تعالج

اللجنة البطريركية والشيخ بيار الجميل: ١٩٧٩/٥/٣١

توافق اعضاء اللجنة المطارنة : زياده وصفير وحرب وحلو والاباتي ابو فاضل على الالتقاء قبل الموعد بعشر دقائق في باحة مستشفى مار يوسف الدورة. واطلع المطران صفير الاعضاء على التصريح الذي سيعطى بعد المقابلة للصحف فوافقوا عليه، وعندما سأل كلا منهم اذا كان يريد ان يدلي به للصحف فطلبوا من المطران صفير الادلاء به.

وفي الوقت المحدد للمقابلة الذي عين في اتصال هاتفي مع الشيخ بيار الجميل، قبل يوم، وصل اعضاء اللجنة فكان في استقبالهم بعض رجال الكتائب، وعندما دخلوا المنزل استقبلتهم السيدة عقيلة الشيخ بيار، وبعد دقيقتين جاء الشيخ بيار واستقبل زائريه وابتدأ الحديث عاديا عن احوال البلاد على وجه العموم وعن انتقال الشيخ الى المنزل الذي استقبل زائريه فيه منذ اربعة اشهر فقط وذلك بعد ان قصفت بكفيا، ثم انتقل الحديث الى امكانية التفاهم مع المسلمين وهو امل اراد

الشيخ بيار، على حد قوله، ان يحافظ عليه برغم ان من حوله كان يقول له : « فالج لا تعالج » فكان يجيب اريد ان اعالج. وقال ان هناك بعضا من كبار المسلمين قالوا له ان خلاصنا بالتفاهم مع بعضنا وهذا دليل، في زعم الشيخ بيار، على انهم غير راضين عما وصلوا اليه من حالة مع الفلسطينيين والسوريين. وتابع الشيخ بيار كلامه قائلاً : نحن لا ثروات عنا ولا بترول ولا معادن انما ثروتنا هي تفاهمنا وتعاوننا مع بعضنا، وبالتعاون يرجع لبنان كما كان جنة الدنيا.

موضوع الزيارة.

وانتقل الحديث الى موضوع الزيارة فقال المطران صفير : تشكلت اللجنة واجتمعت برئاسة غبطة البطريرك خريش ببعض من رجالات الطائفة. وقد زارت مؤخراً الرئيس فرنجية لاخذ رأيه في الحالة ولاسيما ما يجب عمله في سبيل ارجاع المشردين بعد حادثة اهدن الى بيوتهم، وقد اصبحوا في حالة لا تطاق، وبالامس رأيناهم او رأينا بعضهم في انطش جبيل ينتظرون ان يوزّع عليهم كيلو عدس او ارز وكانوا يعيشون في بيوتهم بكرامتهم. فجئنا اليوم نسأل معاليكم ما يمكن عمله في سبيل إرجاعهم الى بيوتهم وقراهم، وتمكين الزغرتاويين من الخروج من منطقتهم الى بيروت وضواحيها لاستئناف اعمالهم، وهذه هي الغاية من هذه الزيارة.

لماذا حاربنا ؟.

شكر الشيخ بيار لغبطة البطريرك بادرته وللمطارنة وعلى الاخص لاعضاء اللجنة وقال : مهما ضحيتم من وقت وجهد في هذا السبيل فهذا ليس بكثير وان ما تريدون منه شبراً اريد منه مترا والاهتمام بالمهجرين وبجميع المسيحيين على وجه الاجمال هو مسؤولية رجال الدين ولاسيما الفاتيكان، وغدا ساتناول طعام الغداء مع سيادة السفير البابوي وساحدثه بامر مسيحيي لبنان الذين يجب على الكرسي الرسولي ان يدافع عنهم، لا من اجلهم وحسب بل من اجل جميع المسيحيين في هذا الشرق فاذا زال لبنان الذي هو حصن المسيحية في الشرق زالت المسيحية منه، وهذا ما يعرفه الفاتيكان ونأمل منه ان يساعدنا.

وانتقل الشيخ الى موضوع الحرب في لبنان فقال : حاربنا لنحافظ على ديننا. كانت كنائسنا محتلة منتهكة، كان رجالنا يخطفون ويقتلون تألب علينا اعداؤنا واستنجدوا بمرتزقة من جميع انحاء العالم. واضاف قائلا : انا في معركة الكرنتينا انقذت حياة نحو ١٥ صومالياً، ظنوا انهم في اسرائيل قاتلونا فاضطررنا الى قتالهم. نحن لسنا بمجرمين ولا نحب القتل، ولكن لو لم نقاتل لكنا ابدنا. لم يكن لدينا سلاح سرقنا سلاح الدولة قبل ان يسرقه سوانا وانتصرنا باعجوبة لان الله معنا. الله لبناني، على ما قيل والقول صح، ريمون اده اتهمنا باننا قتلة يوم كنا في بكركي عندما اجتمعنا به برئاسة غبطته وهو قول مردود. عملنا ما عمله الموارنة من قبل منذ الف وخمسماية سنة وقد قضوا حياتهم وهم يقاومون بعنف وقوة. اولادي واحفادي قاتلوا وسقط منهم شهداء.

كيف تأسست الجبهة اللبنانية.

وتابع الشيخ بيار كلامه قائلاً : ثم رأينا ان الاهداف التي نسعى اليها مع الرئيس شمعون وفرنجية هي واحدة فكنت انا ـ ولا اريد ان اتكلم عن نفسي ولكننا في حديث عائلي ـ اول من دعا الى تأليف الجبهة اللبنانية، ثم انضم الينا جواد بولس وفؤاد البستاني وشارل مالك، وجاء الاباتي شربل قسيس والرهبان. الرئيسان شمعون وفرنجية سياسيان يضطران بعض مرات الى المساومة اما نحن فعقائديون لا نساوم. الاباتي قسيس ممتاز والرهبان عاونونا ولاسيما الراهبات اللواتي كن يسهرن على تأمين الطعام للمقاتلين وتضميد جراحهم في المستوصفات والمستشفيات. وكان في صفوفنا اشرف ابناء العائلات، ولكنهم اليوم هاجروا فاضطررنا الى قبول من هم دون اولئك اخلاقا وسلوكا، ذلك اننا بحاجة الى مقاتلين.

نحن من انقذنا فرنجية والشرعية.

وتابع كلامه قائلاً : وموقفنا هذا هو ما ساعدنا على انقاذ الشرعية، لولانا لكان الرئيس فرنجية امتهن وخلع ولكننا انجدناه. اولا هو من حاربنا ولكنه في الستة الاشهر الاخيرة من ولايته اصبح متعلقاً بنا ولم يعد يتركنا. انا من اخذت ابنه

المرحوم طوني في سيارتي يوم انتخاب الرئيس سركيس لتجنيبه القنص وانتخبنا الرئيس سركيس الذي كنا نأمل ان يظهر قوة ولكنه ليس من نوع الرجال الذين يضربون بكفهم على الطاولة، وربما كانت هذه صفات طيبة ولكنه ليس بالحازم، ولهذا نحن نعيش دون دولة، وقد قلت ولا ازال اقول نحن لا يمكننا ان نقوم مقام الدولة. وخلاصنا بقيام دولة قوية.

محاسن الزغرتاويين.

وانتقل الى الحديث عن الزغرتاويين فقال : الزغرتاويون اشداء لهم محاسنهم. لقد حاربوا معنا في الاسواق وفي الفنادق... وانتقل الى الكلام عن احداث شكا فقال : كان الكتائبيون يعملون في المعامل : الترابة والاترنيت. وكان فرنجية يسعى الى توظيف بعض جماعته وهذا من حقه. وكان الكتائبيون ومناصروهم الذين يعملون في الشركات يساعدون على توظيف الزغرتاويين، وحصل بعدئذ صدام وقتل خمسة من رفاقنا في الشمال كان آخرهم جود البائع وهو من احسن الناس وثار اقارب الضحايا على الزغرتاويين.

ما شأن الكتائب في حادثة اهدن ؟

وفند الاسباب التي ادت الى حادثة اهدن قائلاً : والآن نأتي الى موضوع الزيارة وهي ان الكتائب لا دخل لهم بما حدث. لم نأخذ قراراً في ذلك في المكتب السياسي ولم نبحث في الامر في المجلس المركزي، والاول مؤلف من ٢١ شخصاً انا رأسه، والثاني هو بمثابة البرلمان مؤلف من ٢٠٠ شخص وكل منهم يقول ما يريد فلم يقل احد منهم بشن حملة على اهدن، ولكن اذا حدث ان استنجد اقارب ضحايا الشمال ببعض عناصر كتائبية غير منضبطة فهل تكون الكتائب مسؤولة ؟ اذا اساء الى السلك الكهنوتي بعض كهنة فهل تكون المسيحية باجمعها فاسدة ؟ ان الكتائبي شريف ومؤمن بالله ولا يقتل. هؤلاء الشباب الذين استقبلوكم على المدخل يذهبون كل يوم الى الكنيسة ليسمعوا القداس ويتناولوا. وهم يعرفون ان القتل امر فظيع. وبعد انا مستعد لتسليم نفسي الى الرئيس فرنجية، وان اذهب معكم اليه، وان اطلب منه ان يأخذ مسدساً اعطيه اياه واقول له : انت

لاتقتل، اعط هذا المسدس احد رجالك وليقتلني ولاكن ضحية وليبق لبنان وتنتهي القضية. واني اذهب الى القول : ليكن الرئيس فرنجية رئيسا للمحكمة التي تحاكمني على شرط ان يسمح لي بالدفاع عن نفسي واني اقبل بالحكم الذي يصدره. لقد اردت اثر الحادثة ان ارسل ابني امين وجورج سعاده اليه ولكن هناك من نصحني بالعدول عن ذلك فعدلت. وبعد ان ادلى بهذه المعلومات اجابه المطران صفير بقوله :

جواب الزغرتاويين على هذه الاقوال.

ليسمح الشيخ بيار ان اقول له ما سمعته من الزغرتاويين وليس من الرئيس فرنجية وحده : يقولون كيف يمكن تفسير وجود ضحايا من الكتائب في حادثة اهدن جاؤوا من عين الرمانة ودير ميماس وكفرعبيدا وكور وما سوى ذلك من امكنة بعيدة عن اهدن ولا علاقة لها بالاهدنيين ؟ وقد وجدت معهم بطاقات حزبية. واذا صح ان الكتائب لا دخل لها بالامر فالزغرتاويون يقولون : لماذا لم يصدر استنكار ؟ لماذا لم يفصل الفاعلون او يتخذ بحقهم تدبير ؟ وكيف يمكن شرح الواقع وهو ان المدافع والآليات الحربية والبطاقات تدل على ان المهاجمين كتائب؟ فاجاب الشيخ : استنكرنا على الفور، نعم كان يجب ان يؤخذ تدبير ولكن كيف كان بالامكان اخذه وكانت ارجلنا بالفلق وكنا بحاجة الى مقاتلين؟.

رسالة الى فرنجية.

ووافق المطران حرب على مجمل اقوال الشيخ بيار فقال : ليت كان هذا الكلام يسجل ليسمعه الرئيس فرنجية. وقد جاءتني فكرة الآن وهي ماذا لو وجهتم رسالة الى فرنجية فحواها ما تقولون الآن ؟ وعقب الاباتي ابو فاضل على كلام المطران حرب بقوله : الاعلام له اليوم مفعول السحر هو يبني ويهدم، فما القول لو صدر مثلاً في العمل مقال تقولون فيه اننا على استعداد لقبول كل الناس في مناطقنا ولحمايتهم من انى جاؤوا ولاسيما من زغرتا، ونريد ان نوقف الحملات الاذاعية واظن ان هذا الكلام يكون له اثر لدى الرئيس فرنجية، وانا اعرفه عن كثب، ولدى الزغرتاويين ؟ فاجاب الشيخ بيار: نحن لو هوجمنا كلاميا فلن نرد.

التعاون مع سوريا.

وتطرق الكلام الى التعاون مع سوريا فقال الشيخ بيار : ان الرئيس يستعين علينا بالجيش السوري. لو كان هو بذاته، لقلنا معه حق، ولكن ان يترك السوريين ينكلون بشبابنا كما فعلوا مع فرج عبيد، الذي كان مع سياح في الارز، ومر في زغرتا فقبضوا عليه، وطلبوا منه ان يعقد مؤتمرا صحافياً يشتم فيه الكتائب فرفض وآثر الموت على ذلك فسلموه للسوريين، ووالدته اليوم تدور على ابواب الناس لتقبل ايديهم ليتوسطوا للافراج عنه. نعم نحن تعاونا اولا مع السوريين لان الاسد تفهم الوضع اللبناني على ما تبين من خطابه في تموز سنة ١٩٧٦، وقد قابلته خمس مرات وقال لي : ان المسيحيين احرار في سوريا فقلت له : نعم، هم كذلك في مصر والعراق والاردن وكل بلد عربي ففهم ما اريد ان اقول لانه علوي ولو كان سنيا لما كان فهم، وحين اتهمنا بالتعامل مع اسرائيل قلنا له بحضور الرئيس فرنجية مرة : المسيحيون الحدوديون وحتى الشيعيون مضطرون الى التعامل مع اسرائيل لان طريق لبنان مسدودة في وجوههم. ولكن الامور تبدلت مع سوريا بعد معاهدة مصر واسرائيل وزيارة السادات الى القدس واصبح الاسد اسير الشيوعية الدولية. نحن نريد التعاون مع العرب على اساس الصراحة، ولهذا كنت مقبولا لدى عبد الناصر وهو اهدى الي وشاح النيل.

الخلاصة.

الرئيس فرنجية كان صديقنا، اقمت في بيته طوال مدة ولايته الاخيرة، وكانت عقيلته تعد لنا المجدرة. لسنا نحن من فعلنا مجزرة اهدن لكن فعلها من قتل جنبلاط وفعل مجزرة القاع. يتهمون ابني بشير، انا قسوت عليه حتى قال لي: ليتك لم تكن والدي. لم اكن ارغب في تعيينه قائداً للقوات لكنه فرض نفسه.

الاثنين ٤ حزيران ١٩٧٩.

انفجرت سيارة ملغومة تحت معمل سيدام على مفرق نهر الكلب، فاصابت سيارة الشيخ بيار الجميل واحرقتها، غير انه نجا هو ومرافقوه باعجوبة، ولكنهم اصيبوا بجراح طفيفة.

محاولات متكررة لتلمس المصالحة وسر طائفية الرئاسات بين الأسد وفرنجية

٧ حزيران ١٩٧٩

مقابلة اللجنة الاسقفية المؤلفة من المطارنة : زيادة ، صفير ، حلو (حرب مسافر الى روما) والاباتي ابو فاضل للرئيس سليمان فرنجية في زغرتا يوم الخميس في ٧ حزيران سنة ١٩٧٩ الساعة الحادية عشرة والنصف •

انطلق اعضاء اللجنة من بكركي في التاسعة والنصف فوصلوا زغرتا في الحادية عشرة والنصف وكانوا قد توقفوا قليلا في جبيل • وكان المطران صفير قد نبه قبل بضعة ايام الرئيس فرنجية الى احتمال قيام اللجنة بهذه الزيارة فرحب• ولما وصل اعضاء اللجنة الى زغرتا عرجوا على بيت راهبات دير الصليب اللواتي يعنين بمستشفى زغرتا فخاطب المطران صفير الرئيس فرنجية بالهاتف ليعلمه بوصول السادة المطارنة فاجاب انه على استعداد لاستقبالهم•

غاية الزيارة

بعد ان استقبل الرئيس المطارنة على مدخل قصره ، دخل بهم الى مكتبه الخاص في الطابق الارضي وكان معه ولده روبير وبعد فترة من الوقت وصل السيد سليم كرم وكان الرئيس اشار على ولده روبير بدعوة زعماء زغرتا بالهاتف للمجيء الى القصر للاشتراك في الحديث• وابتدأ الحديث متثاقلا فدار على العموميات• ثم قال المطران صفير : الغاية من زيارتنا لكم ، يا فخامة الرئيس لنعرب لكم وللزغرتاويين جميعا عن مشاركتنا اياكم شعوركم بالالم بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لحادثة اهدن التي لم ننسها مثلما لم تنسوها • ونقوم بهذه الزيارة باسم غبطة البطريرك خريش ومجمع المطارنة وكنا بالامس مجتمعين في بكركي وقد كلفونا ان نعرب لكم عن عاطفتهم وانا نسأل الله ان يلهمكم الصبر على هذه المحنة الكبيرة• فاجاب اني

اللجنة البطريركية عند الرئيس فرنجية : ١٩٧٩/٦/٧

بالرغم من قناعة المطران صفير وسائر اعضاء اللجنة الاسقفية المكلفة اجراء الوساطة لمصالحة مارونية بتعثر هذه المحاولة، وبالرغم من انقطاع امل البطريرك خريش بنجاح تلك الوساطة، فقد استمر نائبه المطران صفير مصراً على بذل المحاولات مع طرفي النزاع الرئيس فرنجية المقيم في زغرتا ـ اهدن، والشيخ بيار الجميل المقيم في بيروت وضواحيها الشرقية. ويقول البطريرك صفير ان حرصه على الاستمرار في بذل الجهود كان ينبع من القناعة بضرورة ايقاف حال التدهور المتمادي. كنا نعلن اننا نسعى الى مصالحة لكي نعزز الثقة والامل في نفوس الناس، الا اننا في الواقع كنا نسعى الى وضع حد للتدهور. وكنا نحرص على مؤاساة الرئيس فرنجية والوقوف الى جانبه انطلاقا من واجبنا الرعوي من جهة، وتحصيناً

لشخصه ولموقعه في وجه اغراءات التطرف والثأر، هذه الاغراءات التي راح الرئيس فرنجية يتجاوزها يوما بعد يوم مغلبا منطق الحكمة والتعقل على منطق العصبيات والتحدي. وكذلك كنا نفعل تجاه الشيخ بيار الجميل فنسعى الى اسماعه دوما صوتنا والتشاور معه املاً بتعزيز حال الانضباط في صفوف محازبيه...

على قاعدة الاجتهاد في الحد من الخسائر المارونية تابع المطران صفير دفع المساعي والاتصالات على خطي زغرتا ـ بيروت. واستمر في زيارات الرئيس فرنجية بصورة متواصلة، فلم يكن يمر اسبوع من دون زيارة تقريباً، فتحول قصر الرئيس فرنجية في زغرتا شتاءً وفي اهدن صيفاً محطة ثابتة من محطات زيارات المطران صفير الى المنطقة. ويقول البطريرك صفير ان الرئيس فرنجية كان يبدي سروره وتقديره لهذه الزيارات المتواصلة، التي اعتبرها شكلا من اشكال المواكبة الراعوية التي باح مراراً انه يحتاجها في هذا الظرف العصيب. وفيما كانت تتركز احاديث المطران صفير مع الرئيس فرنجية في خلواتهما الثنائية على مسألة الحد من الخسائر المارونية، راحت محادثات اللجنة الاسقفية تتنوع لتتناول شؤونا وطنية عامة. هنا محضر زيارة اللجنة للرئيس فرنجية في ٧ حزيران ١٩٧٩، كما كتبه المطران صفير :

انطلق اعضاء اللجنة من بكركي في التاسعة والنصف فوصلوا زغرتا في الحادية عشرة والنصف وكانوا قد توقفوا قليلاً في جبيل. وكان المطران صفير قد نبه قبل بضعة ايام الرئيس فرنجية الى احتمال قيام اللجنة بهذه الزيارة فرحب. ولما وصل اعضاء اللجنة الى زغرتا عرجوا على بيت راهبات دير الصليب اللواتي يعنين بمستشفى زغرتا، فخاطب المطران صفير الرئيس فرنجية بالهاتف ليعلمه بوصول السادة المطارنة فاجاب انه على استعداد لاستقبالهم.

غاية الزيارة.

بعد ان استقبل الرئيس المطارنة على مدخل قصره، دخل بهم الى مكتبه الخاص في الطابق الارضي وكان معه ولده روبير، وبعد فترة من الوقت وصل السيد سليم كرم. وكان الرئيس اشار على ولده روبير بدعوة زعماء زغرتا بالهاتف

محاولات متكررة لتلُّمس المصالحة وسر طائفية الرئاسات بين الأسد وفرنجية

٧ حزيران ١٩٧٩

مقابلة اللجنة الاسقفية المؤلفة من المطارنة : زيادة، صفير، حلو (حرب مسافر الى روما) والاباتي ابو فاضل للرئيس سليمان فرنجية في زغرتا يوم الخميس في ٧ حزيران سنة ١٩٧٩ الساعة الحادية عشرة والنصف .

انطلق اعضاء اللجنة من بكركي في التاسعة والنصف فوصلوا زغرتا في الحادية عشرة والنصف وكانوا قد توقفوا قليلا في جبيل . وكان المطران صفير قد نبه قبل بضعة ايام الرئيس فرنجية الى احتمال قيام اللجنة بهذه الزيارة فرحب. ولما وصل اعضاء اللجنة الى زغرتا عرجوا على بيت راهبات دير الصليب اللواتي يعنين بمستشفى زغرتا فخاطب المطران صفير الرئيس فرنجية بالهاتف ليعلمه بوصول السادة المطارنة فاجاب انه على استعداد لاستقبالهم.

غـايـة الـزيـارة

بعد ان استقبل الرئيس المطارنة على مدخل قصره، دخل بهم الى مكتبه الخاص في الطابق الارضي وكان معه ولده روبير وبعد فترة من الوقت وصل السيد سليم كرم وكان الرئيس اشار على ولده روبير بدعوة زعماء زغرتا بالهاتف للمجيء الى القصر للاشتراك في الحديث. وابتداء الحديث متثاقلا فدار على العموميات. ثم قال المطران صفير : الغاية من زيارتنا لكم، يا فخامة الرئيس لنعرب لكم وللزغرتاويين جميعا عن مشاركتنا اياكم شعوركم بالالم بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لحادثة اهدن التي لم ننسها مثلما لم تنسوها . ونقوم بهذه الزيارة باسم غبطة البطريرك خريش ومجمع المطارنة وكنا بالامس مجتمعين في بكركي وقد كلفونا ان نعرب لكم عن عاطفتهم وانا نسأل الله ان يلهمكم الصبر على هذه المحنة الكبيرة. فاجاب اني

اللجنة البطريركية عند الرئيس فرنجية : ١٩٧٩/٦/٧

بالرغم من قناعة المطران صفير وسائر اعضاء اللجنة الاسقفية المكلفة اجراء الوساطة لمصالحة مارونية بتعثر هذه المحاولة، وبالرغم من انقطاع امل البطريرك خريش بنجاح تلك الوساطة، فقد استمر نائبه المطران صفير مصراً على بذل المحاولات مع طرفي النزاع الرئيس فرنجية المقيم في زغرتا ـ اهدن، والشيخ بيار الجميل المقيم في بيروت وضواحيها الشرقية. ويقول البطريرك صفير ان حرصه على الاستمرار في بذل الجهود كان ينبع من القناعة بضرورة ايقاف حال التدهور المتمادي. كنا نعلن اننا نسعى الى مصالحة لكي نعزز الثقة والامل في نفوس الناس، الا اننا في الواقع كنا نسعى الى وضع حد للتدهور. وكنا نحرص على مؤاساة الرئيس فرنجية والوقوف الى جانبه انطلاقا من واجبنا الرعوي من جهة، وتحصيناً

لشخصه ولموقعه في وجه اغراءات التطرف والثأر، هذه الاغراءات التي راح الرئيس فرنجية يتجاوزها يوما بعد يوم مغلبا منطق الحكمة والتعقل على منطق العصبيات والتحدي. وكذلك كنا نفعل تجاه الشيخ بيار الجميل فنسعى الى اسماعه دوما صوتنا والتشاور معه املاً بتعزيز حال الانضباط في صفوف محازبيه...

على قاعدة الاجتهاد في الحد من الخسائر المارونية تابع المطران صفير دفع المساعي والاتصالات على خطي زغرتا ـ بيروت. واستمر في زيارات الرئيس فرنجية بصورة متواصلة، فلم يكن يمر اسبوع من دون زيارة تقريباً، فتحول قصر الرئيس فرنجية في زغرتا شتاءً وفي اهدن صيفاً محطة ثابتة من محطات زيارات المطران صفير الى المنطقة. ويقول البطريرك صفير ان الرئيس فرنجية كان يبدي سروره وتقديره لهذه الزيارات المتواصلة، التي اعتبرها شكلا من اشكال المواكبة الراعوية التي باح مراراً انه يحتاجها في هذا الظرف العصيب. وفيما كانت تتركز احاديث المطران صفير مع الرئيس فرنجية في خلواتهما الثنائية على مسألة الحد من الخسائر المارونية، راحت محادثات اللجنة الاسقفية تتنوع لتتناول شؤونا وطنية عامة. هنا محضر زيارة اللجنة للرئيس فرنجية في ٧ حزيران ١٩٧٩، كما كتبه المطران صفير :

انطلق اعضاء اللجنة من بكركي في التاسعة والنصف فوصلوا زغرتا في الحادية عشرة والنصف وكانوا قد توقفوا قليلاً في جبيل. وكان المطران صفير قد نبه قبل بضعة ايام الرئيس فرنجية الى احتمال قيام اللجنة بهذه الزيارة فرحب. ولما وصل اعضاء اللجنة الى زغرتا عرجوا على بيت راهبات دير الصليب اللواتي يعنين بمستشفى زغرتا، فخاطب المطران صفير الرئيس فرنجية بالهاتف ليعلمه بوصول السادة المطارنة فاجاب انه على استعداد لاستقبالهم.

غاية الزيارة.

بعد ان استقبل الرئيس المطارنة على مدخل قصره، دخل بهم الى مكتبه الخاص في الطابق الارضي وكان معه ولده روبير، وبعد فترة من الوقت وصل السيد سليم كرم. وكان الرئيس اشار على ولده روبير بدعوة زعماء زغرتا بالهاتف

للمجيء الى القصر للاشتراك في الحديث. وابتدأ الحديث متثاقلا فدار على العموميات. ثم قال المطران صفير : الغاية من زيارتنا لكم، يا فخامة الرئيس لنعرب لكم وللزغرتاويين جميعاً عن مشاركتنا اياكم شعوركم بالالم بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لحادثة اهدن التي لم ننسها مثلما لم تنسوها. ونقوم بهذه الزيارة باسم غبطة البطريرك خريش ومجمع المطارنة، وكنا بالامس مجتمعين في بكركي، وقد كلفونا ان نعرب لكم عن عاطفتهم وان نسأل الله ان يلهمكم الصبر على هذه المحنة الكبيرة.

صيغة الوفاق.

وانتقل الحديث الى الحالة التي تتخبط فيها البلاد والى وجوب طرح صيغة وفاق، فقال الرئيس فرنجية : يجب ان تطرح صيغة على يد احدهم ايا كان والا لا خروج من المأزق، وعلى رئيس الجمهورية ان يجزم في اتخاذ موقف من الصيغة ومن جميع شؤون البلاد، ويستحيل عليه ان يظفر بموافقة الجميع على الاطلاق فعليه ان يختار ويسير الى الامام.

الوثيقة الدستورية.

وروى فخامته كيف وضع ما سمي فيما بعد بالوثيقة الدستورية قال : عندما اشتدت الازمة في لبنان، اوفد الي الرئيس حافظ الاسد الوزير خدام وحكمت الشهابي، رئيس الاركان وناجي جميل وقالوا لي : الرئيس الاسد ونحن قلقون من احداث لبنان والحريق اصبح على حدودنا ونحن نخاف على وطننا سوريا من ان ينتقل اليها الحريق، وقد اوفدنا الرئيس الاسد لنرى مع فخامتكم ما يمكننا ان نصنع لنساعدكم على اطفاء الحريق. فماذا تطلب ؟ قلت : مطلبي واحد بسيط جدا، هو ان تجدوا لي محاوراً في الجهة الثانية اي الجهة الاسلامية. ورجعوا الى بلادهم وبعد ايام ذهب نفر من مسلمي بيروت الى دمشق وعادوا وعاد موفدو الاسد ليقولوا : هل ترضى بالاسد محاورا باسم مسلمي لبنان ؟ فقلت : مرحبا والف مرحبا. الرئيس صديق قديم اعرفه منذ ان كان ابن عشر سنوات. ورحت اسأل جميع الطوائف رأيهم في الصيغة المنشودة ما عدا الارمن الذين اعلنوا حيادهم -

والحيادي لا رأي له - وحملت حصيلة ما توفر لي من آراء الى دمشق وعقدت جلسة مطولة مع الرئيس الاسد - واعترف الآن لاول مرة اني كنت اهملت طائفية الرئاسات الثلاث - فلما وقف الرئيس الاسد على ذلك قال لي : هذه نصيحة مني، يجب الابقاء في لبنان على طائفية الرئاسات الكبرى. انا حاكم علوي، استفيدوا من وجودي على رأس الحكم في سوريا لتحافظوا على حقوقكم، فاقنعني وابقيت على التوزيع الطائفي في هذه الرئاسات. وعدت الى بيروت وكنت سأطرح الصيغة على المجلس وتفاقمت الاحداث فحالت دون طرحها.

لماذا ضرب السوريون المناطق الشرقية من بيروت دون سواها ؟

وتطرق الحديث الى ضرب السوريين منطقة بيروت الشرقية، فطرح فخامته السؤال قائلاً : قولوا لي : لماذا ضربوا بيروت الشرقية ؟ وتابع قائلاً : كنت يوما في زيارة الرئيس سركيس وكان عنده يومذاك فؤاد بطرس وزير الخارجية، وسامي الخطيب، قائد قوات الردع، وبيار الجميل وابنه ودوري شمعون، وكان الحديث يدور على وجوب اعلان هدنة في الاشرفية وايقاف الضرب بين الميليشيات والجيش السوري. وتم الاتفاق على وقف اطلاق النار في الساعة ١٢، واتصل الخطيب بالجهات السورية المعنية هاتفياً وعاد يقول : انهم موافقون وسيمتنعون عن كل رد حتى الساعة الواحدة بعد نصف الليل فاذا استمر القصف من قبل الميليشيات رددنا عليها اذ ذاك على كل رصاصة مائة قذيفة. وفي الساعة الواحدة والنصف انفجر الموقف. وكانت الميليشيات تطلق النار فجاء الرد عنيفاً.

حكومة ائتلافية.

والان يريدون حكومة ائتلافية، تابع الرئيس قائلاً : وكيف التوفيق بين مختلف الفئات ؟ ولنأخذ مثلا واحدا هو مثل سعد حداد. ولنفترض ان الرئيس جلس مع اعضاء حكومته في اجتماع وزاري رسمي وسأل اعضاء الوزارة رأيهم في سعد حداد : هل هو خائن ام وطني ؟ سيكون هناك حتما من يعتبره خائنا وسيخرج الوزراء المسلمون من الجلسة اذا وجدوا ان هناك من لا يوافقهم على رأيهم. فماذا تكون النتيجة ؟ وكيف يمكن الرئيس ان يسافر الى بلد عربي ومعه

وزير يرفض العرب ان يصافحوه لكونه يؤيد سعد حداد وبالتالي اسرائيل ؟ على الرئيس ان يحزم. انه ينتظر الوقت، فالوقت لن يحل امرا لا بل سيعقد الامور ولا هو يعمل لصالح لبنان. وعلى الرئيس ان يطرح صيغة، واذا كان اعد صيغة منذ ثلاثة اشهر فانها لا تزال مقبولة اليوم. وليقل للجميع : هذا ما اريده.

لا مجال للتعاون ما دام النهج هو هو.

وقال الاباتي ابو فاضل : نأمل ان تتحلحل الامور ويصبح هناك مجال للتعاون بين مختلف الفرقاء وتتألف حكومة وفاق او ائتلافية. فاجاب الرئيس فرنجية قائلاً : لا مجال للتعاون ما دامت الخطة هي هي. لتغير الاحزاب خطتها. ليبدأ اولاً برفع الضرائب عن كواهل الناس. واخذ يورد هنا الحوادث التي تدل على التسلط منها :

١ ـ حادثة حريق مستودعات البترول للشماس الذي كانت الاحزاب تطلب منه نصف مليون ل.ل. سنويا فاذا بها قد طلبت منه نصف مليون ل.ل. شهرياً اي ستة ملايين بالسنة، ولما تمنع احرقوا له مستودعاته البترولية على الدورة فخسر اربعين مليوناً.

٢ ـ وحادثة سينما بلازا في سن الفيل التي القوا فيها قنبلة احدثت قتلى وجرحى، وذلك لان الاحزاب فرضت على صاحبها الفي ليرة ل. شهرياً فلما رفض لقلة موارده اذ لا يؤم سينماه الا عدد قليل من المشاهدين، وضعوا له القنبلة فخربوا له المبنى والماكنات.

٣ ـ حادثة دير يسوع الملك الذي فرضت عليه الاحزاب ضريبة شهرية وكانت راهبات دير الصليب يعددن الطعام للمقاتلين ويطببن الجرحى، ولما اثرت الموضوع في الجبهة اللبنانية في اجتماع عقد في هذا الدير تعجب الرئيس شمعون والشيخ بيار الجميل ووعدا برفع الضريبة ولم يفيا بالوعد وظل الدير يدفع الضريبة.

٤ ـ واخيرا قال الرئيس فرنجية، اطلعتم ولا شك على قرارات الجبهة بمنع المظاهر المسلحة، وقد لفت نظري بند من هذه القرارات يقول بان استملاك

ارزاق الغير محظور الا بقرار من القيادة العليا، فما قولكم بهذا البند ؟ الاحزاب تتخذ لنفسها صفة الدولة التي لها حق الاستملاك. فكيف المعاونة مع هؤلاء الناس وهذه العقلية ؟

وقال الاباتي ابو فاضل : الاحزاب بحاجة الى اموال لكي تنفق على عشرة آلاف مقاتل، فاجاب الرئيس فرنجية ليس عشرة آلاف بل ربما خمسة آلاف. ولكن ما الحاجة اليهم ؟ كان هناك مقاتلون شرفاء لا يطلبون المال كان هناك متراس عرف بانه متراس الثلاثمائة مليون، لان اصحابه ثلاثة هم ابن الصحناوي وابن جبر وابن ضوميط، وكل منهم يملك مائة مليون.

اذاعة الرهبان.

وفي الساعة الواحدة والنصف نهض الجميع الى المائدة وانضم اليهم الاستاذ رينه معوض والاب سمعان الدويهي نائبا زغرتا، ولكن ابن الرئيس روبير كان قد غادر المكتب ولم يتناول طعام الغداء مع المدعوين، وكانت هناك راهبتان انطونيتان من مدرسة زغرتا فتناولتا الطعام مع الجميع على مائدة الرئيس. وتوالى الحديث فشكا الرئيس من محاولات الدس التي تقوم بها الصحف والاذاعات ولا سيما ما اسماه اذاعة الرهبان فقال : هذه الاذاعة التي يشرف عليها الرهبان، ولاسيما الابوان نعمان ومونس، اذاعت خبرا منذ ايام مفاده ان الزغرتاويين اقاموا حاجزا في بساتين العصي، وانه حصل بينهم وبين اهالي بشري تراشق بالرصاص، وهذا ما استوجب تصريحا من قبل النائب جبران طوق، نائب بشري، والخبر مدسوس لايقاع الفتنة بين زغرتا وبشري. وطلب الرئيس من سيادة زياده نقل الخبر الى غبطته لتنبيه الرهبان اليه. وقال المطران صفير : كل الصحف والاذاعات تنشر احياناً اخباراً كاذبة، وقد نشرت بالامس خبرا مؤداه ان غبطة البطريرك خريش سيزور العاقورة يوم الاحد وكان الخبر عاريا عن الصحة تماما.

وتطرق الحديث الى ما يقوم به الرهبان من اعمال خيرية، فصرح الاباتي ابو فاضل ان رهبانيته ستبني مستشفى بعشرين مليون ل.ل. دون درجات للمرضى بحيث كلهم يكون في درجة واحدة ويدفعون بدلات مخفضة، فقال الرئيس

فرنجية : هذا المستشفى يجب ان يكون في مناطق محرومة نائية مثل عكار مثلا لا في انطلياس حيث يوجد اكثر من مستشفى.

الاميركان يعدون خطة شريرة للبنان، وفرنجية يتنبأ باحتلالهم منابع نفط الخليج !

وتشعب الحديث الى مواضيع مختلفة فقال الرئيس : لا ندري ما يعد الاميركان من شر للبنان لانهم كل يوم يعلنون على مواطنيهم ان البترول سيقل وسيواجهون ازمة والتقنين واجب، من يدري لعلهم يهيئون مواطنيهم لاحتلال منابع البترول في الخليج ؟

وتناول الحديث غلاء سعر الترابة بسبب غلاء الفيول وبسبب غلاء سعر النقل مما يضطر اصحاب الشاحنات الى الانتظار ساعات وساعات ليتمكنوا من تحميل شاحناتهم فيحسبون ساعات الوقوف مما يرفع سعر الترابة. واسر الي الاب سمعان ان زغرتا تتقاضى من شركة الترابة شهريا خمسة وسبعين الف ليرة تنفق على المقاتلين.

ومما قاله الرئيس في معرض الحديث : قلنا لاعضاء الجبهة ربحنا الحرب وخسرنا السلم. ذلك لانكم تقررون ولا تنفذون. وقال لولا مقاومة الزغرتاويين لكانت سقطت شكا والبترون وكل لبنان وقال لا مجال للمتاجرة بقضية المهجرين: عندنا ٨٥٠ عائلة مهجرة من ضواحي بيروت وعن الشاطىء ولم يشك افرادها. وبدا في الحديث متفائلا بامكان التفاهم مع المسلمين لكونهم اصبحوا يتبرمون بالفلسطينيين. وانتهى الغداء في الساعة الثانية والنصف فعاد اعضاء اللجنة الى بكركي وبقي الاباتي ابو فاضل في زغرتا.

لقاء سركيس - صفير

التحدي الكبير: حكومة الوحدة الوطنية

١٢ حزيران ١٩٧٩

من روما الى بيروت يعود المطران صفير حاملاً خلاصة لقائه مع البابا يوحنا بولس الثاني وسائر مسؤولي الكرسي الرسولي، وترتسم امامه ملامح اشتداد التداعيات الداخلية للأزمة اللبنانية، وبالرغم من ان المحادثات التي اجراها في روما قاربت محاولات تلمس الحلول ومساعي المصالحة المارونية وتعزيز الوفاق الوطني فان الامور ساءت ولم يكتب لتلك المحاولات النجاح.

ازاء ذلك يوفد البطريرك خريش مطران المهام السرية المتواصلة المطران صفير الى الرئيس الياس سركيس، فيلتقيه ويكتب خلاصة اللقاء.

١ ـ الحكومة وصعوبات تشكيلها.

لا نزال نسعى الى تشكيل حكومة وفاق وطني، ولو اردت تشكيل حكومة على ما يطلب بعضهم من مثل التكتل المستقل من لون واحد، لكان الامر في غاية السهولة، ولكن له مخاطر كبيرة جداً وهو اننا نكون دفعنا الاحزاب المسيحية دفعاً الى اعلان التقسيم، وهذا ما لا نريده وما لا يفهمه المعارضون في تشكيل حكومة وفاق ومن بينهم كامل الاسعد والرئيس فرنجية. وعقدة فرنجية يسعى السوريون معنا الى حلحلتها، وهذا ما شرحته للأسد عندما زرته في سوريا مؤخراً، وقد انتهى بان اقتنع بوجهة نظري. وهو الآن يعمل على اقناع فرنجية ونحن بانتظار نتيجة المساعي.

٢ ـ لا يمكن عزل الكتائب والاحرار ما دام الفلسطينيون في لبنان يستعملون اسلحتهم.

وكان الاسد يشدد سابقاً على وجوب نزع السلاح من الاحزاب، قال الرئيس سركيس، فافهمته ان هذا يستحيل في الظرف الحاضر، وكيف نطمئن المسيحي الى مصيره ما دام الفلسطيني حاملاً بندقيته ؟ لقد جربنا القوة والعنف قبلا فضربنا

الاشرفية، فما كانت النتيجة، لقد زاد الضرب الاحزاب اصراراً على مواقفها وما من حل في بلد كلبنان الا بالوفاق. هناك عشرون الف مسلح فلسطيني في لبنان. انهم اقوى من الجيش اللبناني ولا يمكنني ان احاربهم ولا ان احارب اسرائيل وحتى سعد حداد الذي تدعمه اسرائيل. وقلت للعرب : من اراد منكم ان يحارب اسرائيل، فليتفضل فالجنوب مفتوح له وامامه، ذلك ان الدولة اللبنانية لا تزال ضعيفة ولم نتمكن من الخروج من جوف الموجة على ما يقول الفرنسيون، وقالها بالفرنسية. اما القول بان الفلسطينيين قد اقفلوا مكاتبهم في صور فهذا قول ليس الاّ والمفاتيح باقية بايديهم يفتحونها ساعة يريدون، هذه مسرحية، لا تخدع احدا.

٣ ـ قوات الردع باقية.

وردا على سؤال قال : يمكن سحب قوات الردع اذا اردنا لكننا لا نزال بحاجة اليها، والجيش، وان كان يسير تشكيله مجدداً ببطء، فهو لا يقوى على ضبط الامن، ولا يمكن ارساله، على ما تطلب وطلب الي الى عين الرمانة، لاني لست مستعداً ان اراه يلقى صفعة جديدة كتلك التي لقيها في الاشرفية. والحقيقة لا يمكنني ان ادخل الجيش الى اية منطقة من مناطق الميليشيات دون استئذان هذه الميليشيات، وقد طلبنا من رؤساء الاحزاب عدم عرقلة مسيرة الجيش، فلم يقتنعوا خوفاً على سلطتهم على الميليشيات، فهم لا يريدون ان يفهموا ان خير البلاد في تقوية الجيش.

٤ ـ الجنوب على حاله.

وعن الجنوب قال : ما دام الفلسطينيون موجودين هناك وما دام لا ترضى دولة عربية ان تأخذهم الى ارضها، وما دامت الدول الخمس في الامم المتحدة لا تريد ان تحارب من اجل الجنوب، فالامور باقية على حالها، ولا يمكن فصل قضية لبنان عن القضية الفلسطينية. نحن نطالب ظاهراً بالفصل ولكننا باطناً مقتنعون ان لا مجال للفصل. الاميركان يسعون الى ايجاد حل، لكنهم حتى الآن لم يوفقوا. وان ما زاد وضعنا الداخلي تأزماً حادثة اهدن وانقسام الموارنة، وهذا ما يستغله المسلمون مثل كامل الاسعد وصائب سلام اللذين ذهبا بالامس الى

زغرتا لزيارة فرنجية ليزيدوا الحالة تعقيداً وكلنا نعرف ما كانت عواطفهم بالنسبة اليه بالامس القريب، وبعد فهم يشددون على تعاون الاحزاب مع اسرائيل، فكيف يثبتون ذلك، وهم يقفون هذا الموقف للتعجيز. لذلك اقول ان الحالة غير مرضية واعتبر وجودي هنا اهون الشرين، وربما اذا تركت جاء من يمكنه ان يجد الحلول الملائمة. فقلنا له : ما دامت هذه المعطيات فكيف المجيء بالحلول دون تقسيم البلاد ؟. قال : اني احرص ان اضع صاحب الغبطة في الصورة ليكون على بينة من الامر.

٥ ـ وعن قضية مساعدة اللبنانيين المهاجرين الى غانا الذين تعرضوا لمضايقات كثيرة اثر الانقلاب الذي حصل في تلك البلاد قال : لقد عملنا ما بوسعنا في هذا السبيل وسنعمل.

٦ ـ سفير ماروني في قبرس.

وطلبنا اليه تعيين سفير ماروني في قبرس خلفاً للاستاذ منير تقي الدين الذي ذهب الى التقاعد، وذلك بترقية الاستاذ اسكندر عمون او تعيين العقيد جان قزي، فاجاب سنبحث في الامر.

٧ ـ وسفير في باريس.

فاجاب : هل لغبطته اسم معين ؟ لقد بحثت مع وزير الخارجية بهذا الامر، ولكن للاسف هناك في الطائفة المارونية قحط في الرجال الاكفاء لمثل هذه المناصب في الوقت الحاضر.

٨ ـ طريق تنورين حدث الجبة.

طلبنا اليه العمل على تزفيتها فاجاب : سنعمل على ذلك وهي طريق سبق له ان سلكها، واستدعى الاستاذ كارلوس خوري وسأله ان يهتم بهذا الامر، مثلما سأله ان يهتم بوصل التيار الكهربائي الى وادي قنوبين، وتركيب تلفون لكرسي الديمان بمناسبة عزم غبطته على قضاء بضعة ايام في هذا المقر.

البطاركة الكاثوليك:

للتعليم الديني والشأن الرعوي الاجتماعي......

١٩ حزيران ١٩٧٩

جاء نا من امانة سر البطريركية المارونية ما يلي :

في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء في التاسع عشر من حزيران الجاري عقد اصحاب الغبطة البطريرك انطونيوس خريش ومكسيموس حكيم واغناطيوس (انطون) حايك وهاماياك غيدفيان اجتماعا في بكركي ، تدارسوا فيه بعض قضايا تتعلق باعمال مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان وقرروا بشأنها ما يلي :

١ ـ الاقتصار هذه السنة على دورة واحدة يعقدها المجلس في الخريف القادم يتدارس فيها القضايا الاجتماعية الناشئة من الاحداث المعروفة في لبنان وذلك بعد ان تمهد لها لجان المجلس مع اخصائيين بدروس يضعونها على ضوء المبادئ والواقع .

٢ ـ تكليف رؤساء لجان المجلس عقد اجتماع خاص بقضية تأمين التعليم الديني في المدارس الرسمية ، بعد الاطلاع على الدروس التي اعدتها اللجنة المختصة وعلى آراء جميع المعنيين بهذا الحقل ، للبحث في كيفية تأمين هذا التعليم بطريقة مجدية ، ويعلق اصحاب الغبطة اهمية كبرى على هذا الموضوع يقينا منهم ان الدين يهذب الاخلاق ، ويساعد المواطن على التزام المسلك الحميد ويشد الانسان الى ربه وبالتالي الى اخيه الانسان ويعلمه الا يرضى لقريبه الا ما يرضاه لنفسه وفقا للقاعدة الذهبية التي اعطاها السيد المسيح يوم قال : " اعملوا للناس ما تريدون ان يعمله الناس لكم " .

وانهم ينتهزون الفرصة لكي يهيبوا بالمسؤولين مساعدتهم على القيام بواجبهم في خلق المواطن الصالح عن طريق تلقينه المبادئ الدينية التي تنهاه عما اتاه ويأتيه الكثيرون من المواطنين ابان الاحداث وبعدها من قبائح وتجاوزات ومنكرات ما كانوا ليأتوها لو رسخت في نفوسهم خشية الله واصول الدين . وكل تضحية مهما بلغت تبقى رخيصة ازاء ما يصيب الوطن من خسارة عندما تقفر قلوب ابنائه من عاطفة الدين وبالتالي من خوف الله ، واحترام القيم الروحية والخلقية .

وتدارس اصحاب الغبطة الحالة الراهنة في البلاد وابدوا اسفهم العميق لما وصلت اليه من ترد وللضحايا التي سقطت ولا تزال تسقط في شتى المناطق ، واعربوا عن ارتياحهم لدخول الجيش الى عين الرمانه وفرن الشباك وهم يطالبون

لقاء البطاركة والاساقفة الكاثوليك : ١٩٧٩/٦/١٩

لم يقتصر الاحباط الذي سببه فشل مساعي المصالحات على القيادة الروحية المارونية فحسب بل تعداها الى سائر الكنائس الكاثوليكية التي علقت آمالا على المساعي التي قادتها البطريركية المارونية لمصالحة ابنائها المتناحرين. وعاش البطاركة الكاثوليك هذا الواقع المر من غير ان يتمكنوا من تغييره نحو الافضل، فيما كانت بوادر تزايد الهجرة الى ارتفاع وبخاصة في اوساط الشباب، مشكلة هماً كنسياً ووطنياً لم يجد حلاً او مقاربة حل ! ويلتقي البطاركة الكاثوليك في بكركي للبحث في قضايا تتعلق باعمال مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك، ويتمحور البحث حول التعليم الديني وسبل تفعيله بهدف خلق مواطن صالح يؤسس لوطن صالح، وحول الخدمات الرعوية الاجتماعية، الى لفتة ارتياح لدخول الجيش اللبناني الى عين الرمانة وفرن الشباك....

وجاء في بيان البطاركة المحفوظ في اوراق المطران صفير :

في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء في التاسع عشر من حزيران الجاري ١٩٧٩ عقد اصحاب الغبطة البطريرك انطونيوس خريش ومكسيموس حكيم واغناطيوس انطون حايك وهاماياك غيدفيان اجتماعا في بكركي، تدارسوا فيه بعض قضايا تتعلق باعمال مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان. وقرروا بشأنها ما يلي :

١ ـ الاقتصار هذه السنة على دورة واحدة يعقدها المجلس في الخريف القادم يتدارس فيها القضايا الاجتماعية الناشئة من الاحداث المعروفة في لبنان، وذلك بعد ان تمهد لها لجان المجلس مع اخصائيين بدروس يضعونها على ضوء المبادىء والواقع.

٢ ـ تكليف رؤساء لجان المجلس عقد اجتماع خاص بقضية تأمين التعليم الديني في المدارس الرسمية، بعد الاطلاع على الدروس التي اعدتها اللجنة المختصة وعلى آراء جميع المعنيين بهذا الحقل، للبحث في كيفية تأمين هذا التعليم بطريقة مجدية، ويعلق اصحاب الغبطة اهمية كبرى على هذا الموضوع يقينا منهم ان الدين يهذب الاخلاق، ويساعد المواطن على التزام المسلك الحميد، ويشد الانسان الى ربه، وبالتالي الى اخيه الانسان، ويعلمه الا يرضى لقريبه الا ما يرضاه لنفسه وفقا للقاعدة الذهبية التي اعطاها السيد المسيح يوم قال : «اعملوا للناس ما تريدون ان يعمله الناس لكم».

وانهم ينتهزون الفرصة لكي يهيبوا بالمسؤولين مساعدتهم على القيام بواجبهم في خلق المواطن الصالح عن طريق تلقينه المبادىء الدينية التي تنهاه عما اتاه ويأتيه الكثيرون من المواطنين ابان الاحداث وبعدها من قبائح وتجاوزات ومنكرات ما كانوا ليأتوها لو رسخت في نفوسهم خشية الله واصول الدين. وكل تضحية مهما بلغت تبقى رخيصة ازاء ما يصيب الوطن من خسارة عندما تقفر قلوب ابنائه من عاطفة الدين وبالتالي من خوف الله، واحترام القيم الروحية والخلقية.

وتدارس اصحاب الغبطة الحالة الراهنة في البلاد، وابدوا اسفهم العميق لما وصلت اليه من ترد وللضحايا التي سقطت ولا تزال تسقط في شتى المناطق، واعربوا عن ارتياحهم لدخول الجيش الى عين الرمانة وفرن الشباك، وهم يطالبون السلطة بمتابعة الجهود لتوطيد الامن والاستقرار عن طريق الجيش في جميع المناطق اللبنانية، وهم يناشدون جميع المواطنين، ولاسيما قادة الرأي، ان يوفروا للجيش اسباب القيام بمهمته الشاقة التي وكلت وستوكل اليه، فتتكلل بالنجاح المرتقب.

ولذلك ان اصحاب الغبطة يدعون جميع الفعاليات لمساندة فخامة رئيس الجمهورية والدولة على وجه الاجمال لتوطيد هيبتها وازالة ما سواها من دويلات، اذا بقيت زال لبنان وزالت معه في النهاية، وهذا ما لا يريده كل مواطن مخلص لوطنه.

وانهم يسألون الجميع، بعد ان كوتهم المحنة بنارها، ان يعودوا الى نفوسهم ويتقوا الله في وطنهم فيتناسوا كل ما يفرق ويعملوا على ما يوحد فيعود الى لبنان ما ينشد له ابناؤه المخلصون واصدقاؤه في العالم من امن وطمأنينة واستقرار وسلام.

السبت ٢٣ حزيران ١٩٧٩

زرنا يرافقنا الخوري اسعد باسيل، الذي اخذنا في سيارته الفولكس فاكن، العاقورة وقرطبا للاطلاع على الحالة الامنية بعد القصف السوري على المنطقة. التقينا الخوري بطرس مرعب خادم الرعية. واخبرنا ان القصف على العاقورة اودى بحياة امرأة واوقع بعض جرحى واحدث خراباً في المنازل.

وعرّجنا في قرطبا على دير مار سركيس وباخوس، وزرنا شقيق القتيلة سركيس كرم واولادها انطون كرم واخوانه. ورأينا بيت يوسف جورج كرم الذي هدمته قنبلة سقطت عليه واحرقته. واستغرقت الزيارة نحو ثلاث ساعات.

سركيس - خريش:
قرار دولي لا يتضمن آلية تنفيذه

بعد اسبوعين من ذلك اللقاء يجد البطريرك خريش نفسه مضطراً الى زيارة الرئيس الياس سركيس، فيعد برنامج الزيارة مع نائبه المطران صفير. وما يلفت في مضمون اللقاء شكوى الرئيس سركيس من قرار الامم المتحدة بارسال قوات حفظ السلام الى الجنوب من غير ان يتضمن القرار آلية تنفيذه، فيستمر الوضع الجنوبي متدهوراً وتبقى اسباب الحرب قائمة. منذ ذلك التاريخ، وربما قبله، وحتى اليوم، تتوالى القرارات الدولية من غير ان تتضمن آليات واضحة للتنفيذ، كأنها تأتي لرفع العتب في الشكل، وتبقي على اسباب المشكلة قائمة بين أيدي اللبنانيين الذين يجدون أنفسهم في مواجهة بعضهم البعض. انه تاريخ يتكرر ويعيد نفسه على ارض لبنان، كما يتضح من محضر اللقاء: قال البطريرك خريش: تبدو الاحوال متأزمة في الجنوب. فأجاب سركيس: علة العلل الجنوب. واضاف: منذ مدة قلت للمطران صفير الذي زارني باسم غبطتكم ما لم يكن مسروراً لسماعه وهو ان الحالة سيئة ولاسيما بسبب الجنوب. القرار الذي اخذه مجلس الامن بشأن ارسال قوات حفظ السلام في الجنوب لا يتضمن عناصر تنفيذه. طلب من هذه القوات مساعدة لبنان على بسط سيادته على ارض الجنوب ومنع الفدائيين من التسلل الى اسرائيل وليس لها الوسائل اللازمة للقيام بهذه المهمة، وقد رفضت الدول تحويلها الى قوات رادعة، وهكذا فهي لا تستطيع ان تمنع اسرائيل من دخول الاراضي اللبنانية ولا الفلسطينيين الاراضي الاسرائيلية. ويذهب الفلسطينيون فيلقون قنبلة في اسرائيل هنا او هناك قد تصيب الهدف او لا تصيب فيأتي الاسرائيليون فيردون الصاع صاعين فيهدمون البيوت ويقتلون الناس بمدافعهم وطائراتهم وتحل النكبة بلبنان. الاسرائيليون يحمون شعبهم وعندهم ملاجىء اما نحن فمكشوفون ونتلقى الضربات القاتلة.

ثم ان الدولتين العظميين اميركا وروسيا لا تريدان الحرب فضلا عن باقي الدول، ذلك ان اميركا تريد ان تحافظ على اسرائيل، وروسيا تريد ان تبقي على

الورقة الفلسطينية بيدها، وهما تتفقان على عدم تحويل قوات الامم المتحدة في الجنوب الى قوات ردع. والعرب مقسومون ولكنهم متفقون على ابقاء الفلسطينيين في لبنان ويرفضون قبولهم في بلدانهم ولا يريدون ان يصدوهم عن الاعتداء على اسرائيل ذهاباً من لبنان فهم يغدقون عليهم المال فتتدفق عليهم الاسلحة من كل جانب، وهذا ما قلته للرئيس الاسد في زيارتي الاخيرة لدمشق. وقد صارحته بقولي : ان الحالة في لبنان باتت لا تطاق. ولا يمكننا ان نتحمل وحدنا ما نتحمل، فاما ان توقفوا الفلسطينيين عند حد وتنزعوا منهم السلاح واما ان تحاربوا اسرائيل في الجنوب ونحن نساعدكم على قدر طاقتنا. اما ان تتركونا نتخبط في ازماتنا المتتالية فهذا غير مقبول فوافق على القول ولكن لا يمكنه ان يقدم على عمل.

واجب المصارحة.

وقال **غبطته** اذا كانت هذه الحالة على ما وصفت لماذا لا تصارح الشعب مثلما يفعل السادات وتقول له الحقيقة ؟ ان ما نشكو منه هو ان الناس عندنا في الاوساط السياسية لا يجاهرون بما يسرون به. ولماذا لا تذهب الى الامم المتحدة اذا كان يتعذر الوفاق حول القضية اللبنانية. انا لا ازال اعتقد ان الحل لا يمكن ان يأتي الا من الشرعية اي من رئاسة الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة. انا اعرف انك ستجيبني : لماذا لم تعقدوا القمة الروحية، ولكن برغم كل شيء لا ازال اعتقد ان اللبنانيين من جميع الفئات مدركون الاخطار التي تهدد لبنان الذي سيتفتت فتأخذ منه اسرائيل الجنوب وسوريا البقاع والاقضية التي كانت لها قبلاً ويبقى الفلسطينيون في ما بين النهرين : الليطاني والزهراني ويصبح الجبل اصغر مما كان في عهد المتصرفية، اذا ادرك اللبنانيون ذلك لعلهم يحزمون امرهم ويتفقون.

فاجاب **فخامة الرئيس** : اذا كان الرؤساء الروحيون وهم النخبة في الناس لم يستطيعوا ان يجتمعوا فكيف برجال السياسة ولكل منهم مطامعه ومصالحه، وكل منهم اسير جماعته فهل من السهل جمعهم والتوفيق بينهم ؟ المسلمون يؤيدون الفلسطينيين نكاية بالمسيحيين والعكس صحيح وهكذا نحن نشهد بلدنا يسير الى الخراب.

اما الذهاب الى الامم المتحدة فقد فكرت به كثيراً ولكن ما ستكون النتيجة؟ النتيجة اننا سنشكو سوريا. وكيف نشكوها وجيشها في لبنان ؟ فاذا خرج تحت الضغط خرّب البقية الباقية، وقد قلت للرئيس الاسد : فاذا كنتم ستخرجون وتفلتون علينا الفلسطينيين وحلفاءهم من اشتراكيين وقوميين وشيوعيين، فسيقال اذ ذاك : كان من الافضل الا تأخذوا المبادرة لانقاذ لبنان لانكم بدل ان تنقذوه تكونون قد خربتموه. وبعد فاذا رأينا ان لا سبيل الا هذا السبيل فسنسلكه ونذهب الى الامم المتحدة. ولكننا واثقون انهم لن يحاربوا من اجلنا ولا احد يريد ان يموت من اجل لبنان، وقد توسلنا الى قوات حفظ السلام لتبقى عندنا في وضعها الحالي، لان وجودها خير من عدمه.

القمة الروحية.

وقال **غبطته** : صحيح ان القمة الروحية لم تعقد، ويوم فكرنا بها كانت الاحوال غيرها اليوم، كانت مجمدة فتحركت، وقد وضعنا مذكرة ارسلناها الى فخامتكم وارسلناها الى الرؤساء الروحيين، وبعثوا الينا بملاحظاتهم، فرأينا ان هناك امورا يريدون منا ان نجاهر بها من مثل هوية لبنان وكلنا يعرف ان لبنان لبناني وحسب وهناك ما يماثل ذلك، وقد حاولنا ان نهتدي الى جامع مشترك لكن الجواب النهائي لم يأتنا، وكان النائب الاستاذ ذكي مزبودي قد تعهد بان يأتينا به فلم يأت.

والقضية الفلسطينية.

وتابع **غبطته** قائلاً : يوم جاء ابو عمار للتعزية بوفاة سلفنا البطريرك المعوشي قلت له : لا ارضى لاحد بان يكون اكثر غيرة مني على القضية الفلسطينية وقد عشتها مع ابناء رعيتي في فلسطين، ولبنان دافع عنها وهو معها ولكن هل اذا خرب لبنان نكون قد ربحنا القضية الفلسطينية ؟ ويمكنني ان اجزم بان لبنان يرضى بان يخرب اذا كانت القضية ستربح اما ان نخسر فلسطين ولبنان فهذا كثير. وقال غبطته اود ان اجتمع بابي عمار لو استطعت، برغم ان من بين اصحابنا الموارنة من انتقدنا لاننا كنا نتصل به وبالفلسطينيين لانقاذ بعض من خطفوا وقد توصلنا الى

انقاذ العديد منهم، ولكننا للاسف لم نستطع ان ننقذ احداً من ايدي جماعتنا. فقال الرئيس : ان ابا اياد سيأتي لزيارتي اليوم وسأشجعه على الاجتماع بغبطتكم اذا كان في الامكان ويمكنني ان ارسله في طائرة مروحية. واما القمة الروحية التي اشترتم اليها، فخير الا تعقد من ان تعقد وتسبب بخلاف يورثنا مشاكل كثيرة. وعاد غبطته الى الحديث عن فلسطين واتصال سكان الحدود الجنوبية باسرائيل فقال : ما من لبناني يريد الاتصال باسرائيل لا في الجنوب ولا في سواه غير ان أهالي الجنوب مرغمون على امرهم ولو كان هناك دولة لاقاموا دعوى على الدولة وربحوها لانها باهمالها اياهم أرغمتهم على الالتجاء الى اسرائيل.

وتأليف الحكومة.

وتطرق الحديث الى تأليف حكومة جديدة فقال الرئيس : سعينا الى تأليف حكومة وفاق وطني، فلم نوفق حتى الآن، اعتقاداً منا ان حكومة وفاق تجمع جميع الاطراف وتكون منطلقاً الى تركيز لبنان على قاعدة ثابتة، ولكن الاطراف المعنية لا تجتمع ولا سبيل لها الى التفاهم حتى الآن، لذلك ترانا مكرهين على تأليف حكومة لا لون لها وستكون من خارج المجلس وداخله. ولا يمكنني ان اسلم بوجهة نظر التكتل المستقل الذي يريد عزل الاحزاب، ليس حباً بالاحزاب بل تلبية لداعي الضمير ولان الاحزاب تشكل طرفا في لبنان لا يمكن عزله. وارى في الظروف الحاضرة ان الرئيس الحص هو اوفر الناس حظاً لتأليف الحكومة. وانّا نعرف جميعاً انه لا يمكنه ان يخرج من بيئته وهذا واقع لا يمكن تجاهله.

سر غضبة رشيد كرامي.

وورد اسم الرئيس كرامي وتساءل غبطته ما اذا كان من المحتمل ان يكلف بتشكيل الحكومة فاجاب فخامة الرئيس سركيس : الرئيس كرامي غاضب منذ زمن، وهذا سر ابوح به لاول مرة وهو سر اعتراف، وقد غضب يوم رافقني الى مؤتمر القاهرة واراد ان يشترك معي في الجلسات الرسمية المخصصة لرؤساء الدول كما لو كان رئيس دولة فرفضت. وكان قد تقدم بطلب مني ذلك الاستاذ

محمود رياض امين سر الجامعة العربية بحجة ان هناك سابقة وهي ان الرئيس فرنجية الذي تربطه صداقة متينة بالرئيس تقي الدين الصلح رضي بان يجلسه الى جنبه في مؤتمر الرباط، اما انا فابيت وهددت بالعودة الى لبنان دون حضور المؤتمر اذا كان الرئيس كرامي سيدخل، ومنذ ذلك اليوم وهو ينادي بوجوب وجود رأسين للدولة في لبنان خلافا لما هو جار في جميع بلدان العالم.

وسر شق طريق العاقورة.

وهناك سر آخر قال فخامته جوابا على سؤال غبطته وهو ان طريق العاقورة لم تكن مقررة من قبل كما اشيع، وكل ما في الامر - وهذا ارجو ان يبقى سراً - ان السوريين ارسلوا اليّ يستأذنون شق هذا الطريق بناءً على طلب بعض اهالي منطقة العاقورة الشيعيين يساندهم بعض بني قومهم من النافذين، فرفضت والحوا فظللت على الرفض، فعمدوا الى شقها فارسلت اليهم من يقول لهم ان هذا الامر خطر جداً وعليهم ان يكفوا فلم يقتنعوا، وارسلت الرسول ثانية فظلوا على موقفهم ولا سيما ان النقط التي يشقون فيها الطريق خارجة عن نطاق تمركزهم وهي داخل نطاق تمركز الجيش اللبناني، فاعطيت اذ ذاك لجيشنا الامر بفتح النار ولو كان على افراده ان يستشهدوا جميعاً، اذ ذاك واذ ذاك فقط تراجعوا، وحباً بتخليص المظاهر كلفنا جيشنا متابعة شق الطريق،ولكن هذا امر لا يمكننا ان نجاهر به.

والميليشيات والجيش العربي.

ورداً عل سؤال قال فخامته : الميليشيات يمدحوننا اليوم نكاية بسوريا، وهذه هي الخطة التي يتبعها قادتها وهي انهم كلما ايدنا اتباع سوريا عندنا ابتعدوا عنا والعكس صحيح، اما العلاقة في الواقع فلا تزال هي هي. والميليشيات واصحابها يجب تعميدهم مجدداً. وهل ما يقدمون عليه يدل على روح مسيحية؟.
واما عن الجيش العربي فقال : انه يقبض من ليبيا وافراده يتباين عددهم بين خمسمائة والف وفقاً للدفع.

المطران صفير يقترح مذكرة بالمطالب اللبنانية من اميركا... ويطالب بطريق لوادي قنوبين...

٢٥ آب ١٩٧٩

لمس المطران صفير يوما بعد يوم انسداد افق معالجات الازمة اللبنانية، ودوران مساعي الحلول في حلقة مفرغة، تتفاقم معها تداعيات الازمة الداخلية، ويندفع المسيحيون اكثر فاكثر الى هجرة مدمرة تهدد صيغة العيش المشترك في لبنان. كما لمس مدى التخلي الدولي عن الوطن الصغير وانحياز العالم الى اسرائيل، فيروح مجتهدا الى الافادة من اية مناسبة يمكن استغلالها في خدمة لبنان. ويأتي القرار بزيارة البطريرك خريش اواسط ايلول ١٩٧٩ الى روما للقاء البابا يوحنا بولس الثاني، الذي ينوي السفر الى اميركا ولقاء الرئيس جيمي كارتر، فيقترح المطران صفير على البطريرك خريش الاتصال برئيس الجمهورية الياس سركيس واعداد مذكرة بالمطالب اللبنانية فوافق البطريرك خريش على الاقتراح، وكلف نائبه المطران صفير، صاحب الفكرة، اعداد مسودة مذكرة ومراجعة الرئيس سركيس. فقام المطران صفير بزيارة الى قصر بعبدا في ٢٥ آب ١٩٧٩ حيث التقى الرئيس سركيس. وكتب محضر اللقاء، الذي جاء في خلاصته حول مضمون المذكرة:

١ - الطلب من اميركا الضغط على اسرائيل لتخفيف ضغطها على لبنان، وهذا مطلب آني.

٢ - الطلب من اميركا العمل على انشاء دولة فلسطينية على ارض فلسطين.

٣ - الطلب من اميركا العمل على منح الفلسطينيين المقيمين في لبنان حق الانتماء الى هذه الدولة، والا فما الفائدة من انشاء هذه الدولة اذا بقي الفلسطينيون عندنا في وضعهم الحاضر؟ واذا بقي بعضهم فيكون حكمهم حكم كل اجنبي مقيم على الاراضي اللبنانية وتسري عليه الاحكام اللبنانية.

وتطرق الحديث الى الحالة العامة وبدء الهجرة من صيدا وضواحيها الى بيروت وضواحيها اثر القصف الاسرائيلي على الجنوب.

طريق وادي قنوبين وانارتها بالكهرباء.

وطلبت من فخامته تكليف من يلزم لشق الطريق الى وادي قنوبين وانارتها بالكهرباء، فاستدعى الاستاذ محمود عثمان المستشار الفني لقصر الرئاسة وكلفه متابعة القضية، وسلمت الاستاذ عثمان ورقة دوّن عليها قائمقام بشري بالوكالة بعض ملاحظات بشأن المسعى الذي يجب القيام به لمتابعة المعاملة.

تزفيت ساحة كرسي الديمان وانارتها بالكهرباء.

وتقدمت بهذا الطلب فدونه الاستاذ محمود عثمان ووعد بايفاد من يلزم لاخذ كيل الساحة وتحديد مواقع عواميد الكهرباء في الساحة. ودامت المقابلة حوالي الثلث ساعة.

الخميس ٣٠ آب ١٩٧٩

زار غبطته اهدن. والتقى الرئيس فرنجية، وتناول طعام الغداء على مائدته. واجرى معه محادثات بشأن فتح الطريق بين الشمال والجبل، واعادة العائلات الشمالية الى منازلها في الشمال.

السبت اول ايلول ١٩٧٩

زار غبطته بشري زيارة راعوية وتناول طعام الغداء على مائدة رئيس البلدية ديتو سكر مع جمهور من الاعيان، وتحدث عن الوفاق الماروني.

لقاء الديمان بين زعماء بشري وزغرتا

١١ أيلول ١٩٧٩

محاولة مصالحة قام بها غبطة البطريرك خريش في الديمان
بين زعماء بشري وزغرتا بتاريخ يوم الثلاثاء في ١١ ايلول سنة ١٩٧٩

هذا اللقاء الذي تم الساعة الحادية عشرة وعشرين دقيقة وتخلله غداء انتهى في الساعة الثالثة مهد له غبطته بزيارات رعائية في منطقة الجبة قام بها اولا في ٣٠ اب (يوم الخميس) لاهدن وقابل خلالها الرئيس فرنجية في خلوة مطولة وتناول طعام الغداء على مائدته بحضور الرئيس رشيد كرامي وزعماء زغرتا (ما عدا الاب سمعان الدويهي) ، ثم زار يوم السبت في اول ايلول بشري فاستقبل مثلما استقبل في اهدن وزار مار سابا مثلما زار مار جرجس اهدن والقى كلمة ثم انتقل الى منزل الشيخ ديتو سكر حيث اجرى محادثات مع زعماء البلدة وتناول طعام الغداء ، وبعد ذلك زار حصرون يوم الاربعاء في ٥ ايلول وتناول طعام الغداء على مائدة الراهبات اللعازاريات بناء على دعوة الدكتور انطوان حكيم رئيس بلدية حصرون .

اجتمع ممثلو عائلات زغرتا وبشري في قاعة الطعام الصغرى في جناح غبطته من الطابق العلوي وهم عن بشري : النائبان حبيب كيروز وجبران طوق ، والنائبان السابقان ندره عيسى الخوري وقبلان عيسى الخوري ورئيس البلدية ديتو سكر والدكتور جورج جعجع والاستاذ ايلي جعجع . وعن زغرتا النائبان رينه معوض والاب سمعان الدويهي وروبير فرنجيه (نجل الرئيس) وسليم كرم وفريد بولس وحضر الاجتماع المطران صفير النائب البطريركي العام ورئسه غبطة البطريرك خريش .

مراحل النقاش

لقاء زعماء بشري وزغرتا في الديمان : ١٩٧٩/٩/١١.

استمر تلمس المصالحة المارونية يعمل في نفس المطران صفير منذ ان ناقش الموضوع مع الكاردينال برتولي في روما خلال زيارته الاخيرة لها في اواسط شباط من العام ١٩٧٩. وبقدر ما راحت الازمة الداخلية تتفاقم في لبنان بقدر ما راح اقتناع المطران صفير يتعمق بضرورة ترجمة تلمس سبيل المصالحة. ومعلوم ان المطران صفير كان نائباً بطريركياً يرعى الشؤون الروحية والرعوية لمدينتي بشري وزغرتا من الابرشية البطريركية. وكانت الحرب قد اصابت المدينتين بشظاياها وتداعياتها، فكان لا بد من خطوة ما توقف هذه التداعيات، وتحد من حال التوتر بين المدينتين المارونيتين الكبيرتين. وما قاله الكاردينال برتولي للمطران صفير في موضوع المصالحة المارونية حول ضرورة ان يلتقي البطريرك خريش الرئيس سليمان فرنجية عمل له نائب البطريرك المطران صفير، ونظم له زيارة رعائية الى زغرتا، أتبعها باخرى الى بشري، اسهمتا في تهيئة اجواء

اللقاء بين زعماء المدينتين في الكرسي البطريركي في الديمان نهار الثلاثاء ١١ ايلول ١٩٧٩. وقد اعد المطران صفير البيان الختامي للاجتماع.

لقد وصف المطران صفير ذلك اللقاء بانه محاولة مصالحة. وقال مفصلاً :

هذا اللقاء الذي تم الساعة الحادية عشرة وعشرين دقيقة وتخلله غداء انتهى في الساعة الثالثة مهّد له غبطته بزيارات رعائية في منطقة الجبة قام بها اولا في ٣٠ آب (يوم الخميس) لاهدن وقابل خلالها الرئيس فرنجية في خلوة مطولة وتناول طعام الغداء على مائدته بحضور الرئيس رشيد كرامي وزعماء زغرتا (ما عدا الاب سمعان الدويهي)، ثم زار يوم السبت في اول ايلول بشري فاستقبل مثلما استقبل في اهدن، وزار مار سابا مثلما زار مار جرجس اهدن. والقى كلمة ثم انتقل الى منزل الشيخ ديتو سكر حيث اجرى محادثات مع زعماء البلدة وتناول طعام الغداء، وبعد ذلك زار حصرون يوم الاربعاء في ٥ ايلول، وتناول طعام الغداء على مائدة الراهبات اللعازاريات بناءً على دعوة الدكتور انطوان حكيم رئيس بلدية حصرون.

اجتمع ممثلو عائلات زغرتا وبشري في قاعة الطعام الصغرى في جناح غبطته من الطابق العلوي وهم عن بشري : النائبان حبيب كيروز وجبران طوق، والنائبان السابقان ندره عيسى الخوري وقبلان عيسى الخوري ورئيس بلدية بشري ديتو سكر والدكتور جورج جعجع والاستاذ ايلي جعجع. وعن زغرتا النائبان رينه معوض والاب سمعان الدويهي وروبير فرنجية (نجل الرئيس) وسليم كرم وفريد بولس.

مراحل النقاش.

استهل الاجتماع غبطته بقوله : انا نشكركم لتلبيتكم هذه الدعوة ونسأل الله ان ينجح هذا اللقاء، وتعرفون ان الغاية منه هي الخير وان نجاحه ضرورة بالنسبة للبلدتين العزيزتين وللطائفة وللبنان. لقد تركز الموارنة في هذه المنطقة منذ القدم في بلدتين على الاخص اصبحتا عاصمتين على ما اسماهما الرئيس فرنجية، ذلك

ان الموارنة انطلقوا من هنا. وكل خلاف بينهم يعود بالضرر على البلد باجمعه وعلى الاخص على الطائفة.

ولا لزوم لكي نكرر اسفنا وحزننا لما حدث، لكن يجب الا نقنط، نأسف ولكن علينا واجب نحو هذا الوطن وهو العمل، على قدر استطاعتنا، على انقاذه. ليست غاية اللقاء تقسيمية ولا خلق احلاف عشائرية، بل الغاية نشر المحبة والوئام واجراء وفاق يشمل جميع اللبنانيين، ذلك ان البلاد اصبحت بحاجة ماسة الى الوفاق وطاقة الشعب قد نفدت ومن كانوا يحاربون في خندق واحد اصبحوا يتحاربون فيما بينهم، لذلك يجب خلق مناخ جديد وتربية جديدة.

انا نرغب في ان يعم الوفاق جميع ابناء هذا الوطن على الاطلاق فينطلق من بشري واهدن والانطلاق منهما اوجب واسهل لانهما ركيزتان ولان ليس بينهما مشاكل مستعصية، ونريد ان يكون هذا اللقاء لقاء مصارحة ووفاق.

هناك اشياء ممكنة الآن وهناك غيرها يمكن ربما تأجيلها. ويجب ان نخرج بنتيجة توفيقية. عيون كل اللبنانيين شاخصة الينا اليوم، والاكثرية تريد لنا النجاح ولكن هناك من لا يرغبون فيه لنا. ولا ننسى ان جميع ابناء هذه المنطقة يستفيدون من هذا الوفاق. لقد تحدثنا مع الرئيس فرنجية ومع زعماء بشري بالامس فوجدناهم على استعداد، لذلك نرغب اليكم ان تبدوا رأيكم في هذا الامر.

النائب معوض: ان غبطتكم تمثلنا جميعاً ونحن نشكر لكم الشكر العميق هذه الدعوة التي هيأت لها هذا المناخ، مناخ اللقاء، ونشكر لكم المبادرة النبيلة الوطنية التي قمتم بها فجمعتم ممثلي البلدتين الكبيرتين اللتين كانتا ولا تزالان قاعدتين للطائفة وللبنان المستقل السيد الحر. انها بادرة ابوية كريمة. وهذا اللقاء الذي تم تحت جناح سيد الديمان، شعاره المحبة والاخوة الصافية، هو لقاء هام. والمهم هو وجود الثقة وانزال هذا المناخ الى القواعد الشعبية فتشعر بروح الثقة فتستمر هذه الروح فلا يتمكن احد من استغلال اية ثغرة قد تنعكس على البلدتين الكبيرتين المارونيتين اللبنانيتين. واذا تم بيننا الوفاق فليس فيه ضرر لاحد من الناس. فشكر غبطته للنائب معوض كلمته وما خصه به من عاطفة تقدير.

النائب كيروز: الصراحة واجبة، بعد الكلمة الرقيقة التي تفضلتم بها غبطتكم، لا مجال الى الزيادة. واذا لم ينتج عن بادرتكم الطيبة الا هذا اللقاء فهو كاف، ونحن جنود الكرسي البطريركي والبلدتان قامت عليهما المارونية. فالشكر اذن واجب لغبطتكم واذا مرّت غيمة في سماء العلاقات بين بلدتينا، لو كان منها فائدة للطرفين لقلنا لا بأس، ولكن ضررها عام على الجميع، وكل مخلص لبناني يجب ان يهمه الوفاق. لقد مرّت بنا احداث مؤلمة تألمتم غبطتكم والرئيس فرنجية لها. وانا نعتبر ان المصيبة التي حلت به هي مصيبتنا لا بل مصيبة لبنانية، وانا نسأل الله ان يساعد هذا الرجل لكي يتحمل كل اوجاعه، ذلك ان المصيبة كانت كبيرة عليه. وكان همنا في بشري ان يشعر كل اهدني ان مصيبة اهدن هي مصيبة بشري.

والقصد من الحديث عن الماضي هو استدراك المستقبل واتخاذ الاحتياطات اللازمة لان لبنان بحاجة الى البلدتين. ذلك ان لا لبنان دون مارونية ولا مارونية دون اهدن وبشري. واني اقدر استعدادات الذوات الكرام المجتمعين هنا واشكر غبطتكم تكراراً، واذا كنا في الماضي لم نستدرك الامور فاننا بوجود غبطتكم سنستدركها في المستقبل.

النائب جبران طوق: اريد ان ادخل في صلب الموضوع، واتوجه بهذا السؤال: الاجواء غير صافية لماذا ؟ اذا عدنا الى الماضي البعيد، رأينا انه كانت هناك احداث، لكنها لم تكن تتعدى المألوف. لقد حدثت مصالحة بين بشري واهدن سنة ١٩٧٦، وتاريخنا واحد وبيننا مصاهرة، ثم كانت فاجعة اهدن، طبعاً هناك بعض بشراويين ملتزمين بالكتائب اشتركوا بالحادثة. والفاجعة كانت على اهدن وبشري، انتهكت حرمة اراضينا واستنكرنا على صفحات الجرائد وجئنا الى زغرتا وهذا اقل ما يجب علينا واتفقنا على لجنة تنسيق لمعالجة الامر.

فماذا حدث بعدئذ ؟ كنا نزور الرئيس فرنجية وكانت له توصية خاصة بالبلدة بشري، حتى جاءت قضية مرور «الردع» في دير الاحمر وعيناتا وهناك بشراويون، فوقف الردع الناس واذلّوهم في عيناتا واحتجزوا بعضهم وقتلوهم في الارز من بينهم ابن شقيق الشيخ حبيب كيروز، فهاجت بشري فاجتمعنا عندنا في

البيت وهدأنا الاجواء واصدرنا بياناً عرفنا ان الرئيس فرنجية انزعج منه. ولكننا نحن لم نكن نريد ازعاجه، لقد انزعج من كلمة في البيان وهي : « اذا كان الردع آتياً لارضاء شخصية شمالية» ولم يستنكر احد من زغرتا ما حدث والرئيس فرنجية اكتفى بارسال برقية الى امرأة شقيق الشيخ حبيب كيروز ولم يرسل اليه برقية.

ثم قتل اثنان من بشري على جسر المدفون احدهما بشارة طوق، فاعتبرت اني انا المسؤول عن قتلهما لاني انا من شجعت على المرور على الطريق الى جسر المدفون. انا نعرف ان الرئيس فرنجية انزعج من الحادثة ونعرف كذلك ان الوفاق بين اهدن وبشري هو اهم من عشرة ضحايا او اكثر. ولذلك نريد ان نتلافى المستقبل. انا كنت مع الرئيس فرنجية ولا شيء اساساً بين بشري واهدن ونتمنى ان تنطلق اجواء جديدة، لذلك وجب توضيح بعض الامور.

ثم ان هناك اثنا عشر شخصاً كتائبياً في عائلتي وهم ضدي اكثر من غيرهم واكثر مما هم ضد الرئيس فرنجية او زغرتا. وهناك كتائبيون لا علاقة لهم بحادثة اهدن، فما ذنبهم ؟ انا نطلب لائحة باسماء الاشخاص الذين لهم علاقة بحادثة اهدن، لكي تتوضح الامور. وبعد يجب ان يستلم الجيش اللبناني الحواجز على طرقات الشمال.

النائب كيروز : فور خطف الشبان من بشري على جسر المدفون، اتصلت بالرئيس فرنجية من القصر، بوجود الرئيس سركيس، وكنت موْمناً بانه سيهتم بهم اهتمامي بهم وانه عمل كل ما باستطاعته ان يعمل، وقد اتصلت به خمس مرات، ولو شككت بعاطفته، لما التجأت اليه.

سليم كرم : نحن كموارنة لنا اب وهو انتم يا صاحب الغبطة، وكرسي الديمان لها تاريخ ولوجودها في المنطقة سبب، والبلدتان بشري واهدن اساسيتان، واذا كنا اليوم الى جنب غبطتكم، فهذه دعامة اساسية، ويجب ان يكون بيننا اتفاق وهذا ما يمكننا من ان ندعم غبطتكم. هناك مرض قديم بين البلدتين، يجب له علاج دائم، ويجب لذلك اقامة اتصال دائم، وهو مرض مزمن عمره مائة او مئتا

سنة، تجب معالجته وان ندرس بعدئذ طريقة وقف المشاكل بين بعضنا، فلا داعي اذا حدث مشكل بين ابن بشري وابن اهدن ان يكبر ويشمل الكل، لذلك يجب تطويق الحوادث. واني اطلب من غبطتكم ومن الذوات الحاضرين ان يعملوا على التوعية والاتصال الدائم ببعضنا البعض، ربما للوجود الحزبي وباقي الطوائف مصلحة في خلافنا، ولكننا نأمل ان المصلحة المشتركة تتحقق بوجود غبطتكم.

قبلان عيسى الخوري : لا اكرر الشكر، فالاب لا يشكر. يجب ان تفهم غبطتكم القاعدة بين بشري واهدن. كان اجدادنا في هاتين البلدتين على استعداد لسفك اخر نقطة من دمهم لبقاء لبنان مستقلاً حراً. يجب ان يكون هناك تنسيق ولجان لمعالجة الامور.

١ ـ نحن نعترف ان مصاب الرئيس فرنجية هو مصاب لبنان، وانه برأ بشري من الحادثة وهذا ما نريد ان يبقى لاولادنا من بعدنا.

٢ ـ البيان الذي صدر عنا لم نقصد به المساس بالرئيس فرنجية ولاسيما اننا عرفنا انه ارسل برقيات الى الشام بشأن حادثة الارز وقال فيها : « اولاد اسعد كيروز هم اولادي» ونحن نشكره شكراً خاصاً للجهود التي بذلها بغية انقاذهم. وكنا ننتظر كلمة شجب من زعماء زغرتا للحادثة، فلم تصدر هذه الكلمة.

٣ ـ وكذلك لم يصدر عنها استنكار لمقتل الشابين من آل طوق، وقد صرّح الشيخ جبران الساعة ان مقتل عشرة وعشرين شاباً من عائلة يجب الا يكون حاجزاً دون اقامة الوفاق بين بشري واهدن. ومن دخل اهدن من ابناء بشري فدمه مهدور عندنا. هذه ثلاث قضايا يجب ان تكون معروفة، ويوم تذل زغرتا تذل بشري.

اما بالنسبة الى المستقبل، فاني اوافق على ما قاله سليم بك كرم بشأن ايجاد لجنة لمعالجة الامور.

الاب سمعان الدويهي : هذا اللقاء هو اعادة تأكيد اعلان النيّات الذي صدر عن الهيئة السياسية في زغرتا على اثر وقوع حادث الارز المشؤوم. واذا كنا احجمنا في حينه، فلان الظروف قضت بذلك. ارجو الدخول في صلب الموضوع والبحث في العمق في القضية، فالشكليات قد طغت على الاساس حتى الآن.

ندره عيسى الخوري : انّا بحاجة الى وفاق ومصالحة دائماً بطريقة مستمرة ويشرّفنا ان تنبع المصالحة من البطريركية لذلك يجب ايجاد مطرانين مقيمين في البلدتين لفض ما ينجم من خلافات.

روبير سليمان فرنجية : اذا اردنا ان نفتح حسابات الماضي، يمكننا ان نرجع الى الوراء مئات السنين، ما من شك ان الاخ يجب ان يساعد اخاه، وهناك اناس يريدون رأسك قبل رأسي، موجهاً كلامه الى الشيخ جبران. فاذا راح جبران يروح قسم من بشري وقسم من زغرتا. لذلك يجب ان نتفادى المشكلة. ولكن اذا تركت اهل الشر يسرحون فتتفاقم الامور. ان حادثة الخالدية والذين ارتكبوها من عائلة ناصيف، مطلوب مني ان اضبطهم واوقفهم عند حد واحاول ضبطهم.

النائب طوق : كانت مواقفي منسجمة مع الرئيس فرنجية، قولك ان اساعدك وتساعدني قول حسن، لكن جماعتك قتلوا اثنين من آل طوق ونريد ان نضحي بعشرة منهم وهذا ما قلته الساعة، ولكن بالنسبة الى جماعتي فانهم يتساءلون لماذا قتلوا ؟ قد يكون الحق عليهم، اما المهم ان لا يتكرر الحادث، وقضية الخالدية لم تحدث بارادتك لكن يجب تفادي امثالها في المستقبل. واطلب ايضاحاً لماذا حدثت هذه القصة؟.

روبير فرنجية : القي القبض عليهم وقتلوهم.

سليم كرم : السبب فتور بين البلدتين، ومن قضي عليه بالغلط، فنحن السبب، لاننا على فتور.

الشيخ فريد بولس : يجب ان نرتفع على الجراح وايجاد لجنة تفاهم برئاسة نائب بطريركي.

البطريرك خريش : لا نذكر الماضي الا لتحاشي ما قد يحدث في المستقبل، النية حسنة وحوادث اهدن والارز وجسر المدفون كلها مؤسفة ويجب اعادة استنكار كل الحوادث وما حدث لم تتسبب به بشري انما بعض اشخاص من بشري.

اقتراحات.

واقترح غبطته ما يلي :

١ ـ تسهيل عودة الاهلين الى الشمال بعد ان هجروه اثر حادثة اهدن.

٢ ـ ضمان حرية التنقل في المنطقة وفتح الطرقات العامة.

٣ ـ استبدال الحواجز القائمة بحواجز يقيمها الجيش اللبناني.

النائب معوض : الافضل ان يقال : تقيمها السلطة الشرعية، وهناك قرار من مجلس الوزراء بموجبه تسلّم الردع منطقة الشمال.

غبطته : اثرنا مع الرئيس فرنجية قضية ازالة الحواجز فاقترح حواجز مشتركة من ابناء بشري وزغرتا، ولكني اعترض على ذلك فقلت الافضل اقامة حواجز جيش لئلا يختلف ابناء البلدتين على الحواجز كما حدث بين الاحرار والكتائب في العاقورة.

النائب طوق : اذا بقيت حواجز المردة والميليشيات، فلن يمر الناس، افضل طريقة اقامة حواجز جيش.

النائب السابق قبلان عيسى الخوري : حرام ان ينزل الجيش قطعاً قطعاً، اذا نزل يجب ان ينزل في كل لبنان، وهناك اسماء دخل اصحابها اهدن، هؤلاء يجب ان يمتنعوا عن المنطقة، اما الباقون فلا بأس اذا دخلوا، واذا توصلنا الى منع الذين دخلوا اهدن من دخول المنطقة، نكون قد وصلنا الى نتيجة.

غبطته : يجب معرفة من يمكنه او لا يمكنه ان يرجع. من اراد ان يرجع يمكنه ان يعطي اسمه للبطريركية ويمكن اذ ذاك معرفة ما اذا كان يسمح له بالرجوع.

النائب كيروز : هل قمتم بتحقيق (موجهاً كلامه الى الزغرتاويين) وعرفتم من اشترك في حادثة اهدن ومن لم يشترك ؟ فنرجو ان تعطونا الاسماء.

الدكتور جورج جعجع: ما هي ضمانة من يرجع.

غبطته : انا لا يمكنني ان اضمن احدا، هذه قضية ثقة.

الاب الدويهي : ما عدد الكتائبيين في بشري ؟ منهم من اشتركوا فعلياً ومنهم من اشتركوا معرفة او كتمانا ومنهم من لم يشتركوا في بزعون وبقرقاشا. نحن لا

خلاف بيننا الخلاف بين اهدن والكتائب، وازالة الفتور شيء والصلح شيء آخر بين اهدن وبشري. الكتائبيون في بشري يشكلون علينا خطرا، لانه بامكانهم ان يهاجمونا من جديد، وفتح الطريق يتوجب له مجلس وزراء وقوات ردع، انا ادعو للصلح مع الكتائب. فاجاب روبير فرنجية : تدعو للصلح باسمك.

النائب معوض : المطلوب ايجاد مناخ ثقة بين اهدن وبشري. يجب حصر الموضوع في هذا الاطار لان هناك امورا ليست بيدنا ولا بيدكم.

غبطته : الان نحاول ايجاد ثقة وبعد ذلك نتابع تأليف لجنة متابعة. يجب التشديد في البيان على اتفاق البلدتين واستنكار الاحداث وتبرئة بشري من حادثة اهدن.

النائب طوق : لم نترك مناطق جبل لبنان، وواقع بشري ان ابناءها موجودون بين الدوره وبشري، ويمكن ان ينال البشراويين الموجودين هناك اذى.

الشيخ فريد بولس : يجب انهاء الاجتماع بنتيجة ايجابية.

النائب طوق : يجب تأليف لجنة متابعة تعمل على انزال الجيش اللبناني، وتحقيق الوفاق وتوطيد التفاهم.

وفي ختام الاجتماع صدر البيان التالي :

١ ـ يبدي الفريقان اسفهما الشديد للاحداث التي وقعت في المنطقتين وقد ادت الى التباعد بينهما، وكان من نتائجها وقوع ضحايا بريئة والتسبب بجو فتور اضر بعلاقات الجوار والمودة التي كانت تطبع هذه العلاقات.

٢ ـ يناشد الفريقان ابناء المنطقتين تناسي ما باعد وفرق بينهم والعودة الى ما يجمعهم من صلات جوار وتعاون مخلص ومحبة اخوية تعود بالنفع عليهم جميعاً وعلى لبنان باجمعه.

٣ ـ يتمنى الفريقان على السلطات الشرعية استبدال الحواجز القائمة على الطرق العامة على انواعها بحواجز يقيمها الجيش اللبناني، بحيث يتسنى لجميع اللبنانيين سلوك جميع الطرق دونما حذر او تردد.

٤ ـ يستنكر الجانبان مجدداً مجزرة اهدن التي وقعت في ١٣ حزيران من العام الفائت، وقد مزقت الصف الماروني واللبناني وتركت في نفوس جميع المخلصين ابلغ الاثر واعمق الالم، ويعلنان تبرئة بشري منها التي استنكرتها اشد الاستنكار في حينه.

٥ ـ يستنكر الجانبان حادثة الارز التي ذهب ضحيتها من ابناء بشري شبان ابرياء كان لغيابهم الوقع الاليم في القلوب، كما يستنكران حادثة جسر المدفون التي ذهب ضحيتها شابان بريئان ويأسفان لوقوعها.

٦ ـ يأمل الجانبان ان يكون هذا اللقاء خطوة اولى على طريق الوفاق اللبناني، وذلك بفعل جهود المخلصين من اللبنانيين فيدرك الجميع الدرك المخيف الذي وصلت اليه حالة الوطن، فيعملون متكاتفين متضامنين على اخراجه من المحنة التي لا يزال يتخبط فيها منذ خمس سنوات، وقد تسببت له ولابنائه بافدح الخسائر والاضرار على كل صعيد.

٧ ـ يبدي الطرفان استعدادهما لبذل اية تضحية، مهما غلت، في سبيل انقاذ لبنان ارضاً وشعباً ومؤسسات بحيث يستطيع ان يحافظ على ميزاته الاساسية ومن اخصها النظام الديمقراطي في ظل الحرية والعدالة والسيادة والكرامة.

٨ ـ اتفق الفريقان على تأليف لجنة متابعة من ابناء البلدتين لتوطيد التفاهم والوفاق واعادة الثقة الى النفوس ومعالجة الشؤون الطارئة معالجة آنية وتطويقها وتدارك ما قد ينتج عنها من وخيم العواقب.

٩ ـ يوجه الطرفان اخلص عبارات الشكر والامتنان لصاحب الغبطة السيد البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش لدعوته الكريمة الى هذا اللقاء الذي ادى الى ازالة جو الفتور واسبابه بين ابناء منطقتي زغرتا ـ الزاوية وبشري.

١٠ ـ يناشد الفريقان اللبنانيين دعم الشرعية المتمثلة بفخامة الرئيس الياس سركيس، يقينا منهم انها وحدها خشبة الخلاص.

اجواء لقاء الديمان عند الرئيس سركيس

بعد اسبوع تقريباً من لقاء بشري وزغرتا في الديمان قام البطريرك خريش بزيارة القصر الجمهوري ولقاء الرئيس الياس سركيس، بحضور المطران صفير.

«.... وتابع **الرئيس** الكلام قائلاً : لا يرجى من العرب خير كبير اوفدنا اليهم مندوبين للتباحث معهم في انعقاد قمة تنظر في حالة الجنوب. فالامل ضعيف في النتائج، غير اني سررت عندما جاءني احد المندوبين النائب رينه معوض، بعد زيارته العراق يقول : ان نصف الحديث مع الرئيس صدام حسين في بغداد كان على موقف البطريرك الماروني، وقد اورد رينه معوض على مسامعه ما قلتم غبطتكم، في اهدن يوم زرتموها مؤخراً، عن لسان سعد حداد الذي اسر الى احد انسبائكم قائلاً : «نحن في جحيم خلصونا»»، فقال غبطته، ان سعد حداد لم يقل هذا القول لاحد انسبائي، بل للمرحوم الاب دى ريدماتن يوم زار الجنوب، منذ ما فوق السنة»).

وتابع **غبطته** قائلاً : قلت في اهدن على مسامع من حضر ومن بينهم الرئيس رشيد كرامي بصراحتي نحن مع الفلسطينيين، وقضيتهم عادلة. ولو جمعنا كلمتنا لكنا اثرنا على الموقف الدولية. فاجاب فخامته : هناك امور داخلية وامور خارجية ومداخلات دولية، قد لا نستطيع ان نؤثر فيها. وقال غبطته : اجمع المسلمين والمسيحيين يا فخامة الرئيس عندك وليتفاهموا، وهذه دعوة ليس باستطاعة احد سواك ان يقوم بها. فالشرعية بين يديك سلاح، استعمله، وليتصارحوا امامك. وتابع قائلاً : منذ زمن زارنا النائب عبد اللطيف الزين وراح يشكو من تصرفات الفلسطينيين، فقلت له : لو كنت قلت هذا القول منذ زمن، لما كنا وصلنا الى ما وصلنا اليه، وهذا ما قلناه في اهدن امام الجميع، وامام قائد القوات السورية في الشمال العقيد عطية سرحان. وافضت في الحديث وتساءلت علناً : لماذا لا يفعل الفلسطينيون في البلدان العربية ما يفعلونه في لبنان ؟ فكان الجواب : لان في البلدان العربية جيوشاً تقمعهم، فاجبت : كان في لبنان جيش وكان بامكانه ان يقمعهم، ولكن جاء يومذاك جيش السفراء العرب يتوسط ويتشفع، والتفت الى

فخامة الرئيس فرنجية قائلاً : افليس ما اقول صحيحاً ؟، فابتسم علامة الموافقة امام الرئيس رشيد كرامي.

مصالحة اهدن وبشري.

واثنى الرئيس على المجهود الذي بذله غبطته لمصالحة اهدن وبشري يوم جمع زعماء البلدتين في الديمان. ودار الحديث على امكانية عودة المهجرين من ابنائهما الى منازلهم، وذلك بازالة الحواجز الحزبية وحواجز الردع واقامة حواجز يتولاها الجيش اللبناني، وسأل الرئيس سركيس : وهل يرضى الرئيس فرنجية بذلك، فاجاب غبطته بقوله : يرضى شرط ان يكون من يقومون على حواجز الشمال من ثكنة طرابلس، ومن يقومون في سوى الشمال من ثكنات اخرى، وعلى ان يبقى الردع في المواقع المتأخرة، وبعد فبامكان فخامتكم ان تستمزجوا رايه في الامر.

مقابلة وزير الخارجية الاستاذ فؤاد بطرس لقداسة البابا.

وكان الرئيس سركيس قد استدعى وزير الخارجية فؤاد بطرس، فجاء بعد مرور نصف ساعة على بدء الزيارة وشرح ما دار في مقابلته للبابا من حديث فقال: قضيت مع قداسته ٤٠ دقيقة ومع الكاردينال كازارولي نحو ساعة اخذ خلالها رؤوس اقلام، لاني لم اقدم مذكرة خطية، وقد طلبت من قداسته ومن امين سر الدولة الفاتيكانية التدخل على خمسة اصعدة :

اميركياً : فصل قضية لبنان عن قضايا الشرق الاوسط والعمل على انشاء دولة للفلسطينيين.

عربياً : قبول الفلسطينيين في بلدان العرب نسبيا بعد ان تنشأ لهم دولة على الضفة الغربية ترتبط بالاردن.

اسرائيلياً : افهام اسرائيل ان توطين الفلسطينيين في لبنان امر مرفوض كل الرفض، فالتهجير لن يؤدي نتيجة ولا يمكن اسرائيل ان تبيد الفلسطينيين.

لبنانياً : طالبت بوجوب تقديم المسيحيين وعلى الاخص الموارنة في لبنان ليبقى للبنان طابعه المميز والا فلا مجال للحفاظ عليه.

مسيحياً : يطلب من المسيحيين تغيير الخطة، فالقتال والتسلط لا يأتيان بالنتيجة المطلوبة.

وقال **غبطته** : ان يقوم المسيحيون والموارنة بدور خاص في لبنان وان يتقدموا ولو قليلاً على سواهم، فهذا اعلنه منذ سنتين الرئيس صدام حسين في العراق عندما طلب من العرب ان يتفهموا موقف مسيحيي لبنان. وعلى كل فانا ضد التقسيم. قلتها علناً واقولها دائما وانا لست رجل سياسة واقول ما اقول بداهة وهي خطة نجحت معي الآن، واخشى ان يطمئننا الاميركان، ولكن اذا دقت ساعة الجد واجتاحت اسرائيل لبنان الجنوبي فاخشى ان يوافق الاميركان وتقع الواقعة. ولا ننسى ان للدول الكبرى مصالح كبرى ترعاها على حساب الدول الصغرى.

زيارة الكاردينال كوك.

وتطرق الحديث الى زيارة الكاردينال كوك، رئيس اساقفة نيويورك الى لبنان، فابان الوزير بطرس اهمية هذه الزيارة ذلك ان للكردينال صفتين : انه اميركي وله نفوذ كبير ثم انه كردينال الكنيسة الكاثوليكية ويمكنه ان يتكلم باسم الفاتيكان، لذلك يجب ان يمر حتماً بالفاتيكان قبل ان يأتي الى لبنان.

سفارة باريس.

وسأل **غبطته** الرئيس قبل ان يأتي وزير الخارجية عمن في نيته ان يعين سفيرا في باريس وتمنى ان يكون مارونيا كفيا، فاجاب انه لم يقرر بعد، ولكنه يريد ان يبحث الامر مع وزير الخارجية، وهو يفكر مثلاً في تعيين رجل على جانب من الثقافة، حتى اذا طلب منه القاء حديث او محاضرة تمكن دونما صعوبة. واورد اسماء : بطرس ديب، شارل رزق، ميشال اده.

الوزير الماروني.

وسأل **غبطته** عن خليفة الوزير حلو المستقيل من الوزارة فاجاب الرئيس : ان الكتائب كانوا يضعون فيتو على كل من لا يتعاطف معهم، وكان الرئيس فرنجية يضع فيتو على الكتائب وانصارهم، ولكن الكتائب اقترحوا هم الرئيس حلو واقترح الرئيس شمعون الاستاذ بطرس حرب، وهذا ما مكننا من ان نؤلف هذه

الوزارة. ولكن الرئيس حلو استقال لان الانتقادات انهالت عليه من الشمال وممن اقترحوه. فقال **غبطته** : اني الاحظ ان الكتائب يطرون الشخص ويمتدحونه حتى يرتفعوا به الى القمة ثم لا يلبثون ان ينقلبوا عليه وهذا ما فعلوه بالقمة الروحية فابانوا اولا ما لها من عظيم الاهمية حتى اذا كانت على وشك الانعقاد راحوا يشككون بها ويظهرون عدم جدواها. وذكر غبطته للوزارة اسم الاستاذ سامي شاوول الخوري وقبلان عيسى الخوري. اما الرئيس فلم يرد جوابا.

السبت ٢٢ ايلول ١٩٧٩

زرنا الرئيس فرنجية. وطالب بتشكيل لجنة المصالحة بين بشري واهدن. وكلّف الخوري آميل سعاده الاتصال على الاقل بثلاثة من زعماء زغرتا عندما يعودون اليها لانهم مسافرون. اما الحواجز فالافضل ان تكون مشتركة والا فلتكن من جيش ثكنة طرابلس لان ثكنة صربا لم تحافظ على شرفها كما قال الرئيس، اسقطوا لها هيليكوبتر ثمنها عشرة ملايين ليرة ولم يبالوا.

- مسألة المطران جبير : قال تعالج مع الزعماء بانتظار عودتهم. (وتابع : خفيف يجب ان يضع جرناً على رأسه، لا قماشة عنده ...)

- جان فرخ المحتجز من صورات : قال كان على الحاجز واطلق الرصاص فهو مسؤول.

اول حديث عن الوجود الايراني في لبنان

٢١ كانون الاول ١٩٧٩

زيارة غبطة البطريرك خريش لفخامة الرئيس سركيس
يوم الجمعه في ٢١ كانون الاول سنة ١٩٧٩
من الساعة ١١،٣٠ حتى الساعة ١٣

غادر غبطته بكركي في سيارة يسوقها فرنسيس فهد، ويقربه الشماس جان ابو جوده، ورافق غبطته نائبه العام المطران صفير. ولم يكن هناك دراجة مرافقة في الذهاب، اما في الاياب فرافقته. على مدخل قصر الرئاسة اخذت التحية ثلة من الحرس الجمهوري وفي داخل البهو، اصطف الجند مشرعي السيوف على صفين اخترقهما حتى وصل الى القاعة فاستقبله على مدخلها فخامة الرئيس. واختلى به مع نائبه.

حديث مجاملة

بادر الرئيس غبطته بقوله: الحمد لله على سلامتك بعد العملية فاجاب غبطته: نشكرك لانك سألت عنا في روما، وقد علمنا ونحن لا نزال فيها ان صحة فخامتكم قد انحرفت، فنأمل ان تكون قد تحسنت. ثم دار الحديث على شؤون صحية طبية ولا سيما عن الكلية التي شكا الرئيس الما فيها وهي على ما قال، مركبة من نحو خمسين كيسا ليفاويا قد يحتوي بعضها بحصا لا يتحرك، واذا تحرك احدث الما، لذلك ان الكلية، على ما قال الدكتور رزق تعالج بالمنطق اكثر منها بالدواء. وتحدث الرئيس عن دور الرياضة البدنية في هذا المجال وقال انه يستعمل الدراجة داخل المنزل ويتمشى احيانا على سطح القصر. ولكن هذا غير كاف.

صحة البلد

وقال غبطته: تهمنا صحة فخامتكم وكذلك صحة البلد. فاجاب الرئيس: صحته لا تدعو الى الاطمئنان. ولا نرى ان هناك انفراجا، ما دامت الاحوال على ما كانت عليه: الفلسطينيون باقون عندنا والدول لا يهمها الا نفسها، ولا احد يمكنه ان يسعفنا ان لم نسعف انفسنا. وبعد فقد تبدلت امور كثيرة حولنا وفي العالم. وستتبدل كذلك امور كثيرة. العالم يتحرك ولا سيما حولنا: ايران، العراق، السعودية وعملية المسجد الاقصى، وهناك بلدان كثيرة في افريقيا استقلت ولم تكن تستأهل الاستقلال فجنت على نفسها. ولنأخذ مثلا فيتنام التي ذهب فيها نحو اربعمائة الف قتيل وهناك مشردون منها يعيشون على ظهر باخرة في البحر. أليس هذا مفجعا؟ كان الناس في الولايات المتحدة يقولون قبلا: لا حرب بعد. اما اليوم فصاروا يقولون: لا نقول لا حرب بعد. وهذا دليل على ان هناك نزعة الى حسم الامور بالحرب.

قمة تونس

وسأل غبطته عما حدث في قمة تونس وقال عرفنا ان نتج عنها ايجابية واحدة اكيدة وهي ان فخامتكم كنتم متفاهمين مع رئيس الحكومة سليم الحص. وهل صارحتم العرب بالواقع وهو ان الخطر يتهددهم ان لم ينجدوا لبنان؟ فاجاب: وضعنا العرب امام مسؤولياتهم. قلنا لهم ما يجب ان يقال. كان للفلسطينيين في لبنان بموجب اتفاق القاهرة خمسة مراكز على الحدود، ونهض فاتى بخريطة للبنان الجنوبي مرفقة بثلاث

لقاء الرئيس سركيس والبطريرك خريش: ١٩٧٩/١٢/٢١

توالت فصول الازمة وتشعبت وراحت تبرز معطيات جديدة يوما بعد يوم. وكان المطران صفير يتابعها ويراقبها ويحدث البطريرك خريش عنها ليؤمن الغطاء البطريركي مخرجاً للتعاطي معها. وفي اواخر العام ١٩٧٩، وقبيل ايام من عيد الميلاد اقترح المطران صفير على البطريرك خريش زيارة جديدة الى رئيس الجمهورية الياس سركيس للوقوف منه على اوضاع البلاد عموماً، وللبحث في شؤون مارونية خصوصاً، وفي مسألة جديدة هي مسألة وجود ايرانيين في جنوب لبنان.

فقبل عيد الميلاد باربعة ايام زار البطريرك خريش والمطران صفير الرئيس سركيس اي في ٢١ كانون الاول ١٩٧٩. وكان محضر الاحاديث التالية :

قمة تونس.

..... وسأل **غبطته** عما حدث في قمة تونس وقال : عرفنا ان نتج عنها ايجابية واحدة اكيدة وهي ان فخامتكم كنتم متفاهمين مع رئيس الحكومة سليم الحص. وهل صارحتم العرب بالواقع وهو ان الخطر يتهددهم ان لم ينجدوا لبنان؟ فاجاب : وضعنا العرب امام مسؤولياتهم. قلنا لهم ما يجب ان يقال. كان للفلسطينيين في لبنان بموجب اتفاق القاهرة خمسة مراكز على الحدود، ونهض فاتى بخريطة للبنان الجنوبي مرفقة بثلاث خرائط شفافة تنطبق على الخريطة الاساسية وتدل على مراكز الفلسطينيين التي لا تحصى اليوم، وعلى مراكزهم بالامس، ولم يكن يسمح لهم في كل مركز الا بخمسين رجلا. وتبين الخريطة كذلك منطقة سعد حداد. وتابع قائلاً : صرح الفلسطينيون بانهم لا يتسللون الى اسرائيل، ولكن الحقيقة هي خلاف هذا القول. ولذلك اخذ العرب علما، في قمة تونس، بامتناع الفلسطينيين عن التسلل، ذلك ان العرب لا يمكنهم ان يقوموا مقام الفلسطينيين. وقلنا لهم اذا ظلت الحال على هذا المنوال، تجتاح اسرائيل الجنوب ولا تعود تخرج منه فهل في هذا مصلحة للعرب ؟

قضية الايرانيين في الجنوب.

وسأل **غبطته** عن قضية مجيء الايرانيين الى الجنوب، فاجاب : سوريا تقول انهم لم يأتوا الى لبنان وبعض منهم كان فيه قبلا، لكن يخشى اذا اتوا، ان تهاجم اسرائيل لبنان وتبقى فيه، فتنكفىء الشيعة من الجنوب الى وسط لبنان ويحدث التقسيم وتعلن الدويلات وهذا ما تريده اسرائيل وهل هذا ما يريده العرب ؟. نعم ان اسرائيل خائفة من تبدل موقف اميركا بالنسبة اليها، وموقف المرشح الجمهوري كونوللي واضح، وقد تبدّل اميركا موقفها بسبب البترول والبترول سلاح رهيب، اذا قطعه العرب شلوا الحركة في العالم، ولهذا صوتت الامم المتحدة على القرار الاخير لصالح الفلسطينيين والعرب.

زيارة الكاردينال كوك.

وتحدث **غبطته** عن زيارة الكاردينال كوك، كردينال نيويورك، واخذ له موعد استقبال ليوم الاحد في ٣٠ كانون الاول لمقابلة الرئيس في الساعة التاسعة، ثم يزور سفير اميركا الذي سيقيم على شرفه مأدبة.

قضية المخطوفين.

وسأل **فخامته** غبطته عما اذا كان سيفرج عن المخطوفين لدى الكتائب والمردة. فاجاب : اتصلنا بالمعنيين ولا نزال نتصل وافهمنا الشيخ بشير الجميل ان الانسان، مهما بلغ شأنه، يجب ان يحفظ خط الرجعة. وقلنا له : هل يمكنك ان تقول لي لماذا حاربتم ؟ فاجاب : هذا سؤال اطرحه على ذاتي. وقال فخامته : الاصح ان يطلق سراح المحتجزين بمناسبة عيد الميلاد.

زيارة الكاردينال روبين.

واعلم **غبطته** فخامته ان الكاردينال روبين البولوني الاصل، والذي اقام في لبنان ابان الحرب الثانية ودرس فيه دروسه اللاهوتية في جامعة القديس يوسف، سيأتي الى لبنان وسيزور فخامته يوم الاثنين المقبل، واخذ له موعداً لذلك اليوم.

الوزير الماروني.

اما بشأن تعيين وزير ماروني بدلاً من الرئيس حلو الذي ما ان عين وزير الوفاق حتى استقال، فقال فخامته : لن نرتاح حتى ندخل الى الحكم بعض المحاربين. ربما توفقنا الى تركيبة تضم الدكتور راسي صهر الرئيس فرنجية وأحد ولدي الجميل. اما دوري شمعون فلا يرجح ان يصير الآن وزيراً. لذلك طلب منا عدم تعيين وزير ماروني.

قضية اسعد نصر، مدير ميدل ايست.

امتدح **غبطته** مقدرة المدير نصر، وهذا ما اكد عليه فخامته، غير انه اضاف: ان الشركة التي وضعت الاموال السرية باسمها، والتي لا يريد ان يكشف عنها، هي شركة وهمية، وان من حرّك الامر هي شركة لوكهيد الاميركية والقضية معقدة وعلى كل سنرى.

ودعا **غبطته** فخامته الى سماع قداس العيد في بكركي بطريقة بسيطة والى تناول طعام الغداء على مائدته، فوعد بالقيام بالزيارة في اقرب وقت ممكن، ولدى تحسن الحالة الامنية.

سفارة باريس.

وطالب **غبطته** بتعيين سفير ماروني في باريس فاجاب فخامته : هناك ٣ اسماء: الدكتور بطرس ديب، روجه شمالي وهنري اده.

ماذا طلب البطريرك خريش من الكنيسة الكاثوليكية الاميركية

٣٠ كانون الأول ١٩٧٩

— ترجمة —

الكلمة التي القاها غبطة البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش ترحيبا بنيافة الكردينال ترانس جامس كووك في مأدبة الغداء التي اقامها غبطته على شرف نيافته يوم الاحد في ٣٠ كانون الاول ١٩٧٩

ماذا طلب البطريرك خريش من كنيسة أميركا؟

يا صاحب النيافة ،

ان الذين يحيطون بكم اليوم في هذه البطريركية ويسعدني ان اوجه اليكم باسمهم ، عواطف الاحترام والاخوة ، هم رعاة لكنائس تحافظ ، منذ عهد الرسل ، على مشعل الايمان في هذا الشرق . ففي هذه المنطقة تم الميلاد ولكن فيها ايضا تسجل العهد الجديد على الجلجلة . وعلى هذا المثال اقتضت شهادة كنائسنا للمسيح من مؤمنيها ، طابع الاستشهاد ، فاصبح الصورة الاساسية لكل تاريخهم .

وانتم يا صاحب النيافة من نستقبلكم بمودة اخوية ، فانكم بيننا عضو ممتاز لكنيسة شابة ، اذا ما تطلعنا الى تقويم الناس ، ولكنها تحمل مسؤولية كبيرة في مجال الشهادة الانجيلية في العالم ، اذا ما نظرنا الى رسالة الكنيسة في نطاق العمل الرعوي المعاصر .

وان هذا اللقاء ، على ما يتميز به من طابع حميم ، يدفع الى التفكير في كنز الايمان والمحبة في الكنيسة ، حيث كل شيء هو دائما جديد ورسولي . وهي الامور "القديمة والحديثة" ، التي يتصرف بها وكيل الانجيل .

فشكرا لكم يا صاحب النيافة لانكم شئتم ان تلبوا دعوتنا .

لقد حاول البعض ان يفسروا كل واحد وفقا لنظرته المعنى الذي يمكن ان تتخذه زيارة كردينال اميركي للبطريرك

كتاب البطريركية الى كنيسة اميركا : ١٩٧٩/١٢/٣٠

تشعبت اتصالات البطريركية المارونية وتوزعت في مختلف الاتجاهات وعلى المستويات الداخلية والخارجية. ولم تحد في المواقف التي اعلنها البطريرك خريش، او الرسائل التي كتبها نائبه المطران نصرالله صفير، عن ثوابتها الوطنية لجهة تمسك اللبنانيين بالسيادة والاستقلال ومناخ الحرية الذي يميز لبنان في المنطقة، ولجهة عجزهم عن تحقيق ذلك في ظل التدخلات الخارجية لاصحاب المصالح والنفوذ، ما يحتم سحب الجيوش الاجنبية من لبنان اذا كان العالم يرى في الوطن الصغير حاجة لا يستغنى عنها. وفي كل ذلك كانت البطريركية على تنسيق دائم مع الكرسي الرسولي، الذي حرك الكنائس الكاثوليكية في العالم. في هذا السياق تكررت زيارات رؤساء هذه الكنائس الى لبنان «للاطلاع واستجماع المعلومات ودعم مبادرات المصالحة والسلام...» ويوم الاحد ٣٠ كانون الاول

١٩٧٩ محطة زيارة رئيس اساقفة نيويورك الكاردينال ترانس جامس كوك الى لبنان، وقد اقام البطريرك خريش مأدبة تكريمية على شرفه حضرها بطاركة وممثلون عنهم. وسلم البطريرك خريش الكاردينال الاميركي كوك رسالة كتبها نائبه العام المطران نصرالله صفير، تضمنت ثوابت الكنيسة ونظرتها الى حل المشكلة اللبنانية، وما تطلبه كنيسة لبنان من كنيسة اميركا الكاثوليكية. والقى البطريرك خريش نص الرسالة :

يا صاحب النيافة،

ان الذين يحيطون بكم اليوم في هذه البطريركية، ويسعدني ان اوجه اليكم باسمهم عواطف الاحترام والاخوة، هم رعاة لكنائس تحافظ منذ عهد الرسل، على مشعل الايمان في هذا الشرق. ففي هذه المنطقة تم الميلاد ولكن فيها ايضا تسجل العهد الجديد على الجلجلة. وعلى هذا المثال اقتضت شهادة كنائسنا للمسيح من مؤمنيها، طابع الاستشهاد، فاصبح الصورة الاساسية لكل تاريخهم.

وانتم يا صاحب النيافة، من نستقبلكم بمودة اخوية، فانكم بيننا عضو ممتاز لكنيسة شابة، اذا ما تطلعنا الى تقويم الناس، ولكنها تحمل مسؤولية كبيرة في مجال الشهادة الانجيلية في العالم، اذا ما نظرنا الى رسالة الكنيسة في نطاق العمل الرعوي المعاصر.

وان هذا اللقاء، على ما يتميز به من طابع حميم، يدفع الى التفكير في كنز الايمان والمحبة في الكنيسة، حيث كل شيء، هو دائما جديد ورسولي. وهي الامور «القديمة والحديثة»، التي يتصرف بها وكيل الانجيل.

فشكرا لكم يا صاحب النيافة لانكم شئتم ان تلبوا دعوتنا.

لقد حاول البعض ان يفسروا، كل واحد وفقا لنظرته، المعنى الذي يمكن ان تتخذه زيارة كردينال اميركي للبطريرك الماروني في الاحداث التي يعيشها لبنان والظروف الحاضرة التي تمر بها الولايات المتحدة في علاقاتها مع بعض بلدان الشرق، انا نقدر هذه التفاسير التي هي ناتجة ولا شك عن حمى السياسة في هذه الايام.

واني لملتزم نحو نيافتكم ونحو نفسي بان اذكر الجميع بانكم منذ استلامكم ابرشية نيويورك الهامة، اصبحتم رئيس الجمعية الكاثوليكية الاميركية الخيرية لمساعدة الشرق الادنى والاوسط. وانكم قد عبرتم عاليا عن اهتمام الشعب الاميركي عامة، واهتمام الكاثوليك الاميركان خاصة، بكل المتألمين والمحتاجين في هذه المنطقة. وانكم في ما يخص لبنان، لم تتأخروا خلال السنوات الرهيبة التي عاشها وطننا هذا عن ان تستنهضوا الهمم وتشجعوا ارباب الخير للقيام باعمال اغاثة افاد منها اللبنانيون المنكوبون من كل الطوائف الدينية.

واني لارجو، يا صاحب النيافة، ان هذه الزيارة التي تقومون بها ستثبتكم في اقتناعكم بان كل اللبنانيين يتوقون الى حياة سلام، واتفاق واخوة في هذا الوطن الذي هو لهم ولهم وحدهم. لا شك بان ظروفا تاريخية عكرت كثيرا صفو وجود عاشه اللبنانيون عدة عقود في الحرية واحترام معتقدات وحقوق ومسؤوليات كل واحد منهم. وانهم في سبيل العودة الى تلك الايام الجميلة يعتمدون كثيرا على اخوانهم واصدقائهم. ان مصالح كثيرة غريبة تتناحر على ارض وطنهم وانهم يتوقون الى البقاء وحدهم على هذه الارض، متحررين من كل ضغط او تدخل خارجي ليسترجعوا امانتهم لتقاليدهم اللبنانية، المضيافة جدا بالتأكيد، ولكن الشديدة التمسك بالحرية والكرامة الوطنية.

واني لواثق يا صاحب النيافة، بان هذا هو اقتناعكم ايضا ونكون سعداء بان يشاطرنا اياه كل الشعب الاميركي، الشديد التعلق بالحرية وبالقيم الوطنية، كما نتمنى ايضا ان تشاركنا فيه كل الشعوب الراغبة في الحفاظ على الحضارة من المخاطر التي تهدد ميزتها الانسانية.

وهذا ما يجعلنا نشجب، من جهتنا كل تعد على حقوق الافراد والشعوب في الحرية، وحماية الحياة، والثناء على النشاطات ضد تعسف كل سلطة مرتجلة او طاغية، كما نطلب حماية السمعة ونستنكر الافتراءات التي تمارس في ايامنا دون خجل.

فباسم اخواننا الاجلاء، البطاركة او ممثليهم، وباسم اخواننا في الاسقفية وفي الكهنوت، نتمنى ان تحقق زيارتكم رغباتكم التي اردتموها شهادة اخوة كنسية نحونا وشهادة محبة انجيلية نحو جميع اللبنانيين.

مفاتيح بكركي لأهالي الدامور!

لم تنفع تحضيرات انعقاد القمة الروحية في تبديد حال التوتر السياسي والامني الضاغطة في لبنان. وازدادت مطالب الناس وبخاصة المهجرين منهم في ظل تراجع اوضاع الخزينة اللبنانية، وتراجع المساعدات الخارجية وبخاصة العربية المقررة سابقاً للبنان.

ازدادت الضغوط المذكورة وادت الى ما يجوز وصفه بالعلاقات الفاترة بين البطريرك خريش والقواعد المسيحية، وخصوصاً في المناطق التي شهدت اعمالاً عسكرية، وابرزها منطقة الدامور. وراح ابناء الدامور المهجرون يضاعفون جهودهم وتحركاتهم لحل قضيتهم وتأمين عودتهم الى الدامور وجوارها.

ومن «الطبيعي» ان تنال بكركي والبطريرك خريش النصيب الوافر من غضب ابناء الدامور المهجرين، الذين راحوا يكررون زياراتهم الاحتجاجية الى الصرح البطريركي مطالبين بحل ليس موجوداً هناك. فيروح البطريرك خريش يكرر اتصالاته برئيس الجمهورية الياس سركيس المغلوب على امره، والعاجز عن ايجاد الحل ليس لمشكلة الدامور فقط بل لسواها من المشاكل المتفاقمة. ويبقى المطران صفير متابعاً الملف وساعياً عبر زيارات متواصلة بين بكركي وبعبدا الى ايجاد نافذة امل في الحائط المسدود. وبعد زيارة احتجاجية قام بها ابناء الدامور الى بكركي يبلغ غضب البطريرك خريش حد التوافق مع نائبه المطران صفير على انه سوف يغادر بكركي اذا عاد اهالي الدامور المهجرون اليها محتجين عليه ويسلمهم مفاتيحها ! ورفع سماعة الهاتف وابلغ هذا الموقف الى الرئيس سركيس لزيادة الضغط عليه علّه يتمكن من اعادتهم الى ارضهم. اثر ذلك الاتصال الحامي

يتوجه المطران صفير الى بعبدا، ويكتب عن لقائه بالرئيس سركيس : حدثت فخامته عن قضية اعادة مهجري الدامور الى بلدتهم، وسلمته مذكرة كانوا سلموها الى غبطته يوم امت وفودهم بكركي فاخذها وقال :

مشكلة الدامور.

مشكلة الدامور ليست بسهلة، ولم اتعود الكذب على الناس، ولا اريد في الوقت عينه ان اصدمهم، لقد كنا خصصنا مبلغ عشرة ملايين ليرة لبنانية لبناء البيسرية لنقل الفلسطينيين المقيمين في الدامور اليها، على ان يدفعها لنا العرب، فلا العرب دفعوا ولا البيسرية تم بناؤها بسبب الاحداث، وعدنا فحرّكنا القضية من جديد، فجاءني مدير الاونروا يطلب مبلغ خمسة ملايين ليرة اضافية، واني ساعطيه برغم حالة الخزينة اللبنانية التي تشكو الارهاق، ولكني متأكد ان الفلسطينيين لن يتركوا الدامور ان لم يكن هناك قوة تجبرهم على تركها، وعلى كل حال سيزورني اهالي الدامور وقد حددت لهم موعداً بناء على طلب غبطته وسأحاول ان اطمئنهم. فقلت له ان غبطته، اذا كانوا سيعاودون الكرّة على بكركي للاعتصام فيها على ما قالوا يوم زاروها، سيترك بكركي كما قال لكم في مكالمته الهاتفية في حينه، وسيسلمهم المفاتيح.

الوفاق الوطني.

ثم انتقلنا في الحديث الى قضية الوفاق الوطني وسلمته نسخة عن بيان مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك بمناسبة دورته الاخيرة. وقد جاء فيه ان المجلس يتمنى على غبطته متابعة المساعي لعقد قمة روحية في بعبدا مع رؤساء الطوائف الاسلامية والمسيحية تعلن فيها النقاط التي اوردها غبطته في خطابه بمناسبة افتتاح دورة المجلس والتي عاد البيان الختامي فاوردها. فرحب فخامته بالامر وشكر غبطته للبيان. وقال ان الفكرة هي موضوع اهتمام منذ زيارة الموفد البابوي الى لبنان الكاردينال برتولي وهي ولا شك ترطب الاجواء. وسألته عما اذا كان لا يزال على رأيه في استضافة القمة في بعبدا ؟ فاجاب انه لا يزال على رأيه وانه

لا يمكنه ان يوجه هو الدعوة بذاته الى رجال الدين ويهمل رجال السياسة، والمفروض فيه ان يدعو السياسيين قبل رجال الدين، برغم ان الرئيس حلو قال له انه يحبّذ ان يدعو سركيس هو بذاته الى هذه القمة. واضاف قائلاً : اني سارحب بهم وسأدعوهم الى مأدبة تقام على شرفهم ولكني سابقى على حدة. اما تحفظي الوحيد فهو ان تعد القمة اعدادا وافيا ولا سبيل الى العجلة لئلا تأتي بعكس المرغوب، واني اذهب الى ابعد من ذلك فاقول : لماذا لا يصدر بيان بالنقاط المتفق عليها قبل عقد القمة، فاذ ذاك نكون مطمئنين الى انه لن يحصل خلاف واذا حصل فسيكون وخيم العواقب، وسيقال : ليس العتب على رجال السياسة اذا اختلفوا، لكن العتب على الرؤساء الروحيين وهذا ما سيزيد في تباعد اللبنانيين.

الجنوب واتفاقية القاهرة ورغبة سركيس في الاعتزال.

الجنوب حالته معروفة، والناس يهربون، وقد اصبح التوطين امرا راهنا، والمؤلم اننا لا نجد دولة معنا تؤازرنا. زرنا فرنسا فقالوا لنا نحن عاطفياً معكم ليس الا، وغداً اذا زرنا الولايات المتحدة فلن تأتي الزيارة بفائدة. فرنسا لا تريد ان تغضب العرب وتضحي بمصالحها، وحتى الفاتيكان ليس معنا بمعنى ان عليه ان يحافظ على سبعة او ثمانية ملايين مسيحي منتشرين في البلدان العربية. ما العمل ؟ لا ادري، وهذا اعتراف لغبطته ولكم ولا يمكنني ان اعلنه لئلا اذا اعلنته سافر من لبنان من لم يسافر بعد من اصحاب الرساميل. وهذه حقيقة لا يريد ان يفهمها اعضاء الجبهة اللبنانية اي ان الدول ليست معنا.

وقلت : اذا كان التوطين امرا راهنا، اذن وقع التقسيم. فاجاب: انا لا ازال اقول بوحدة لبنان ولكن الحقيقة مرة ولا بصيص امل حتى الآن، وايام الحملات العسكرية مثل سنة ١٨٦٠ والمارينز سنة ١٩٥٨ قد ولّت. وبعد لولا معرفتي بان الامور ستزداد تعقدا لكنت اعتزل وظيفة الرئاسة واذهب الى بيتي، واما اتفاقية القاهرة فكيف السبيل الى الغائها ما دمنا لا نجد مسلما واحدا يرضى بان تلغى؟ جئني بمسلم يقبل لالغيها. عندما كنت في فرنسا طلب مني الاستاذ ريمون اده ان الغيها فاجبته نظريا قد الغيتها في احد مجالس الوزراء عندما قررنا تطبيق

القرار ٤٢٥ الصادر عن مجلس الامن والقاضي باحلال قوى الامن الدولية في الجنوب، ولكن عمليا الحالة معروفة. ولو توفر لنا نصف مليون جندي لما استطاعوا اخراج الفلسطينيين من لبنان، ذلك انه ما من بلد عربي يرضى باخذهم وهذه هي المشكلة.

العلاقة مع سوريا.

العلاقة مع سوريا، قال **فخامته**، لا تزال على ما هي. المسؤولون السوريون يريدون ان انفذ لهم مآربهم وانا لا استطيع ذلك ضميرياً. هم يريدون ان اقضي على الكتائب والاحزاب اليمينية وان ادخل الردع الى جميع المناطق وهذا لا يمكنني ان اسمح به، ما داموا هم لا ينفذون ما اطلب منهم وما اتفق عليه في مؤتمر بيت الدين، ولا يريدون ان ينزعوا السلاح من الفلسطينيين، وقد سبق لي ان قلت لهم : ننزع بندقية من الاحزاب وبندقية من الفلسطينيين ومدفعا من هنا ومدفعا من هناك ودبابة من هنا ودبابة من هناك، فيحتجون بموقف الرئيس فرنجية ويقولون هو يريد ذلك، ويطالبون بتمرير قانون الجيش فاجبتهم : هذا شأن لبناني محض فما دخلكم فيه؟ وهكذا ترى الامور مجمدة وهذا ما يعيبونني به وهم يشنون حملة علي قائلين اني لا اريد ان اعمل، وانا عرفت باني رجل غير مجمّد وتاريخي يشهد لي.

وقلت لفخامته : كنتم تقولون بالتريث ريثما ترون ما ستسفر عنه محادثات كمب دايفيد، فاجاب : ماذا يمكنا ان ننتظر من هذه المحادثات؟ وهي تنص على ان يبقى الفلسطينيون في البلدان التي حلّوا فيها اذا كانوا اتوها قبل سنة ١٩٦٧، اما الباقون فتسمح اسرائيل بتوطين مائة الف منهم في الضفة الغربية، وهذا معناه ان القضية لا تزال قائمة بالنسبة الى لبنان.

العلاقة مع الجبهة اللبنانية.

لا تزال على ما كانت، وماذا بامكان اعضائها ان يفعلوا بي اكثر مما فعلوا؟! ولكني برغم كل شيء ارى ان من واجبي ان احافظ عليهم وان لا اترك السوريين يعملون ما يريدون وينزعون السلاح منهم ما داموا لم ينزعوه من الفلسطينيين. هم متهمون بالتعاطي مع اسرائيل فاجبنا على التهمة بالقول لبعض الاصدقاء من

المسلمين مثل تقي الدين الصلح، وهذا كلام لا يمكن ان نوجهه الى اي مسلم : انتم المسلمون تعملون على تقسيم البلاد لانكم ترفضون نزع السلاح من الفلسطينيين او الموافقة على نزعه منهم وبذلك تدفعون من يحافظون على حريتهم وكرامتهم من اللبنانيين الى التعامل مع العدو ليحموا نفوسهم. اما الجنوبيون فقد قضوا ٣٠ سنة ولم يتعاملوا مع اسرائيل، اما عندما اقفلت الحدود اللبنانية بوجههم من جراء وجود الفلسطينيين ما بين الليطاني والزهراني، فاضطروا الى التوجه الى اسرائيل ليتمكنوا من الحصول على حاجاتهم اليومية. فما لم تفعله معهم الاغراءات الاسرائيلية في الماضي فعله الوجود الفلسطيني الذي منع عليهم الوصول الى بيروت.

العلاقة مع الرئيس فرنجية.

لا تزال على ما كانت. وليس من جديد، يدعي السوريون انه يريد ما يطلبون ولكني لا استطيع تنفيذ غاياتهم. لنأخذ مثلاً الخطة الامنية. لقد طبقناها في بيروت وعلى وجه التحديد في الاشرفية فراقت الاحوال، ولكن كيف يمكن تطبيقها في الشمال ولا ثقة بالجيش لدى فرنجية وهو يدّعي ان افراده كتائب بلباس الجيش ؟ ولذلك سنسعى شيئاً فشيئاً لعلنا نتمكن من الوصول الى طمأنة الناس، ولكني لا استطيع ان اصارحهم بالحقيقة ولا يمكني ان اكذب عليهم وهذا ما يؤلمني. لقد قضيت ٢٤ ساعة في جدل مع مستشاريّ عندما الحوا عليّ ان اقول في الخطاب الذي وجهته الى اعضاء السلك الدبلوماسي الخارجي بان الامور آخذة في التحسن ونحن على طريق الحل، واخيرا رضيت بان اقول هذا القول ولكن دونما اقتناع. وفي البلاد ارادتان فكيف التوفيق بينهما، هذا هو المهم. اما قضية عين الرمانة وجسر الباشا والقنص وما سوى ذلك فهذا نسبي اذا نظرنا الى القضية الاساسية.

مقتل ابو الحسن هل تعتقدون انه يؤثر على الوضع ؟ سألته ذلك فاجاب : لا يؤثر.

وعندما ودعته اعتذرت اليه فقال : مثل هذا الحديث يرفه عني لانني ابوح بمكنونات صدري، وهذا لا يمكنني ان افعله الا معكم...

مساعي المصالحة تتحول لاطلاق المخطوفين!

المطران صفير يكتب قصة مخطوفي الكتائب والمردة كاملة ومفصّلة

من ٨ تشرين الأول ١٩٧٩ حتى ١٠ آذار ١٩٨٠

المراحل التي مرّت بها قضية المحتجزين على طريق عيناتا الارز

لما كانت قضية تبادل المحتجزين بين حزب الكتائب اللبنانية ولواء المردة قد اصبحت مدار كلام لا يستند الى رأي صحيح رأت امانة سر البطريركية المارونية ان تسرد الوقائع الحقيقية التي رافقت هذه القضية والمراحل التي مرّت بها والمساعي التي قامت بها البطريركية المارونية بمشاركة اهل الخير ومن بينهم الرئيس كميل شمعون الذي انتدب الاستاذ جورج جبر [illegible] والاستاذ فرنسوا جبر للقيام بالاتصالات اللازمة بغية الافراج عن المحتجزين. وهي اذ تعمد الى ذلك انما ترمي الى تبديد ما قد تكون اثارته هذه القضية من شكوك في اذهان بعض الناس والى توضيح الحقائق ووضع الامور في نصابها الطبيعي:

١ ـ في الثامن من تشرين اول سنة ١٩٧٩ احتجز عناصر مسلحة من حزب الكتائب اللبنانية بعض مواطنين زغرتاويين وكورانيين من بينهم فلسطينيون ولبنانيون من طرابلس بلغ عددهم نحو ٥٠ محتجزا. وذلك بين الساعة الخامسة والحادية عشرة صباحا.
وفي الساعة الرابعة بعد الظهر من اليوم عينه ابتدأ مسلحون من لواء المردة يحتجزون على طريق طرابلس بيروت المارة فبلغ عدد المحتجزين ما فوق المائة شخص. وفي الساعة الثامنة مساء اتصل ببكركي النائب الاستاذ رينه معوض ناقلا خبر الاحتجاز وطالبا التدخل السريع للافراج عن المحتجزين.

وساطة البطريركية في ملف مخطوفي الكتائب والمردة: ١٩٧٩/١٠/٨ – ١٩٨٠/٣/١٠

صدقت توقعات المطران صفير، وبدا تشاؤمه من تعثر مساعي المصالحة في محله. وهو كان قد باح للبطريرك خريش، وفي مجالسه الخاصة بانقطاع الامل في اتمام المصالحة، وبان المطلوب بالحاح التحرك لايقاف الخسائر المتزايدة! ويأتي نهار ٨ تشرين الاول ١٩٧٩ ليؤكد صحة هذا الموقف حين حصلت اعمال خطف متبادلة بين الكتائب والمردة كانت انطلاقتها على طريق الارز- عيناتا حيث خطف الكتائب مجموعة من الزغرتاويين. وفي ذلك التاريخ كان البطريرك خريش خارج البلاد. وقد قام المطران صفير بادارة مسار الاتصالات والوساطات للافراج عن محتجزي الطرفين وحل المشكلة. وقد دعا الى اجتماع

استثنائي للمطارنة الموارنة بعد الاتصال بالبطريرك خريش الموجود في روما. واعد المطران صفير بيانا تبنّاه المطارنة جاء فيه:

على اثر تأزم الحالة الامنية في الشمال، وبعد الاتصال بغبطة البطريرك مار انطونيوس خريش في روما، عقد مطارنة الطائفة المارونية اجتماعا في بكركي استعرضوا فيه حادثة الخطف التي وقعت على طريق الارز - عيناتا في الثامن من الجاري، والخطف المضاد الذي تبعها على طريق طرابلس - البترون، وابدوا قلقهم الشديد لهذه الحالة الخطيرة، وتبادلوا الرأي حول ما نجم عنها من مضاعفات، فتبين لهم، بعد الاطلاع على التفاصيل، ان جميع المخطوفين من الطرفين هم سالمون معافون، فحمدوا الله على تجنيب لبنان كارثة تضاف الى ما يرزح تحت وطأته من كوارث، وقد تدارسوا كل المساعي التي ادت الى ظهور بوادر اكيدة تشير الى الافراج عن هؤلاء المخطوفين، ورأوا بهذه المناسبة ان يذكروا بالمبادىء التالية:

١ ـ ان الخطف امتهان للكرامة الانسانية وممارسة خطرة جدا يأباها الوجدان والخلق الانساني. ويأملون ان يكون جميع المعنيين قد اقتنعوا، بعد الخبرة المريرة، بان مسلسل الخطف لا يقف عند حد واذا كان البادىء به اظلم، فالواضع حدا له هو الاكرم والارضى لله.

٢ ـ ان التلاعب بمشاعر الناس والعبث بمصائرهم، ايا كان الغرض السياسي من ذلك، لمما يثير السخط في النفوس ويستجلب غضب الله الذي خلق الناس على صورته ومثاله.

٣ ـ ان الاقلاع عن هذه الاساليب المخزية - وابرزها اعلان المبادىء الشريفة والتنكر لها في العمل السياسي - هو واجب كل مواطن وعلى الاخص الذين يتولون القيادات.

ولا يسع الاساقفة في هذا الظرف الا ان يرفعوا آيات الشكر لقداسة الحبر الاعظم البابا يوحنا بولس الثاني للبادرة الكريمة. التي كلف سيادة سفيره في لبنان

القيام بها بغية اطلاق سراح المخطوفين، فاقام بذلك دليلا جديدا على ما يكنه للبنانيين من محبة ابوية فعّالة، ويأملون ان تكون النتيجة التي اسفر عنها مسعى ممثل قداسته خطوة على طريق التحرر من الاحقاد وعودة الصفاء الى القلوب وكل نازح ومهجر الى بيته وبيئته.

وهم يناشدون المسؤولين، وفي مقدمتهم فخامة رئيس الجمهورية، بذل اقصى الجهد للحيلولة دون تكرار مثل هذه المآسي، ويدعون جميع ابنائهم الى رفع القلوب الى الله بصلاة خاشعة وتوبة صادقة ووعي روحي صحيح ليمن عليهم وعلى لبنان بالامن والاستقرار والسلام.

تتويج البابا يوحنا بولس الثاني.

لم تشغل الهموم السياسية والامنية المطران صفير عن الشؤون الروحية والرعوية. ولذلك وفي اليوم عينه الذي عقد فيه المطارنة الموارنة اجتماعهم لبحث الحالة الامنية المتأزمة في الشمال، وبعد البيان الذي اعده المطران صفير واذيع باسم المطارنة المجتمعين، اعد صفير بيانا آخر ذا صلة بتتويج البابا يوحنا بولس الثاني. واذاعه باسم امانة سر البطريركية. وجاء فيه :

تقع ذكرى تتويج قداسة الحبر الاعظم البابا يوحنا بولس الثاني في الثاني والعشرين من تشرين الاول الجاري، وفي هذه المناسبة تدعو امانة السر هذه، بناء على توجيه غبطة السيد البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش، الى اقامة القداس الالهي في جميع كنائس الرعايا والاديار يوم الاحد الواقع في ٢١ الجاري، كما تدعو جميع المؤمنين الى الاشتراك في الصلاة على نية قداسته طالبين الى الله ان يؤيده في مساعيه الرسولية والانسانية، وان يمد ايامه بالعافية خدمة للكنيسة والانسان.

الخطف المتبادل بين الكتائب والمردة

توالت قضية مخطوفي الكتائب والمردة فصولا امتدت خمسة اشهر تقريبا. وقد تابعها المطران صفير بكل دقائقها اليومية وتفاصيلها. وسرد كل الاتصالات

المحلية والخارجية ودور الكرسي الرسولي، والاجتماعات التي عقدت مع الرئيس سليمان فرنجية والرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل، ودور الشيخ بشير الجميل، وخطف النائب ادمون رزق، وتعثر اتفاقات الافراج عن المخطوفين وصولا الى نجاح المساعي. كما يروي المطران صفير ذهابه ليلاً الى ميفوق حيث يتواجد مخطوفو المردة، وعودته بما ابلغ به من انهم لم يعودوا موجودين هناك، الى آخر سلسلة تفاصيل هذه المسألة التي كانت احد نماذج حروب الموارنة العبثية فيما بينهم، واحد الامثلة الصارخة على نهج زعمائهم الذي يغذي هذه الحروب !

يفصل المطران صفير قائلاً باسم امانة سر البطريركية توضيحاً لملابسات القضية، وكشفاً للوساطة التي تولاها والمطران ابو جودة وفقا لتسلسلها التاريخي.

١ - يوم الاثنين في ٨ تشرين الاول، حوالي الظهر، تناقلت الاذاعات اللبنانية نبأ قيام عناصر مسلحة باحتجاز مواطنين على طريق الارز - عيناتا. وفي الساعة الرابعة من اليوم عينه، انتشر مسلحون على طريق طرابلس بيروت وراحوا يفتشون المارة واحتجزوا عددا كبيرا منهم. وفي الساعة الثامنة مساء، اتصل النائب رينه معوض من القصر الجمهوري، ببكركي واخبر ان الكتائب اقاموا حاجزا على طريق الارز- عيناتا واحتجزوا عددا من المواطنين من بينهم زغرتاويون، فرد المرده على هذا العمل باحتجاز عدد آخر من المواطنين على طريق طرابلس بيروت، وان على بكركي ان تعمل بسرعة على تطويق هذين الحادثين الخطيرين بالاتصال بالجهات المعنية للافراج عن المحتجزين باقرب وقت تجنبا لمضاعفات قد توقع البلاد في ورطة كبيرة. وعلى الفور، حاول المطرانان صفير وابو جوده الاتصال هاتفيا بالرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل للوقوف على حقيقة ما يجري فلم يفلحا لتعطل الهاتف، غير انهما استطاعا في ما بعد الاتصال هاتفيا بغبطة البطريرك خريش الذي كان غادر لبنان الى روما في ١٩ ايلول ١٩٧٩ واخبراه بما حدث، فطلب اليهما بذل اقصى الجهود لمعالجة الحالة وللافراج عن المحتجزين.

٢ ـ يوم الثلاثاء في ٩ تشرين الاول، اتصل المطران ابو جوده بالهاتف، من مركز الاعلام، بالرئيس شمعون والشيخ بيار الجميل وابنه الشيخ بشير، فطلبوا الى سيادته التعرف الى المحتجزين لدى الكتائب تمهيدا لاطلاق سراحهم، وقد اذاع راديو صوت لبنان واعلنت مصادر الجبهة اللبنانية في اليوم عينه ان قد صدر امر باطلاق سراح محتجزي الشمال لدى الكتائب. وبعد ظهر اليوم عينه توجه المطرانان صفير وابو جوده الى زغرتا لمقابلة الرئيس فرنجية واجريا معه حديثا مطولا بحضور بعض زعماء زغرتا بشأن اطلاق سراح محتجزي المردة، فاجاب ان هناك فرصة ٢٤ ساعة يمكنه خلالها ضبط الوضع اذا لم يعد محتجزو الشمال، اما بعدها فلا يعود مسؤولا عما قد يحدث. وعادا المطرانان الى بكفيا حيث قابلا الشيخ بيار الجميل حوالي الساعة الثامنة ليلا وسألاه اطلاق سراح المحتجزين لدى الكتائب، فاجاب انه قد اصدر امره بذلك، وعلى المطرانين استلامهم، لكنهما اقترحا ان يصير التسلم في مكان آمن، مثلا في قصر الرئاسة حيث توجد قوى تضمن حراستهم او في مكان آخر، واتصل الشيخ بيار بابنه الشيخ بشير واقترح عليه ذلك، لكن الشيخ بشير تحفظ حول المكان لوجود حواجز سورية على طريق القصر. وآثر ان يصير التسليم والتسلم على جسر المدفون. ووعد بالاتصال بالمطرانين في اليوم التالي.

٣ ـ يوم الاربعاء في ١٠ تشرين الاول زارت بكركي وفود من ذوي محتجزي المرده وطالبوا بالتدخل للافراج عنهم. وفي الساعة العاشرة من ذلك اليوم زار المطران ابو جودة الرئيس شمعون في منزله وكان عنده الشيخ بشير الجميل والشيخ قبلان عيسى الخوري، فطلب سيادته من الشيخ بشير تسهيل مهمته للتعرف على المحتجزين الموجودين في جهات ميفوق. وذهب الى ميفوق، فلم يتمكن من رؤيتهم، وقد قيل له انهم زالوا من الوجود. وعاد المطران ابو جوده واخبر الرئيس شمعون والنائب معوض بما كان.

٤ ـ يوم الخميس ١١ تشرين الاول، زار بكركي وفد من ذوي المحتجزين وكان الجو آخذا بالتلبد، فراى المطرانان صفير وابو جوده ان يدعوا اساقفة

الطائفة الى اجتماع يعقد غدا في بكركي. وفي ذلك اليوم زار الصليب الاحمر الدولي زغرتا وميفوق وعاد في المساء ليقول ان محتجزي الكتائب قد قتلوا. وكان الرئيس شمعون يهتم بابلاغ الرئيس فرنجية الخبر. واذا به يتلقى مكالمة هاتفية من الشيخ بشير الجميل يقول فيها ان المحتجزين سالمون. وفي التاسعة من مساء ذلك اليوم عرج الشيخ بشير على بكركي في طريق عودته من السفارة البابوية في حريصا، وافاد ان المحتجزين سالمون وقد ذهب الاستاذان جورج وفرنسوا جبر لمشاهدتهم.

٥ ـ يوم الجمعة في ١٢ تشرين الاول، عقد المطارنة الموارنة اجتماعا في بكركي وتداولوا في الامر، وكانت الاذاعات قد اوردت نبأ مفاده ان الرئيس فرنجية قد اطلق سراح محتجزي المرده، بناء على وساطة قام بها السفير البابوي في لبنان المونسنيور فورنو باسم قداسة البابا يوحنا بولس الثاني. ولكن بعد مضي بضعة ايام، زار بعض اهالي منطقة البترون بكركي ليقولوا ان لهم ذوي قربى لا يزالون محتجزين لدى المرده.

٦ ـ في الرابع من كانون الاول ١٩٧٩ عاد غبطة البطريرك خريش من روما وفي يوم الاربعاء، ١٩ كانون الاول عقد اجتماعا مع اساقفة الطائفة في بكركي تناول البحث فيه قضية المحتجزين، وطلب غبطته من اصحاب السيادة التعاون في السعي الى اطلاق سراحهم. وزار في اصيل ذلك اليوم الشيخ بشير الجميل غبطته ودار الحديث على وجوب اطلاق سراح هؤلاء المحتجزين.

٧ ـ لدى اقتراب عيد الميلاد، صرح الشيخ بيار الجميل بامكانية اطلاق سراح المحتجزين احتراما لمعاني العيد.

٨ ـ يوم الاحد في ٨ شباط ١٩٨٠ اجتمع في بكركي الرئيس شمعون والشيخ بيار الجميل والسفير البابوي المونسنيور فورنو بغبطة البطريرك خريش، وطالب غبطته الشيخ بيار باطلاق سراح المحتجزين، فاجاب ان الامر اصبح بيد « ثوار الشمال».

٩ - يوم الاربعاء في ١٣ شباط، خطف الاستاذ ادمون رزق على طريق قصر بعبدا، وظهر في اليوم التالي في زغرتا. وراجع ذووه والشيخ بيار الجميل بشأنه غبطة البطريرك خريش.

١٠ - يوم الاحد ١٧ شباط، اجتمع غبطته بالشيخ بيار الجميل وبولديه امين وبشير، وصرح الشيخ بيار انه على استعداد للافراج عن المحتجزين لدى الكتائب، على ان يفرج المرده عن محتجزيهم. واكد ان المحتجزين لدى الكتائب هم في بيروت وليس في قنات على ما اشاعته الصحف.

١١ - يوم الثلاثاء في ١٩ شباط زار الرئيس شمعون غبطة البطريرك خريش وتم الاتفاق بينهما على تنسيق العمل من اجل الافراج عن جميع المحتجزين.

١٢ - يوم الخميس ٢١ شباط زار المطران صفير الرئيس فرنجية واخبره ان الكتائب على استعداد لاطلاق سراح من عندهم من محتجزين، على ان يطلق المرده محتجزيهم، فاجاب ان الامر اصبح بيد عائلات المحتجزين لدى الكتائب، وهذا ما كان قاله، على ما اوضح للاستاذ جورج جبر. لكنه وعد بالتدخل لدى العائلات لكي يقبلوا بالافراج عن محتجزي المرده، على شرط ان يطلق سراح محتجزي الكتائب ويصلوا الى زغرتا، وبعد ذلك يرى اليوم الذي يطلق فيه المرده من عندهم.

١٣ - يوم السبت في ٢٣ شباط انفجرت قنبلة العكاوي - الاشرفية، واودت بحياة ابنة الشيخ بشير الجميل ابنة الثلاث سنوات مع بعض مرافقيه فخشي من ان يعرقل الحادث المؤسف سير المفاوضات بشأن اطلاق سراح المحتجزين.

١٤ - الاربعاء ٢٧ شباط، زار المطران صفير الرئيس فرنجية، وحدثه، بحضور ابنه الاستاذ روبير فرنجية، عن ضرورة اطلاق المحتجزين، فاجاب انه يتعذر على الزغرتاويين ان يسلموا من عندهم قبل ان يصبح ابناؤهم المحتجزون لدى الكتائب ورفقاؤهم في زغرتا. ومتى وصلوا، يمكن اذ ذاك البحث في اطلاق من هم لدى المرده. وبعد اخذ ورد انتهت المفاوضات الى قرار نهائي وهو ان تسلم الكتائب من عندها ثم بعد مضي ساعات على هذا التسليم يسلم المرده من عندهم.

١٥ - يوم الجمعة ٢٩ شباط، زار الرئيس شمعون غبطة البطريرك خريش ودار الحديث في ما دار عليه على قضية المحتجزين. ورأى المتحادثان ان يصير التنسيق بشأن هذه القضية.

١٦ - يوم السبت في ١ اذار، زار الاستاذ جورج جبر غبطة البطريرك خريش واخبره ان الكتائب اعلنوا له انهم على استعداد لتسليم عشرة محتجزين لديهم من بينهم ستة زغرتاويين. والمحتجزون هم : سايد جبرايل فرنجية، الفرد رومانوس فرنجية، سركيس فنيانوس فنيانوس، حنا مجيد اسعد عاقوري، مخايل بطرس خليل ابو ضاهر، بولس سايد فرنجية، محمد احمد غوش، محمد ماجد ناصر، جورج عبد المسيح، سعيد السيد احمد. اما المخطوف من آل المقداد فهو غير موجود، كذلك محمد طالب المتهم بمجزرة دير عشاش غير موجود ايضاً وفق اللائحة التي حملها جورج جبر من الكتائب.

١٧ - يوم الاحد في ٢ آذار، زار الشيخ بيار الجميل غبطة البطريرك خريش ودار الحديث على وجوب الاسراع في العمل على الافراج عن المحتجزين لدى الطرفين.

١٨ - يوم الثلاثاء ٤ آذار، عقد اجتماع في منزل الشيخ بيار الجميل في الدوره حضره الرئيس شمعون، الشيخ بشير والمطران صفير والاستاذ جورج جبر، والنائب جورج سعاده ومندوبا الصليب الاحمر الدولي والاستاذ جوزف سعاده، وصار التداول بقضية الافراج عن المحتجزين فتبين ان الكتائب لا يمكنها ان تسلم عشرة اشخاص بل سبعة. وبعد تقليب وجوه الرأي، تقرر ان يذهب المطران صفير والاستاذ جورج جبر الى زغرتا لاطلاع الرئيس فرنجية على الواقع. فاستقلا الطوافة لهذه الغاية الى زغرتا واجتمعا بالرئيس فرنجية واطلعاه على واقع الحال، فقبل باستلام السبعة وبتسليم جميع المحتجزين لدى المرده. فعاد الوسيطان على الفور املا بان يعودا ثانية الى زغرتا في اليوم نفسه بالمحتجزين لدى الكتائب، غير ان ما حصل من تأخر حال دون القيام بهذه العملية لان الطوافة لا يمكنها ان تطير بعد الساعة الرابعة بعد الظهر.

١٩ ـ الاربعاء ٥ اذار، استقل المطران صفير والاستاذ جبر طوافة من اليرزة مع احد المحتجزين وهو الاستاذ سايد فرنجية، فيما استقل الباقون طوافة ثانية، وجاؤا بها الى زغرتا. والمحتجزون الذين اطلق سراحهم هم : سايد فرنجية، والفرد رومانوس فرنجية، وبولس سايد فرنجية، وسركيس فنيانوس فنيانوس، وحنا مجيد اسعد العاقوري، ومخايل بطرس خليل ابو ضاهر، واحمد الطبش.

وبعد استراحة قليلة في قصر الرئيس ومقابلته، ذهب الوسيطان الى المكان الذي احتجز فيه النائب ادمون رزق وقابلاه. ويروي المطران صفير سائر التفاصيل: عدنا في سيارة جوزف فرنجية، الذي ساقها بذاته ذهاباً واياباً، الى قصر الرئيس فرنجية حيث انتظرنا فترة مع نجله روبير، واتصلنا بالخوري آميل سعاده، خادم الرعية، لنهنئه بعودة من افرج عنهم. وفي الساعة الثانية انتقلنا الى المائدة، وكان مدعواً اليها رئيس الاستخبارات السورية في لبنان. ودار الحديث على شؤون كثيرة. وقالت السيدة عقيلة الرئيس : نأسف لاننا لن نرى بعد اليوم الاستاذ جبر، فاجابتها ابنتها سونيا : لا بل سنراه كثيراً لان عمله لم ينته بعد.

ودار الحديث على المائدة على ما حدث في قنات. وسألنا رئيس الاستخبارات عما اذا كان زارها فاجاب بالايجاب، وسألناه عما اذا كان بامكان خوريها ان يعود فأجاب : لا حرج عليه، انما يجب ان ارى قبلاً العميد العميد عطية سرحان، ليكون القول نهائياً، والعميد غائب في سوريا لانه ذهب ليحضر خطوبة ابنته. تدخل الرئيس فرنجية قائلاً : لقد اعلمناه بذلك وهو موافق، وانا كفيله. وعقّب رئيس الاستخبارات بقوله : علمت ان الخوري أهين من الطرف الثاني لانه لم يمش في المخطط. وبعد الغداء ودع الرئيس ضيوفه وانصرف الى غرفته، وتمهل الوسيطان لينتظرا مرافقا لهما من الجيش، واختلى الاستاذ جبر بالاستاذ روبير فرنجية ففهم منه ان عدد الذين سيسلمون ١١ وليس ٢٢. واخبر الاستاذ جبر المطران صفير بالامر فانضم اليهما وطلب التحدث الى الرئيس فرنجية، فمضى ابنه الاستاذ روبير ليرى ما اذا كان لا يزال مستيقظاً، فعاد يقول انه قد نام. وقال الوسيطان للاستاذ روبير انهما عائدان صباحاً لجلاء هذا الاشكال الذي سيعيد القضية الى نقطة البداية. ويكمل المطران صفير مفصلاً : نقلنا جوزيف فرنجية بسيارته الى البترون،

فاستلمنا مع الاستاذ جبر والسيد فورنييه في مدرسة راهبات القلبين الاقدسين الاحد عشر شخصاً. وكان ذوو الجميع ينتظرون. فاستدعينا كلاً من المحتجزين وتعرفنا اليه، وسألناه اين يريد ان يذهب، فاجابوا جميعاً انهم يسكنون في البترون وبعض قرى القضاء، وانهم يريدون ان يذهبوا الى بيوتهم، فتركناهم يعودون بالسلامة. وكان الصليب الاحمر قد أعد خمس سيارات فلم تستعمل. اما الذين افرج عنهم لواء المردة فهم احد عشر محتجزاً : متى الياس يوسف (كور) خليل ابراهيم عقل وابنه ابراهيم (جران) انطون يوسف الحكيم (عرطز) يوسف مخايل ابي ضاهر (جبلا) الياس جرجس باخوس (شبطين) روبير جان صادر (البترون) جان باز جرجس باز (مراح الزيّات) فؤاد بطرس فرح (كفرحي) مخايل يوسف سلوم (كفرعبيدا) وبطرس اسطفان اسطفان (اجدبرا).

٢٠ ـ الخميس ٦ آذار، عاد المطران صفير والاستاذ جبر بالطوافة الى زغرتا ليعربا عن المفاجأة المزعجة التي اصابتهما بالامس لدى معرفتهما ان احد عشر محتجزاً فقط سيسلمون اليهما دون الباقين. وقد كانا عرفا ان هناك اثنين وعشرين سيطلق سراحهم، وحاولا ان يباحثا الرئيس فرنجية بالامر فقيل لهما انه ذهب الى غرفته ليرتاح. ولهذا عادا وطالبا الرئيس فرنجية بالبر بوعده باطلاق سراح الباقين فافهم الوسيطين انه يتعذر عليه ذلك لان هناك محتجزين لا يزالون لدى الكتائب وان ذويهم يطالبونه بهم ولا يعرف ما يقوله لهم. فالباقون عنده لن يسرحوا قبل ان يسرح المحتجزون لدى الطرف الآخر. غير انه عاد فقبل على مضض بالتفكير بالامر.

٢١ ـ الاحد ٩ آذار، زار المطران صفير الرئيس فرنجية وحدثه عن كلامه المقطوع وسأله عما اذا كان قد فكر جديا بقضية المحتجزين الباقين في البترون، فكان الموقف لا يزال على حاله، غير ان الرئيس فرنجية امر بتسليم اربعة محتجزين، ولكن عندما جاء المطران الى البترون وجد ان التعليمات قد اعطيت لاخلاء سبيل ثلاثة فقط وهم : يوسف رشيد الحايك (جاج اصلا والبترون مسكنا)

ومرتينوس طنوس مرتينوس (مراح شديد) وعساف راشد باسيل (اسمر جبيل). وكان الاستاذ ادمون رزق الذي تم الاتفاق يوم الاربعاء معه على نقله يوم الاحد بالطوافة يرافقه المطران صفير والاستاذ جبر، قد ترك زغرتا الى المدفون بمواكبة قوة من لواء المردة ومن جسر المدفون امتطى سيارته التي جاءت لنقله.

٢٢ ـ الاثنين ١٠ آذار، زار سيادة المونسنيور فورنو، السفير البابوي، غبطة البطريرك خريش وتم الاتفاق على ان يذهب سيادته يوم الثلاثاء الى زغرتا لمواصلة المساعي للافراج عن المحتجزين الثمانية الباقين.

٢٣ ـ الاربعاء ١٢ آذار، زار السفير البابوي زغرتا. وعاد يوم الجمعة ١٤ آذار فزار غبطته واخبره ان فرنجية يطالب بثمانية عشر محتجزاً لدى الكتائب.

بعد الظهر زار الاستاذ جبر غبطته واخبره انه ذهب يوم الاثنين الى الشام، وقابل وزير الخارجية خدّام. وروى ان الحديث كان ذا اربعة اقسام:

١ ـ نقل تحيات غبطته الى الوزير، وطلبه الى السوريين التريث قبل ضرب القرى الآمنة مثل قنات وسواها. واخبره ان غبطته استدعى كاهن قنات واستوضحه ما جرى، فاخبره ان الجيش السوري ابى الا ان يدخل قنات، بينما الخوري والمختار نصحا القائد بعدم الدخول لان المقاتلين موجودون في البلدة ويصعب اقناعهم بتركها. اما القول انهما استدرجا السوريين للدخول فهو امر غير صحيح. ثم روى ان خدام قال له كل ما يريد غبطته ننفذه، ويمكن اهل قنات ان يرجعوا الى قريتهم.

٢ ـ تبادل المحتجزين.

قال خدّام: نسلّم من عندنا من محتجزين لبنانيين ما عدا من كان منهم في اهدن، للدولة اللبنانية، على ان تسلمها الكتائب من عندها، والدولة تسلمنا اياهم فنسلمهم للرئيس فرنجية. وقال ان لوائح باسماء من كانوا في اهدن موجودة لدى الرئيس الاسد، وقد اعطاه اياها فرنجية. وقال ان الجيش سيبقى منه لواء لحماية فرنجية وزغرتا من اي هجوم.

٣ ـ الوفاق.

قال خدّام: نحن مستعدون للاجتماع بشمعون والجميل. ولعلّ شمعون يجتمع بفرنجية في سوريا وبعد ذلك يصير الاتفاق مع الجميل.

٤ ـ انسحاب الجيش من المنطقة الشرقية قد تمّ. اما الانسحاب من المنطقة الغربية فامر سننظر فيه، قال خدّام، ولكنه لن ينسحب انسحاباً كاملاً فجأة.

ثم قال جبر لخدّام: هاجمتم اميركا وامتدحتم روسيا. وهذه خطة لا يمكن ان نتبعها في لبنان لان لنا مصالح، وسنقف الى جانب من نرى مصالحنا مؤمّنة عنده. وقال خدّام: لدى الكتائب محاكم ليحاكموا من كانوا في اهدن.

الاحد ٣ شباط ١٩٨٠

لم تحمل احداث هذه السنة جديداً سوى المزيد من حروب الموارنة الموزعة على جبهات ثلاث: الكتائب والاحرار والمردة.. والمطران صفير يتابع تسجيل الوقائع.

زار شمعون والجميل والسفير البابوي غبطته، وتحدثوا بشؤون البلاد، وبالمعركة التي حصلت بين الكتائب والاحرار في عنايا وقتل فيها شاب من كفربعال من آل زيادة، وشابان من بشري احدهما من آل كيروز والثاني من آل جعجع.

معركة عنايا بين الكتائب والأحرار
وسقوط قرية قنات بيد الجيش السوري وخرابها

٣١ كانون الثاني و ١١ شباط ١٩٨٠

سقوط قرية قنات بيد الجيش السوري : ١٩٨٠/١/٣١

١ - في اواخر كانون الثاني ١٩٨٠ حصل خلاف بين الكتائب والاحرار، فترك الاحرار اللقلوق حيث كان لهم مركز في مغارة المطران عقل ونزلوا الى عنايا بجوار اهمج، هرباً من الثلج....... وقيل انهم ارادوا ان ينشئوا مركزاً في اهمج فتصدى لهم الكتائب. وحصلت معركة بالسلاح الثقيل سقط فيها ثلاثة قتلى احدهم من عائلة زيادة من كفربعال والآخران من بشري من عائلتي كيروز

وجعجع. وتحطّم زجاج كنيسة مار شربل الجديدة، وهو من صنع الرسام الشهير صليبا الدويهي، لان الكتائب نصبوا مدفعيتهم الى جانب الكنيسة وقصفوا من هناك الاحرار الذين كانوا يعتصمون باوتيل عنايا والبنايات المجاورة. ولشدة التأثر توفي الاب فارس. ويوم السبت في ٢ شباط ١٩٨٠ كنا في الديمان فزرنا في بشري ذوي القتيلين. وعرّجنا في طريق العودة على عنايا وشاهدنا الكنيسة المحطمة الزجاج الذي رسمت عليه مشاهد من سيرة حياة القديس شربل.

٢ - في اوائل شباط اعلن السوريون انهم سيسحبون جيشهم من لبنان، فتحرك المردة في دير بلا لتعزيز مواقعهم، وتحرك الكتائب بالمقابل وحصل اشتباك وقصف ذهب ضحيته خمسة مواطنين من بينهم واحد من بيت شلالا وآخر من البترون ولاديه جيم رزق. وذهب كتائب قنات ورفاقهم فاعتصموا على اثر هذه الحادثة في مدرسة قنات. فاراد الجيش السوري اخراجهم فامتنعوا. كانت مفاوضات قام بها مختار البلدة وكاهن رعيتها : يعقوب سميا والخوري فؤاد بربور (يقول الخوري بربور انه لم يقم باية مفاوضات وان من تولاها هما مختار قنات ومختار بشري منصور طوق، الذي تولى مهام الارتباط مع القوات السورية في تلك المرحلة).

ولما اخفقت المفاوضات دخلت شاحنة سورية فيها خمسة انفار فاطلق الكتائبيون عليها النار فسقط اربعة قتلى وبدأت المعركة.

الثلاثاء ١٢ شباط ١٩٨٠

زار الرئيس فرنجية دمشق مع ابنه روبير بعد ان اعلنت سوريا عن عزمها على سحب جيشها من لبنان.

الاربعاء ١٣ شباط ١٩٨٠

خطف النائب ادمون رزق وهو في طريقه الى القصر الجمهوري في بعبدا، ثم ظهر في اليوم التالي في زغرتا.

الجمعة ١٥ شباط ١٩٨٠

زرنا فخامة الرئيس سركيس بشأن قنات، وحدثنا عن الحالة العامة فتبين من الحديث ان :

١ ـ الحالة سوداء، الاتجاه سائر نحو توطين الفلسطينيين واذا حلّت القضية الفلسطينية على حساب لبنان ينشرح الجميع.

٢ ـ سنجمع الرؤساء الروحيين لاستمزاجهم قبل اعلان صيغة وفاق، ولهذا اوفدت الدكتور بطرس ديب الى بكركي لارى ما اذا كان البطريرك يقبل الدعوة الى البحث والغداء.

٣ ـ عن قنات اجاب : حتى ترك خوري الرعية قنات (الخوري فؤاد بربور) وقد كان الاتجاه نحو وقف القصف، لكن المسلحين لم يتركوا الجيش السوري يجمع اربع جثث سقطت له في اول المعركة. اتصلت بالمكتب السياسي الكتائبي لهذه الغاية، سنسعى الى وقف النار، غير ان في المكتب رأيين احدهما يريد ان يفاوض ومن بينهم الوفد الذي زارني وهو مؤلف من جوزف سعادة وجورج سعادة... قال ذلك جواباً على طلبنا منه العمل على وقف النار.

٤ ـ سألته باسم غبطته ما اذا كان بالامكان اسناد وظيفة لنبيل حرفوش في القطاع الشرقي من بيروت او خارج لبنان، لانه لا يجرؤ على الذهاب الى مقر عمله في المنطقة الغربية في مركز السياحة، اجاب هذا مستحيل لان هناك ٧٥ طلباً مماثلاً اصحابها مسلمون ومسيحيون، فاذا استجبناها نفذنا التقسيم.

٥ ـ اوصيناه بحنا المعلّم الذي احتل الجيش بنايته فتعرضت للقصف، وهو يطلب تعويضاً ليتمكن من بناء غرفة لعائلته، فقال : ليقابل الاستاذ محمود عثمان احد موظفي القصر.

اجتماع البطريرك خريش والسفير البابوي فورنو والشيخ بيار الجميل وولديه امين وبشير والمطران صفير في بكركي

١٧ شباط ١٩٨٠

يوم الاحد ١٧ شباط ١٩٨٠

اجتماع غبطته [illegible] السفير البابوي فورنو والشيخ بيار الجميل وولديه امين وبشير والمطران صفير في بكركي من الساعة ١٠,٢٠ حتى ١٢,٢٠

كان البابا [illegible] قد [illegible] يوم الاربعاء ١٣ شباط [illegible] [illegible] وقال : ان صحته جيدة. [illegible] الحكومة [illegible] الشيخ بيار

١ ـ بان [illegible] من اجل المسيحيين في لبنان [illegible] حتى الآن عليه ان يتابع الجهد مع الدول ليبقى المسيحيون احراراً والا [illegible] ٥٠ سنة [illegible] الاحرار [illegible] المسيحيين [illegible] كالمسيحيين في البلدان العربية مسلوبي الحرية لا يجرؤون على رفع الصوت. لبنان البلد الوحيد الذي فيه حرية دينية. موقفنا هو موقف المسيحيين [illegible] موقف الفاتيكان. [illegible] كيف كان والده وجدوده [illegible] في سبيل الحرية.

٢ ـ انا [illegible] المصالحة سوريا ـ [illegible] من السفير البابوي [illegible] لبنان وسوريا ـ وانا على [illegible] ان الحكومة العلوية [illegible] الحكومة الاسلامية التي سيتولاها الاخوان المسلمون [illegible]

٣ ـ نطلب من الحكومة اللبنانية ان تتقدم من سوريا [illegible] للافراج عن المحتجزين لديها من مثل جان [illegible] ـ [illegible] [illegible] وجوزف [illegible] [illegible]

البطريرك خريش والسفير البابوي وبيار وامين وبشير والمطران صفير : ١٩٨٠/٢/١٧

كان النائب الكتائبي ادمون رزق قد خطف في ١٣ شباط الى زغرتا، فاطمأن الشيخ بيار اليه وقال انه بصحة جيدة. وفي اثناء الحديث طالب الشيخ بيار :

١ ـ بان يعمل الفاتيكان من اجل المسيحيين في لبنان. نعرف انه عمل في الماضي الا ان عليه ان يضاعف الجهد مع الدول ليبقى المسيحيون احراراً والا بعد مضي خمسين سنة تبقى الارض ويصبح المسيحيون عليها كالمسيحيين في البلدان العربية مسلوبي الحرية، لا يجرؤن على رفع الصوت. لبنان البلد الوحيد الذي فيه حرية دينية. معركتنا هي معركة المسيحية، وبالتالي معركة الفاتيكان. والآن فهمت كيف كان والدي وجدي يقاومان في سبيل الحرية.

٢ ـ اننا نطالب بالسعي الى مصالحة سوريا، وهو امر نطلبه من السفير البابوي في لبنان وسوريا، وانا على يقين ان الحكومة العلوية خير من الحكومة الاسلامية التي سيؤلفها الاخوان المسلمون في ما لو نجحوا.

٣ ـ نطلب من الحكومة اللبنانية ان تتقدم من سوريا بطلب رسمي للافراج عن المحتجزين لديها مثل جان انطون وفرج عبيد وجوزاف جعجع وجوزف لابا وسواهم.

٤ ـ اننا على استعداد للافراج عن المحتجزين عندنا على ان يفرج عن النائب رزق، وانا واثق بان رزق سيقنع فرنجية بامور كثيرة، وقد كان يريد ان يزوره.

٥ ـ الذين قاموا بعملية اهدن هم الذين قتلوا مصطفى سعد وكمال جنبلاط وهم الشيوعيون والدساسون.

٦ ـ لن نلقي السلاح ولو طلب ذلك العالم كله ما دمنا غير مطمئنين الى المستقبل.

٧ ـ الرئيس شمعون اتصل بالرئيس فرنجية، وكلّف فرانسوا وجورج جبر بالوساطة، وسيتوجه جبر الى سوريا للبحث في قضية المحتجزين لديها.

٨ ـ غير صحيح ان المحتجزين لدى الكتائب اصبحوا في قنات بقلب المعركة. هذا تشويش وليس بصحيح ما نشرته الجرائد.

٩ ـ اطلقنا النار على الجيش وهو في طريقه الى اهمج وعنايا منذ بضعة ايام لانه كان ذاهباً للقبض على سمير جعجع.

وروى غبطته مسلسل الاحداث والخروج بالمصالحة على مراحل : سعينا مع فرنجية وزرناه. اتفقنا على رجوع عائلات المهجرين الشماليين ما عدا من كان في اهدن. اقتنع باحلال الجيش اللبناني محل الردع والميليشيات على الحواجز، ولكن كان هناك من انتقد المسعى الذي قمنا به. وسافرنا ووقعت الواقعة وكانت حادثة الاختطاف على طريق الارز عيناتا. وبعد لو اراد السوريون اما كان بامكانهم الحؤول دون وقوع حادثة اهدن وطريق الارز عيناتا ؟

١٠ ـ اتفق غبطته والجميل على وجوب السرعة في العمل لئلا تقع مضاعفات لان المجانين كثر.

١١ ـ وفي معرض الحديث، ورداً على سؤال طرحه غبطته بشأن التقائه لاحقاً مع الشيخ بشير لمتابعة قضية المحتجزين قال الشيخ بيار : انا المسؤول عن الحزب ولا بشير ولا أمين. وتابع قائلاً : اصبحنا في حالة صعبة، لا يمكننا الاحتمال بعد خمس سنوات حرب. وشدد على ضرورة تدخل الفاتيكان.

وختم السفير البابوي بالقول : يجب مداواة الحالة الحاضرة ومنع تفاقمها.

الرئيس شمعون في بكركي
وقنات المنكوبة في دفتر المطران صفير

١٩ شباط ١٩٨٠

شمعون في بكركي وصفير في قنات : ١٩٨٠/٢/١٩

صرّح الرئيس شمعون بقوله ان السوريين بناءً على مداخلة الاستاذ جورج جبر، مستعدون لاطلاق المحتجزين عندهم ما عدا من ذهبوا الى اهدن بعد خمسة عشر يوما على اطلاق محتجزي الكتائب.

١ ـ اكّد ان السوريين واكبوا المئة والخمسين عنصراً من الكتائب sks الذين هاجموا اهدن.

٢ ـ بيار الجميل يعد ولكنه يعود عن وعده تحت ضغط الاحداث.

٣ ـ بشير الجميل يصمت وعندما يصمت يكون يعد امراً خطيراً.

٤ ـ لا يجب التشديد مع فرنجية على صفات ادمون رزق الطيبة.

٥ ـ الوفاق يجب ان يضمن لنا الراحة، والقاعدة هي الدستور وكل تعديل فيه يحرمنا بعض الحقوق يجب ان نقابله بمطلب آخر.

٦ ـ في الاستشارات طلبنا ان يقينا للمرحلة الاخيرة.

في قنات

١ ـ في الساعة الواحدة بعد الظهر تركنا بكركي الى قنات يصحبنا المونسنيور آميل شاهين. عرّجنا على طورزا ووزعنا رسالة الصوم في التعليم المسيحي. وقابلنا الخوري فرنسيس عبيد كاهن طورزا.

٢ ـ التقينا بين عبدين وقنات قبالة برحليون بمندوب الصليب الاحمر الدولي السيد فورنييه ومعه اربع سيارات نقل بها نحو ٣٠ شخصاً من نساء وشيوخ واولاد كانوا لا يزالون في قنات تحت القصف. ونقلوا جثة من الميليشيات. النازحون طلبوا منا العمل على اعادة رجالهم المحتجزين لدى السوريين، والعمل على ارجاعهم هم الى بلدتهم.

٣ ـ التقينا قرب مفرق ديرونا الخوري فرنسيس البيسري عائداً مع والدته من قنات في سيارة ضابط الارتباط الجيب يرافقهما النقيب حسون. واخبرنا انه دفن سبع جثث يعاونه الصليب الاحمر. وتابعنا الطريق الى قنات فحاولنا الدخول فمنعنا الجيش السوري. ووصلنا الى الديمان فرأينا عائلتين من قنات هربتا الى الديمان وتقيمان في الدير القديم. ورأينا في حدث الجبة قوة عسكرية معززة لم تسمح لنا بالمرور الا بعد جهد.

عدنا من الديمان الى حدث الجبة وعرّجنا في اوتيل حتي على مقر ضابط المنطقة المقدم خالد. سقانا شاياً هو والجنود المتحلقون حول موقدة. واخبرنا انه لجأ اولاً الى الحكمة بعد ان قتل له اربعة انفار. وطلب ايقاف النار لجمع القتلى فأبى قائد الكتائب الدكتور سمير جعجع ذلك، ودارت المعركة. وقال انه كان

يعرف ان عناصر الكتائب كانوا يدخلون قنات لزيارة اهلهم وهم عزّل فيفتحون الطرق، لانهم لم يأتوا الى لبنان ليفصلوا الابناء عن ذويهم. وكان قد جاء الامر من القيادة في الهيكلية بوقف اطلاق النار بواسطة الجهاز الهوائي، فسمع الخصم ذلك، فضاعف اطلاق النار وظن ذلك عجزاً فاحتدمت المعركة.

وقال لبنان رئتنا ونافذتنا على العالم لا نريد ان نخربه، وموقعنا تجاه العدو الصهيوني وليس هنا، ولكن كان ما كان، ونحن جيش نظامي من تراجع منا اطلق عليه الرصاص. وجيشنا مجهز بقاذفات لهب وراجمات صواريخ، ونحن منضبطون ولا فرق عندنا من الناحية الدينية ولا تفرقة طائفية.

وطلبنا زيارة البلدة فرافقنا هو وضابطان صغيران بسيارتهم الجيب. ودخلنا البلدة ووقفنا في اولها امام بيت الخوري عبدالله مراد. وانتظرنا نحو نصف ساعة، وكان الجند يذهبون ويأتون بين البيوت وهم غاضبون. وسمعنا صراخ دجاج تذبح في بيت الخوري مراد. وكانت شاحنات ضخمة تتحرك ببطء وقد توسطت الطريق. وبعد طول انتظار عاد الرائد عبود ليقول : لا يمكنكم دخول البلدة الا بعد الحصول على اذن من القيادة العامة في الهيكلية مع العميد سرحان عطية، وذلك بعد ثلاثة ايام. وكانت المعركة قد انتهت يوم الاحد في١٧ شباط ١٩٨٠.

عدنا الى بكركي وشاهدنا في مغر الاحول بطاريات المدافع والشاحنات وقد قصفت قنات من مواقع متعددة منها كفيفان ومغر الاحول وحدث الجبة وبيت منذر بحيث ان المشاهدين ليلاً قالوا ان النار كانت تنصب من كل جانب فتشكل كتلة نارية.

وكان قد ابدى المقدم خالد تخوفه من استمرار المعركة فيما اذا تسللت عناصر كتائبية من جهة بريسات، لذلك اضطر الى اليقظة واقامة تحصينات.

ضحايا قنات الذين قتلوا بالقصف في قريتهم.

١ ـ ديب وهبه. ٢ ـ لينا يوسف. ٣ ـ حنا البدوي. ٤ ـ شليطا رومانوس. ٥ ـ زوجة شليطا خولا. ٦ ـ طنسا خطار.

المحتجزون في الهيكلية.

١ ـ شليطا صادق. ٢ ـ ابنه انطوان. ٣ ـ نديم لاوندوس. ٤ ـ يوسف بربور. ٥ ـ ميشال بربور. ٦ ـ شينا فرنسيس.

الاربعاء ٢٠ شباط ١٩٨٠

زرنا الرئيس سركيس واخبرناه عما رأيناه في قنات. وطلبنا اليه مساعدة المهجرين منها، ومنع تسلل الكتائب اليها. فاجاب : اعطينا امراً للصليب الاحمر اللبناني لكي يأتيهم بكل انواع المساعدة، على ان يقدم لنا فاتورة بالمشتريات دون ان يرجع الينا باي امر ونحن ندفع له. اما الطلب من الميليشيات عدم التحرش بالسوريين من جهة بريسات فهذا باستطاعة البطريرك ان يطلبه من الشيخ بيار الجميل.

ـ جاءنا خوري قنات، الخوري فؤاد بربور. واعطانا اسماء القتلى من قنات. وطلب العودة الى رعيته لكن على ان نراجع بشأن هذه العودة العميد عطية سرحان قائد الردع في الشمال والرئيس فرنجية لكي يسمح له بذلك.

صفير عند الرئيس فرنجية

٢١ شباط ١٩٨٠

الرئيس فرنجية والمطران صفير : ١٩٨٠/٢/٢١

١ ـ حدثناه عن قنات ووجوب عودة كاهنها ومختارها ومهجريها اليها، فقال : انا اتكفل باعادتهم. ثم تطرق الى الحديث الى الحالة العامة في البلاد. فوصف المستقبل بانه اسود. ويميل الى ان النار ستشتعل في كل مكان. فالفلسطينيون يتسلحون، واذا ضربوا آل الجميل بات لزاماً علينا ان ندافع عنهم لا حباً بهم بل حباً بنفوسنا وبوطننا لبنان.

٢ ـ ثم تحدث عن الميليشيات فقال : هل سيتراجعون عن اعمالهم وكل شهر يقبضون حوالي ٤٠ مليون ليرة لبنانية ؟

٣ ـ الرئيس سركيس جامد. لا يقوم باي عمل، كل ما يعمله انه يمزق كل يوم ورقة الروزنامة. والاسئلة حول الوفاق التي نشرتها الصحف لا قيمة لها. وهل ينتظر ان يأخذ رأي جميع الناس وماذا يحتل شاتيلا ؟! عليه ان يعلن عن حل ويطبقه اما ان ينجح واما ان يفشل. ثم قال اتعرف انه هو من طلب من السوريين الخروج

من بيروت ؟ وفعل ذلك دون علم الحص. هذا ما علمته في دمشق لدى زيارتي الاخيرة لها. ورأيت فيها الحص رئيس الحكومة اللبنانية.

٤ ـ المحتجزون : كان سيطلق سراح فرج عبيد من سوريا في اليوم الذي صار حادث احتجاز الزغرتاويين على طريق الارز ـ عيناتا. واعتبرت اني مسؤول عن تسليم عبيد للسوريين، لانه لم يكن عندي محل اضعه فيه، لذلك سعيت لارجاعه. لكن سمير جعجع فعل ما فعل، وهو يحرق بشري ليسلم هو. اما قضية الافراج عن محتجزي المردة فالقضية اصبحت بيد عائلات المخطوفين الزغرتاويين. فروينا له اذ ذاك حادثة الجريح الذي كان يلفظ انفاسه الاخيرة عندما اتاه سليمان فرنجية ـ الذي لم يكن بعد صاحب فخامة ـ ليشجعه فقال الجريح وهو يحتضر : فداك يا بيك. هذا دليل على ان ما تقول لا يرد وان العائلات لا تعارض ما تقول. وبعد اخذ ورد وعد باقناع العائلات بتسليم المحتجزين. ثم ندّد بمماطلة الكتائب في اطلاق سراح من عندهم، ويجب ان يطلقوا لا سراح الزغرتاويين وحسب بل الجميع. وهذا ما قاله للاستاذ جبر، ثم اضاف اذا سلموا من عندهم بعدئذ سنرى.

ثم قلنا اننا سنقابل العميد عطية المسؤول عن الجيش السوري في المنطقة فقال : لا لزوم لذلك لئلا تجبر على الانتظار وهذا لا يليق، فأنا سأكلمه بالهاتف وأطلب منه ما تريد. وأخذ الهاتف لكن العميد كان غائباً. فوعد بالاستحصال على اذونات للكاهن والمختار للعودة الى قنات تمهيداً لعودة الباقين من سكانها.

زيارة السفير البابوي فورنو.

في المساء زرنا السفير في حريصا. واطلعناه على ما جرى في زغرتا، وعلى حديثنا مع المقدم خالد في الحدث. وطلبنا منه التدخل لمنع الانفجار مجدداً ولاسيما ان الكتائبيين يعززون مواقعهم بالصواريخ في جهة نيحا.

السبت ٢٣ شباط ١٩٨٠.

انفجرت سيارة ملغومة في العكاوي واودت بحياة مايا ابنة الشيخ بشير الجميل وسائقه ومرافقه وبضعة مواطنين جرحوا.

زيارة قنات وتفقدها

٢٤ شباط ١٩٨٠

تواعدنا مع الخوري سمير مظلوم، رئيس رابطة كاريتاس لبنان ولاوون الحويك على ان نلتقي في الساعة التاسعة من يوم الاحد في طورزا في بيت الخوري فرنسيس عبيد. وكنا قد اجتمعنا بالخوري سمير في جبيل يوم السبت وهو في طريقه الى طرابلس، وطلبنا منه تنبيه ضابط الارتباط ليرافقنا الى قنات.

وفي الموعد وصلنا الى طورزا فوجدنا سيارة جيب بانتظارنا على مفرق طورزا فيها النقيب حسن من الجيش السوري وخمسة عناصر مسلحة، وبعد قليل وصل الخوري سمير ولاوون الحويك والاخت انطوانات من راهبات القديسة تريزيا ويرافقهم الملازم كوسا من زغرتا واتجهنا اولا الى بلاّ.

بلاّ.

وجدنا الكنيسة قد نهبت للمرة الثانية. وكانت قد نهبت المرة الاولى في ١٧ ايار ١٩٧٧ من جراء معركة حصلت بين الكتائب والسوريين. وقد أوقدت النار في الخورس على الرخام فاسودت بلاطتان منه، والآنية والاثواب وسجلات العماد والزواج والكتب الطقسية كلها مفقودة. وتمزقت الصورة التي تتصدر الكنيسة (صورة السيدة). وكانت هذه الكنيسة قد أثثت بعد الكارثة الاولى احسن تأثيث. ورأينا حول الكنيسة دبابتين سوريتين وجنوداً يعسكرون في بيت ابن ضومط العنداري الى جانب الكنيسة. ورأينا ضومط فقال لنا انه عندما رأى الجنود ينهبون الكنيسة صاح بهم فضربوه على وجهه، وأرانا آثار اللكمة في وجهه. لم يرافقنا الجيب الى بلا لكنه انتظر على المفرق.

قنات.

اتجهنا الى قنات فوصلت بنا السيارة الى قرب مدرسة البلدة، وهي بناء كبير من طابقين، ملك الخوري فرنسيس سميا، فوجدناها قد اصيبت اصابات كثيرة

مباشرة. وراح النقيب حسن يشرح لنا كيف ان الكتائبيين تحصنوا فيها، وأرانا آثار السلاح وفراغات القذائف، وبعض قذائف لا تزال ملأى، وقال لنا ان هذا النوع هو مصري واسرائيلي، وليس عندنا مثله. وأرانا الغرف التي تحصن فيها المقاتلون وقد تبعثر أثاثها وتحطم. ثم سرنا على الاقدام الى الكنيسة وكانت البيوت والدكاكين على جانبي الطريق مهجورة ومفتحة النوافذ، وما رأينا فيها الا بعض الاثاث في مجمله مبعثر ومحطّم، ورأينا في أحد الاقبية بقرة اصيبت فماتت.

زرنا كنيسة مار شينا فوجدنا الاثاث مبعثراً والاواني غير موجودة. التفتنا الى كنيسة السيدة فوجدنا فجوة كبيرة احدثتها القذائف في الحائط الجنوبي تحت القبة، اتساعها نحو متر مربع، ثم رأينا ان الزاوية الشرقية قد اصيبت مباشرة فانكسر بعض حجارتها، ورأينا كذلك اصابة مباشرة في الجدار الشرقي. واما السقف، وهو من اجمل سقوف الكنائس وشكله بيضاوي فيه تصاوير جميلة مصنوعة من الجفصين، فقد سقطت جوانبه ووسطه لا يزال باقياً. ومعظم القرميد قد تحطم.

دخلنا الكنيسة، فوجدنا كل ما فيها مبعثراً محطماً : الارمونيوم، بعض اثواب التقديس التي سلمت من النهب، اما الآنية فمفقودة. ودخلنا السكرستيا فوجدناها، كالكنيسة، قد لعبت بها يد الخراب والنهب. بحثنا عن سجلات الكنيسة فوجدنا سجلين جديدين، وتمكنا من استخلاص بعض اثواب التقديس والكتب الطقسية مثل الشحيم الكبير وكتب الرتب ونقلناها الى البترون فسلمناها الى الخوري فرنسيس البيسري خادم البترون وابن قنات.

وعرّجنا على بيت الخوري فؤاد بربور فوجدناه مفتح الابواب والنوافذ ولا يزال فيه بعض الاثاث المحطم، وآثار طعام وقناني ويسكي كان الجنود على ما يظهر يحتسونها. دخلنا غرفة المكتبة فوجدنا الكتب كلها في الارض متراكمة. بحثنا فيها عن سجلات الكنيسة القديمة فوجدناها وقد تطايرت اوراقها فجمعناها وأتينا بها.

وكان الجنود السوريون منتشرين في جميع البيوت ينظرون الينا بحذر وفضول. وكان السكان قد غادروها جميعاً ومن بقي فيها غادر يوم السبت قبل وصولنا اليها بيوم.

مزرعة بني صعب.

توجهنا الى الكنيسة فوجدنا حولها اكياس الرمل، فلفت نظرنا النقيب حسن الى ان المقاتلين تحصنوا حول الكنيسة وفيها، مثلما فعلوا في قنات، ولذلك اصيبت الكنائس، لكنه في قنات قال : ان كنيستها اصيبت من جهة نيحا، ولا مدافع عندهم في تلك الناحية، وقد اراد ان يقول ان من ضرب الكنيسة انما هم الكتائب.

في كنيسة مار شليطا وجدنا فرشاً ومدفأة وطاولة طعام، وفراغات قذائف وقذائف كثيرة. أما السكرستيا فمقفلة، وسألنا عن مفتاحها فقيل لنا انه مع المسؤول عنها.

زرنا من بقي في المزرعة : جرجس فهد، وكيل وقف نيحا وقرينته أدال ابي صعب، فلم يستطيعا ان يقولا لنا الا انهما مدينان بحياتهما للجنود السوريين، ولكن فهمنا انهما يقولان غير ما يضمران. ورأينا ابراهيم تابت وزوجته وهما شيخان فأثنيا على الجنود السوريين. وانتقلنا الى بيت عمة الام عبيد، رئيسة راهبات القديسة تريزيا العامة، وقد قتل زوجها. كما زرنا جارة لها شيخة، وكلّهم بحاجة الى طعام ودواء وكاز للانارة، وقد انقطعت الكهرباء.

لقد تهجر من قنات وما جاورها حوالي اربعة آلاف شخص.

بعد هذه الجولة عدنا عن طريق كوسبا، وقد نصحنا من معنا بعدم اكمال الطريق نحو دير بلا خوفا من القنص. وودعنا المواكبين في كوسبا.

زيارة الرئيس فرنجية بحضور نجله روبير

٢٧ شباط ١٩٨٠

ذكرناه بوعده في مراجعة عائلات المحتجزين، وبما اذا كان استحصل من قيادة الردع في الشمال على اذن للخوري والمختار للعودة الى قنات. فاجاب :

١ ـ المختار لا يسمح له بالعودة، والسوريون يطلبونه (قال لنا روبير انه يتظاهر بانه مع فرنجية لكنه يخادع، سمير جعجع كان في بيت شقيقه في قنات ابّان المعركة، وهناك المتاجرة بالترابة...) اما الخوري فؤاد بربور فلا حرج عليه ووعد بان تسلم مأذونيته للخوري آميل سعاده. اما الموقوفون من اهالي قنات فاعطينا اسماءهم للاستاذ روبير ليعمل على اطلاقهم.

٢ ـ المحتجزون : قال الرئيس فرنجية بعد ان يستلم المحتجزين لدى الكتائب يسلم من عنده بعد ايام، ولكن بعد المناقشة قبل بتسليمهم بعد ساعات.

٣ ـ عن انفجار قنبلة العكاوي التي ذهب ضحيتها ثلاثة مرافقين لبشير الجميل وابنته مايا ذات الثلاث سنوات قال : ليطلب غبطته من احد ضباط الجيش ليشرح له كيف يمكن ان تحصل حادثة من هذا النوع، فيتبين له انه لا يمكن ان تحصل الا على يد من هو من الداخل. وليفعل هذا لطمأنته واقتناعه الشخصي. وابدى اسفه لمقتل الابرياء ولاسيما الابنة الصغيرة. وحملنا التحيات الى غبطته فهو ابو الجميع. ومما قاله اذا قبل هو بالتسليم على يد غبطته وأخلّ الكتائب بوعدهم فلم يسلموا من عندهم، فهذا يسيء الى غبطته شخصياً.

الموفد البابوي الكاردينال كازارولي واجتماع بكركي
الهمّ: المصالحة المارونية

١ آذار ١٩٨٠

اجتماع مع الكاردينال كازارولي: ١٩٨٠/٣/١

فيما تفاقمت ازمة «الخطف الماروني» المتبادل بين حزب الكتائب ولواء المردة ضاعفت البطريركية جهودها. واجتهد المطران صفير في حركة مكوكية مصراً على التوصل الى تسوية للقضية. وبالرغم من هذه الجهود الحثيثة بدت الآمال بعيدة المنال الى ان «انتعشت» المساعي البطريركية بجرعة فاتيكانية تمثلت بما قام به الموفد البابوي الكاردينال اغوسطينو كازارولي من اتصالات ولقاءات تلقي الضوء جليا على حدة ازمة الموارنة المصيرية من جهة وعلى حجم الاخطار التي تهدد فرص انقاذ لبنان من جهة ثانية. وقد بدا الكاردينال بعد ايام معدودة على وصوله الى لبنان كأنه مقيم فيه منذ زمن لغزارة ما استجمع من معلومات ومعطيات جعلته خبيرا دقيق التحليل في مقاربته للوضع اللبناني. هنا محضر غير مفصّل بل باشارات وملاحظات لاجتماع عقد في بكركي كتب وقائعه كالعادة المطران نصرالله صفير الذي لم يتحدث خلال الاجتماع الا بموضوع المصالحة المارونية.

اجتماع مع الكاردينال كازارولي.

الحضور : غبطته، فورنو، مونتيريزي (مرافق الكاردينال)، فرح، ضومط، خوري، صفير، حرب، حلو، جبير، ابو جوده، اسكندر، مارون.

غبطته : لا القي خطابا لكن اشكر الكرسي الرسولي، البابا، نيافتكم شخصيا، وأشكر السفير.

الكاردينال : شكر غبطته. لقاؤكم في بيتكم غير لقائكم في مكتبنا. وهذه امكانية اقامة علاقات مباشرة، وسأنقل الى قداسته ما اعربتم عنه له. بالنسبة الى لبنان للبابا موقف خاص. للاسف نجد نفسنا في المأزق الذي تجدون فيه نفوسكم. نرى المصاعب ولكننا لا نرى الحلول. انهينا النهار بانطباع ثقة وخوف. كلهم يبدون امتنانهم للفاتيكان. ولكن هل صحيح ان الفاتيكان قادر على الانقاذ ؟. المبادىء الاربعة هامة، ولكن هناك المصالح الخاصة المادية (البترول الذي تحدث عنه بولس السادس).

على الصعيد الكنسي : اعجبت بتعلق الموارنة بالكرسي الرسولي وهذا لا نجده في كل مكان، وهذا عائد الى مجهود المطارنة والرعاة.

خريش : المشكلة هي غير لبنانية، لكن مشكلة الوجود الفلسطيني.

١ ـ من الجهة اللبنانية لا محاور مقابل لان المسلمين مكرهون.

٢ ـ **الميليشيات** : على الكرسي الرسولي ان يساعد على تقوية السلطة المركزية. لا مجال لنزع السلاح من الميليشيات ما دام هناك مسلحون، ولكن يحفظ السلاح ولا يستعمل. خارج لبنان هذا الحل غير مقبول لانهم لا يعرفون لبنان. الجيش موجود ولكن في اماكن ليست بحاجة اليه.

٣ ـ المشكلة المارونية.

فرح : الكرسي الرسولي يمكنه ان يتدخل لدى فرنجية لاطلاق سراح الرهائن، لان للأمر انعكاساته على الحالة العامة.

ـ يمكن للكرسي الرسولي ان يتدخل لدى سوريا للخروج من البلاد بواسطة اميركا.

ضومط : لنا مشاكلنا الخاصة كموارنة : اساس المشكلة المبادىء التي يعلنها البطريرك والكرسي الرسولي. الاطار السياسي ليس في جانبنا. لتظهر المشكلة اللبنانية على وجهها الصحيح. ليس في العالم الا لبنان فيه حرية، والا هاجر ابناؤنا، ولذلك يجب ان يهتم المهاجرون بلبنان.

خوري : ١ ـ مشكلة الشمال : الاقطاعية والاحزاب (فرنجية سوريا ـ الكتائب اسرائيل)

٢ ـ لا يمكن فصل القضية اللبنانية عن القضية الفلسطينية.

٣ ـ الاقباط في مصر.

٤ ـ المسلمون لا يريدون حرية لبنان.

٥ ـ مطارنة المهجر.

صفير : المصالحة المارونية.

حرب : الفلسطينيون.

جبير : المشكلة حرب دينية في لبنان.

حلو : الفلسطينيون يشترون الاراضي في الجنوب.

ابو جوده : المشكلة الفلسطينية هي الاساس.

اسكندر : الاقلية المسيحية في المناطق خائفة. يخشى احتلال سوري.

خريش : نحن اقلية، يخشى ان تطغى عليها الاكثرية كمصر. احترام الحرية وحقوق الانسان. الملك حسين طرد الفلسطينيين، ثم الوجود السوري الذي يمنع بناء الجيش. وهناك اسرائيل التي تدعي حماية المسيحيين وقد جعلت من لبنان حقل اختبار لذلك يجب التدخل لدى اميركا وفرنسا. يجب التقريب بين الموارنة وسائر الفئات (الغاء الحواجز واحلال الجيش).

السفير : بشأن المصالحة المارونية : تأليف لجنة للبحث في المسؤولية ومنهم من مانع ولكن...

غبطته : لا مجال لمثل هذه اللجنة، من يقوم بها ويحدد المسؤولية هي الدولة. المطلوب هدنة.

الرئيس سليم الحص في بكركي

٨ آذار ١٩٨٠

الرئيس الحص في بكركي: ١٩٨٠/٣/٨

دار الحديث اولاً على صحة قرينة رئيس الحكومة، التي اجريت لها جراحة استأصلت قسماً من مصرانها لظهور سرطان فيه. ثم تطرق الحديث الى الوفاق فقال الحص : ما قلناه في البيان الوزاري اسميته مسلّمات وبديهيات. وكان كذلك قبل سنة ١٩٧٥، اما بعدها فاصبح امراً مشكوكاً فيه : مثلاً وحدة الارض والشعب وعلى الاخص المؤسسات، وعروبة لبنان، لذلك اقتضى التذكير بهذه المبادىء. اما مسألة كامب دايفيد والعلاقة الخاصة بسوريا فهذان امران جديدان ولكنهما غير رئيسيين. واخرج دولته من جيبه قصاصة جريدة فيها البيان الوزاري وقال :

هذا البيان المهم، اما رسالة الرئيس سركيس فهي رسالة. وقال غبطته : الجميع تقريبا امتدحوا المبادىء الـ ١٤ وهي مبادىء قديمة، لكن بعضها يحتاج الى توضيح مثلا العروبة. هل قرأتم مقالا في جريدة الـ reveil عن العروبة ؟ قال : لا، ثقافتي انكليزية لكني افهم الفرنسية وسأقرأ المقال. وتابع غبطته : العروبة ليست مبنية على وحدة الشعب فمن بين العرب شركس واتراك وشعوب مختلفة. ولا تبنى العروبة على القومية، فهناك لدى العرب قوميات مختلفة، ولا على الدين فأديان العرب متنوعة، انما تبنى على اللغة والانتظام في جامعة الدول العربية. وهذا ما لا يحتاج الى الاعلام وهو من البديهيات. فهل مصر بطلت ان تكون عربية ؟ فقال الحص : أجل اننا ملتزمون بميثاق الجامعة العربية والتضامن العربي، وعدم التعامل مع اسرائيل. ولكن اذا جاع لبناني على الحدود وذهب الى اسرائيل ليشتري طعاماً لاولاده فلا ضير عليه، لكن ان يتعامل زعيم مقيم في جونيه مع اسرائيل، فهذا ليس بمقبول (قضية الخطيب وسعد حداد قائمة بذاتها).

وقال غبطته : كنا اولاً طلبنا اليكم ارسال درك الى الجنوب وكنتم دولتكم قابلين بالاقتراح، **فاجاب الحص** : ارسلنا كتيبة الى الجنوب فاطلق سعد حداد الرصاص عليها، وهو رجل مسيّر. اما العلاقة الخاصة بسوريا فهي علاقة جوار.

وقال غبطته : انتم اليوم مضطرون لمسايرة سوريا، اجاب الحص : سنقف عند حدود في العلاقات. ونزول الجيش في المنطقة الغربية موضوع نظر، لان هناك بعض فئات لا تزال تتحفظ بالنسبة اليه، لكننا سنصدر المراسيم الاشتراعية المتعلقة به تباعاً، ذلك ان الخوف اصبح لدى الجميع. وتابع الحص : قلت ابّان الاستشارات للشيخ بيار الجميل امام رئيس الجمهورية : ماذا عملتم للمسلمين ليطمئنوا الى انهم وصلوا الى حقوقهم منذ ١٩٥٨ حتى اليوم؛ لكم رئاسة الجمهورية وقيادة الجيش والوظائف الكبرى فكيف يصل المسلم الى حقه؟! النظام فاسد رئيس الجمهورية يستمر في الحكم ست سنوات بينما رئيس الوزارة يتغير وفقاً لرأي رئيس الجمهورية، ولكي يحتفظ بمركزه او ليعود اليه بعد الاستقالة، اذا كان سياسياً، فيساير رئيس الجمهورية، اما انا فلا اساير لاني اذا استقلت رجعت الى عملي فلست محترف سياسة.

غبطته : انكم تفرضون رئيس الوزراء، وكذلك رئيس الجمهورية الذي يحتاج الى اصواتكم. فاجاب الحص انا مع العلمنة وسنسعى اليها. ان القوتلي صرّح ضدها واشتهر، اما انا فمعها.

غبطته : سألت المفتي عما اذا كان المسلم شرعاً لا يحكمه الا مسلم، وان عليه ان يجاهد ليستلم الحكم، فاجاب : القول صحيح ولكن لبنان مسلم ومسيحي في الوقت عينه، ويصعب تطبيق الشريعة الاسلامية بحذافيرها في لبنان. وقال الحص بشأن بسط هيبة الدولة ان هناك ثلاثة انواع من الوجود المسلح : الوجود المسلح والظهور المسلح والتحرك المسلح وسنعمل ما بوسعنا للقضاء على الظهور والتحرك المسلحين، اما الوجود المسلح فسنبقي عليه، ذلك ان الامن هو المطلب الاول والاخير. وسئل : هل يتقيد الفلسطينيون بذلك ؟ اجاب: سنسعى لحملهم على التقيّد.

ثم قال لغبطته نشكر لكم ملاحظاتكم. كنا سنعالج الطائفية ولكن لن نستغني عنها في الحاضر ويقتضي لذلك وقت.

غبطته : كيف يعيش الناس بخير خارج لبنان ؟ اجاب الحص : لان لا طائفية عندهم. وتابع ان الدستور لا يذكر رئيس الوزراء الا مرتين. اجل لقد تمنعت احياناً عن الامضاء لاني لست سياسياً محترفاً ولا أسأل عن الكرسي. وقال له غبطته فيما همّ دولته بالانصراف : اتفق دائماً مع فخامة الرئيس مثلكم في قمة تونس، ثم هناك امر هو انه قد يتفق رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة فيعملان ما يريدان، ثم ان رئيس الجمهورية لا يمكنه ان يصدر اي قرار ما لم يوقع رئيس الحكومة. فاجاب الحص : هذا تقليد متبع، لكن الدستور ليس فيه شيء من هذا.

الاربعاء ١٢ آذار ١٩٨٠.

زرنا باسم غبطته الرئيس شمعون بمناسبة محاولة اغتياله بواسطة سيارة ملغومة انفجرت الكترونيا، وهو مارّ في الساعة السابعة صباحاً في محلة الدورة، امام شركة المرسيدس.

الموقوفون في سوريا : بين سركيس وخريش

١٤ آذار ١٩٨٠

زيارة غبطة البطريرك خريش للرئيس الياس سركيس
يوم الجمعة في ١٤ اذار الساعة العاشرة حتى الحادية
عشرة وعشر دقائق من سنة ١٩٨٠ في قصر الرئاسة في
بعبدا
الموقوفون في سوريا..

رافق غبطته نائبه العام المطران نصرالله صفير وشماسه جان ابو جوده في سيارة البطريركية وسائقها فرنسيس فهد وعليها علمان : اللبناني والباباوي وارسل القصر دراجة نارية وجيب من طوارئ جونية للمواكبة. استقبل غبطته لدى ترجله مرافق الرئيس فرفاز واستعرض معه ثلة من الحرس الجمهوري وعلى مدخل البهو استقبله مدير التشريفات السفير خليل حداد والكولونيل ناصيف وسار الجميع وسط صفين من الحرس والسيوف مشرعة، واستقبله فخامة الرئيس على مدخل المكتب. وبعد ان اخذت الرسوم التقليدية اختلى غبطته ونائبه بفخامته ودار بينهم الحديث التالي :

غبطته : جئنا نقدم لكم تعازينا بوفاة السيدة الفاضلة والدتكم وكنا نود ان نرأس حفلة الصلاة لراحة نفسها بذاتنا، لكننا عرفنا انكم لم تشاؤوا ان تدعوا الى المأتم وآثرتم لها دفنة بسيطة. فاجاب فخامته : اجتمع البروتوكول وبعد التداول افتى بانني اذا اردت ان ادعو بوصفي رئيس الجمهورية، يجب ان ادعو جميع رؤساء الدين بمن فيهم المسلمون وهذا لا يتفق والحياة البسيطة التي عاشتها والدتي، فضلا عن اني لا اذكر ان هناك في الشبانية بلدتي من دعا البطريرك الى مأتم، ولا اريد ان اخرج على مألوف البلدة لئلا يقال اني اتعالى على الناس واخرج على عاداتهم، ولو ان والدتي استفاقت من رقدتها ورأت هذا الاحتفال الضخم الذي كان يجب ان يقام لتوديعها لكانت هي استغربت ذلك لانها لم تعتد الا البساطة، وهذا ما حملني على الاقتصار على كاهن الرعية.

فعقب غبطته على هذا القول بقوله : هذا اعتبار لكن هناك اعتبارات اخرى، اخصها انك يا فخامة الرئيس ماروني فاذا دعوت البطريرك والمطارنة الموارنة فليس باستطاعة احد ان يلومك، وهوذا الرئيس الحص وغيره من رؤساء الحكومة لا يدعون الا رؤساءهم ولا يحضرون الا احتفالاتهم وليس من يلومهم، فاجاب الرئيس: اني افاخر بمارونيتي وانا ما زرت احدا من رؤساء الطوائف على الاطلاق ولا احد يمكنه ان يلومني، لكني زرت فقط غبطتكم وسأزوركم معا قريبا وان ما كان يمنعني عن الزيارة هو الحالة الامنية. فقال غبطته : كنت دعوتكم في الماضي لتأتوا الى بكركي مع الوالدة بكل بساطة وتسمعوا القداس عندنا وتتناولوا طعام الغداء. وتعرفون ان الرئيس بشارة الخوري وشارل حلو كانا يذهبان دائما الى سماع القداس ليس في بكركي وحسب انما في سائر الكنائس، ذلك ان الشعب يستأنس بالرئيس الذي يتقرب منه ويخالطه وعلى الاخص اذا كان يسمع القداس.

الوفاق

وسأل غبطته عن مسيرة الوفاق وعن البنود الاربعة عشرة التي اعلنها الرئيس في خطابه منذ ايام، فقال ان ما اعلناه هو من المسلمات وكل الناس يتفقون عليه. اما نجاح الوفاق فيتعلق على ادخال الجيش الى المنطقة الغربية، فاذا دخلها تمكنا من ادخاله المنطقة الشرقية دون تحفظ. فقال غبطته الوفاق يقوم على العلمنة، فيما لو سلم بها المسلمون، علما اننا مع العلمنة سنكون الخاسرين لانهم اكثر عددا، واما على اساس اتفاق سنة ١٩٤٣ مع ادخال بعض تعديلات. غير انه يبقى الفلسطينيون فهم عبء ولا يتقيدون بسهولة بالاتفاقات. وهم الان يتأففون من السوريين. فاجاب الرئيس: اجل الفلسطينيون هم على خلاف اليوم

الرئيس سركيس والبطريرك خريش والمطران صفير : ١٩٨٠/٣/١٤

لم يعرف نصرالله صفير سياسة الهروب الى الامام طوال حياته كاهنا فمطرانا فبطريركاً، بل اتقن سياسة تبديل وجهة بوصلة الاهتمام اذا جاز التعبير، فكان كلما اصطدم بعقبة تسد افق حلول اية قضية، يوجه الاهتمام الى قضية اخرى، تاركاً الاولى للايام المؤاتية لحلها. وهكذا حين تعثر استكمال اطلاق سراح جميع المحتجزين لدى الكتائب والمردة اعاد المطران صفير الى دائرة الاهتمام قضية اللبنانيين الموقوفين في السجون السورية. وطلب من البطريرك خريش اثارة هذه المسألة مع الرئيس الياس سركيس على هامش زيارة التعزية بوفاة والدته التي يقوم بها البطريرك في الرابع عشر من آذار سنة ١٩٨٠. وفي الاضاءة على مضمون محضر الزيارة اكتشاف روح البساطة الانجيلية التي طبعت حياة الرئيس الياس سركيس حين راح يبرر للبطريرك خريش عدم دعوته لترؤس صلاة جناز والدته في الشبانية. كما يبرز المضمون من جهة ثانية مفارقة غريبة تكشف للمرة الاولى مفادها ان الدولة اللبنانية سلمت السلطات السورية بعض الموقوفين لانها - اي الدولة اللبنانية - لم تكن قادرة على حمايتهم واجراء التحقيقات معهم تحت ضغط الميليشيات وقوى الامر الواقع.!

وهنا محضر اللقاء كما دونه المطران صفير.

غبطته : جئنا نقدم لكم تعازينا بوفاة السيدة الفاضلة والدتكم وكنا نود ان نرئس حفلة الصلاة لراحة نفسها بذاتنا، لكننا عرفنا انكم لم تشاؤا ان تدعوا الى المأتم وآثرتم لها دفنة بسيطة. فاجاب فخامته : اجتمع البروتوكول وبعد التداول افتى بانني اذا اردت ان ادعو بوصفي رئيس جمهورية، يجب ان ادعو جميع رؤساء الدين بمن فيهم المسلمون وهذا لا يتفق والحياة البسيطة التي عاشتها والدتي، فضلا عن اني لا اذكر هناك في الشبانية بلدتي من دعا البطريرك الى ماتم، ولا اريد ان اخرج عن مألوف البلدة لئلا يقال اني اتعالى على الناس واخرج على عاداتهم، ولو ان والدتي استفاقت من رقدتها ورأت هذا الاحتفال الضخم الذي كان يجب ان يقام لتوديعها لكانت هي استغربت ذلك لانها لم تعتد الا البساطة، وهذا ما حملني على الاقتصار على كاهن الرعية.

فعقب غبطته على هذا القول بقوله : هذا اعتبار لكن هناك اعتبارات اخرى، اخصها انك يا فخامة الرئيس ماروني فاذا دعوت البطريرك والمطارنة الموارنة فليس باستطاعة احد ان يلومك، وهوذا الرئيس الحص وغيره من رؤساء الحكومة لا يدعون الا رؤساءهم ولا يحضرون الا احتفالاتهم وليس من يلومهم. فاجاب الرئيس : اني افاخر بمارونيتي وانا ما زرت احدا من رؤساء الطوائف على الاطلاق ولا احد يمكنه ان يلومني، لكني زرت فقط غبطتكم وسازوركم عما قريب وان ما كان يمنعني عن الزيارة هو الحالة الامنية. فقال غبطته : كنت دعوتكم في الماضي لتاتوا الى بكركي مع الوالدة بكل بساطة وتسمعوا القداس عندنا وتتناولوا طعام الغداء. وتعرفون ان الرئيس بشاره الخوري وشارل حلو كانا يذهبان دائما الى سماع القداس ليس في بكركي وحسب انما في سائر الكنائس، ذلك ان الشعب يستأنس بالرئيس الذي يتقرب منه ويخالطه وعلى الاخص اذا كان يسمع القداس.

الوفاق.

وسال **غبطته** عن مسيرة الوفاق وعن البنود الاربعة عشرة التي اعلنها الرئيس في خطابه منذ ايام، فقال : ان ما اعلناه هو من المسلمات وكل الناس يوافقون عليه. اما نجاح الوفاق فيتعلق بادخال الجيش الى المنطقة الغربية، فاذا دخلها تمكنا من ادخاله المنطقة الشرقية دون تحفظ. فقال غبطته : الوفاق يقوم على العلمنة، فيما لو سلم بها المسلمون، علما اننا مع العلمنة سنكون الخاسرين لانهم اكثر عددا، واما على اساس اتفاق سنة ١٩٤٣ مع ادخال بعض تعديلات. غير انه يبقي الفلسطينيين فهم عبء ولا يتقيدون بسهولة بالاتفاقات. وهم الآن يتأففون من السوريين. فاجاب الرئيس : اجل الفلسطينيون هم على خلاف اليوم مع الشيعة لكن الايرانيين كانوا قد قربوا بينهم وعلى كل سنضع خطة امنية جديدة لتوزيع الجيش في جميع المناطق، قال هذا ردا على سؤال طرحه عليه غبطته لمعرفة ما اذا كان الجيش سينتشر في الشمال ويقوم مقام الردع والميليشيات.

محاولة اغتيال الرئيس شمعون.

وسال **غبطته** عن الغاية من محاولة اغتيال الرئيس شمعون بواسطة سيارة ملغومة انفجرت لدى مروره يوم الاربعاء صباحا في ١٢ آذار ١٩٨٠ امام شركة المرسيدس في محلة الدوره وعمن يكون الفاعلون، فاجاب الرئيس : لا اظن ان السوريين لهم مصلحة في اشعال النار في لبنان، ولو ارادوا اشعالها لكانوا تابعوا هجومهم يوم كانوا يهاجمون قنات والقرى المجاورة. وهم اليوم ينسحبون والحالة عندهم قلقة وهم منهمكون بمشاكلهم الداخلية. اما الغاية من ذلك فهي خلق البلبلة وتعطيل مسيرة الوفاق. والتحقيق حتى الآن لم يكشف شيئا، ومن المشكوك فيه انه سيتوصل الى اكتشاف الفاعلين.

زيارة الكاردينال كازارولي، امين سر دولة الفاتيكان.

واخبر غبطته فخامته ان الكاردينال كازارولي سيزور لبنان لحضور رسامة اول سفير بابوي ماروني هو المونسنيور بولس تابت من معراب، وهو ثاني مسؤول بعد البابا، فاجاب الرئيس، اعرف ذلك واني سادعوه الى تناول طعام الغداء، وان تكن الزيارة غير رسمية، وسادعو على شرفه من تراهم غبطتكم وستكون اول المدعوين وسارسل مدير التشريفات ليبحث هذا الامر مع من تنتدبه غبطتكم. وتطرق الحديث الى زيارة الكاردينال كوك التي تمت في اول هذه السنة، فابدى الرئيس ارتياحه للتقرير الذي وضعه الكاردينال كوك بعد هذه الزيارة.

قضية المحتجزين.

وانتقل الحديث عن المحتجزين لدى الكتائب ولواء المردة، فقال الرئيس كانت النية متجهة لتسليمي اياهم في القصر فرفضت لكوني كدولة لا يمكنني ان اقبل باعادة تسليم من استلمت من المحتجزين، فيما لو نكل احد الطرفين بوعده ورفض تسليم من احتجز، لذلك آثرت ان يقوم بهذا الامر هيئة غير رسمية. وروى المطران صفير مراحل اطلاق سراح بعض المحتجزين لدى الطرفين، واحتفاظ الرئيس فرنجية بثمانية اشخاص ورفض تسليمهم بحجة ان لدى الكتائب بعض محتجزين مسلمين لم يسلموهم. وكان قد سبق ان زاره المطران والاستاذ جورج

جبر واخبروه بان الكتائب تسلمه سبعة اشخاص وهو يسلم ٢٢ شخصاً ورضي، لكنه بعد ان تسلم السبعة رفض تسليم ٢٢ ولم يسلم الا ١٤ شخصاً.

وعلل الرئيس سركيس هذا الموقف بقوله ان الرئيس فرنجية يعتبر نفسه محاميا عن المسيحيين في الشمال، ولكي يحامي عنهم عليه ان يرضي المسلمين، ولذلك طالب بالافراج عن المسلمين المحتجزين لدى الكتائب وكلهم من عكار وهي منطقة صهره عبدالله الراسي الانتخابية. وروى غبطته جانبا ما قام به من مساع للافراج عن المخطوفين، وانه عندما شدد على الشيخ بشير الجميل بوجوب الافراج عمن عنده منهم اجابه بانه على استعداد ان ياتي بهم الى بكركي فاجابه غبطته : اذا اتيت بهم الى بكركي فلن تعود تسترجعهم والا فابقهم حيث هم. وتطرق الحديث الى المحتجزين في سوريا، فقال الرئيس : نحن سلمنا عدداً منهم لانه لم يكن لدينا مكان يمكننا ان نوقفهم فيه، لان الميليشيات كانت تأتي وتنتزعهم من ايدي المحققين !

لقد تأكدت خلفية موقف الرئيس فرنجية هذه خلال الاجتماع الذي عقده معه المطران صفير في ٢٠ آذار ١٩٨٠ حين زاره في قصره في زغرتا لاطلاعه على نتائج الاجتماع الذي عقد امس في بكركي بين البطريرك خريش وكل من الشيخ بيار الجميل ونجله بشير، بخصوص المحتجزين. وقد اكد الرئيس فرنجية تمسكه باطلاق الكتائب المحتجزين المسلمين لديها من منطقة عكار، لكي يطلق المردة المحتجزين الثمانية الذين لا يزالون لديهم. وقد علل الرئيس فرنجية موقفه هذا بحرصه على عدم اثارة اية ردات فعل اسلامية ضد مسيحيي منطقة عكار.....

الاثنين ١٧ آذار ١٩٨٠.

زار السفير البابوي فورنو والاستاذ جبر بكركي فاجتمعا بغبطته. ودار الحديث على زيارة جبر في ١٤ آذار الى الرئيس فرنجية، وعلى وجوب ايجاد مخرج لقضية المحتجزين. وسلّمنا جبر اسماء اربعة محتجزين لدى الكتائب وهم موجودون : ١ ـ محمد احمد عبوش. ٢ ـ محمد ماجد ناصر. ٣ ـ سعيد السيد احمد. ٤ ـ جورج عبد المسيح. ومفقودان هما : علي طالب وعلي المقداد.

السفير البابوي والشيخ بيار الجميل ونجله بشير في بكركي

الموقف البابوي : التقسيم ينهي المسيحيين

١٩ آذار ١٩٨٠

الشيخ بيار الجميل والشيخ بشير في بكركي : ١٩٨٠/٣/١٩

وصل الشيخ بشير في التاسعة، وتبعه والده الشيخ بيار ثم الاستاذ جبر، وتأخر السفير البابوي حتى العاشرة والعشر دقائق. وكان الحديث قد بدأ فروى جبر ما سمعه من فرنجية في زيارته الاخيرة له، وكيف انه طالبه باتمام وعده بالافراج عن جميع المحتجزين، فاجابه انه لا يمكنه ان يفرج عنهم ما دامت

الكتائب لم تفرج عن الباقين عندها، واخيرا قال له بامكانك ان « تنشرني » انت والمطران صفير على صنوبر بيروت. وبعد اخذ ورد قال سنرى كيف يمكننا ان نخرج من هذا الامر.

اما الشيخ بيار الجميل فقال : يجب ان نبحث القضية بالعمق ونجمع صف الموارنة، لكن سوريا هي التي تزرع الشقاق بينهم، ويظهر انها تعبت او اصبحت متضايقة من تحالفها مع فرنجية مثلما هو متضايق وشعر بعزلته، لذلك يجب العمل في هذا الاتجاه واننا نود ان نقيم الجسور مع سوريا. اما المخطوفون عند الكتائب فقال انهم ليسوا في متناول يده. وعندما سأل غبطته عن مكانهم قال الشيخ بشير انهم لدى سمير جعجع. وفي الحديث روى الشيخ بيار كيف انهم وعدوا بالافراج عن اربعة مسلمين مع ستة زغرتاويين، ثم غيروا رأيهم بعد ان كان الاستاذ جبر نقل الخبر الى فرنجية، فقال ان سمير جعجع مانع ولما ضغط عليه وحتى صفعه وهدده بالفصل من الحزب غاب ورجع اليه يقول : أمرني فاقتل نفسي، افضل من ان اسلّم من تطلب مني. لذلك اشفقت عليه يقول الشيخ بيار، واما الآن فماذا يطلب منا فرنجية لنعمل له ؟ قولوا لنا ماذا يطلب منا ؟ فقال له غبطته الافراج عمن عندكم من محتجزين اولاً ثم العمل على ردم الهوة بين الموارنة...

اما سفير البابا فقد توجه اليه الشيخ بيار قائلاً : يمكن سفير البابا في سوريا ان يعمل على مصالحتنا مع سوريا. وتطرق الحديث الى عروبة لبنان، فقال لن نقبل ان يكتب في الدستور لبنان العربي، لان هذا يعني في ذهن العرب مسلماً ونحن مسيحيون، وهذا امر لم يخلصنا منه الا الكرسي الرسولي والا اصبحنا كمسيحيي باقي الدول العربية لا كلمة لنا ولا رأي.

وعاد الحديث على المحتجزين فقر الرأي على ان يذهب المطران صفير الى زغرتا غداً، وان يشدد على الرئيس فرنجية بوجوب القيام بتعهداته، وان الامر خطير، وان غبطته على استعداد ليأتي ويجعل نفسه محتجزاً عنده لفض هذه القضية. وفي معرض الحديث قال الشيخ بيار : .... ليس منكم من قال له ما يجب ان يقال : ما ذنب هؤلاء الناس الذين يقتلون ؟ قتل ابنه ولكن هل اولئك لا يحسب لهم حساب، افليسوا بشراً، ثم من قتل ابنه ؟ ان من قتل معروف

سعد وكمال جنبلاط هو الذي قتل ابنه. وهل افظع من مجزرة رأس العين ؟ قال غبطته : اوليست مجزرة اهدن فظيعة ؟ قالها رداً على قوله انه لم يقل احد الحقيقة لفرنجية. وبعد ان انصرف المجتمعون حلّل السفير البابوي الموقف بقوله : ان الكتائب تريد التقرب من سوريا، ولكنها مرتبطة باسرائيل وهذا ما يمنعها من التحرك تجاه سوريا، وهي تريد مع شمعون التقرب من الفلسطينيين، وتعمل على توطينهم في لبنان ليحدث تقسيم وتنشأ دولة مسيحية، ولكن اذا نشأت هاجر الموارنة، وتكون دولة دون مسيحيين.

المطران صفير عند الرئيس فرنجية في زغرتا

٢٠ آذار ١٩٨٠

..... وما ان استقر بنا المقام حتى قال الرئيس : كيف صحّة غبطته ؟ فطمأناه اليها فقال : المهم ان يكون في صحة جيدة. قلنا له غبطته متأثر جداً ومتضايق مما حدث وهو ألا تكون عملية اخلاء سبيل المحتجزين قد تمت بكاملها. وفي الامس في اثناء الاجتماع الذي عقد في بكركي بحضور السفير البابوي والشيخ بيار قيل لغبطته : لولاكم لما سلمنا محتجزينا، لقد وثقنا بكم، فما كانت النتيجة ؟ لذلك هو متضايق ويتمنى على فخامتكم ان تطلقوا سراح الباقين عندكم، ولاسيما انه واثق مثلنا جميعاً انكم لا تحنثون بعهدكم ولا تنكلون به وهذا هو اعتقاد الجميع. وقد كلفني ان انقل اليكم انه على استعداد لان يجعل نفسه رهينة عندكم لقاء اطلاق سراح المحتجزين. فابتسم قليلاً ثم قال بلهجة جادة ونبرة عالية : قل لغبطته باختصار اني لست مستعداً لان اشعل حرباً طائفية في الشمال بين المسلمين والمسيحيين. فالمسلمون لا يزالون يعللون النفس بلقاء ابنائهم، واننا نحاول ان نماطل ليظلوا في جو هذا الامل، فاذا فقدوه هجموا على المسيحيين، وفي بينو احرقوا المدرسة. وقد بذلنا في الماضي كل ما بوسعنا لاطفاء نار حرب الطائفية. وبامكان غبطته ان يعلن اني كذبت عليه، وليعلني خارجاً على

طاعته، واذا غضب هذه المرة واستاء فلابأس، لان هناك مصلحة وطنية يجب تفضيلها وهي تحاشي الفتنة الطائفية. فقلت له هو لا يرقى الى ان يقال انك كذبت ولا ان تكون خرجب عن طاعته، وبعد فهناك مشكلة داخل الطائفة، وهناك اناس مهووسون مجانين قد يأتون امورا يذهب ضحيتها ابرياء. فأجاب : نحن ما عمرنا كنا عاقلين، وبعد فانهم جبناء، يسرقون ويهربون، فالسارق دائماً جبان. قلت: لا أدري ما عدد الذين لدى الكتائب، هل يمكننا ان نعرف ما هو عددهم منكم ؟ قال: ١٨ سلمت اسماءهم للسفير البابوي. قلت اذا تبين ان من بينهم مفقودين ؟ قال: اذا كان من بينهم من لا يطالب به فلابأس، ولكن اذا كان لمن فقد ذوو قربى فانهم يشعلون ثورة. قلت : اذا كانوا يسلمون من عندهم فكيف ترون طريقة التسليم ؟ قال : على جسر المدفون تستلم من عندنا وتسلمهم وتستلم من عندهم. قلت : ولكنهم يقولون انهم لا يستطيعون ان يصلوا اليهم. قال : هذا كلام اقوله انا كذلك وصمت قليلاً فقال : لننتظر الدولة التي تسعى الى الوفاق لعلها تحققه فاذ ذاك تستلم كل المحتجزين لدى كل الفئات. فقلت في نية غبطته ان يوجه نداء الى الجميع ليطلقوا سراح كل المحتجزين لديهم. فقال : اتمنى ان يسمي الاشخاص باسمائهم فيوجه نداء الى سليمان فرنجية وبيار الجميل ويناشدهم اطلاق محتجزيهم. ثم سألته عن رأيه في الوفاق فقال : كلام بكلام. سألناه عن مخطوفين من بلا خطفا في اميون غداة مهرجان القوميين وهما : قسطنطين عنداري واخته شهيدة فقال : لا علم له بهما. وسألناه عن رجوعه عن تسليم الياس ابو علي، فاجاب : اجل رجعت عن تسليمه فبدلاً من اربعة اشخاص اعطيتك اسماءهم اوعزت بتسليم ثلاثة.

المطران صفير في عين عكرين: بلسمة الجراح بلا مداواة

٢٢ آذار ١٩٨٠

المطران صفير يتفقد عين عكرين : ١٩٨٠/٣/٢٢.

يستمر المطران صفير متنقلا وسط نيران حروب الموارنة. وتتوالى امامه المشكلات وحوادث القتل والمآسي فيجتهد الى مؤاساة اصحابها وبلسمة جراحهم من غير ان يقارب المداواة الشافية. هنا تفاصيل يرويها عما حصل وشاهده في عين عكرين ويقول : بعد ان وصلنا الى طورزا عرّجنا في طريق العودة على عين عكرين، وكان قد قتل فيها مدير المدرسة الرسمية فؤاد الخوري. فزرنا الخوري بولس الخوري، خادم الرعية، والدكتور حنا الخوري المعروف

بالعكريني، ووالدي الاخت دورين العلم، واستوضحنا الكاهن عن الحالة فافاد انه والمختار تلقيا انذاراً بوجوب تنبيه جميع الاهالي الى تسليم ما عندهم من سلاح... والا هوجمت القرية. واخبرنا الكاهن ان المردة وجدوا سلاحا مخبأ في قبة الكنيسة، وفي مغارة في ارض الدكتور حنا الخوري، وانهم وجدوا قاعدتي مدفع، وهم يطلبون المدفعين. وزار الخوري جميع الاهالي ونبههم فلم يعترفوا ان لديهم سلاحا.

اما مقتل فؤاد الخوري، وله زوجة وسبعة اولاد مجملهم قاصرون، فيعود الى انه منع البعض من الاعتداء على امرأة اخيه فحصل الاشكال وقتل...

والتقينا في طريق العودة على مدخل القرية المسؤول عن مركز المردة فيها، يوسف قبلان فرنجية فاخبرنا ان مقتل فؤاد الخوري حصل في غيابه وقد تأثر لهذا الامر جداً، ولو كان حاضراً لما حصل القتل، وان عنده عائلة ويعرف مرارة اليتم، ولكنه افاد ان القتيل لم يكن صادقا في اقواله، فيوهمهم انه معهم فيما كان مع سواهم. واوصيناه بوجوب الاعتدال لان الايام قد تتغير، وان الموارنة يجب ان يكونوا اخوة ايّاً كانت الظروف. فاجاب انه سيطمئن الاهالي وسيخابر بهذا الامر روبير بك فرنجية...

ولكن جواً من الرعب يخيم على القرية. وقتل في الكورة الدكتور قطريب يوم مقتل فؤاد الخوري، ويقال ان ابناءه كتائبيون.

اجتماع البطريرك خريش والسفير البابوي والمطران صفير وجورج جبر

٢٥ آذار ١٩٨٠

تبادل المجتمعون الرأي بشأن اكمال مهمة الوساطة للافراج عن المحتجزين. واخبر المطران صفير نتيجة مسعاه الاخير مع الرئيس فرنجية، وجواب فرنجية انه لا يريد ان يشعل حرباً طائفية في الشمال. اما جبر فاخبر ان بشير الجميل على استعداد ان يسلم اربعة محتجزين عنده مقابل تسليم فرنجية من تبقى عنده. وعلى هذا الاساس يزور جبر فرنجية غداً. وافاد ان السوريين يرغبون في الانفتاح على الجبهة اللبنانية على ما شعر من حديثه مع الوزير خدام في آخر زيارة له الى دمشق، كما افاد انه بناء على طلب المسؤولين في دمشق سيزورها السبت المقبل.

واجتماع خريش - صفير وجورج جبر

٢٧ آذار ١٩٨٠

... افاد جبر بنتيجة زيارته للرئيس فرنجية في زغرتا فاوضح ان الرئيس ثابت على رايه، ويصر على تسليم ١٨ اسماً من المخطوفين قبل حادث طريق الارز - عيناتا وفي اثنائه مقابل تسليم من لا يزال محتجزاً عنده وهم تسعة على ما يبدو. وقال ان ما يخشاه هو انسحاب السوريين من عكار من المنطقة المسيحية وهذا ما يترك المسيحيين عزلاً في وجه هجمات المسلمين، ولعل هذا الامر يحدث بمعرفة الرئيس فرنجية ليبقي السوريين في لبنان ويتعقد الوفاق.

حضرنا مجلس ادارة شركة شكا، وتحدثنا مع الشيخ بطرس الخوري فقال: كنت اعرف ان عملية تبادل المحتجزين لن تتم بكاملها.

محتجزو الكتائب والمردة في جعبة الكاردينال كازارولي، وقصة اتفاق هدنة لم يعلن

٢٩ آذار ١٩٨٠

زيارة الكاردينال اغوسطينو كازارولي ،امين سر دولة الفاتيكان
الى لبنان من يوم السبت ٢٩ اذار الى يوم الاربعاء ٢ نيسان ١٩٨٠

====================

مقدمات الزيارة

ما ان اعلن ان قداسة البابا يوحنا بولس الثاني قد عيّن المونسنيور بولس ثابت مطرانا وسفيرا بابويا في جزر الانتيل ،حتى كتب هذا الاخير الى غبطة البطريرك خريش يشعره بان الكاردينال كازارولي يزور لبنان بمناسبة سيامته الاسقفية في بكركي ،فيما لو دعاه غبطته لهذه الزيارة ويحل ضيفا عليه. ووجهت الدعوة ووصل الكاردينال بعد ظهر السبت الى مطار بيروت يرافقه الكاردينال روسي ،رئيس مجمع التبشير بالانجيل وامين سر هذا المجمع المطران لورد وسامي والمونسنيور مونتيريزي من امانة سر الفاتيكان والمونسنيور [illegible] فيورللي ممثلا المجمع الشرقي. واستقبل الوفد باسم رئيس الجمهورية الوزير يوسف جبران على المطار والمطرانان صفير وابوجوده باسم غبطة البطريرك خريش ومعظم المطارنة الموارنة والسفير البابوي في لبنان المونسنيور فورنو. وكانت وزارة الخارجية قد وضعت تحت تصرف الكاردينال كازارولي ثلاث سيارات ورافقه من المطار ثلة من الدرك للحراسة.

في بكركي :

في بكركي ،كان غبطة البطريرك خريش بانتظار وصول الكاردينال فاستقبله امام الرتاج الخارجي ودخلا معا الى قاعة الاستقبال الكبرى وبعد فترة استراحة مع المرافقين والمستقبلين انصرف الكاردينال الى جناحه في بكركي هو وامين سره مونتيريزي والمطران لورد وسامي الذى حلّ ضيفا على بكركي ،اما الكاردينال روسي فاقام في السفارة البابوية وفيورللي ذهب الى مطرانية جونيه مع المطران حرب.

الاحد ٣٠ اذار سيامة المطران ثابت في بكركي

احتفل غبطته بالقداس يعاونه المطرانان ابوجوده وحرب في الساعة التاسعة والنصف وجلس الكاردينال كازارولي على كرسي مرتفع قليلا الى شمال المذبح والى يمينه الكاردينال روسي على كرسي فوتيل غير مرتفع اما المطارنة الموارنة فجلسوا حول عرش البطريرك الى يمين المذبح مع الرؤساء العامين. واشترك الكاردينال بالذبيحة من مكانه وتابع في ترجمة فرنسية وعند المناولة قدم له الجسد والدم فتناول. وبعد القداس احتفل غبطته برتبة الرسامة وعند وضع اليد وضع نيافته يده عن قرب بينما الاحبار رفعوا ايديهم باتجاه المطران الجديد وفقا لنص الرتبة. وبعد الانتهاء من الرسامة ،القى الكاردينال كازارولي خطبة عرف فيها بالبابا بالنسبة الى الكاثوليك وغير الكاثوليك والى موقع لبنان منه ومحبته له لكونه مثلا في تعايش مختلف الطوائف، ثم القى غبطته خطبة شكر فيها البابا والكردينال واشار الى ما لاقاه الموارنة من مصاعب للمحافظة على ايمانهم وعلى امانتهم للكرسي الرسولي ثم شكر المطران الجديد الله والكرسي الرسولي والبابا والكاردينال كازارولي والكاردينال روسي والبطريرك والمطارنة وجميع من شاركوه فرحته (راجع وصف الحفلة ونص الخطب في صحف الاثنين في ٣١ اذار ١٩٨٠)

وعقب الحفلة غداء على المائدة البطريركية دعي اليه قرابة الاربعين شخصا كلهم اكليريكيون ما عدا ممثل رئيس الجمهورية الوزير يوسف جبران. وجلس على طاولة الشرف الكاردينالان [illegible]

وقائع زيارة الكاردينال كازارولي الى لبنان : ١٩٨٠/٣/٢٩.

اكدت الوقائع السلبية قناعة المطران صفير باستحالة التوصل الى مصالحة مارونية او هدنة مارونية. وتجاوزت تلك الوقائع هذه القناعة الى قناعة اخرى تتعلق بانعدام فرص الحد من الخسائر كما بات يردد المطران المثابر الصبور، الذي لا يتراجع مهما كانت النتائج، اذ انه يعمل على قاعدة شرف النجاح وشرف المحاولة. واستمر المطران صفير مصرا على ضرورة التوصل الى اطلاق محتجزي الكتائب والمردة، والتخفيف من حدة الاحتقان المتزايد. وكانت الافق قد انسدت في وجه كل المحاولات، محاولاته الشخصية، محاولات اللجنة الاسقفية، المحاولات مع الرئيس الياس سركيس وسائر القيادات الى ان حلت مناسبة دينية هي سيامة المونسينيور بولس تابت اسقفا بعد تعيينه سفيرا باباويا في جزر الانتيل. فكتب المونسينيور تابت الى البطريرك خريش يعلمه ان امين سر دولة الفاتيكان الكاردينال اغوسطينو كازارولي سيشارك في سيامته الاسقفية، وسيحل ضيفا على البطريركية فيما لو دعاه البطريرك.

في هذه المناسبة راح المطران صفير يفكر في كيفية توظيف زيارة الكاردينال كازارولي، وهو الشخصية الثانية بعد البابا، في تحريك ملف الهدنة المارونية واطلاق المحتجزين. وراح يعد للبطريرك خريش برنامج زيارة الموفد البابوي، مقترحا ان تتضمن زيارة للرئيس سليمان فرنجية، بالرغم من صعوبات الزيارة اللوجستية، وذلك للاسباب التالية التي اوردها واقتنع بها البطريرك خريش :

١ ـ من الواجب زيارة الرئيس فرنجية والتشاور معه من قبل الموفد البابوي بصفته احد اركان الطائفة المارونية.

٢ ـ لا يجوز الانقطاع عن الرئيس فرنجية تحت اي تأثير لان المطلوب المحافظة عليه، وتحصينه في موقعه الماروني المعروف، وعدم اشعاره باي نوع من انواع التغييب.

٣ ـ لا بد من ان تسهم احاطة الرئيس فرنجية من قبل المسؤولين الروحيين في التوصل معه الى ما يريح النفوس ويلبي الطموح الى هدنة وتهدئة ووفاق....

٤ ـ طالما ان الكاردينال كازارولي سيلتقي مختلف القيادات المسيحية والاسلامية في سياق استجماع مختلف الآراء والمواقف حول القضية اللبنانية من الطبيعي ان يلتقي الرئيس فرنجية وان كانت حركة الانتقال صعبة.

هكذا ادرج اللقاء بالرئيس فرنجية في برنامج زيارة الكاردينال كازارولي، وتم التفاهم بين البطريرك خريش ونائبه المطران صفير على اجراء الترتيبات العملانية لذلك. وما ان اعلن عن زيارة امين سر الفاتيكان حتى تعززت الآمال بامكانية التوصل الى الهدنة المنشودة بين الشمال وبيروت....

المطران صفير كتب مضامين محطات زيارة الكاردينال كازارولي من لحظة وصوله الى مطار بيروت، فبكركي حيث تمت سيامة المونسينيور تابت اسقفاً، فلقاءات الرسميين، والقيادات الروحية الاسلامية، فالقادة المسيحيين، فزيارة الرئيس فرنجية حيث تم التوصل الى تفاهم تهدئة، ومن زغرتا الى بكركي حيث كان فشل الاعلان عن هذا التفاهم كما كان مقرراً، فالعودة الى روما وتبدد الآمال المعقودة....

هنا شريط الزيارة الواعدة الممتدة من السبت ٢٩ آذار حتى الاربعاء ٢ نيسان ١٩٨٠ :

مقدمات الزيارة.

ما ان اعلن ان قداسة البابا يوحنا بولس الثاني قد عين المونسينيور بولس تابت مطرانا وسفيرا بابويا في جزر الانتيل، حتى كتب هذا الاخير الى غبطة البطريرك خريش يشعره بان الكاردينال كازارولي يزور لبنان بمناسبة سيامته الاسقفية في بكركي، فيما لو دعاه غبطته لهذه الزيارة ويحل ضيفا عليه. ووجهت الدعوة ووصل الكاردينال بعد ظهر السبت الى مطار بيروت يرافقه الكاردينال روسي، رئيس مجمع التبشير بالانجيل، وامين سر هذا المجمع المطران لوردو سامي، والمونسينيور مونيريزي من امانة سر الفاتيكان، والمونسينيور فيورللي ممثلا المجمع الشرقي. واستقبل الوفد باسم رئيس الجمهورية الوزير يوسف

جبران على المطار والمطرانان صفير وابو جوده باسم البطريرك خريش ومعظم المطارنة الموارنة والسفير البابوي في لبنان المونسينيور فورنو.

في بكركي.

في بكركي، كان غبطة البطريرك خريش بانتظار وصول الكاردينال فاستقبله امام الرتاج الخارجي ودخلا معا الى الكنيسة، فالى قاعة الاستقبال الكبرى، وبعد فترة استراحة مع المرافقين والمستقبلين انصرف الكاردينال الى جناحه في بكركي هو وامين سره مونتيرزي والمطران لوردو سامي الذي حل ضيفا على بكركي، اما الكاردينال روسي، فاقام في السفارة البابوية، وفيورللي ذهب الى مطرانية جونيه مع المطران حرب.

الاحد ٣٠ اذار سيامة المطران تابت في بكركي.

احتفل غبطته بالقداس يعاونه المطرانان ابو جوده وحرب في الساعة التاسعة والنصف بحضور الكاردينال كازارولي. واشترك الكاردينال بالذبيحة من مكانه وتابع في ترجمة فرنسية. وبعد القداس احتفل غبطته برتبة الرسامة وعند وضع اليد وضع نيافته يده عن قرب بينما الاحبار رفعوا ايديهم باتجاه المطران الجديد وفقا لنص الرتبة. وبعد الانتهاء من الرسامة، القى الكاردينال كازارولي خطبة عرف فيها بالبابا بالنسبة الى الكاثوليك وغير الكاثوليك، والى موقع لبنان منه ومحبته له كونه مثلا في تعايش مختلف الطوائف، ثم القى غبطته خطبة شكر فيها البابا والكاردينال. واشار الى ما لاقاه الموارنة من مصاعب للمحافظة على ايمانهم وعلى امانتهم للكرسي الرسولي، ثم شكر المطران الجديد الله والكرسي الرسولي والبابا والكاردينال كازارولي والكاردينال روسي والبطريرك والمطارنة وجميع من شاركوه فرحته.

وعقب الحفلة غداء على المائدة البطريركية دعي اليه قرابة الاربعين شخصا كلهم اكليريكيون ما عدا ممثل رئيس الجمهورية الوزير يوسف جبران. وجلس على طاولة الشرف الكاردينالان يحوط بهما البطاركة خريش وحايك وكيديكيان

والكاثوليكوس كيراكين والوزير والمطران الجديد. وكان في عداد المدعوين سفيرا البابا في سوريا وايرلندا والآباء العامون. وتبودلت الخطب بين الكاردينال والبطريرك خريش. وفي المساء تناول الكاردينالان وغبطته وبعض المدعوين طعام العشاء على مائدة السفير البابوي في حريصا. وكان الكاردينال قد استقبل في بكركي بعض من طالبوا مقابلته من مثل الرئيس شارل حلو وسواه.

الاثنين ٣١ اذار مقابلة الرسميين.

يوم الاثنين قابل نيافته وزير الخارجية فؤاد بطرس، ورئيس الحكومة سليم الحص، ورئيس المجلس كامل الاسعد، واخيرا رئيس الجمهورية الياس سركيس. وكان فخامته قد دعاه الى تناول طعام الغداء على مائدته ودعا على شرفه البطريرك خريش وصحبه المطران صفير. ودعا ايضا رؤساء الطوائف الاسلامية : المفتي حسن خالد، ونائب رئيس المجلس الشيعي الاعلى محمد مهدي شمس الدين، وشيخ عقل الدروز محمد ابو شقرا، وحضر المأدبة رئيس الحكومة ووزير الخارجية والمطران تابت وامين سر الكاردينال المونسينيور مونتيريزي. واخذت صور تقليدية وتبودلت الاحاديث قبل الغداء وبعده فدارت حول الشؤون الوطنية، فاعلن اولا الكاردينال انه جاء موفدا من قبل البابا يوحنا بولس الثاني ليعرب عن محبته للبنان، ويتمنى ان تتحسن الحالة فيه، وان الصعوبات عديدة، ولكن حسن التعايش بين مختلف الطوائف يحمل على الامل بعودة الامور الى مجاريها، وهذا ما يسعى اليه الفاتيكان الذي يشجع على الاخص، بعد المجمع الفاتيكاني الثاني، على اقامة علاقات طيبة مع اتباع جميع الاديان ولبنان نموذج لحسن هذا التعايش. واعلن ان الفاتيكان مستعد لكل مساعدة يقدر عليها. ثم تكلم شيخ عقل الدروز فاكد ان الفتنة ليست طائفية، وكذلك قال شمس الدين. وشدد على محنة الجنوب واعتداءات اسرائيل ووجوب التوسط لدى الولايات المتحدة لمنع هذه الاعتداءات. وانتقل الجميع الى المائدة وكان جو الرئيس ورئيس الحكومة والوزير جوا يميل الى الكآبة. ورحب الرئيس سركيس بالكاردينال وصحبه. واشاد بمبادرات الكرسي الرسولي بالفرنسية بكلمة غير مكتوبة، اما الكاردينال فرد بكلمة مكتوبة. وبعد الغداء ابدى المفتي رايه وعاد الى الحديث بشأن حقوق المسلمين المهضومة.

اما غبطة البطريرك خريش فاجابه : اذا كان ما تقول مزاحا فنقبله اما اذا كان جديا فلا نقبله ويتخذ الامر وجها آخر، مثلما قال في مستهل اللقاء لشمس الدين : علينا ان نقول ما نبطن بصراحة فاجاب على قدر الامكان، وفي ذلك اشارة الى ان المسلمين على وجه الاجمال لا يستطيعون ان يبدو حرية افكارهم لكون الفلسطينيين يسيرونهم.

وعاد الكاردينال وغبطته وصحبهم من قصر بعبدا الساعة الخامسة الى بكركي حيث كان ينتظر الرئيس شمعون والشيخ بيار الجميل لمقابلة الكاردينال. ودامت المقابلة ساعتين قدما له خلالها مذكرة خطية عن الحالة في لبنان.

نحو الثامنة والنصف ذهب الكاردينال الى منزل المطران تابت في جونيه حيث تناول طعام العشاء على مائدته هو وعدد من المدعوين.

وكان قد جرى حديث بين الكاردينال وغبطته والمطران صفير والسفير البابوي فورنو والاستاذ جورج جبر بشأن زيارة الكاردينال زغرتا، وقلبوا اوجه الراي عما سيكون لهذه الزيارة من اثر. وتقرر ان يستمزج جبر فرنجية مجدداً بهذا الصدد ليرى ما هي استعداداته بشأن هدنة بين الموارنة.

الثلاثاء اول نيسان ١٩٨٠.

استقبل نيافته في بكركي المطارنة الموارنة واستطلعهم رايهم في الحالة، ثم استقبل اعضاء مجلس البطاركة والاساقفة في لبنان. وجرت مداولات حول القضية اللبنانية، وقبيل الظهر عاد الاستاذ جبر من زغرتا بالطوافة التي حطته في بكركي، وافاد ان جو فرنجية مشجع، وان زيارة الكاردينال ستكون ذات فائدة، ولكنه لم يرد ان يحدثه عن اطلاق المحتجزين لئلا يظن ان الزيارة مشروطة، لذلك حدثه عن هدنة عامة فتجاوب.

تناول نيافته طعام الغداء على مائدة السفير البابوي في حريصا مع بعض المدعوين من بطاركة وسفراء، وفي الساعة الثالثة والنصف استقل الطوافة مع

السفير البابوي والمطران صفير والمونسنيور مونتيريزي من بكركي باتجاه زغرتا فوصلها في الرابعة والربع بعد ان استقل السيارة من ثكنة الجيش، وكان قد اتاه بها روبير فرنجية نجل الرئيس ورافقه فيها حتى زغرتا. وهذه السيارة هي سيارة الرئيس والسيارة التي استقلها اعضاء الوفد هي سيارة صهر الرئيس النائب الدكتور عبدالله الراسي.

استقبل الرئيس الكاردينال هو وقرينته على باب القصر، ومضى فجالسه مع قرينته وابنه روبير وصهره الراسي مع اعضاء الوفد في ركن من قاعة الاستقبال.

ملخص الحديث.

استهل الكاردينال الحديث بقوله : اشكر لك يا فخامة الرئيس انك قبلت ان تستقبلني، والغاية من زيارتي الى لبنان هي ان استمع الى نصائح من اقابلهم لذلك جئت الآن استمع الى نصائحك. فاجابه فرنجية : زيارتك شرف لنا. اما النصائح فلا اسمح لنفسي بان اعطيها لكني اروي لكم مسلسل الوقائع. حتى سنة ١٩٧٥، كانت الاحوال في لبنان سائره على قدر الامكان، ولكن بعد ذلك ساءت فاضطررنا ان نحارب الفلسطينيين وحاربناهم كالاسود ورددها اكثر من مرة، وكانت مؤتمرات القاهرة والرياض وتونس ولكنها لم تحل المشكلة، وجاء السوريون فانقذوا لبنان ولولاهم لكان اركان الاحزاب عملوا ما ارادوا وتصرفوا كانهم اسياد البلاد ولذلك وقع الخلاف. ومن المؤكد انهم لا يستطيعون ان يحكموا مثلما هم يرغبون. وراحوا يتعاملون مع اسرائيل وهذا وبال على البلاد، لاننا نعيش ضمن مجموعة بلدان عربية ومصلحتنا تتفق ومصلحتهم، فاذا عاديناهم اضطررنا اما الى الهجرة واما الى الزوال. وهذا يخدم مخطط كيسنجر الذي ارسل سنة ١٩٧٦ موفده براون وعندما قابلني وكنت لا ازال اقوم بمهمة رئاسة الجمهورية فهمت منه ان الاسطول جاهز لنقل الموارنة الى حيث يشاؤون، فلم نرحل وحاربنا كالاسود وبقينا في بلادنا. ولكن الاخطار اليوم هي اشد من الاخطار في بدء الاحداث. وتفاقمت الحالة بعدئذ فكانت حادثة الفياضية ومجزرة اهدن والتعديات القائمة. واكد ان مجزرة اهدن هي من وحي اسرائيل وتحريضها.

ولما طلب الكاردينال معرفة السبب الذي من اجله لا تلقى الشرعية مناصرة الفئات، اجاب فرنجية : رئيس الجمهورية لم يفعل شيئا منذ بدء ولايته، وهو لن يفعل شيئا في ما يتبقى له. كل همه ان يقلب ورقة الروزنامة.

اعلان هدنة.

وادار الكاردينال الحوار بلباقة خارقة حتى وصل الى الحديث عن امكان اعلان هدنة بين الشمال والكتائب بحيث تفتح الطرقات بين بيروت وطرابلس وترفع الحواجز المسلحة، ويعود المهجرون من الشمال الى قراهم، ويتولى الجيش اللبناني شؤون الامن في كل منطقة الشمال، فابدى فرنجية تجاوبا حول هذا الموضوع وتعهد بانه هو يقنع السوريين بالانسحاب ليحل الجيش اللبناني محلهم. واثار السفير قضية المحتجزين وطلب من المطران صفير عرض مراحل المفاوضات التي تمت بشأن اطلاق سراحهم، فكان جواب فرنجية ان عدم اطلاق سراح ١٨ محتجزا لدى الكتائب يثير نقمة المسلمين في عكار، فاذا اطلقوا اطلق من عنده والا دفع الثمن مسيحيو عكار. فاجيب ان الكتائب لديهم اربعة فقط، اما الباقون فيقولون انهم يجهلون كل شيء عنهم فلم يقتنع، وقيل له ان المفاوضة كانت مقصورة اولا على محتجزي حادثة الارز عيناتا، وان من يطالب بهم احتجزوا قبل هذه الحادثة وانه التزم، ابان المفاوضات، باطلاق سراح جميع محتجزيه، فاجاب هل يتحمل المطران مسؤولية ما سيحدث في عكار؟ فاجابه المطران : ولكن من يتحمل مسؤولية ما سيفعله شباب الفئة الثانية الذين قالوا ان لم يطلق سراح ذوينا لنعيّد معهم مثلما يعيد الزغرتاويون الذين كانوا محتجزين، مع اهلهم، فنصبح احراراً لكي نفعل ما نريد ؟ فاجاب بحدة : انا ننتظرهم ليأتوا. وكاد الجو يتوتر، فعاد الكاردينال ورطبه وشدد على فرنجية لكي يعطي علامة بمناسبة العيد تدل على كبر نفس وبطولة، ولشدة الحاح الكاردينال بلطف ولباقة وحزم معاً، قال فرنجية : قرر ما تريد وارسل لي القرار مع سيادة السفير، فشكره الكاردينال. وقالت قرينة الرئيس : وانا من يعيد اليّ حمل الفصح، مشيرة الى ابنها المرحوم طوني. وتدخل الراسي فقال : المسيحية ليست رحمة وحسب بل

عدالة. وترك الكاردينال ومرافقوه زغرتا في السادسة مثلما اتوا من ثكنة طرابلس نقلتهم سيارتان بحراسة الجيش الى بكركي. فوصلوها في الثامنة وكان في انتظاره الشيخ بيار الجميل وابنه بشير، فاجتمع بهم بحضور غبطة البطريرك خريش ومرافقي الكاردينال ووضعت شروط عودة المهجرين واعلان هدنة على ما جرى الحديث عنها مع فرنجية، وكان الكاردينال في سياق الحديث معه قد قال له انه سيصدر بيانا بهذا الصدد فوافق فرنجية.

المكالمة الهاتفية.

وبعد ان وضعت صورة البيان اتصل الكاردينال بالهاتف بفرنجية واخبره ان قد وضعت صورة بيان ستتلى عليه فتلاها المطران صفير فاقترح فرنجية بعض تعديلات. وما قاله ان الجيش في الشمال لا يتعدى افراده ثلاثة الاف جندي وهذا لا يكفي لحماية المنطقة وانه لا يقبل بجيش من خارج الشمال. وعاد الكاردينال فخاطب فرنجية مطولا ليقنعه بالافراج عن المحتجزين، فظل على موقفه. وكان الكاردينال يميل الى نشر البيان دون التطرق الى ذكر المحتجزين، غير ان الشيخ بيار الجميل لفت نظره الى ان اهمال المحتجزين سيثير حقد ذويهم فيظنون ان قضيتهم لم تكن موضوع بحث وهذا له عواقب وخيمة. وظل الاجتماع حتى منتصف الليل. فانصرف الكاردينال الى تناول طعام العشاء مع غبطته والسفير البابوي ومطراني الكرسي والآباء. اما العلمانيون فودعوا وانصرفوا.

الاربعاء في ٢ نيسان ـ الرجوع الى روما.

اقام نيافته الذبيحة الالهية في معبد حريصا في الثامنة ثم عاد الى بكركي ليستقبل الرئيسات العامات للراهبات، وفي الحادية عشرة والنصف ذهب الى المطار في سيارة غبطته الذي رافقه حتى المطار، وكانت المواكبة هي هي مثلها لدى الوصول وودعه على المطار الوزير جبران باسم رئيس الجمهورية والمطارنة فرح وصفير وابو جوده والسفير البابوي وبعض الكهنة والرهبان. واقلعت الطائرة في الواحدة وعشر دقائق باتجاه روما.

الانطباع.

دل تصرف الكاردينال وحديثه على عمق روحي ومرونة سياسية خارقة وتفهم للامور ومحبة للبنان، وقد ابى ان يجلس على كرسي البطريرك في القاعة الكبرى، ولما الح عليه غبطته بذلك في ابان اجتماع مجلس البطاركة قال الكاردينال : اجلس باسم الطاعة واحتج. ولم يبد متأثرا بفشل مهمته في زغرتا فقال: هذا مسعى خدمة قمنا به، وبرغم كل شيء لم نفقد الامل. ومما قاله ان قضية لبنان معقدة ولا يبدو ان حلها قريب، لكن يمكن تقوية الشرعية بحيث تبسط سلطتها على كل الاراضي اللبنانية، وهذا ما يساعد على اعادة الامن والطمأنينة والسلام الى لبنان.

بيان الاتفاق الذي لم يعلن.

اما التفاهم الذي كان مقررا اعلانه فهو التالي كما كتبه المطران صفير :

اجرى نيافة الكاردينال كازارولي، امين سر دولة الفاتيكان، اتصالات مع مختلف الفئات اللبنانية، وعلى الاخص مع الاطراف المارونية. وبعد المقابلة التي اجراها مساء اليوم مع فخامة الرئيس فرنجية والشيخ بيار الجميل، بغية وضع مبادىء يقرها الطرفان وتقوم على اساسها هدنة بينهما، تم الاتفاق على ما يلي :

١ ـ يوافق الطرفان على ان يتولى الجيش اللبناني مهمة الامن في الشمال.

(الرئيس فرنجية اقترح الصيغة التالية : لا يعترض الطرفان على وجود الجيش اللبناني في بيروت الشرقية والمتن وكسروان وجبيل والشمال).

٢ ـ تفتح الطريق الساحلية بين بيروت وطرابلس باشراف الجيش اللبناني وترفع جميع الحواجز المسلحة.

٣ ـ يعود مهجرو منطقة الشمال الى قراهم ومنازلهم، ويعود المهجرون من ابناء الشمال الى مناطق بيروت والمتن وكسروان وجبيل باستثناء المطلوبين من العدالة من الطرفين. وتؤمن سلامة جميع العائدين.

٤ ـ تشكيل لجنة للعمل على اطلاق سراح جميع المحتجزين في لبنان وخارجه.

٥ ـ يطلق سراح من تبقى من المحتجزين الذين اطلق سراح بعضهم في المرحلة الاولى.

ابدى الطرفان استعدادهما للعمل برغبة الكرسي الرسولي، وهما يوجهان عبارات الشكر البنوي الخالص لصاحب القداسة البابا يوحنا بولس الثاني لايفاده نيافة امين سر الدولة الفاتيكانية الى لبنان للوقوف على حالته، والعمل على توحيد القلوب والصفوف بين الموارنة واللبنانيين اجمعين، تمهيدا لانهاض لبنان من كبوته واشاعة السلام في ربوعه، ويلتمسان من قداسته استمرار رعايته للموارنة ولبنان.

المساعي تراوح مكانها

٨ نيسان ١٩٨٠

زرنا زغرتا والرئيس فرنجية زيارة مجاملة لكنه قبل ان نودعه قال: اضطررت على اعطاء تصريح اليوم قاس على اثر زيارة الكاردينال كازارولي، لكونه كلّف نفسه مشقة السفر من روما الى هنا لبحث امور تافهة. وقال: ان البطريرك لم ير في بيانه بمناسبة العيد الا ما يحدث في الشمال، ولم ير مثلا ما يحدث في جبيل. فاجبناه ان الكاردينال بحث اموراً تهم الجميع: فتح طريق الساحل وارجاع العائلات المشردة، وازالة الحواجز المسلحة، وانزال الجيش في الشمال، ولم يبحث فقط في قضية المحتجزين. فاجاب: هذه القضايا تقوم بها الدولة لا نحن. فقلنا له: هذا ما كنتم وافقتم عليه يوم زاركم البطريرك خريش في اواخر آب، وما وافقتم عليه مع الكاردينال ايضاً. اما غبطته فقد ذكر في بيانه ما يجري في الجنوب وذكر القنابل والمتفجرات وفرض الضرائب، وهذا ينطبق على غير الشمال.

لاعادة مهجري قنات

٩ نيسان ١٩٨٠

زرنا العميد عطية سرحان في الهيكلية فاستقبلنا بالترحاب لدى الوصول والوداع ورافقنا حتى السيارة. ودار الحديث على عودة اهالي قنات فرحّب بالعودة. وتمنى ان يصير اتصال مع العميد سامي الخطيب لكي يطلب سحب الفرقة التي حاربت في قنات واستبدالها بسواها لان الذين حاربوا تكونت لديهم نفسية خاصة قد تؤثر بعودة الاهالي.

وحدثناه عن الخوري فؤاد بربور والمختار فأكد انهما قالا انه لم يبق مسلحون في مدرسة قنات، ولمّا سيروا الدورية انهمر عليها الرصاص، فاعتبرا ان الكاهن والمختار خدعاهم. ولكن برغم كل شيء يمكن الكاهن ان يعود الى مقره (يؤكد الخوري فؤاد بربور انه لم يقم باية وساطة ولم يكن له اي دور في تلك الاحداث خارج اطار عمله الرعوي الذي يوجب عليه العناية بالمهجرين والمنكوبين من ابناء رعيته).

المطران صفير والعميد سامي الخطيب

١٠ نيسان ١٩٨٠

قابلنا العميد سامي الخطيب، قائد قوات الردع العربية، بشأن قنات مطولاً. وقد روى لنا مختصر التحقيق الذي اجري بشأن انطلاق الشرارة الاولة، ومؤداه:

١ ـ ان الكتائب تمركزوا في مدرسة البلدة واستفزوا قوات الردع.

٢ ـ ان المختار والخوري بربور بعد مفاوضات ابلغا قوات الردع بان الكتائبيين انسحبوا، فسيرت دورية استكشاف فتعرضت للنيران وكانت المعركة. ويكمل المطران صفير في محضره المدون بخط يده: في الواقع ان الكتائب

خدعوا الخوري فتظاهروا بالانسحاب، وسيروا ٣ سيارات جيب خارج المدرسة، لكنهم ما لبثوا ان عادوا، فظن الخوري انهم رحلوا نهائياً وهذا مخالف للواقع. (يقول الخوري بربور ان من تولى الوساطة هما مختار قنات فرنسيس يعقوب ومختار بشري منصور طوق ولم يقم هو باي دور في هذا المجال).

٣ ـ ان قوات الردع فقدت ٢٣ او ٢٥ ونحو ٤٠ جريحاً.

٤ ـ طلبنا اليه ابعاد السرية التي اشتركت في القتال في قنات، فاجرى اتصالات هاتفية بالضباط السوريين فوعدوه خيراً خلال اربعة ايام.

وقد بدا لنا من حديثه انه رجل يتصف بالمرونة واللباقة وهو ملم بالقضايا التي يعالجها. وطلب الينا التوسط لدى الكتائب لينسحبوا من امام قوات الردع والاّ يظهروا على جبل نيحا. وقال ان ارسال دورية في سيارة واحدة خطأ من الناحية العسكرية، وكان يجب ارسال سيارتين لتحمي احداهما الاخرى. ويعتقد ان العميد عطية سرحان سيدفع ثمن الخطأ.

الرئيس الياس سركيس في بكركي

١١ نيسان ١٩٨٠

في الساعة ٤,١٥ وصل موكب الرئيس الياس سركيس الى بكركي. فاستقبلناه مع سيادة المطران ابو جودة والكهنة لدى ترجله من السيارة. وقد رافقه مدير التشريفات السفير خليل حداد وعدة سيارات جيب ودراجات، وانتشر الجند على سطوح الابنية، وكانت طوافة تحوم فوق الموكب.

دخل مع غبطته المكتب واثناء الحديث قال الرئيس : لا اقول ما اقول الا لكم. الفلسطينيون يبدو ان ما من دولة ترضى بهم، حتى الاردن لا يظهر انها تريدهم، واسرائيل لا تقبل بان يعطوا دولة. قديماً كانت ترضى بانضمامهم الى الاردن، اما اليوم فلم تعد ترضى لانها تخشى ان يسيطروا على الاردن ويصبحوا

حلفاء السوفيات. واميركا من رأي اسرائيل، لذلك يبدو انهم باقون حيث هم ولن يخرجوا. وما من احد يساعدنا على اخراجهم، واذا انحلّت قضيتهم على حساب لبنان فلا العرب ولا اميركا ولا باقي الدول هم آسفون. وعندما سئل عن الحل قال: الحل ان نتفق نحن اللبنانيين فيما بيننا اذ ذاك يبدو لنا بصيص امل، والمسلمون يتأففون ويتألمون ولكنهم لا يجرؤون على رفع صوتهم بالشكوى.

في الساعة السادسة جاء بكركي جورج جبر فاجتمع بغبطته والمطران صفير والسفير البابوي، وتساءل جبر عما اذا كان من المناسب ان يصدر بيانا على اثر بيان الرئيس فرنجية، وفي هذا البيان يقول ان الحديث عن المعاطاة مع اليهود هو في غير محله، لانه هو كان ينتظر السلاح منهم، وكان اذا تأخر السلاح ينهض ويتطلع الى البحر ليرى ما اذا كانت الباخرة قد وصلت. فهذا يدينه ولكنه يريد ان يحرج سوريا بعد زيارة نائب الكتائب جورج سعادة وكريم بقرادوني لسوريا بغية اعادة العلاقات بينهما. وقد توصلا الى الاتفاق على وقف الحملات الاذاعية بينهما، والى تبادل المخطوفين وفق منهج يوضع فيما بعد. وتم الاتفاق على الا يصدر جبر اي بيان، وان يرجىء زيارته الى زغرتا الى ما بعد عودته من باريس...

اشتعال جبهة الكتائب والاحرار

١٤ نيسان ١٩٨٠

يدون المطران صفير في مفكرته اليومية : وقع اشتباك بالاسلحة بين الكتائب والاحرار في محلة الصفرا ذهب ضحيته ثلاثة هم من يحشوش (ولم يكمل المطران صفير ذكر سائر القرى).

المطران صفير عند الرئيس سركيس: استمرار الدوران في الحلقة المفرغة

٢٦ نيسان ١٩٨٠

انطوت الآمال بتحقيق الهدنة او المصالحة المارونية مع تعثر محاولة الكاردينال كازارولي، واستمرت الاوضاع تراوح في حلقة مفرغة، فلا الوفاق المسيحي وبالتالي اللبناني يتحقق، ولا يستتب الامن ويترسخ، وتتوالى فصول الصراع بين الشرعية ممثلة بالرئيس الياس سركيس وحكوماته، وبين الفلسطينيين وقوى الامر الواقع من الميليشيات الحزبية. ويتراجع السوريون عن دعم الرئيس سركيس في مواجهة الفلسطينيين فيضعف اكثر في مواجهة الميليشيات اللبنانية، وبخاصة المسيحية. وتتوجه الانظار الى الخارج لالتقاط اي بصيص امل يخرج لبنان من النفق المظلم. وبعد اسابيع من عودة الكاردينال كازارولي الى روما يقوم المطران صفير بزيارة الرئيس سركيس في بعبدا. وقد بلغ التشاؤم من فرص تحقيق الهدنة او المصالحة المارونية حد الاقلاع عن مجرد الحديث بها كما كان يجري خلال الزيارات السابقة. فالحديث في ذلك اللقاء لم يتطرق الى هذه المسألة بل تناول شؤونا عامة اخرى، وتلقي شكوى الرئيس سركيس من موقف المسلمين من مديرية المخابرات في الجيش اللبناني الاضواء الوافية على شهدته هذه المسألة ولا تزال من تجاذب سياسي داخلي على خلفية الصراع على الامساك المطلق بالسلطة. وهنا ابرز محاور الحديث الذي جرى في ٢٦ نيسان ١٩٨٠:

مجلس الامن.

لا امل بمجلس الامن. واميركا تعارض وتمارس حق النقض وهي تراعي اسرائيل وتمانع في اقامة دولة فلسطينية لان اسرائيل تمانع في ذلك واميركا لن تحارب اسرائيل. وسنبقى على ما نحن عليه. عسكر الامم المتحدة لن يحل لنا القضية ما دام من جاء منه الى بلادنا لم يعط مؤخرا الا حق الدفاع عن النفس وهذا لا ينفع.

الوفاق.

مسألة تحقيق الوفاق توقفت حاليا والاختلاف على قضية الاستخبارات في الجيش. فالمسلمون يريدون الحاق الاستخبارات بالامن العام لا بالجيش، وكيف يمكن الجيش ان يعمل دون استخبارات ؟ ذلك ان الفلسطينيين لا يرضون بان يكون عندنا جيش لانه سيضعهم في اماكنهم. وكما قلت لغبطته عندما زرته: الفلسطينيون يحتلون من خلده وبيروت حتى الجنوب وهم لا ينفذون الاتفاقات، والرئيس حافظ الاسد عينه الذي كان اخذ على عاتقه اجبارهم على تنفيذها قال لي: في الظرف الحاضر لا يمكنني ان اجبرهم على ذلك، وقلت له : اذن لا امل. قال: نعم.

عملية انقاذ الرهائن الاميركيين في طهران.

هل تؤثر علينا هذه العملية ؟ هذا ما سألت الرئيس فقال : كل شيء يؤثر علينا. وكم بالحري هذه العملية. لقد نفد صبر الرئيس الاميركي كارتر. فهو قد خسر في بنسلفانيا وفي منطقته وخسر الكاثوليك في غير ولايات وخسر اليهود في نيويورك لذلك اضطر الى القيام بعملية فشلت.

قانون ازالة الشيوع.

حدثته عن قانون جديد لازالة الشيوع هو لا يزال مشروعا وهو مجحف بحق الاوقاف على الاخص، فاستدعى الاستاذ كارلوس خوري وسأله عمن وراء هذا المشروع فقال : ربما النائب اوغوست باخوس. فقال له : استدعه وابد له ملاحظات البطريركية واعملوا اللازم.

مقابلة الاستاذ كارلوس خوري.

شرحت له محاذير اقرار مشروع قانون ازالة الشيوع باختصار وفقا لما رآها محامو البطريركية، ثم انتقل الى موضوع آخر هو موضوع وجود مطران في الديمان فقال : كنت منذ اسبوع في الشمال فجرى بحضوري حديث مفاده ان وجود مطران دائم في الديمان ضروري لتسهيل المعاملات ولاسيما في الحالة الامنية الحاضرة. قلت له قضية المطران جبير كانت قد حلت لكنه هو اراد ان

يتريث، وهناك تأمين حضور مرتين في الشهر في الديمان ومرة في زغرتا، وكلما سنحت الظروف نتوجه الى الشمال هذا ما خص الابرشية البطريركية، اما ابرشية طرابلس فقد سبق ان قلت لك ما حدث بقضية عودة مطرانها انطوان جبير.

خلوة المطارنة الموارنة:

هموم مارونية تتزايد، وتضامن مع الطائفة الشيعية

٢٨ نيسان - ٣ أيار ١٩٨٠

تتوالى البيانات والمواقف والمساعي والجهود ولكن مكانك راوح، فلا المصالحات تتقدم، ولا التهدئة تتحقق، ولا الهدنة تثبت. والخلوة الروحية السنوية للمطارنة الموارنة، تنعقد من ٢٨ نيسان حتى ٣ ايار ١٩٨٠، وتقارب الهموم والقضايا الوطنية بعد الكنسية. والثابت في الهموم هو المتصل بشؤون الموارنة المتحاربين، والمتقدم في المواقف هو اعلان صريح من مجلس المطارنة بالتضامن مع الطائفة الشيعية، الى استقراء معالم التوطين في لبنان. وهنا ما اعلنه المطارنة.

١ - **الطقوس** : تدارس المجتمعون النصوص والدروس التي وضعها اعضاء لجنة الشؤون الليتورجية حول القداس الماروني وناقشوها وقرروا العودة اليها، بعد ان توضع حولها الملاحظات الخطية ليصار الى غربلتها في اجتماع لاحق ودفعها الى اللجنة لاجراء التعديلات المقترحة على ضوء هذه الملاحظات.

٢ - **الابرشيات المارونية في بلدان الاغتراب** : استمع المجتمعون الى تقارير قدمها مطارنة بلدان الاغتراب عن احوال ابناء ابرشياتهم، وعن مدى تعلقهم بمركز الكنيسة المارونية الاساسي في لبنان، وعن اهتمامهم بالقضايا الوطنية التي من شأنها ان تساعد على اخراج الوطن من محنته.

٣ - تباحثوا في كل ما يعزز الوجود الماروني في بلدان الاغتراب ويعمل على توثيق الروابط بين موارنة المهاجر من جهة وبينهم وبين المقيمين من جهة ثانية، وذلك عن طريق انشاء ابرشيات مارونية حيثما تدعو الحاجة.

٤ - **الحالة الراهنة** :

استعرضوا الحالة الراهنة في البلاد. وابدوا قلقهم الشديد لتفاقم موجة العنف في لبنان واستحكام الخلاف بين بعض الفئات اللبنانية، وقد بلغ بها حد الاقتتال مما سبب وقوع ضحايا في مختلف المناطق ولاسيما في الصفرا بالامس وبعده في منطقة البترون واخيرا في بدادون، ولا تزال الاجواء المتوترة تنذر باوخم العواقب، ويناشدون المسؤولين على جميع المستويات تدارك هذه الاخطار بما اوتوا من روح وطنية سليمة.

٥ - استنكروا ويستنكرون ما يجري في لبنان من اغتيالات كان آخرها مصرع الشيخ حسن الشيرازي، وهم اذ يشاطرون المجلس الشيعي الاعلى والطائفة الشيعية الشقيقة الاسف على هذه الحادثة المؤلمة، يتقدمون منهم بالتعزية القلبية.

٦ - ابدوا بالغ القلق لما يسود الجنوب من توتر متزايد ينذر في كل دقيقة بالانفجار الكبير ويتسبب لابنائه بالمزيد من التهجير والتقتيل والشقاء، ويقود الى التوطين الفلسطيني الذي يرفضه جميع اللبنانيين.

٧ - يعلنون تمسكهم مجدداً بوحدة لبنان ارضا وشعبا ومؤسسات. ويطالبون ببسط سلطة الدولة على جميع اجزاء الوطن عن طريق تكليف الجيش اللبناني المحافظة على الامن والاستقرار في جميع انحاء البلاد.

٨ - رافقوا بصلواتهم رحلة قداسة الحبر الاعظم البابا يوحنا بولس الثاني الى ست بلدان افريقية. وسألوا الله ان يكللها بالنجاح لمصلحة الوفاق والتفاهم والسلام في العالم.

وهم اذ يناشدون جميع اللبنانيين، وعلى الاخص ابناءهم الموارنة تناسي الحزازات والخلافات والانتصار على اسباب الفرقة وزرع المحبة في القلوب، يسألونهم ان يرفعوا الصلوات حرى الى الله ليمن على لبنان، بشفاعة سيدة لبنان التي يكرمها اللبنانيون بنوع خاص في هذا الشهر، بالامن والاستقرار والسلام، مستمطرين على الجميع وافر النعم والبركات.

طلائع العودة الى قنات

١٤ ايار ١٩٨٠

يكتب المطران صفير : زرنا صحبة الخوري فؤاد بربور، خادم رعيتي قنات وحدث الجبة، العميد عطية سرحان، قائد قوات الردع العربية في الشمال، وذلك بناء على موعد اخذه ضابط الارتباط النقيب علي شعيب الذي كان بصحبتنا. وعندما وصلنا استقبلنا العميد على مدخل البناية، وادخلنا الى مكتبه واحتفى بنا فقدم القهوة والتفاح والشاي.

ودار الحديث على قضية قنات وارجاع اهلها اليها. واستهللنا الحديث بالقول يصحبنا خوري قنات والحدث، ولعلكم لا تعرفونه، وقد اضطر الى ترك مقر عمله اثر المعركة، وهو الآن آت ليزوركم قبل ان يعود الى الحدث ثم الى قنات، وليقول انه لم يكن له دور في ما كان خلافاً لما اشيع.

وبادر العميد بالقول: استدعى العقيد في قنات المختار والكاهن وكلّفهما ابلاغ الكتائب بالخروج من البلدة، تحاشياً لوقوع صدام. ذهبا ورجعا وقالا ان الكتائب ذهبوا، فسيرنا دورية فاطلق عليها النار فسقط اربع ضحايا حاولنا نقل جثتهم فلم يترك لنا مجال لشدة انهمار الرصاص. ونحن عاتبون على المختار والكاهن ولكليهما دور في مثل هذه الظروف. وكان على الكاهن ان يأخذ بيده ولدين ويضع البطرشيل ويخرج ولو استشهد ليفاوض ويمنع اطلاق النار ويفسح في المجال لنقل الجثث. قالها موجهاً كلامه للكاهن اما الخوري فأجاب انه لم يستدع هو وذهب بدافع شخصي وقال للعقيد... مضيت واندلعت النار فبقيت يومين قابعاً في بيتي حتى تمكنت من الهرب. لكن العميد شدد على القول كان عليك يا محترم ان تعود فتنبهنا الى ان الكتائب لم يخرجوا وانهم مصرون على البقاء.

وحاولنا قدر المستطاع تلطيف الجو بالقول: تطلبون من الكاهن دوراً بطولياً لم يتمكن من القيام به والنار مشتعلة. ثم تطرق الحديث الى عودة الخوري الى القرية، فقال العميد : قلنا ونكرر القول اننا ننسى الماضي، وليرجع الى قنات،

وليرجع كل من اراد الرجوع، وسنجمع الجنود في نقطتين احداهما في اول البلدة والثانية في آخرها. وعادت المياه والكهرباء اليها.

ثم مررنا بالرئيس فرنجية وعرّفناه بالخوري بربور، واخبرناه انه عائد الى قنات والحدث، فرحب وقال موجهاً كلامه الى الخوري : اذا احتجت الى اي امر راجعني. انا مقيم هنا لا ابرح بيتي، وسيادته سيعود الى بكركي، فلا تزعجه في ما قد يجد من شؤون.

ثم ذهبنا الى حدث الجبة فقابلنا العقيد خالد فروى الرواية التي سردها العميد عطية وقال للكاهن كان عليك ان تنبهنا الى ان الكتائب رفضوا الخروج. ورحّب بمجيء كل الاهالي الى بلدتهم.

وذهبنا الى قنات فاستوقفنا الجنود على الحاجز القائم على مدخل البلدة. وسألنا عن المسؤول فقيل لنا انه ذهب الى الصيد. وجاء جنديان فصعدا معنا في السيارة ورافقانا الى منزل الخوري بربور، فزاره ووجده محطم الاثاث وقد كسّرت القذائف زجاجه، واحدثت فجوتين كبيرتين في الطابق السفلي.

وعندما دخلنا القرية جاء احد الجنود وادار نظره في داخل السيارة ثم قال : التصوير ممنوع. ورأينا في ساحة البلدة ٣ دبابات كبيرة. وتساءلنا : كيف يمنع التصوير؟ وكيف تبقى الدبابات في ساحة البلدة ؟ ويجري هذا التدقيق الشديد، وكيف يستطيع الاهالي العودة الى بلدتهم ؟

٢٦ ايار ١٩٨٠

تتوالى الاحداث وينشغل المطران صفير بلملمة تداعياتها وفيما ينهمك بمعالجة آثار معركة قنات الانسانية والاجتماعية يزداد التوتر على جبهة الكتائب والمردة ليؤكد قناعة المطران الراسخة بانعدام فرص المصالحة وبضرورة مضاعفة المساعي على قاعدة الامل الدائم في تلمس الحلول. في هذا الجو يدون المطران صفير ما يحبطه ويكتب : نشرت الاذاعات المحلية والخارجية نبأ اشتباك المردة والكتائب في قرى الدوق وشبطين وضهر القطلب وضهر بو ياغي وميفوق، وتبادل التراشق بالمدفعية، ومقتل ستة اشخاص وجرح ثلاثة عشر شخصاً.

وفد الأحزاب الاوروبية في بكركي: استطلاع تاريخ لبنان، والقضية الفلسطينية اساس المشكلة

٢٩ ايار ١٩٨٠

ايها السادة،

انا نرحب بكم في هذا الكرسي البطريركي الذي تعود ان يستقبل بعاطفة من الفرح خاصة، من يأتون مثلكم لبنان تحدوهم عاطفة صداقة وتحفزهم رغبة في المساهمة في اشاعة المزيد من العدالة بين الناس والامم.

لقد اتيتم، ايها السادة، لتقفوا عن كثب على الوقائع وتطلعوا على ما آلت اليه حالة هذه البلاد التي كانت بالامس تحسد على ما كانت تنعم به من ازدهار، وقد اصبحت اليوم مثار اكاذيب واراجيف واصبحت بعض جوانبها اطلالا دوارس ومراتع بؤس. فشكرا لكم توقكم الى معرفة الحقيقة وانا لواثقون بانكم ستكونون لها شهودا ورسلا.

ويسعد البطريرك الماروني ان يؤازركم في هذا البحث الصادق عن الحقيقة. وكان على هذه البطريركية التي نذرت ذاتها قبل سواها من المؤسسات، لخدمة لبنان ولما يمثل من قيم ان تظل، ابان الاحداث، منارة ايمان تهدي ومشعل محبة يجمع. وهذه الرسالة التي اضطلعت بها هي التي اوحت الى البطريرك ما اتخذ من مواقف رعوية ووطنية في وقت معا. ولذلك فان الشهادة التي نقدمها لكم بشأن الوقائع اللبنانية انما هي شهادة موضوعية.

لقد نشأ لبنان تدريجيا موطنا تلتقي فيه الاقليات الدينية وتسعد به ملجأ امينا يقيها شر الاضطهادات، وتبحث فيه عن مقومات حياة حرة تحياها في جو من الكرامة والامانة لمعتقداتها. وقد عرفت هذه الاقليات

وفد الاحزاب الاوروبية في بكركي: ٢٩ أيار ١٩٨٠

عرف لبنان عشرات ومئات الزوار الافراد والوفود والبعثات الاجنبية، التي زارته مستطلعة جامعة المعلومات، ومستمعة الى آراء القيادات اللبنانية حول تصوراتها لحل المشكلة القائمة في لبنان بوجهيها الامني والسياسي. ومعظم هؤلاء الزوار كانت لهم محطات في الكرسي البطريركي حيث التقوا البطريرك ومعاونيه، واستمعوا الى آرائهم، وغالبا ما استلموا منهم مذكرات خطية عرضت بموضوعية وتجرد المشكلة اللبنانية وانعكاساتها وتداعياتها. في ٢٩ ايار ١٩٨٠ زار بكركي وفد الاحزاب الديموقراطية الاوروبية برئاسة القيادي الهولندي فرجيه

VERGAI، وكان لقاء مع البطريرك انطونيوس خريش بحضور نائبه المطران صفير، الذي اعد خطاب البطريرك للوفد الاوروبي، وجاء فيه :

انا نرحب بكم في هذا الكرسي البطريركي الذي تعود ان يستقبل بعاطفة من الفرح خاصة، من ياتون مثلكم لبنان تحدوهم عاطفة صداقة وتحفزهم رغبة في المساهمة في اشاعة المزيد من العدالة بين الناس والأمم.

لقد اتيتم، ايها السادة، لتقفوا عن كثب على الوقائع وتطلعوا على ما آلت اليه حالة هذه البلاد، التي كانت بالامس تحسد على ما كانت تنعم به من ازدهار، وقد اصبحت اليوم مثار اكاذيب واراجيف واصبحت بعض جوانبها اطلالا دوارس ومراتع بؤس. فشكرا لكم توقكم الى معرفة الحقيقة، وانا لواثقون بانكم ستكونون لها شهودا ورسلا.

ويسعد البطريرك الماروني ان يؤازركم في هذا البحث الصادق عن الحقيقة. وكان على هذه البطريركية، التي نذرت ذاتها قبل سواها من المؤسسات، لخدمة لبنان ولما يمثل من قيم، ان تظل، ابان الاحداث، منارة ايمان تهدي ومشعل محبة يجمع. وهذه الرسالة التي اضطلعت بها هي التي اوحت الى البطريرك ما اتخذ من مواقف رعوية وطنية في وقت معا. ولذلك فان الشهادة التي نقدمها لكم بشان الوقائع اللبنانية انما هي شهادة موضوعية.

لقد نشأ لبنان تدريجيا موطنا تلتقي فيه الاقليات الدينية، وتسعد به ملجأ امينا يقيها شر الاضطهادات، وتبحث فيه عن مقومات حياة حرة تحياها في جو من الكرامة والامانة لمعتقداتها. وقد عرفت هذه الاقليات في تاريخها فترات ملحمية وغالبا ما قاست الاستشهاد، وهذا ما اثار احيانا مشاعر الاهتمام لدى الامم الصديقة، وهكذا عرف لبنان استقلاله الذاتي اثر الاحداث الدامية التي وقعت بين سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٦٠. اما لبنان المستقل السيد الذي تعرفون، فقد جاء نتيجة اتفاق حصل بين هذه الاقليات المسيحية والاسلامية والدرزية سنة ١٩٤٣، واعرب عن ارادة في العيش معا في جو من الوفاق والتفاهم والاحترام

المتبادل. وعرف لبنان اذ ذاك عهد ازدهار اقتصادي واخوة انسانية بدا معه وكأنه في وقت من الاوقات مثلا يحتذى ورائدا في مجال اقامة نوع جديد من العلاقات بين الناس.

وجاء دليلا على انه بالامكان اقامة مجتمع وطني متماسك سعيد متعدد المعتقدات والثقافات والايديولوجيات، وهذا ما جعل من لبنان رمزا بين الامم.

لكن هذا التوازن الذي اردناه ابديا وظنناه ثابتا، قضت عليه قضاء مأساويا، مداخلات اجنبية في لبنان. وكانت المأساة الفلسطينية في اساس ما حدث. يوم التجأ الفلسطينيون الى لبنان ١٩٤٨، استقبلوا بكل محبة وفتحت لهم ابواب المدارس والاديار والكنائس والمنازل. واحتل بعضهم مراكز مرموقة وعمل غيرهم جنبا الى جنب مع مزارعينا وعمّالنا، حتى اندلعت حرب سنة ١٩٦٧ فكانت، ويا للاسف، محطة تاريخية تحمل طابع القدر. وهل كان لبنان الا ضحية بريئة ولا فائدة منها ؟ هذا ما نميل الى الاخذ به.

وانطلقت بعد ذلك اعمال دلّ الزمن، فيما بعد، على انها كانت متعمدة وفق خطة مرسومة. وتبدّلت حال الفلسطينيين، فراحوا يتجمعون في لبنان بعد ان اخرجوا من بعض البلدان بقوة السلاح، ومنعوا من دخول غيرها، واخضعوا في كل مكان لرقابة دقيقة ولتدابير قاسية، واذا بهم في لبنان يربو عددهم على ٦٠٠٠٠٠ نفس يمارسون حقوقا ويتمتعون بحريات ما من بلد رضي بالسماح لهم بها.

وقد ايد مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك، الذي يمثل في لبنان ما يمثل بين الطوائف، مطالب الفلسطينيين المشروعة لدى المراجع الدولية، فبعث بشأنها سنة ١٩٧٤ رسالة الى المجالس الاسقفية في العالم اتخذتها منظمة الامم المتحدة وثيقة رسمية.

وناشد بعد ذلك بقليل فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ضمائر الامم الاهتمام بقضيتهم.

ولكن الامم، التي تسببت بخروجهم او اخراجهم الجماعي من وطنهم الاصلي، لم تعد تصغي الى صوت العدالة فاصبح هذا الشعب، شعب اللاجئين، شعب مسحوقين قبل ان يكون شعب ثوّار. وانا لنتساءل قائلين : لماذا كان على لبنان ان يصبح، دونما طائل، المحرقة الوحيدة المقدمة على مذبح هذه القضية التي لم تلق بعد حلا لها ؟ لقد عاينتم، وانتم في بلادكم، ايها السادة، خراب الاقتصاد اللبناني المذهل وتفتت السلطة الشرعية المتواصل الذي سبق تشرذم الجيش الوطني. وراح لبنان، بعد ان اصبح ساحة عراك يتصارع فيها اصحاب المصالح والنفوذ، عربا كانوا ام غيرعرب، يتحمل اعباء جميع القضايا السياسية. ولهذا اشرف على التفكك، وهو اليوم يقف على عتبة مصير مجهول، فيما العالم يبدو وكانه لا يولي قضيته من الاهتمام، برغم انه رمز حي للانسانية، اكثر مما يولي قضية انقاذ بعض الآثار القديمة في ابو سنبل وصور.

ايها السادة،

دعوني اقول لكم، دونما ادعاء، ان بقاء لبنان ضرورة للقيم الانسانية والحضارة، ويمكننا اذ ذاك ان نقول عن اعتقاد راسخ ان العالم ليس من هو اقوى بل من هو اكثر انسانية، وانا نأمل ان تقوم قوة هذا العصر الهائلة على حراسة قيم الانسان والروح.

وان ما ننتظره منكم، ايها السادة، هو ان تنقلوا، اينما كنتم، الحقيقة حيال لبنان.

وانا نود ان نامل ان تكون شهادتكم منطلقا، برغم تصادم المصالح، لعمل ناجع يحول دون تضحية سياسة الكبار، دون ان يطرف لها جفن، بالشعوب وبالآمال. لماذا، يا ترى، يقضى على لبنان بألا ينعم بالسلام والسيادة والازدهار الا يوم تجد المشكلة الفلسطينية والشرق اوسطية ما تنتظر من حل ؟

وانا لنكون لكم ممتنين، لو كنتم ترددون ما سمعتم لدى جميع اللبنانيين، دونما تمييز، من اصداء حول التوطين الفلسطيني عندهم، فتنددون بهذه السياسة الميكيافالية التي تعمل له. بلّغوا الجميع انا لا تخدعنا التصريحات حول سلامة

الارض ووحدة الشعب اللبناني. لقد كان عليهم بالاحرى ان ينادوا باعلى الصوت ان ارض لبنان هي للبنانيين وحدهم، وان السيادة المطلقة مقصورة على الدولة التي انشأها شرعا اللبنانيون وحدهم، وان شعب لبنان هو تجمع جميع اللبنانيين وحدهم دون سواهم.

وهذا ما يؤدي الى استخدام المحافل الدولية ما لديها من قوى ونفوذ لتضع حدا لجميع المداخلات الاجنبية التي تسعى - وهو سعي ليس باقل اذى من سواه - الى الابقاء على الانقسامات والخلافات التي تباعد بين اللبنانيين او الى تأجيجها.

وهذا ما يؤدي ايضا الى سقوط الحواجز المقامة عن قصد وتصميم للحيلولة دون قيام الجيش الوطني بمهمته الشريفة، وهي تثبيت ممارسة السلطة وتوطيد النظام والامن بصورة نهائية والمحافظة ابدا ليس على سلامة الحدود والارض وحسب، بل على تاليف القلوب ووحدة الاهداف والتطلعات.

ايها السادة،

اني اسمح لنفسي ختاما، بان ابوح لكم بان اللبنانيين سئموا ما طالما اصابهم من خيبات امل، ولكنهم برغم ذلك يتشبثون بايمانهم بالقيم الروحية، فلا غرابة اذا كانوا قد اعربوا مؤخرا، على اختلاف المذاهب، عن ثقتهم بالبابا يوحنا بولس الثاني الذي يتكلم ويعمل، يتدخل ويدعو، دون ان يعتمد على مستودعات السلاح ولا على قوى مسلحة. وقد اعلنوا ذلك صراحة لاقرب مساعديه الذي تشرفنا باستضافته هنا. وهم يؤكدون ذلك كل يوم لسيادة ممثله الذي نقدّر اخلاصه وتفانيه، ويسرنا ان نحييه الان فيما بيننا. وانا لعارفون انكم خير من دافع عن هذه القيم الروحية ولمتأكدون انه باستطاعتنا ان نمحضكم ثقتنا، ونقولها دونما تحفظ. وعربونا لذلك، ارفع هذه الكاس داعيا لكم شخصيا بالازدهار، ولما تدافعون عنه من قضايا النصرة، ولعائلاتكم وشعوب بلدانكم بالسعادة، ولأممكم بالعظمة. وهذا ما يتأمن، دونما شك، عندما ينتفي من العالم وجود شعوب وبلدان ترغم على الاستشهاد. كلل الله مساعيكم بالنجاح وبارك نشاطاتكم وعاش كل من اوطانكم، وعاش لبنان.

المطران صفير في الشام

٢٨ حزيران ١٩٨٠

زيارة صفير إلى الشام: ١٩٨٠/٦/٢٨

حضرنا مأتم البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث للسريان الاورثوذوكس في الشام محلة باب توما. كان غبطته تلقى برقية من النائب البطريركي في دمشق يشعره بالوفاة، فاتصل بقائد الردع العميد سامي الخطيب وطلب منه ان يؤمن لنا الطريق. لما وصلنا الى شتورة في الساعة الثامنة، وكنا غادرنا بكركي مع المونسنيور البير خريش في السابعة، استوقفنا على حاجر الردع الكابتن ابيض وقال لنا سارافقكم حتى الحدود. وصعد الى سيارة جيب تابعة لقوات الردع، واوصلنا حتى الحدود السورية. وطلب هناك من دراج رافقنا حتى قطعنا الحواجز، وتابعنا السير وحدنا، فوصلنا الكنيسة في التاسعة والنصف. وحضرنا القداس

والجناز، وكان البطريرك قد اقعد على كرسي امام المذبح وهو متشح ملابس التقديس. وبدأت وفود المدعوين تأتي فمثل رئيس جمهورية لبنان الياس سركيس الوزير ميشال المر. ومثل الرئيس الاسد اللواء زهير غزال. وحضر البطاركة حكيم وهزيم وحايك والسفير البابوي بدروني وممثلون عن باقي الطوائف. واستغرقت الحفلة نحو الساعتين، عدنا من بعدها تواً الى بكركي. وعندما سئلنا على الحواجز كيف دخلنا، قلنا : واكبتنا قوة ردع فكانوا يسمحون لنا بالسير بسرعة دون بحث او تفتيش. وكنا في بكركي الساعة الثالثة بعد الظهر.

المطران صفير "فارش نايم" عند فرنجية

٥ تموز ١٩٨٠

ذهبت من الديمان الى اهدن صحبة المونسنيور اميل شاهين. وصلتها في الثانية الا خمساً وعشرين دقيقة. طلبت مقابلة الرئيس فرنجية، بعد خمس دقائق نزل الى الصالون حيث كنت انتظر وقد جالسنا صهره مونارشا، بعد المجاملة والاستفسار دار الحديث عن الحالة العامة بعد ان اوضحت له ان غبطته سيأتي الى الديمان. فقال : الرئيس لن يعمل شيئاً. يحاول تأليف حكومة فعاليات وهذا له احتمالان :

١ ـ ان لا يقبل بها فرنجية لانها ستنفجر من الداخل، وقد يقبل بها كرامي، ويكون قد حصل الشقاق بيننا وبينه. وسأل هل هذا ما يتوخاه الحكم ؟

٢ ـ هو ان يقول للذين يتهمونه بالجمود : حاولت تأليف حكومة فعاليات فرفضوا، فالمسؤولية تقع على الرافضين. وهذا ما تشير اليه «النهار والانوار» وهما تعملان بوحي وزارة الدفاع. وهذه الاساليب ليست من وحي الرئيس بقدر ما هي من وحي من حوله.

بخصوص ما حدث من تراشق بين المردة والكتائب في نيحا وجوارها قال: ذهبوا لالقاء القبض على احدهم فلم يجدوه فجاؤا بمن هو ارذل منه، هذا كل شيء. اما قول الجرائد اننا فقدنا ١٢ عنصراً فهو قول كاذب. وكانت وكالتنا تريد

ان تكذبه فمانعت ليقيني ان ما من احد يصدق ذلك، انهم جبناء يستقوون عندما يهاجمون بنكاً أو محلاً تجارياً ويهربون.

ـ قتل في المعركة في نيحا مسعود الحويك من حلتا واثنان آخران.

ـ استوضحناه اسباب توقيف جرجي بطرس الغبري، العريف في الجيش في البترون، من قبل المردة، اجاب : يظهر انه ينقل كتائب تحت ستار الجيش، فيلبس افراد الكتائب اثواب جيش وينقلهم الى البترون. وقد سبق ان روجعت بامره، فاذا تبين انه بريء سيطلق سراحه.

نار الكتائب والاحرار

٨ تموز ١٩٨٠

اشتباكات الكتائب والاحرار : ٨/٧/١٩٨٠.

طوال نهار امس اشتعل نار القتال بين حزبي الكتائب والاحرار في الاشرفية والصفرا وجرود كسروان : غوسطا وعشقوت وفقرا. وذكرت الصحف انه وقع حوالي ستين قتيلاً ما عدا الجرحى. وكان دوي المدافع والاسلحة الرشاشة يسمع من بكركي. وقيل ان المدافع كانت تمطر بيت داني شمعون في الصفرا، وقد اجبرت عائلته على اخلاء المنزل. وسقط في الصفرا : قتيلان من ساحل علما هما فادي انطوني برهوش ونهرا فيليب كميد، وآخران من غوسطا احدهما من آل خويري، وآخر من صربا.

وقد ذكرت الاذاعات ان رئيسي الحزبين مجتمعان للعمل على توحيد الحزبين.

وفي اليوم التالي اذاع غبطته بياناً بشأن الاحداث التي وقعت شديد اللهجة، قبّح فيه المجازر التي حصلت، وقد قيل ان عدد ضحاياها قد فاق المئتين.

اغتيال رياض طه

٢٣ تموز ١٩٨٠

كتب المطران صفير في ذلك النهار ان البطريرك خريش استقبل السفير الاميركي جون غونتردين واستبقاه الى مائدة الغداء. واغتيل في بيروت قرب اوتيل كونتينانتال نقيب الصحافة الاستاذ رياض طه.

لقاء مسكوني في بكركي

٢٨ تموز ١٩٨٠

لبّى بطريرك الروم الاورثوذوكس اغناطيوس الرابع هزيم دعوة البطريرك خريش الى مأدبة اقامها على شرفه في بكركي، حضرها البطاركة : مكسيموس الخامس حكيم، واغناطيوس الحايك، وكيراكين للارمن الاورثوذوكس، والمطارنة

الاورثوذوكس : بولس الخوري، الياس قربان، جورج خضر، اسبيريدون خوري والياس عودة، والمطارنة الموارنة والرؤساء العامون، ما عدا الاباتي قسيس الذي دخل المجمع الانتخابي في الكسليك تمهيداً لانتخاب رئيس عام ومدبرين في الرهبانية اللبنانية.

تبادل البطريركان خريش وهزيم الكلمات على المائدة، ومما قاله هزيم : ذكر غبطته في كلمته اني لست غريباً عن هذه الدار المباركة، وهذا صحيح، لقد اتيتها غير مرة، وتناولت فيها الخبز علامة للشركة والصداقة والاخوة وهذا هو المهم. لقد تألمنا جداً لما حلّ في لبنان. وحتى الآن لم تقل الكلمة الالهية التي يجب ان تقال في احداثه، ودعا الى المزيد من التعاون.

العراق يموّل البطريركية الكلدانية

٣٠ تموز ١٩٨٠

حضرنا حفلة وضع الحجر الاساس لمركز بابل، للطائفة الكلدانية، في الحازمية. وقد حضرها البطريركان حكيم وحايك وعدد من المطارنة والقائم باعمال العراق، الذي قدمت بلاده للمطران بيداويد مبلغ مليوني دولار لبناء المركز الذي يضم مطرانية وكنيسة ونادياً ومدرسة.

لبنان يتفتت، والمستقبل فدرالية أم كانتونات ؟!

١ آب ١٩٨٠

زيارة غبطة البطريرك خريش لفخامة الرئيس سركيس في بعبدا
يوم الجمعة في اول آب من الساعة ١٥٣٠ حتى الساعة الواحدة
سنة ١٩٨٠

انتقل غبطته من بكركي بسيارته يرافقه نائبه العام المطران نصرالله صفير وشماسه جلن ابوجوده وسائق السيارة فرنسيس فهد ويسير امامه دراج لشق الطريق. وصل قصر بعبدا في الوقت المحدد وكانت في انتظاره امام باحة القصر وفي البهو الكبير ثلتان من الحرس الجمهوري اخذتا التحية بالسلاح و استقبله لدى ترجله من السيارة مرافق الرئيس العسكري سلماني ثم السفير خليل حداد وكان الرئيس ينتظر على باب القاعة الكبرى وبعد السلام دخلا مكتب الرئيس مع المطران صفير.

لبنان يتفتت

بعد المجاملة واخذ الصور التذكاريه للصحف والتلفزيون قال الرئيس كنا اليوم في حفلة تخريج الضباط xxxxx التي اقمناها بمناسبة عيد الجيش. والجيش هو الامل. فاجاب غبطته قائلا : هو الامل لكنه لا يتحرك والناس يطالبون بانزاله لحفظ ارواح الناس. وقد اصبحت الحالة الامنية سيئة جدا. يجب العمل على الاهتداء الى طريقة للخلاص. ويبدو ان الخلاص غير قريب. وكاد الناس يقعون في اليأس

لقاء سركيس خريش- صفير: ١٩٨٠/٨/١

تحفل اوراق المحاضر التي كتبها المطران صفير بوقائع ومعطيات تتناول مجمل الشؤون الوطنية والكنسية. وتبقى مادة حية للافادة منها طالما ان الاحداث تتوالى والتاريخ يعيد نفسه. واللقاءات التي شارك فيها المطران صفير وعمل على تحضيرها غنية بالتحاليل السياسية وبالوقائع المؤرخة للاحداث. ويقول البطريرك صفير : ثابرنا على التواصل مع موقع رئاسة الجمهورية جريا على تقليد محفوظ، وسعيا الى تعزيز الموقع، ودعم صاحبه من جهة، والى اشاعة بعض الامل في النفوس القلقة من جهة ثانية. ويقر البطريرك صفير ان التواصل المذكور لم يوجد حلولا منشودة، ولم يلامسها، بل اسهم في ملء فراغ الساحة الوطنية من اية مبادرات عملية لحل الازمة.

ويتابع : كنا نقترح دائما على البطريرك خريش لقاء رئيس الجمهورية جنبا لفوائد الحوار والتشاور ليس الا.... ومضامين تلك الزيارات تؤكد صوابية نظرية المطران صفير.

لبنان يتفتت.

بعد المجاملة واخذ الصور التذكارية قال الرئيس : كنا اليوم في حفلة تخريج الضباط التي اقمناها بمناسبة عيد الجيش. والجيش هو الامل. فاجاب غبطته قائلا: هو الامل لكنه لا يتحرك والناس يطالبون بانزاله لحفظ ارواحهم. وقد اصبحت الحالة الامنية سيئة جدا. يجب العمل على الاهتداء الى طريقة الخلاص. ويبدو ان الخلاص غير قريب. وكاد الناس يقعون في اليأس والبلد يتفتت ونربأ به ان يتفتت في عهدكم يا فخامة الرئيس. فاجاب نعم انه يتفتت وقد اقتطعت كل فئة منه قسما تحكمه. وهذا اسوأ ما يمنى به وطن.

لماذا لا تستدعى قوات من الامم المتحدة لحفظ الامن ؟

وقال **غبطته** ما دامت الحالة هي هذه لماذا لا نلتجيء الى الامم المتحدة ؟ ان لبنان الذي هو عضو في الجامعة العربية قد التجأ الى العرب لانقاذه فعقدت القمم في الرياض والقاهرة وتونس مؤخرا لمعالجة القضية اللبنانية ولم تعالج شيئاً، فاضاف الرئيس قائلا : لم تعالج وحسب لكنها في تونس كانت ضدنا ولذلك تحفظنا على كل المقررات التي اتخذت. وتابع غبطته قائلا : لقد فكرت مليا في الامر وقلت ان لا خلاص الا باللجوء الى الامم المتحدة ما دام سبيل الانقاذ قد اصبح على يد اللبنانيين والعرب متعذراً، ولبنان عضو في منظمة الامم المتحدة ونظام المنظمة يفرض ان تتدخل اية دولة لطلب حفظ الامن في اي بلد اذا كانت حالته تهدد غيره من البلدان بتغذية اسباب الحرب، لذلك ارى ان تتقدم الحكومة اللبنانية بطلب ارسال جنود لحفظ الامن في جميع مناطق لبنان، على ان تبقى مؤسساته الدستورية على ما هي.

فاجاب **الرئيس** : هذا كله قد جربناه واتصلنا بجميع المراجع وحاولنا المستحيل ولكن لم ننجح لان الامم المتحدة لا ترسل جنودا لحفظ الامن بالقوة ولا تسمح لجندها باستعمال السلاح وما من دولة على استعداد لارسال ابنائها ليموتوا في لبنان اكراما لعيون اللبنانيين. روسيا لا ترضى. فالحالة يائسة، قال له غبطته. فاجاب : في القريب العاجل لا امل بالخلاص ما دام الفلسطينيون على

ارضنا وهم مسلحون ويخرجون عن القوانين ساعة يريدون. وما من دولة او قوة بامكانها ان تخرجهم من لبنان. وما داموا مسلحين لا يمكننا ان ننزع السلاح من ايدي جماعتنا المسيحيين. الامل الوحيد يكمن في ايجاد وطن للفلسطينيين، اذ ذاك يمكنهم ان يبقوا في لبنان او ان يبقى فيه من يريد منهم انما دون سلاح ويكون مرتبطا بدولة يحمل جنسيتها. اما اذا اعطيتهم مثلا قبرس، فجنود الامم المتحدة فيها مثل جنودها في جنوب لبنان، لا اذن معهم باستعمال السلاح وهم للفصل بين متحاربين على خط معروف، هو خط التماس بين القطاعين : التركي واليوناني.

قصة الجيش.

وامام انفعال غبطته للطريق المسدود التي وصلت اليه البلاد، تابع الرئيس قائلا : اسمحوا لي غبطتكم بان اروي لكم لماذا لا يمكننا ان ننزل الجيش في جميع المناطق الا تلك التي يتوافق فيها الاطراف المعنيون على انزاله.

تسلمت مقاليد الحكم والجيش ممزق. قسم منه كان يحارب مع الاحزاب وقسم آخر مع سواها وقسم قبع في بيته وقسم سافر وتوزعت الاطراف المتقاتلة المعدات. ورحنا نبني جيشا جديدا بمشقة كلية برغم جميع الصعوبات حتى توفر لنا الآن خمسة وعشرون الف جندي نصفهم يقاتل وهذه نسبة مقبولة عرفا. لقد انزلنا اربعة آلاف جندي في عين الرمانة فاستتب الامن، وذلك برضى الاطراف، وعندنا في البقاع ثلاثة الاف جندي، وفي الشمال مثلهم وكذلك في البترون وصربا ولكنهم لا يستطيعون ان يتولوا حفظ الامن نظرا لقلة عددهم. اذا اردت ان انزل الجيش في كل المناطق يقتضي ما لا يقل عن نصف مليون جندي. فمن اين لي بهم ؟ قوات الردع رفضت ان تبقى في كسروان بحجة انه لا يمكنها ان تبقى في منطقة سكانها معادون لهم فاصروا على ترك كسروان. فكيف تريدون ان انزل جيشا في مناطق الاحزاب اذا كان غير مقبول ؟ والقادة قالوا لي : ان الجندي الذي نامره باطلاق الرصاص على ابناء دينه لا يمتثل. كيف يمكننا ان نامر الجندي المسيحي ان يطلق النار على الميليشيات المسيحية فيما الفلسطينيون مسلحون يسرحون ويمرحون ؟ ولكنا نستطيع ان نامر الجيش باطلاق الرصاص على

المنطقتين الشرقية والغربية، قد يطيع وبصعوبة كلية. اما ان اتحمل اقتتال الجيش والميليشيات المسيحية وان افتعل مجازر، فهذا لا استطيعه ويأبى علي ضميري ان آمر به. لهذا اعتبر ان غبطتكم ظلمتمونا في البيان الذي اصدرتموه اثر حادثة الصفرا عندما قلتم اي جيش يستجدي السماح له بالقيام بواجبه ؟

اجاب **غبطته** : البيان اغضب الكتائب مثلما اغضبكم، ولكن نحن طلبنا ان يحافظ على الشعب الاعزل الذي يذبح وليس من يرد الذبح عنه. وبعد فان قداسة البابا يوحنا بولس الثاني قد تبنى هذا البيان وهناك كثيرون رحبوا به منهم كميل شمعون. قال **الرئيس** : قبلا كان يرفض وبعد الهجوم على ثكناته، اصبح يطالب بانزال الجيش. وقال **غبطته** : واذا كانت الامور على ما تروى لماذا لا تصارح الناس ليتحملوا معكم المسؤولية فلا تقع عليكم وحدكم مثلما وقعت يوم قالوا ان قوات الردع تأتمر بامر رئيس الجمهورية فيما الواقع غير ما يقال ؟ وتابع **غبطته** قائلا : لماذا لا تقررون التجنيد الاجباري ؟.

فدرالية ام كانتونات ؟

قال **فخامته** : منذ سنة ١٩٣٢ لم تجر الدولة اللبنانية احصاء ولن نجري لان نسبة المسلمين تكاثرت ونسبة المسيحيين قلت. فالاحصاء لن يأتي لمصلحتنا. والمسلمون لا يزالون يطالبون برفع الغبن، على ما يزعمون. الرئيس شهاب قال لي يوما : اذا احب المسلمون الارزة، فان المسيحيين لا يعودون يحبونها. فالمنافسة بين الفئتين دائمة. ولهذا فانهم برغم تبرمهم بالفلسطينيين وممارساتهم يؤيدونهم نكاية بالمسيحيين. بعد ما حصل في لبنان، لن يبقى على ما هو. فالمسيحيون لا يقبلون بالابقاء على الماضي. لذلك يجب البحث عن صيغة مقبولة لدى الفئتين سواء اكانت فدرالية ام كانتونات ام صيغة اخرى.

ليت لبنان لم يكبر.

وتواصل الحديث فقال **غبطته** : من سنة ٤٠ الى ٦٠ من القرن الفائت دفع لبنان ثمنا لاستقلاله الذاتي نحو اربعين الف ضحية واعطي حاكما مسيحيا، ليته لم يكبر فبقي على حاله. فوافق الرئيس على هذا القول : اجل ليته لم يكبر. ظن

الفرنسيون انهم باقون عندنا الى الابد، ولكن بعد عشر سنوات بدأت التحركات ووقعنا في الورطة.

التجنيد الاجباري.

وعاد الحديث عن التجنيد الاجباري فقال **الرئيس** : لن يكون لمصلحتنا. والان اضطررنا ان ندخل نحو الف ومائتي جندي من المسلمين زيادة عن المسيحيين. فالنسبة اصبح من الصعب المحافظة عليها. والمسلمون يتوالدون بكثرة. وهم يطالبون بشدة في هذا المجال. وهذا ما تسبب لنا بهذه الحالة من الفتور التي تسود علاقاتنا مع الرئيس سليم الحص. عندما اصبح رئيسا للحكومة لاول مرة عيّنا قضاة جددا كانت نسبة المسيحيين بينهم تزيد على نسبة المسلمين بثلاثة عشر قاضيا فوقع المرسوم ولم يعترض. ولكن بعد اسبوع كان علينا ان نسحب ٧ ملحقين عسكريين من سفاراتنا في الخارج، بينهم ٤ مسيحيين و٣ مسلمون، فرفض التوقيع بحجة اعتلال النسبة. ذاك ان جماعته ضغطوا عليه ليسلك هذا المسلك. هذه هي الحالة التي وصلنا اليها. لو اعلنا عنها سنة ١٩٧٦ ربما كان الاعلان نفع اما الآن فقد تأخرنا. فقال له غبطته : نحن نثير هذه المواضيع لكي نساعدكم على حلها ويمكنكم ان تقولوا انكم تلقون ضغطا من قبل المسيحيين. والآن نتساءل : اين الحل ؟ وكيف سننتهي ؟ ومن يقبل بان تستلم الدولة جميع المرافق ؟ وسأل فخامته قائلا : كم تتقاضون شهريا ؟ أخمسة وعشرين الفا ؟ فمن يتولون التنظيمات العسكرية غير الشرعية يتقاضى كل منهم شهريا ما يقارب المليون، فلماذا يا ترى سيتخلى عن موقعه ويتنازل للدولة ؟

زيارة الولايات المتحدة.

وانتقل الحديث الى ما تستطيع ان تساعدنا به الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وعزم غبطته على زيارتها، فقال **غبطته** : وجه الينا الكاردينال كوك دعوة وكذلك المطران زايك لحضور المؤتمر الماروني العالمي في نيويورك. ولكن بعد التبصر في الامر والاستشارة راينا ان الزيارة في الوقت الحاضر غير مؤاتية لكوننا لن نستطيع مقابلة الرئيس كارتر، وهو في حملة انتخابية، وهناك مستشار له هو

شتراوس نصحه بالا يقابل اية شخصية من الشرق الاوسط في هذه الفترة السابقة لانتخاب الرئاسة لكيلا تستغل ضده لدى الناخبين. لذلك راينا ان نؤجل الزيارة.

لماذا لا تجمع اللبنانيين ؟

ودار الحديث ثم رجع الى ايجاد باب للحل فقال غبطته : لماذا لا تجمعون اللبنانيين او الزعماء فيهم وليتبادلوا الرأي ولو لم يسلم احدهم على الاخر ؟ يجب ان نخرج من هذه الحالة. ولا خروج الا بالوفاق والا تقسم البلد ولا يبقى عليكم الا ان تسلموا الفئات المتصارعة وينتهي الامر. وهي توطد سلطانها كل يوم باعتماد شتى الاساليب والوسائل ولاسيما وسائل الاعلام. وتابع غبطته قائلا : ما قصة القناة ١٢ ؟ اجاب الرئيس : الكتائب تريد استخدام هذه القناة وقد جاءت لها بمعدات لكننا مانعنا. فخطفوا شارل رزق رئيس مجلس التلفزيون فهرب الى فرنسا، وهددوا الموظفين بالقتل ان لم يتركوهم ليستخدموا هذه القناة.

عملية تزوير.

وبعد ذلك دار الحديث على شؤون تهم البطريركية مباشرة وهي املاكها في وطى سلام في محلة الاكوا مارينا التي استملكت الدولة قسما منها ثم تبين انه حدث تزوير فزيد خلسة على مرسوم الاستملاك ارقام عقارات غير واردة اصلا فيه وذلك لمنفعة اشخاص معروفين. وطلب من الرئيس الاهتمام بالامر لتجري العدالة مجراها الطبيعي. ثم اوصى بالاستاذ ميشال سلامه، الموظف في السلك الخارجي ليرقى الى رتبة سفير، وبانطوان كيرللس مدير الطرق والمباني ليصبح مديرا عاما، وشكره لتعيين ملحه سفيرا واما بطرس العضم فلم يرق.

والحكومة.

وقال **غبطته** : مضى الوقت ولم نتحدث عن مشكلة تأليف الحكومة فقال **الرئيس** : كنا عجلنا جدا واعددنا المراسيم ولكن حدث ما اخر صدورها وسنحاول على مهل تأليفها برغم الصعوبات.

وقال **غبطته** لفخامته انه عما قريب سيصعد الى الديمان وسيسافر الى روما في ايلول وسيراه قبل السفر.

ولقاء ٢٠ ايلول ١٩٨٠

شاء البطريرك خريش ان يزور الرئيس سركيس قبل سفره الى روما في ٢٢ ايلول. وقام بهذه الزيارة يرافقه نائبه العام المطران صفير والمونسينيور البر خريش في سيارة البطريركية. وكان في استقباله السفير خليل حداد ومرافق فخامته النقيب قرقماز والعميد ميشال ناصيف.

تقدم الحديث السياسي حديث في الشؤون الصحية. وقال **الرئيس** ان الاطباء وصفوا له الرياضة بواسطة البساط الدائر، وامتدح الحياة الطبيعية التي يستهلك معها الانسان المأكولات غير المعلبة لما فيها من فيتامينات.

صحة البلاد.

ودار الحديث عن الحالة في لبنان فاوضح الرئيس انها لا تزال على ما هي عليه وان لا امل بالتحسن في الوقت الحاضر. فقال له **غبطته** : لماذا لا تصارحون الناس ؟ وتحملون العبء الثقيل وحدكم ؟ فقال **الرئيس** : صارحتهم. ونهض الى درج مكتبه فاتى بالخطاب الذي كان اعده لمناسبة ٢٢ ايلول فتلاه على مسامع غبطته ونائبه. وقد المح فيه ان على اللبنانيين ان يعتمدوا على انفسهم ما دام العرب لم يتمكنوا او لم يريدوا ان ينقذوا لبنان على رغم المؤتمرات التي عقدوها من اجله وكلها لم يطبق منها شيء. واضاف **الرئيس** قائلا : ان اللبناني نشيط وانا رغم ما حدث نرى الناس يقبلون على البناء وهناك علامات ازدهار وهم يطلبون الامن وهذا يؤمنه الجيش الذي لم يتمكن حتى الان من ان يفرض نفسه، وانا نأمل ان يتوصل بعد قليل الى ذلك. وتابع قائلا : هل عرفتم غبطتكم ان من مانع في دخول الجيش الى الاشرفية كان الرئيس شمعون فدفع الثمن وهو من قوى ساعد الشيخ بشير الجميل. فوقع الصدام في الحدث وفي كل يوم صدامات. فقال له غبطته : قد يأتي يوم يقضون فيه على الشرعية وعليكم يافخامة الرئيس، وهم لن يتخلوا عن مواقعهم، هل عندكم مثلهم مرافىء وجبايات شخصية وهناك اعلام يزوّر الحقائق يساندهم، افلا يجب ان يكون للجيش اعلامه ليوضح الحقائق ؟ والادعاء ان هناك مناطق محررة في لبنان ادّعاء يثير الضحك، وبعد فانهم يحملونك المسؤولية من جميع الجهات كالرئيس فرنجية والرئيس شمعون وسواهما.

من المسؤول عن المسيحيين في لبنان ؟

وقال **الرئيس** : غبطتكم ستسافرون بعد يومين الى روما. قولوا لقداسته ان يوعز للزعماء المسيحيين في لبنان ان المسؤول عن المسيحيين في لبنان والعالم هو الكرسي الرسولي والبطريركية المارونية وليس هم. فقال غبطته : انتقدونا كثيرا لكن البابا مطمئن الى موقفنا وقد تبنى تصريحنا اثر ٧ تموز الفائت وهذا يحدث لاول مرة. وان من شجع على الخط الذي يسير فيه من يدعون حماية المسيحيين هم لسوء الحظ بعض الرهبان المتطرفين فساروا في ركابهم وشجعوا على اعمال العنف وقد سبق لاحدهم ان قال : اقتلوا وانا احلّكم. فقال فخامته : ان كوف دي مرفيل قال امامي عندما زار لبنان وامام احد الكهنة الاذكياء : يجب القضاء عليهم دينيا وهو يعني الزعماء، فاجاب الكاهن : نعم يجب ان ينزل بهم الحرم. وتابع الرئيس قائلا : ان الشيخ بيار الجميل يقول : لا يمكنكم ان تقمعوا المسيحيين قبل ان تقمعوا الفلسطينيين وحلفاءهم، فاجبناه : اولئك اعداؤنا اما انتم فمناصرونا ولكن بكلام فقط، دعوا الجيش يدخل الى مناطقكم. واستطرد الرئيس قائلا : سنحاول ادخال الجيش الى الاسواق، ثم الى المنطقة الغربية وبعدئذ الى المنطقة الشرقية، علما ان في المنطقة الغربية يوجد ردع وهو قوة شبه شرعية.

الخارجون على الجيش.

وتناول الحديث الضباط الذين تركوا الجيش من مثل عواد الذي ضرب بالمدفع قصر الرئاسة في عهد الرئيس فرنجية فحوكم وابعد مدة اربع سنوات ثم اعيد، وسعد حداد الذي انحاز الى اليهود ولا تزال رواتبه محفوظة، واثنى فخامته على الروح الطيبة التي يتحلى بها الجيش، الذي يتعالى على الطائفية.

وتطرق الحديث الى الازمة القائمة بين الرئيس ورئيس الوزراء الحص فقال **غبطته** : يوم زارنا قلنا له : تشكون من رئيس الجمهورية فماذا باستطاعته ان يعمل بدونكم افلا يجب ان تمضوا على كل مرسوم وقرار ؟ اما ان يكون لرئيس الوزراء شخصية واما لا. ويمكن ان تتفقوا وحتى ان تتواطؤا واذا تمنعتم عن الامضاء فلا يمكن ان يصدر اي مرسوم. فاجاب باستطاعته ان يقيل رئيس الوزراء فاجبناه : منذ نشأة الجمهورية ما رأينا حكومة واحدة سقطت في المجلس.

ما من احد مستعد لكي يموت من اجلنا.

ودار الحديث على طلب قوات من الامم المتحدة تنتشر في كل لبنان فقال **الرئيس** : هذه القوات لا تأتي. ما من احد على استعداد للموت من اجلنا. وكلما مات جندي من القوات الدولية هددونا بالانسحاب. واميركا امرها معروف وسفراؤها يطمئنونا ولكن دون جدوى. السفير الحالي ليس احسن من سابقيه وسلفه الاول غودلي الذي كان عندنا في بدء الاحداث كان يطمئننا بينما كان يعمل ضدنا. اما الآن فننتظر نتيجة الانتخابات لعل اميركا يصبح باستطاعتها ان تأخذ موقفا حازما من قضايا الشرق ولاسيما ان روسيا ستعقد معاهدة مع سوريا فتجعل الاولى على منابع النفط، وهذا لا تنظر اليه اميركا بعين الارتياح. ولعلها تفهم اسرائيل ان حلمها بانشاء دولة للفلسطينيين في لبنان من جنوب صيدا الى منابع الليطاني في البقاع صعب التحقيق.

توصيات: ثم اوصى غبطته بميلاد الزوقي لادخاله في سلك الجيش (طالب حربية) ولاسيما ان شقيقه استشهد في الجيش، وطالب بتمديد خطوط الكهرباء الى وادي قنوبين وتقوية محطة كهرباء الديمان، فاستدعى الرئيس الاستاذ محمود عثمان وكلفه الاهتمام بهذه الامور.

صفير ينقل نتائج محادثات خريش في روما الى الرئيس سركيس

٢٥ تشرين الاول ١٩٨٠

قام البطريرك خريش في ٢٢ ايلول ١٩٨٠ بزيارة الى الفاتيكان، واجرى محادثات مع البابا يوحنا بولس الثاني وسائر مسؤولي الكرسي الرسولي. وخلاصة المحادثات آفاق مسدودة امام الحل كما وصفها المطران صفير حين نقلها الى الرئيس الياس سركيس في ٢٥ تشرين الاول ١٩٨٠. وقال :

الحالة الراهنة.

قلت لفخامة الرئيس ان غبطته اراد ان يطلع فخامتكم على نتيجة الاتصالات التي قام بها في الفاتيكان مع قداسة البابا وسائر المسؤولين فيه وهي تختصر بكلمة واحدة : يجب الصمود والثبات الى ان يستلم الرئيس ريغان الاميركي زمام الحكم، اذ ذاك يرجى ان تتواصل المساعي لحل الازمة اللبنانية. فاجاب : اذا كانت القضية تقوم على الانتظار الى كانون وما بعد كانون، فنحن منتظرون، ولكن الامر يختلف عن ذلك، ويبدو ان لا مجال الى حل قضية لبنان الا ضمن اطار الحل الشامل لقضايا الشرق الاوسط، وهذا هو وجه الخطورة. وتابع قائلا : اما قرات لك تقرير سفيرنا لدى الفاتيكان الاستاذ فتال ؟ اجبت : كلا. فنهض الى مكتبه وجاء بالتقرير وتلاه، وهو يلخص بما يلي :

السفير اللبناني دعا الى مأدبة غداء في منزله الكاردينال كازارولي وسفير فرنسا واسبانيا لدى الفاتيكان وتبودلت الانخاب، وقال كازارولي : ان قضية لبنان هي قضيتنا، وبعد ايام التقى السفير اللبناني سفير اسبانيا فبادره هذا بقوله : يوم كنت عندكم عجبت لتصريح الكاردينال كازارولي الصريح الواضح عندما قال : قضية لبنان هي قضيتنا، اني اهنئكم، ونحن سررنا لهذا القول ولاسيما ان دبلوماسيي الفاتيكان لم يتعودوا ان يقولوا ما يقولون الا بطريقة ناعمة ومغلّفة، ونحن معكم، وبعد ذلك التقى السفير الفرنسي فقال تقريبا نفس القول، واضاف : ان قضية لبنان هي قضيتنا.

وانتقل السفير في تقريره الى الكلام عن زيارة الرئيس الاميركي كارتر لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني في روما، وقد تمت في حزيران بعد بضعة ايام اثر المأدبة التي اقامها السفير للكردينال كازارولي في حزيران سنة ١٩٨٠. قال **السفير**: التقيت بعد زيارة كارتر للبابا المطران سلفستريني الذي حضر المقابلة، وسألته عما اذا كان دار الحديث عن لبنان فاجاب : ان البابا حدث كارتر عن لبنان، وشدد عليه بوجوب حل قضيته، لكن كارتر لم يبد ولم يعط جوابا ولكنه صمت. وتابع السفير قائلا : كذلك القول عن الدول الاوروبية التي يبدو انها لا تستطيع ان

تأخذ لوحدها مبادرات بشأن لبنان وكل ما في الامر ان فرنسا يمكنها ان تؤثر، الى حد ما، اذا ارادت على سوريا لترفع ثقلها عن لبنان.

وعلق فخامته على كتاب السفير قائلا : انك ترى مقدار الاهتمام الذي يلقاه لبنان من الدول وهو لا ينفع.

آفاق مسدودة.

ثم استأنف الكلام قائلا : ماذا سيعمل ريغان ؟ ان كمب دايفيد لن يحل مشكلتنا ما دام لا يعنى الا بقضية قسم من الفلسطينيين وهو القسم الموجود في فلسطين والاردن، اما الموجودون عندنا فلا يتناولهم الحل، وكيف يمكن ان نحكم بلدا على ارضه مليون بارودة ؟ وكيف يمكن ان ننتزع البارودة من يد اللبناني ما دام الفلسطيني ممسكا ببارودته ؟ واية سلطة باقية لرئيس الجمهورية ما دام لا يمكنه ان يحل المجلس وما دام النواب يتمردون عليه وهو لا يمكنه ان يتخذ اي اجراء بحقهم وما دام رئيس الوزراء يسعى الى خطب ود سوريا وهو يعرف انها تؤثر في تعيينه ؟ لقد جئنا لاول مرة بالاستاذ سليم الحص، ولكن في المرتين الثانيتين اصبح يريد ان يملي ارادته علينا. وهذه هي حالنا. وما دامت اسرائيل ترفض الحل، فلا ارى كيف يمكننا ان نجد الحل.

انا من اتخذت التدابير بحق قادة الجيش.

ثم انتقلت الى الكلام عن الجيش فقلت له : ان غبطته يخشى، اذا ما عومل الجيش بقسوة واتخذ بحق قادته عقوبات زاجرة، ان ينفرط ولا يعود يمكن اعادة اللحمة اليه. فاجاب بحزم قائلا : انا من اخذت التدابير بحق الجيش وقادته. عندما وضعنا الخطة الامنية وادخلنا الجيش الى عين الرمانة، سألنا القائد فكتور خوري ما اذا كان بالامكان ان يقوم بالمهمة فاجاب : انا نقوم بالمهمة على احسن وجه واني لن اترك طائرا يطير فوق سماء عين الرمانة. فماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة ان خمسين عنصرا من ميليشيا الكتائب دخلت عين الرمانة فيما وقف الجيش مكتوف الايدي. وهذه نكسة للجيش، فاذا كان عاجزا عن الوقوف بوجه خمسين عنصرا، فكيف يمكنه ان يحمي الحدود ويرد المتطاولين على امن البلاد؟

واردف قائلاً : ان التحقيق سيتواصل ولن ارضى بما اخذ من عقوبات والا ضاعت هيبة الجيش وكان املنا الوحيد لفرض الامن واستعادة السيادة. لكن ما نأسف عليه هو ان العقوبات نشرت في الصحف على رغم اني نبهت رئيس الوزراء الاستاذ وزان الى وجوب كتمانها فلم يكتمها واراد ان يجني من ورائها شعبية لدى جماعته، وهذا ما يؤثر في معنويات الجيش. وروى حادثة جرت في عهد الرئيس شهاب مؤداها انه اتخذ عقوبة بحق قائد الجيش في عهده وطلب اليه رئيس الوزراء معرفة ما اذا كانت العقوبة قد فرضت فنفى ولم يبح له بالامر خشية شيوعه غير ان رئيس الوزراء قد عرف فيما بعد ان العقوبة كانت ثلاثين يوما فرض عليه فيها التوقيف عن العمل.

اعتبار الديمان مبنى اثريا.

ولفت نظر فخامته الى ضرورة اهتمام مصلحة الاثار بكشف الممشى السفلي في الديمان اسوة بغير مبان، فسأل ما عمر البناء فاجبته حوالي الثمانين سنة فقال : ان البناء ان لم يتجاوز المئتي سنة يتعذر اعتباره اثريا، بحسب القوانين، فقلت له ان المقر البطريركي في وادي قنوبين الذي اقام فيه البطاركة الموارنة ما فوق الاربعمائة سنة هو اثري على وجه التأكيد، وكان الامير موريس شهاب مدير مصلحة الآثار اراد الاهتمام به ولم يفعل، فاجاب سأنظر في قضية الديمان وقنوبين وسأرى ما يمكن عمله في هذا السبيل.

الفنان ميشال بصبوص.

ثم شكرت له اهتمامه بامر الفنان بصبوص المريض وطلبت اليه مواصلة الاهتمام به في باريس حيث يستشفي فقال : في بيروت دفعنا عنه جميع اكلاف المستشفى، اما في باريس وفي الخارج على وجه الاجمال، فالقانون لا يجيز المساعدة، والا طالب الجميع بان ندفع عنهم اكلاف استشفائهم في الخارج، وعلى كل سنرى ما اذا كان بالامكان المساعدة. واضاف : عندما كنت في البنك المركزي اشتريت منه منحوتة بعشرة آلاف ليرة يومذاك وكانت قيمتها توازي اليوم مائة الف ليرة، وكان يكسب مالا، ترى كيف انفقه ؟ قلت له يبدو ان الفنانين كالشعراء لا يقيمون وزنا للمال ولا يشعرون بالحاجة اليه الا اذا فقدوه.

مقتل الدكتور بيار طربيه وأزمة العاقورة ـ تنورين

٣١ كانون الأول ١٩٨٠

احداث كثيرة ومشاكل وخلافات نشبت في صفوف الموارنة وغيرهم عالجها المطران صفير. ويتذكر تلك الحوادث ويقول : الاكثر صعوبة وتعقيدا كانت تلك التي تقع بين الموارنة اذ ان «ظلم ذوي القربى اشد مضاضة.....» ومن الطبيعي ان تتوالى هذه الحوادث في مجتمع تسوده سلطة الميليشيات، وتغيب عنه سلطة القانون. وفي اليوم الاخير من العام ١٩٨٠، اي عشية عيد رأس السنة ينتقل المطران صفير من بكركي الى قصر بعبدا حاملا قضية مقتل الدكتور بيار طربيه من تنورين للبحث في كيفية معالجتها وتطويق ذيولها مع الرئيس الياس سركيس. ويروي المطران صفير : انتقلت الى قضية مقتل الدكتور بيار طربيه من تنورين وقلت له : زار غبطته شقيق المغدور الدكتور خليل طربيه وعمه الاستاذ بشاره طربيه وطلبا اليه نقل القضية من المحكمة العسكرية الى المجلس العدلي، وبعد مرور يومين على هذه الزيارة، جاء وفد من اهالي العاقورة فيه من كل العائلات وهناك بينهم من مثل عائلة جزمانوس وتقدموا بالطلب عينه لاسباب وهي :

١ ـ المتهم بالقتل هو من العاقورة،............... ولذلك احيلت القضية الى المحكمة العسكرية، والمحكمة العسكرية يهيمن عليها الشيخ اسعد جرمانوس بوصفه مدعيا عاما فيها.

٢ ـ لا مجال الى الادعاء الشخصي بان يتمثل في المحاكمة، لذلك يخشى ذوو القتيل ان تميّع القضية، وهذا ما قد يكون له عواقب وخيمة على العاقورة لان المتهم والمحرضين منها، ولان القتيل من تنورين وهذا ما قد يؤدي الى اشتباك البلدتين والى وقوع ضحايا جديدة.

فاجاب : لم نحول اية دعوى الى المجلس العدلي وكان يجب ان نحول اليه مقتل طوني فرنجية فلم نفعل، ثم ان المجلس العدلي لم يكن مشكلا ولديه مئات الدعاوى وهو لا ينظر فيها، وهناك قضاة لا يجرؤون على ان يحكموا خوفا من

المسلحين وكل قضية تحال على هذا المجلس تدفن فيه. وبعد فان المحكمة العسكرية يمكن الادعاء ان يتمثل فيها، وهناك امكانية بان تصدر حكما اكثر مما لو حولت القضية الى المجلس العدلي وهي صارمة تجاه العسكريين. ولما الححت عليه بوجوب تحويلها خوفا من العواقب الوخيمة التي قد تنتج من عدم تحويلها، استدعى الاستاذ كارلوس خوري المستشار القانوني للقصر وطرح عليه القضية فاكد هذا ان هناك امكانية للادعاء الشخصي بان يتمثل. ولما سأله الرئيس عما اذا كان قد حول بعض قضايا الى المجلس العدلي مؤخرا اجاب : حولت بعض قضايا لكنها قليلة، فقلت له : حولت قضية مقتل شقيق النائب اوغست باخوس وصدر فيها احكام، فلم ينف. وبعد اخذ ورد قال **الرئيس** : اذا كان الدكتور خليل طربيه لم يقتنع وظل مصراً وكان هناك خوف من اشتباك البلدتين مما يفضي الى وقوع ضحايا، فراجعونا وسنرى.

مهجرو الشمال وأرض البطريركية في عمشيت

٢٧ كانون الثاني ١٩٨١

المطران صفير والشيخ بيار الجميل : ١٩٨١/١/٢٧

قابلت الشيخ بيار الجميل في بيت الكتائب المركزي. استقبلني في مكتبه، وهو ليس بالكبير لكنه مرتب فيه مقاعد جلدية ومكتب وخزانة كتب وعلم كبير يتدلى على سارية. نقلت اليه تحيات غبطته وشكره لزيارته اياه. ثم قلت له : هناك قضية قد لا تكون كبيرة بحد ذاتها لكن لها مدلولها وهي ان مسؤولاً كتائبياً هو الاستاذ جوزف فضول عمد الى تمهيد العقار رقم ٢٨٧ في عمشيت ليبني عليه مساكن لمهجري الشمال. لم يدعني اتابع وقام على الفور واستدعى الاستاذين جان نجم وسليم الرعيدي. وكنت احمل مذكرة سلمتها للاستاذ نجم فقرأها، ووجه اليه الشيخ بيار الكلام قائلاً : ارفعوا التعدي وعاقبوا الفاعل. هل نظهر قوتنا ضد الوقف؟!

وقلت له : ان كتائب عمشيت تشغل النيابة البطريركية في عمشيت منذ خمس سنوات، واخبرناكم بالامر وصار وعد بالاخلاء ولم تخل، فضلاً عن ان البطريركية آوت المهجرين في الاديار التابعة لها ولاسيما في عين ورقة ومار عبدا ودير راهبات الزيارة في عينطورة ومدرسة غزير. فقال موجهاً كلامه الى نجم والرعيدي : خمس سنوات اصبحت كافية. انظروا كيف تعملون على اخلاء النيابة. وذهب الرجلان ودار الحديث بيني وبينه عن مواقف البطريركية وعن الحالة على وجه الاجمال.

قال : البطريركية مؤسسة يجب ان نحافظ عليها. كان البطريرك السابق ضدنا، فخسر لكنه عاد عن موقفه واصبحنا اصدقاء. البطريرك الحالي له مواقف حسنة، يمكنه ان يقف على الحياد بيننا وبين فرنجية لكنه لا يمكنه ان يقف على الحياد بيننا وبين اعداء لبنان...

ثم انتقل الحديث الى موقف سوريا فقال : هي التي اعدت الفتنة قبل وقوعها، وهناك الشيوعية الدولية التي غذتها. عملت الدامور ثم تراجعت ثم عادت فغيرت موقفها. هي اليوم محتلة عندنا. الاسد رجل طيب قابلته اربع مرات وكل مرة اربع ساعات، وهو الذي اراد ان يصارحني فصارحته، لكن وزير الخارجية عنده عبد الحليم خدام هو الذي ينتهج هذه السياسة. الاسد مثلنا من الاقليات وردّة الفعل عنده مثل ردّة الفعل عندنا.

ثم سألته كيف ترى الحل ؟ اجاب : ليس الا الشرعية التي تستطيع ان توجد الحل. تعيبوننا باننا ضدها او لا نساعدها فهذا غير صحيح. نحن معها لكنها لا تقوم بما عليها ولا تتحرك، ما حدث في الصفرا وعين الرمانة وسواه، لو قامت بواجبها لجنبتنا ما حدث. والجيش لا يقوم بواجبه.

ثم تطرق الحديث الى الشمال وما حدث في اهدن فقال : كل الذين يزورون الرئيس فرنجية لا يصارحونه، لكنهم يكتفون بكيل المديح له، انما هناك من يجب ان يسأله : هل تعتقد ان بيار الجميل هو من قتل ابنك ؟ هل هذا معقول ؟!. لكن قبل حادثة اهدن كان قد قتل ستة اشخاص آخرهم جود البايع الذي كان وسيط خير بيننا وبين فرنجية، وكان قاتله يختبىء في اهدن في بيت طوني فرنجية فثارت ثائرة... فقام بالحملة التي كان بين افرادها كتائب ووقعت الواقعة.

فرص التدويل معدومة، والفرصة: التجديد لقوات الردع

٢٦ شباط ١٩٨١

توالت اللقاءات بين الرئيس الياس سركيس والبطريرك خريش بحضور المطران صفير، وتوالت الاشارات الى طول الازمة، وغياب فرص الحلول. وتكشف اوراق المطران صفير المزيد من الوقائع والكلام السياسي المغمور بالامنيات والنوايا الطيبة، والمترافق مع انعدام امكانيات ترجمة النيات افعالاً. ويزداد الحديث في الاوساط المسيحية عن ضرورة تدويل الازمة اللبنانية، ويسأل البطريرك خريش الرئيس سركيس عن العقبات في وجه التدويل هذا. ويؤكد سركيس ان فرص التدويل معدومة، وعلى لبنان التجديد لقوات الردع العربية؛ التي هي سورية بحتة..

وفي ٢٦ شباط ١٩٨١ يزور البطريرك خريش الرئيس سركيس ويكتب المطران صفير:

قام البطريرك خريش بزيارة الرئيس سركيس بمناسبة اعتزام غبطته السفر لمدة عشرة ايام الى روما. ودار بينهما الحديث التالي:

قال **غبطته**: اذا اتفق اللبنانيون فيما بينهم، اعتقد ان الامور تصطلح، ويزعم الفلسطينيون انهم على التزام للتقيد بالقوانين. ولكن فخامته قال: لن يتركوا اللبنانيين يتفقون. ذلك انهم اذا اتفقوا تم الاتفاق على حساب الفلسطينيين وهذا ما لا يرضاه هؤلاء. لذلك نرى ان لا خلاص من الحالة التي نحن فيها وكم ستدوم، خمسة او عشرة اعوام او اكثر، هذا علم الله. وهذا هو المفجع في لبنان.

خطاب الطائف.

اما **غبطته** فقال له: يبدو ان الزعماء المسلمين اصبحوا مقتنعين بوجوب وضع حد لتجاوزات الفلسطينيين، وقد تفاهمتم مع الرئيس شفيق الوزان، رئيس

الوزراء في الطائف وقلتم بعض ما يجب قوله في الفلسطينيين، وانا نهنئكم على خطابكم. فاجاب **الرئيس**: نعم لو لم يوافق الرئيس الوزان لما استطعت ان اقول ما قلت، ولكن المسلمين لا يمكنهم ان يتنكروا للفلسطينيين ولو تبرموا بوجودهم في لبنان. وتطرق الحديث الى ما يسود المجتمع اللبناني من فساد في الدوائر الرسمية وغير الرسمية والى العقلية المادية السائدة والى التهافت على المال ايا كانت الطريقة التي يكتسب معها. وقال غبطته: هذا ما اشرنا الى بعضه في الرسالة التي اصدرناها بمناسبة الصوم هذه السنة، وارجو الا تتأثروا مما جاء فيها من نقد.

موقف اميركا.

وعاد الحديث الى القضية الفلسطينية ووجوب حلها، والحل لن يكون الا اذا ارادته الولايات المتحدة فاقنعت اسرائيل بفسح المجال امام الفلسطينيين بانشاء دولة لهم. وقال **الرئيس**: كنا على تفاهم مع الرئيس كارتر وكان في نيتي ان ازوره خلال هذه السنة لو كان نجح في التجديد، والسفير الاميركي على اتصال بنا دائم. وامتدح فخامته الكاردينال كوك الذي يراسله باستمرار بمناسبة الاعياد، واخيرا بمناسبة وفاة والدته، وافاد انه يجيبه دائما على رسائله، وان الاب شارل دي بوا الذي يعنى بشؤون وكالة الاغاثة الكاثوليكية التي يرئسها الكاردينال كوك قد زاره بمعية سفير اميركا منذ يومين ونقل اليه عاطفة الكاردينال.

مؤسسة بارودي.

وفي معرض الكلام على موقف اميركا من قضية لبنان، تناول الحديث مؤسسة بارودي فقال **غبطته**: قيل لنا ان هذه المؤسسة تساعد الفلسطينيين وتتلقى منهم مبالغ طائلة لقاء خدماتها. فاجاب **الرئيس**: هذه مؤسسة يملكها آل بارودي وهم لبنانيون من سوق الغرب، ولا يمتون بصلة الى السفير بارودي الذي مثل احدى البلدان العربية لدى الامم المتحدة، وكان من طائفة الروم الارثوذكس، اما اصحاب المؤسسة فهم روم كاثوليك. الوالد وليم بارودي لم يكن يعرف من اللغة العربية الا بضع كلمات، اما الابن بيللي فلا يعرف منها اية كلمة، وقد زارنا غير مرة وعرض خدماته علينا، وقال ان والده اوصاه بان يبذل ما بوسعه لخدمة لبنان، ولعل

ذلك يعود الى وخز ضمير شعر به وليم بارودي لكونه لم يخدم بلده مثلما خدم سواه، ومؤسسته هي التي ترسم السياسة للحزب الجمهوري الاميركية، وهي مقربة من رجال الحكم ولها نفوذ كبير.

اشتراك البطريرك هزيم في مؤتمر الطائف.

وعاد الحديث الى الطائف واشتراك البطريرك هزيم في مؤتمره فقال **الرئيس:** البطريرك هزيم انساق الى الحضور دون ان يعرف بواطن الامر. لقد خدع. افهموه ان سوريا راغبة في حضوره وانه يقوم بخدمة للقضية العربية والفلسطينية ولكن عندما وصلنا تعجبنا جميعا، وعندما القى كلمته لم تكن كما كان ينتظره السوريون والفلسطينيون فتركت لديهم امتعاضا. ولذلك عندما رجع من الطائف لم يرجع مع من جاء معهم بل رجع معنا الى لبنان. فقال **غبطته** : لقد دعينا الى الطائف فاعتذرنا بقولنا ان قضية القدس تهتم بها روما وهناك كذلك امانة سر ولجنة رومانيتان للاهتمام بهذا الامر. وان من جاء لدعوتنا هو السيد صباغ. فقال **الرئيس** : لقد زارنا قبل ان يذهب لدعوة غبطتكم واخبرنا بعزمه.

موقف الرئيس الوزان.

وسأل **غبطته** عن مدى تاثير الحملة التي شنها بعض الاوساط الاسلامية على الرئيس الوزان لموقفه في الطائف واتفاقه مع فخامة الرئيس، فاجاب **الرئيس** : لقد اعطى الوزان كل ما عنده. وافق على موقفنا في الطائف ووافق على قانون الجيش وهو في الوقت الحاضر قد استنفد ما عنده، فلا اعتقد ان الحملة ستتفاقم عليه. وهو حتى الان يتخذ موقفا سلبيا.

اسباب الاعتداء على البطريرك حكيم.

وسأل **غبطته** فخامته ما اذا كان قد كشف التحقيق عن اسماء الذين حاولوا اغتيال البطريرك حكيم باطلاق الرصاص عليه وهو في سيارته، فاجاب بالنفي وانه اصدر تعليماته الى الصحف لتكف عن الحديث عن هذه الحادثة بالطريقة التي اعتمدتها، وهي طريقة التلميح الى ان في الامر امورا تجارية، وهذا ما يلحق الاذى برجال الدين جميعاً.

ارسال الجيش الى الجنوب.

وفي معرض الحديث عن الجنوب قال **فخامته** انه يدرس قضية ارسال نحو مائة جندي الى الجنوب ليكونوا الى جانب قوات الطوارىء، وان الطريق التي سيعتمدونها ستكون من البحر على شاطىء صيدا، وان لا مجال الآن لارسال الجيش الى غير منطقة قوات الطوارىء.

التجديد لقوات الردع السورية.

وقال **الرئيس** : موقفنا في الطائف لم يرض الفلسطينيين وسوريا ولو هنأونا، ولكننا مضطرون الى التجديد لقوات الردع، والا فان سوريا سترجع الينا بطريقة غير شرعية تحت ستار الفلسطينيين ووجودها سيكون اذ ذاك اشد وطأة وضررا، وعلى كل ذهب اليوم الوزير بطرس الى شتورا لمقابلة الوزير خدام.

لا مجال الى التدويل.

وقال **غبطته** : لماذا لا تطرحون القضية على دول العالم في الامم المتحدة وتطلبون قوات دولية تقوم مقام القوات العربية ؟ اجاب **فخامته** : ما من دولة تقبل بذلك. وقد بحثت الامر مع امين عام الامم المتحدة الدكتور فالدهايم مدة ساعتين في الطائف، فتبين لي ان الامر مستحيل.

وعاد الحديث عن وجوب تفاهم اللبنانيين فقال **غبطته** : زارنا الرئيس الوزان وحدثناه عن القضايا العامة وقلنا له : ان لبنان لنا جميعا ويجب ان نتفاهم على مبادىء نبني عليها وطننا فابدى موافقته، فقال **الرئيس** : يوافقون ولكنهم لا يستطيعون ان يصلوا الى النتائج المتوخاة. لقد سبق لنا ان اعلنا الوثيقة التي تتضمن اربعة عشر بندا بحيث ان كل فريق وجد فيها ما يرضيه عربياً ودولياً ولبنانياً وطائفياً وكاد الاتفاق يتم واذا بنا نعود فنتباعد.

وقال **غبطته** : انا ذاهبون الى روما لمدة عشرة ايام فماذا يمكننا ان نطلب من البابا في الفاتيكان وما هي تصوراتكم بهذا الموضوع؟ اجاب الرئيس : لقد

اعددت مذكرة بهذا المعنى. واستدعى مرافقه العسكري وطلب منه الصعود الى غرفة نومه ليأتيه بنسخة عنها فجاءه بنسخة وراح يقرأ منها بعض مقاطع جاء فيها ان لبنان يجب المحافظة عليه لانه بلد متعدد الطوائف والحضارات، وانه صلة وصل بين الشرق والغرب، وانه قدّم ويقدّم خدمات للجميع. اما ماذا يطلب من اميركا فهو ان تضع حدا لتعديات اسرائيل عليه، وان تقنع الفلسطينيين بالامتناع عن القيام بما يقومون به من هجمات على اسرائيل من اراضيه، وباقناع الدول العربية بالاحجام عن ارهاقه بتفريغ خلافاتها على ساحته.

السفر الى الولايات المتحدة.

وسأل **فخامته** غبطته عما اذا كان سيسافر الى الولايات المتحدة فقال له : اجل لكن في اوائل ايار وانتظر ترتيب مقابلة مع الرئيس ريغان، واذا كان من مجال مع السفير او سواه للكلام يجب ان يعرفوا ان سفرتنا هي للخدمة. واضاف قائلا : انصحكم يا فخامة الرئيس بالسفر ايضا الى اميركا لان في الحركة بركة، لعل في ذلك نفعا للبنان.

التجنيد الاجباري في المنطقة الشرقية.

وعاد الرئيس الى الحديث عن اتفاق اللبنانيين فقال : الثقة مفقودة وهذا ما قلته للشيخ بيار الجميل عندما حدثته عن التجنيد الاجباري الذي فرضه على المنطقة الشرقية، وقلت له ان هذا التجنيد سيثير مخاوف المسلمين ويحملهم على التشبث بقوات الردع لانهم يعتقدون ان التجنيد موجه ضدهم. فقال هذا صحيح ومعك حق ولكنه بقي على موقفه. ولا تزال الامور على ما هي. فقال غبطته : ترى هل هم احرص على الموارنة منا وعلى من سنكون بطريركا اذا زال الموارنة ؟

ثم استدعى الاستاذ محمود عثمان بشان اصلاح تخطيط اراضي وطى سلام وحالات التابعة لمدرسة عين ورقة، وطلب الى الرئيس انشاء محطتي تحويل احداهما لكرسي الديمان والثانية لوادي قنوبين.

المطارنة الموارنة ووفد الاتحاد الماروني العالمي

٥ آذار ١٩٨١

ا سيادة المطران زياده المطارنة الى الاجتماع في المطرانية في العاشرة والنصف من ذلك
.اول في ما يجب ان يوجّه من كلام الى وفد الاتحاد فلبى الدعوة السادة المطارنة : صوميط وفر
غير وجبير وحلو واسكندر بالاضافة الى زياده صاحب الدعوة. وصار التداول فقرّ الرأي على عد
ي التفاصيل والاكتفاء بالاجابة على الاسئلة وعدم اثارة المواضيع التي قد يقال فيها ما يثبط
ء الوفد ولا سيّما ان رئيسه الشيخ امين عوّاد كان قد صرح قبل يوم ان مشكلة لبنان لن تحل
ح والبندقية".
ب الثانية عشرة الا ربعا جاء اعضاء الوفد وهم الشيخ امين عوّاد رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد
ان من المكسيك وهو اصلا من زغرتا وفريد مطر من فنزولا وهو اصلا من تنورين والدكتور الياس
و اصلا من بجه، وكينيت ناصيف من الولايات المتحدة مثل الدكتور سعاده وناصيف اصلا من
يب من اعضاء اللجنة التنفيذية على ما روى الشيخ امين عوّاد اثنان xxxxx لم يستطيعا
ى لبنان وهما : بدر وخوري من البرازيل وهو امين صندوق اللجنة وكارلوس نجم من الارجنتين
حديثا وزيرا للتربية في تلك البلاد وهذا ما حال دون مجيئه الى لبنان. ورافق الوفد نبيل حرف
نتقل المجتمعون الى القاعة الكبرى فجلسوا الى طاولة مستطيلة وسح عليها اوراق بيضاء وابتدا
صلاة تلاها المطران زياده وجلس الجميع ونما نظر الى المقامات وابتدا الحديث الشيخ
فقال :

ـذا انشئ "الاتحاد ؟

ر وصولنا الى لبنان اخذنا رأي غبطة البطريرك وعلينا الآن ان نأخذ رأي السادة المطارنة.
ت اريد ان اوضح ما هو الاتحاد الماروني العالمي ولماذا انشئ".
أ الاتحاد في المكسيك وما دعا الى انشائه انما هو ازمة لبنان. نحن الموارنة نعدّ في العالم
لا جامع يجمعنا. لقد اصبح للروم الارثوذكس كنائس في المهجر اكثر منا فيما هم اقل منا عددا.
لا مائة وخمسون كنيسة ونحن خمسة ملايين ماروني. كان علينا ان نضغط، معنويا، على السلطة
تولي البطريرك الماروني سلطة على الموارنة في المهاجر. فعقدنا في المكسيك مؤتمرا ثم عقدنا
مؤتمرا ثانيا وانشأنا الاتحاد ووضعنا له دستورا.
ضحينا الكثير حتى وصلنا الى عقد المؤتمر الاول والثاني. ونأمل ان " نبيّض الوجه في الموا

ذا حدث في المؤتمر الثاني ؟

ع الدستور بالانكليزية وسيترجم الى اربع لغات وسيقدّم لكم بالعربية وقد نقله اليها الاستاذ

المطارنة الموارنة والاتحاد الماروني العالمي : ١٩٨١/٣/٥

عمل المطران صفير على كل الجبهات الروحية منها والزمنية. وقارب مختلف الملفات الوطنية والكنسية الداخلية منها والخارجية. ومن الملفات الشائكة ذات الاولوية ملف الانتشار الماروني في العالم. فلهذا الانتشار جوانب متعددة متصلة بلبنان اهمها الجانب القانوني المتعلق بولاية البطريرك المقيم في لبنان على ابنائه المنتشرين في العالم. هذا الجانب لم يحسم بعد من قبل دوائر الكرسي الرسولي المختصة لصالح المطالبة المزمنة بتعزيز سلطة البطريرك على المنتشرين. والمطالبون بهذا التعزيز يعتبرونه احد اسباب قوة الكنيسة المارونية التي باتت اكثرية ابنائها مهاجرة الى مشارق الارض ومغاربها. وقد شكل هذا المطلب ولا يزال احد اهم مواضيع علاقة هذه الكنيسة بروما، كما شكل احد اهم محاور عمل الكثير من الهيئات والتجمعات والافراد الذين ناضلوا في سبيل انتظام الموارنة في اطار اتحادي عالمي يوحد جهودهم وطاقاتهم ويوظفها في خدمة الوطن الام. ولقد رافق هذا النضال الذي لم يكتب له النجاح المنشود بعد، اشكالات عديدة توزعت على جبهة الموارنة انفسهم، وعلى جبهة شركائهم في الوطن. فعلى الصعيد الماروني تبرز اشكالية الدور والمرجعية بين البطريركية المارونية كمرجعية روحية وطنية تاريخية، وبين مشاريع الاتحادات المارونية المحلية والعالمية كمرجعية زمنية مستجدة. وربما كانت هذه الاشكالية احدى العقبات الخفية التي اسهمت في عدم نجاح المشاريع المذكورة. اما على صعيد شركاء الموارنة في الوطن فالاشكالية تقوم من سوء تفسير هؤلاء انتظام الموارنة، ووصفها التوصيف السياسي القائل انها محاولات لخلق كيان مستقل على طريق قسمة لبنان، او انها محاولات تشبه تأسيس اليهود حركتهم العالمية التي عرفت ولا تزال بالحركة الصهيونية.

وفي مطلق الاحوال توالت محاولات الانتظام المارونية طوال تاريخ الموارنة السياسي، ولم يكتب لها النجاح المنشود، وبقيت محاولات نظرية على هامش واقع الموارنة السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لم تلامسه ملامسة عملية مستدامة شاملة.

هذا الكلام هو مدخل للحديث عن محضر كتبه المطران صفير في ٥ آذار ١٩٨١ لاجتماع وفد الاتحاد الماروني العالمي بالمطارنة الموارنة في دار مطرانية

بيروت - وليس في بكركي - موضوع المحضر مناقشات واحاديث تكفل التوسع وتفصيل المدخل الآنف ذكره اليه.

دعا سيادة المطران زياده المطارنة الى الاجتماع في المطرانية في العاشرة والنصف من ذلك اليوم للتداول في ما يجب ان يوجه من كلام الى وفد الاتحاد فلبى الدعوة السادة المطارنة : ضوميط وفرح وخوري وصفير وجبير وحلو واسكندر بالاضافة الى زياده صاحب الدعوة. وصار التداول فقر الرأي على عدم الدخول في التفاصيل والاكتفاء بالاجابة على الاسئلة وعدم اثارة المواضيع، التي قد يقال فيها ما يثبط عزيمة اعضاء الوفد، ولا سيما ان رئيسه الشيخ امين عواد كان قد صرح قبل يوم ان مشكلة لبنان لن تحل الا بالمدفع والبندقية.

وفي الثانية عشرة الا ربعا جاء اعضاء الوفد وهم الشيخ امين عواد رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد، وراوول لبيان من المكسيك وهو اصلا من زغرتا، وفريد مطر من فنزويلا وهو اصلا من تنورين، والدكتور الياس سعاده وهو اصلا من بجة، وكينيت ناصيف من الولايات المتحدة اصلا من زحله. وتغيب من اعضاء اللجنة التنفيذية، على ما روى الشيخ امين عواد، اثنان لم يستطيعا المجيء الى لبنان وهما: بدرو خوري من البرازيل وهو امين صندوق اللجنة، وكارلوس نجم من الارجنتين وقد عين حديثا وزيرا للتربية في تلك البلاد، وهذا ما حال دون مجيئه الى لبنان. ورافق الوفد نبيل حرفوش.

وانتقل المجتمعون الى القاعة الكبرى فجلسوا الى طاولة مستطيلة وضعت عليها اوراق بيضاء. وابتدأ الاجتماع بصلاة تلاها المطران زياده وجلس الجميع دونما نظر الى المقامات وابتدأ الحديث الشيخ امين عواد فقال :

لماذا انشىء الاتحاد ؟

فور وصولنا الى لبنان اخذنا رأي البطريرك وعلينا الآن ان نأخذ رأي السادة المطارنة. وقبل ذلك اريد ان اوضح ما هو الاتحاد الماروني العالمي ولماذا انشىء.

نشأ الاتحاد في المكسيك، وما دعا الى انشائه انما هو ازمة لبنان. نحن الموارنة نعد في العالم ملايين ولا جامع يجمعنا. لقد اصبح للروم الارثوذكس كنائس في المهجر اكثر منا فيما هم اقل منا عددا. ليس لنا الا مائة وخمسون كنيسة ونحن خمسة ملايين ماروني. كان علينا ان نضغط معنويا على السلطة الرومانية لتولي البطريرك الماروني سلطة على الموارنة في المهاجر. فعقدنا في المكسيك مؤتمرا ثم عقدنا في نيويورك مؤتمرا ثانيا وانشأنا الاتحاد ووضعنا له دستورا.

لقد ضحينا الكثير حتى وصلنا الى عقد المؤتمر الاول والثاني. ونأمل ان نبيّض الوجه في المؤتمر الثالث.

ماذا حدث في المؤتمر الثاني ؟

وضع الدستور بالانكليزية وسيترجم الى اربع لغات، وسيقدم لكم بالعربية، وقد نقله اليها الاستاذ شاكر ابو سليمان، وسيوزع على الاكليروس والعلمانيين. ونقبل كل ملاحظة تبدى بشأنه ويمكننا ان نبدل ما نريد في الدستور بموجب التفويض المعطى لنا.

لماذا جئنا الى لبنان ؟

لقد دعانا الاستاذ شاكر ابو سليمان بصفته رئيس الرابطة المارونية، ونائب رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد، الى زيارة لبنان للاتصال بالشخصيات اللبنانية المارونية فجئنا وفي نيتنا ان نؤسس مركز امانة سر عامة في روما للاتحاد مع خمسة مساعدين، وسننشىء مكاتب في العالم كله مع تلكس وهاتف ووسائل اتصال. وسيكون في كل بلد فرع للاتحاد مثل الرسالة الوطنية المارونية في الولايات المتحدة هي فرع للاتحاد، وسيكون لكل فرع قانونه الذي يتفق والبلاد التي يكون فيها ولا يخالف قانون الاتحاد العام.

ما هو الهدف ؟

الطلب من روما تمديد سلطة البطريرك الماروني على جميع الموارنة في العالم، وقد تقدمنا بطلب من روما بهذا المعنى فوعدتنا بدرس الموضوع. وتلقينا

بهذا المعنى ثلاثة اجوبة. والسفير فورنو في لبنان شجعنا على السير في هذا الطريق، ونحن واثقون انه ان لم يكن هناك سلطة مارونية تجمع الموارنة فهم سيذوبون. وهذا ما شددنا عليه امام السفير البابوي فورنو عندما كنا معه في بكركي بعيد وصولنا وتشددنا بطريقة دفعت غبطته الى ان يشير الينا بوجوب التخفيف من الالحاح. وبعد العشاء انتحيت زاوية مع فورنو وتابعت الحديث فطلب هو مني متابعة العمل والكتابة بهذا المعنى وهذا سيتم عاجلا ام آجلا. ومما قلته لفورنو : نحن بولونيا الشرق الاوسط، نطلب من قداسته ان يساعدنا على تحقيق رغبتنا، ثم اعدت عليه القول عينه عندما زرناه في السفارة فاجابنا الجواب عينه فقال : انتم الكنيسة المارونية. وهنا سأل سيادة ضومط الشيخ عواد عما اذا كان معه الاجوبة التي تلقاها من روما فاجابه قائلا : هذه الاجوبة اسلمها للبطريرك وهو يتصرف بها كما يشاء وهو لم يطلب مني ان اطلب من روما ما طلبت.

ماذا عن المستقبل ؟

يرجى في المستقبل نهضة مارونية. هناك حماس لدى الاجيال المارونية الطالعة في المهاجر حتى الجيل الرابع مثل كنيت ناصيف الذي هو معنا. ويجب ايجاد رابطة بينهم لذلك سنصدر :

١ ـ دليلا مارونيا وضعه الاب نجم عن المكسيك واميركا الوسطى، وقد اخذنا قرارا في الاتحاد بتعيين الاب نجم رئيس لجنة الدليل. وهو سيكون له شأنه في تنشيط كنائس مارونية في العالم.

٢ ـ مجلة باربع لغات ترسل الى جميع الموارنة في العالم وستصدر من لبنان.

٣ ـ منهج عمل يرسل الى كل من المطارنة. ونسألكم ان تمهلونا قليلا، ما من مطران اصبح مطرانا قبل مرور عشرين سنة. لذلك يجب قليل من الوقت حتى نتمكن من تحقيق غاياتنا. واني اشكر لكم اصغاءكم وسأسألكم بعدئذ سؤالين.

راوول اللبيان : اسألكم ما هو موقفكم من القضية المارونية في لبنان ؟

المطران زياده : نتألم كثيرا للتفسخ الحاصل بين الموارنة. سعينا ونسعى لارجاع الحالة الى ما كانت عليه. نتألم على الاخص لان اللبناني الذي ليس من ديننا ينتقدنا لانقسامنا. لقد حصل في الماضي انقسامات في طائفتنا لكنها لم تبلغ الحد الذي بلغته اليوم. لذلك يجب توحيد الكلمة مثلما كان يفعل آباؤنا من قبل، ونريد ان تتوحد كلمة الموارنة في العالم.

الدكتور سعاده : نحن هواة في القضية اللبنانية (زياده : بصفتك مارونيا عليك مسؤولية. انا بعيد عن السياسة لكن بوصفي مارونيا ومطرانا يجب ان اسعى الى بناء رسالة مارونية على المبادىء المسيحية) وتابع سعاده قائلا : قالوا لنا في المكسيك اننا رهبانية ثالوثية. لا ادري ما اذا كنتم تعرفون الى اين وصلت جذوركم في العالم، اما نحن فنعرف. هذه الجذور هي كخطوط الهاتف ونحن لا نستعملها كخطوط اتصال ويجب ان تتغذوا انتم من هذه الجذور مثلما نتغذى نحن من جذور لبنان. ولذلك جئنا لنبحث قضية المارونية في العالم، ولنتطلع الى بكركي وكراسي الاساقفة لنرى ما علينا ان نصنع لتقوية المارونية.

فريد مطر : تتساءلون : من هؤلاء الآتون الينا ؟ سنعطي ونأخذ ونقول لكم نحن مغتربون، دفعتنا ارادة طيبة للمجيء اليكم. انا سمعت صوتا آتيا من الجبل من لبنان. سمعت صوت الرشاش وكنت اريد ان اسمع صوت الجرس. سمعت صراخ الشباب وبعدئذ سمعت دقة الجرس. الموارنة الذين جئنا نراهم هم انتم. ثم هناك الشباب الذين اصبحوا في المقابر لهم صوتهم يجب ان نسمعه. لقد حلفنا اليمين بالولاء للبنان ولايماننا المسيحي. البطريركية لنا وانتم لها. لذلك علينا ان نتناغم ونرسم خطة عمل مشترك. هؤلاء الشبان الذين ماتوا يكلموننا بلغة الشرف والكرامة. عليكم انتم ان تتكلموا هذه اللغة وتسمعوا صوتكم في البعيد. نحن سمعنا الصوت واتينا ولنا صوت ونريد ان نسمعكم اياه. لسنا سياحا، كما قالوا في المنطقة الغربية. المسؤولية كبيرة عليكم هي مسؤولية القائد ويجب ان تبينوا ان لنا تراثا وهوية. انتم مسؤولون ونحن مسؤولون. هناك مثل فنزوللي يقول - وتعذروني اذا قلته - : هناك آباء عاطلون وليس هناك اولاد عاطلون. اقصد ان اقول انكم مسؤولون. ونريد ان يصلنا صوتكم الى البعيد. عندما انجرحنا اكتشفنا ان عندنا

قوة هائلة وبكينا ولكن دمعتنا ليست دمعة حزن بل دمعة عز، ويجب ان تنشفوا هذه الدمعة. يمكننا ان نعطي العالم الكثير، لكننا نأخذ « الزوادة » من هنا وقد جئنا لنشرب من رأس النبع، وهذا هو سبب مجيئنا الى لبنان. وهذه هي رسالتنا.

الشيخ امين عواد : موارنة الاغتراب يطلبون منكم ان تتقدموا من روما بطلب تسألونها في ان تأذن بامتداد السلطة البطريركية على الموارنة في العالم كله. ويطلبون منكم ان تؤلفوا وفدا من المطارنة ليذهب الى بلدان الاغتراب طلبا لمساعدات مادية تساعد على اعادة بناء لبنان اقتصاديا واجتماعيا بعد الخراب الذي اصابه، ونحن على استعداد لترتيب مواعيد لكم مع الجمعيات والمؤسسات التي تعنى بهذا الامر. ونطلب ان توزع نشرة على الموارنة في العالم ليعرفوا ما يقوم به الاتحاد الماروني العالمي.

كينيث ناصيف : كلفني موارنة الولايات المتحدة ان انقل اليكم محبتهم بوصفنا ممثلين عنهم. وان ما نريده هو مصالحة الموارنة في لبنان، وتقوية مركز البطريركية التي هي القائد والناطق باسم الموارنة في لبنان وفي العالم، لان البطريركية المارونية هي رمز المارونية، وهذا هو مفهومي للمقاومة اللبنانية. واريد ان اوجه اليكم سؤالين :

١ - هل ما قلته ممكن ؟ ٢ - واريد ان اعرف منكم ما يمكن عمله في هذا الموضوع.

المطران ضومط : نحن آخر من زرتم، وقد زرتم قبلنا زعماء ورهبانيات، ولا بد انكم طرحتم عليهم هذين السؤالين فما كان الجواب ؟ لقد اصبح لديكم، على ما اعتقد عناصر الجواب بفضل اطلاعكم على افكار من قابلتم.

المطران اسكندر : السؤال فيه تهمة موجهة الى المطارنة.

الشيخ امين عواد : لا تهم، اطلب منكم ان توجهوا الى روما طلبا بالمعنى الذي اشرنا اليه. ولا اكتمكم ان هناك مطرانا كان يقاوم انعقاد المؤتمر الثاني في نيويورك، وقد ظهر لديه نزعة استقلالية. والطلب الثاني هو المشكلة الاجتماعية

الاقتصادية التي يجب معالجتها بالاشتراك معكم فالمسؤولية تقع علينا وعليكم. وما اردنا ان نتهم المطارنة وما من احد تناولهم.

راوول اللبيان : لا نرضى بان يتكلم احد على المطارنة.

نبيل حرفوش : اريد ان ادلي بتوضيح. لغة الشيخ امين العربية ضعيفة. وهو يفكر بلغة اجنبية ويتكلم بالعربية، من هنا سوء تفاهم. القادة هم المطارنة، هذا ما اراد ان يقوله ولهذا تقع عليهم مسؤولية.

كينيت ناصيف : الشيخ امين عواد تألم لما حدث قبل مؤتمر نيويورك، والتعاطي بالسياسة من قبل رجال الدين واجب في هذه الفترة الحرجة من تاريخ البلاد، والسياسة بمعنى التوجيه والقيادة.

المطران زياده : قد لا يكون قد سمع الجرس يدق في اميركا والمهجر، لكن الجرس دق في لبنان، وهذا ما يجب ان تعرفوه. ان شعبنا اصبح يبعد عن الدين المسيحي. لقد رددنا الكثيرين من الموارنة الذين اعتنقوا الدين الاسلامي بسبب صعوبات زوجية. والكنيسة المارونية ليست مارونية ان لم تكن مسيحية. والابتعاد عن الدين مرده الى الانانية والتهرب من دفع النفقة للزوجة. وهناك المخدرات وقلة الايمان وغيرها من النزعات سادت صفوف الشباب. وقد عملنا ما بوسعنا لمداواة الحالة فرجع قسم من الشباب الى ايمانهم وتحسنت الحالة اليوم. وان ما يطلب من الاتحاد الماروني العالمي قبل كل شيء هو التحلي بروحانية الانجيل. ولا يكفي التظاهر بالمارونية بل يجب التعمق بالروحانية. وانا لست ضد التعاطي بالسياسة العليا لكننا نحن تركناها لغبطة البطريرك فيقول كلمته فيها.

المطران ابراهيم حلو : اني مسرور بهذا اللقاء وسعيد بهذا السرب من النسور، نسور لبنان يرجعون الى ارض الجدود، لقد كان يقشعر بدني عندما كنت اسمع انباء الفواجع وارى ما رايت في الجنوب. اسمحوا لي ان اتكلم عن عاطفة خوف انا الآتي اليكم من الجنوب. ان ابرشيتي تمتد الى قرب الحدود وتشمل منطقة مظلومة منها الجولان وما حولها وهي مسحوقة. واريد ان اسألكم : ما هو نصيبنا

من اهتمامكم ؟ هل نحن في حسابكم ؟ نحن مظلومون وقد ظلمتنا قضية فلسطين. لن تحل مشاكل لبنان بالاستقلالية عن كل قضية حق وعدل. لقد زارنا الكاردينال كوك في صيدا وجمعت له كل الوجوه من جميع الطوائف وقلت له : انا هنا نمثل لبنان بجميع طوائفه ونزعاته. فقال لي : كيف ترى حل قضية لبنان ؟ هل بالتقسيم؟ قلت له كلا. سألني - وقال سيادته هذا سر هل تحفظونه ؟ - اذا كانت قضية لبنان لا تحل دون حل قضية فلسطين فهل اذا اعطيت فلسطين دولة ترى هل تعترف هذه الدولة باسرائيل ؟ قلت له : نعم. قال : الفلسطينيون لا يقولون هذا القول. فقلت له: لم يحن الوقت بعد. وتابع قائلا : المارونية هي في وادي قنوبين وفي المناسك وفي التاريخ الحافل باعمال التقى المارونية هي لدى القديس شربل وامثاله.

الاستاذ شاكر ابو سليمان : مشكلة الجنوب والمشكلة الفلسطينية هما جزء من مشكلة لبنان. المهم الصمود اللبناني، الاخلاقي، الروحي، الاجتماعي وليس العسكري فقط. المهم بقاؤنا كمجموعة. لسنا على ثقة انه اذا انحلت قضية فلسطين تنحل قضيتنا. المهم الصمود في لبنان وخارج لبنان. ما حدث في زحلة كان قضى عليها لولا ردة الفعل العالمية التي قام بها الاتحاد الماروني العالمي فارسل آلاف البرقيات الى المسؤولين في العالم، ولفت نظرهم الى ما يجري في لبنان وزحله وهذا ما ساعد كثيرا على التخفيف من حدة الهجوم. وهذا ما يجب ان نحافظ عليه اي روح الصمود والتضامن بين مقيمين ومغتربين.

وروى المطران حلو عن المطران الشاعر انه رأى قنابل يتبادلها الفريقان المتنازعان في الجنوب كلها اسرائيلية. وهذا دليل على ان اسرائيل تسلح الطرفين، وهي التي منعت الميليشيات المسيحية على الحدود من الهجوم على قلعة ارنون لئلا يقتل بطل الرواية الذي هو الفلسطينيون، وللاسرائيليين اثنان على عشرة من بينهم على ما روى احدهم. واستحلف المجتمعين بالحفاظ على السر لان الامر اذا تسرب قد يسبب له ضرراً كبيراً.

وانتهى الاجتماع في الساعة الواحدة وانتقل الجميع الى مائدة المطرانية.

مباشرة البناء على أرض البطريركية في عمشيت

١٧ آذار ١٩٨١

المطران صفير والشيخ بيار الجميل : ١٩٨١/٣/١٧

قابلنا باسم غبطته في الساعة العاشرة الشيخ بيار الجميل في البيت المركزي بشأن مباشرة بعض من افراد الكتائب المهجرين من الشمال البناء على العقار رقم ٢٨٧ عمشيت، ويشمل تسعة مساكن. ترجلت من السيارة فالتقاني احدهم ورافقني في ما كان بعض الحراس يقفون على المدخل الخارجي وبايديهم بندقيات. لما دخلت مكتب الرئيس نهض وترك المكتب وجلس على مقعد امامي. بدأ هو يعتذر واستدعى غيث خوري المسؤول عن كتائب جبيل، وما ان بدأت بالحديث حتى قال الشيخ بيار : ان البطريرك كلمني بشأن قضية البناء على عقار البطريركية مرتين، عيب، هل نتمرجل على البطريركية ؟! اوقفوا البناء. اني آمركم بذلك. كل ما ربحناه في البداية نخسره الآن بهذه الممارسات. الناس يتبرمون منا. وهذا امر خطير، فاذا استبحنا رزق البطريركية فمن يحترمه ؟ وهذا

له نتائج وخيمة ويقود الناس الى اغتصاب الاملاك للبطريركية وغيرها. وحاول غيث خوري تبرير نفسه بقوله : اوقفت العمل لمدة عشرة ايام لكنهم عاودوا. وهذا الدكتور سمير جعجع من يدفعهم الى ذلك. فاجاب الشيخ بيار : هل اصبح سمير جعجع رئيس الكتائب ؟ انا رئيس الكتائب وانا آمرك بايقاف البناء. فاجاب خوري اني افضل الموت على مخالفة امرك حضرة الرئيس، وبدا مرتبكاً. فقال له الشيخ بيار : اذهب على الفور واوقف البناء واذهب الى بكركي واخبر البطريرك اليوم او غداً عما تكون قد فعلت. ثم اتصل الشيخ بيار بحضور غيث خوري بديب انستاز، وابلغه الامر بعمل ما بوسعه لايقاف البناء. وقال ثانية لخوري : اذا كنت انت وحدك لا تقوى على ايقاف البناء فاستعن بقوة من هنا، واذهب فوراً ونفذ. فذهب للحال.

٢٥ آذار ١٩٨١

زار الشيخ بشير الجميل البطريرك خريش. ودار الحديث بينهما على الحالة. وشكا الشيخ بشير ان غبطته يساوي بين الكتائب وغيرها من الاحزاب والفئات بينما الكتائب تكافح في سبيل قضية معروفة، ولا يجوز ان تساوى بغيرها. فليس المقياس واحداً ولا الوزن واحداً ولا يجوز ان يلمح اليها بانها فاشية.

وطلب غبطته منه منع التعدي الحاصل على العقار رقم ٢٨٧ في عمشيت فوعد بذلك، غير ان الاساسات قد وضعت وارتفع البناء بعلو ستة مداميك عن الارض.

وسام للمطران صفير لم يعلن عنه

٢٨ آذار ١٩٨١

قلّدنا البرنس ادوار سفير منظمة مالطة وساماً ظهر يوم السبت في بكركي، في مكتبنا بدون حضور اي كان، وذلك مراعاة للظروف المأساوية التي يمر بها لبنان. وقد جاء هذا الوسام في مناسبة اختيار المنظمة لنا مرشداً لها. وتناولت والسفير وحدنا طعام الغداء بعدما سبقنا غبطته وبعض المطارنة.

معركة زحلة

٢ نيسان ١٩٨١

زار الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل البطريرك خريش في بكركي للتداول بامر القصف الذي تتعرض له مدينة زحلة من قبل الجيش السوري.

محضر لقاءات في بكركي: ٢-١٩٨١/٤/٣

٣ نيسان ١٩٨١

دعا البطريرك خريش المطارنة الموارنة الى اجتماع للتداول بما تتعرض له زحلة من قصف وخراب. واصدر المطارنة بياناً طالبوا فيه بفك الحصار عن زحلة واستبدال قوات الردع السورية بقوات دولية.

وظهراً نظمت مسيرة نسائية جاء على رأسها المسؤولون من اقليم كسروان الكتائبيون ورئيس الاقليم ميشال صفير، وطالبوا بفك الحصار عن زحلة. وخطب فيهم غبطته مؤكداً لهم اهتمامه بما يحدث.

اجتماعات بكركي لقضية زحلة

١١ نيسان ١٩٨١

رؤساء الطوائف المسيحية في بكركي: ١٩٨١/٤/١١

بناء على دعوة البطريرك خريش اجتمع في بكركي رؤساء الطوائف المسيحية للتداول في قصف زحلة وبيروت وتهجير السكان. وبعد المناقشة اصدروا بياناً طالبوا فيه بتدخل الامم المتحدة لارسال قوات سلام الى جميع الاراضي اللبنانية. وكان قد سبق هذا الاجتماع اجتماع آخر للتداول في الامر عينه وارجىء اصدار البيان الى يوم السبت.

وفي الساعة الخامسة من اليوم عينه زار غبطته الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل وولداه امين وبشير، والوزير سليم الجاهل، والوزير الياس الهراوي، والاباتي بولس نعمان. وتباحثوا بالحالة وما يدور في زحلة وتلالها من معارك. واخبر الشيخ بشير ان الدلائل تشير الى ان السوريين ينزلون بالمظلات قوات عسكرية في عدة نقاط من الجبل بغية الهجوم على منطقة المتن وكسروان وجبيل، وان النقاط المركز عليها هي: صنين وأفقا وربما تنورين من ناحية قنات. وطلبوا من غبطته ارسال برقيات الى رؤساء دول اوروبا العشر، ورئيس فرنسا ديستان ورئيس اميركا ريغن ليسارعوا الى نجدة المسيحيين قبل ان تقع مجازر. فوعدهم غبطته خيراً.

١٥ نيسان ١٩٨١

نشرت الصحف رداً للرئيس سليمان فرنجية يهاجم فيه رؤساء الطوائف المسيحية للبيان الذي اصدروه يوم السبت الفائت، وطالبوا فيه بقوات دولية توفر الامن في لبنان.

احراق مطرانية صيدا وصفير يتفقدها

١٩ - ٢٦ نيسان ١٩٨١

سقطت قنابل على مقهى قبالة المطرانية المارونية في صيدا فاودت بحياة نحو عشرين شخصا وجرحت حوالي الثلاثين. فكانت ردة الفعل السريعة ان هوجمت دار المطرانية والكنيسة المحاذية وكنيسة الروم الكاثوليك في المدينة واحرقت...

المطران صفير يتفقد مطرانية صيدا : ١٩٨١/٤/٢٦

تركت بكركي بمعية المطران ابو جودة وبسيارته يرافقنا الاب مخايل حلو، قيّم عام الكرسي البطريركي، الى صيدا مروراً باليرزة بطشيه. مررنا في اول وادي شحرور فوجدنا حاجزاً لقوات الردع العربية (السورية) فطلب منا احد افراده الاطلاع على اوراق هوياتنا، ويبدو انه فلسطيني، فأطلعه السائق سليم فاضل على هويته وكذلك الاب مخايل. ولما طلب هويتنا انا والمطران ابو جوده قال له

السائق : رجال دين، فلم يبال وسأل المطران ابو جوده عن هويته فقال له : سيريك اياها السائق، ولما فتح هذا درج السيارة ليسحبها قال الجندي : مع السلامة.

وصلنا صيدا في السابعة والنصف صباحاً فوجدنا المطران ابراهيم الحلو والكهنة الاربعة معاونيه : يوحنا الحلو، طانيوس خوري، جبرايل فغالي ويوحنا خشان في بناية تقع الى جانب المطرانية وجارية على ملكها، وتشغلها رابطة كاريتاس. استقبلنا المطران حلو وروى لنا الحادثة وقال : كنا حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر لا نزال نتناول طعام الغداء في غرفة الطعام في الطابق السفلي عندما سمعنا انفجاراً شديداً، وعلمنا ان قنبلة سقطت على المقهى المقابل. وبعد عشر دقائق سمعنا ازيز رصاص يقترب منا ورأينا حوالي ٤٠ مسلحاً يدخلون البوابة الكبرى ويطلقون الرصاص، وخلعوا الباب الكبير ودخلوا واضرموا النار في قاعة الاستقبال. وتابع : رأيتهم وانا واقف في الممر بين غرفة الطعام وغرفة الهاتف، وتوزع الكهنة في الغرف. وسارع الخوري حنا الحلو الى الهاتف فحاول الاتصال فوجد الخط مقطوعاً. دخلت غرفة الطعام ثم المطبخ واغلقت الباب الداخلي، لكن احدهم دفع الباب فلم ينفتح لانني كنت ممسكاً به من الداخل، وبعد قليل اطلق الرصاص على الباب على مسافة نحو ١٠ سنتم مني، اذ ذاك فتحت الباب المفضي الى الحديقة وذهبت الى الخارج، وتمثلت الموت آتياً حتماً فهتفت من اعماقي : ارحمني يا الله. واذا باحد المسلحين يتبعني ثم اتى مسلح آخر، وطلبا اليّ ان اتبعهما فانفجرت فيهما اذ ذاك قائلاً : ماذا تطلبان مني؟ لن اذهب، هذا بيتنا. لماذا تضرمون النار فيه، ما ذنبنا، بم أسأنا اليكم؟ فقالا : جئنا لانقاذك فهلم معنا. قلت لهما : ألا تريان كيف ان البيت يحترق ؟ اوقفا الحريق. فبدت منهما اشارة تدل على ان هذا امر غيرهما. وقالا : الكهنة ذهبوا معنا فانقذناهم. فرأيت اذ ذاك ان لا بد من الذهاب، فمشيت بينهما ثم انضم اليهما اثنان آخران مسلحان واقعدوني في سيارة جيب، ثم اتوا بالخوري يوحنا حلو، فوجدت انه تلقى لطمة على عينه اليسرى فازرق ما حولها، ولعلّ مرد ذلك الى انه عرف احد الفاعلين ولامه على فعلته فلكمه، واذا بآخر يقول له : رشّه، لكن اثنين من بينهم غمراه فمنعا ان يرش. ثم جيء بالخوري يوحنا خشان. اما الخوري

طانيوس الذي كانوا انتهروه فاخذوه بسيارة جيب واطلق سبيله في الشارع، لكنه ابى الا العودة الى المطرانية، وقال لمن نقله : المطرانية بيتي وهناك المطران والكهنة لا اريد ان انجو بنفسي بدونهم، فعادوا به، ثم ذهبوا بهم جميعاً الى مقر التنظيم الناصري في صيدا حيث وجدوا المطران نيقولاوس الحاج برفقته بعض كهنته. وبعد انتظار دام ساعة ونصف جاء مصطفى سعد ومعه بعض وجوه صيداويين وابدوا اسفهم لما حدث. وانبرى احد المسؤولين عن تنظيم فلسطيني يقول : نأمل ان يبقى الامر فيما بيننا وهو صيداوي، وألا يتسرب الى الخارج. وقال لهم المطران حلو : ان مجلس البطاركة والمطارنة انتدبني لتمثيله في مؤتمر سيعقد في روما، وساقابل قداسة البابا، وسأرفع تقريراً الى البطريرك خريش لاخبرهما بما حدث.... فكيف يمكن ان يبقى الامر بيننا ؟ اذ ذاك قال المسؤول الفلسطيني : لابأس اذا اخبرت رؤساءك.

بعد ذلك توجه الجميع الى مكان الحريق في المطرانية والكنيسة المارونيتين وكنيسة الروم الكاثوليك.

وبعد ان روى الخوري طانيوس الخوري ما حدث معه، وكذلك الخوري يوحنا الحلو انتقلنا جميعاً الى كنيسة مار الياس فاذا بالسكرستيا رماد لشدة الحريق، وقد قذف المذبح بقذيفة محرقة وكسر الصليب الكبير، واطلق الرصاص على صورة مار الياس، وحطمت صور درب الصليب المعلقة على الحائط الجنوبي، واحرقت الملابس الكنسية والآنية المقدسة، فلم يسلم منها الا كأس محروق وشعاع صغير سودته النار، وأحرقت احدى كرسيي الاعتراف، وجرن العماد والماء المصلى عليه واطلق بعض الرصاص على جدران الكنيسة من الداخل فكسر بعض الحجارة، كما اطلقت قذيفة محرقة على القبة من الخارج. واحرقت الكتب الطقسية : الشحيم والاناجيل وبيت القربان ودنّس القربان...

وانتقلنا الى المطرانية فاذا بقاعة الاستقبال قد احترقت بكاملها، واتت النار على السجاد والمقاعد ورسمي البابوين بولس السادس ويوحنا بولس الثاني فلم يسلم منهما الا جانباهما وهما يدلان على صاحبيهما، واطلق النار على خشب النوافذ، وسقط بعض تلبيس السقف والجدران. وطفنا في غرف الطابق السفلي فراينا ان النار قد اضرمت فيها كلها ولم يبق الا بعض الحاجيات لا قيمة لها.

وصعدنا الى الطابق العلوي فراينا انه لم يسلم من الحريق فيه سوى مكتب المطران وغرفة نومه، غير ان الباب خلع وسرقت اشياء من المكتب.

بعد ذلك انتقلنا الى كنيسة الروم الكاثوليك فوجدنا المطران الحاج وكاهنين معه. ورأينا مشهد الحريق ذاته في السكرستيا على الاخص، وقد احرقت الايقونات والملابس والآنية، واحرقت سيارة المطران وسيارة احد الكهنة، لكن دار المطرانية لم تحرق لكونها ملاصقة لمساكن بعض المسلمين ولان في طابقها السفلي حوانيت بعضهم. لقد اقتحمت وسرقت بعض حاجياتها دون ان تضرم فيها النار.

هل كان هناك نيات مبيتة ؟

١ ـ عنصر السرعة في الهجوم على المطرانية والكنيستين في الوقت معاً بعد انفجار القنابل في المقهى، يشير الى ان هناك مخططاً مدروساً. وبين الانفجار والهجوم نحو ربع ساعة فقط. والمهاجمون كانوا يحملون اسلحة ومتفجرات وقنابل محرقة وقناني مواد مشتعلة. هل ربع ساعة كانت كافية ليجمعوا جموعهم ويتجهزوا بما تجهزوا به من ادوات تدمير ؟

٢ ـ طلب المطران حلو من الذين جاؤوا لانقاذه على ما زعموا ان يصدوا المهاجمين عن احراق ما احرقوا، فلم يبالوا واشاروا اشارات تدل على ان الامر لا يعنيهم او ان لا اهمية له.

٣ ـ ان احد كهنة مطرانية الروم الكاثوليك في صيدا قد اتصل هاتفياً باحد مكاتب الفلسطينيين في صيدا وقال له ان هناك مهاجمين بالاسلحة يتجهون صوب الكنيسة والمطرانية، فاجابه قد يكون نشب خلاف بين بعض المارة في الشارع وهذا امر عادي لا يدعو الى القلق.

ثم اتصل به ثانية عندما اصبحوا على عتبة دار المطرانية فاجابه المسؤول بلهجة جافة : هذا الامر لا يعنينا.

٤ ـ هناك من يقول ان الانفجار لم يكن نتيجة قصف قامت به ميليشيات الرائد سعد حداد، بل نتيجة قنابل وضعها في المقهى من خططوا للهجوم.

صفير عند فرنجية

٢ ايار ١٩٨١

الرئيس فرنجية والمطران صفير : ١٩٨١/٥/٢

زرنا فخامة الرئيس سليمان فرنجية في زغرتا وتحدثنا عن الاوضاع وعن رأيه فقال :

١ ـ هناك البنود الاربعة عشر التي اعدها الرئيس سركيس والتي يجب تطبيقها، وهي موضوع البحث بين الجهات اللبنانية والسورية، وهذا ما يعمل له الرئيس الاسد الذي ارسل اليّ اليوم رسالة صحبة العقيد الخولي. هذه البنود منها ما ينفذ بقرار ومنها ما لا ينفذ الا بالقوة. هذه القوات اقترحت على الرئيس الاسد وعلى الجهات اللبنانية ان يؤمنها اعضاء الجامعة العربية. هناك عشرون دولة اذا قدمت كل منها الف جندي يتكون عشرون الف جندي يتولون على مدى نحو ستة

عشر شهراً مثلاً انتزاع المرافىء من ايدي الذين يستفيدون منها. طبعاً هؤلاء لا يريدون ان يتركوها ما داموا يؤمنون لهم منها دخلاً كبيراً. وهذا ما سبق لغبطة البطريرك ان قاله قبلاً.

٢ ـ وسألته هل يرضى السوريون بذلك ؟ فأجاب : السوريون لا يطلبون الا الخلاص من هذه الورطة التي وقعوا فيها، وأكثر من ذلك اقول : ان ضباطهم الذين يأتون الى لبنان بلباس كاكي يعودون وهم مرتدون افخم الالبسة لذلك تضطر القيادة الى الاستغناء عن خدماتهم.

٣ ـ يجب تشكيل حكومة حيادية لا ينتمي اعضاؤها الى اية فئة، وهناك كثيرون من هؤلاء، اعطي مثلاً على اثنين توفاهم الله : يوسف سالم وموسى مبارك، اذ ذاك يمكن ان نأمل باصلاح الحال وعودة الهدوء الى البلاد.

فرنسا تقرّ: حالة لبنان لا تطاق ولا رؤية لديها

١٨ ايار ١٩٨١

تناولنا طعام الغداء على مائدة السفير البابوي في حريصا، بمناسبة مغادرة سفير اميركا جون غونتردين لبنان وانتقاله الى تسلم مهام جديدة. وكنت جالساً الى جانب السفير الفرنسي على المائدة. ودار بيننا حديث عن الحالة في لبنان فبدا متشائماً وقال : لسوء الحظ اننا في فرنسا في فترة انتقالية وهناك انتخابات، فلا يمكننا ان نتحرك. ويجب ان يكون هناك عمل يصدم الناس، ما هو لا أدري، لان الحالة لم تعد تطاق، ولهذا ترك منزله ليقيم الى جانب السفارة في منزل احد معاونيه الذي اخذ عطلته السنوية.

والقى سفير اميركا كلمة اكد فيها اهتمام اميركا بلبنان، وعلى الاخص الكاردينال كوك الذي كان احد شخصين قابلا الرئيس ريغن بعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها، وانه حدثه عن لبنان. وتمنى الشفاء لقداسة البابا يوحنا بولس

الثاني. وابدى اعجابه بما اظهر من سخاء في غفرانه لمن حاول اغتياله يوم الاربعاء في ١٣ ايار الجاري، ابّان مقابلة عامة كان يطوف في اثنائها على المؤمنين المنتشرين في باحة مار بطرس، وهو في سيارة جيب مكشوفة، فأطلق عليه الرصاص شاب تركي اسمه محمد علي اقجا، قيل انه تدرب على الارهاب في دمشق في مخيم فلسطيني، وقد سبق له ان قتل سنة ١٩٧٩ رئيس جريدة ميليات التركية، وسجن وفرّ من السجن التركي بمواطأة من يستخدمونه للاجرام من اعضاء حزب يميني على ما يقال.

٣٠ تموز ١٩٨١

انتقل غبطته الى مقره الصيفي في الديمان يرافقه نائباه ومحافظ الجبل حتى البترون ومنها محافظ الشمال مع مواكبة امنية.

١٧ آب ١٩٨١

وصل الاب هير، مدير العلاقات العامة في مجلس المطارنة الكاثوليك في اميركا لبنان وحل ضيفاً على بكركي، واتصل والتقى بالعديد من الشخصيات الدينية والمدنية. وغادر لبنان في ٢٥ آب ١٩٨١.

تشخيص فرنسي لأسباب الأزمة:
ظلم الفلسطينيين وانعدام العدالة الدولية

٣٠ آب ١٩٨١

زيارة وزير العلاقات الخارجية الفرنسي لبكركي
يوم الاحد في ٣٠ آب سنة ١٩٨١ الساعة ١٥ر١٢

في مكالمة هاتفية من السفير الفرنسي الى غبطته انبأ السفير بالزيارة وموعدها ، لكنه طلب عدم الاعلان عنها . وقد تمت المكالمة قبل اربعة ايام . ثم قبل يومين من وقوعها اعلنت عنها الاذاعات والصحف . وفي الموعد المحدد وصل الوزير تقله طوافة هو والسفير الفرنسي دولامار وخمسة من من مرافقي الوزير . فاستقبله لدى ترجله المطرانان صفير وابوجوده والخوري ميشال عويط امين السر واتجه الوزير ومرافقوه نحو القاعة الكبرى وقبل ان يصلها سجل اسمه في سجل التشريفات وكان غبطته ينتظره قبيل باب القاعة الكبرى في الممشى فدخل الجميع القاعة ولم يجلسوا فاخذت لهم بعض صور ثم اتجه الجميع الى مكتب غبطته حيث جرت المقابلة ، وتابع الصحافيون اخذ بعض صور .

واوضح الوزير ببضع كلمات عن سروره للقاء غبطته وعن الغاية من زيارته الى لبنان واهتمام فرنسا ورئيس جمهوريتها به وقد اتى ليستمع الى اراء اهل الرأي في هذا البلد العزيز على فرنسا . فشكر غبطته للوزير زيارته وعاطفته واهتمام فرنسا بلبنان وتمنى لفخامة الرئيس ميتران وحكومته كل نجاح من اجل خير فرنسا وازدهارها . ثم تطرق الى الوضع اللبناني فقال :

تعرفون ما وصلت اليه حالة لبنان ، هذا البلد الذي تشده الى فرنسا روابط تاريخية قديمة .
ان لبنان مظلوم ينتظر من يرفع الظلم عنه . لقد كان ضحية انسانيته واستضافته عددا كبيرا يضيق عن استيعابه

زيارة وزير خارجية فرنسا الى بكركي : ١٩٨١/٨/٣٠.

طوال سنوات الحرب وبعد توقفها في الداخل بفعل اتفاق الطائف، واستمرارها على جبهة الجنوب - اسرائيل، واللبنانيون ينظرون مختلفين الى تشخيص اسباب ازمة بلادهم. وكثيرا ما كانت النظريات مقاربات سياسية آنية تلامس الظواهر والنتائج وتنأى عن الجوهر والاسباب. وكثيرا ما تسهم هذه النظريات في « تأزيم الازمة »، ولو تجاوز اهل السياسة مصالحهم في اعتماد هذه النظريات لاجمعوا على تشخيص واحد، وازالوا الكثير من اسباب الاختلاف والانقسام. انها حال الشعوب الضعيفة المغلوبة على امرها، قدرها ان تهلل لجلاديها، وتفرح كونها ضحاياهم ! يرد هذا الكلام على لسان المطران صفير تعليقا على زيارة وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون الى بكركي نهار الاحد ٣٠ آب ١٩٨١. ويتابع : يجوز وصف الزيارة بانها زيارة تشخيص الازمة بصدق وموضوعية مع محبة ملفتة تجاه لبنان. يروي المطران صفير وقائع تلك الزيارة :

في مكالمة هاتفية من السفير الفرنسي الى غبطته انبأه السفير بالزيارة وبموعدها، لكنه طلب عدم الاعلان عنها. وقد تمت المكالمة قبل اربعة ايام. ثم قبل يومين من حصولها اعلنت عنها الاذاعات والصحف. وفي الموعد المحدد وصل الوزير تقله طوافة هو والسفير الفرنسي دولامار وخمسة من مرافقي الوزير. فاستقبله لدى ترجله المطرانان صفير وابو جوده، والخوري ميشال عويط امين السر، واتجه الوزير ومرافقوه نحو القاعة الكبرى، وقبل ان يصلها سجل اسمه في سجل التشريفات، وكان غبطته ينتظره قبيل باب القاعة الكبرى في الممشى فدخل الجميع القاعة.

واوضح الوزير ببضع كلمات عن سروره للقاء غبطته، وعن الغاية من زيارته الى لبنان واهتمام فرنسا ورئيس جمهوريتها به، وقد اتى ليستمع الى آراء اهل الرأي في هذا البلد العزيز على فرنسا. فشكر غبطته للوزير زيارته وعاطفته واهتمام فرنسا بلبنان. وتمنى لفخامة الرئيس ميتران وحكومته كل نجاح من اجل خير فرنسا وازدهارها. ثم تطرق الى الوضع اللبناني فقال :

تعرفون ما وصلت اليه حالة لبنان، هذا البلد الذي تشده الى فرنسا روابط تاريخية قديمة. ان لبنان مظلوم وينتظر من يرفع الظلم عنه. لقد كان ضحية انسانيته واستضافته عددا كبيرا يضيق عن استيعابه من الفلسطينيين. وقد تركه العرب وافرغوا خلافاتهم في ساحته، وبعد فهم يقولون وقلما يفعلون والقضية الفلسطينية لا تزال على ما كانت عليه منذ سنة ١٩٤٨. ولبنان لا يمكنه ان يتحمل اكثر مما تحمل حتى الآن. لذلك نأمل من فرنسا بما لها من صداقات مع الدول ولاسيما دول المنطقة : اسرائيل والعرب ان تستخدم نفوذها لكي تقنع هذه الدول ان يرفعوا الظلم عن لبنان ونقل خلافاتهم عنه وتوفير وطن للفلسطينيين علما ان لبنان لا يمكنه ان ينتظر ان تحل قضيتهم لتحل قضيته. وباستطاعة فرنسا ان تقوي الحكومة اللبنانية عن طريق تقوية الجيش وما سوى ذلك من وسائل لا اعلمها انما يعلمها ارباب السياسة. ويجب ان نقول ايضا ان الحرية مفقودة في لبنان فما من احد يجرؤ على الجهر بما يفكر به ابتداء من الحكومة والحكام وانتهاءً بافراد الشعب. وفوق ذلك ان لبنان له قيمة بحد ذاته وهي قيمة حضارية دينية ثقافية. وهو لم يؤذ

احد يوما ولا اضر بغيره من البلدان. ونطلب ان يطبق ما اتخذ لمصلحته من قرارات في الامم المتحدة وفي هذا كله نعتمد على فرنسا.

ما قاله الوزير.

ساعرض لغبطتكم بايجاز ما تفكر به الحكومة الفرنسية بشأن لبنان ومعالجة ازمته : سبب كل هذا الخراب في الشرق الاوسط هو الظلم. نعم ان الظلم هو في اساس كل ما حدث ويحدث. نحن الغربيين اضطهدنا اليهود فارادوا اقامة دولة لهم فاقاموها عن طريق اضطهاد الفلسطينيين وتشريدهم من وطنهم فجاؤا الى لبنان وهم قد شردوا اللبنانيين فظلموهم. فلبنان ضحية انسانيته كما قلتم غبطتكم. هذا ما نحن مؤمنون به كل الايمان. وعندما افكر بمصير هؤلاء الناس الذين خسروا ممتلكاتهم وارزاقهم وبعض ذويهم، وباولئك الذين يعيشون في الخيمة، وبهؤلاء الاولاد الذين ينشأون في هذه الحالة، فانني اشعر بالمأساة، ونتساءل كيف يمكننا ان نساعد لبنان ونساعد على حل القضية في هذا الشرق ؟ لسوء الطالع، اننا لا نستطيع الكثير، اجل لقد ساعدنا مساعدات انسانية بما لنا في لبنان من مؤسسات وبما ارسلنا من معونات، ولكن هذا غير كاف. وكيف العمل ؟ لسنا دولة عربية، نحن دولة اوروبية ويجب الا ننسى هذه الحقيقة. فلا يمكننا ان نتدخل مباشرة. لذلك يجب على لبنان او على الاقل على احدى دول المنطقة ان تتقدم بعروض واضحة نحن على استعداد لمساندتها ودعمها بكل ما عندنا من قوة. انه لمفجع حقا ان يدخل لبنان الساحة الدولية ليكون موضوع مساومة بين الدول الكبرى كأن يقال : اخرجوا من كوبا، ليقال من جهة ثانية اخرجوا من افغانستان، ليصار فيما بعد الى حل قضية لبنان بفعل مساومة بين الكبار، فيما الناس يموتون ويعيشون. لذلك نقول يجب العودة الى بعض مبادىء كبرى لا بد منها لحل كل قضية نشأت من جراء الظلم على ما حدث في لبنان. وهذا ما يجب ان يفهمه الاميركان. وقد عرفت ان غبطتكم ستسافرون قريبا الى الولايات المتحدة وستذكرون بهذه المبادىء اي حق الشعوب بتقرير المصير ورفض الاحتلال. فقال غبطته هذا ما سنحاوله. انا شديد الايمان بما قال السيد المسيح : تعرفون الحق والحق يحرركم. اجل ان الحقيقة تحرر. الفلسطينيون ظلموا واليهود ظلموهم وهؤلاء ظلمهم الغرب، ولكننا نحن اللبنانيين ماذا فعلنا لنلقى هذه المعاملة ؟.

لقاء سركيس - خريش :
السوريون لا يريدون الخروج من لبنان

يتذكر البطريرك صفير مجمل المساعي والاتصالات التي شارك فيها نائبا للبطريرك خريش، والتي جرت مع المسؤولين العرب والغربيين. ويقول : لم نكن نترك مناسبة الا ونحاول استغلالها، وذلك في اطار منتظم للتشاور مع رئيس الجمهورية. فبعدما زار الوزير شيسون بكركي وبعبدا، وقبيل سفر البطريرك خريش الى الولايات المتحدة الاميركية، كان لا بد من لقاء تقييم وتشاور مع الرئيس سركيس. فاتصلنا واخذنا الموعد وذهبنا البطريرك والمطران رولان ابو جودة، وسمعنا كلاما جديدا من الرئيس سركيس اشار فيه بوضوح الى تشاؤمه المتزايد، والى ان السوريين لا يريدون الخروج من لبنان، والى ان القيادات الاسلامية السنية والشيعية باتت مستاءة من الموقف الفلسطيني مثل المسيحيين. وقد سأل غبطته عن الحالة فاجاب فخامته : انها لا تدعو الى الارتياح وليس هناك ما يبشر بفرج قريب. وتتالى الحديث عن جميع القضايا التي تهم الوطن فتناولها التحليل والتعليل. واوجز غبطته الحجج التي سيدلي بها امام الحكام في الولايات المتحدة التي سيزورها في ١١ ايلول القادم بغية حملهم على اعارة لبنان وقضاياه ما ينبغي من الاهتمام.

موجز القضية اللبنانية.

قال غبطته : ساعرض القضية ابتداء من سنة ١٨٦٠ يوم كانت حدود لبنان حدوده اليوم ومن ضمنها الاقضية الاربعة التي اعيدت اليه بسعي سلفنا البطريرك الحويك لدى مؤتمر السلام سنة ١٩١٩. وجاء البروتوكول سنة ١٨٦٤ فجعل من لبنان بلدا ذا استقلال ذاتي، لكنه قصره على الجبل فكان لا يتعدى الثلاثة آلاف وخمسمائة كلم٢، واعلن الاستقلال في عهد الفرنسيين بعد تصحيح الحدود، واصبح الاستقلال ناجزا بعد الحرب الكونية الثانية، واتفق اللبنانيون على ميثاق

غير مكتوب مكنهم من العيش بسلام برغم بعض الصعوبات التي لا يخلو منها بلد. ثم جاءت الهجرة الفلسطينية اليه فقسمت ابناءه بين مؤيد ومعارض لوجود الفلسطينيين في لبنان حتى انتهى الامر الى الاحداث التي بدأت في نيسان سنة ٧٥. وقد شلت هذه الاحداث لبنان والحقت به ولا تزال تلحق به افدح الخسائر بالارزاق والارواح.

وتابع : ان استمرار الحالة على ما هي عليه قد تسبب انفجارا في المنطقة. ومعروف عن الشعب الاميركي انه رائد الحريات وانه يحمل حكومته على اقامة الارض واقعادها اذا اسيء الى الحرية فرد كما حدث لبعض الروس الهاربين من وطنهم، فكيف به لا يدافع عن شعب بكامله يكاد يفنى ؟

وقال **فخامته** : ان الاميركان لا يتأثرون الا بمصلحتهم، لذلك يجب ان يفهموا ان مصلحتهم تقضي عليهم بالمدافعة عن لبنان ووحدته، ذلك ان لبنان اذا انفجر وضعه وتفكك فالانفجار قد يصل الى دول النفط، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فان الروس الذين هم الآن في دمشق، فانهم سيصلون الى بيروت اذا ظلت الحالة على ما هي عليه او ازدادت تدهورا. فاجاب غبطته هذا ما فكرنا به وسنورده. وتابع الرئيس قائلا : عندما اشترينا في عهد الرئيس حلو طائرات ميراج، سألنا قبل ذلك الرئيس شهاب رأيه، وكان العرب : سوريا ومصر وسواهما يريدون ان نشتري ميغ، فنصحنا شهاب بقوله : ان هذا لا يناسب لان طائرات ميغ تستتبع مجيء خبراء روس الى لبنان، ولا يناسب كذلك ان نشتري طائرات اميركية للسبب عينه. لذلك اشترينا ١٢ طائرة ميراج وهذه سنؤهلها. ولكن الطيران قد تقدم كثيرا منذ ذلك الزمن. وبالامس اراد الاميركان ان يمتحنوا طائراتهم واستعداد روسيا للحرب فاسقطوا عمدا طائرتين ليبيتين.

اعمال لجنة المتابعة.

وتابع الرئيس كلامه عن الحالة على وجه عام فقال :

بالامس اجتمعنا وقلت لاعضاء اللجنة بانفعال : اوليس عارا على العرب الا يتمكنوا من ان ينقذوا بلدا صغيرا كلبنان ؟ وكلما اجتمعنا لنتقدم خطوة في الحلول

نجدنا قد تأخرنا لكوننا مضطرين الى البحث في الشؤون الامنية ونحصر همنا في فتح طريق المرفأ والسوديكو، فاذا بالحالة تتأزم اكثر من ذي قبل وتقفل جميع الطرقات. وسئل ما كان الجواب ؟ فاجاب لم يكن هناك من جواب.

وتابع تحليل الوضع بقوله : ان السعودية لا تريد ان تغضب سوريا وهي تخاف الفلسطينيين ولم تكن مؤمنة بجدية العمل في سبيل لبنان. اما الآن، وقد احست بالخطر يقترب منها، فقد اصبحت مندفعة اكثر منها في ما مضى. وكذلك القول عن الكويت، واما الجامعة العربية فشبه مشلولة. وسوريا موقفها منا معروف وهي لا ترغب في الخروج من عندنا. ولجنة المتابعة مؤلفة منها ومن السعودية والكويت والجامعة العربية ومنا.

وسئل عن رايه في دعوته الى عقد قمة عربية من اجل البحث في جنوب لبنان، فاجاب : لا امل منها ولا خير يرجى. وقيل له : لماذا اذن وجهت الدعوة ؟ ثم سئل : اذا تبين ان لا مجال للخلاص على يد العرب فلماذا لا يصير اللجوء الى الامم المتحدة ؟ فاجاب :

١ـ مصلحتنا مع العرب : ان اللبنانيين يعملون في البلدان العربية ويجنون أموالا طائلة. عندما سافرت الى الطائف وجدت جالية لبنانية كبيرة وهم يتولون اعمال البناء والادارة. وقد بني هناك فندق كبير جدا في مدى اقل من سنة كلف نحو ملياري دولار وبناه لبناني هو الحريري، ويديره رجل من عائلة خليفة كان يدير فندق فينيسيا، ومما لاشك فيه ان اللبنانيين اصابوا من هذين المليارين على الاقل نصف مليار. ولولا هذه الاموال لكان انهار لبنان اقتصاديا. وسئل عن وضع الليرة اللبنانية وتغطيتها الذهبية فاجاب : وضعها حتى الان سليم لكن اذا ظلت الحالة في تدهور فقد يأتي وقت قد تتزعزع فيه.

٢ ـ اما اللجوء الى الامم المتحدة فلا منفعة منه. لان الدول لا يهمها امرنا. ولنأخذ مثلا الاميركان، لقد اصبح عندي من مسؤوليهم اكداس رسائل مليئة بالعواطف ولكن ترجمتها على الارض مفقودة تماما، ولذلك قلت لسفير الولايات المتحدة، لا انتقادا، بل صداقة وعتبا : ترى افلا تفكرون ولو مرة بلبنان

تفكيرا يتعدى الاعراب عن العواطف ؟ بالامس وقعت ازمة الصواريخ بين اسرائيل وسوريا، فسارعتم الى ايفاد فيليب حبيب، وبعدها ضربت اسرائيل الفلسطينيين فسارعتم ايضا الى ايفاده، ولبنان يضرب وينزف ويموت كل يوم ولا يحظى منكم باحتماع واحد على صعيد حكوماتكم. وقلت له : ان فيليب حبيب صديقي، ولكنه اذا جاء الى لبنان مرة ثالثة ليهتم بغير امر لبنان فلن استقبله. هذا هو موقف اميركا فكيف بموقف سواها ؟ ولو كنا نأمل خيرا من غير العرب لكنا تخلينا عن العرب.

هل كتب علينا ان ننتظر حل القضية الفلسطينية ؟

على هذا السؤال الذي طرح قال الرئيس : طبعا لا. ولا يمكننا ان نحتمل فوق ما احتملنا. ولكن كيف السبيل الى وضع الفلسطينيين عند حد ؟ انهم في لبنان ولا يتخلون عنه ولا يقبلهم العرب واذا قبلتهم احدى البلدان العربية عاملتهم مثلما عاملهم الملك حسين في سنة ١٩٦٨ وهذا يعرفونه، والبلدان العربية وحكامها يخافونهم ويخافون ارهابهم، لذلك فهم يعطونهم ما يطلبون من الدراهم والمال ويتمنون ابقاءهم في لبنان حيث هم. وبعد فالاميركان اصبحوا يقتربون منهم فيما سوريا تبتعد عن اميركا. وقال الرئيس : عندما دخل السوريون انتقدهم يومذاك كوسيغين وكان في سوريا لانه كان يخشى ان يوقفوا الفلسطينيين عند حدّهم اما الآن فتبدل الموقف.

وقال له **غبطته** : يقول من نسألهم من الغربيين عن تقاعسهم عن مساعدتنا، ان حكومتكم لا تتقدم منا بطلب محدد. فاجاب الرئيس منتفضاً : هذا غير صحيح. لقد اعددنا ملفا عرضناه على اعضاء لجنة المتابعة. ونهض الى مكتبه وجاء بعدة اوراق تحمل عدة اعمدة كتب في كل عامود منها ما يطلب في كل موضوع من كل من اعضاء لجنة المتابعة ودولها ومن لبنان، وتبسط بعض الشيء في شرح المواضيع وسلم غبطته نسخة عنها. وتابع قائلا : هذه الخطة للعمل وقعها معنا الرئيس الوزان. وعندما دعوته منذ ايام للبحث في قضية تأهيل الميراج قال : انا قبل كل شيء لبناني واريد ان اقوي الجيش ووافق. ولو لم يكن قد تحسن الوضع

لدى جماعته لما كان تمكن من اخذ هذا الموقف. وشعور السنة والشيعة اليوم اصبح بالنسبة الى الفلسطينيين، شعور معظم المسيحيين. وان ما سمعته اليوم من شمس الدين فاق اضعاف ما سمعته من الشيخ عبد الامير قبلان بما يتعلق بالفلسطينيين. ولكنه طبعا موقف لا يعلن خارجا بصراحة.

زيارة وزير خارجية فرنسا كلود شيسون.

وتطرق الحديث الى زيارة وزير خارجية فرنسا فابدى غبطته وفخامته رضاهما عن موقفه الواضح وجرأته وسلامة تفكيره وقال **الرئيس** : طلبنا منه ان تعمل فرنسا على مساعدتنا بما لها من نفوذ، وقلنا له اننا لا نطلب منكم ارسال جيوش مثلكم في سنة ١٨٦٠، فهذا امر مستحيل ويقتضي نصف مليون جندي لنزع السلاح من اللبنانيين والفلسطينيين في لبنان. ومتى انتزع السلاح من ايدي الفلسطينيين اعتبروا ان قضيتهم قد انتهت. لكننا نطلب دعما في المحافل وحتى لدى العرب واسرائيل ليجنبونا الكوارث.

وعاد الحديث مجددا عن القنص واستمراره على طريق المتحف فسئل الرئيس عمن يقنص ولماذا لا يعلن عنه ويشهر به ؟ فتردد قليلا في الاجابة ثم قال: القنص يأتي من الغربية لان القناصين يريدون منع ابناء المنطقة الشرقية من الذهاب الى الغربية ليحفظوا مصالحهم فيما ليس لابناء المنطقة الغربية في المنطقة الشرقية مصالح.

ودام الحديث حتى الساعة الحادية عشرة والثلث، ثم انتقل الجميع الى المائدة في الطابق العلوي فتناول غبطته وفخامته والمطرانان صفير وابو جودة والاستاذ كارلوس خوري والسفير خليل حداد الطعام في جو عائلي على ما قال فخامته. واستكمل الحديث على المائدة في المواضيع العامة، وعن موعد زيارة غبطته الى الولايات المتحدة التي ستتم في الاسبوع القادم. وطلب غبطته نسخة عن خريطة وضعتها الحملة الفرنسية سنة ١٨٦٤، وهي تظهر ان حدود لبنان يومذاك هي حدوده الحالية.

٧ ايلول ١٩٨١

سافر غبطته الى روما فالولايات المتحدة يصحبه المطران رولان ابو جودة والمونسنيور البير خريش وشماسه جان بو جودة.

٩ ايلول ١٩٨١

قابل غبطته البابا يوحنا بولس الثاني. ودعا قداسته المؤمنين للصلاة من اجل لبنان في مقابلة عامة.

١١ ايلول ١٩٨١

سافر غبطته الى اميركا فحلّ في نيويورك ضيفا على الكاردينال كوك.

يوميات بخط المطران صفير : ايلول وتشرين الاول ١٩٨١.

١٦ ايلول ١٩٨١

قابل غبطته الرئيس ريغن. وعرض له مشكلة لبنان. وكان ممتناً من المقابلة.

١٧ ايلول ١٩٨١

قابل امين عام الامم المتحدة كورت فالدهايم.

٣ تشرين الاول ١٩٨١

عاد البطريك خريش من اميركا وروما ولم يقم له استقبال حافل نظراً للظروف الراهنة.

٦ تشرين الاول ١٩٨١

مقتل الرئيس انور السادات.

الرئيس سركيس في بكركي

٩ كانون الثاني ١٩٨٢

زار الرئيس الياس سركيس بكركي يرافقه السفير خليل حداد، ومدير الامن العام الامير فاروق ابي اللمع. واختلى بغبطته قرابة الساعة. وقد استقبله النائبان البطريركيان صفير وابو جودة. واشترك في الاستقبال المطارنة يوسف سلامة، جورج ابو صابر ويوسف مرعي الذين صدف ان اتوا لمعايدة غبطته..........

....

سركيس ـ خريش ـ فيليب حبيب ـ صفير:
الحل المثالي لم يبصر النور

٢٣ حزيران ١٩٨٢

محضر مقابلة المبعوث الاميركي الخاص غبطة البطريرك خريش
للسيد فيليب حبيب مبعوث الرئيس رونالد ريغان في القصر الجمهوري
في بعبدا يوم الاربعاء في ٢٣ حزيران من الساعة الثانية الا ربعا
حتى الثالثة والربع بحضور فخامة الرئيس سركيس والسفير الاميركي ديلون
والمطران صفير والسفير خليل حداد والاستاذ كارلوس خوري.

يوم الثلاثاء تلقى غبطته دعوة هاتفية من القصر الجمهوري لتناول طعام الغداء مع مبعوث
الرئيس ريغان في القصر الجمهوري بحضور فخامة الرئيس سركيس والدعوة مناسبة للاجتماع بين غبطته والمبعوث
وفي الساعة الواحدة الا ربعا توجه غبطته يرافقه نائبه المطران صفير وشماسه جان ابو جوده في
سيارته الخاصة يسوقها فرنسيس فهد ويرفرف عن جانبيها العلمان اللبناني والباباوي ويتقدمها دراج ويتبعه
سيارة طوارئ للحراسة الى بعبدا، فوصلها في الساعة الواحدة وعشرين دقيقة، فيما كانت القنابل تتساقط

الرئيس سركيس، فيليب حبيب، البطريرك خريش والمطران صفير : ١٩٨٢/٦/٢٣.

توالت فصول المحنة على لبنان واشتدت سنة ١٩٨٢. ويتذكر البطريرك صفير سوداوية تلك السنة سنة الاجتياح الاسرائيلي المدمر. ويقول : كانت سنة المآسي بالرغم من ظهور بصيص امل بسلام غالبا ما تنتجه الحروب. لقد اشعل الاجتياح الاسرائيلي ارض الجنوب وصولا الى بيروت حيث حوصر الفلسطينيون في سياق خطة لاخراجهم من لبنان مع السوريين. الا ان حسابات الحقلين الاميركي والاسرائيلي ومعهم بعض اللبنانيين لم تنطبق على بيدر الفلسطينيين والسوريين وبعض اللبنانيين مدعومين من قوى عربية ودولية. وقدر لبنان ان تتكرر فوق ارضه الحروب من غير ان تنتج سلامه المنشود. واذا قارنا امس باليوم اي ١٩٨٢ و ٢٠٠٥ سنة ما عرف بثورة الارز، وسنة ٢٠٠٦ وحرب تموزها الكاوية نرى تشابها يصل الى حد التطابق في مضمون الحل الاميركي للوضع اللبناني، مع

تبدل اساسي تقدم معه الموقف الاميركي واخرج سوريا من لبنان. كما نسمع اليوم ما كنا نسمعه في تلك السنة ١٩٨٢ من اهتمام اميركي وحرص كبيرين على تخليص لبنان. الا ان مسؤولية اللبنانيين تبقى هي هي في انقاذ وطنهم... اذ ان العالم لن يحل محل اللبنانيين.

في ٢٣ حزيران ١٩٨٢ يكتب المطران صفير محضر احد اهم الاجتماعات حول الازمة اللبنانية. لقد عقد اجتماع في قصر بعبدا حضره الرئيس الياس سركيس، البطريرك خريش، المبعوث الاميركي الخاص فيليب حبيب، والمطران صفير. في ذلك الاجتماع طرح الحل الاميركي المقترح للازمة وسرد فيليب حبيب مراحل الحل المذكور.

ان الاطلاع على مضمون ذلك الاجتماع يؤكد تشابه الامس واليوم مع فوارق الاسماء والافرقاء والتواريخ.

يقول المطران صفير : يوم الثلاثاء تلقى غبطته دعوة هاتفية من القصر الجمهوري لتناول طعام الغداء مع مبعوث الرئيس ريغان في القصر بحضور فخامة الرئيس سركيس والدعوة مناسبة للاجتماع بين غبطته والمبعوث.

وفي الساعة الواحدة الا ربعا توجه غبطته يرافقه نائبه المطران صفير في سيارته الخاصة الى بعبدا، فوصلها في الساعة الواحدة وعشرين دقيقة، فيما كانت القنابل تتساقط على منطقة عاليه سوق الغرب.

وفيما كان غبطته في المصعد اذ بالسفير حداد يقول : هذه نعمة من الله، سنخلص هذه المرة، واتجه بغبطته ومرافقه الى قاعة الاستقبال في الطابق الاول، وبعد قليل جاء فخامة الرئيس سركيس وقدمت بعض المقبلات.

ثلاثة امور راهنة.

وبعد المجاملة، قال فخامة الرئيس لقد توصلنا الى ثلاثة امور وهي : اخراج القوات السورية والاسرائيلية، ونزع سلاح الفلسطينيين وابقاؤهم في لبنان دون سلاح، ثم بسط سيادة الدولة على جميع الاراضي اللبنانية واخيرا ايجاد منطقة

معزولة تبعد عن الحدود الاسرائيلية اللبنانية اربعين كلم تنتشر فيها قوات دولية متعددة الجنسيات. وهذا يشكل حزاما امنيا لاسرائيل.

فقال **غبطته** على الفور : ابقاء الفلسطينيين في لبنان ولو غير مسلحين لا يكون قد حل المشكلة تماما لانهم سيعودون الى التسلح كما فعلوا سنة ١٩٦٧. فقال **فخامته** : هذا ما قلناه للمبعوث فيليب حبيب، واني ارغب في ان تقوله له غبطتكم ليعرف ان هذا الرأي اللبنانيين المسيحيين على الاقل.

من هو فيليب حبيب ؟

وما لبث ان جاء فيليب حبيب وبرفقته السفير الاميركي ديلون ومعهما الاستاذ كارلوس خوري. واما مرافقه الآخر السيد درايير، فقد قال عنه السيد حبيب انه لا يزال يعمل وقد اعتذر عن الحضور. ودار الحديث بالعربية والفرنسية واحيانا قليلة بالانكليزية، وفيليب حبيب يعبر عن فكرته باللغتين الاوليين ببعض الصعوبة، ولكنه يبدي الفكرة بوضوح، وعرّف عن نفسه بقوله انه لبناني الاصل وهو مولود في الولايات المتحدة والده ماروني من صيدا من آل الجاموس ووالدته كاثوليكية من ذوق مكايل، وله ابنتان احداهما تركها في اسرائيل، وكان قد اتى بها في رحلته وفي نيتها ان تزور لبنان ولكن عندما اندلعت الحرب ابقاها في اسرائيل لئلا يقال انه اتى للسياحة. وكان والده احد وكلاء وقف كنيسة الموارنة في بروكلين. وحبيب يعرف المونسينيور اسطفان الذي كان خادم الرعية، وقال انه بالامس اتصل به هاتفيا الى غوسطا. وفيليب حبيب كان يعمل في وزارة الخارجية، لكنه اعتزل العمل فيها وهو الآن يقوم بمهمة خاصة كلفه اياها الرئيس ريغان. وهو خلافا لما يبدو عليه من خلال شاشة التلفزيون، رجل نشط، واعٍ، ذو نكتة، متنبه لأدق الامور لا يفوته شيء مما يقال ولا يحجم عن السخرية عندما تدعو الحاجة اليها، وهو يعرف ما يريد ويصر عليه.

حبيب يراعي التوازن الطائفي في لبنان.

بعد تبادل بعض عبارات، التفت حبيب الى الرئيس وقال : يجب ان اقابل سماحة مفتي الجمهورية. فقال الرئيس : هذا ما فكرت به وسأتدبر الامر بعد ايام.

وقال **غبطته** : لو عرفت ان في مقابلتي اياكم ازعاجا لما اردت ان احرجكم. فقال حبيب : لا اريد ان افقد مصداقيتي لدى الفريق الآخر من اللبنانيين، لذلك قلت ما قلت. فقال **غبطته** : يبدو انكم نفذتم الى بواطن الامور في لبنان. ثم توجه الى غبطته قائلا : انا اصغي اليكم الآن ثم بعدئذ ادلي اليكم بوجهة نظري.

لبنان بريء لا يمكنه ان يتحمل اكثر مما تحمّل.

وقال **غبطته** : عندما قابلت الرئيس ريغان - ولم يتأت لي ان اراكم في واشنطن لكني رأيت شقيقة لك - قلت له : ان لبنان مظلوم حملوه اكثر ما يستطيع ان يحمل. القوا فيه بكل ثقل الفلسطينيين والعرب تنصلوا منهم فاصبح لبنان مركز ارهاب دولي بسبب الفلسطينيين، وقلت له اني اخاطبكم لا باسم ابناء طائفتي او باسم فئة من اللبنانيين بل باسم الانسان المعذب في لبنان وانتم تدافعون عن حقوق الانسان وان ما نطلبه هو اخراج الفلسطينيين والسوريين من بلادنا لنتمكن من التفاهم فيما بيننا ونعود نبني دولة قوية تبسط سيطرتها على كل اراضيها. واذا بقيت الحالة في لبنان على ما هي عليه فقد تمتد الى سواه وهذا ليس في مصلحة السلام في العالم. وتسألون لماذا صار كل هذا ؟ لان الاسرائيليين طردوا الفلسطينيين من فلسطين، ولان هؤلاء يستخدمون الارهاب للعودة الى فلسطين ولبنان هو الضحية البريئة في هذا الصراع.

ولا اقول انه ليس على اللبنانيين مسؤولية في ذلك. ان مسؤوليتهم كبيرة لانهم سنة ٤٣ لم يبنوا وطنا والوطن لا يبنى على السلبيات. وفي بدء الاستقلال بني لبنان على لاءين احداهما للغرب والثانية للشرق وما لبث ذلك كله ان انهار. ومطلبنا الان اخراج كل المحتلين من لبنان : السوريين والاسرائيليين والفلسطينيين واما نزع السلاح وابقاؤهم في لبنان فلا يكفي، والبلدان العربية واسعة فيمكنها ان تأخذ منهم بنسبة مساحة اراضيها او عدد سكانها ولا تلقي بثقلهم كله على لبنان الذي لا يمكنه ان يتحمل اكثر مما فعل. والفرصة الآن مؤاتية، وقد لا يأتي مثلها فيما بعد. وقد تلقيت كتابا من وزير خارجية الولايات المتحدة السيد هيغ يؤكد لي بان اميركا ستعمل ما بوسعها لانقاذ لبنان واخراج المحتلين منه.

لماذا لا يجلس ممثلو اللبنانيين حول طاولة للتفاوض ؟

واجاب **حبيب** قائلا : ان هذا ما نسعى اليه. سينسحب الاسرائيليون والسوريون وينزع سلاح الفلسطينيين، اما توزيعهم على البلدان العربية او اخراجهم من لبنان فهذا امر لا يمكن تحقيقه الآن، لان العرب لا يقبلونهم، ولكن على المدى الابعد قد يتحقق. ثم قال بانفعال : اود ان اطرح عليكم سؤالا وهو ترى لماذا لا يجلس ممثلو اللبنانيين الى طاولة ليتناقشوا في ايجاد حلول لمشاكل بلادهم ؟ لماذا انتظروا حتى اليوم حتى جمعناهم وبصعوبة ؟ فقال فخامة الرئيس: لان الاستقلال بني على سلبيتين هما على ما اشار اليه غبطته لا للشرق ولا للغرب. وليس هناك شيء ايجابي.

وكان يسمع دوي القصف على عاليه وسوق الغرب، وتوقف حبيب عن الكلام قليلا وقال : كيف العمل لوقف القصف ؟ وتابع قائلا : همنا الآن انقاذ بيروت الغربية من القصف. الاميركان لا يرغبون في ان تقصف، ولا الاسرائيليون، ولكن اذا تمنع الفلسطينيون عن القاء سلاحهم، فلا مخرج الا بقصف بيروت. فقال **غبطته** : لماذا لا ينتظر الاسرائيليون قليلا، ما دام الفلسطينيون محاصرين، والمسألة مسألة ايام ؟ فاجاب **حبيب** : ليس من مصلحة اسرائيل ان تنتظر وهي تريد ان تنهي الامر بسرعة. واضاف **الرئيس** قائلا : انهم لن يسلموا اسلحتهم واذا قصفت بيروت فلن يخسروا هم بل اللبنانيون، وهناك في بيروت الغربية ما لا يقل عن مائتي الف مسيحي. وقال **حبيب** : الحسم اوشك ان يكون قريبا. وهي مسألة ساعات وسنرى غدا مع بيغن كيف يمكن معالجة الامر واني انتظر جواب الفلسطينيين.

حول مائدة الرئيس.

وانتقل الجميع الى المائدة فجلس الرئيس وقبالته غبطته الى مائدة مستديرة والى يمين الرئيس فيليب حبيب والى يساره المطران صفير والى يمين غبطته السفير الاميركي ديلون والى يساره الاستاذ كارلوس خوري وبين السفير الاميركي والمطران صفير السفير خليل حداد.

وتواصل الحديث تارة في جد وتارة في مزاح، واعلن حبيب انه في الولايات المتحدة يأكل الوان الطعام اللبناني الذي تصلحه له شقيقته وقد اخذت عنها بعض ذلك احدى بناته وعدّ انواعاً منه، وقال ممازحاً السفير الاميركي : زوجتي ذهبت ولدي ثلاثون شخصا يجب ان اؤمن لهم الطعام.

ودعا **غبطته** حبيب الى حفلة غداء يقيمها له في بكركي وللرئيس فاجاب بالفرنسية : ليس الآن، لكن بعد عودة السلام الى لبنان. وتابع قائلا : كنت اود ان اذهب اليكم، لكن هذا مستحيل في الوقت الحاضر. وعادت اصوات الانفجارات تسمع بقوة، فقال **حبيب** : ان الولايات المتحدة يهمها الا تقصف بيروت وهي لها مصالحها مع العرب، ولكن ما العمل، وبدا انه امر يقلقه، لكنه قال : الفلسطينيون الآن يكادون يختنقون اصبحت القبضة على عنقهم، يجب ان يقرروا.

وتشعب الحديث وتناول امورا عادية عن لبنان واللبنانيين واذا بحبيب يقول بلهجة المزاح : في هذه البلاد وقد عنى لبنان الناس لا يكذبون ولا يشوهون الحقائق ولا يقولون الا الصدق، ولا يسعون الا الى المصلحة العامة بكل تجرد قالها بالفرنسية وضحك.

ونهض الجميع عن المائدة وبعد ان تلا غبطته صلاة الشكر، انتقل الجميع الى قاعة الاستقبال لتناول القهوة، وعاد الحديث مجددا الى قصف بيروت ووجوب توزيع الفلسطينيين ولو منزوعي السلاح فقال حبيب : انا من رأي غبطتكم، وعقب الرئيس بقوله لحبيب : غبطته ضمير اللبنانيين. انه يعبر عن رأيهم، فقال **غبطته** : ما اقوله الآن اقوله امام الجميع ايا كانوا مسلمين ومسيحيين وقلنا مثله للرئيس ريغان. والفرصة مؤاتية وقد لا تأتي بعد.

مكالمة هيغ.

وبدا حبيب مستعجلا لكونه يريد، على ما قال ان يتصل هاتفيا بوزير الخارجية الاميركية هيغ في الساعة الثالثة. وبعد قليل قال **الرئيس** : السيد حبيب يعتذر لانه يريد ان يذهب فنهضنا مودعين.

الرئيس بشير الجميل في بكركي
دقائق اللقاء تختصر سنوات التباعد

٢٥ آب ١٩٨٢

زيارة فخامة الرئيس المنتخب الشيخ بشير الجميل
لبكركي في ٢٥ اب سنة ١٩٨٢

في تمام الساعة التاسعة من يوم الاربعاء في ٢٥ آب ١٩٨٢ زار الشيخ بشير الجميل بكركي. وكان يسوق سيارته بذاته والى جانبه مرافق وآخر وراءه. وكان قد مهد لهذه الزيارة الاباتي بولس نعمان الذى عرج على بكركي في اليوم السابق وسأل عما جرت العادة عليه في مثل الحالة الحاصلة لدى انتخاب رئيس جديد للجمهورية، فاجيب ان العادة تقضي بان يزور الرئيس المنتخب غبطته ثم يرد غبطته له الزيارة. وكان الرئيس قد انتخب يوم الاثنين في ٢٣ آب باكثرية ٥٧ صوتا من اصل ٦٢ وجرى الانتخاب في المدرسة الحربية في الفياضية لاسباب امنية.

الاستقبال على الباب الخارجي

استقبل فخامته المطرانان صفير وابوجوده والمونسنيور خريش والاباء بولس صفير وميشال عويط ويوحنا عويس ورافقوه حتى الرتاج حيث كان غبطته ينتظره يحوط به المطارنة: زياده وفرح وضوميط وحرب وحلو والاباء العامون: نعمان وعطالله وخليل وبعض رهبان وراهبات وكان غبطته قد اتصل بالمطارنة مساء اليوم السابق ودعاهم الى المجيء الى بكركي للمشاركة في الاستقبال.

في القاعة الكبرى

ورفعت الكرسي الخاصة بغبطته وجلس غبطته والى يمينه الرئيس المنتخب يحوط بهما المطارنة ثم الآباء العامون. ورحب غبطته بالرئيس وهنأه باسم الجميع وتمنى له التوفيق في مهمته الشاقة بعد سني المحنة الطويلة التي دامت ثماني سنوات وتمنى ان تنهض الدولة على اساس العدل والمساواة والحرية وان تستعيد سيادتها على اراضيها وان يخرج المسلحون من لبنان، غرباء كانوا ام سواهم. واستطرد قائلا: اما نحن فلا مطلب لنا الا ما يطلبه سوانا اعني لا نرضى بان يأخذ سوانا اكثر منا ولا نرضى بان نأخذ اكثر من سوانا ولا نريد ان نتحكم باحد مثلما لا نريد ان يتحكم بنا احد. ونرجو الا يكون هناك سلطة غير سلطة الدولة في لبنان. وكان الرئيس يصغي ولا يبدى فقال غبطته: الرئيس يفكر بما نقول لكنه صامت، فاجاب: اني انتظر ريثما تكون غبطتكم قد انتهيتم من الكلام وتابع قائلا:

كدنا نحصل على طائرات

اشكر المناسبة التي تجمعني بالاخوة جميعا الذين سبق لي ان اجتمعت بهم سابقا على صعيد فردى وليس كما نجتمع اليوم. واشكر لغبطتكم وللسادة الاساقفة والاباء العامين والامهات العامات عاطفتكم واسأل الله ان يواتينا القوة لكي نحقق ما وعدنا به وما تعودنا الا ان نفي بالوعود. لقد مرت علينا سنوات صعبة ولو لم نكافح ونخطط وننظم ونتسلح ولم يعوزنا الا طائرات وكدنا نحصل عليها لما ثبتنا ولما كنا نجتمع اليوم معكم. لقد وعدنا باخراج الغرباء من لبنان ايا كانوا: الاسرائلي والسورى والفلسطيني وسنعمل على تحقيق ذلك.

وتجوذب الحديث حتى قال فخامته: لقد كنت رئيس عصابة، اما الان فانا رئيس لبنان وكل لبنان وسنعمل على جمع الكلمة على الصعيد الوطني وعلى الاخص على صعيد الطائفة المارونية وهذا ما احتاج فيه الى

الرئيس بشير الجميل في بكركي ٢٥ آب ١٩٨٢

لم تكن علاقات الود قائمة بين بكركي وبشير الجميل زمن انتخابه رئيسا للجمهورية. وبعيدا من الغوص في الاسباب يمكن اختصارها باختلاف المنطقين والنهجين، وقد بلغ الافتراق بينهما حداً كبيراً لامس ما يشبه القطيعة في اوقات كثيرة. الا ان انتخاب بشير رئيسا للجمهورية انهى عهد التباعد السابق واعاد العلاقة الى مستواها البروتوكولي اولا، وان كانت شخصية بشير المميزة قادرة على اختصار ازمنة العلاقات ودهورها بلحظات. وها هو يفعل ذلك منذ زيارته الاولى الى بكركي رئيسا. لقد استطاع بحوالي ثلاثة ارباع الساعة ان يزيل ضبابية سنوات وسنوات. وكان الاباتي بولس نعمان قد «هندس» تلك الزيارة بعد يومين من انتخاب بشير رئيسا، فجاء نعمان الى بكركي، وسأل المطران صفير عن كيفية اعداد الزيارة بعدما صار رئيسا، وعن التقاليد والاصول البروتوكولية المعتمدة. واجابه المطران صفير بان التقليد المتبع يقضي بان يزور الرئيس المنتخب البطريركية، فيلتقي البطريرك والمطارنة، ورؤساء ورئيسات الرهبانيات المارونية، ومن ثم يرد البطريرك الزيارة للرئيس. وهكذا حصل انتخب بشير الاثنين ٢٣ آب ١٩٨٢ رئيساً، وفي الساعة التاسعة من صباح الاربعاء ٢٥ آب يصل الى بكركي يقود سيارته بنفسه والى جانبه مرافق ووراءه آخر. وفي ما يلي مضمون زيارتي كل من الرئيس الى البطريرك في بكركي، ورد البطريرك والمطارنة الزيارة الى الرئيس في منزله في الاشرفية.

الاستقبال على الباب الخارجي.

استقبل فخامته المطرانان صفير وابو جوده والمونسينيور خريش والآباء بولس صفير وميشال عويط ويوحنا عويس ورافقوه حتى الرتاج حيث كان غبطته ينتظره يحوط به المطارنة: زياده وفرح وضوميط وحرب وحلو والآباء العامون: نعمان وعطاالله وخليل وبعض رهبان وراهبات، وكان غبطته قد اتصل بالمطارنة مساء اليوم السابق ودعاهم الى المجيء الى بكركي للمشاركة في الاستقبال.

في القاعة الكبرى.

ورفعت الكرسي الخاصة بغبطته وجلس غبطته والى يمينه الرئيس المنتخب يحوط بهما المطارنة ثم الآباء العامون. ورحب غبطته بالرئيس وهنأه باسم الجميع

وتمنى له التوفيق في مهمته الشاقة بعد سني المحنة الطويلة التي دامت ثماني سنوات، وتمنى ان تنهض الدولة على اساس العدل والمساواة والحرية، وان تستعيد سيادتها على اراضيها وان يخرج المسلحون من لبنان، غرباء كانوا ام سواهم. واستطرد قائلا : اما نحن فلا مطلب لنا الا ما يطلبه سوانا اعني لا نرضى بأن يأخذ سوانا اكثر منا ولا نرضى بان نأخذ اكثر من سوانا ولا نريد ان نتحكم باحد مثلما لا نريد ان يتحكم بنا احد. ونرجو الا يكون هناك سلطة غير سلطة الدولة في لبنان. وكان الرئيس يصغي ولا يبدي حركة فقال غبطته : الرئيس يفكر بما نقول لكنه صامت، فاجاب : اني انتظر ريثما تكون غبطتكم قد انتهيتم من الكلام، وتابع قائلا :

كدنا نحصل على طائرات.

اشكر المناسبة التي تجمعني بالاخوة جميعا الذين سبق لي ان اجتمعت بهم سابقا على صعيد فردي وليس كما نجتمع اليوم. واشكر لغبطتكم وللسادة الاساقفة والآباء العامين والامهات العامات عاطفتكم، واسأل الله ان يؤاتينا القوة لكي نحقق ما وعدنا به وما تعودنا الا ان نفي بالوعد. لقد مرت علينا سنوات صعبة ولو لم نكافح ونخطط وننظم ونتسلح، ولم يعوزنا الا طائرات وكدنا نحصل عليها، لما ثبتنا ولما كنا نجتمع اليوم معكم. لقد وعدنا باخراج الغرباء من لبنان ايا كانوا : الاسرائيلي والسوري والفلسطيني وسنعمل على تحقيق ذلك.

وتجوذب الحديث حتى قال **فخامته** : لقد كنت رئيس عصابة، اما الآن فانا رئيس لبنان وكل لبنان، وسنعمل على جمع الكلمة على الصعيد الوطني، وعلى الاخص على صعيد الطائفة المارونية، وهذا ما احتاج فيه الى مساعدتكم جميعا ولاسيما مساعدة صاحب الغبطة والسادة الاساقفة الذين ارجو منهم، وعلى الاخص من المقيمين في الاطراف، ان يعملوا على توعية الشعب على المبادىء الدينية والوطنية. لقد حصلت عندنا اخطاء اسفنا لها كل الاسف ونحن على استعداد لكي تقوم محاكمة على يد سلطة او هيئة دينية او ادبية او رسمية لا فرق وانا مستعدون لكل ما يمكننا ان نعمل لازالة الخلاف.

فاجاب **غبطته** : تذكرون ما قمنا به في حينه حين اجتمعتم في هذه القاعة وكنتم مع المرحوم طوني فرنجية تتحدثون وعلامات البشر والاطمئنان بادية على الوجوه ثم حدث ما حدث.

كنا بحاجة الى ٦٢ نائبا فجئنا بـ٦٢ نائبا.

وانتقل الحديث الى وجوب الدرس والتخطيط في معالجة شؤون البلاد فقال **فخامته** : تعودنا الاعتماد على الدرس في كل ما نصنع. مثلا كانت المعركة الانتخابية قاسية وكنا بحاجة الى ٦٢ نائبا فجئنا بـ ٦٢ نائبا فما زاد واحد او نقص واحد. وسنعتمد هذه الطريقة في عملنا. وعلى كل سنظل على اتصال بكم وقد جئنا اليوم لكي نؤدي الطاعة.

ثم اختلى بغبطته في مكتبه لمدة ربع ساعة، وبعد ذلك عادا الى القاعة الكبرى فودع الرئيس الجميع فرافقه غبطته الى الرتاج والمطارنة صفير وابو جوده وضوميط وحرب الى السيارة. ودامت الزيارة حوالي ثلاثة ارباع الساعة.

وقد سجل فخامته في سجل التشريفات العبارة التالية : جئت لاقدم احترامي وتقديري لمن اعطي مجد لبنان.

زيارة البطريرك خريش والأساقفة للشيخ بشير الجميل الرئيس المنتخب والهمّان: الاجماع الماروني، ومصالحة فرنجية

٣٠ آب ١٩٨٢

البطريرك خريش والمطارنة والرئيس المنتخب بشير الجميل: ١٩٨٢/٨/٣٠.

تمت الزيارة في بيت الرئيس في الاشرفية برفقة المطارنة: زياده وفرح وضوميط وصفير وسلامه وحرب وحلو وابو جوده والآباء العامين نعمان وعطاالله وخليل والابوين جورج رحمه ومارون مراد اللذين لم يكونا على لائحة المدعوين للزيارة.

انطلق موكب غبطته من بكركي في العاشرة والربع يتقدمه دراج يفتح الطريق وسيارة جيب للحراسة، وقد استقل غبطته سيارته وجلس الى جانبه المطران زياده وتبعه الباقون بسياراتهم. ووصل الموكب الى الاشرفية حيث بيت الرئيس، وهو يقع بالقرب من مدرسة راهبات عبرين، في الوقت المحدد. وكان فخامته ينتظر امام مدخل البناية الذي كانت تسده اكياس من الرمل منعا لانفجار القذائف. وكان الرئيس يلبس قميصا دون اكمام فصافح الجميع فردا فردا وعانقهم. وانتظر غبطته الرئيس ريثما يكون قد انتهى من السلام على الجميع ثم استقل المصعد هو والرئيس وبعض المطارنة وانتقلوا الى الطابق السادس حيث يقيم الرئيس. وعاد المصعد ليأخذ الدفعة الثانية والثالثة. وكانت السيدة قرينة الرئيس على مدخل المنزل تستقبل ثم جاءت فجلست الى جانبه، وكان هناك صحافيون ومصورو صحف يلتقطون صورا في اسفل البناية وفي قاعة الاستقبال.

سنزيل كل القوى غير النظامية.

واستهل **غبطته** الحديث بقوله: جئنا واصحاب السيادة نشكر لفخامتكم ما اظهرتموه من عاطفة تجاه البطريركية التي شئتم ان تقوموا بزيارتها عملا بتقليد قديم. لكننا واثقون ان الزيارة لم تكن تقليدية وحسب لانها تعبر عن عاطفة اصيلة. وجئنا ايضا لنكرر التهنئة لكم وللسيدة الفاضلة قرينتكم، واضاف سيادة زياده: لطفليكم فعقب **غبطته** بقوله: هذا تحصيل الحاصل. واضاف اننا متأكدون انكم ستفون بما وعدتم وستعملون على اخراج الغرباء من لبنان والمسلحين على انواعهم، فقال **الرئيس**: كل القوى غير النظامية. وتابع **غبطته** قائلا: وانكم ستنشرون العدالة وهذا هو الاساس، وهناك الادارة وما تشكو من فساد فهناك اشخاص يشغلون الوظيفة ولا يقومون بواجباتها بل يأتون في آخر الشهر ليتقاضوا مرتباتهم. فهل هذا عدل؟ ونأمل في ان تتوطد السيادة ويستعيد الجيش دوره ويعم الامن وهذا كل ما ينتظره الناس ونحن على استعداد لكل معاونة نستطيع اليها سبيلا.

وجوب استعادة ما فقدنا من رصيد قيم روحية.

فاجاب **الرئيس** : اشكر لغبطتكم ولاصحاب السيادة والآباء زيارتكم وعاطفتكم. واني آمل ان احقق ما وعدت به وهو بسط سيادة الدولة على جميع المرافق واعادة الامن والاستقرار الى البلاد، واني اعتمد في هذا على معاونة الجميع ولاسيما على غبطتكم وعلى اصحاب السيادة كل في منطقته. وقد اصبحنا في حاجة ماسة الى استعادة ما فقدنا في هذه السنوات الاخيرة سنوات المحنة من رصيد على صعيد القيم الروحية والاخلاقية التي تقوم عليها البلاد والتي اورثنا اياها آباؤنا واجدادنا. ولكم في هذا المجال دور كبير فعال. واني آمل ان القى لديكم الدعم والمساعدة.

يجب ان يكون التعاون بين بكركي وبعبدا على اتمه.

ثم طلب **الرئيس** من الصحافيين اخلاء القاعة. وتابع الكلام قائلا : هناك امران اريد ان اتكلم عنهما بحضور اصحاب السيادة وبعيدا عن الصحافة وهما :

اولا : الاجماع الماروني : وقد تجلى في عملية الانتخاب الرئاسي. فهناك ٢٧ نائبا مارونيا صوتوا لي ومن بينهم من لم اكن انتظر انه سيجازف ويصوت من مثل: رينه معوض، والاب سمعان الدويهي وفؤاد لحود وفؤاد طحيني وطارق حبشي ومخايل الضاهر. وهذا دليل على توحيد الكلمة المارونية وهو منطلق يجب ان نعمل في اتجاهه وتنميته. وانا واثق من انكم تستطيعون كثيرا في هذا المجال. نريد ان نوحد كلمة الطائفة وان يكون التعاون بين بكركي وبعبدا على اتمّه.

ثانيا : قضية الشمال والرئيس فرنجية : وهذا يقتضي له معالجة دقيقة. فقال **غبطته:** نصح لكم ادوار حنين بزيارته فاجاب : كنت ازوره لولا علمي بان استعداداته ايجابية ولكنها سلبية. وقال الاباتي نعمان : هناك مساع قائمة لمعالجة هذا الامر.

وتابع **الرئيس** قائلا : هذا الامر اهون اليوم منه غدا. فالسوريون سينسحبون من الشمال حتما وعمّا قريب وهذا ما وعد به المبعوث الاميركي فيليب حبيب. لذلك ارى ان معالجة الامر اليوم احسن من غد.

ثم تطرق الحديث الى الجنوب فقال **الرئيس** : سازور الجنوب حتى الشريط الحدودي في هذين اليومين. فقال **غبطته** : وستزور سعد حداد. فاجاب : ان سعد حداد على ارض لبنان واذا زرت الجنوب زرت ارضي. ودامت الزيارة حوالي ثلاثة ارباع الساعة.

وقد تجلت في الحديث عفوية الرئيس والبساطة التي ظهرت في ملبسه وفي اثاث بيته وحديثه. ونهض الزائرون ورافق الرئيس غبطته في المصعد وانحدر معه الى مدخل البناية وودعه بعد ان صعد الى السيارة بوجه طلق وبشاشة بادية.

١٢ ايلول ١٩٨٢

رافقنا غبطته الى بزمار حيث حضرنا حفلة تنصيب البطريرك بطرس كاسباريان على طائفة الارمن الكاثوليك، بحضور الرئيس المنتخب بشير الجميل، والوزير سليم الجاهل ممثلاً الرئيس سركيس وبعض النواب والمطارنة والكهنة وجمهور الشعب.

الحفلة طويلة ابتدأت برتبة وضع الوشاح على راس البطريرك وانتهت بالقداس، الجوقة لابأس بها، كلمة غبطته بدأت : « انا معكم لا تخافوا». وذكر الرئيس المنتخب مرتين. وشكر البطاركة، ولم يذكر البطريرك الماروني باسمه برغم انه رئيس مجلس البطاركة، ورئيس الطائفة المارونية التي لها فضل على الارمن ولها حق الصدارة، وذكر سفير البابا وشكر قداسته.

١٣ ايلول ١٩٨٢

اجتمعنا بالاب دو نوابيه في سيدة البير، وتناولنا طعام الغداء مع اعضاء مجلس كاريتاس. وحدّث الاب دو نوابيه عن مقابلاته الرسمية لرئيس الجمهورية سركيس، ورئيس الحكومة الوزان، والرئيس المنتخب بشير الجميل الذي قال عنه تبين انه غير مطلع تمام الاطلاع على اهداف كاريتاس واعمالها، وتمنى ان يصير الاتصال به لايقافه على نشاطاتها خشية ان تتخذ تدابير لا تأتي في مصلحتها ما دام الرئيس يخلط بينها وبين سواها من المنظمات التي تعمل باسم حكوماتها.

جنازة الرئيس بشير الجميل

١٥ ايلول ١٩٨٢

جنازة الرئيس بشير الجميل : ١٩٨٢/٩/١٥

رافقنا غبطته في سيارته الى بكفيا. وقد صحبه المطارنة : ضومط وحرب وابو جودة وبعض الآباء في سياراتهم حيث ترأس حفلة الصلاة لراحة نفس المرحوم الشيخ بشير الجميل الرئيس اللبناني المنتخب، وكان المأتم مؤثراً جداً. وقد القينا كلمة باسم غبطته. وتكلم في نهاية الحفلة الدينية الرئيس سركيس وعلّق وساماً على نعش الفقيد. وشكر شقيق الفقيد الشيخ امين الجميل الذي عاهد على ابقاء مسيرة الشيخ بشير مستمرة.

١٦ ايلول ١٩٨٢

حضرنا رتبة وضع البخور لراحة نفوس الضحايا الذين انهار عليهم بيت الكتائب في الاشرفية، ولقوا حتفهم مع الشيخ بشير، وكانوا ستة عشر نعشاً. اقيمت الصلاة في ساحة السيدة في الاشرفية تحت اشعة الشمس المحرقة. تلي رقيم بطريركي، وبعد الصلاة خطب النائب ادمون رزق فقال : ان الكتائب تقدم بديلاً عن بشير يكون اميناً على عهده ونهجه. وفهم من قوله ان شقيق الشيخ بشير الاكبر الشيخ امين سترشحه الكتائب لخلافة شقيقه في الرئاسة الاولى.

٢٠ ايلول ١٩٨٢

زار المرشح للرئاسة الاولى الشيخ امين الجميل يرافقه صلاح مطر وجوزاف الهاشم بكركي عند المغيب، فشكر غبطته لترؤسه حفلة الصلاة عن روح شقيقه الرئيس المنتخب الشيخ بشير، ولالتماس البركة في مناسبة ترشيحه للرئاسة الاولى خلفاً لشقيقه.

٢٢ ايلول ١٩٨٢

اجتمع النواب في المدرسة الحربية في الفياضية، وانتخبوا الشيخ امين الجميل رئيساً للجمهورية بأكثرية ٧٧ صوتاً على ٨٠ وفي دورة واحدة.

من همّي بشير الاثنين الى هموم امين الثلاثة.....

١ تشرين الاول ١٩٨٢

زيارة غبطة البطريرك خريش لفخامة الرئيس امين الجميل
يرافقه عشرة مطارنة موارنة يوم الجمعة اول ت١ سنة ١٩٨٢

تحديد الموعد
جرى تحديد الموعد بناء على طلب من غبطته، وكان قد عيّن يوم الخميس في ٣١ ايلول لكن هاتفا ورد من رئاسة الجمهورية يطلب ارجاء الزيارة الى الغد لامر طارئ. وقد حددت الزيارة في الساعة العاشرة صباحا. وتوافد المطارنة الى بكركي ما عدا زياده وجبير الذين سبقا الوفد الى القصر الجمهوري في بعبدا ورافقا غبطته. وتقدم الموكب سيارة جيب ودراج لسلامة الطريق والمحافظة. ووصل الموكب في الوقت المحدد وكان في باحة القصر ثلة من الحرس الجمهوري تؤدي التحية وثلة اخرى اصطفت في البهو الكبير والسيوف مشرعة. وكان فخامة الرئيس ينتظر مع رئيس التشريفات السفير خليل حداد على مدخل القصر، فصافح غبطته والمطارنة والخورسقف بطرس الجميل الذي رافق المطران الياس فرح دون سواه من مرافقي المطارنة. اما المطارنة فهم: زياده وفرح وضوميط وخوري وصفير وحرب وجبير وحلو وابو جوده واسكندر

زيارة تهنئة
ودخل الجميع القاعة الكبرى وجلس فخامته في مقعد الصدارة وغبطته عن يمينه ودعا هو سيادة زياده بوصفه عميد المطارنة الى الجلوس عن يساره. وتحدث غبطته فقال: جئنا نحن والسادة الاساقفة لكي

الرئيس امين الجميل والبطريرك خريش : ١٩٨٢/١٠/١

حلت ذكرى عيد الصليب في ايلول ١٩٨٢ اسما على مسمّى حقيقي، حين حلّت ومعها غياب بشير الرئيس المنتخب، الذي لم يستلم مقاليد الحكم الدستورية.

لقد قيل الكثير في الرجل الآتي من معدن آخر عن سائر الرجال، وباقصى الاختصار يسترجع قول المطران صفير فيه، الذي كرره بعده الكثيرون من رجال الدين والدنيا، حين علق على غيابه بانه غياب لن يملأه سواه....

انتقلت الرئاسة الى الشيخ امين الجميل، المختلف نهجا عن شقيقه الراحل بشير، لصالح اجادة الحوار والتواصل على المستويين الداخلي والخارجي، وتبدلت معه التطلعات والاولويات. فالراحل بشير حدد امام البطريرك خريش

والمطارنة الموارنة اولوياته بهمي الاجماع الماروني ومصالحة الرئيس فرنجية، فيما الرئيس الجديد الشيخ امين حدد امامهم انفسهم ايضا الاولويات بثلاث قضايا هي : التربية واعادة تأهيل جيل الحرب على المبادىء والقيم الدينية والوطنية، ومشكلة التجنيد الاجباري واشكالية التوازن المسيحي الاسلامي، والقضية الاجتماعية ودور الكنيسة في هذه الميادين. ولقد زار البطريرك خريش والمطارنة الموارنة الرئيس امين الجميل نهار الجمعة ١ تشرين الاول ١٩٨٢، الزيارة التقليدية الاولى الى القصر الجمهوري. ويروي تفاصيلها المطران صفير :

تحديد الموعد.

جرى تحديد الموعد بناء على طلب من غبطته، وكان قد عين يوم الخميس في ٣١ ايلول لكن هاتفا ورد من رئاسة الجمهورية يطلب ارجاء الزيارة الى الغد لامر طارىء. وقد حددت الزيارة في الساعة العاشرة صباحا. وتوافد المطارنة الى بكركي ما عدا زياده وجبير، اللذين سبقا الوفد الى القصر الجمهوري في بعبدا، ورافقوا غبطته. ووصل الموكب في الوقت المحدد وكان في باحة القصر ثلة من الحرس الجمهوري تؤدي التحية وثلة اخرى اصطفت في البهو الكبير والسيوف مشرعة. وكان فخامة الرئيس ينتظر مع رئيس التشريفات السفير خليل حداد على مدخل القصر، فصافح غبطته والمطارنة والخوراسقف بطرس الجميل الذي رافق المطران الياس فرح دون سواه من مرافقي المطارنة. اما المطارنة فهم : زياده وفرح وضوميط وخوري وصفير وحرب وجبير وحلو وابو جوده واسكندر.

زيارة تهنئة.

ودخل الجميع القاعة الكبرى وجلس فخامته في مقعد الصدارة وغبطته عن يمينه ودعا هو سيادة زياده بوصفه عميد المطارنة الى الجلوس عن يساره. وتحدث **غبطته** فقال : جئنا نحن والسادة الاساقفة لكي نهنىء فخامتكم بانتخابكم رئيسا للبلاد، ولكي ندعو لكم بالتوفيق في المهمة التي نعرف انها شاقة جدا بعد سنوات الحرب التي عانت منها البلاد ما عانت، واننا نصلي الى الله لكي يمنحكم القوة والحكمة لكي تقودوا سفينة الحكم الى شاطىء الامان والسلام. وان الله اعطاكم

من الكفايات ما يمكنكم من تحقيق الاماني المعقودة عليكم. وقد سبق لكم ان تمرستم بوصفكم نائبا بالمسؤولية فضلا عن انكم نشأتم في بيت له ماضيه وخدماته الوطنية وهوذا والدكم الشيخ بيار منذ خمس واربعين سنة يعمل في الحقل الوطني منذ ان اسس الحزب، الذي لا يزال يرعاه بما عرف به من نشاط واخلاص. واننا نعرف وهذا ما تعرفه فخامتكم ان العدل يوطّد والحق يحرر وهذا ما ستعملون بوحيه. فالبلاد بحاجة الى توحيد على كل صعيد والى ادارة سليمة مضبوطة، والى جيش قوي يحمي الحدود وينشر السلام والامن. اما نحن فلا مطلب لنا خصوصيا. كل ما نرغب فيه هو ان لا نسود على احد ونأبى ان يسود علينا احد. لنا ما لسوانا وعلينا ما عليهم. هذا مطلبنا الوحيد بوصفنا كنيسة مارونية ولا نقول طائفة.

ثلاث قضايا هامة.

ورد **فخامته** قائلا: هل يجوز لنا ان نرحب بكم في هذا البيت الذي هو بيتكم، هو بيت الامة وان من ينتخب رئيسا ايا كان لا يمكنه الا ان يدرك ان بيت الرئاسة هو للموارنة. ولكننا نشكر لكم عاطفتكم وما تلطف به صاحب الغبطة من توجيه نحن نحتاج اليه وسنعمل به ونأمل ان تؤازرونا بالصلاة. لكني اريد ان اشير الى ثلاث قضايا، ما دمنا وحدنا وهناك متسع من الوقت، هي هامة في نظرنا.

١ ـ التربية: بعد هذه السنوات التي اتت على كل شيء في لبنان، يجب ان نعيد البناء على كل صعيد: المباني، والمؤسسات ولاسيما الانسان. انا بحاجة الى غسل دماغ الانسان في لبنان لينشأ تنشئة وطنية سليمة. علينا ان نقنع المواطن ان سلامته تكون بان يكون لبنانيا وحسب، وان يتعود الا يعمل لا لحساب السوري او الاردني او السعودي لقاء مال وعمولة. وهذا يقتضي له جهد كبير ادركه كل الادراك واحتاج فيه الى مساعدة الكنيسة التي هي في هذا المجال اقوى من الدولة ولاسيما ان مدارس الدولة تحشد معلمين ليسوا جميعا على المستوى الاخلاقي المطلوب.

٢ ـ التجنيد الاجباري: هذه امنية اعربتم عنها، لكنها تخفي محاذير كثيرة وهي اننا اجرينا احصاء في بيت المستقبل بما عندنا من وسائل إحصاء متطورة، ......

....

.... هذا فضلا عن ان المسيحيين لا يرغبون في الانخراط في الجيش ويحجمون عن التقدم للتجنيد الاجباري. وتأتي اذ ذاك الوساطات والشفاعات وادعاء المرض والتحجج بانهاء الدراسة الجامعية واخيرا السفر الى الخارج. لذلك نرى ان التجنيد الاجباري سيضعنا كمسيحيين في مأزق بالنسبة الى ما يجب ان يكون هناك من توازن في لبنان بين المسلمين والمسيحيين. لكن لدينا حلول اخرى وهي ان نأخذ اعداداً متوازية للجيش من جميع الطوائف بحيث نحافظ على النسبة عينها بين المسلمين والمسيحيين. وقد اثرت هذا الموضوع لان كثيرين يطالبون بالتجنيد الاجباري دون ان يعرفوا ما يؤدي اليه من عواقب وخيمة بالنسبة الى المسيحيين.

٣ ـ القضية الاجتماعية: هذه القضية هامة جدا والكنيسة في لبنان تستطيع ان تعالجها بطريقة ناجحة لا بل انجح من طريقة الدولة. وهو اعتماد الاقناع والحوار. اكبر جيش في الشرق كان الجيش الايراني وسقط وانهار امام ضربات الذين حاربوه بالكلام والاقناع. الدولة ستصدر قوانين بشأن الملكية والارزاق لكن هذا ليس بكاف. لبنان عانى من حزام الفقر الذي كان يزنر بيروت العاصمة؛ واذا اخذنا الرقعة الجغرافية رأينا ان المدينة تعاني من القضية الاجتماعية. نبدأ من الكرنتينا فبرج حمود فتل الزعتر فالمكلس فصليما فقرنايل ومن الجهة الثانية الغبيري وما جاورها. اما الجبل فلا يزال سليما بمعدل نحو سبعين بالمائة انطلاقا من الشمال: زغرتا بشري تنورين اعالي البترون كسروان المتن الشوف جزين. وهذا ما يجب ان نحافظ عليه. هناك طبقة فقيرة لعلها قانعة بما قسم لها من نصيب اما الطبقة المتوسطة فهذه يجب العناية بها. هناك شبان متعلمون يطمحون الى مستقبل لا يمكنهم ان يحققوه ولا يمكنهم ايجاد منزل اذا ارادوا ان يؤسسوا عائلة. هؤلاء يجب مساعدتهم. والرهبانيات والكراسي والاوقاف لديها املاك يجب ان تطورها بحيث يمكن الاستفادة منها لمعالجة الوضع الاجتماعي. هناك مشاعات سنعمل على الاستفادة منها كذلك، لذلك يطلب ثورة بيضاء من الكنيسة

في لبنان، وان لم تتم عن اقتناع تمت قسرا ولا ننسى ان معظم الحركات اليسارية في لبنان على رأسها مسيحيون : البر منصور، انعام رعد رئيس الحزب القومي السوري، جورج حاوي رئيس الحزب الشيوعي. وهناك من قال لو ان كمال جنبلاط تأخر نحو عشر سنوات لما كان شعر بحاجة الى اضرام نار الثورة في لبنان. اجل انا اعرف ان هناك مشاريع اجتماعية تقوم في الطائفة مثل مشروع سيادة حرب وفرح وزيادة، انما هذا غير كاف. والانماء اصبح علما يجب اللجوء الى ثلاثة او اربعة اقتصاديين يرشدون الى انجح طريقة لاستثمار ما لدى الطائفة من اراض وامكانات وهذا امر ملح.

لنعد اذن الى التقسيم.

ورد **غبطته** قائلا : التربية واجبة والكنيسة تقوم بما تقدر عليه بواسطة مدارسها. اما التجنيد الاجباري فهو خير وسيلة لصهر الاجيال الطالعة في بوتقة الوطنية السليمة واذا لم يتوفر ذلك فعبثا السعي الى بناء وطن. واذا كنا ننشد تأمين الازدهار للجبل وحده فخير لنا ان نعود الى صيغة ما قبل سنة ١٩٢٠. واما القضية الاجتماعية فانا عملنا ونعمل لها وقد عقدنا عدة اجتماعات بهذا الخصوص. فاجاب الرئيس الاجتماعات لا تكفي بل يجب اتخاذ قرارات. لقد سبق لي ان عملت مع «كنيسة من اجل عالمنا» مع الرئيس شارل حلو، واطلعنا على الحاجات.

وانتقل الحديث الى ما يقوله المسلمون في الفلسطينيين وهو غير معقول وهذا دليل على انهم اصبحوا اشد تعلقا بلبنان، لكنهم لا يجرؤون على قول ما يقولون الا ضمن اربعة جدران. وتطرق الحديث الى المصالحة مع الشمال فقال فخامته : هذه مسؤوليتكم ويمكنكم ان تفعلوا الكثير في هذا المجال.

واتى الحاجب مرتين ليشير الى ان هناك زواراً ينتظرون فصرفه، ودامت الزيارة نحو خمسين دقيقة قال الرئيس في نهايتها : لقد تكلمت هذه المرة كثيراً، انما الفرصة كانت سانحة، ورافق غبطته الى مدخل القصر فودعه وانصرف.

فرنجية - صفير : المخطط الاميركي الاسرائيلي والمصالحة المارونية

٢١ تشرين الاول ١٩٨٢

لم يقدر لبشير الجميل ان يجد الاجوبة العملية على ما باح به من طموحات وامنيات في الزيارتين المذكورتين، او في سواهما. وبعد اسبوعين من بوحه بهميه الكبيرين : الاجماع الماروني ومصالحة الرئيس فرنجية يغيب بشير ويبقى الهمّان يختصرهما مشروع المصالحة المارونية.

لقد رسّخ بوح بشير بهذين الهمين كاولوية لديه وهو رئيس للجمهورية القناعة في نفس المطران صفير وزاده اصرارا على اعادة تحريك هذا الملف المزمن، الذي اضناه ذهابا وايابا بين بيروت وزغرتا ومن غير جدوى....

وبعد انتخاب الشيخ امين الجميل رئيسا للجمهورية، وبهمته وهدوئه النادرين، وبسريته الفاتيكانية الفائقة، وفي نهار الخميس في ٢١ تشرين الاول ١٩٨٢، وبعد واجب راعوي اداه في المنطقة، يزور المطران صفير الرئيس فرنجية في قصره في زغرتا. ويكتب للتاريخ - شأنه في كل ما كتب - عبر ذلك اللقاء، ويقول :

زرت فخامة الرئيس فرنجية في زغرتا وكان يستمع من اذاعة اهدن الى تصريح ادلى به الى صحيفة الفيغارو الفرنسية. ولما انتهى الاستماع بادرته بالقول: ان صاحب الغبطة كان مرتاحا للخطوة التي اتخذتموها عندما اتصلتم برئيس الجمهورية هاتفيا وكان لها صدى ارتياح في كل الاوساط لان الخلاف الماروني له انعكاساته السيئة على الوطن بكامله. فاجاب : نريد ان نعيش. لم يكن بامكاني ان اطيق الشيخ بشير الجميل رئيسا للجمهورية، اما وقد حدث ما حدث دون علم او تدخل منا، فلم يبق لنا مطلب. ونحن على استعداد لتنفيذ ما يرتئيه غبطته في هذا المجال. غير اننا نرى انه ينبغي التريث والانتظار ريثما تكون الافكار قد هدأت. طبعا غبطته لن يأتي الينا لكننا سنذهب اليه في بكركي والوقت لم يحن بعد

للانتقال. والاجتماع على الصعيد العالي يكون له اثره المرتجى في نفوس الشعب والمحازبين. وعلى كل نحن على استعداد تام للعمل بما يراه غبطته.

والدليل على تباعد الافكار على الصعيد الشعبي هو ان التصريح الذي ادلى به بالامس الرئيس كرامي ادى بمشايعيه الى قطع الطريق على البحصاص وفي الكوره. والكتائب الذين كانوا يتقيدون بالشيخ بشير الجميل منهم اليوم خمسون بالمائة يتقيدون باسرائيل بعد ان غسلت لهم ادمغتهم، وثلاثون بالمائة لا يستجيبون الا لداعي المنفعة، والعشرون بالمائة يماشون الشيخ امين الجميل رئيس الجمهورية. لذلك ارى ان الانتظار ضروري.

وانتقل الحديث الى ما يحدث في منطقة عاليه فقال: اليهود يطلقون الرصاص تارة على الكتائب وتارة على الدروز ليوقعوا الشقاق في ما بينهم ليسودوا على قاعدة فرق تسد. وقال: هذه خطة الاميركان الذين كانوا يحاولون تفريغ لبنان من المسيحيين لكن عندما رأوا المقاومة عنيفة غيروا الخطة فاوقعوا الوقيعة في ما بيننا والى هذا مرد الخلاف في داخل الطائفة المارونية. وذكر ما قاله براون الموفد الاميركي سنة ١٩٧٦ الذي سأل شمعون وبيار الجميل وكنت معهم: الى اي مدى يمكنكم ان تقاوموا؟ فاجبته: لكل منا ولدان على الجبهة وللاباتي قسيس الذي كان معنا مائة وخمسون ابنا روحيا على الجبهة، ومن كان يريد ان يضحي بابنائه في سبيل لبنان فلا يسأل عما اذا كان يمكنه ان يقف في وجه المعتدين. فاجاب: عندما تشعرون انكم تعبتم، فالاسطول جاهز لنقلكم، اذ ذاك، قال الرئيس، قمت وانصرفت. وما لم يستطيعوه بهذه الطريقة حاولوا الوصول اليه بشق الطائفة واللبنانيين. وعاد الى الحديث عن اهداف اسرائيل وهو خلق دويلات طائفية في هذا الشرق لتتحكم به، وعن مزاحمة اسرائيل للبنان على صعيد التجارة قال: الموسم الزراعي بار لان اسرائيل تصدر بضائعها الى لبنان باسعار بخسة وهذا ما يلحق افدح الضرر بالمنتج اللبناني. وروى ان الدروز ذهبوا الى القائد الاسرائيلي في قطاع عاليه وشكوا اليه ما يلقون على حاجز كتائبي في منطقتهم فقال لهم: ارجعوا غدا سنعالج الامر ولما رجعوا قال لهم: هل انتم اضعف من الكتائب لماذا لا تصدونهم؟ وهذا دليل على انهم يريدون ايقاع الوقيعة بين الطائفتين.

زيارة الرئيس الجميل.

وتحدث عن زيارة الرئيس الجميل الى اميركا وفرنسا والفاتيكان فقال: ان موقفه لا غبار عليه. وقد قال ما يجب ان يقال انما العبرة باستجابة المطالب، وقد يغير رؤساء الدول رأيهم غدا فليس الا البابا يمكنه ان يلاحق القضية والاعتماد عليه. وعن زيارته الى لبنان قال: هذه زيارة يجب لها اعداد، اما القضية الامنية فليس ما يمنع من ان يأتي بالهليكوبتر الى بكركي وهناك يكون في امان. واستغرب موقف عرفات الذي يهدد لبنان ويستعدي عليه الدول العربية. وطلب نسخة عن محضر الاجتماع الذي تم في بكركي في ١٨ ايار ١٩٧٨ ولم يحضره هو، وهذا الاجتماع الذي عقد لتجنب تداعيات حوادث الشمال المشؤومة.

وفي ختام المقابلة كرر الاعراب عن احترامه لغبطته واستعداده للقبول بكل ما يقرر.

٢ كانون الاول ١٩٨٢

اعلن البطريرك خريش، بحضور البطاركة حكيم وحايك وكاسباريان والسفير البابوي لوتشيانو انجيلوني، المرسوم الذي ينشىء كلية اللاهوت في الكسليك كلية حبرية. وقد حضر الاحتفال عدد غفير من الرسميين والرهبان والراهبات والمؤمنين.

٢٩ كانون الاول ١٩٨٢

وصول الكاردينال كوك الى بيروت يرافقه امين سره المونسنيور كيني والمونسنيور ديمينو المكلف بقطاع الارشاد للجيش الاميركي، وحلوله ضيفاً على بكركي. وكانت له مجموعة لقاءات مع المسؤولين اللبنانيين من روحيين وزمنيين، تناولت الاوضاع اللبنانية وسبل دعم كنيسة اميركا للبنان.

٥ كانون الثاني ١٩٨٣

ابلغ البطريرك خريش نائبيه صفير وابو جودة قرار البابا يوحنا بولس الثاني بتعيينه كاردينالاً.

١٣ كانون الثاني ١٩٨٣

المطارنة شكرالله حرب ونصرالله صفير وابراهيم الحلو يزورون الرئيس امين الجميل لاعلامه بتعيين البطريرك خريش كاردينالاً، وللتباحث في تشكيل الوفد الرسمي الذي سيمثل لبنان في حفلة منح غبطته شارة الكاردينالية في روما. ويختم المطران صفير محضر تلك الزيارة قائلاً: ثم مررنا على الاستاذ جريصاتي الذي حلّ محل الاستاذ كارلوس خوري، وحكمت عواد والعميد ناصيف.

اول شباط ١٩٨٣

جرت في روما حفلة تقليد البطريرك خريش شارة الكاردينالية مع ١٧ كاردينالاً. وحضر الحفلة وفد رسمي برئاسة رئيس الحكومة شفيق الوزان وعضوية الوزيرين بيار خوري وعدنان مروة، ووفد مثل المجلس النيابي برئاسة نائب رئيس المجلس منير ابو فاضل وضم النواب رنيه معوض عبدو عويدات فريد جبران حميد دكروب وفؤاد نفاع. وحضر من النواب الموارنة المستقلين: جبران طوق اوغوست باخوس الياس الهراوي بطرس حرب الياس الخازن وحبيب كيروز. وحضر رئيس الرابطة المارونية شاكر ابو سليمان والنائب بيار دكاش والنائب السابق نهاد بويز.

اسرائيل مسؤولة عن حرب الجبل.... وسوريا

اليهود يغرون الدروز!

لقاء الرئيس الجميل والبطريرك خريش

١٥آذار ١٩٨٣

زيارة نيافة الكردينال البطريرك خريش
لفخامة الرئيس امين الجميل في بعبدا
يوم الثلاثاء في ١٥ اذار سنة ١٩٨٣

توجه غبطته في الساعة العاشرة من بكركي في سيارته يرافقه نائبه العام المطران نصرالله صفير وامين سره الخاص المونسنيور البر خريش وشماسه جان ابو جوده الذي جلس الى جانب السائق فرنسيس فهد وتقدمته دراج وتبعته سيارة جيب من طوارئ جونية للحراسة.

وصل القصر في الساعة الحادية عشرة وكان في استقباله قائد الحرس الجمهوري الضابط شهاب الذي رافقه فيما كانت تؤدي له التحية ثلة من الحرس الجمهوري في باحة القصر الخارجية ومر بين صفين من الجنود وسيوفهم مرتفعة الى ما فوق الاكتاف وقد اصطفوا في الباحة الداخلية المؤدية الى مدخل مكتب الرئيس.

استقبله الرئيس على باب المكتب ودخل به مع المطران صفير واستقر كل منهم على مقعد وتوسط الرئيس زائريه واخذت رسوم تذكارية للاعلام المرئي.

١ - شكر لايفاده من مثله في حفلة الكردينالية

شكر نيافته فخامته لايفاده من مثله ومثل لبنان في الحفلة التي اقيمت في روما في ٢ شباط (وقد مثله رئيس الحكومة الاستاذ شفيق الوزان وكان هناك وفد حكومي من جميع الطوائف). فاجاب الرئيس كان ذلك واجبا لا مجال للشكر عليه.

٢ - ديكور المكتب

والتفت غبطته الى مكان الجلوس واجال نظره في زوايا المكتب وقال لفخامته: لقد تغير شكل المكتب، فاجاب الرئيس اجل كان هناك مكتب مطعم من صنع الشام وبعض كراسي ضخمة احببت ان استبدلها باخرى اخف منها. وسأل غبطته عن اجهزة كهربائية والات تلفونية الى جانب طاولة عمل صفت حولها كراسي خفيفة فاجاب فخامته ان هذه اجهزة تربطه ببيت المستقبل وهو اضخم بنك معلومات في الشرق بحيث انه يمكنه في كل ساعة لا بل في كل لحظة ان يطلع بواسطة هذه الاجهزة على آخر الاخبار في كل العالم. وكان هو من تعهد هذا البيت منذ سنة ١٩٧٧ وهو يصدر مجلة فصلية اسمها الحاليات تورد خلال الفصل كل الاحداث التي جرت وفيها ملخص لخطب وتصريحات كل رجال السياسة في العالم ولا سيما في لبنان وقد صدر منها حتى اليوم ٢٧ عددا.

٣ - الشؤون الوطنية الداخلية ا - المصالحة المارونية

وانتقل الحديث الى الحالة في البلاد ولا سيما في الجبل وحربه المشؤومة، وتحسن العلاقة بينه وبين الرئيس الاسبق سليمان فرنجيه. فقال فخامته: كنت دائما على علاقة حسنة مع الرئيس فرنجيه ولا يمكنه ان يزايد علي لا عربيا ولا في اي مجال وقد بلغني انه يعطي اليوم حديثه الاسبوعي وهو يؤيد الخطوات التي اتخذها. اما المصالحة فيمكن غبطتكم ان تأخذوا بادرة بواسطة من تثقون به لهذا الامر. والمهم مصالحة بيار الجميل وفرنجيه اما الباقون فيمكن اسعادتهم اذا اعطوا بعض التعويضات. ويمكن باخوس الدويهي مثلا الذي كان كتائبيا منذ عهد بعيد ان يعود ولا سيما انه لم يطلب اليه الاشتراك في الهجوم على اهدن وهذا هو الامر الوحيد في هذه القضية الذي دل على بعد بصيرة لان الفاعلين ارادوا تجنيب زغرتا الانقسام من الداخل. اما سمير جعجع فيمكنه ان يعود الى عيادته في بشري شرط ان يحتاط للامر ولا يكثر التنقل لان العداوة بين بشري وزغرتا تاريخية وقديمة. وعلى كل يجب [illegible] فرقة ميدانية من الجيش الى الشمال لتوطيد الامن.

ب - حرب الجبل

وابدى غبطته قلقه الشديد لما يجري في الجبل بين المسيحيين والدروز فاجاب فخامته ان اليهود واستخباراتهم

الرئيس امين الجميل والبطريرك خريش والمطران صفير : ١٩٨٣/٣/١٥

٥ كانون الثاني ١٩٨٣

ابلغ البطريرك خريش نائبيه صفير وابو جودة قرار البابا يوحنا بولس الثاني بتعيينه كاردينالاً.

١٣ كانون الثاني ١٩٨٣

المطارنة شكرالله حرب ونصرالله صفير وابراهيم الحلو يزورون الرئيس امين الجميل لاعلامه بتعيين البطريرك خريش كاردينالاً، وللتباحث في تشكيل الوفد الرسمي الذي سيمثل لبنان في حفلة منح غبطته شارة الكاردينالية في روما. ويختم المطران صفير محضر تلك الزيارة قائلاً: ثم مررنا على الاستاذ جريصاتي الذي حلّ محل الاستاذ كارلوس خوري، وحكمت عواد والعميد ناصيف.

اول شباط ١٩٨٣

جرت في روما حفلة تقليد البطريرك خريش شارة الكاردينالية مع ١٧ كاردينالاً. وحضر الحفلة وفد رسمي برئاسة رئيس الحكومة شفيق الوزان وعضوية الوزيرين بيار خوري وعدنان مروة، ووفد مثل المجلس النيابي برئاسة نائب رئيس المجلس منير ابو فاضل وضم النواب رنيه معوض عبدو عويدات فريد جبران حميد دكروب وفؤاد نفاع. وحضر من النواب الموارنة المستقلين: جبران طوق اوغوست باخوس الياس الهراوي بطرس حرب الياس الخازن وحبيب كيروز. وحضر رئيس الرابطة المارونية شاكر ابو سليمان والنائب بيار دكاش والنائب السابق نهاد بويز.

اسرائيل مسؤولة عن حرب الجبل.... وسوريا اليهود يغرون الدروز!

لقاء الرئيس الجميل والبطريرك خريش

١٥آذار ١٩٨٣

زيارة نيافة الكردينال البطريرك خريش
لفخامة الرئيس امين الجميل في بعبدا
يوم الثلاثاء في ١٥ اذار سنة ١٩٨٣

توجّه غبطته في الساعة العاشرة من بكركي في سيارته يرافقه نائبه العام المطران نصرالله صفير وامين سره الخاص المونسنيور البر خريش وشماسه جان ابو جوده الذي جلس الى جانب السائق فرنسيس فهد. وتقدمته دراج وتبعته سيارة جيب من طوارئ جونية للحراسة.

وصل القصر في الساعة الحادية عشرة وكان في استقباله قائد الحرس الجمهوري الضابط شهاب الذي رافقه فيما كانت تؤدى له التحية ثلة من الحرس الجمهوري في باحة القصر الخارجية ومرّ بين صفين من الجنود وسيوفهم مرتفعة الى ما فوق الاكتاف وقد اصطفوا في الباحة الداخلية المؤدية الى مدخل مكتب الرئيس.

استقبله الرئيس على باب المكتب ودخل به مع المطران صفير واستقرّ كل منهم على مقعد وتوسّط الرئيس زائريه واخذت رسوم تذكارية للاعلام المرئي.

١ - شكر لايفاده من مثله في حفلة الكردينالية

شكر نيافته فخامته لايفاده من مثله ومثّل لبنان في الحفلة التي اقيمت في روما في ٢ شباط (وقد مثّله رئيس الحكومة الاستاذ شفيق الوزان وكان هناك وفد حكومي من جميع الطوائف). فاجاب الرئيس كان ذلك واجبا لا مجال للشكر عليه.

٢ - ديكور المكتب

والتفت غبطته الى مكان الجلوس واجال نظره في زوايا المكتب وقال لفخامته: لقد تغيّر شكل المكتب، فاجاب الرئيس اجل كان هناك مكتب مطعّم من صنع الشام وبعض كراسي ضخمة احببت ان استبدلها باخرى اخف منها. وسأل غبطته عن اجهزة كهربائية والات تلفونية الى جانب طاولة عمل صفّت حولها كراسي خفيفة فاجاب فخامته ان هذه اجهزة تربطه ببيت المستقبل وهو اضخم بنك معلومات في الشرق بحيث انه يمكنه في كل ساعة لا بل في كل لحظة ان يطلع بواسطة هذه الاجهزة على آخر الاخبار في كل العالم. وكان هو من تعهد هذا البيت منذ سنة ١٩٧٧ وهو يصدر مجلة فصلية اسمها الحاليات تورد خلال الفصل كل الاحداث التي جرت وفيها ملخص لخطب وتصريحات كل رجال السياسة في العالم ولا سيما في لبنان وقد صدر منها حتى اليوم ٣٧ عددا.

٣ - الشؤون الوطنية الداخلية أ - المصالحة المارونية

وانتقل الحديث الى الحالة في البلاد ولا سيما في الجبل وحربه المشؤومة وتحسن العلاقة بينه وبين الرئيس الاسبق سليمان فرنجيه. فقال فخامته: كنت دائما على علاقة حسنة مع الرئيس فرنجيه ولا يمكنه ان يزايد عليّ لا عربيا ولا في اي مجال وقد بلغني انه يعطي اليوم حديثه الاسبوعي وهو يؤيد الخطوات التي اتخذها. اما المصالحة فيمكن غبطتكم ان تأخذوا بمبادرة بواسطة من تنتدبونه لهذا الامر. والمهم مصالحة بيار الجميل وفرنجيه اما الباقون فيمكن اسعادتهم اذا اعطوا بعض التعويضات. ويمكن باخوس الدويهي مثلا الذي كان كتائبيا منذ عهد بعيد ان يعود ولا سيما انه لم يطلب اليه الاشتراك في الهجوم على اهدن وهذا هو الامر الوحيد في هذه القضية الذي دلّ على بعد بصيرة لان الفاعلين ارادوا تجنيب زغرتا الانقسام من الداخل. اما سمير جعجع فيمكنه ان يعود الى عيادته في بشرّى شرط ان يحتاط للامر ولا يكثر التنقل لان العداوة بين بشرى وزغرتا تاريخية وقديمة. وعلى كل يجب ارسال فرقة ميدانية من الجيش الى الشمال لتوطيد الامن.

ب - حرب الجبل

وابدى غبطته قلقه الشديد لما يجري في الجبل بين المسيحيين والدروز فاجاب فخامته: ان اليهود واستخباراتهم

الرئيس امين الجميل والبطريرك خريش والمطران صفير: ١٩٨٣/٣/١٥

كان التواصل قائما ومعززاً بين قصر بعبدا وبكركي وقد حرص كل من الرئيس امين الجميل والبطريرك انطونيوس خريش على الاستمرار في تنسيق المواقف وتدارس المعطيات والتشاور الدائم. وانعقدت اللقاءات المطولة بين الجميل وخريش بحضور المطران نصرالله صفير الذي دون وقائعها ومضامينها بدقة متناهية وبكل التفاصيل والتشعبات.

هنا محضر لقاء جمعهما في قصر بعبدا، عرضت خلاله مختلف الشؤون المارونية منها والوطنية على تنوعها.

توجه غبطته في الساعة العاشرة من بكركي في سيارته يرافقه نائبه العام المطران نصرالله صفير، وامين سره الخاص المونسنيور البر خريش، وشماسه جان ابو جوده الذي جلس الى جانب السائق فرنسيس فهد، وتقدّمه درّاج وتبعته سيارة جيب من طوارىء جونيه للحراسة.

وصل القصر في الساعة الحادية عشرة وكان في استقباله قائد الحرس الجمهوري الضابط شهاب، الذي رافقه فيما كانت تؤدي له التحية ثلة من الحرس الجمهوري في باحة القصر الخارجية. ومرّ بين صفين من الجنود وسيوفهم مرتفعة الى ما فوق الاكتاف، وقد اصطفوا في الباحة الداخلية المؤدية الى مدخل مكتب الرئيس. استقبله الرئيس على باب المكتب ودخل به مع المطران صفير، واستقر كل منهم على مقعد وتوسّط الرئيس زائريه واخذت صور تذكارية للاعلام المرئي.

١ ـ شكر لايفاده من مثله في حفلة الكاردينالية.

شكر نيافته فخامته لايفاده من مثله ومثل لبنان في الحفلة التي اقيمت في روما في ٢ شباط، وقد مثله رئيس الحكومة الاستاذ شفيق الوزان وكان هناك وفد حكومي من جميع الطوائف. فاجاب الرئيس: كان ذلك واجبا لا مجال للشكر عليه.

٢ ـ ديكور المكتب.

والتفت غبطته الى مكان الجلوس واجال نظره في زوايا المكتب. وقال لفخامته : لقد تغير شكل المكتب، فاجاب الرئيس : اجل كان هناك مكتب مطعّم

من صنع الشام وبعض كراسي ضخمة احببت ان استبدلها باخرى انحف منها. وسأل غبطته عن اجهزة كهربائية وآلات تلفونية الى جانب طاولة عمل صفت حولها كراس خفيفة فاجاب فخامته : ان هذه اجهزة تربطه ببيت المستقبل، وهو اضخم بنك معلومات في الشرق بحيث انه يمكنه في كل ساعة لا بل في كل لحظة ان يطلع بواسطة هذه الاجهزة على آخر الاخبار في كل العالم. وكان هو من تعهد هذا البيت منذ سنة ١٩٧٧، وهو يصدر مجلة فصلية اسمها حاليات تورد خلال الفصل كل الاحداث التي جرت، وفيها ملخص لخطب وتصريحات كل رجال السياسة في العالم، ولاسيما في لبنان. وقد صدر منها حتى اليوم ٣٧ عدداً.

٣ ـ الشؤون الوطنية الداخلية. أ ـ المصالحة المارونية.

وانتقل الحديث الى الحالة في البلاد ولاسيما في الجبل وحربه المشؤومة، وتحسن العلاقة بينه وبين الرئيس الاسبق سليمان فرنجية. فقال **فخامته** : كنت دائما على علاقة حسنة مع الرئيس فرنجية ولا يمكنه ان يزايد علي لا عربيا ولا في اي مجال، وقد بلغني انه يعطي اليوم حديثه الاسبوعي وهو يؤيد الخطوات التي اتخذها. اما المصالحة فيمكن غبطتكم ان تأخذوا مبادرة بواسطة من تنتدبونه لهذا الامر. والمهم مصالحة بيار الجميل وفرنجية واما الباقون فيمكن اعادتهم اذا اعطوا بعض التعويضات. ويمكن باخوس الدويهي مثلا الذي كان كتائبيا منذ عهد بعيد ان يعود ولاسيما انه لم يطلب اليه الاشتراك في الهجوم على اهدن، وهذا هو الامر الوحيد في هذه القضية الذي دل على بعد بصيرة لان الفاعلين ارادوا تجنيب زغرتا الانقسام من الداخل. اما سمير جعجع فيمكنه ان يعود الى عيادته في بشري شرط ان يحتاط للامر ولا يكثر التنقل لان العداوة بين بشري وزغرتا تاريخية وقديمة، وعلى كل يجب ايفاد فرقة ميدانية من الجيش الى الشمال لتوطيد الامن.

ب ـ حرب الجبل.

وابدى **غبطته** قلقه الشديد لما يجري في الجبل بين المسيحيين والدروز فاجاب **فخامته** : ان اليهود واستخباراتهم هم المسؤولون عما يجري وكذلك القول عن السوريين. اولئك يحركون الدروز والموارنة فيقتلون احد الناس ويلقونه

في مكان ما، ويوحون بان ابناء الطائفة المناوئة هم الذين قتلوه ليذكوا نار البغض فيما بينهم. وهناك الشيخ محمد ابو شقرا الذي اوهموه انه سيتولى الزعامة الدرزية، وهناك وليد جنبلاط الذي لا يستقر على راي ويقضي معظم اوقاته في عمان او خارج لبنان بحيث انه فقد السيطرة على محازبيه. اما الامير مجيد ارسلان فيعمل ما بوسعه لكنه لا يوفق، والسوريون يحركون المسلمين في بعلبك والشمال.

ج ـ القوات اللبنانية.

وساله **نيافته** عن العلاقة بينه وبين القوات اللبنانية، ولاسيما ان قائدها السيد فادي افرام صرّح ان رئيس الجمهورية خرج من صفوفها، فاجاب: العلاقة حسنة وقد جمعت المسؤولين عنها وتفاهمنا والعلاقة آخذة دائما بالتحسن، وقد ادخلنا الجيش على بيروت الكبرى ولم تحدث «ضربة كف» واسترجعنا المرافق والدولة ماضية في استعادة ذاتها وتوطيد هيبتها وافهمنا الجميع اننا عازمون ان ندخل عسكريا اذا قضت الحال.

٤ ـ الشؤون السياسية العامة.

وسأل **غبطته** اين وصلت المفاوضات؟ فاجاب: انها صعبة وهناك هبة باردة وهبة ساخنة ولا يمكننا القول اننا متأكدون مما يقال ونوعد به لان التغيير قد يطرأ في كل لحظة. واسرائيل لن تنسحب دون ثمن وهذا ما نعرفه لكننا لا نقر ان ندفع ثمنا لا نقوى عليه كأن نعقد معاهدة صلح معها ونعادي كل العرب. والوفد اللبناني اليوم في امريكا وسنواصل المفاوضات واليهود جماعة لهم طموح وهو ان يشرذموا البلاد العربية ويقيموا عليها دويلات وهذا ما يغرون به الدروز.

وقدم له نيافته قصاصة جريدة امريكية اعطاه اياها وفد من الضباط الاميركان المتقاعدين فأخذها وقرأها. وقال: ان هؤلاء اتوا ليمرنوا الفلسطينيين على السلاح وهم غير مخلصين للبنان، وان ما جاء في القصاصة وهو ان اسرائيل تريد ان توسع حدودها من الفرات الى النيل هو امر اصبح معروفا.

٥ ـ زيارة البابا.

وقال غبطته ان سيادة المطران ضوميط عاد مؤخرا من روما وعرف ما كان قداسته اظهر لنا من رغبة يوم تناولنا طعام الغداء على مائدته في زيارة لبنان، وهو على ما يبدو، مصر على رايه فما راي فخامتكم؟ فأجاب: سأوفد اليه الرئيس شارل حلو ليباحثه في الامر، لكن نرغب في ان يطيل باله قليلا ولا يعجل لان الحالة الامنية غير موفورة وهناك كثيرون من اهل الشر وان لم يستهدفوه شخصيا فقد يوجدون بمجرد القاء متفجرة جوا من القلق وهذا ما لا نريده. وهناك امر وهو ان زيارته ستكون دافعا لتعويم المسيحيين على المسلمين. فياخذون في التظاهرات وهذا ما سيحدث نوعا من الانقسام الوطني. وعندما يستلم الجيش زمام الامور ويوطد الامن فاذ ذاك يمكننا ان ندعوه. وبعد فقد حاولوا اغتياله في روما، فكيف يمكننا ان نحميه ونحن في هذه الحالة من فقدان الامن؟ ودعاه غبطته الى حضور افتتاح السنة المقدسة في ٢٥ الجاري فاعتذر عن عدم الحضور شخصيا ووعد بايفاد ممثل.

٦ـ متفرقات.

ثم اخذ **غبطته** ورقة من جيبه. وقال **لفخامته**: هناك بعض امور نكلّفها ونريد ان نعرضها عليكم ولكنها ليست على الاطلاق موضوع الزيارة فاجاب **فخامته**: نحن على استعداد للقيام بالمستطاع، فتابع **غبطته** قائلا: عين ابل تعرفونها ولها مطالب كثيرة وعدت بتحقيقها ولم يحقق منها شيء فالامل بان تلفتوا النظر اليها. وهناك قضية جورج قطار اظنكم على علم بها فنفى فخامته انه على علم. وقال **غبطته**: لقد وضع كتابة ما يتظلم منه وموجزه انه اجبر على اجراء معاملة قسرا وقد اخذ تدبير بحقه وقطع معاشه لثلاثة اشهر، وهو يقول انه بريء، فاجاب **فخامته**: ليقل من اجبره ليعط اسماء وبعد فانا كنت يومذاك مسؤولا عن المتن لماذا لم يهمس في اذني بان عليه ضغطا وبعد فهناك محاكم تبرىء وتدين. فقال **غبطته**: المخالفات ارتكبت ولا تزال ترتكب ونحن لا نريد ان ندافع عن المخالفين لكن لا يجوز ان يؤخذ الموظف بجرم يرتكبه غصبا عنه او تحت الضغط.

ثم طلب اليه تعيين الاستاذ كميل الاسمر مديرا للآثار فأجاب : الرجاء اعفائي من الامر لانه يضع على ظهري الاستاذ فؤاد افرام البستاني وابنه مرشح لهذا المنصب، وهناك ايضا ابن شقيق المدير الحالي الامير موريس شهاب واسمه الامير حافظ ولعل هذا هو الاجدر من الاثنين. وسئل عما اذا كان هذان موظفين فأجاب بالنفي، وان الاسمر وحده هو الموظف وله الاقدمية فقيل له اذن : اذا عيّن الاسمر فلا يقطع المجال على من هم دونه عمرا فلهم دور اما هو فاذا لم يعين فيكون قد قطع الامل بالتعيين.

ودامت الزيارة ساعة ونهض غبطته ومرافقه مودعين وقال لفخامته : اذا كان هناك من خدمة او مساعدة يمكننا القيام بها فنحن على استعداد فاجاب : صلاتكم ودعاؤكم ومتى دعت الحاجة سنقول لكم. وتمنى عليه غبطته ان يتوجه الى بكركي لسماع قداس الفصح فيها هو وعائلته وتناول طعام الغداء فشكر وودّع على باب المكتب. وخرج غبطته وكانت ثلتا الحرس لا تزالان في الانتظار لتأدية التحية. وعاد الى بكركي بحراسة الدراج وجيب الطوارىء فوصلها في الساعة الثانية عشرة والنصف.

المفتي حسن خالد
ومجلس الافتاء الاستشاري في بكركي
المسلمون وثمن الولاء للبنان !

٢٦ آذار ١٩٨٣

زيارة الشيخ حسن خالد، مفتي الجمهورية اللبنانية
ومجلسه الاستشاري لصاحب النيافة الكردينال
البطريرك خريش في بكركي يوم السبت في ٢٦ اذار
سنة ١٩٨٣

بناء على الموعد المحدد وصل صاحب السماحة الى بكركي في الساعة الثانية عشرة والنصف يرافقه اعضاء مجلس الافتاء الاستشاري وهم : المشايخ صبحي الصالح، طه الصابونجي، المسيرر والاساتذة: حجيج القوتلي مدير دار الافتاء وحسن صعب وعمر مسيكة وشفيق القصار ومحمود الحافظ والنصولي واستقبله على الباب الخارجي لدى ترجله من السيارة سيادة المطران ابو جوده والاباء بولس صفير ويوحنا عويس واستقبله عند اسفل الدرج الداخلي سيادة المطران صفير واستقبله غبطته في اول المشى المؤدي الى قاعة الاستقبال . وعندما وصل الى البهو حيث تكلم التشريفات سئل عما اذا كان يريد تدوين كلمة فاجاب انه يفضل تدوينها لدى مغادرته . وكان الصحافيون ينتظرون فما ان استقر الزائرون على مقاعدهم حتى جاؤا الى صاحب السماحة فطلبوا منه كلمة فادلى بتصريح موجزه انه اتى لتأكيد المودة لصاحب النيافة ولكي يعرف المواطنون ان الرؤساء الروحيين على وفاق وانه يهنئ نيافته بالتهنئة الجديدة وانه كان دائما على اتصال به برغم سني الحرب التي كانت تحول دون اتصال المواطنين ببعضهم . واتى ليؤكد ان المسلمين والمسيحيين في لبنان هم وراء الشرعية والجيش والسلطة وانهم متكاتفون يسعون الى اخراج الغازي الاسرائيلي المحتل وانه لامجال الى المرجفين لكي يوهموا الناس في لبنان وخارجه ان اللبنانيين منقسمون على بعضهم . وتمنى ان يخرج لبنان من محنته .

واما صاحب النيافة فقال : اني اوافق على ما ادلى به صاحب السماحة وانه لا خلاف بين الرؤساء الروحيين في لبنان وان الاتصالات كانت قائمة بيننا وبين صاحب السماحة وقد سبق ان اجتمعنا هنا منذ سنة ١٩٧٥ ثم اجتمعنا بعدها في السنة عينها في دار الافتاء وعلقنا امالا على الاجتماع لكن الظروف لم تمكن من تحقيق الامال ولكننا لم نقطع الامل وانا نؤكد انه لن ينقذ لبنان الا تضامن ابنائه وشكر لسماحته زيارته . واخذت صور تذكارية وانصرف الصحافيون بعد ان اوضح غبطته ان سماحته ابدى رغبة في زيارته هو ومجلسه فدعاهم الى تناول طعام الغداء معه وتمنى ان يسود الوفاق والعدالة والسلام في لبنان

زيارة نيافته للرئيس ريغن

واطلع نيافته الزائرين على ما دار بينه وبين الرئيس الاميركي ريغن من احاديث عندما زاره في السنة الفائتة وشرح له الاسباب التي اوصلت لبنان الى ما وصل اليه من سوء حال وما يجب صنعه لاخراجه من محنته وما يتوجب على اميركا ان تقوم به للوصول الى هذا الهدف . وتوسع في شرح ما لحق باللبنانيين من ظلم بسبب القضية الفلسطينية التي تجب معالجتها بروح العدالة والانصاف . واورد لهم بعض ذكريات عن اقامته في فلسطين يوم كان مسؤولا عن الرهبنة المارونية في حيفا وقد رافق المأساة الفلسطينية منذ نشأتها . وظن الجميع انهم سيعودون الى فلسطين قريبا وان الجيوش العربية ستنقذهم ولكن عندما خابت آمالهم اعتمدوا على انفسهم وكانت الثورة الفلسطينية التي نالنا منها ما نالنا .

حديث المائدة

وتواصل الحديث بعد ان انتقل الجميع الى المائدة في الطابق الاعلى وجلس نيافته وقبالته سماحته والى يمين نيافته الشيخ صبحي الصالح والى يساره المطران ابوجوده والى يمين سماحته المطران صفير والى يساره القوتلي . وكان الجو مرحا لما تخلله من نكات كان يرسلها نيافته عفوا . وشمل الحديث شؤونا دينية ووطنية وامورا عامة .

الشؤون الدينية

بين الاسلام والمسيحية روابط يجب التشديد عليها ليعرف عامة الناس ان ما يجمعهم هو اقوى مما يفرق بينهم

زيارة الشيخ حسن خالد الى بكركي : ١٩٨٣/٣/٢٦

ارتبطت البطريركية المارونية بعلاقات ودية اخوية مع سائر المرجعيات الروحية اللبنانية، ومنها دار الافتاء. وقد ترجمت هذه العلاقات بلقاءات دورية متواصلة كانت مناسبات لابراز وحدة المسيحيين والمسلمين، وللتداول في شؤونهم الوطنية المشتركة. وقد جانبت القيادتان المارونية والسنية مقاربة المواضيع ذات الحساسية والاختلاف الكبير في الرأي والموقف. وقد كانت هاتان القيادتان اساس القمم الروحية التي انعقدت طوال سنوات الحرب في لبنان. وفي الزيارة التي قام بها المفتي الشيخ حسن خالد واعضاء مجلس الافتاء الاستشاري الى البطريرك خريش في بكركي طغى حديث حول ولاء المسلمين وتعلقهم بلبنان، وحول الثمن الذي يجب ان يترتب عن ذلك، وبخاصة لجهة تدعيم الوحدة الوطنية الداخلية. ومن مراقبة مضامين المحاضر التالية التي كتبها المطران صفير يستنتج ان لقاء القيادتين المارونية والسنية كان يأتي بمثابة تمهيد للقاء قمة روحية تضم رؤساء مختلف الطوائف في لبنان. هذا ما يبرز في محضر القمة الروحية في قصر بعبدا، التي انعقدت بوحي البطريرك خريش والمطران صفير للرئيس امين الجميل.

وهنا محضر زيارة وفد دار الافتاء الى بكركي :

بناء على الموعد المحدد وصل صاحب السماحة الى بكركي في الساعة الثانية عشرة والنصف يرافقه اعضاء مجلس الافتاء الاستشاري، وهم المشايخ : صبحي الصالح، طه الصابونجي، والمير والاساتذة : حسين حمد القوتلي مدير دار الافتاء وحسن صعب وعمر مسيكه ووفيق القصار ومحمود الحافظ والنصولي. واستقبله على الباب الخارجي لدى ترجله من السيارة سيادة المطران صفير، واستقبله غبطته في اول الممشى المؤدي الى قاعة الاستقبال. وعندما وصل الى البهو حيث سجل التشريفات سئل عما اذا كان يريد تدوين كلمة فاجاب انه يفضل تدوينها لدى مغادرته. وكان الصحافيون ينتظرون، فما ان استقر الزائرون على مقاعدهم حتى جاءوا الى صاحب السماحة فطلبوا منه كلمة فادلى بتصريح موجزه انه اتى لتأكيد المودة لصاحب النيافة، ولكي يعرف المواطنون ان الرؤساء الروحيين على وفاق، وانه يهنىء نيافته بالرتبة الجديدة، وانه كان دائما على اتصال به رغم

سني الحرب التي كانت تحول دون اتصال المواطنين ببعضهم. واتى ليؤكد ان المسلمين والمسيحيين في لبنان هم وراء الشرعية والجيش والسلطة وانهم متكاتفون يسعون الى اخراج الغازي الاسرائيلي المحتل، وانه لا مجال الى المرجفين لكي يوهموا الناس في لبنان وخارجه ان اللبنانيين منقسمون على بعضهم. وتمنى ان يخرج لبنان من محنته.

اما صاحب النيافة فقال : اني اوافق على ما ادلى به صاحب السماحة وانه لا خلاف بين الرؤساء الروحيين في لبنان، وان الاتصالات كانت قائمة بيننا وبين صاحب السماحة، وقد سبق ان اجتمعنا هنا منذ سنة ١٩٧٥ ثم اجتمعنا بعدها في السنة عينها في دار الافتاء واعلنا آمالا على الاجتماع لكن الظروف لم تمكن من تحقيق الآمال ولكننا لم نقطع الامل، وانا نؤكد انه لن ينقذ لبنان الا تضامن ابنائه. وشكر لسماحته زيارته. واخذت صور تذكارية وانصرف الصحافيون، وبعد ان اوضح غبطته ان سماحته ابدى رغبة في زيارته هو ومجلسه دعاهم الى تناول طعام الغذاء معه، وتمنى ان يسود الوفاق والعدالة والسلام في لبنان.

زيارة نيافته للرئيس ريغن.

واطلع نيافته الزائرين على ما دار بينه وبين الرئيس الاميركي ريغن من احاديث عندما زاره في السنة الفائتة، وشرح له الاسباب التي اوصلت لبنان الى ما وصل اليه من سوء حال وما يجب عمله لاخراجه من محنته وما يتوجب على اميركا ان تقوم به للوصول الى هذا الهدف. وتوسع في شرح ما لحق باللبنانيين من ظلم بسبب القضية الفلسطينية التي تجب معالجتها بروح العدالة والانصاف. واورد لهم بعض ذكريات عن اقامته في فلسطين يوم كان مسؤولا عن الرعية المارونية في حيفا، وقد رافق المأساة الفلسطينية منذ نشأتها. وظن الجميع انهم سيعودون الى فلسطين قريبا وان الجيوش العربية ستنقذهم، ولكن عندما خابت آمالهم اعتمدوا على انفسهم وكانت الثورة الفلسطينية التي نالنا منها ما نالنا.

وتواصل الحديث بعد ان انتقل الجميع الى المائدة في الطابق الاعلى. وجلس نيافته وقبالته سماحته والى يمين نيافته الشيخ صبحي الصالح والى يساره

المطران ابو جوده والى يمين سماحته المطران صفير والى يساره القوتلي. وكان الجو مرحا لما تخلله من نكات كان يرسله نيافته عفوا. وشمل الحديث شؤونا دينية ووطنية وامورا عامة.

الشؤون الدينية.

بين الاسلام والمسيحية روابط يجب التشديد عليها ليعرف عامة الناس ان ما يجمعهم هو اقوى مما يفرق بينهم، وهذا ما شدد عليه نيافته وسماحته. واشارا الى ان الدين اقتناع باطني ولا اكراه فيه على ما اكّد نيافته مستشهدا بما ورد في القرآن في هذا المجال، وهذا ما اكده الشيخ صبحي الصالح الذي اورد بدوره آية من سورة يونس تقول : لو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا. افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟ ولكن نيافته المح الى ان هناك آية تأمر باحسان معاملة النصارى واليهود والصابئة اما الباقون فيجوز «تسفيرهم» الى الابدية. اما سماحته فشدد على ان لا اكراه في الدين وان كان للمؤمن ان يدعو الناس الى اعتناق دينه لاشراكهم في ما يشعر به من سعادة ولكن بالاقتناع وليس بالاكراه. واورد حادثة النجاشي الذي استقبل المسلمين اللاجئين اليه هربا من الاضطهاد، وهذا ما حمل النبي على القول بان المسيحيين قوم لا يظلمون. وشدد نيافته على الحرية الدينية التي اصدر فيها المجمع الفاتيكاني الثاني وثيقة خاصة برغم معارضة بعض المطارنة مثل الاسبان. واستشهد بقول القديس اغوسطينوس الذي قال: ان الله الذي خلقك دون ان يستشيرك لا يمكنه ان يخلّصك دون ان يستشيرك. وقال ايضا: لقد خلقتنا لك يا رب ولن يرتاح قلبنا لا بل سيبقى قلقاً مضطرباً حتى يستقر فيك. اما سماحته فقال يستطيع الله ان ينقذ الانسان دون ارادته فاجاب نيافته: اذ ذاك يكون قد ناقض ذاته بذاته لانه هو من خلق الانسان حرا على صورته ومثاله. وقال سماحته ان هناك تفسيرا يقول : ان الله خلق الانسان على صورة الانسان لا الله اي خلقه سويا مستقيما. واستشهد نيافته باوفيد الذي قال : ان الانسان هو من خلق الله على صورته، وهذا ما تقول به الشيوعية التي تنفي وجود الله وتتهم الدين بانه افيون الشعب. ولكن الشيخ صبحي الصالح قال : ان هناك اتجاها في روسيا الى العودة الى الدين وعلى الاخص الى المسيحية وهناك نظرية تقول بالتصوف

المادي. واتفق الجميع على ان للتربية اثراً كبيرا في توجيه الانسان والبيئة كذلك. وقال نيافته : من يدري لو قيض لسماحته تربية مسيحية لكان كردينالا والعكس صحيح بالنسبة اليّ ولكنت مكانه مفتيا وهذا ما اثار موجة من الضحك. وتطرق الحديث الى تحريم الخمر والميسر اللذين كلاهما رجس من الله، ولذلك يقول القرآن لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى.

الشؤون الوطنية.

وتخلل الحديث شؤون وطنية وكان الاستاذ حسن صعب صريحا عندما استأذن المفتي ليقول : ان المسلمين ما كانوا يوما اشد تعلقا بلبنان منهم اليوم. لذلك يجب الاستفادة من هذه الظاهرة وتوظيفها في سبيل الوحدة الوطنية وبناء وطن موحد قوي. وهذا ما اكده الجميع الذين قالوا ان التجارب القاسية التي مرت باللبنانيين مسلمين ومسيحيين علّمتهم جميعا ان عليهم ان لا يتكلوا على سواهم قريبا كان ام بعيدا وان لبنان لهم جميعا وعليهم ان يحموه باتفاقهم ووحدتهم واخلاصهم له.

وانتقل الجميع الى قاعة الاستقبال حيث تناولوا القهوة، وتواصل الحديث. وتمنى سماحته ان تتكرر مثل هذه اللقاءات وان تتوسع، فاجابه نيافته انه يتمنى ذلك ولعل اجتماعا موسعا يجري في القصر الجمهوري لرؤساء الدين ان لم يكن لديه من مانع فاجاب المفتي لا حاجة الى الاجتماع هناك ولسنا بحاجة الى وسطاء، لقد كان ذلك واردا قبلا لاننا لم نكن نتجرأ على بعضنا فاما الآن فنتصارح ببساطة. وقال غبطته الصراحة هي التي تنقذ البلد والسيد المسيح قال : تعرفون الحق والحق يحرركم. وفي معرض الحديث قال نيافته : ان رجال السياسة عندما تكون الامور ميسرة يقولون لنا : اهتموا بالشؤون الروحية ونحن نهتم بالشؤون السياسية، ولكن عندما تتعسر المسيرة يأتون الينا ويطلبون منّا التدخل بالسياسة. فاجاب على الفور الاستاذ حسن القوتلي : لقد فرّج كربي صاحب النيافة وهذا ما اثار موجة ضحك لدى الجميع. واظهاراً لسروره بالاجتماع اقترح ان يصدر بيان عن نيافته وسماحته في بضعة سطور ووافق المفتي غير ان نيافته لفت النظر الى ان

اصدار بيان ولو مقتضبا بعد التصريحين بالصوت الحي اللذين اعطيا لوسائل الاعلام في اول الاجتماع يغنيان عن كل بيان، لا بل ان بيانا مثل هذا قد يضعف التصريحين ويسيء الى الاجتماع، فضلا عن ان هناك رؤساء روحيين أخر تجب استشارتهم والاجتماع بهم. فاعلن القوتلي انه يسحب اقتراحه. واضاف المفتي ان نيافته على حق ولا لزوم لبيان. وتابع قائلاً : ان هذا اللقاء مشوق، وهذه الزيارة مغرية، وستكرر ان شاء الله، واني اريد ان اؤكد ليس امام نيافتك والحضور فقط بل امام الجميع، وهذه شهادة لوجه الله، اني ما التقيت احدا مسلما كان ام مسيحيا او ورد ذكر نيافتك الا ابدى ما يكنه لكم من تقدير وتكريم ونحن جئنا اليوم لنعرب عن هذا التقدير وهذه المحبة التي نكنها لكم وللاخوان معاونيكم، ولكي يعرف الجميع اننا متفقون ونريد ان نتعاون في سبيل وطننا وانقاذه من محنته.

وودّع الجميع فرافقهم غبطته الى الرتاج، والمطرانان صفير وابو جوده والآباء الى السيارة، ومضى الموكب يتقدمه درّاجان واستمرت الزيارة حتى الساعة الثانية والنصف.

تفاصيل اتفاق ١٧ ايار، وحرب الجبل
القمة الروحية التي دعا اليها
الرئيس أمين الجميل في بعبدا

١٢ ايار ١٩٨٣

كتب المطران نصرالله صفير، حارس الذاكرة بادق التفاصيل:

حضر هذه القمة رؤساء الطوائف الستة وهم : الكردينال البطريرك خريش والمطران نيقولاوس الحاج
ممثلا البطريرك مكسيموس حكيم للروم الكاثوليك والمطران الياس عوده ممثلا البطريرك هزيم للروم الارثوذكس،
وسماحة الشيخ حسن خالد عن السنة والشيخ محمد مهدي شمس الدين عن الشيعة والشيخ محمد ابو شقرا
عن الدروز. وذلك بناء على دعوة وجهها اليهم فخامة الرئيس.

واصطحب غبطته المطران نصرالله صفير في سيارته التي تقدّ منها حراسة من درّاج وسيارة جيب
من قوى الامن وادّت التحية امام مدخل القصر ثلة من الحرس الجمهوري. وصل غبطته ومرافقه في
الساعة الحادية عشرة الا خمس دقائق ودخل القاعة الكبرى يرافقه الضابط آمر الحرس ورئيس التشريفات
كان قد وصل قبله المطران عوده وجلس غبطته الى يمين الرئيس الذي ما لبث قد جاء الى القاعة صحبة
شيخ العقل الذي كان يقابله على حدة في مكتبه وكان قد وصل قبل دخول الرئيس القاعة الرؤساء الذين
ذكرهم.

١ – اخطر مرحلة في تاريخ لبنان

بعد المجاملة افتتح الرئيس الكلام قائلا : اني ارحّب بكم في هذا البيت الذي هو بيت الامة وبالتالي
بيتكم وقد شئت ان اجتمع بكم في هذه المرحلة الصعبة جدا في تاريخ بلادنا، لا بل اصعب مرحلة
في تاريخها ماضيا وحاضرا لاستأنس برأيكم وانتم اباؤنا وعلماؤنا ولاستفيد من خبرتكم وحكمتكم. وقد سبق
ان استشرت رؤساء الجمهورية السابقين ... مجلس النواب ... ان اجتمع بكم لامين ...

لقاء الرئيس الجميل والرؤساء الروحيين : ١٩٨٣/٥/١٢

حضر هذه القمة رؤساء الطوائف الستة وهم : الكاردينال البطريرك خريش، والمطران نيقولاوس الحاج ممثلا البطريرك مكسيموس حكيم للروم الكاثوليك، والمطران الياس عوده ممثلا البطريرك هزيم للروم الارثوذوكس، وسماحة الشيخ حسن خالد عن السنة، والشيخ محمد مهدي شمس الدين عن الشيعة، والشيخ محمد ابو شقرا عن الدروز، وذلك بناء على دعوة وجهها اليهم فخامة الرئيس.

واصطحب غبطته المطران نصرالله صفير في سيارته، التي تقدّم منها للحراسة درّاج وسيارة جيب من قوى الامن، وادّت التحية امام مدخل القصر ثلة من الحرس الجمهوري. وصل غبطته ومرافقه في الساعة الحادية عشرة الا خمس

دقائق، ودخل القاعة الكبرى يرافقه الضابط آمر الحرس ورئيس التشريفات، وكان قد وصل قبله المطران عوده. وجلس غبطته الى يمين الرئيس، الذي ما لبث ان جاء الى القاعة صحبة شيخ العقل الذي كان يقابله على حدة في مكتبه. وكان قد وصل قبل دخول الرئيس القاعة الرؤساء الذين مرّ ذكرهم.

١ ـ اخطر مرحلة في تاريخ لبنان.

بعد المجاملة افتتح الرئيس الكلام قائلا : اني ارحب بكم في هذا البيت الذي هو بيت الامة وبالتالي بيتكم، وقد شئت ان اجتمع بكم في هذه المرحلة الصعبة جدا من تاريخ بلادنا، لا بل اصعب مرحلة من تاريخها ماضيا وحاضرا، لاستأنس برأيكم وانتم آباؤنا وعلماؤنا ولاستفيد من خبرتكم وحكمتكم. وقد سبق لي ان استشرت رؤساء الجمهورية السابقين ورؤساء الوزارة ومجلس النواب. اني اجتمع بكم لامرين اولا لأسألكم بما لكم من صلات مع الشعب ان تتابعوا عمل التوعية الذي تقومون به، ثانيا لاحدثكم عن الاتفاق الذي توصلنا اليه مع اسرائيل، واطلعكم على تفاصيله، وهذا ما سيفعله الضباط الذين اشتركوا في المفاوضات.

قلت ان بلادنا تمر باخطر مرحلة والجيش الاسرائيلي اليوم يقف على بعد نحو مائتي متر من القصر الجمهوري، وثلاثة ارباع لبنان يحتله الغرباء، وهناك السوريون والفلسطينيون في الشمال والبقاع وسلطة الدولة غائبة عن معظم الاراضي اللبنانية.

ثم انتقل الى الحديث عما قام به منذ توليه الحكم واوجزه بقوله : لقد كنت معتدلا منذ بدء حياتي السياسية وفي حزب الكتائب، واقمت علاقات طيبة مع جميع الفئات والاطراف ولاسيما مع العرب، واني اقضي ليالي في الحكم دون ان يغمض لي جفن واتلقى التهديدات بالقتل، ولكنني راض بما يكتب الله لي.

واني اعرف اني المرجع الوطني الذي تلجأون اليه عندما يحدث حوادث مؤلمة من تعديات وخطف وهجمات واني اقوم بما اقوى عليه، وهذا واجبي، فاجري اتصالات مع جميع الاطراف انقاذاً لحياة مخطوف واطفاء للنار. وهذه

قضية الجبل لا تزال معلقة، والناس يقتتلون ونحاول ان نكلف قوى الامن بتهدئة الحال، لكن الاسرائيليين الذين يمنعون دخول الجيش الى الجبل، لا يرضون حتى بان يقوم رجال الدرك بواجباتهم وقد احتجزوهم في مخافرهم ونبهوهم الى عدم الخروج منها في الشوف.

اجل لقد انزلنا الجيش الى المنطقة الغربية رغم الاعتراضات، وكنا نعرف ان السلاح لا يزال بين ايدي الناس، وان الامركان نصحونا بعدم الاقدام على هذه الخطوة، والسفير الاميركي عينه هو من نصحنا، لكننا تخطينا كل هذه الاعتبارات، وذهبنا الى الثكنة نصف الليل ودخلت على رأس الجيش بيروت الغربية، وما ان طلع الصباح حتى رأى الناس ان الجيش كان قد اخذ مواقعه. وكان سلاحنا الوحيد ولا يزال هو ايماننا بهذا الوطن وبالقضية اللبنانية. وانتم ترون ان الحالة قد تبدلت منذ ستة اشهر، وبعد استلامنا الحكم وانفتحت بيروت الشرقية على الغربية واخذ الناس يتجولون، ولا نزال نحاور جميع الاطراف ونستقبلهم في هذا البيت واستقبلنا حتى الشيوعيين ولم ننقطع عن احد.

٢ ـ الاتفاق اللبناني الاسرائيلي.

ثم تطرق فخامته الى الحديث عن الاتفاق اللبناني الاسرائيلي فوصف المفاوضات وصعوباتها، وامتدح المفاوضين اللبنانيين وكفايتهم، وقال : كان الاستاذ انطوان فتال رئيس المفاوضين سيحضر معنا الآن، لكنه اضطر الى الاعتذار لانه يعد جلسة المفاوضات للغد. وتابع قائلا : طالب الاسرائيليون منذ دخولهم لبنان بعقد معاهدة سلام، فافهمناهم ان هذا غير ممكن. ونعرف ان لهم مطامع في لبنان وعلى الاخص بمياهه. وقد اجري حساب على الربح الذي يمكنهم ان يجنوه سنويا من جر مياه الليطاني الى بلادهم فبلغ ملياري ليرة لبنانية، وهناك الشأن التجاري الذي يدر عليهم ارباحا طائلة اذا كانت لهم علاقات طبيعية مع لبنان، وطالبوا بابقاء جيوش ومراكز مراقبة وبامور كثيرة فيها مساس بالسيادة اللبنانية فرفضناها. وعلى كل سيشرح لكم الضباط ذلك بعد قليل بالتفصيل. واستمر العرض ما فوق النصف ساعة ثم تحدث الحاضرون.

٣ ـ الكاردينال البطريرك خريش.

شكر لفخامة الرئيس جهوده وتساءل ما الغاية من هذا الاجتماع. هل هو الارشاد والوعظ ؟ فهذا حاصل منذ زمن ولم يحل المشكلة. واذا كان المراد جمع رجال الدين للتفاهم فهم متفاهمون ولم تنقطع الاتصالات فيما بينهم. ولكننا نعود ونتساءل لماذا وصلنا الى هذه الحالة ؟ وصلنا اليها لاننا لم نبن دولة سنة ١٩٤٣. اجل لبنان عانى في تاريخه الكثير منذ ما قبل العهد التركي وجاء الانتداب وكان الاستقلال وقامت الدولة على اقتسام المغانم، ولكن رغم كل الصعوبات، كان لبنان مثلا في تعايش ابنائه. وقامت اسرائيل وجاءت المشاكل وجاء الفلسطينيون الى لبنان. وكان ما كان. اما اطماع اسرائيل فاعرفها اكثر من سائر الناس، وقد كنت في فلسطين وعشت بعض احداث. وروى ما قاله احد الضباط الاسرائيليين قبل اعلان الدولة الاسرائيلية في عين ابل عندما جاء مع رفاق له يطلبون من الاهالي امضاء عرائض بانفصالهم عن لبنان ورفضوا فاعلن اذ ذاك : حدودنا الليطاني شئتم ام ابيتم. وروى كيف اخرجوا اهالي كفربرعم من قريتهم وبيوتهم وحاولوا اعطاءهم قرية اسلامية بدلا عنها فابى ذلك عندما عرض عليه هذا الامر.

٤ ـ المفتي خالد.

وتحدث المفتي خالد فقال : نحن المسلمين في لبنان قد اعطيناكم، يا فخامة الرئيس، كل شيء، ولم يبق لنا ما نعطيه. جرت انتخابات الرئاسة شاركنا فيها والقينا سلاحنا وسلمنا كل ما عندنا للشرعية. والان على الجهة المقابلة ان تعطي ما عندها. القوات اللبنانية لا تزال تقاتل في الشوف وهذا نزف وطني. هناك لبنانيون يتقاتلون في ظل الشرعية ومعرفتها. وانا نطلب من فخامتكم ان تضعوا حدا لهذا النزف وانتم قد خرجتم من حزب الكتائب اللبنانية. فما عليكم الا ان تستدعوا الشيخ بيار الجميل وتقولوا له : انا ابنكم وانا الآن رئيس الدولة واني اطلب منكم ان تسحبوا القوات اللبنانية من الجبل وتسلموا الامر للشرعية. (واحتقن وجه الرئيس). وفي معرض الحديث عن الاتفاق وموقف سوريا الرافض منه، طلب المفتي من فخامته الاجتماع بالرئيس الاسد لا فرق في لبنان او في

سوريا لازالة العقبات، لكن الرئيس افهمه بلباقة ان الاجتماع ليأتي بفائدة يجب التمهيد له ومعرفة نتائجه قبل حدوثه لئلا تسوء الامور بعد الاجتماع اكثر من قبله.

٥ ـ الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

وتحدث الشيخ شمس الدين بدوره فقال : اتهمنا باننا لسنا دولة بل مجموعة طوائف متصارعة ولهذا لا امل في ان ينشأ وطن في لبنان، وهذا ما يروج له الاسرائيليون ليقضوا على بلادنا. لذلك يجب دحض هذه الفكرة الزائفة بالبرهان الحسي ولا يكون ذلك الا بانهاء حرب الجبل. والنزف القائم فيه لا يقع على طائفة دون طائفة بل عليها جميعها وكل قتيل يسقط في الجبل انما هو قتيلنا نحن جميعا. ولذلك اننا نعلن اننا كلنا معك، يا فخامة الرئيس ومع الشرعية التي نسلمها امرنا ونترك لها وحدها امر الحل والربط ونحن للمساندة والتوجيه في ما لنا من علاقات مع الشعب. ونحن ندرك انا اذا اردنا يمكن ان نؤثر على الناس فنحضهم على الاقتتال ويمكننا ان نهدىء الخواطر فيعيشون بسلام، ولا يمكننا القول انه لا تأثير لنا عليهم. ولكن يجب ان نعرف ايضا انه لن تتغلب طائفة على طائفة ولو دامت الحرب مائة سنة.

٦ ـ الشيخ محمد ابو شقرا.

اشكر لفخامتكم اهتمامكم ودعوتكم ايانا. اكرر ما تفضل به صاحب السماحة الشيخ حسن خالد، وأكرر القول انه لا مبرر لوجود القوات اللبنانية في الشوف والجبل على الاطلاق. وكنا قبلا متعايشين بسلام.

٧ ـ المطران عوده.

كرر شكر الرئيس لدعوته. وابدى ملاحظات فيها الكثير من الخواطر الروحانية والدعوة الى المحبة، ومما قاله : ابناء كنيستي عليّ ان اقول لهم ان يعيشوا مع مواطنيهم بمحبة وتفاهم وانا مسؤول عنهم امام الضمير والله والوطن، وان يؤيدوا الشرعية وهذا ما اقوم به. ولكن هل يصغون الينا ويعملون بوحي توجيهنا ؟

٨ ـ المطران نيقولاوس الحاج.

عاد فشكر للرئيس دعوته وجهوده. وابدى تأييده له ووصفه بانه اقوى الاقوياء مستشهدا بآية من الكتاب المقدس.

٩ ـ ثم اجاب الرئيس، بعد ان فسح المجال للجميع بان يدلوا برأيهم فقال : قضية الجبل لم تنشأ فجأة ولا يمكننا ان نفصل ما يحدث اليوم عما قبله. لقد حدثت قضايا في الجبل قبل هذا التاريخ يؤسف لها وهذا ما حمل القوات اللبنانية على الدخول الى الجبل. واني بذلت ولا ازال ابذل كل جهدي لتسوية قضية الجبل وعقدنا هنا عدة اجتماعات لمختلف الاطراف لكنها لم تأت بالفائدة المرجوة. وكانت جلسات صاخبة وبفضل ما بذلنا من جهود تمكنا من استعادة الحوض الخامس من يد القوات اللبنانية، ولا شك انكم تكونون قد اطلعتم على تصريح وزير الاقتصاد الذي قال ان المرفأ قد اعطى في الآونة الاخيرة للخزينة نحو مليار ليرة، لكن لا يعتقدن احد ان الامور تجري على ما اشتهي دائما.

الاتفاق اللبناني الاسرائيلي.

ثم جاء العميد حمدان والعقيد القعقور ومعهما وثائق وخرائط وشرحا للحاضرين مواد الاتفاق الاثنتي عشرة باختصار بعد ان تلا احدهما مجمل البنود، وقد فهم مما قالا ان لبنان ينهي حالة الحرب بينه وبين اسرائيل، لكنه لا يقيم معها علاقات طبيعية، وذلك باعتراف كل من البلدين بحدود الآخر وفقا لقرار الامم المتحدة ٢٤٢، وللاتفاق ملاحق تحدد السلاح وانفار الجيش والآليات التي يسمح بها في المنطقة الامنية التي تمتد من صيدا حتى الحدود الجنوبية على عرض نحو ٣٥ كلم.

واوضح العسكريان ان :

١ ـ الاتفاق ظل ضمن اطار الهدنة لا بل هناك شروط افضل من شروط الهدنة.

٢ ـ ينسحب الجيش الاسرائيلي من لبنان في مهلة تتراوح بين ثمانية واثني عشر اسبوعا.

٣ ـ تؤلف لجان مراقبة من لبنانيين واسرائيليين واميركان تعمل على تنفيذ الاتفاق لمدة ثلاث سنوات.

٤ ـ بعد مضي ستة اشهر على توقيع الاتفاق ينظر في الحدود والشؤون التجارية والتنقل والجمارك.

٥ ـ يسمح لاربعين جنديا اسرائيليا بالدخول الى المنطقة الامنية للتحقق من ان ليس هناك مخربون ويتجولون مع افراد الجيش اللبناني ولكنهم لا يقضون الليل على الاراضي اللبنانية.

٦ ـ يمكن لبنان ان يضع في الجنوب لواءين اي نحو ٨٠٠٠ جندي بينما كانت شروط الهدنة لا تسمح الا بالف ومائتي جندي. ويسمح كذلك بـ ٢٠٠ دبابة وبـ ٣٥ مدفعاً من القياس المتوسط.

٧ ـ القوات الدولية تنتقل الى صيدا ولا تبقى في المنطقة الحدودية التي يتولاها الجيش اللبناني وحده.

٨ ـ لا يسمح باستعمال الاراضي اللبنانية لمهاجمة طرف ثالث وهذا لصالح سوريا.

٩ ـ لا يسمح لوسائل الاعلام الرسمية بشن حملات على الدولتين من كل منهما.

١٠ ـ سعد حداد يبقى على راس جيش انصار مدة ثلاثة اشهر ثم يعاد الى الحياة المدنية (ويأمل الرئيس بتشكيل جيش انصار في الجبل ينخرط فيه المتقاتلون اليوم).

١١ ـ الطيران الاسرائيلي يحلق فوق المنطقة الامنية للتأكد من ان ليس هناك ما يعد للاخلال بالامن. واستوضح المجتمعون بعض النقاط على الخرائط.

وتابع فخامة الرئيس شروحه بالقول : ان الخوف هو من ان تبقى اسرائيل في الجنوب وان تقيم مستوطنات وان يتعذر بعد ذلك اخراجها، لذلك نرى ان لا خيار لدينا غير الاتفاق وهو اتفاق لا يمس بالسيادة والكرامة اللبنانية. والفشل، شئنا ام ابينا، هو فشلنا جميعا، والنجاح نجاحنا المشترك. ولا يخفى ان هناك فئة

مغرضة في اسرائيل لم ترض بهذا الاتفاق حتى ان احد النواب قال: لو علمنا ان حملة سلام الجليل ستنتهي الى هذا الاتفاق لما كنا وافقنا عليها. وتابع فخامته قائلا : لقد استمزجنا رأي جميع الدول العربية فهي في مجملها موافقة من السعودية الى الاردن فالمغرب فتونس فسواها وحتى سوريا التي انتقدت الاتفاق واميركا واسرائيل لم تنتقد لبنان. وبالامس اجريت مكالمة هاتفية مع الرئيس الاسد وكانت مكالمة ودية جداً. وهنا توجه اليه نيافة الكاردينال قائلاً : نشرت الصحف ان سوريا سمت عقد الاتفاق بانه عقد اذعان لاسرائيل فاجاب الرئيس: هذا قول غير رسمي.

وكانت الساعة قد بلغت الثانية والربع فدعا الرئيس المجتمعين الى تناول طعام الغداء الى مائدته. وما لبث ان وصل رئيس الحكومة الاستاذ شفيق الوزان فانضم على المائدة الى المجتمعين.

وقال الرئيس على المائدة وقبل الجلوس : لن اعين لكم امكنة ليختر كل منكم المكان الذي يراه ونعتبر اننا في العائلة فجلس فخامته في الوسط وعن يمينه الكاردينال خريش وعن يساره شيخ عقل الدروز وامامه المفتي والى يمين هذا الاخير شمس الدين، وجلس المطران صفير عن يمين نيافة الكاردينال وبعده رئيس الحكومة وبعده المطران عوده، وجلس المطران الحاج الى شمال ابو شقرا.

وتواصل الحديث على المائدة وتساءل ابو شقرا : ما الفائدة من الاجتماع ؟ وانه ليأتي بنتيجة يجب ان تنبثق منه لجنة متابعة وان يجتمع رجال الدين بصورة دورية ولا بأس ان يعقب هذا الاجتماع عدة اجتماعات في القصر وبحضور الرئيس. اما الرئيس فقال : انني على استعداد للاجتماع ساعة تريدون. وتشعب الحديث وعاد السؤال عن موقف بعض الدول منها روسيا فاجاب الرئيس : موقف روسيا لغز لا يفك. وعاد فكرّر ما قاله سابقاً ان المطلوب توعية المواطنين ومساندة الشرعية ومجرد رؤية المواطنين رؤساء الطوائف مجتمعين يشيع في نفوسهم الطمأنينة ولا يحسب مثل هذه الاجتماعات مضيعة للوقت. ونهض المجتمعون عن المائدة قرابة الساعة الثالثة والنصف. فودّعوا وانصرفوا تباعا. وعند المدخل ادلى كل بدوره تصريحا للصحافة ما عدا نيافة الكاردينال.

اللجنة الوزارية للوفاق الوطني في بكركي والمخاوف من الكانتونات والفدرالية......

٢٣ آب ١٩٨٣

محضر عن زيارة اللجنة الوزارية المؤلفة من الوزراء : عادل حمية وعدنان مروه وبيار خوري لصاحب الغبطة والنيافة الكردينال البطريرك خريش في بكركي يوم الثلاثاء الساعة العاشرة في ٢٣ آب سنة ١٩٨٣ بشأن تحقيق الوفاق الوطني

وصل الوزراء الثلاثة في الموعد المضروب فاستقبلهم على مدخل الكرسي البطريركي امين سر البطريركية الخوري جوزف عويط وعلى الرتاج المطران صفير وامام مكتب غبطته صاحب الغبطة ودخل بهم الى مكتبه. وبعد التقاط الصور التذكارية ابتدأ الحديث بالسؤال عن صحة غبطته فاجابهم: المهم الآن صحة الوطن. وكانت جولة واسعة في جميع الشؤون الوطنية موضوع الساعة.

١ – اقتراح قديم بشأن حوار وطني

وتابع غبطته الحديث قائلا: مهمتكم عسيرة. وقد سبق ان طرح موضوع الحوار والوفاق منذ اربع سنوات وقد اعددت يومذاك مذكرة بهذا الشأن ساعطي كلا منكم نسخة منها وساقراها عليكم. وهناك امور لا تزال فيها على جدتها برغم تغير الظروف. وقرأ غبطته مضمون الاقتراح وراح يشرح بعض بنوده. وتشعب الحديث فروى غبطته ذكرياته عن قيام دولة اسرائيل وطمعها بارض لبنان ومحاولة اليهود اعطاء الموارنة قرية اسلامية بدلا من قريتهم كفربرعم لتعميق الشقة بين المسيحيين والمسلمين، وعن نية اليهود منذ ذلك الوقت في نقل حدود دولتهم حتى ما وراء الليطاني، وعن مجزرة عين ابل وسقوط ٤٠ شهيدا من ابنائها في مدى ساعات من يوم السادس من ايار سنة ١٩٢٥، وحمل اليهود الموارنة على المطالبة باستبدال الانتداب الفرنسي بالانكليزي. واخيرا عن حلم اليهود بتفتيت الشرق وتقسيمه الى دويلات على ما رواه بن غوريون في كتاب له.

٢ – حدود لبنان القديمة

وانتقل الحديث الى حدود لبنان فاكد غبطته لمحدثيه انه رأى خريطة في رئاسة الجمهورية في عهد الرئيس سركيس تشير الى ان حدود لبنان سنة ١٨٦٠ كانت حدوده الحالية بما فيها الاقضية الاربعة التي تطمع سوريا باعادتها اليها. وتابع يقول: ان حدود لبنان كانت تتغير وفقا لظروف الاحوال ففي عهد فخر الدين امتدت من فلسطين حتى قرابة حلب، لكن لبنان وان حصل على نوع من الاستقلال الداخلي فكان دائما ضمن اطار السلطنة العثمانية. واذا كان قد استعاد الاقضية الاربعة في معاهدة الصلح فلان البطريرك الحويك قد طالب بذلك بناء على تفويض من مجلس الادارة ومن بعض العائلات المسلمة التي فوضت اليه خطيا التحدث باسمها.

٣ – لا نريد امتيازات

وتابع قائلا: اتهمنا باننا اصحاب امتيازات وهي تهمة خاطئة وباطلة. لا نريد امتيازات لكننا نريد ان نحافظ على ما لنا من خصائص كغيرنا من الطوائف. وليس منكم من لا يذكر اضراب المحامين على الاحوال الشخصية. وقلنا يومذاك نحن نخضع للقانون الذي يخضع له جميع المواطنين، وهذا امر يرجع الى عهد البطريرك العاقوري اي حوالي سنة ١٦٤١ يوم استفتى هذا البطريرك روما في شأن التقيد بالشريعة الغراء في كل ما لا يمس العقيدة فكان الجواب انه ليس فقط يجوز بل يجب التقيد بالشريعة الغراء ليخضع جميع ابناء البلد الواحد لشريعة واحدة وهذا يساعد على توحيد المواطنين. ولكن عندما رأينا ان المسلمين يتمسكون باحوالهم الشخصية تمسكنا نحن بقوانيننا في هذا الحقل. ولكن

لقاء البطريرك خريش واللجنة الوزارية : ١٩٨٣/٨/٢٣

تنعقد اللقاءات والقمم الروحية ويقارب اركانها شؤونا سياسية معقدة لها امتدادات اقليمية ودولية. وتهيىء هذه اللقاءات الاجواء الوطنية لتعزيز حوار الاطراف المتصارعة. والحوار يجري تحت عنوان «ازدهر» كثيراً طوال سني الحرب، هو تعبير «الوفاق الوطني». وها هي مسيرته تحط رحال احدى محطاتها في بكركي حيث تزور اللجنة الوزارية المؤلفة من الوزراء عادل حميه وعدنان مروه وبيار خوري البطريرك خريش وتعرض معه آفاق الوفاق الوطني. والمطران نصرالله صفير يدون الوقائع. وصل الوزراء الثلاثة في الموعد المضروب فاستقبلهم على مدخل الكرسي البطريركي امين سر البطريركية الخوري ميشال عويط، وعلى الرتاج المطران صفير وامام مكتب غبطته صاحب الغبطة ودخل بهم الى مكتبه. وبعد التقاط الصور التقليدية ابتدأ الحديث بالسؤال عن صحة غبطته فاجابهم : المهم الآن صحة الوطن. وكانت جولة واسعة في جميع الشؤون الوطنية.

١ـ اقتراح قديم بشأن حوار وطني.

وتابع **غبطته** الحديث قائلا : مهمتكم عسيرة وقد سبق ان طرح موضوع الحوار والوفاق منذ اربع سنوات، وقد اعددت يومذاك مذكرة بهذا الشأن ساعطي كلا منكم نسخة عنها وسأقرأها عليكم، وهناك امور لا تزال فيها على جدتها برغم تغير الظروف. وتلا غبطته مضمون الاقتراح وراح يشرح بعض بنوده. وتشعب الحديث فروى غبطته ذكرياته عن قيام دولة اسرائيل ومطمعها بارض لبنان ومحاولة اليهود اعطاء الموارنة قرية اسلامية بدلا من قريتهم كفربرعم لتعميق الشقة بين المسيحيين والمسلمين، وعن نية اليهود منذ ذلك الوقت في نقل حدود دولتهم حتى ما وراء الليطاني، وعن مجزرة عين ابل وسقوط ٤٠ شهيدا من ابنائها في مدى ساعات من يوم السادس من ايار سنة ١٩٢٥، وحض اليهود الموارنة على المطالبة باستبدال الانتداب الفرنسي بالانكليزي. واخيرا عن حلم اليهود بتفتيت الشرق وتقسيمه الى دويلات على ما رواه بن غوريون في كتاب له.

٢ ـ حدود لبنان القديمة.

وانتقل الحديث الى حدود لبنان فاكد غبطته لمحدثيه انه رأى خريطة في رئاسة الجمهورية في عهد الرئيس سركيس تشير الى ان حدود لبنان سنة ١٨٦٠

كانت حدوده الحالية بما فيها الاقضية الاربعة التي تطمع سوريا باعادتها اليها. وتابع يقول : ان حدود لبنان كانت تتغير وفقا لظروف الاحوال ففي عهد فخر الدين امتدت من فلسطين حتى قرابة حلب، لكن لبنان، وان حصل على نوع من الاستقلال الداخلي، فكان دائما ضمن اطار السلطنة العثمانية. واذا كان قد استعاد الاقضية الاربعة في معاهدة الصلح فلان البطريرك الحويك قد طالب بذلك بناء على تفويض من مجلس الادارة ومن بعض العائلات المسلمة التي فوضت اليه خطيا التحدث باسمها.

٣ ـ لا نريد امتيازات.

وتابع قائلا : اتهمنا باننا اصحاب امتيازات وهي تهمة خاطئة وباطلة. لا نريد امتيازات، لكننا نريد ان نحافظ على ما لنا من خصائص كغيرنا من الطوائف. وليس منكم من لا يذكر اضراب المحامين على الاحوال الشخصية. وقلنا يومذاك نحن نخضع للقانون الذي يخضع له جميع المواطنين، وهذا امر يرجع الى عهد البطريرك العاقوري اي حوالي سنة ١٦٤١ يوم استفتى هذا البطريرك روما في شأن التقيد بالشريعة في كل ما لا يمس العقيدة فكان الجواب انه ليس فقط يجوز بل يجب التقيد بالشريعة الغرّاء ليخضع جميع ابناء البلد الواحد لشريعة واحدة وهذا يساعد على توحيد المواطنين. ولكن عندما رأينا ان المسلمين يتمسكون باحوالهم الشخصية تمسكنا نحن بقوانيننا في هذا الحقل. ولكن التوحيد يبدو انه متعثر. وبعدما قام لبنان على نفيين يوم اقترح رياض الصلح على اللبنانيين ان ينادوا بلا شرق ولا غرب اي ان يتخلى المسيحيون عن الغرب والمسلمون عن الشرق، وهو محيطهم الاسلامي، واكتفى بالقول ان لبنان ذو وجه عربي اما اليوم فيريد ان يؤكد في كل مناسبة ان لبنان عربي وعربي وحسب...

٤ ـ قمة روحية.

وتحدث الوزير مروه فقال : الاقتراح الذي تلوته غبطتكم علينا لا يزال في بعض جوانبه مفيدا، لكن هناك ظروف تغيرت. دخل الاسرائيليون لبنان وقامت حرب الجبل وصار الاتفاق مع اسرائيل وجاءنا فيليب حبيب المبعوث الاميركي

يعدنا بجلاء جميع المحتلين عن لبنان قبل عيد الاستقلال وتوالت الوعود ولا نزال حيث كنا. وهناك بيننا قواسم مشتركة فالمطلوب الاتفاق عليها واقرارها وهذا ما نسعى اليه. وقد جئنا الى غبطتكم نستمع الى آرائكم القيمة ونستفيد من حكمتكم وخبرتكم. ونعتقد ان مساعي رجال الدين تساعد كثيرا في الظرف الحاضر على تبديد وهم يعمل الاسرائيليون على نشره وهو ان لبنان غير قابل للحياة لانه مؤلف من طوائف متناحرة ولا يمكن ان تتفق، فاذا اجتمع رؤساء الطوائف وخرجوا ببيان كذبوا مقولة الاسرائيليين وهذا يكون له اثره في الداخل وفي الخارج.

فاجاب غبطته قائلا : كثر الكلام على القمة الروحية وكأن هناك خلافا بين رجال الدين لكن المشكلة ليست لدى رجال الدين بل لدى المتخاصمين سياسيا فهم يملكون القرار السياسي ويريدون ان يحملوا رجال الدين سوء العاقبة عندما تسوء وهذا رجال الدين براء منه. اما اذا كان المقصود من القمة ما اشرت اليه وهو التشديد على وحدة الطوائف وتفاهم ابنائها ورؤسائها فلا بأس ولا مانع من عقدها. والا كانت القمة تخديرا يعفي بعض المسؤولين من مسؤولياتهم وهذا ما لا نريده ولا تريدونه.

٥ ـ قيمة لبنان بحرياته وعلى الاخص حرية الاديان.

وتطرق الحديث الى ما يمتاز به لبنان بين البلدان المجاورة منذ تكوينه وهو تمتع ابنائه بحرياتهم، وهذا ما خبره الموارنة اولا يوم هربوا من اضطهاد المسيحيين لهم قبل المسلمين فجاءوا لبنان، وهذا ما خبره الدروز الذين اضطهدهم المسلمون في مصر فجاءوا لبنان. وهكذا راح لبنان يتكون من الطوائف التي هرعت اليه هربا من الاضطهاد وحرية الاديان ليست موجودة الا فيه. ففي غيره اذا اختلف رجل مع زوجته واصبح مسلما فان اولاده يصبحون مسلمين على مثاله واذا كبروا وارادوا ان يرجعوا الى مذهبهم المسيحي امتنع عليهم ذلك الا في لبنان. وقد شجع المجمع الفاتيكاني الثاني على حرية الدين واعلن وثيقة بذلك لكن اشد المعارضين لها كان الاساقفة الاسبان الذين ربما يجري في عروقهم بعض من الدم الذي يجري في عروق العرب، قالها ضاحكا فضحك الجميع. ولذلك ان الكرسي الرسولي

عمل ويعمل ما بوسعه ليبقى لبنان بلد تعايش الاديان، وقد ادى للبنان اجل الخدم واكثر من اية دولة.

٦ ـ الانفجار وشيك.

وعاد الوزير مروّه الى الموضوع الاساسي فقال : الخطر مداهم والانفجار وشيك ولا وقت للمماطلة ولذلك نطوف على المقامات والفعاليات لعلنا نوفق الى ابراز قواسم مشتركة ليصير اعلانها. اما الصيغة اللبنانية الجديدة فقد تبحث فيما بعد وبعد اخراج جيوش الاحتلال. وسأل غبطته عن انطباعاتهم عن المقابلات التي اجروها مع بعض رجال السياسة والفعاليات فقال مروه :

الرئيس فرنجية والرئيس كرامي لهما ظروفهما الخاصة.

الشيخ بيار الجميل لحظنا معه تقدما ضئيلا جدا.

سماحة المفتي حسن خالد رأينا افكاره تطابق افكار غبطتكم. وابدى استعداده الى حضور قمة روحية اذا دعت الحاجة الى ذلك.

فاجاب غبطته : نحن ايضا على استعداد لحضور قمة واعلان مبادىء. اما الصيغة فيتولى بحثها مجلس وطني موسع. وسأل غبطته وزير المال عن موارد الدولة فقال : زادت بعض الشيء في بيروت الكبرى فقط. وقال الوزير خوري : المطلوب الآن تحرير البلاد وازالة المظاهر المسلحة ووعد باعادة النظر في الصيغة. ويكتفي الآن باسناد بعض وظائف الى هذه او تلك من الطوائف. وقال **غبطته** : هناك من يتضررون من الوفاق فسيحاربونه ومن يدري لعل هناك من يعملون على التقسيم فانشاء كانتونات لتصبح بعد ذلك دولة فدرالية. واضاف : ارى ان نسعى الى الوفاق والامن معا. وانتهت الجلسة في الساعة ١١,٤٥ وودّع الوزراء بمثل ما استقبلوا به. ولوحظ ان الوزير حميه ومروّه كانا يدونان في اثناء الحديث بعض ملاحظات.

الجميل يطلب من خريش وساطة البابا مع أميركا، ووساطة فرنجية مع سوريا

٢٤آب ١٩٨٣

درج التقليد ان يزور البطريرك الماروني رئيس الجمهورية قبيل سفره الى حاضرة الفاتيكان. في هذا الاطار قام البطريرك خريش بزيارة الرئيس امين الجميل في ٢٤ آب ١٩٨٣ وسط ظروف امنية متردية واجواء سياسية متشنجة انعكست وجوماً وتجهماً على وجه رئيس الجمهورية طوال لقائه بالبطريرك حسب ما وصف كاتم الاسرار وحارس الذاكرة المطران نصرالله صفير. وبدا الرئيس محتاجاً الى انقاذ الجمهورية فطلب من البطريرك خريش وساطة البابا مع اميركا، ووساطة الرئيس سليمان فرنجية مع سوريا، فيما كشف البطريرك ان وليد جنبلاط اعلن مراراً وتكراراً سراً ....، ولكنه لا يريد مصيراً مماثلاً.

غادر غبطته بكركي... وكان في استقباله ثلة من الحرس الجمهوري والسيوف مشهورة واتجه مع قائد الحرس الى الجهة الشرقية من القصر حيث استقبله الرئيس امين الجميل في غرفة صغيرة فيها طاولة مستديرة جلسا اليها، وحضر الجلسة المطران صفير. واعتذر فخامته لاستقباله غبطته في هذه الغرفة لان الاصلاحات قائمة في الجناح الاول وكذلك اتقاء تساقط القنابل.

١ ـ اكتبوا لريغن وكوك.

واستهل **غبطته** الكلام بقوله : احببنا ان نزور فخامتكم اليوم لنطّلع على حقيقة الاوضاع وعلى ما يجري وذلك قبل سفرنا الى روما عمّا قريب حيث سنقابل قداسة البابا وامين سر الدولة الفاتيكانية والاركان. وسألتقي هناك السفير البابوي في لبنان وهو سيسافر بدوره، وسنعمل معا ما باستطاعتنا لتحريك القضية اللبنانية مثلما فعلنا سابقا، وقد اجتمعنا مع ثلاثة عشر كاردينالا وكنت مقرر

الاجتماع وحدثناهم يومذاك عن لبنان، وقد تم الاجتماع بناء على دعوة البابا عينه. ولربما قمنا الآن باجتماع مماثل.

فاجاب **فخامته** بقوله : هناك امران للخلاص وهما اميركا والاتفاق الداخلي. يجب الضغط على اميركا. وبامكانكم ان تكتبوا الى الرئيس ريغن اما رأسا واما بواسطة الكاردينال كوك ونحن نقوم بالدعاية المطلوبة حول الموضوع. فسأله غبطته وهل الدعاية لا تؤذي؟ فاجاب : يجب ان نضع اميركا امام مسؤولياتها، فالدعاية وسيلة ضغط، وبعد سنتدبر الامر. ووعد بارسال بعض نقاط يجب التشديد عليها في الكتابة. والمطلوب قبل كل شيء دعم اميركا لتحقيق وحدة لبنان وتحريره من الاحتلالات وبسط سيادته على كامل اراضيه. وهذا قاسم مشترك بين اللبنانيين.

٢ ـ لماذا لم تفاوضوا سوريا واسرائيل معا ؟

طرح السؤال **غبطته** فاجاب **فخامته** : لانه لا يجوز ان نضع سوريا واسرائيل على قدم المساواة. هذا ما لا يقبل به قسم كبير من اللبنانيين. وبعد لدينا كتابة من الرئيس حافظ الاسد يتعهد فيها بانه سيسحب جيوشه من لبنان فور الانسحاب الاسرائيلي. واكّد غير مرة ان خروج سوريا من لبنان ليس بمشكلة. ولكنه لسوء الحظ بدّل موقفه. واما الاتفاق مع اسرائيل فحتى الآن لم اوقّعه. وافق عليه مجلس الوزراء والمجلس النيابي ولكني لم اوقع عليه لئلا يقال وقع الاتفاق ولم تخرج اسرائيل فيصبح وجودها شرعيا، وهي تتحجج بامتناع السوريين عن الخروج. وردا على سؤال اضاف : اما الذهاب الى الامم المتحدة فامر ليس بمضمون وهو على كل حال سيأخذ وقتا طويلا جدا وستتعقّد الامور. وقد حاولنا اشراك روسيا في الامور فلاحظنا انه ليس لها رغبة في ذلك وهي لا تريد التورط في قضايانا.

٣ ـ لماذا لا تطلبون من سوريا الخروج ؟

وهذا سؤال طرحه **غبطته** فاجاب **فخامته** عليه بقوله : حتى الآن لم نطلب من السوريين الخروج رسميا، لاننا اذا طلبنا ولم يلب الطلب اصبحنا معها في حالة حرب. لذلك صبرنا ولا نزال صابرين لعلنا نفلح اخيرا ومخافة ان نتورط في ما لا

فائدة لنا به. ونحن نعرف ان سوريا طامعة بالبقاع قبل عكار، لانها تعتبر البقاع مدى لها حيويا وحدودها تتاخمه ودمشق على عشرين كلم منه. ولذلك انها تعمل على اخراج الفلسطينيين منه ليخلو لها الامر فيه. وهي مصرة على ذلك.

فلاحظ **غبطته** بان حدود لبنان كانت سنة ١٩٤٠ مثلها اليوم ولا يمكن سوريا ان تحتج بان الاقضية الاربعة كانت دائما تابعة لها. وهناك خريطة اراني اياها الرئيس سركيس وهي موجودة في القصر وقد اخذت صورة عنها تدل على هذه الحدود. والعسكريون يعرفون ذلك فما لفخامتكم الا ان تطلبوها منهم.

٤ ـ الموقف الداخلي: التوسط لدى الرئيس فرنجية.

بعد اميركا ياتي الموقف الداخلي الذي يجب توحيده. قال هذا الرئيس الجميل وتابع موجها الكلام الى غبطته: بامكان غبطتكم ان تقوموا بدور فعال في هذا المجال. يمكنكم ان تتصلوا بالرئيس فرنجية. فالامر يستأهل ذلك واذا كنتم تجدون صعوبة في الانتقال فانا نضع في تصرفكم طوافة. ويمكن ايضا ان توفدوا اليه احد الاساقفة. ونحن كنا اوفدنا اليه وديع حداد، المستشار الامني للرئيس، وعرضنا عليه ان يتكلم باسم رئيس الدولة في سوريا، غير انه رأى ان الامر سابق لاوانه، وهو يريد معرفة ماذا ستكون ردة الفعل قبل ان يقدم لئلا يخفق، وهذا ما انا اوافقه عليه، ولا ازال على رأيي في تفويضه بالكلام باسمي ساعة يرى ذلك مناسبا. واذا كان يخشى الهجوم عليه بعد انسحاب السوريين، فاني اعين العميد بركات، وهو يخصه، قائدا للمنطقة وهذا ما يجب ان يطمئنه. فقال غبطته: يا فخامة الرئيس ان الرئيس فرنجية لا يقل وطنية عنك لكن الظروف تجعله يتخوف. فاجاب فخامته اعرف ذلك. ولكن علاقتنا معه تعلو وتهبط حسب الظروف.

٥ ـ وبالجبهة اللبنانية وبالمسلمين وبخاصة جنبلاط.

واضاف **فخامته** قائلاً: وتستطيع غبطتكم الاتصال بالرئيس شمعون وبالشيخ بيار الجميل وبالقوات اللبنانية وحتى بالمسلمين من اصحاب السماحة والفعاليات بما لكم لديهم من رصيد تقدير واحترام. فاجاب **غبطته**: ربما كان لنا لديهم

كلمة مسموعة اكثر منها لدى جماعتنا. فقال **فخامته**: لا غير صحيح وردّد ذلك عدة مرات. اما جنبلاط فيمكنكم ان توفدوا اليه احد المطارنة. وكنت قد التقيته سابقا، قال فخامته، وجمعته هو والامير مجيد وبعض الفعاليات ولكن عبثا. اما مطالب الدروز فيمكن النظر فيها. لكن هناك امور لا تتعلق برئيس الجمهورية بل بالمجلس النيابي من مثل انشاء محافظة جديدة. وتابع يقول: ان وليد جنبلاط مثل رشيد كرامي يريد «حج خلاص»، ولو كان على تفاهم مع سوريا. فعقب **غبطته** قائلاً: سأله احدهم من قتل والدك؟ فاجاب: جميع الناس يعرفون.. لكن لا اريد ان القى نفس المصير. وتطرق فخامته الى ذكر ريمون اده فقال: انه يقيم في الخارج ويطلع كل يوم بتصريح، ليته يأتي الى لبنان، لكن يبدو انه يخشى على حياته.

٦ ـ لا سبيل الى الوفاق مع الاحتلال.

وسأل **غبطته** فخامته عن الوسائل العملية لاعادة الامن الى البلاد فاجاب: لا امن دون وفاق ولا وفاق دون انهاء الاحتلالات. لان الغريب يذكي الخلافات بين اللبنانيين. ان اسرائيل تضغط على المسلمين ليرتموا في احضان سوريا، وسوريا تضغط على المسيحيين ليرتموا في احضان اسرائيل وليظل لبنان مقسما. ولكي يقال انهم لا يستطيعون ان يعيشوا معا في وطن موحد. ولكن اذا خرج الاجنبي نجلس نحن اللبنانيين الى طاولة ونتباحث بشأن الحلول المطلوبة. والحل على ما اراه يقوم على توسيع اللامركزية وغير ذلك من اصلاحات. اما رئاسة الجمهورية فليس حتى الآن من يعترض على اسنادها الى الموارنة، وحتى المسلمين يعرفون انها اذا بقيت بيد الموارنة فاضمن لهم مثلا من ان تنتقل الى يد الشيعة الذين يزعمون انهم اصبحوا اكثر الطوائف اللبنانية عددا وغنىً. وقال **غبطته**: يقال ان هناك من يسعون الى التقسيم لانشاء دولة فدرالية فيما بعد. فاجاب **فخامته**: ما هذه الدويلات التي ستقضي الايام بالتناحر؟!

وقائع من مجازر الجبل للعبرة والتاريخ

١٣ ايلول ١٩٨٣

مهجرو البيرة في بكركي: ١٣/٩/١٩٨٣

جاء بكركي وفد من البيره بينهم واحد من الذين نجوا من المجزرة.

وقد اخبر كيف داهمهم المحاربون، وخاطبوهم من ظاهر البلدة بالابواق، فردوا عليهم بالطريقة عينها وطمأنهم المداهمون بانهم آتون اليهم ليحافظوا عليهم، اذا سلموا اسلحتهم ففتحوا لهم البلدة ودخلوها وجمعوهم في بيت المختار، وكانوا حوالي ٣٠٠ شخص. وطلبوا الى بعضهم ان يذهبوا الى مجدل المعوش ليطلبوا من اهلها ان يسلموا مثلما سلم اهل البيره. ولما ذهب الموفدون رأوا ان اهل مجدل المعوش قد اخلوا بلدتهم، وعادوا فاخبروا بما كان. وأخبر شاهد العيان ان الدروز ومن بينهم مشايخ راحوا يقذفون اهالي البيره بالشتائم،

ويذلونهم بتركيعهم، ولطمهم على وجوههم وضربهم ضرباً قاسياً ثم اخذوهم الى ساحة البلدة واوقفوهم وتهددوهم برشهم بالرصاص، لكنهم عادوا فوضعوهم في شاحنات اخذتهم الى جزين بعد ان عرجوا على المختار حيث تهددوهم بالقتل واذلوهم. وارتكب المقاتلون عدة مجازر، فدخلوا على البيوت............ ....، واخذوا الشبان باعداد قليلة وقتلوهم وقتلوا اطفالاً امام..........امهاتهم..........، ودخلوا بيت امين صفير ولما رأوا رسماً لابنه قتل مع القوات اللبنانية امسكوا امين.............. واحرقوا بيته، وكانوا يرمون الجثث في الارض وليس من يدفنها، وهناك من.............. وصعدت ام الى الشاحنة ومنعت من احضار ولديها معها............ وأتوا بالناجين الى جزين حيث استقبلوا بكل محبة. وبعد ثلاثة ايام نقلتهم الشاحنات الى بيروت، الى تل الزعتر، ولكنهم تركوا هناك وشأنهم. وكانت مشاهد الرعب تفتت القلوب......

لقاء الجميل ـ خريش:
يريدون استبدال الجيش بقوى الامن

١٥ ايلول ١٩٨٣

مقابلة صاحب النيافة والغبطة الكردينال البطريرك خريش
لفخامة الرئيس الشيخ امين الجميل في قصر بعبدا يوم
الخميس في ١٥ ايلول ١٩٨٣ الساعة التاسعة صباحا

ترك غبطته بكركي في الثامنة والعشرين دقيقة في سيارة المطران صفير الذي رافقه مع شماس غبطته جان ابوجوده وساق السيارة شماس سيادته جورج صليبا وتقدم السيارة دراج وتبعهما جيب للحراسة. وفي التاسعة وصل غبطته القصر وكان في استقباله ثلة من الحرس الجمهوري عددها عشرة انفار بالثياب الميدانية وعلى راسها ضابط اركان من قوى الامن رافق غبطته الى المصعد ووصل الى قبالة مكتب الرئيس في الطابق العلوي وكان الرئيس جالسا الى مكتبه وحده وما ان اطل غبطته عليه حتى نهض واستقبله على باب المكتب ودعاه الى الجلوس في مقعد مستقل عن شماله وجلس فخامته في مقعد يتسع لثلاث اشخاص ودعا المطران صفير الى الجلوس عن يمينه.

١ الجيش والمجلس

وسأل غبطته فخامته عن الحالة فاجاب: انها ليست مرضية وهناك تركيز على امرين هامين من قبل المناوئين وهما الجيش والمجلس. يريدون استبعاد الجيش واستبداله بقوى الامن لتخلو لهم الساحة واستبعاد المجلس من خلال استبعاد رئيسه كامل الاسعد لشلّ السلطة التشريعية. والامران خطيران. وهذا ما ترمي اليه سوريا التي تتخذ غطاء لها بعض اللبنانيين الموتورين من مثل فرنجيه وجنبلاط وكرامي ونبيه برّي. ولدى سؤال غبطته عن الوساطة الاميركية اجاب فخامته: الاميركان معنا ولكن بصورة غير كافية ولا نرى لوساطتهم مفعولها على الارض ولا يمكننا ان ننتظر اكثر مما انتظرنا. انهم يعدوننا وكأن وعودهم تخدير لذلك يجب ان نتمكّن من ايجاد من يضغط عليهم وقداسة البابا بامكانه ان يفعل ذلك. لذا طلبتم اليه ان يسافر خصيصا الى اميركا بشأن لبنان فان الامر يتطلب مثل هذه السفرة. وعندما قال غبطته ان البابا يتصل تقريبا كل يوم بممثل الرئيس ريغان في روما اجاب فخامته ان الامر يجب ان يعرف اعلاميا ليشكل ضغطا على الاميركان. وبامكان البابا ان يشتغل مع النواب والشيوخ الاميركان ليحملهم على عدم مقاومة الرئيس ريغان بشأن مشاريعه المتعلقة بلبنان. واضاف فخامته قائلا: لا شك عندنا في ان البابا يعمل من اجل لبنان وهو يريد ان يزورنا لكننا لا يمكننا ان نحميه في هذه الظروف التي نعيشها وقد يتعرض للاغتيال وهذا ما نريد ان نتجنبه ونجنبه اياه. وقال غبطته انه يرسل النداء تلو النداء في سبيل لبنان وبالامس ارسل نداء من اجل المصالحة ووقف القتال واخراج الغرباء.

٢ ـ فرنجيه وجنبلاط وكرامي

وتطرق الحديث الى المعارضين فسأل فخامته غبطته عن الاتصالات التي يقوم بها مع فرنجيه فاجابه: الاتصالات تتم بواسطة المطارنة صفير وابوجوده وقد نقلنا اليه بعد الزيارة الاخيرة الى فخامتكم بعض افكار وطلبنا اليه

الرئيس امين الجميل والبطريرك خريش والمطران صفير : ١٩٨٣/٩/١٥

التاريخ مدرسة تعلم الراغبين في التعلم. والذاكرة ايضا مدرسة من يحفظ دروسها انكشفت امامه دروب المستقبل... سنة ١٩٨٣ يشكو الرئيس امين الجميل للبطريرك خريش من نوايا إضعاف الجيش لصالح قوى الامن... انها واقعة تؤكد ان كل ما تراه حاضراً عد به الى جذوره في الماضي...

والى هذه الشكوى هناك شكاوى اخرى كثيرة ابرزها اعادة الالحاح لوساطة الرئيس فرنجية لدى سوريا، «ونزيل له حاجز البربارة ويتوقف فرض الخوّات...» والبطريرك خريش يقول: انا اقدر الوساطة التي قام بها فرنجية مع وليد جنبلاط بعد مجزرة بمريم لتجنيب القرى المجاورة ما حصل فيها، من هذه العناوين الى محضر اللقاء المفصل.

ترك غبطته بكركي في الثامنة والعشرين دقيقة في سيارة المطران صفير الذي رافقه مع شماس غبطته جان ابو جوده، وساق السيارة شماس سيادته جورج صليبا، وتقدم السيارة دراج وتبعها جيب للحراسة. وفي التاسعة وصل غبطته القصر وكان في استقباله ثلة من الحرس الجمهوري عددها عشرة انفار بالثياب الميدانية وعلى رأسها ضابط اركان من قوى الامن رافق غبطته الى المصعد، ووصل الى قبالة مكتب الرئيس في الطابق العلوي، وكان الرئيس جالسا الى مكتبه وحده، وما ان اطل غبطته عليه حتى نهض واستقبله على باب المكتب ودعاه الى الجلوس في مقعد مستقل عن شماله وجلس فخامته في مقعد يتسع لثلاث اشخاص. ودعا المطران صفير الى الجلوس عن يمينه.

١ ـ الجيش والمجلس.

وسأل **غبطته فخامته** عن الحالة فاجاب: انها ليست مرضية وهناك تركيز على امرين هامين من قبل المناوئين وهما الجيش والمجلس. يريدون استبعاد الجيش واستبداله بقوى الامن لتخلو لهم الساحة، واستبعاد المجلس من خلال استبعاد رئيسه كامل الاسعد لشل السلطة التشريعية. والامران خطيران. وهذا ما ترمي اليه سوريا التي تتخذ غطاء لها بعض اللبنانيين من مثل فرنجية وجنبلاط وكرامي ونبيه بري. ولدى سؤال غبطته عن الوساطة الاميركية اجاب **فخامته**: الاميركان معنا

ولكن بصورة غير كافية ولا نرى لوساطتهم مفعولها على الارض، ولا يمكننا ان ننتظر اكثر مما انتظرنا. انهم يعدوننا وكأن وعودهم تخدير لذلك يجب ان نتمكن من ايجاد من يضغط عليهم وقداسة البابا بامكانه ان يفعل ذلك. واذا طلبتم اليه ان يسافر خصيصا الى اميركا بشأن لبنان فان الامر يستأهل مثل هذه السفرة. وعندما قال غبطته ان البابا يتصل تقريبا كل يوم بممثل الرئيس ريغان في روما اجاب فخامته ان الامر يجب ان يعرف اعلاميا ليشكل ضغطا على الاميركان. وبامكان البابا ان يشتغل مع النواب والشيوخ الاميركان ليحملهم على عدم مقاومة الرئيس ريغان بشأن مشاريعه المتعلقة بلبنان. واضاف **فخامته** قائلاً : لا شك عندنا في ان البابا يعمل من اجل لبنان وهو يريد ان يزورنا لكننا لا يمكننا ان نحميه في هذه الظروف التي نعيشها وقد يتعرض للاغتيال وهذا ما نريد ان نجنبه اياه. وقال **غبطته** انه يرسل النداء تلو النداء في سبيل لبنان وبالامس ارسل نداء من اجل المصالحة ووقف القتال واخراج الغرباء.

٢ ـ فرنجية وجنبلاط وكرامي.

وتطرق الحديث الى المعارضين فسأل **فخامته غبطته** عن الاتصالات التي يقوم بها مع **فرنجية** فاجابه : الاتصالات تتم بواسطة المطارنة صفير وابو جوده. وقد نقلنا اليه بعد الزيارة الاخيرة الى فخامتكم بعض افكار، وطلبنا اليه بعد مجزرة بمريم التوسط لتجنيب القرى المجاورة ما حل بمريم فابدى كل استعداد حسن، وقد شكر على صفحات الجرائد بالامس وليد جنبلاط لكونه جنب ٣٠ الف مسيحي لجأوا منذ اسبوع الى دير القمر سوء المصير. وتابع **غبطته** قائلاً : ان سفير البابا قابله منذ اسبوع وسيقابله يوم الاحد في مناسبة تدشين كنيسة مارت مورا الاثرية، فقال فخامته ساتصل به هاتفيا واستدعيه ليجس نبض فرنجية الذي نريد ان نعرف ما يريد. ونحن اذا حللنا المشكلة العامة فالباقي يحل بسهولة من مثل حذف حاجز البربارة والكف عن تقاضي الخوات وما سوى ذلك، وانا كفيل بان الشيخ بيار سيقبل بذلك بحيث لا يبقى في الساحة غير الشرعية. اما الميليشيات فسنضمها الى الجيش، وقد وقعنا مرسوما امس بهذا الشأن.

وردا على سؤال بشأن مطالب جنبلاط، قال فخامته : الدروز على وجه الاجمال ينزعون الى نوع من الاستقلالية، وقد تقدموا بمطالب من ٢٤ بندا ولكنها مطالب ليست بذات بال. اما وليد جنبلاط فقد استماله السوريون وهم يأخذون منه غطاء لينفذوا الى مآربهم. واما كرامي فموقفه سلبي الى منتهى السلبية. وذكر فخامته عرضا ان الشيخ ابو شقرا تناوله في تصريح ادلى به اليوم.

٣ ـ الاتفاقية مع اسرائيل.

وسأل **غبطته فخامته** عن سبب تدهور الحالة في حين ان انتخاب الرئيس امين الجميل جاء بالاجماع فيما كان انتخاب المرحوم الشيخ بشير جاء بشبه الاجماع. فاجاب **فخامته** : بدأت الامور تسوء بعد ان وقعت الحكومة ومجلس النواب الاتفاقية مع اسرائيل. والآن فالسنّة معنا اما الشيعة فمقسومون والدروز ليسوا معنا. وعندما ساله غبطته على ماذا الاتكال؟ اجاب : اتكالنا على الجيش. فهو يحارب ويستبسل.

وعاد الحديث الى وساطة قد يمكن فرنجية ان يقوم بها مع سوريا فيما لو اجتمع مع غبطته، فاجاب **غبطته** اتمنى لو انه يسافر الى روما لكنا نجتمع به مطولا. ولكن يجب ان نتبصر بالامر قبل القيام به لان الكاردينال كازارولي عينه عندما زاره منذ سنتين لم تأت الزيارة بالنتيجة المرتقبة، لا بل على العكس كانت لها نتيجة سيئة لان الرئيس فرنجية عقد على اثرها مؤتمرا صحافيا انتقد فيه الكاردينال زاعما انه جاء يبحث في امور محدودة وكان هو ينتظر منه ان يبحث في امور كبيرة كمصير البلاد. وان ما ورط الاثنين في هذا الامر هو الاستاذ جورج جبر الذي ذهب الى فرنجية لاعداد الزيارة ثم عاد ليقول : ان لدى فرنجية قبولا بما يعرض الكاردينال فكانت النتيجة غير ما ذكره، فقال **فخامته** : جورج جبر رجل سطحي ومدع يظن انه باستطاعته ان يحل امورا كثيرة.

٤ ـ الكاردينال كوك.

وتطرق الحديث الى الكاردينال كوك فقال **غبطته** : لقد كتبنا اليه مثلما كتبنا الى الرئيس ريغان بعد المقابلة الاخيرة التي اجريناها مع فخامتكم، وقد تلفن الينا

المونسنيور ميني يقول ان الكتابين قد وصلا. لكن الكاردينال كوك مريض وهو يشكو مرضا يسمى لوكيميا غير انه لم يذهب الى المستشفى وهو يلازم مكتبه ويتابع عمله. وقد كنا اتصلنا بالاستاذ جريصاتي ليسألكم ان تمنحوه وساما قبل الوفاة. فاجاب **فخامته** : لقد وقعنا المرسوم وكلفنا من يلزم اجراء المعاملات اللازمة لايصال الوسام الى نيافته.

٥ ـ سفر غبطته قريبا الى روما.

وسأل **فخامته غبطته** عما اذا كان سيسافر الى روما فاجاب بالايجاب. وابان ان هذه السفرة ستتيح له ان يقابل قداسة الحبر الاعظم والاساقفة والكرادلة الذين سيجتمعون في مناسبة انعقاد مجلس الاساقفة الروماني، وسينتهز الفرصة ليطلعهم على الحالة في لبنان ليطلبوا بدورهم من حكوماتهم لتساعد لبنان في المحافل الدولية وفي سواها من مجالات. وسيدرس مع السلطات الرومانية قضية تمديد السلطة البطريركية على موارنة الاغتراب، وهذا ما يساعد على تثبيت اللحمة القائمة بين موارنة لبنان وموارنة الاغتراب وفي هذا كسب كبير للبنان. وطرح السؤال عن كيفية السفر والانتقال الى قبرص فبادر فخامته الى القول : سأنبه الضابط ليعد لغبطتكم طائرة مروحية تنقلكم في الوقت المحدد من ساحة بكركي الى لارنكا. ولما سأل عن موعد السفر اجاب غبطته انه كان قد عزم على السفر في موعد سابق لكنه ارجأ الموعد بسبب الاحداث الى يوم السبت في الرابع والعشرين من ايلول الحالي لان الاعمال ستبدأ في الثامن والعشرين منه.

وفي اثناء الحديث عمد فخامته الى الهاتف فاتصل بقائد الجيش مستفسرا عما يسمع من اصداء قصف، وانهى المخابرة بالقول ان القصف مستمر على الجيش في سوق الغرب ولعل هذا الجواب على الطائرات التي حلقت اليوم فوق مسرح القتال وهي طائرات الجيش. وسأل **غبطته** عن الاشاعة التي تقول بان الجيش سيتلقى ٣٠ طائرة مقاتلة فنفى ان يكون الخبر صحيحاً.

وعاد الى اختصار للمقابلة بالقول ان غبطته يمكنه الاتصال بالرئيس فرنجية للتوسط مع سوريا وبقداسة البابا لتحريك الاميركان ليعملوا بصورة فعالة. ودامت

المقابلة خمسين دقيقة. ونهض غبطته مودعا فرافقه فخامته حتى المصعد، واتى المرافق العسكري فرافقه حتى السيارة حيث اوقفه مراسلو التلفزيون وطلبوا منه تصريحا مقتضبا فاعطاهم. وكان هناك في آخر ساحة القصر ثلة من الحرس تؤدي التحية. وعاد ترافقه المواكبة التي رافقته في الذهاب.

وبدا الرئيس طوال المقابلة تعباً، قلقاً، ولاسيما ان ابواب الفرج تبدو وكأنها مسدودة، وان الاتكال على الجيش وحده.

إعلان وقف إطلاق النار من بيروت ودمشق

٢٥ ايلول ١٩٨٣

اعلان وقف اطلاق النار في دمشق وبيروت : ١٩٨٣/٩/٢٥.

اعلن وقف اطلاق النار من دمشق وبيروت بعد ثلاثة اسابيع حرب ضروس، اشتدت نارها في سوق الغرب وفي الضاحية الجنوبية من بيروت. وسقط عدد من الضحايا من بينهم ضباط وافراد من الجيش اللبناني. وشروط وقف النار تتضمن:

١ ـ بقاء المتقاتلين في مواقعهم.

٢ ـ ارسال الدرك الى كفرنبرخ وما بعدها من قرى.

٣ ـ ارجاع المهجرين منذ ١٩٧٥ الى بيوتهم.

٤ ـ تأليف لجنة حوار من الجبهة اللبنانية (شمعون والجميل) ومن جبهة الخلاص (فرنجية جنبلاط وكرامي) وريمون اده، ونبيه بري عن حركة امل، وصائب سلام باشراف مندوبين عن السعودية والسورية وبرئاسة رئيس الجمهورية، وقد استبعد رئيس المجلس النيابي كامل الاسعد وشفيق الوزان رئيس مجلس الوزراء. وقد قدّم الاخير استقالة حكومته تسهيلاً لمهمة رئيس الجمهورية الشيخ امين الجميل.

صورة مآسي الشوف في بكركي

٩ تشرين الاول ١٩٨٣

امّت بكركي وفود من الشوف تقدر بنحو الف شخص بينهم شيوخ ونساء واولاد، غالبيتهم من البيره ووادي الست وبسرين، وبعضهم من بحمدون، وهم يحملون لافتات تستنكر المجازر التي وقعت في قراهم، ويصفون وليد جنبلاط بجزار القرن العشرين، وكان هناك لافتة تندد بالبطريرك خريش لاستقباله جنبلاط في روما ومقابلته اياه. وكانت اذاعة لبنان الحر قد ركزت حملة على غبطته لكونه غادر لبنان وفي دير القمر نحو ٣٥٠٠٠ شخص محاصرين، فيما كان عليه في زعم المعلق على الاحداث في الاذاعة سجعان القزي ان يذهب الى دير القمر للاعتصام مع المحاصرين. ودابت الاذاعة طوال ثلاثة ايام وهي تطعن بالبطريرك وتهدد فيما

اذا رجع لبنان ولم يتوجه الى دير القمر باعادته الى روما، ودعت المطارنة الى انتخاب بطريرك سواه، وعابت عليه تفرده بالقرار في استقبال جنبلاط. وحشت رؤوس المهجرين، وكان هناك من القوات اللبنانية من رافقهم في المظاهرة.

مهجرو الشوف في بكركي: ١٩٨٣/١٠/٩

اعلن وقف اطلاق النار من دمشق وبيروت بعد ثلاثة اسابيع حرب ضروس، اشتدت نارها في سوق الغرب وفي الضاحية الجنوبية من بيروت. وسقط عدد من الضحايا من بينهم ضباط وافراد من الجيش اللبناني. وشروط وقف النار تتضمن:

١ ـ بقاء المتقاتلين في مواقعهم.

٢ ـ ارسال الدرك الى كفرنبرخ وما بعدها من قرى.

٣ ـ ارجاع المهجرين منذ ١٩٧٥ الى بيوتهم.

٤ ـ تأليف لجنة حوار من الجبهة اللبنانية (شمعون والجميل) ومن جبهة الخلاص (فرنجية جنبلاط وكرامي) وريمون اده، ونبيه بري عن حركة امل، وصائب سلام باشراف مندوبين عن السعودية والسورية وبرئاسة رئيس الجمهورية، وقد استبعد رئيس المجلس النيابي كامل الاسعد وشفيق الوزان رئيس مجلس الوزراء. وقد قدّم الاخير استقالة حكومته تسهيلاً لمهمة رئيس الجمهورية الشيخ امين الجميل.

صورة مآسي الشوف في بكركي

٩ تشرين الاول ١٩٨٣

امّت بكركي وفود من الشوف تقدر بنحو الف شخص بينهم شيوخ ونساء واولاد، غالبيتهم من البيره ووادي الست وبسرين، وبعضهم من بحمدون، وهم يحملون لافتات تستنكر المجازر التي وقعت في قراهم، ويصفون وليد جنبلاط بجزار القرن العشرين، وكان هناك لافتة تندد بالبطريرك خريش لاستقباله جنبلاط في روما ومقابلته اياه. وكانت اذاعة لبنان الحر قد ركزت حملة على غبطته لكونه غادر لبنان وفي دير القمر نحو ٣٥٠٠٠ شخص محاصرين، فيما كان عليه في زعم المعلق على الاحداث في الاذاعة سجعان القزي ان يذهب الى دير القمر للاعتصام مع المحاصرين. ودابت الاذاعة طوال ثلاثة ايام وهي تطعن بالبطريرك وتهدد فيما

اذا رجع لبنان ولم يتوجه الى دير القمر باعادته الى روما، ودعت المطارنة الى انتخاب بطريرك سواه، وعابت عليه تفرده بالقرار في استقبال جنبلاط. وحشت رؤوس المهجرين، وكان هناك من القوات اللبنانية من رافقهم في المظاهرة.

الأحد ٩ تشرين الاول ١٩٨٣

امّت بكركي وفود من الشوف تقدر بنحو الف شخص بينهم شيوخ ونساء واولاد
وفي غالبيتهم من البيره ووادي الست وبسرين وبعضهم من بحمدون وهم يحملون
لافتات تستنكر المجازر التي وقعت في قراهم ويصفون فيها
وليد جنبلاط بجزار القرن العشرين وكان هناك لافتة تندد
بالبطريرك خريش لاستقباله جنبلاط في روما ومقابلته اياه.
وكانت اذاعة صوت لبنان الحر قد ركزت حملة على غبطته لكونه
غادر لبنان وفي دير القمر نحو ٢٥ الف شخص محاصرين، فيما كان
عليه في زعم المعلق على الاحداث في الاذاعة سجعان القزي ان يذهب
الى دير القمر للاعتصام مع المحاصرين. ودأبت الاذاعة طوال
ثلاثة ايام وهي تطعن بالبطريرك فتتهمه وفي اذا رجع لبنان
ولم يتوجه الى دير القمر باعادته الى روما ودعت المطارنة الى انتخاب
بطريرك سواه، وعابت عليه تفرده بالقرار في استقبال جنبلاط،
وحشت رؤوس المهاجرين وكان هناك من القوات اللبنانية
من رافقهم في المظاهرة.
فدخلوا الكرسي البطريركي فاستقبلهم المطارنة [illegible] وكان
[illegible] الابواب [illegible] وخطب [illegible] المنطقة [illegible]
[illegible] من البيره، [illegible] من بسرين [illegible]
[illegible] باستقبال البطريرك لجنبلاط واتهامه بالهرب
من لبنان وعدم قيامه بواجبه ودعوا الى انتخاب بطريرك

مهجرو الشوف في بكركي: ١٩٨٣/١٠/٩

البطريرك خريش يعود من روما وسط العاصفة

٢١ تشرين الاول ١٩٨٣

[illegible] النقد من [illegible] سليم [illegible] [illegible] [illegible]
عبارات تندد بالمجازر التي وقعت في الجبل. الى وزارة [illegible] رحبة
[illegible] وزير [illegible] رحبته وشاكر الى سفراء لبنان في دول العالم
[illegible] الى رؤسائها ليعملوا على [illegible] لبنان للخروج
من محنته.

يوم الجمعة ٢١ تشرين الاول ١٩٨٢

رجع غبطته من روما على متن طائرة شركة الشرق الاوسط فوصل الى المطار في
الخامسة الا عشر دقائق وكان في استقباله المطارنة: فرح، حرب، جبير،
البعبودي، وصفير وبعض من الرهبنة. ولم يوفد رئيس الجمهورية احداً لاستقباله
ورافقته سيارتان من الطوارئ وسيارتان من الامن العام وكان رجال
الامن كلما توقف السير نزلوا ووقفوا اثنين امام سيارة غبطته
واثنين وراءها وسلكوا طرقاً جانبية ابتداء من طريق المطار ثم
نفذوا الى كورنيش المنارة ثم المرفأ ولما وصل الموكب الى ضبيه توقف
نحو اكثر من نصف ساعة وقطع السير بحجة وجود سيارة مشبوهة
على مدخل نفق نهر الكلب. وبعد التدقيق تبين انها غير ملغومة
ثم استأنف الموكب السير [illegible] الى بكركي. غير ان [illegible] غبطته
اشاروا على سائق سيارته بأن يتبعهم على طريق جعيتا عجلتون
عشقوت غوسطا بكركي، مما اثار تساؤلات في صفوف المستقبلين.

البطريرك خريش وحملة "لبنان الحر": ٢١/١٠/١٩٨٣

رجع غبطته من روما.... ولم يوفد رئيس الجمهورية احداً لاستقباله.... وسلك رجال الامن طرقاً جانبية، ولما وصل الموكب الى ضبيه توقف اكثر من نصف ساعة وقطع السير بحجة وجود سيارة مشبوهة على مدخل نفق نهر الكلب، وبعد التدقيق تبين انها غير ملغومة. ثم استأنف الموكب السير على طريق جعيتا عجلتون عشقوت غوسطا بكركي، مما اثار تساؤلات في صفوف المستقبلين.

وما استدعى الحيطة حملة كانت اذاعة لبنان الحر قد شنتها على غبطته، وعابت عليه امرين هما استقباله وليد جنبلاط الذي دعته نيرون لبنان بعد ان عمل على ذبح المسيحيين في الشوف وعاليه وتهجيرهم، ثم عدم ذهابه الى دير القمر حيث يحتجز نحو ٣٥ الف مسيحي... وذهبت هذه الاذاعة الى ذكر انها سجلت مكالمة هاتفية مع احد معاوني غبطته في روما عشية اعتزامه المجيء الى لبنان، وبثتها صباح يوم مجيئه زاعمة ان معاونه وصف مقالاً للاستاذ ادوار حنين هاجم فيه غبطته بانه صبياني، وبان غبطته لا يبالي بالانتفاضة الشعبية عليه وانه عائد بعيد ظهر يوم الجمعة. لكن تبين ان هذا الخبر مختلق مما اضطر امانة سر البطريركية الى تكذيبه عن طريق الاذاعة الرسمية وصوت لبنان.

تفجير القوات المتعددة الجنسيات:
للتقسيم ولاقتطاع سوريا واسرائيل بعض المناطق

٢٣ تشرين الاول ١٩٨٣

تناقلت وكالات الانباء والاذاعات نبأ تفجير مقر القوات المتعددة الجنسيات الاميركية والفرنسية في بيروت. وقد اوقع هذا التفجير ٤٣ ضحية بين المارينز و ١٥ ضحية بين الجنود الفرنسيين وهدم المبنيين. والمقصود من ذلك حمل الاميركان والفرنسيين والقوات المتعددة الجنسيات على مغادرة لبنان فينفسح المجال في التقسيم ولسوريا واسرائيل اقتطاع المناطق اللبنانية التي تحتلها.

٢٤ تشرين الاول ١٩٨٣

ارتفع عدد قتلى المارينز الى ١٦٠ بالاضافة الى ٤٠ مفقوداً. وقد وصل وزير الدفاع الفرنسي شارل هرنو مساءً الى بيروت، ووصلها رئيس الجمهورية فرانسوا ميتران هذا الصباح، واستقبل في الساعة العاشرة رئيس الجمهورية في قصر الصنوبر مقر سفير فرنسا.

٢٥ تشرين الاول ١٩٨٣

اصبح عدد قتلى المارينز ١٩١ قتيلاً والفرنسيين ٢٥ مع ٣٥ مفقوداً. في الثامنة والنصف صباحاً نقلت طوافة عسكرية من ساحة بكركي البطريرك خريش والسفير البابوي لوتشيانو انجيلوني الى قصر بعبدا، بعدما زاره امس صباحاً بسيارة السفير.

٥ كانون الثاني ١٩٨٤

الرئيس فرنجية والمطران صفير : ١٩٨٤/١/٥

زرنا صحبة الاستاذ شاكر ابو سليمان فخامة الرئيس سليمان فرنجية في زغرتا. واخبرناه بان في النية عقد اجتماع للطوائف المسيحية في بكركي للنظر في الحالة. واوردنا اسماء من سيشتركون فوافق ووعد بالاشتراك بواسطة ممثل لانه يتعذر عليه الاشتراك شخصياً.

١٣ كانون الثاني ١٩٨٤

عرّجنا على فخامة الرئيس فرنجية صحبة المطران ابو جودة، ودار الحديث على اجتماع بكركي، فاعتذر عن ايفاد ممثل وقال انه يوافق على كل ما يقرره البطريرك خريش، لكنه اعلن بعد ثلاثة ايام انه ضد الاجتماعات الطائفية.

٢٧ كانون الثاني ١٩٨٤

زار البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم يرافقه المطارنة : الياس قربان، جورج خضر، الياس عوده، بولس خوري وبولس بندلي بكركي وتباحثوا في شؤون البلاد واشتراكهم في اللقاء المسيحي المقبل الذي سيتم في بكركي في ٣١ الجاري. وتناولوا طعام الغداء على مائدة البطريرك خريش.

اجتماع رؤساء الطوائف المسيحية والهيئات والاحزاب في بكركي: ورقة الثوابت لمحاورة المسلمين

٣١ كانون الثاني ١٩٨٤

محضر اجتماع رؤساء الطوائف المسيحية والهيئات والاحزاب
في بكركي في ٣١ كانون الثاني ١٩٨٤

جاء هذا الاجتماع تتمة للاجتماع الذي عقد في ١٤-١-١٩٨٤ في بكركي وحضره جميع من وردت اسماؤهم في البيان الختامي (وثيقة رقم ١). وافتتح في الساعة ٩،٤٥ وبعد ان اخذ رجال الاعلام الرسوم التقليدية، وزعت على المجتمعين بعض وثائق منها مذكرة من حزب الكتلة الوطنية (وثيقة رقم ٢) وخطاب لمعالي النائب بطرس حرب حول "نظرة تجمع النواب الموارنة المستقلين للبنان الغد" (وثيقة رقم ٣) ومذكرة من مجدليا (عاليه) بالفرنسية تروي بعض تفاصيل المجزرة التي وقعت فيها (وثيقة رقم ٤) وكتاب من فنسان كيتيل في مستشفى اوتيل - ديو بيروت بالفرنسية مرسل الى بطريرك اورشليم اللاتيني والى المطران باسيم يبين فيه ما في توحيد كلمة المسيحيين وتضامنهم مع الغرب المسيحي من فائدة لهم للمحافظة على كيانهم (وثيقة رقم ٥)، ثم جدول الاعمال لهذا اللقاء (وثيقة رقم ٦) واخيرا محضر الجلسة السابقة وما وزع فيها من وثائق.

بعد تلاوة الصلاة رحب الكردينال خريش بالمجتمعين وعلى الاخص بالذين يحضرون الاجتماع لاول مرة وفي مقدمتهم معالي الاستاذ عصام خوري الذي مثل الطائفة الارثوذكسية آملا ان تكون المشاركة لزيادة فعالية اللقاء. واعلن عن برقية بعث بها امين عواد رئيس الاتحاد الماروني تمنى فيها النجاح للقاء. وسأل عما اذا كان يريد المجتمعون ان يتلى عليهم محضر الاجتماع السابق، او البيان، ففضلوا ان يتلى البيان ولا سيما ان المحضر وزع عليهم وكذلك البيان، فطلب من معالي النائب بطرس حرب تلاوة البيان ثم جدول الاعمال. وبعد ذلك قال نيافة الكردينال خريش: ان جميع ممثلي الطوائف موجودون. وسأل معالي الاستاذ عصام خوري ممثل الارثوذكس عما اذا كان يفضل ان يتكلم اولا ام في آخر الاجتماع فرأى ان يتكلم اولا. لكن فخامة الرئيس حلو طلب ان يلقي كلمة قبل الدخول في موضوع اللقاء ففسح له المجال والقى الكلمة بالعربية (وثيقة رقم ٧).

اجتماع رؤساء الطوائف والاحزاب المسيحية في بكركي: ١٩٨٤/١/٣١

استمرت مساعي البطريركية المارونية ومعها سائر المرجعيات الروحية تتكثف في سبيل التوصل الى حلول للازمة. وفي التقليد البطريركي الماروني اشراك سائر رؤساء الطوائف المسيحية واركان احزابها وهيئاتها السياسية في المساعي الجارية، واطلاعهم على ما يدور ويجري. وهكذا ينعقد اللقاء الموسع لرؤساء هذه الطوائف او ممثليهم ولرؤساء وممثلي الاحزاب والهيئات المعنية. وقد اقر المجتمعون ما يمكن وصفه بورقة ثوابت مسيحية لمحاورة المسلمين.

وقد بدا الرئيس كميل شمعون متشدداً خلال الاجتماع، فيما كرر الشيخ بيار الجميل سؤاله اي لبنان نريد ؟ وبدت لهجة الاباتي بولس نعمان كما وصفها البطريرك خريش حربية.

ورفضت ورقة الثوابت التوطين والاحتلال والتجزئة والتقسيم. وهنا تفاصيل الاجتماع :

جاء هذا الاجتماع تتمة للاجتماع الذي عقد في ١٩٨٤/١/١٤ في بكركي وحضره جميع من وردت اسماؤهم في البيان الختامي (وثيقة رقم ١). وافتتح في الساعة ٩،٤٥ وبعد ان اخذ رجال الاعلام الصور التقليدية، وزعت على المجتمعين بعض وثائق منها مذكرة من حزب الكتلة الوطنية (وثيقة رقم ٢) وخطاب لمعالي النائب بطرس حرب حول «نظرة تجمع النواب الموارنة المستقلين للبنان الغد» (وثيقة رقم ٣) ومذكرة عن مجدليا (عاليه) بالفرنسية تروي بعض تفاصيل المجزرة التي وقعت فيها (وثيقة رقم ٤) وكتاب من فنسان كيتيل في مستشفى اوتيل - ديو بيروت بالفرنسية مرسل الى بطريرك اورشليم اللاتيني والى المطران باسيم يبين فيه ما في توحيد كلمة المسيحيين وتضامنهم مع الغرب المسيحي من فائدة لهم للمحافظة على كيانهم (وثيقة رقم ٥)، ثم جدول الاعمال لهذا اللقاء (وثيقة رقم ٦) واخيرا محضر الجلسة السابقة وما وزع فيها من وثائق.

بعد تلاوة الصلاة رحب الكاردينال خريش بالمجتمعين، وعلى الاخص بالذين يحضرون الاجتماع لاول مرة، وفي مقدمهم معالي الاستاذ عصام خوري الذي مثل الطائفة الارثوذوكسية، آملا ان تكون المشاركة لزيادة فعالية اللقاء. واعلن عن برقية بعث بها امين عواد رئيس الاتحاد الماروني تمنى فيها النجاح للقاء. وسأل عما اذا كان يريد المجتمعون ان يتلا عليهم محضر الاجتماع السابق، او البيان، ففضلوا ان يتلا البيان ولاسيما ان المحضر وزع عليهم وكذلك البيان، فطلب من معالي النائب بطرس حرب تلاوة البيان ثم جدول الاعمال. وبعد ذلك قال نيافة الكاردينال خريش : ان جميع ممثلي الطوائف موجودون. وسأل معالي الاستاذ عصام خوري ممثل الاورثوذوكس عما اذا كان يفضل ان يتكلم اولا ام في آخر

الاجتماع فرأى ان يتكلم اولاً، لكن فخامة الرئيس حلو طلب ان يلقي كلمة قبل الدخول في موضوع اللقاء ففسح له المجال، والقى الكلمة بالعربية (وثيقة رقم ٧).

كلمة معالي الاستاذ عصام خوري، ممثل الطائفة الاورثوذوكسية.

شاءت ارادة غبطة البطريرك هزيم واخوان لنا في الطائفة الاورثوذوكسية ان امثل الاورثوذوكس في هذا اللقاء. وهذا شرف لي كبير. لست احتاج الى التنويه باني اشعر في بكركي باني في بيتي. بكركي لم تكن سوى بيت اللبنانيين جميعا، والمقصد الذي ينحو اليه كل مواطن دون ان يكون بحاجة لاية هوية، فيدخلها على الرحب والسعة مارونيا كان ام غير ماروني، مسيحيا ام غير مسيحي، ولا بد من التنويه بان تاريخ لبنان كان على وثيق علاقة بهذا الصرح البطريركي، وان غير محطة من محطاته رسمت في هذه القاعة بالذات. وهذا الاجتماع لا يقل اهمية عن الاجتماعات السابقة.

جرت بعض تساؤلات عن موقف الطائفة الاورثوذوكسية بالنسبة الى الاجتماع السابق والحالي تناولتها وسائل الاعلام. لكن المحبة والاحترام والتقدير المتبادل، كل هذا قدير على حل كل اشكال. وان كلمة غبطة البطريرك هزيم هي كلمة حازمة قالها على باب هذا الصرح الكريم، وعلى باب القصر الجمهوري، وفي بيروت وفي الشمال، وهي تختصر بانا موحدون بايماننا بالله وبايماننا بلبنان وحبنا للبنان.

وبعد هذه الكلمة التي هي شعار لكل تحرك اورثوذوكسي، لا بد ان اضعكم في جو الموقف الاورثوذوكسي بعد اجتماعات عقدها غبطة البطريرك هزيم، وهو موقف يقوم على ركائز منها :

١ ـ الايمان بلبنان وطنا نهائياً، واحداً، موحداً، حراً، سيداً، مستقلاً، لا يتزعزع.

٢ ـ ان اي لقاء او اجتماع يهدف الى وحدة هذا البلد وتحقيق سيادته واستقلاله، هو لقاء منشود وموضع ترحيب وامل، على ان اي اجتماع لا يمكن ان يكون الا وسيلة ليس هدفاً.

٣ ـ ان لبنان في هذه الحقبة التاريخية المصيرية هو احوج ما يكون الى اطلالة على العالم تبرز الشعب اللبناني واحدا موحدا ازاء المحنة والمؤامرة اللتين يتعرض لهما.

ان لبنان الذي قدمنا اعز الشهداء من اجله، هذا البلد الذي نستلذ الموت من اجل خلاصه، يستحق كل بذل. على انه لا يمكن ان ينهض من كبوته الا اذا عمل له كل اللبنانيين، واذا ما خفقت له كل الافئدة، وتشابكت كل الايدي، وهذا التضافر في العمل الانقاذي اخذ في الترسخ في النفوس. وهذا الواقع هو ما لمسه البطريرك هزيم في اتصالاته الاخيرة بمختلف القيادات الروحية والسياسية. من هنا كانت الحاجة الى التعالي على الجراح وتجاوز التفاصيل لنحصر البحث في المسائل التطويرية والشكل البنيوي لهذه البلاد، والانطلاق نحو المطلب الالح والعمل الانقاذي الذي نراه كما نوهتم به في خطابكم الاستهلالي في مؤتمر تلتقي فيه جميع الطوائف.

ان الموقف الذي نحمله اليكم يقوم على اقتراح بتفويض صاحب النيافة الكاردينال خريش بان يستعجل الدعوة الى مؤتمر مسيحي اسلامي يمهد له بما يراه مناسبا من وسائل. ونحن كطائفة اورثوذوكسية ترانا في جانبك، يا صاحب النيافة، في كل ما يساهم في عقد مؤتمر اسلامي مسيحي، روحي وطني. وانا نتمنى لكم النجاح.

جواب نيافة الكاردينال خريش.

نشكر لمعاليكم ما تفضلتم به. ونشكر لصاحب الغبطة البطريرك هزيم عاطفته ومحبته ومحبة لبنان، التي يحوطنا بها. وهو يعرف اننا، منذ البداية، سعينا وعقدنا لقاء مسيحيا اسلاميا ابتدأناه هنا وانهيناه في دار الفتوى. لكنه كان كقرارات الدول العربية التي هي عادة حسنة لكنها لا تأتي بنتائج. ونحن لا نريد اجتماعاتنا فئوية بل وطنية. والغاية من هذا اللقاء ان نجتمع في الداخل فيما بيننا لكي نتفق مع الفريق الآخر، الذي سنطلب منه كذلك ان تتفق فئاته في الداخل، وهكذا يمكننا ان نتفق جميعا.

نحن متفقون مع غبطة البطريرك هزيم وهو يرى، بعد ان يوحد المسيحيون رايهم، ان يكلف الرؤساء الروحيون ان يجتمعوا ويتفقوا مع بعضهم وهذا مما يسهل الامور للوصول الى اتفاق شامل. ولسوء الحظ ان الاجانب من اصحاب المآرب يستغلون الوضع غير الطبيعي في لبنان ليؤكدوا ان هناك اختلافا بين الطوائف اللبنانية وان الحرب هي حرب طوائف. وروى ان دار الافتاء ارسلت اليه بعض اسئلة لتنشر في مجلة «الفكر الاسلامي» حول الاوضاع في لبنان وحول امكانية التوفيق بين «الثوابت الاسلامية» و«التطلعات المسيحية». واضاف قائلا: قصدنا من هذا الاجتماع تقرير النقاط التي يقبلها المسيحيون ويمكن ان يقبلها المسلمون. وبعد ان تباحثنا مع صاحبي الغبطة هزيم وسركيسيان راينا ان الافكار متجهة الى تكليف الرؤساء الروحيين عقد لقاء مع الرؤساء المسلمين الروحيين لوضع افكار مشتركة عن لبنان الغد.

الاستاذ خوري : لدى الدخول في المناقشة كل المواضيع التي تبحث لا يمكن الا ان تكون مثمرة. انما الموضوع الذي نحن بصدده هو ان الطوائف المسيحية هنا ليست مختلفة، وهذا الكثير الذي يجمعنا كاف للانطلاقة. واضاف قائلا : هل جدول الاعمال ضروري للانطلاقة. موضوع البحث هو هذه الدعوة الى المؤتمر العام الاسلامي ـ المسيحي وتكليف نيافته العمل على تحقيق هذا المؤتمر الوطني الروحي. وتساءل عما اذا كان يجب الخوض في جدول اعمال قبل ام بعد بحث قضية المؤتمر الاسلامي المسيحي، وهل يمكن البحث في نظام لبنان وفي التفاصيل؟ واردف قائلا : لست مطلعا على ما جرى من ابحاث من قبل، وبعد ان موقفنا لا يختلف عن موقف غيرنا. ولنبحث الآن في بند من جدول الاعمال وهو الدعوة الى مؤتمر عام. اما بقية المواضيع اما ان تقدم الى نيافته او اللجنة التي تمحص اوراق العمل ثم تنطلق الى البحث في التباين، فنكون قد وفرنا على ذواتنا بحثا مطولاً.

البطريرك حكيم : وابدى البطريرك حكيم رايه في ما دار من نقاش فقال : هناك رأيان، اولهما يقول بوجوب الاجتماع مع المسلمين لتدارس الاوضاع معهم دون

ان يسبق ذلك اجتماع مسيحي، وهذا هو رأي غبطة البطريرك هزيم. وهناك رأي يقول بوجوب عقد اجتماع مسيحي لكي نتدارس خلافاتنا مع بعضنا فنعمل على حلّها وبعد ذلك نحاور المسلمين، واني من هذا الرأي الاخير.

الرئيس شمعون : مثلما اجتمع المسلمون واصدروا «الثوابت» يمكننا نحن ان نصدر بيانا نضع فيه نقاطا اساسية نرى ان يركز عليها لبنان الغد. ثم يأتي بعد ذلك لقاء مسيحي مسلم، لكن لا غنى عن بحث النقاط الاساسية وهي نقاط اعتقد ان لا خلاف عليها وهي ناتجة عن تفكير عميق بمصلحة لبنان وتؤخذ عن بيان الاورثوذوكس «والتطلعات». فليس اذن من تناقض بيننا وبين اقتراح معالي الوزير عصام خوري.

الكاردينال خريش : اقترح معالي الوزير ان نبدأ مع المسلمين، وهذا ما فهمناه من غبطة البطريرك هزيم، ولكن اذا رفضوا الاجتماع فما العمل ؟ لذلك نرى ان نضع المبادىء التي نتفق عليها كمسيحيين. وتوجه الى معالي الوزير قائلا : احضر معاليك الاجتماع معنا ونضع المبادىء معا ثم نطلع غبطة هزيم والمجتمعين في دار المطرانية الاورثوذوكسية عليها.

معالي الاستاذ خاتشيك بابيكيان : انا نوافق على ما اورد معالي الوزير عصام خوري وهو ان نخرج بقرار نفوض بموجبه نيافة الكاردينال والرؤساء الروحيين العمل على عقد قمة روحية.

الكاردينال خريش : يكون المؤتمر المسيحي قد وضع المبادىء ويكلف الرؤساء الروحيين متابعة البحث مع المسلمين. ثم تلا فقرة من مقال اجاب فيه على اسئلة وجهتها اليه «مجلة الفكر الاسلامي» بشأن الامتيازات المارونية وما شابه. وتابع قائلا : ان ما اعددناه سابقا اخذنا الشيء الكثير منه من بيان الروم ومتى اتفقنا على مبادىء يسهل علينا محاورة المسلمين. اما اذا كان اشتراك الاورثوذوكس يعني الغاء ما عملناه حتى الآن، فلا ندري ما اذا كان هذا امرا مقبولا. ونحن على اتصال مع المسلمين.

معالي الاستاذ عصام خوري : ما جئنا للمزايدة على احد، نحن نأخذ اللباب والجوهر لنوافق عليه ولنظهر بمظهر وحدوي. اما ان يقال اننا نزايد فهذا لا اوافق عليه.

بابيكيان : سنصل الى وسيلة ايجابية. من ير جدول الاعمال يتصور اننا سنخرج ببيان تنفيذي. لكننا لا يمكننا ان نخرج بتفصيل بل باطار تصور مستوحى من بيان الاورثوذوكس.

الاستاذ النائب بطرس حرب : لا نريد ان تكون هناك مواجهة بين موقف وموقف. اذا وضعنا معالي الاستاذ خوري في تصورنا فقد نصل الى توفيق بين الموقفين. اننا نخرج بمبادىء عامة من طروحات المسيحيين، واذا ما حاورنا المسلمين دون ان يكون لدينا مبادىء، فلا يصح الحوار. واننا نترك هامشاً للمتغيرات. وهكذا نعطي من يحاور باسم المسيحيين بعض مبادىء يستند اليها.

معالي الشيخ بيار الجميل : نحن نجتمع منذ عشرين سنة. علينا ان نعرف ما نريد وان نقوله للمسلمين. حتى الآن لم نقل ما نريد. نحن المسيحيين لسنا مختلفين، انما الخلاف مع المسلمين، ولا يمكن ان يقوم لبنان اذا كنا غير متفقين، وقد سبق لنا ان قلنا ان كم كيلومتر زيادة لا تنفع. وانا كل سنة نعقد اجتماعا فعلينا ان نسأل المسلمين اي لبنان يريدون ونقول لهم اي لبنان نريد. وان ما يقوله معالي الوزير عصام خوري لسنا مختلفين عليه. واذا ظل اجتماعنا مسيحيا فقط فلا يفيد.

الكاردينال خريش : معالي الوزير عصام خوري يقول : لنأخذ بنداً من جدول الاعمال ونفوض الكاردينال.

الرئيس شمعون : انا نصر على جدول الاعمال.

الرئيس حلو : اننا متفقون على توجيه دعوة الى المسلمين، ولكنها دعوة لا تكون فارغة بل نضع فيها كلمتين.

الكاثوليكوس سركيسيان : لقد تحدثت مع البطريرك هزيم، وهدفنا اولا الابقاء على وحدة وطننا وتضامننا، وثانيا توحيد الصف المسيحي وهذا يساعد

على محاورة المسلمين. لذلك لا يمكننا الا ان نقول شيئا لا يحمل على التأويل، ولنأخذ قرارا هنا، وليدع نيافة الكاردينال خريش المسلمين لتعيين اعضاء في لجنة حوار. ويمكننا ان نقول هنا ما نحن نعتقده، وما هي الصيغة التي نراها افضل مستلهمة من الثوابت ام من المبادىء التي اعرب عنها الاطراف في بياناتهم وننقلها الى المسلمين ليصير الحوار على اساسها. والمهم ان نقول ما يجب قوله بطريقة لا تضع حواجز في طريق الحوار.

الاباتي بولس نعمان : هناك صورة لدى الشعب اللبناني وحتى في الخارج مخالفة لما اشار اليه معالي الوزير عصام خوري وهي ان المسيحيين غير متفقين. نحن لسنا تجاه افكار ولا تجاه بعضنا البعض، بل تجاه شعب مسيحي شاعر ان زعماءه مختلفون ولا يريدون ان يقولوا انهم مختلفون. وعلينا ان نغير الصورة لدى الفاتيكان والدول لذلك تقتضي اولا المصارحة وتغيير الصورة ثم بعد ذلك نمد يدنا للكل.

الكاردينال خريش : لبنان اليوم في فوضى والصورة عنه واضحة وكل شيء فيه متداخل، لذلك علينا ان نغير الفكرة عنا والعمل على تهيئة لقاء مسيحي اسلامي. ولا نرى ان في السياسة ثوابت لذلك اطلقنا على المبادىء التي اعربنا عنها في مجلس البطاركة اسم «تطلعات». وقد تحدثت الى غبطة البطريرك هزيم واطلع على المبادىء التي ستعلن، وهو يفكر مثلنا، وهو ان نتفق نحن المسيحيين على مبادىء، ثم يفوّض المسيحيون الى الرؤساء الروحيين العمل على اقامة حوار مع المسلمين. وسنسعى ان نتصل بهم. والاتصال بين الرؤساء الروحيين هو اسهل من الاتصال بسواهم لان في كل طائفة خلافات داخلية. اما الاختلاف الديني فيثبته او ينفيه الرؤساء الروحيون. وفهمنا كذلك من البطريرك هزيم انه يرى ان يصدر عن المسيحيين بيان باسم الجميع في مقابل بيان من الفريق الآخر.

الدكتور جورج سعاده : لا خلاف على الغاية بل على الوسيلة واني من رأي الاباتي نعمان، وعلينا ان نوحد الاتفاق على المبادىء وهذا ما يسهل الاتفاق مع المسلمين. اذن هناك غايتان : اولا الاجتماع مع المسلمين ثم الاطلال على العالم باتفاق.

معالي الاستاذ جوزف سكاف : انطلاقا مما قاله الاباتي نعمان، اقول ان الرأي العام في الخارج يقول : في لبنان حرب طوائف. وقد سألني نائب فرنسي رأيته في روما قائلا : هل انتم متفقون مع بعضكم كمسيحيين ؟ وما دامت كل طائفة قدمت ورقة ضمنتها نظرتها الى لبنان الغد، فلنستخلص من هذه الاوراق ورقة واحدة.

معالي الوزير عصام خوري : الموضوع كما قال البعض منهجي او شكلي. في مستهل كلمتي ابرزت فعل ايمان بلبنان، وانا اتفقنا على ايماننا بلبنان، وليس هناك اسباب تباين في الامور السياسية لذلك احببت ان لا يضيع الوقت في امور واضحة هناك اتفاق عليها، والامور المتفق عليها هي عنوان اتفاقنا العام. والحاحنا على المؤتمر الاسلامي المسيحي كله منطلق من رغبة شاملة، لهذا نقول انه آن الاوان لوضع كل فريق امام مسؤولياته، وانا جئت لاساعد تلبية للدعوة وليس لأغير اي شيء او أؤخر الاجتماع، وقد حملت اليكم ما فوضت به واضفت عليه من محبتي وعلاقاتي الخاصة التي لم يسمح لي الظرف ان اعبر عنها. جئت كناقل موقف واريد ان اكون امينا لما حمّلت وهو اعطاء الاولوية للقاء مسيحي اسلامي لما بيننا من قواسم مشتركة ومبادىء اساسية، وانا معكم لكل مفيد وانقله بكل امانة.

وهنا دعا نيافة الكاردينال خريش الوزير خوري وجميع المجتمعين الى تناول طعام الغداء على المائدة البطريركية. وكان الوزير خوري قد هم بالذهاب بحجة ان لديه اجتماعا في لجنة المالية التي تنظر في ميزانية التربية. لكنه ظل في قاعة الاجتماع. وطرح السؤال عما اذا كان يجب مناقشة جدول الاعمال فابدى الاستاذ شاكر ابو سليمان رايه بقوله انه بالامكان النظر في هذا الجدول بسرعة لانه لا يتضمن الا مبادىء دون تفصيل وهي مبادىء كلنا متفقون عليها. غير ان الرئيس شمعون فضل ان يناقش، على التو، مشروع البيان الذي تلاه النائب بطرس حرب بعد توزيع نسخ عنه للمجتمعين.

وبدأت المناقشة فاصر الرئيس شمعون على حذف عبارة لبنان «عربي في انتمائه وواقعه» رغم الموافقة التي صارت عليها في جنيف، لتكون موضوع مفاوضة مع الفريق الآخر، وقد وردت في بند ١ واضيف في هذا البند لفظة

«توطين» بعد يرفضون كل احتلال او اقتطاع او تقسيم. وعلى البند ٣ اضيف عبارة «ويضمن حرية ممارسة الاديان». واجري بعض التعديل في ترتيب البنود فقدم بعضها وأخّر بعضها الآخر.

وفي معرض المناقشة اقترح الاباتي نعمان تضمين البيان عبارة شكر للقوات المتعددة الجنسيات التي جاءت لبنان، ومما قاله : ان الظرف اكبر من تاريخي. الحوار الاسلامي المسيحي مهم لكن ما هو اهم في نظر المواطن العادي الخلاص من الازمة. اجل ان المسيحي العادي في لبنان والدول العربية والاسلامية والعالم ينتظر قبل كل شيء من مؤتمر بكركي ان نعلن انا في ازمة وان المسيحيين مهددون في حرياتهم، واننا مستعدون لمواجهة هذه التهديدات بقلب واحد وللانفتاح على العائلات الروحية، وان نثبت اننا احرار بالنسبة الى التحالفات الخارجية، واننا لن نسمح بالتفريط بحقوق المسيحيين الاساسية، واننا نحفظ الجميل لمن ساعدونا وهي الدول التي ارسلت الينا بعض جنودها وان نرفض الجيوش الاجنبية المحتلة.

فاجاب نيافة الكاردينال خريش اننا نريد امرا توفيقيا لا حربيا ولا نريد تهييج الناس لنسوقهم الى المسلخ، وليس هنا من مجال الى توجيه الشكر لاحد ما دمنا نبحث في مبادىء عامة، ولو عرفنا ان القوات المتعددة الجنسيات ستقف الموقف الذي وقفته، لكننا فضلنا الا تكون اتت.

وبعد الموافقة على البيان والمبادىء توجه الجميع الى تناول الطعام على المائدة البطريركية. وبعد الغذاء توجه الجميع الى قاعة الاستقبال الكبرى، وفي الساعة الثالثة تلا المطران صفير على الصحافيين والتلفزيون البيان الذي صدر، وكان قد انفرط عقد المجتمعين.

١٨ شباط ١٩٨٤

اجتمع البطاركة في بكركي وهم : خريش وهزيم وحايك وسركيسيان وكسباريان ومثل البطريرك حكيم المطران منصور.

اجتماع البطاركة في بكركي يوم السبت في ١٨-٢-١٩٨٤

المجتمعون : البطاركة خريش وهزيم وحايك وكسباريان وممثل حكيم المطران منصور وحضر المطارنة خضر وعوده وصفير وابوجوده.

فكرة الاجتماع : يوم الخميس مساء في ١٥-٢-١٩٨٤ جاء بكركي النواب : جوزف سكاف وجورج سعاده وبطرس حرب والاستاذ مارون حلو وطلبوا عقد اجتماع شامل في بكركي كالذي جرى في ١٤ و٣١ كانون الثاني الفائت ودعوة النائب الموارنة اليه لان الشعب المسيحي اصيب بخولاء الذعر بعد النكسة التي اصيب بها الجيش في المعارك التي خاضها ضد الميليشيات الدرزية والشيعية. غير ان غبطته راى ان مثل هذا الاجتماع قد يثير لدى المسلمين المزيد من الحفائظ ولا سيما اذا عرفوا عما هو مطلوب انه [illegible] برقيات الى البابا ورؤساء الدول الكبرى وامين عام جامعة الدول العربية وامين عام الامم المتحدة. واكتفى بالدعوة الى الاجتماع بالبطاركة دون المطارنة والعلمانيين. واوفد المطران صفير الى البلمند لدعوة البطريرك هزيم الى الاجتماع وذهب اليه يوم الجمعة وتباحث معه بالامر فقرر الانتقال مساء الجمعة الى بيروت ويوم السبت جاء الى بكركي.

اجتماع البطاركة في بكركي : ١٩٨٤/٢/١٨

٢٢ شباط ١٩٨٤

اجتماع الرؤساء الروحيين مسيحيين ومسلمين في مطرانية الروم الاورثوذوكس بيروت.

٢٩ شباط ١٩٨٤

زار الرئيس امين الجميل دمشق وعقد اجتماعاً مع الرئيس الاسد، تمهيداً لالغاء الاتفاق المعقود مع اسرائيل في ١٧ ايار ١٩٨٢.

اول آذار ١٩٨٤

عقدت اللجنة التحضيرية للقمة الروحية اول اجتماع لها في مطرانية الروم الاورثوذوكس في بيروت.

المطران صفير عند فرنجية :

لماذا فشل مؤتمر لوزان ؟

١٨ نيسان ١٩٨٤

تابع المطران صفير كل محطات الازمة اللبنانية. وكان مؤتمرا جنيف ولوزان سنة ١٩٨٤ ابرز محطتين تبعهما مشروع الاتفاق الثلاثي سنة ١٩٨٦، على طريق تسوية الطائف سنة ١٩٨٩. وفي سياق متابعته. قام المطران صفير بزيارة الى زغرتا نهار الاربعاء ١٨ نيسان ١٩٨٤. دار الحديث في دارة الرئيس.

الاربعاء ١٨ نيسان ١٩٨٤

زرنا فخامة الرئيس الاستاذ سليمان فرنجية باسم غبطة الكردينال خريش وطرحنا عليه بعض اسئلة حول الاوضاع اللبنانية تمهيداً للزيارة التي سيقوم بها غبطته الى روما بناء على دعوة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني وذلك بصفته بطريرك لبنان للتداول في مصير المسيحيين اللبنانيين.

وسألت فخامته عن اسباب فشل مؤتمر لوزان، وعن امكانية المصالحة الوطنية وصيغة لبنان الغد وازالة الاحتلالات

الرئيس فرنجية والمطران صفير : ١٩٨٤/٤/١٨

١ ـ لماذا فشل مؤتمر لوزان ؟

في جنيف كان هناك امران هوية لبنان والغاء اتفاق ١٧ ايار مع اسرائيل. وحددت هوية لبنان وهي عربية. ووعد الرئيس الجميل بالسعي الى الغاء الاتفاق والغاه. اما في لوزان فقد وزعت ورقتان : الاولى لا ادري من وزّعها ولم يؤبه لها، واما الثانية فقد اتفق على وضعها الفريق المسلم : كرامي وسلام وجنبلاط وبري، وتليت وعندما فرغ من تلاوتها التفت الي الرئيس الجميل وقلت له :

اهنئك، يافخامة الرئيس لقد اصبحت باش كاتب. وقد جاء في الورقة ما يلغي تماما صلاحيات رئيس الجمهورية ويحولها الى رئيس مجلس الوزراء بحيث ان هذا الاخير يسمى في المجلس، وهو يسمي الوزراء، واما رئيس الجمهورية فقد حرم حتى حق تسمية الوزراء المسيحيين. وهذا لم اقبله وناقشت الامر بحدة وتركت القاعة.

وعندما احتدم النقاش سمعت الرئيس كرامي يقول، وهو جالس الى جانبي في القاعة : نريد ان نخلص من الهيمنة المارونية، فيما قامت بينه وبين سلام مزايدة. اما بري وجنبلاط فقد اسكرهما النصر العسكري.

٢ ـ هل من امل بمصالحة قريبة ؟ وعلى اي اساس ؟

المصالحة بيني وبين الذين قتلوا ابني وكنتي وحفيدي وابناء بلدتي لا يمكن ان تتم ما لم تقبض الدولة على المجرمين وتنزل بهم ما يستحقون من عقاب، وعلى اي اساس غير هذا الاساس يمكن ان تتم المصالحة ؟

اما المصالحة العامة في البلاد فتتم بعد نزع السلاح من الجميع، وكنت اقترحت بان يودع السلاح في اماكن امينة ويقفل عليها ويعطى اصحابها مفتاحا والدولة السعودية مفتاحا والدولة اللبنانية مفتاحاً. واذا اقتحم احدهم المستودع فيعرف ويطالب. ولكن ما دام هناك تجار طائفية فكيف السبيل الى ازالة الخلاف والمصالحة ؟ في الشمال لا خلاف طائفيا وفي طرابلس يتعايش مسلمون ومسيحيون ويتعاطفون ويساعد بعضهم بعضا، وفي المنية في بدء الاحداث خاف المسيحيون وحاولوا النزوح فجاء المسلمون يقولون لهم : اذا ذهبتم لن نسمح بعودتكم، واذا بقيتم فنحن مسؤولون عنكم ونحميكم، ولم يتركوا وهم مطمئنون.

٣ ـ كيف ترون صيغة لبنان الغد ؟

هناك الوثيقة الدستورية التي وضعت سنة ١٩٧٦ وهي لا تزال صالحة وان كانت تحتاج الى بعض تعديلات، ويجب الابقاء على الرئاسة الاولى للموارنة وازالة الطائفية في الوظائف.

٤ ـ كيف العمل لازالة الاحتلالات ؟

سوريا وعدت بانها تغادر لبنان فورا بعد ان يغادره آخر جندي اسرائيلي. وانا اثق بكلام الرئيس حافظ الاسد. ولكن اسرائيل هي التي تدير معارك المتقاتلين في لبنان، وكيف يمكن جنبلاط ان يصل الى المختارة وهي تحت سيطرة اسرائيل ؟

٥ ـ ماذا يطلب حصرا من الكرسي الرسولي ؟

روى حادثة جرت في عهد الشيخ بشاره الخوري ومفادها ان حسني الزعيم، رئيس سوريا يومذاك ارسل جنودا الى العبده على الحدود اللبنانية السورية، فذهب فاخبر الرئيس الخوري واستدعى هذا سفير البابا، وتحرك البابا باتجاه رئيس اميركا وطلب منه التدخل السريع الفعال لسحب الجيش السوري والا عده البابا كستالين. في اليوم التالي انسحب الجيش السوري، باستطاعة البابا ان يقول للرئيس الاميركي : اني سأوعز الى الكاثوليك الا يصوتوا لك في الانتخابات، وهذا كاف ليتحرك رئيس اميركا. وتابع قائلا : طلبت من لبنان ان يقطع علاقاته مع اميركا ان لم تردع اسرائيل وتحملها على الانسحاب، وان عجزت عن ذلك فلتقطع اميركا علاقاتها مع اسرائيل. ولتشن حملة تهديدية على اميركا بقطع البلدان العربية علاقاتها معها ولو من باب التهويل، وبعد فالاعلام كله كذب واختلاق وسترى كيف تخضع اميركا وتتهيب الامر. وليعرف الفاتيكان ان كل مسيحي في الشرق يحلم بالمجيء الى لبنان اذا وقع عليه ظلم في بلد عربي. فلبنان بلد جميع المسيحيين الشرقيين.

٦ ـ هل من ضمانات لصيغة لبنان ؟

الضمان من قبل دول معينة، مثل سنة ١٨٦٠ غير وارد لاننا اذا طلبنا دولة او عدة دول تضمن لبنان، فتقوم دولة او عدة دول تناقض هذا الامر وندخل في سياسة المحاور وهذا ما لا طاقة لنا به. ومجرد وجود لبنان في منظمة الامم المتحدة يشكل نوعا من الضمانة، ولا بأس بان يعطى ضمانة من منظمة الامم المتحدة ومن جامعة الدول العربية.

الرئيس الحص في بكركي:
الجيش والمخطوفون والجنوب

٢٠ حزيران ١٩٨٤

الاربعاء ٢٠ حزيران ١٩٨٤

غادر الساعة ١٢ سيادة المطران رولان ابو جوده يرافقه الخوري
ميشال عويط بكركي الى قبرص بالطوافة من جونيه ومن قبرص
سيواصلان السفر الى الولايات المتحدة.

الساعة الرابعة بعد الظهر زار دولة الرئيس سليم الحص وزير التربية
صاحب الغبطة وتركز الحديث على القضايا الوطنية والاخطار
التي تهدد البلاد وتوقف خاصة على:

١- الجيش الذي اعطى المرسومان ١٠٢ و ١١٠ الاشتراعيان بشأنه
كل الصلاحيات لقائد الجيش، بيد ان الرئيس الحص كان
قد اعد قانوناً له خفف فيه من صلاحيات القائد ووزعها
على مجلس قيادة، وترك الامرة للقائد.
اما قانون الرئيس شمعون الذي اعده لحود، فيعطي الكثير
من الصلاحيات لوزير الدفاع.

٢- المخطوفين: الصليب الاحمر يتحرك تلقائياً بشأنهم انما
له شروط وهي: ان تسمح له الاحزاب بزيارة المخطوفين
: ان يراهم على انفراد دون رقيب
: ان يضع تقريراً يسلمه للحزب المعني
ويحتفظ به نسخة لنفسه
واجرى الحص اتصالات بالاحزاب لتسمح بتسليمه [illegible]

الرئيس الحص في بكركي: ١٩٨٤/٦/٢٠

غادر الساعة ١٢ المطران رولان ابو جودة يرافقه الخوري ميشال عويط بكركي الى قبرص بالطوافة من جونيه، ومن قبرص سيواصلان السفر الى الولايات المتحدة.

الساعة الرابعة بعد الظهر زار الرئيس سليم الحص وزير التربية البطريرك خريش. وتركز الحديث على القضايا الوطنية، وتوقف خاصة على :

اولاً : الجيش الذي اعطى المرسومان ١٠٢ و ١١٠ الاشتراعيان بشأنه كل الصلاحيات لقائد الجيش، بيد ان الرئيس الحص كان قد اعد قانوناً خفف فيه من صلاحيات القائد ووزعها على مجلس القيادة، وترك الامرة للقائد. اما قانون الرئيس شمعون الذي اعده لحود فيعطي الكثير من الصلاحيات لوزير الدفاع.

ثانياً : المخطوفون : الصليب الاحمر يتحرك تلقائياً بشأنهم انما له شروط هي : ان تسمح له الاحزاب بزيارة المخطوفين، ان يراهم على انفراد دون رقيب، ان يضع تقريراً يسلمه للحزب المعني ويحتفظ بنسخة منه لنفسه. واجرى الحص اتصالات بالاحزاب لتسمح بتسليم نسخة من التقرير الذي سيوضع الى هيئة رسمية مثل اللجنة المعنية بالمخطوفين التي يرئسها هشام الشعار.

ثالثاً : الاقتصاد : يهدد بالانهيار والدولة عليها ٢٧ مليار ليرة ديوناً، وللنهوض يقتضي الاعجوبة.

رابعاً : الجنوب : يجب اتخاذ ترتيبات امنية بواسطة الجيش، والجيش لا يزال موضوع خلاف.

وجو الحديث غلب عليه التشاؤم.

لقاء فرنجية ـ صفير:

حرب المردة والقوميين، والدور السوري...

٢٤ تموز ١٩٨٤

الرئيس فرنجية والمطران صفير: ١٩٨٤/٧/٢٤

في تموز ١٩٨٤ شهدت منطقة الكورة في شمال لبنان معركة بين تيار المردة والحزب السوري القومي الاجتماعي. وشاعت تساؤلات حول اسباب هذا الاقتتال ودوافعه غير المباشرة، وحول الدور السوري فيه. وقد اوفد البطريرك خريش نائبه العام المطران نصرالله صفير الى الرئيس سليمان فرنجية في اهدن للاطلاع منه على مجريات الاوضاع المتصلة بالاقتتال المذكور. ويروي المطران صفير وقائع الحديث الذي دار مع الرئيس فرنجية. والملفت في هذا المحضر انه اورد حديث الرئيس مع «الهاء» ضمير الغائب المتصل دون ذكر الاسم بالتحديد. وهنا مضمون اللقاء:

اوفدني غبطته خصيصا للاطلاع من فخامتكم على حقيقة الوضع:

منذ حوالي تسعة اشهر ابتدأوا يفرضون خوة. وعرفت ذلك صدفة عندما اتتني من الكورة ارملة كان زوجها صديقي. وشكت اليّ انهم فرضوا عليها شهرياً خوة مقدارها عشرة آلاف ليرة، وذلك عندما رأوها تبني لابنها الذي تخصص مهندساً في اميركا وقد رجع الى البلاد، فقالوا لها انك غنية والدليل انك تبنين بيتاً فخماً. فاستدعيت ا... (لم يذكر الاسم كاملاً في المحضر) وقلت له: هذه ممارسات لا نرضاها. ومن واجبنا ان نحافظ على الناس في منطقة الشمال. فامتنعوا لكنهم اضمروا شراً. وراحوا يستعدون للمعركة دون علم منّا. وحدث انه لنا في ضهر العين حاجز عليه رجل تعالت الشكوى منه فاستبدلناه، وهو من بقرقاشا وساكن في ضهر العين، وبعد ان استبدل مرّت سيارة فاطلقت النار عليه فلم تصبه فاجاب على النار بالنار فاردى الفاعل وكان قومياً. وانطلقت شرارة المعركة. والمواقع التي جلونا عنها القوميين تدل على ان هناك تحصينات اقيمت منذ شهرين. وهذا دليل على انهم كانوا مستعدين للمعركة. وليس من ابناء الكورة من حارب سوى نحو خمسين شخصا وان كان هناك نحو ٥٠٠ شخص منتسبين، اما الذين حاربوا فقد اتوا من المتن والبقاع وبيروت وكلهم غرباء عن الكورة.

ـ قيل ان السوريين اغمضوا العين عمّا حدث؟

ـ السوريون الموجودون في المحلة منذ سنوات وثقوا صداقات مع بعض الناس فاندفعوا معهم، اما الموقف الرسمي فسليم ولم يتبدل. جاءنا بعض القذائف

اطلقها الفلسطينيون وبعض السوريين وحلفائهم فهدمت بعض بيوت من بينها بيت امرأة قتلت بعد ان قتل ابناؤها الثلاثة في المعارك السابقة. وذهب المطارنة يشكون ان الموارنة يقتلون الروم، وهذا ما قاله.... للسوريين، وهو غير صحيح. ما طلب المطران منا شيئا الا فعلناه. زفتنا طريق دير بكفتين وساحة كنيسته.. طلب موعداً ثم عدل بحجة تعطل سيارته.

وتابع فرنجية النقاط التالية : حكيم جاسوس اسرائيلي وسوري ولكل بلد يكون فيه.

- اهالي بشري اظهروا كل استعداد للمساعدة.
- الفرد ماضي في بقرزلا تواصل مع الخازن وكلمه بالهاتف.
- اشكره كل الشكر (المقصود البطريرك خريش) وليأت الى الديمان ولو شهراً.
- الخطة الامنية لتطبق : مدافع التوحيد والفلسطينيين والقوميين موجهة الينا.
- احدهم اخبر المفتي ان الموارنة يقتلون السنّة.
- هناك في قزحيا مدافن فيها صور قديمة اثرية يجب الانتباه اليها. سنذهب معا لنراها ونتغدى لدى الرهبان.

- **صفير** : هل من توجيه او خدمة.
- **فرنجية** : شكراً انا ممنون.

أزمة الرئاسة والكتائب: استقلالية قرار القوات الوحدة المتداعية والانفصال الممنوع...

آذار، نيسان ١٩٨٥

شهد الفصل الاول من سنة ١٩٨٥ ازمة نشبت بين حزب الكتائب ومعه الرئيس امين الجميل من جهة، وقيادة القوات اللبنانية من جهة ثانية، على خلفية ما سمي باستقلالية قرار القوات السياسي. فالحزب الذي ولدت منه القوات يريدها ان تظل جهازاً تابعاً له، وبالتالي قرارها قرار الكتائب، الذي رأت فيه القوات قرار الرئيس أمين الجميل. كما رأت انها تابعة للجبهة اللبنانية وليس للكتائب فقط. نشبت الازمة على الساحة المسيحية تاركة تداعيات على المستوى الوطني حيث رأت القيادات الحليفة لسوريا في حركة القوات بعداً خارجياً «سيطيح بكل الآمال المعلقة على التسوية الجاري الاعداد لها»، فيما سعت القوات الى تأكيد استقلالية قرارها عن كل مؤثر خارجي، معتبرة قرارها المستقل عن الكتائب قوة دعم للرئيس الجميل «المطلوب منه الاستمرار رئيساً للجمهورية وليس رئيساً لحزب الكتائب...»

في مواكبة هذه الازمة عقدت سلسلة اجتماعات في بكركي حضرها المطران صفير ودوّن وقائعها مفصّلة في المحاضر التالية :

١٣ آذار ١٩٨٥

الحضور : غبطته، ضومط، صفير، حرب، ابو جودة، المر، بابيكيان، ابو حمد، مخايل الضاهر، جبران طوق، الياس الهراوي، ميشال الحايك، شارل غسطين، الاب نجم، نعوم فرح، ابو روي، ايلي اسود، سمير طويلة وفوزي محفوظ.

محضر اجتماع ١٣ آذار ١٩٨٥

غسطين : الدكتور جعجع عقد اجتماعاً مع القوات لتهدئة الحالة على الارض، ولم يتبلغ بالاجتماع.

ابو روي : هناك شق سياسي لا بد من معالجته في هذه اللجنة.

المر : هل اسرائيل هي التي دفعت جعجع الى هذا ؟ هل يحاول الشباب قلب امين الجميل ؟

الهراوي : هل من توافق بين القوات اللبنانية ؟

بابكيان : انا أطمئنكم ان الاشرفية هادئة، وقيل ان هناك مربضاً في بيت بابكيان وهذا خطأ.

غسطين : هناك فريق في القوات يسعى الى استقلالية القرار. أقر الدكتور ابو ناضر بحضور جميع الاعضاء استقلالية القرار السياسي والعسكري والمالي. ووافق جعجع وحبيقة. جعجع ضبط الأرض تماماً. الايجابيات على الارض تدل ان اسرائيل لا دخل لها.

المر : اللجنة تريد ان تعرف ما هي المشكلة، على ما طرحت في القصر الجمهوري هي متشعبة جداً. المهم استقلالية قرار القوات هذا امر داخلي.

طوق : اللجنة تألفت وغبطتكم رئيسها. يجب ان يكون لها منهجية عمل. ما قاله غسطين وما قاله رئيس الجمهورية متناقض تماماً. كيف يجب تسيير الاجتماعات ؟ قد يرفض الدكتور جعجع كل شيء لانه لم يبلغ موعد الاجتماع.

غسطين : ما قلته كان واضحاً وهو انه لا محاولة انقلابية. بعد شرح الرئيس الطويل تبين ان ما قاله هو غير صحيح، وقررنا ان لا نناقشه، وأردنا ان نثبت على الارض عدم صحة ما قال. والاستقلالية يراد ان تتم ضمن اطار الكتائب.

ابو روي : ما قاله غسطين هو وجهة نظرنا. نتمنى عليكم ان تتحققوا من ذلك وان تحكموا بما تريدون.

غبطته : الخلاصة هناك اختلاف بين الكتائب والكتائب، هذا ما قاله رئيس الكتائب على ما اوضح المر. عملياً هناك فئة منها ابو ناضر لها اتجاه، وهناك فئة ثانية لها اتجاه آخر. القوات تتميز عن الكتائب وتفترق عن الفريق المخالف الذي هو تحت تأثير خارجي، ويريد ان يعطل المسيرة ويخلق مشاكل. يهمنا ان لا ينقسم المسيحيون اكثر مما هم منقسمون. يسرنا ان نعرف ان الخلاف يسوى ولا تخيب آمالنا. في الخارج اصبحنا معتبرين عبئاً على البشرية. يجب المحافظة على الوجود المسيحي. واذا زلنا زال الوجود المسيحي في الشرق...

الضاهر : فهمنا ان المشكلة داخلية وان استعادة القرار واستقلاليته أخذ من الكتائب. كنا نفضل في هذا المؤتمر الكبير ان يكون جعجع وسواه لنعالج الأمر. نحن مع الشرعية اساساً... اذا كنتم تريدون ان يكون النواب معكم فعليكم انتم الاتصال بجعجع وايلي حبيقة وسواه.

نعوم فرح : نحن كقوات لبنانية احببنا ان نسهّل مهمة اللجنة بعد تسوية الامر على الارض. اذ ما لم يضبط الامر فالنتائج ستكون وخيمة على الكل. ونحن نطلب منكم متى تريدون ان يأتي جعجع وحبيقة للاجتماع بكم. نتمنى من غبطتكم كلمة تطمئن الى انه لم يحدث شيء على الارض.

غبطته : لا اريد ان ادخل في شؤون سياسية كي لا اصبح فريقاً.

ابو حمد : ما حصل حصل وقد فوجئت به. يجب الاستفادة منه مسيحياً في قطاعين، اولاً : دعوة الرئيس الى مؤتمر مسيحي عام يتيح للمسيحيين ابداء رأيهم. ثانياً : من المهم ان تكون هناك معارضة، انما يجب ان تكون لها حدود اي لا تهدد الوجود المسيحي. نشكركم اذا هدأتم الوضع على الارض...

المر : تجميد الارض مهم بعد الاجتماع بالاخوان، وبعد ان تتوضح الرؤية السياسية، وبعد اخذ استقلالية القرار. كانت رئاسة الجمهورية والكتائب تأخذ قزاراً والقوات للارض.

غسطين : نلتقي مع رئيس الجمهورية على خطورة الوضع. ما حصل خطير. كيف يمكن توظيفه لمصلحة الدولة ومصلحة الجميع ؟

المر : قرار الاستقلالية يعنيكم. يبقى الشق السياسي.. يجب البحث في توظيف هذا القرار لمصلحة المسيحيين. ما دامت الكلمات غير واضحة فلا مشكلة، ولكن اذا توضحت الكلمات مثل الاستقلال المالي (اقفال البور). هناك وضع عسكري على الارض كيف يمكن معالجته والاستفادة منه لمصلحة القرار المسيحي المستقبلي ؟

ابو روي : مهمتكم معالجة المشكلة المسيحية. هذا اكبر تجمّع مسيحي حصل منذ سنة ١٩٤٣.

المر : الأمن على الارض ستعالجونه، الشق الآخر وهي المشكلة اسمها البربارة وهي ناتجة عن مهجري الشمال. يمكن طرح هذه المشكلة، وهي ورقة سياسية بيد الكتائب، علينا معالجة الشأن السياسي بعد تثبيت الوضع على الارض، وهذا كله مرتبط بقرارات حزبية.

بابكيان : استقلالية القوات معناه عدم استقلالية الباقين. اذا كان هذا الاجتماع لا يمكنه ان يبحث حاجز البربارة فكيف يتحمل المجتمع المسيحي مسؤوليته ؟ لاسيما ان الرئيس يعلن اشياء خطيرة. نحمد الله على ان لا دم سال على الارض. واذا كنا سنتذابح فهذا ادهى ما يصيبنا. سرني ان اسمع من يقول : لو امرنا باطلاق الرصاص على بعضنا لا نلتزم بالامر.

غسطين : نظراً للضغط علينا منذ ٣٦ ساعة في ما يتعلق بمنهجية الاجتماع، الداعي الى المؤتمر هو الرئيس ورئيس اللجنة غبطتكم. الحركة على الارض كان القائمون بها غير معنيين بالاجتماع.

ويكمل المطران صفير : وطرحنا عليهم : هل القوات هي الاطار الصالح لمتابعة مسيرتهم ؟ قالوا : نعم، القوات نشأت كبندقية موحدة للمسيحيين، مسؤوليتها الدفاع عن المسيحيين. انتخب رئيس القوات رئيساً للجمهورية، انتقلت شرعية القوات عندما انتقلت الى ايدي بشير، ثم حصل ما حصل فانتخب امين الجميل. فخامة الرئيس استعرض مدة ساعة تسلسل الاحداث. عندما الغي اتفاق ١٧ ايار وسارت الدولة مع سوريا اخذت القوات القرار بمسايرة الدولة، ثم نشأ الخلاف عندما اراد حزب الكتائب اخضاع قرار القوات له. لا خلاف مع الكتائب لنتنازع على مراكز قوى. بامكان رئيس الجمهورية ان يوظف حركتنا للمصلحة العامة، موقفنا ليس ضد رئيس الجمهورية ولا ضد الشرعية والمحاولة هي لرص الصف.

ابو جودة : اصلاً كان القرار في القوات مستقلاً.

المر : اريد ان ادافع عن رئيس الجمهورية. القرار الذي كان مع القوات، وسلمته للكتائب، كان مع الجبهة اللبنانية.

اسود : القوات تضم الكتائب والاحرار والتنظيم...وان يعطى انطباع ان سمير جعجع وايلي حبيقة خونة هذا مرفوض. ان ما حدث اليوم هو تفسير لما يشعر به المسيحيون وهو ضرورة استقلالية القرار لدى القوات التي يطلبها الشباب.

ابو روي : نطلب تحديد وقت لبحث الموضوع مع جعجع وحبيقة.

الهراوي : يجب ان لا نعلن شيئاً. هناك استحقاق يوم السبت اجتماع مع خدام في بكفيا. اذا تسوت الامور على الارض، وهذا ما نرجوه، اتمنى ان يصار تفهم من الفريق الآخر، ويفهم الرئيس ان لا يقبل بالتنازلات التي تصير في بكفيا.

ضاهر : حجبنا الثقة عن الحكومة وكنا ١٥ نائباً ومع الاسعد كنا ٢٩. الرأي المسيحي ليس وقفاً على الكتائب نحن ٢١ نائباً مارونياً. استقلالية القرار قضية داخلية بينكم.

غسطين : نحن غير معنيين بالانتفاضة لكننا حاولنا استيعابها وانتم حاولتم احتضانها. الرأي العام المسيحي بحاجة الى رأي معارض. قرار استقلالية القرار اخذ في القوات ولم نأخذ رأي احد.

طوق : ان لم يكن هناك مساعدة ودعم فقولنا لهم لا يفيد. ان الرئيس قال : سترجع الحواجز وسيرتفع الدولار وسيكون هناك جوع. واضاف الرئيس : عندك خيار : الاسرائيلي او البحر او السوري.

غسطين : استقلالية القرار لا تعني هذه الامور. لن ترجع الحواجز، وهناك خيار لبناني اخذناه.

طوق : عندما ذهب الكتائب الى سوريا سألهم حافظ الاسد ماذا فعلتم بحاجز البربارة ؟ اميركا ليست معنا، وليس معنا اية دولة.

غبطته : البربارة يجب ان لا تكون سبب انهيار البلاد.

غسطين : حاجز البربارة جزء من كل.

غبطته : اخذوا قرارات وفتحوا كل الطرقات ويجب فتح الحاجز.

طوق : انا رفضت اعطاء الثقة بالحكومة ولكن وصلنا لوقت ليس معنا فيه احد.

ابو روي : نحن كمقاومة مسيحية اهم شرعية لنا هو المؤتمر الذي انعقد في القصر الجمهوري ونحن فريق من الفرقاء. انبثقت لجنة نحن فريق فيها وحاجز البربارة وراء مشاكل عديدة.

حايك : كل بيت ينقسم على ذاته يخرب. الانقسام عسكري، لم توحد البندقية بارادة واعية من قبل المسيحيين. لا توحيد على الصعيد السياسي. ما حدث ليس ابنة ساعته، هناك النفوس مشحونة منذ عشر سنوات. يجب ان يكون هم اللجنة ان لا تحدث اراقة دم. ان ما حصل قد يكون تكويعاً او انقلاباً عسكرياً. يطلب من غبطتكم رئاسة المؤتمر واجراء المصالحة. وتكون هذه اللجنة معقودة دائماً في بكركي، مهمتها اعطاء رؤية لنرى ما يريد المسيحيون.

غبطته : حدثت اجتماعات كثيرة.. قبل اهدن.. مصالحة بشري.. قمنا بواجبنا ليس عندنا قوة اكراه بل قوة اقناع.

١٤ آذار ١٩٨٥

الحضور : غبطته والمطارنة : صفير، ابو جودة، ضومط، حرب، الاباتي عطاالله، نجم، الحايك، والنواب : بابكيان، الهراوي، المر، ابو حمد، الضاهر، طوق، اسود، ايلي بريدي، سمير جعجع، فادي افرام، شارل غسطين، انطوان ضاهر، الحويك، ايلي حبيقة، سمير طويلة، نعوم فرح، اميل رحمه، جورج وردان، ابو روي، مرسال جعجع.

بدأ غبطته قائلاً : نريد ان تكون النتيجة سعيدة. كنا صباحاً في قلق. وسائل الاعلام تحدثت عن اشياء كثيرة، اليوم اطمأنينا الى البيانات التي صدرت. نشكر المساعي التي بذلت من اللجنة والقوات. هدفنا منع الخلافات بين المسيحيين ونحافظ على وطننا لبنان. نريد ان نسمع منكم لماذا حدث ما حدث...

محضر اجتماع ١٤ آذار ١٩٨٥

سمير جعجع : لنا الشرف ان نكون هنا، وان نلتقي بجميع الموجودين. نحن موجودون معكم كأشخاص وليس كلجنة، نحن بتصرفك نيافة الكاردينال وبكل شخص من الموجودين. كنا على اتصال بالموجودين. وما يحدث هو تجسيد لما كنا نتحدث عنه...

المر : ما قاله نيافته هو الاساس، لا نريد ان تسقط نقطة دم واحدة. اطلعتم انه قد عقد مؤتمر في القصر، جئنا لنعرف ما حدث لا ان نتدخل في امور داخلية.

استمعنا الى ما قيل في القصر، واستمعنا بالامس الى ما قاله شارل غسطين، فوجدنا تناقضاً بين ما قيل في القصر وما قاله غسطين. المهم ان نعرف الخلفيات لايجاد الحلول، واذا كان الامر داخلياً فلن نتدخل.

ايلي بريدي : كنا نتمنى ان تكون الحركة سياسية، والانتفاضة المسيحية كانت مدفونة، لكن الرئيس احسّ انه فريق وقرر استعمال القوة لقمع تحرك جديد. نحن كنا حزبيين ولا نزال. سمير فصلوه، لكن لا يستطيع احد ان يلغي اقتناعاً بان المسيحيين لا يستطيعون ان يعربوا عن رأي، من قال رأيه يجب ألا تنسف سيارته. لا نريد ان نرد على ما حدث في بعبدا، وما قال الرئيس ان ما حدث هو تحرك اسرائيلي ضد الخيار العربي. ما حدث هو رأي جماعة من المسيحيين. لولا تحرك الرئيس لما كنا حول طاولة نناقش، غالبية الموجودين لهم الرأي نفسه، لكنهم لا يمكنهم ان يعبروا عنه... لا أخفي اني كنت في سوريا اربع مرات... عندما نتحدث عن مصالحة في لبنان بين من ومن؟ جنبلاط لا يدين بالولاء لرئيس الجمهورية.

طوق : نحن كلجنة استمعنا الى رئيس الجمهورية الذي اعتبر ان هناك انقلاباً على الشرعية... منذ فترة تحدثنا مع الدكتور جعجع، وكان يقول ان العلاقة مع رئيس الجمهورية جيدة، متى ساءت هذه العلاقة؟ حاجز البربارة هو السبب الحقيقي ام الذريعة؟

سمير جعجع : هناك نقطة يجب توضيحها والاتفاق عليها، اذا كنا مجتمعين كلجنة منبثقة من القصر الجمهوري لا يمكننا ان نتابع، اما اذا كنتم كمسؤولين فعلينا ان نعرف الجواب.

مخايل الضاهر : في اجتماع القصر صار بحث وكنا موجودين، كما في مجلس وزراء، كنا نبدي اقتراحات. رئيس الجمهورية لا ينظر الى الامر كرأي شخصي بل كموقف سياسي. وتساءل عما اذا كان بامكانه ان يتابع في توجهاته، وكان الرأي ان نسمع الفريق الثاني الذي هو انتم... وحقيقة الانتفاضة هل هي استعادة القرار السياسي؟ هل هي داخلية بينكم وبين الكتائب؟ هل من توجه جديد يخالف توجه الحكم...

طوق : لنا حقنا كلجنة وكأشخاص مسؤولين.

المر : المؤتمر لو عقد في بكركي لكان فيه البطاركة. عقد في القصر وانبثقت منه لجنة لتستمع الى وجهة نظركم، فنحن ممثلون بالمؤتمر المسيحي حيثما انعقد.

ابو حمد : نحن هنا لسنا ممثلين لرئيس الجمهورية، للمؤتمر وجود مستقل وثم لجنة من اشخاص موجودين معنا. وجودكم ضروري لنا كمسيحيين، وانا كعضو في لجنة اعادة النظر في الدستور يهمني ان يكون هناك موقف مسيحي قوي، وان نطلع على مواقفكم، وان تطلعوا على مواقفنا.

فادي افرام : المشكلة ليست من اليوم، منذ مقتل بشير نشأت بعد انتخاب امين الذي طلب من القوات الاّ تعود حركة عسكرية وسياسية، فيما القوات الاخرى تزيد وقواتنا العسكرية تذوب، وانا «طرت» لانني رفضت ان تذوب القوات العسكرية... ما حصل هو ردة فعل من الذين قاتلوا منذ عشر سنوات. اعطينا الكثير، حققنا بيروت الكبرى عدة مرات، فكان الخيار هو ان تزول القوات ويتكلوا على الجيش فقط... والقرار الذي أخذ هو ان تسترجع القوات قرارها، وهو قرار مسيحي حر. هل هذا القرار يجب ان يساند الرئيس مساندة عمياء ؟ مفروض ان نتعامل مع جنبلاط لا مع رئيس الجمهورية، وهو فوق الكل. كان القرار غير موجود، وكان قرار كل الفئات موضوعاً في سلة واحدة. كل الناس يتعاطون مع رئيس الجمهورية وبالنهاية قرار رئيس الوزارة... تحرك القوات تحرك وجداني لاستعادة قوتها العسكرية، التي بدونها لا مجال لابداء الرأي وتكوين قرار حر.

ابو روي : اللجنة فتحت الملف المسيحي بكامله وليس معالجة مشكلة محدودة.

غبطته : اطلعنا في القصر على امر والآن على امر آخر. نحن نريد الوجود المسيحي الحر ونعرف انه يقتضي له قوة، لكن يجب ان نفهم ان هناك شرعية يجب ان تستشار... العقلية الشرقية تقضي بان يسير الرئيس ويسير معه الناس بمجملهم مثل سوريا.

الهراوي :... تعطل دوركم لانه اصبح لكم رئيس جمهورية من صفوفكم. هناك النواب لا يزالون يمارسون المعارضة. منذ ١٩٤٣ كان يجب ان يكون هناك مؤتمر ولم يحصل، بالامس حصل اتمنى ان يضم كل المجموعات ليكون لها قرار.

غبطته : عقدنا اجتماعاً وكثيرون غير ممتنين نتمنى ان تعين الطوائف والاحزاب ممثلين لها في الاجتماع. الدفاع عن الوحدة واجب، وهذه قوة للرئيس.

انطوان بريدي : سبب وجودنا هنا والمؤتمر في القصر هو التخوف من سفك الدماء. نحن نعمل للسلم...

ايلي حبيقة : الرئيس يبحث عن وسيلة لكسب حركتنا. يريد ان ينزل الجيش، نأمل ان تلفتوا نظره. الحكمة في مجلس النواب وسيلة، والقوة العسكرية وسيلة. الغاء قوة لصالح قوة خطر علينا. نسعى لكي لا نسفك دماً، ونحن حافظنا على الامن في المنطقة. المتن مثلنا ومن رأينا. نرفض ان يكون هناك رأي موحد. نحن مسيحيين قبل ان نكون لبنانيين، ولبنانيين قبل ان نكون حزبيين.

طوق : المشكلة بينكم وبين رئيس الجمهورية. يجب ان يكون هناك قوة تساند رئيس الجمهورية ولو خالفته الرأي.

بابكيان : المهمة التي كلفناها مسؤولية كبيرة. رأى المجتمعون ان يسمعوا رأيكم. نعرف ما تحملتم في المنطقة الشرقية، تحملتم ولكن موقفكم كان انضباطياً. اذا الموقف داخلي فيما بينكم فليس لنا ان نتدخل، انما بالامس رأينا ان الانتفاضة تقصد استقلالية القرار السياسي، فصار لنا سؤال لانكم تمثلون رأياً مسيحياً ويقابلكم رأي مسيحي آخر، وان كانت الاهداف ذاتها.... استقلالية القرار الى اين تؤدي ؟ وماذا حدث بالقرار السياسي الثاني ؟ هناك الجبهة اللبنانية والاحزاب وكان توافق على وضع معين. نريد ان نكون قوة سياسية ونتحاور. وكيف نبلور رأياً سياسياً ولا نريد الانقسام (الشمال مخالف للرأي، الرئيس فرنجية) انا أخاف من التوجه السياسي، الى اين سنذهب ؟ من الافضل ان نسير

المر : المؤتمر لو عقد في بكركي لكان فيه البطاركة. عقد في القصر وانبثقت منه لجنة لتستمع الى وجهة نظركم، فنحن ممثلون بالمؤتمر المسيحي حيثما انعقد.

ابو حمد : نحن هنا لسنا ممثلين لرئيس الجمهورية، للمؤتمر وجود مستقل وثم لجنة من اشخاص موجودين معنا. وجودكم ضروري لنا كمسيحيين، وانا كعضو في لجنة اعادة النظر في الدستور يهمني ان يكون هناك موقف مسيحي قوي، وان نطلع على مواقفكم، وان تطلعوا على مواقفنا.

فادي افرام : المشكلة ليست من اليوم، منذ مقتل بشير نشأت بعد انتخاب امين الذي طلب من القوات الاّ تعود حركة عسكرية وسياسية، فيما القوات الاخرى تزيد وقواتنا العسكرية تذوب، وانا «طرت» لانني رفضت ان تذوب القوات العسكرية... ما حصل هو ردة فعل من الذين قاتلوا منذ عشر سنوات. اعطينا الكثير، حققنا بيروت الكبرى عدة مرات، فكان الخيار هو ان تزول القوات ويتكلوا على الجيش فقط... والقرار الذي أخذ هو ان تسترجع القوات قرارها، وهو قرار مسيحي حر. هل هذا القرار يجب ان يساند الرئيس مساندة عمياء ؟ مفروض ان نتعامل مع جنبلاط لا مع رئيس الجمهورية، وهو فوق الكل. كان القرار غير موجود، وكان قرار كل الفئات موضوعاً في سلة واحدة. كل الناس يتعاطون مع رئيس الجمهورية وبالنهاية قرار رئيس الوزارة... تحرك القوات تحرك وجداني لاستعادة قوتها العسكرية، التي بدونها لا مجال لابداء الرأي وتكوين قرار حر.

ابو روي : اللجنة فتحت الملف المسيحي بكامله وليس معالجة مشكلة محدودة.

غبطته : اطلعنا في القصر على امر والآن على امر آخر. نحن نريد الوجود المسيحي الحر ونعرف انه يقتضي له قوة، لكن يجب ان نفهم ان هناك شرعية يجب ان تستشار... العقلية الشرقية تقضي بان يسير الرئيس ويسير معه الناس بمجملهم مثل سوريا.

الهراوي :... تعطل دوركم لانه اصبح لكم رئيس جمهورية من صفوفكم. هناك النواب لا يزالون يمارسون المعارضة. منذ ١٩٤٣ كان يجب ان يكون هناك مؤتمر ولم يحصل، بالامس حصل اتمنى ان يضم كل المجموعات ليكون لها قرار.

غبطته : عقدنا اجتماعاً وكثيرون غير ممتنين نتمنى ان تعين الطوائف والاحزاب ممثلين لها في الاجتماع. الدفاع عن الوحدة واجب، وهذه قوة للرئيس.

انطوان بريدي : سبب وجودنا هنا والمؤتمر في القصر هو التخوف من سفك الدماء. نحن نعمل للسلم...

ايلي حبيقة : الرئيس يبحث عن وسيلة لكسب حركتنا. يريد ان ينزل الجيش، نأمل ان تلفتوا نظره. الحكمة في مجلس النواب وسيلة، والقوة العسكرية وسيلة. الغاء قوة لصالح قوة خطر علينا. نسعى لكي لا نسفك دماً، ونحن حافظنا على الامن في المنطقة. المتن مثلنا ومن رأينا. نرفض ان يكون هناك رأي موحد. نحن مسيحيين قبل ان نكون لبنانيين، ولبنانيين قبل ان نكون حزبيين.

طوق : المشكلة بينكم وبين رئيس الجمهورية. يجب ان يكون هناك قوة تساند رئيس الجمهورية ولو خالفته الرأي.

بابكيان : المهمة التي كلفناها مسؤولية كبيرة. رأى المجتمعون ان يسمعوا رأيكم. نعرف ما تحملتم في المنطقة الشرقية، تحملتم ولكن موقفكم كان انضباطياً. اذا الموقف داخلي فيما بينكم فليس لنا ان نتدخل، انما بالامس رأينا ان الانتفاضة تقصد استقلالية القرار السياسي، فصار لنا سؤال لانكم تمثلون رأياً مسيحياً ويقابلكم رأي مسيحي آخر، وان كانت الاهداف ذاتها.... استقلالية القرار الى اين تؤدي ؟ وماذا حدث بالقرار السياسي الثاني ؟ هناك الجبهة اللبنانية والاحزاب وكان توافق على وضع معين. نريد ان نكون قوة سياسية ونتحاور. وكيف نبلور رأياً سياسياً ولا نريد الانقسام (الشمال مخالف للرأي، الرئيس فرنجية) انا أخاف من التوجه السياسي، الى اين سنذهب ؟ من الافضل ان نسير

في الشرعية، والا فقدنا آخر ما عندنا في الداخل والخارج من دعم. اما ان يكون للقوات سياسة، وللشرعية سياسة، ولرجال الدين سياسة فلا ندري كيف يمكننا ان نخلص. لذلك نريد ان نفهم منكم ما هو رأيكم وتوجهكم.

سمير جعجع : أكثرية الموجودين طرحوا ان المؤتمر المسيحي استمع الى رأي والآن يستمع الى رأي آخر. أنا آسف للبيان الذي صدر بعد الاجتماع، وكان يجب التريث قبل اصداره. ليس لكم حق ان تذهبوا الى القصر وتأخذوا موقفاً ضدنا. في الشرق ليست الاوطان هي التي تتحرك بل الطوائف. خلق موقع قيادي لكل طائفة عسكري وسياسي بالاضافة الى الشرعية التي بقي لها وجود شكلي وهامشي. عندما اصبح امين رئيساً دمج موقع القيادي المسيحي وموقع رئيس الجمهورية، في الوقت الذي عليه ان يتصرف كرئيس للجمهورية وليس كزعيم طائفي. أخذ القيادة المسيحية وراح يتصرف بها في الوقت الذي بقيت فيه لكل الطوائف قياداتها السياسية والعسكرية.... كانت كل طائفة تدير شؤونها في الشرقية والغربية، .... فيما جنبلاط يتصرف كزعيم طائفي .... وكذلك بري... وما نقوم به هو استرداد القيادة المسيحية... المشكلة ليست اسرائيلية ولا سورية... نحن لا نرتهن لاحد، واذا تعاملنا مع احد فهو مرتهن لنا. عندنا مشكلة في القيادة الحزبية. لماذا هذا التهرب ؟ لم يحدث عندما الغي اتفاق ١٧ ايار، قيادة الحزب اعطيناها حرية التصرف، وهي لم تحسن التصرف....... .... ليست مشكلتنا مع موقع رئاسة الجمهورية، .... لا نناقشه كرئيس جمهورية بل كرئيس حزب الكتائب. وضعكم في جو توخى منه تغطية تحركه باطلاق الجيش علينا.

مخايل الضاهر : ما عرضه جعجع واضح ودقيق. هناك مشكلة بينه وبين امين الجميل. المشكلة يجب ان تنحصر بينكم وبين قيادة الحزب. اصدرنا بيانات كلها موجهة ضد الحزب وليس ضد الدولة. اعملوا ما تريدون مع قيادة الحزب اما الرئاسة فدعوها جانباً. تريدون استقلالية قرار القوات وتسعون لتكونوا مع الفريق

المسيحي الآخر هذا يقتضي ان يكون قرار المجموعة. استقلالية القرار لا اعلم ان لا علاقة لنا بها. اما قضية المشاركة في القرار الذي تأخذه الطوائف المسيحية فهذه المشاركة تصير عبر مؤتمر مسيحي والقوات تشارك فيه.

طوق : هل موقف رئيس الجمهورية له علاقة بسوريا ؟

ابو روي : رئاسة الحزب صادرت القرار المسيحي وجيرته لرئيس الجمهورية. ومفروض على الكل ان يتقيدوا برأي الكتائب والا تسوء العاقبة.

غسطين : كان القرار المسيحي محجوزاً لبعدا، وهذه لها اعتبارات معروفة، المطلوب افهام رئيس الجمهورية ان الحركة تفيده لا تضره.

ابو حمد : نشأت الجبهة اللبنانية ثم القوات اللبنانية كذراع مسلح للقرار السياسي... اريد ان افهم ما موقف الجبهة اللبنانية اليوم.

حبيقة : نطالب بتوسيع الجبهة لتضم جميع الناس.

نعوم فرح : ما معنى القرار المستقل لدى القوات ؟ ليس قراراً نفرضه على غيرنا. القوات انبثقت من الجبهة واصبح لها دور سياسي ووطني. بعد وفاة الشيخ بشير تضاءل دورها السياسي. المشكلة ليست مع الكتائب والقوات، لان القوات لكم، وليس لكم ان تقولوا : هذا امر يتعلق بكم كقوات وكتائب. اقترح تشكيل لجنة تصوغ بياناً يوضح المشكلة. وهذا يعزز موقف رئيس الجمهورية.

غبطته : الاحزاب تؤسس بموجب نظام. اين نظامكم ؟

غسطين : الانتفاضة هي تجاه خطر يداهم المجتمع المسيحي.

غبطته : لا يمكننا ان نصدر بياناً على ما قال نعوم فرح، نحن نريد ان نوحد بين المسيحيين، ونطلب مساعدتكم.

اسود : صدر بيان في القصر الجمهوري وفسّر انه ضد الحركة.

المر : نلخص بما يلي فالشباب لهم الرأي التالي :

١ - الحركة ليست انقلابية. لا يريدون ان يقتلوا ولا ان يسفكوا دماً.

٢ - يؤيدون الشرعية وهناك مقترحات لتقويتها.

٣ ـ هل هم مدفوعون من دولة اجنبية ؟ تبين ان لاتدخل من قبل اي دولة لتخريب الخيار السوري. استقلالية القرار تدعم رئيس الجمهورية في موقفه تجاه جنبلاط. استعادة القرار السياسي واسترداد حرية الراي المسيحي شيئان مختلفان. منذ سنتين تعطل القرار المسيحي. تريدون ان تكونوا مع بعض المسيحيين اصحاب قرار سياسي. الجبهة معطلة. تريدون قراراً مسيحياً جماعياً وهذا مستحب. الطاشناق، نواب مستقلون، وغيرهم يشاركون في القرار المسيحي الذي يكون قرار القوات جزءاً منه. ان طرح حركة القرار المسيحي لم يفرض بالقوة. نتمنى ان يكون هناك قرار مسيحي حر وان يخضع له الجميع بمن فيهم القوات.

طوق : هناك انقلاب على شخص امين الجميل.

بريدي : لا انقلاب بل مشكلة مع رئيس الجمهورية. قد يقول الرئيس ان هناك مجلساً في الكتائب والامور تسير ديموقراطياً. قرار فصل جعجع هل أخذه رئيس الجمهورية ام الحزب ؟. الحزب أخذ قراراً بفتح حاجز البربارة، رفض جعجع ففصل. نريد توضيحاً من جعجع.

جعجع : اذا كانت القضية داخلية لماذا يتدخل امين الجميل ؟

حبيقة : قيادة حزبية اعطت اوامر للقاعدة والقاعدة لم تنفذ، ما دخل الرئيس؟

غبطته : هل القوات تابعة للكتائب ام للجبهة ؟

فرح : للجبهة.

غبطته : من صادر قراركم ؟ الجبهة ام الحزب ؟

جعجع : من دفع رئاسة الجمهورية الى هذا الموقف ؟ لم نمس باي رمز من رموز الجمهورية.

غبطته : سمعنا ان هناك خطراً دائماً على الوجود المسيحي وعلى رئاسة الجمهورية، وهناك تدخل اجنبي، وهذا ما لم يثبت. تريدون ان يكون لكم رأي

وأن يسمع فهذا امر واضح. يجب ان نعرف ما هي الضغوطات على رئيس الجمهورية، ونريد استقلالية القرار مع الحفاظ على الديمقراطية.

صفير : حاجز البربارة ؟

حبيقة : هناك حواجز في طرابلس هل بالامكان ازالتها ؟ ليجلس معنا الرئيس ونناقشه.

الضاهر : هل تزول الحواجز الداخلية.

جعجع : نعم.

الضاهر : تشاركون في اتخاذ القرار السياسي.

جعجع : مشكلتي مع القيادة الحزبية، والرئيس هو من اقحم نفسه. اتفقنا مع بعضنا وانضمت الينا الثكنات.

غبطته : نريد منكم ان تساعدوا على خلاص لبنان... يمكنكم ان تعملوا كياناً مستقلاً.

بابكيان :... استقلالية القرار ادّت الى مأساة في الشوف، وهي قد تؤدي الى مأساة اخرى...

غبطته : قيادة مستقلة لها رأي مستقل.

حبيقة : نقترح لمواجهة التحديات قيام مؤتمر مسيحي موسّع تكون القوات فيه وتستقي منه قرارها.

ضاهر : اذا رفعت الحواجز ماذا يكون التحرك ؟

جعجع : سيكون تحركاً سياسياً... يجب ان لا تكونوا محسوبين على فريق، الغطاء المقبول هو البطريركية، المؤتمر المسيحي هنا يصير.

المر : ماذا نقول للصحافة ؟ نحن لا يمكننا ان نعبر عن رأينا كلجنة، نعوم فرح يقول ما شرح، ونحن نطمئن.

غبطته : اجتمعنا واستمعنا ووجدنا ان لا مشكلة، وان هناك اختلافاً للرأي في العمل ولا خطر واحترام للمؤسسات.

اجتماع ١٨ آذار ١٩٨٥

الحضور : غبطته، صفير، ابو جوده، المر، بابكيان، طوق، الهراوي ومخايل الضاهر.

الضاهر : بلغنا فخامته نتيجة الاجتماع الاخير. كانت قضية حاجز نهر الكلب لا تزال عالقة. اجتمعنا بالشباب : سمير جعجع وغيره بعد اجتماع بكركي، ركزوا على القرار السياسي وعلى تأليف مجلس سياسي. بالنسبة الى ازالة الحاجز ارسلنا رئيس الجمهورية الى ايلي كرامة فاجاب : ليسحب سمير جعجع الحواجز من كسروان لنسحب حاجز نهر الكلب. وعدنا في اليوم الثاني الى بيت الكتائب لمدة ٣ ساعات فاجابوا ان هناك لجنة مؤلفة من انطوان شادر وطانيوس سابا. اجتمعنا معهم للبحث في مؤتمر مسيحي. اجتمعنا مع سمير جعجع والياس الخازن وطارق حبشي وافادوا ان هناك حشوداً على المدفون، واخذت مواقع قتالية وطلبوا منا الذهاب الى الرئيس وابلاغه ان القضية خطيرة، فاذا هاجموا سندافع، وان لم يهاجموا لن نهاجم. البارحة قابلنا رئيس الجمهورية وسألناه موقفه فاجاب : انا لا اريد مثل هذا الهجوم، وقادر ان امنع الجيش السوري النظامي، لكن لا اقدر ان امنع تحريك الحلفاء مثل جنبلاط وبري. ويمكن ان اصبح انا وجعجع في خندق واحد. ابن الشيخ بيار الجميل لن يقال انه سمح للجيش السوري بالدخول، لكنه نبه الى خطر الحرب الاهلية، والسوريون لا ثقة لهم بسمير جعجع وايلي حبيقة. وطلب ان نطلع غبطتكم والسفير البابوي... وبعدئذ رأينا الرئيس شمعون فقال : هذا امر داخلي ليصلحوه فيما بينهم...

طوق : رئيس الجمهورية ابدى رغبة في ازالة جو التشنج... وجعجع يريد ان يغير ادارة الحزب، وقال حين رايناه مع طارق حبشي : نطالب باستقالة ايلي كرامة ونغير القيادة، وان لم يحصل ذلك فاننا سنؤلف قيادة جديدة.

المر : المطلوب تنزيل العائلة الحاكمة في الحزب كما حدث في سوريا.

طوق : قال جعجع سنطوقهم ولا يمكنهم ان يصدروا اي بيان. فطلبوا منه ان تعالج الامر اللجنة الثلاثية المؤلفة من المر وجوزف الهاشم وكريم بقرادوني.

غبطته : ذهبنا الى القصر وكان هناك خطر مواجهة مسلحة، طلب منا معالجة الامر وسقط هذا الخطر، واكدوا ان لا علاقة لهم مع اسرائيل. لا نريد ان نأخذ المسؤوليات مكانهم. عندما سئل بقرادوني كيف تؤلف المجلس قال : بالانتخاب والقوة... والبطريرك هزيم ضد المجلس المسيحي.

الضاهر : اعتذر خليل ابو حمد. وبلّغ المطران عوده فؤاد بطرس رفض الاورثوذوكس الدخول في المجلس.

المر : البطريرك يمكنه ان يقرر في الشام. واما نحن فعلى ضوء المصلحة اللبنانية نسير ولا نرضى بان يقرر برأي حافظ الاسد.

غبطته : لا يمكننا ان ندخل بالتجمع المسيحي ولاسيما عندما يأخذ قراراً باستعمال القوة، فالقانون الكنسي يمنع ذلك. والظاهر حتى الآن ان الامر سيتم بالقوة. نحن مع السلطة الشرعية. ولا ننسى اننا محاطون بالاخطار من جميع النواحي. ويجب ان يفهم الكتائب والقوات ألا يعطوا حجّة لخراب البلد.

طوق : ذهبنا الى الرئيس فقال : ان القضية انتهت وتألفت لجنة ثلاثية، وان جعجع سيدخل مجدداً الى الحزب.

بابكيان : نحن كلجنة اتفقنا على نقطة واختلفنا على اخرى. اعتبرنا ان هذه اللجنة منبثقة من اللقاء، وان عليها واجباً تجاه المنطقة الشرقية ان لم يكن تجاه لبنان. الشباب قاموا بحركة وصفوها بداخلية وغيرهم يفهمها دولية، لذلك اردنا ان تفهم على وجهها الصحيح، خاصة سوريا ورشيد كرامي وبري اردنا تجنب سوء التفاهم فساعدنا على توضيح ما حدث، ولهذا اتينا بالشباب الى بكركي واعلنوا ما اعلنوا. وتابعنا فرأينا الكتائب وجعجع ورئيس الجمهورية وسفير البابا، وطلبنا منه تحريك الفاتيكان لاقناع السوريين بعدم التسرع. ورأينا اليوم رشيد كرامي والحص وشرحنا لهما الامر. وقلنا : ان الشباب يعتبرون رايهم مغيباً لان رئيس الجمهورية فارض نفسه على الكتائب وعلى القوات اللبنانية. وشرحنا لهم ان هناك ناحية داخلية في الحزب، وان جماعة الشمال يأخذون حاجز البربارة

سلاحاً سياسياً ليتمكنوا من العودة. اجاب رشيد كرامي : هذه الحركة ارجعتنا خمس سنوات الى الوراء والقصة ليست كلها داخلية، ونحن متفقون مع رئيس الجمهورية. وفيما كنا عنده، يكمل بابكيان، جاءه هاتف من رئيس الجمهورية دعاه الى مجلس وزاري غداً بشأن المراسيم الاشتراعية... نحن في اطار نقل الرسالة الى المسلمين، وان المسيحيين سائرون في الخيار الكبير، والقضية التي حدثت هي حزبية والجميع اقتنعوا بالتوجه العربي...

الضاهر : بقرادوني صرّح انه مع التوجه العربي الذي اختاره رئيس الجمهورية.

بابكيان : الامر الثاني هو المجلس المسيحي سيقال انه برلمان مسيحي وحركة تقسيمية. وهذا ما اثار انتباه رشيد كرامي. موضوع المجلس لنا تحفظات عليه مثل غبطتكم والبطريرك هزيم لذلك لا نريد خلافات تضاف على الخلافات القائمة.

المر : جعجع طلب اقالة ايلي كرامة وجورج سعادة.. قلنا ان القرار المسيحي المستقل شيء وحزب الكتائب شيء آخر. موضوع اقالة ايلي كرامة يسبب حرجاً لرئيس الجمهورية، فصرف جعجع النظر عن الموضوع، وان يصار الى حزب جديد. طلبت اضافة بند الى التفويض المعطى للجنة الثلاثية (المر بقرادوني والهاشم) القرار المسيحي المستقل من يتخذه ؟ ولكن لا يعني ان يكون هناك مجلس مسيحي.. نحن لسنا مع المجلس بل مع القرار المسيحي، فلا يبقى الكتائب يفرضون رأيهم على المسيحيين. الضجة التي قامت في سوريا ولدى جنبلاط وبري سببها المؤتمر المسيحي الذي كان خطأ في القصر حيث تصورنا ان هناك تدخلاً اسرائيلياً. اسرائيل لا تريد ان تتعاطى معنا...

بابكيان : الرئيس استفاد من اجتماع القصر ليأخذ موافقة الجميع... ومهمة اللجنة ان تصحح الصورة لدى المسلمين بالقول لهم ما أكده لنا الشباب لان الحركة داخلية في حزب الكتائب.

غبطته : اتصل بنا الحسيني فأوضحنا ان الحركة مثل المجلس الشيعي الاعلى.

بابكيان : لا مجلس محمدي عام بل لقاء اسلامي ومجلس شيعي.

غبطته : بعد عودتنا من روما روّج البطريرك حكيم انه سيقام مجلس مسيحي اعلى. مهمتنا الآن : عدم اراقة الدماء، توضيح الامر للمسلمين بانه داخلي، والحفاظ على السلطة الشرعية.

الضاهر : هل يجب ان نقوم باتصالات مع الفريق المسلم لتوضيح الحركة ؟

غبطته : نعم، والشباب قالوا : نحن سنتعاطى مع بري وجنبلاط.

الهراوي : لا نريد ان نجزىء كنيستنا بقضايا سياسية... الرئيس فرنجية كان في الشام بناء على دعوة الاسد. وكان اول لقاء مع جنبلاط وبري وقال لهما : اذا كنتما ستسبان المسيحيين فكل منا بفريق. السنة اجتمعوا واصدروابياناً يقول فيه صائب سلام : لبنان بلد للمسيحيين وليس بلداً مسيحياً. وسيأتون الينا وهم : تقي الدين الصلح، ورشيد الصلح وجميل كبي ومالك سلام ولكن دون اعلام.

اجتماع ٣٠ آذار ١٩٨٥

زار بكركي خاتشيك بابكيان، مخايل الضاهر، الياس الهراوي، جبران طوق وشارل غسطين. والتقوا البطريرك خريش ودار الحديث على :

١ ـ **احداث صيدا** : وجوب منع الاشتباكات، على ان يتصل غبطته بقائد الجيش ميشال عون، ويستطلعه الامر، ويطلب منه تعزيز الجيش، ويعرف ما اذا كان فيه من افراده من انحازوا الى جماعتهم.

٢ ـ **طلب مخايل الضاهر** قيام البطريركية باتصالات داخلية لعقد قمة روحية، وخارجية مع سفراء دول لتعجيل الحل.

٣ ـ **طلب جبران طوق** الاتصال برئيس الجمهورية ليدعو الى لقاء عام يمثل فيه جميع الفرقاء مسلمين ومسيحيين للخروج بحل، لانه لا يكفي الرئيس ان يقول : لبنان قد فرط، فدبروا حالكم.

اجتماع ٩ نيسان ١٩٨٥

محضر اجتماع ١٩٨٥/٤/٩

المجتمعون : رؤساء الجمهورية، رؤساء الطوائف، الوزراء والنواب المسيحيون، نواب رئيس الوزارة ورئيس مجلس النواب السابقون، المطرانان صفير وابو جودة : خريش، كيراكين، شمعون، البطريرك حايك، كاسباريان، منصور، حلو، خضر، عوده، فؤاد الخوري، قصير، سكاف، طوق، مخيبر، فؤاد بطرس، تويني، نديم نعيم، هاشم، رينه معوض، رائف سماره، بابكيان، بدر،

روحانا صقر، الخازن، حبشي، باخوس، معلولي، كيروز، حرب، ابو سليمان، خان اميريان، لحود، سالم، حنين، تانيسيان، صهيوني، افرام، بيداويد، شاهين، باسيم، الدويهي، الهراوي، ابو شرف، جورج سعادة، الطحيني، سالم عبد النور، راشد الخوري، مانوكيان.

١ ـ كلمة خريش واعتذاره عن الرئيس حلو.

٢ ـ تلاوة رسالة البابا.

٣ ـ كلمة المطران منصور باسم البطريرك حكيم، والمطالبة بان يترك لكل طائفة اختيار ممثليها.

خريش :... شمعون دعا العلمانيين ونحن دعونا الاكليريكيين. يجب ان يكون هناك جدول اعمال...

ابو جودة : اعتذر عن الطائفة الآشورية لوجود المطران نارساي خارجاً.

المطران حلو : روى احداث صيدا مشيراً الى ان مسؤوليها الروحيين والزمنيين كانوا يجتمعون دورياً ويسوون الامور الى ان حصل الاجتياح الاسرائيلي الذي كان مراً على الجميع. انسحبت اسرائيل وشهدت صيدا يوماً وطنياً جميلاً باستقبال الجيش. وما طال الوقت حتى انفجر الوضع ولم يتمكن الجيش من القيام بدوره. وعاد المسلحون يمارسون سلطتهم فيما الجيش يتراجع دوره، وقد انقسم واحرق المسلحون العلم اللبناني. شرفاء صيدا شجبوا هذا العمل، وبقي هناك عدد كبير من جند الله، حزب الله وعلى رأسهم رجال دين.. اصداء قوية تقول : لن يبقى مسيحي في صيدا.. لا امل لنا الا بالدولة والشرعية والجيش. هذا مطلب الجميع الا ان وزير الدفاع يقول ان لا جيش قوياً لدينا... هناك خطر التقسيم والتقسيم المقابل والخطر الآتي من اسرائيل التي تشد بكل خيوط المعادلة.

خريش : سنضاعف الجهد لمطالبة السلطة لمعالجة الوضع، فما ذكره المطران مخيف، مخيفة هي المطالبة بدولة اسلامية..

المطران منصور : من هو الذي تسبب بالشر في صيدا : المتطرفون واسرائيل والقوات اللبنانية.

شمعون : كلهم دخلوا، يجب معالجة الامر بموضوعية. هناك مشروعا بيان لنطلع عليهما وتبقى النقاط التي يجب ان نناقشها ونوافق عليها.

حرب : ما قاله المطران حلو مهم للنقاش، واسأله ما اذا كان بامكان المسيحيين ان يعملوا لمداواة الوضع.

لحود : لنسمع نواب المنطقة.

سالم : كنت اتمنى وجود القوات لكي نناقشهم فاما ان يقنعونا واما ان نقنعهم. امس في المطرانية اطلقوا الرصاص علينا ليبرهنوا لنا اننا لا نمثل شيئاً.

حلو : القصف جاء من الشوف. فكرنا انه جاء من مكان معين فتبين العكس.

سالم : نحن لا نحمل جماعتنا المسؤولية. نتمنى ان تكون القوات معنا.

خريش : اتصلنا وحكينا مع القوات وقرارنا شجب كل ما يعكر الامن هناك. تحدثنا معهم وهم ينكرون.. بعد خروج اسرائيل انفتح الباب لدخول غرباء. كانت هناك فئات متفاهمة مع القوات. خرجت اسرائيل ابتدأ قتل من تعاون معها من الاسلام ثم جاء دور المسيحيين وكذلك الفلسطينيين. والآن يجب اقناع الفريقين بايقاف القتال وبحمل السلطة على فرض ذاتها. قصرنا الاجتماع على الحاضرين كي لا يقال ان القرارات اخذت تحت تأثير هذه الفئة او تلك.

شمعون : شعوري انهم سينصاعون للبيان الذي سنصدره.

مخيبر : اجد ان هذا الاجتماع قد يقرر مصير اللبنانيين وليس فقط المسيحيين. ويجب ان نكون شهوداً للحقيقة. القرار المسيحي منذ عشر سنوات مرتهن للبندقية. اصبحنا نجر وراء العنف، ونحن المسيحيين لسنا من دعاة العنف بل من دعاة الحوار والسلام، ولاسيما ان لبنان بطوائفه هو نموذج حي لتجربة الحوار. لا يجوز ان يظل القرار المسيحي مرتهناً للبندقية. اسرائيل تعمل لاهدافها في الجنوب. من هم الادوات الذين يحركون الفتنة لدى خروج اسرائيل ؟ كان هناك

عيد وطني وما قاله المطران حلو يعبر عن راي المسيحيين. لماذا بدأت القوات اللبنانية بضرب المخيمات الفلسطينية ؟ لان اسرائيل تريد ذلك، وهي اعطت الفلسطينيين بنادق. اذا كان من قرار مسيحي حر يجب ان يخرج من هذا الصرح الذي يمثل لدى المسيحيين والمسلمين القيم التي تحفظنا... لنبدأ بصيدا اولاً ويجب ان يكون البيان دفعاً للفتنة.

الهراوي : المسيحيون والمسلمون يستنكرون ما يجري في صيدا، واشك في ان يتقيد بقرارنا من يحمل البندقية. اؤكد للمطران حلو ان القصف جاء من البقاع. هناك مصالح اسرائيلية وعربية، الفلسطينيون سيقضون على صيدا، وقد ورد اليهم سلاح. نحارب بهذا البيان جميع المحاربين. اسرائيل تريد ان تفتت لبنان، ويمكن التصدي لها بمثل هذا البيان. فلتشكل لجنة صياغة ولنناقش.

كيراكين : صورة لبنان الجنوبي هي صورة العيش المشترك. يجب ان نظهر ارادتنا في الابقاء على هذه الصورة. ندعو الى وقف القتال وندعو السلطة للتواجد في الجنوب، فالجنوب هو الرهان.

تويني : ارى تأليف لجنة لصياغة بيان يدين التقسيم في الجنوب كما وصف المطران حلو ويقترح حلولاً عبر الشرعية.

هاشم :.. نحن علامَ مختلفون ؟ نحن موحدون نريد الوحدة الوطنية، دعم الشرعية، انتماء لبنان الى بيئته، الدور السوري،... المرحلة خطيرة جدا نظراً لما يتعرض له الجنوب الذي هو الحلقة الاخيرة لاعادة توحيد لبنان. الخطر الاكبر من اسرائيل، فالوضع في الجنوب سيؤدي حكماً الى استكمال الفرز السكاني الطائفي. القرى المسيحية اصبح سكانها على الحدود او في الوسط. هناك خطر آخر على الحكم المسيحي في لبنان.

معوض : ليس هناك حكم مسيحي.

هاشم : كيان لبنان معرض في كل حال. اذا تعرض الحكم لا ادري المناطق المسيحية تحت اقدام اي خيل ستكون. اهمية الاجتماع الصدور بقرارات خطيرة

وان تستكمل بقمة روحية، وان تقوم حكومة تمثل الجميع في لبنان، وان يقوم مؤتمر اسلامي مسيحي مشترك من اجل تطويق الاحداث، واذا توصلنا الى الانقاذ فليكن والا فليكن الخراب.

خريش : القمة الروحية نسعى لها منذ سنتين.

الدويهي : جئنا لابداء الرأي لا لاصدار بيان.

المعلولي : اود ان اضع الجميع في صورة ما يجري في البقاع... بعد ١٩٨٢ جرت حزازات عبأت النفوس، وهناك عوامل خارجية خاصة اسرائيلية تخطط لما يحدث في صيدا... نحن نواجه مرحلة خطرة خلال ايام، بالامس بالذات القي منشور يدعو المسيحيين الى ترك المنطقة نهائياً. هناك تحركات في سحمر ويحمر وفي قرى الجنوب من الاحزاب التي يقال انها ستأخذ محل الدولة. اقترح :

١ ـ دعوة المسيحيين الى عدم مغادرة المنطقة.

٢ ـ دخول الجيش اللبناني بقوة اليها.

٣ ـ تناشد السلطة ان يتحرك السوريون لمنع اية فتنة في المنطقة.

الدويهي :... أخطأ الموارنة ضد بعضهم البعض، وكلنا دخلنا في اللعبة. يجب مصالحة الموارنة. اما تاييد الشرعية فلا لزوم له، كلنا مع الحكم اذا اراد ان يعمل. هناك مناخات اقليمية ودولية وهناك الدور السوري المنعزل اسلامياً وعربياً ويطلب من المسيحيين ان يصدروا بياناً وما يطلب من المسلمين... الخراب الذي وصلنا اليه لا يمكن السكوت عنه... ما جئنا لنقسم بل لنوحد. يجب ان تدعى جميع الشخصيات المتناقضة الماشية مع سوريا وغيرها لتتوافق وخشبة الخلاص مع الشرعية.

خريش : ان شاء الله تعطينا لائحة بالمتعاونين مع سوريا واسرائيل.

الدويهي : انت تعرفهم.

حرب : مهما كانت ملاحظاتنا على اجتماع اليوم لجهة التسرع والاعداد لا يجوز الا الخروج ببيان. قال مخيبر صادروا قرارنا المسيحي، يجب استبدال

القرار في هذا الاجتماع الذي يمثل الارادة الشعبية. لا يجوز ان يعقد هذا الاجتماع بالقول ان المسيحيين يتعاونون مع اسرائيل، يجب تحديد مشاكلنا : مشكلة مع اسرائيل، مع المتطرفين المسيحيين، مع المسلمين، مع الدولة العاجزة. الغاية من الاجتماع تطويق الوضع المتفجر. يجب تعيين لجنة لمتابعة القرارات ولا نكتفي بالبيان.

ابو شرف : سمعنا المطران الحلو يقول بخطرين يواجهان لبنان : الاسرائيلي الذي يريد التقسيم، وخطر المتعصبين المؤدي الى التهجير والتقسيم. كيف نواجه الخطر ؟ الدولة غير موجودة وكذلك الجيش... القضية ليست قضية تعامل مع اسرائيل كما يقولون بل القضية في ارغامنا على اصلاحات وتنازلات بالارهاب والتصعيد العسكري. فنحن رغم احداث ١٩٢١ و٥٨ و٦٧ و٧٥ بقينا مؤمنين بلبنان واحد وطناً نهائياً لنا، وبالشرعية والنظام والدولة، وباخراج اسرائيل والتفاهم مع سوريا في اطار الكرامة والاستقلال، لهذا نرى الاتهام بالانعزال والتعامل مع اسرائيل سعياً الى قلب الحكم وتغيير النظام. اقترح :

١ ـ توحيد الصف المسيحي، ليس للوقوف في وجه الصف الاسلامي بل للمحاورة معه.

٢ ـ تفاهم كل اللبنانيين على لبنان واحد ودعم الشرعية.

٣ ـ وقوف كل اللبنانيين لاخراج اسرائيل وكل قوة من لبنان، اذ ذاك يستعيد لبنان دوره. بخروج اسرائيل.

خريش : من له اقتراح فليطرحه من دون مقدمات.

شارل مالك :... كل ما يقال يدور على مقولة واحدة هي ان تبقى المسيحية في لبنان مسؤولة عن ذاتها، وان يبقى لبنان موطن الحرية... اخشى ان نغلب على امرنا وان نلجأ الى قوة خارجية (معوض : اين هي ؟) لذلك مصيرنا بأيدينا.

نديم نعيم :... ما جئنا لنعطي براءة ذمة كما فعلنا في بعبدا. ٦٠٠ قرية في الجبل هجرت ماذا فعلتم لهم ؟ لا شيء. انا عشت معهم وليس في كسروان

وبكركي، هناك انتهاك اعراض، تهجير... الحكم ابتدأ حيث كان يجب ان ينتهي. ذهب الى اميركا وانكلترا وفرنسا... نلتجىء الى الفاتيكان ؟ ولكن لا جيش له. اتمنى ان يحمل البيان خطاباً الى المسلمين. اخشى ان يكون هناك تفتيت وتغيير في النظام.

فؤاد الخوري : يجب تشديد الدفاع عن ارض لبنان ولاسيما ارض الجنوب ضد المعتدين عليها وضد اسرائيل. واتوجه الى كل حامل سلاح ان يكف عن النار والحديد، فليس السلاح بالوسيلة التي توصل صاحبه الى اهدافه بل الحوار العقلاني الصريح.

سكاف :... اقترح : اجتماع نواب الجنوب مع المطران الحلو وارسال برقية الى البابا. المسيحيون خائفون في الاطراف. الزج لا يخدم المسيحيين. لنقل للمسلمين تعالوا نتفق. خلاص المسيحيين في لبنان هو خلاص المسيحيين في الشرق.

خريش : اجتماعنا هو دعوة للمؤتمر الوطني.

معوض : لتعين لجنة لصياغة بيان لنقرأه.

وتشكلت لجنة الصياغة من : فؤاد بطرس، بابكيان، نديم سالم، بطرس حرب، شاكر ابو سليمان، المطران صفير، المطران خضر، جوزف الهاشم، ساسين، شفيق بدر، ومعلولي.

فؤاد بطرس : ليس بامكان هذا الاجتماع معالجة الازمة بمختلف جوانبها. يجب ان نعلن مبادىء مشتركة لجميع اللبنانيين.

لجنة الصياغة.aحرب : اعد مشروع بيان ارسل الى الاورثوذوكس لابداء الملاحظات. لا يهم اصدار بيان بل ان تؤيده القوات والاحزاب.

بطرس : مفروض ان نقف على موقف مسيحي متصلب.

وتلا حرب بيانه. وابرز محاوره :

١ ـ تحرير كل لبنان.

٢ ـ التصميم على انقاذ لبنان بالتوحيد.

٣ ـ رفض الدعوات المتطرفة الداعية الى جعل دين للدولة.

٤ ـ وقف الحرب في لبنان وفي الجنوب وسحب المسلحين واعادة المهجرين.

٥ ـ التأكيد على الانتماء العربي الى لبنان وعلى العلاقة الخاصة مع سوريا.

٦ ـ وحدة لبنان تتجلى بوحدة الصف الحكومي.

٧ ـ اطلاق سراح المخطوفين.

٨ ـ قيام مؤتمر مسيحي اسلامي.

خضر : لسنا في موقع تأريخ الازمة... ويجب حذف ما يثير الفريق المسلم... النظام البرلماني قد لا يكون نهائياً في لبنان. من يقول انه بعد ٣٠ سنة لا يقوم نظام رئاسي. القول بحل الميليشيات لن يتم لذلك لا لزوم لذكره. اذا قلنا روابط خاصة مع سوريا لا يجوز ان ندعوها الى ممارسة حق...

بطرس :... يجب حذف دعوة اسلامية. دعوتم سوريا واعطيتموها امضاء على بياض. مسألة الحكومة : يفترض ان تترك التفاصيل لاحقاً. التعداد لا فائدة منه على الاطلاق ما عدا المهجرين.

ساسين : البيان بمثابة موقف للمسيحيين المجتمعين في بكركي. انا مع خضر وبطرس ان تحذف كلمة اسلامية من دعوات متطرفة. اصر على توجهات الحكم والتأكيد على مؤتمر بعبدا السابق. الادانة للممارسة الاسرائيلية غير واضحة.

بابكيان : علينا ان نؤكد ان ما يحصل هو من صنع اسرائيل.

معلولي : نحن نمثل كل المناطق. ونأخذ جميع المسيحيين بعين الاعتبار. المرحلة الثانية من الانسحاب الاسرائيلي يجب تخصيص فكرة لها : تمسك اللبناني بارضه، وتعايش المسيحي مع المسلم وارسال جيش قوي. يجب ان نطلب من الشرعية حث السوريين على تحمل مسؤولياتهم.

حرب : ملاحظات تتعلق بالنص : اسرائيل وراء كل شيء. اذا تمادينا في الذهاب ضد اسرائيل قد ينعكس ذلك. لنقل : لتعطيل المخططات وحذف اسرائيل.

بطرس : افهم وجهة نظر بطرس حرب. اذا خففنا من اللهجة تفقد النتيجة. لقد خففنا اللهجة ضد اسرائيل كأننا نراعيها.

ابو سليمان : كلمة احتلال تقال. نحذف مخطط في الآخر ونقول الاحتلال الاسرائيلي.

هاشم : الوضع بتحريك اسرائيلي.

خضر : احتلال اسرائيلي، لا تنديد فيه باسرائيل. اذا لم تذكر مرة اخرى اسرائيل يكون الموقف ضعيفاً. يجب ترك مجال للحديث مع الفريق الآخر وسوريا. الساعة الثانية تلا بطرس حرب البيان.

معوض : حذف وسيلة داخلية واقليمية ودولية.

حبشي : اتمنى ان لا نقف في خيال اصبعنا. نخاف من اجتياحات من سوريا وغيرها. اذا قررنا المجابهة بالبارودة فليكن. والا فلا سبيل الى المزايدات. وهذه هي الطريقة الوحيدة لمواجهة الواقع.

مالك : لا يجوز دفش البيان بهذه الطريقة.

خريش : لنصوت على قول الاثنين. فازت الموافقة على رأي حبشي.

مخيبر : لا ضرورة لذكر البند الثالث : دين الدولة.

معوض : الافضل رفض كل الدعوات المتطرفة التي تناقض الاسس التي تقوم عليها الدولة اللبنانية.

سعادة : المشكلة ليست مع الدولة بل مع الدعوة الى التطرف.

مخيبر : دين الدولة سلاح ذو حدين. غداً يقال : رئيس الجمهورية لا نريده مسيحياً.

ابو سليمان : كل يوم دعوات صريحة الى دين الدولة الاسلام. نطلب الابقاء على النص.

خريش : اوافق على النص : الدعوات الاسلامية المتطرفة، لكن المجتمعين لم يوافقوا.

ابو شرف : كلمة بتحريك اسرائيلي توحي بان المسيحيين هم المتهمون.

راشد الخوري : جلاء الغرباء يجب قوله.

سالم : اسرائيل قبل ذهابها وزعت سلاحاً على الفلسطينيين ونحن مسؤولون عن قولنا.

ابو سليمان : يضاف : بتحريك اسرائيلي باتجاه كل الفئات.

خضر : لتربك اسرائيل : الابهام خير من التوضيح. اذا قلنا بكل اتجاه ادنّا كل الفئات بما فيها القوات اللبنانية.

ابو سليمان : نحن متهمون والتهمة علينا. اقترح كلمة : بأكثر من فئة.

هاشم : عندي صيغة. ونحن نتهم ذواتنا ونؤكدها ونوزعها على غيرنا. والصيغة : بتحريك اسرائيلي متعدد الجوانب.

معوض : لتظل العبارة كما هي.

مالك : الانتماء العربي والمشرقي هذا معناه اننا لا ننتمي الى العرب فقط بل الى العالم المشرقي، لنا جذور غير عربية ايضاً.

المطران صفير في باريس والحديث الطاغي خوف المسيحيين وغبن المسلمين

٢٥ نيسان ١٩٨٥

زيارة المطران صفير الى باريس : ١٩٨٥/٤/٢٥.

قارب المطران نصرالله صفير مختلف اوجه وملفات الازمة اللبنانية من خلال اللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات التي شارك فيها، وحضّرها وهيأ لها. وباتت اوراقه وذاكرته خزان اسرار ومعلومات شاملة كافية ووافية. لم تغب شخصية لبنانية روحية او زمنية عن هذه الاوراق والمذكرات، التي جمعت آراء ومواقف هذه الشخصيات من الازمة اللبنانية المتفاقمة في سنوات الثمانينات. وبقدر ما لمس المطران صفير عجزاً متمادياً في توصل قيادات الداخل الى حلول الازمة راح يعلل النفس بفرص مقاربة الحلول من الخارج. وكانت له زيارات الى فرنسا والفاتيكان حيث عقد محادثات مع المسؤولين الفرنسيين، ومع مسؤولي دوائر الكرسي الرسولي لم تغب عنها الشؤون الكنسية، فيما بقيت القضية اللبنانية

هماً طاغياً ذا اولوية على ما عداه من مواضيع ناقشها المطران صفير مع من التقاهم. وكعادته سجّل ادق تفاصيل يوميات تلك الزيارات وحفظها للعبرة والتاريخ، هنا اضواء على ابرزها :

شغلت قضية لبنان العالم كله. ولم تمر مناسبة الا وكانت هذه القضية حاضرة من غير ان يتلمس اللبنانيون طريق الخلاص ووقف دورة الحرب. واينما التقى لبنانيان كانت احداث وطنهم محور احاديثهما. في ٢٥ نيسان ١٩٨٥ يقوم المطران صفير بزيارة الى باريس ويسجل وقائعها بما شهدته من نشاطات، وبما دار فيها من احاديث على متن الطائرة بداية ومن ثم في عاصمة «الام الحنون». وهنا التفاصيل :

.... وما ان استقر بنا المقام حتى جاء السيد خطار حدثي، احد كبار موظفي طيران الشرق الاوسط، ودعانا الى اخذ مقعد في الدرجة الاولى واصر على ذلك. واستأذن قبطان الطائرة وهو اميركي، فابى حرصاً منه على التقيد بالانظمة، اما السيد حدثي فأبى الا ان يؤمن لنا هذا المقعد، ويبدو انه دفع فرق الثمن لذلك، واجلسنا في اول مقعد الى اليمين بعد غرفة القيادة.

وبعد برهة وصل احد الركاب وجلس الى جانبنا، فأخبرته عن اسمي واخبرني عن اسمه، فاذا هو موفق العجمي - وهو رجل اعمال معروف - وتجاذبنا معه طوال الرحلة، التي استمرت ما فوق الاربع ساعات ونصف، اطراف الحديث حول عدة مواضيع كان اهمها القضية اللبنانية، والانتفاضة التي قام بها سمير جعجع، واعماله في سوريا ومصر والسعودية وفرنسا واسبانيا. وفهمنا منه انه سافر تقريبا الى كل بلدان العالم، ما عدا استراليا والصين، اما اليابان فيعرفها جيدا.

وتوقفنا على لبنان واحداثه. ومما قاله العجمي ان الزمن قد دار والذهنية تغيرت، وان الاسس التي تركز عليها لبنان سنة ١٩٤٣ لم تعد مقبولة، وان السلطة لا يمكن ان تبقى بايدي اناس دون اناس، وان الجميع يجب ان يشاركوا بتحمل المسؤوليات، وان الانتفاضة (يقصد انتفاضة المسلمين على صيغة الحكم) جاءت عندما رأى من قام بها انه قد جاء دور الحكم ليعطي فكان ما كان ليمنعوه من ذلك.

اما عندما كان دور الاخذ فيسكتون، وعندما يجيء دور العطاء فينتفضون. فهذا غير منطقي ولا يدل على نية حسنة، ولذلك فالتقسيم في هذه الحالة يكون افضل حل. وشدد على حاجز البربارة الذي يدل على سوء نية المصرين على ابقائه.

اما جوابنا فهو ان الصراحة واجبة في هذا المجال، فوافق على ذلك. وقلنا حاجز البربارة حرف في كتاب وهو ثانوي. وسألنا اصحاب العلاقة عن امره فاجابوا ما دام من يسيطرون على طرابلس يقيمون حواجز ويدخلون اليها من يريدون ويمنعون من يريدون، فليسوا بمستعدين ان يزيلوا الحاجز دون ازالة سائر الحواجز. ثم ان هناك خطر التسلل من طرابلس الى المناطق الشرقية واحداث قلاقل فيها واضطرابات.

اما لبنان والصيغة المعتمدة للحكم فيه فلازالة خوف المسيحيين وغبن المسلمين، ويجب اتفاق وطني على مبادىء تعتمد لضمان حقوق جميع المواطنين على السواء. وهذا ما يجب الاهتداء اليه.

وبدا لنا انه مصر على موقفه من حيث ارادة التغيير لاعطاء المسلمين المزيد من السلطة. وكان مهذبا في اقواله وتصرفاته، ولكنه شدد على قاعدة العدد، والعدد هو الذي يجب ان يحكم.

في الساعة الرابعة والنصف هبطت الطائرة في مطار اورلي في باريس، ودعينا الى النزول فكنت اول النازلين، واذا بي افاجأ على باب المخرج بالمونسنيور فرناد وابن شقيقته رولان، والمونسنيور بطرس حرفوش، النائب البطريركي في باريس، والاستاذ بطرس ديب، سفير لبنان السابق في فرنسا، وقادتنا السيارة الى قاعة الاستقبال، فكان فيها الاستاذ عبدالله الملحق القضائي في سفارة لبنان، والاكليريكيان جوزف فخري وورومانوس ساسين، وبانتظار انجاز المعاملات الجمركية، القى المونسنيور فرناد كلمة ترحيبية مكتوبة، فارتجلنا كلمة جوابية شكرناه فيها، وشكرنا مندوب الكاردينال لوستيجييه الذي جاء لاستقبالنا، كما اكدنا الصداقة القائمة بين لبنان وفرنسا وبين الكنيسة المارونية والكنيسة في فرنسا.

٢٦ نيسان ١٩٨٥

زارنا في الساعة العاشرة سيادة المطران غبرويان، مطران الارمن الكاثوليك في باريس، وهو ممن عرفناه قديما، وكان تلميذا في مدرسة الاخوة المريميين في جونيه. وقد سمعنا الاطراء والثناء عليه. واصر على دعوتنا لتناول طعام الغداء الى مائدته على ان يحدد المونسنيور حرفوش يوماً لذلك.

في الساعة الثانية عشرة زارنا الرئيس شارل حلو وسعادة السفير فاروق ابي اللمع، سفير لبنان في باريس. ودار الحديث :

اولاً : على هيئة التضامن الماروني والجواب المبهم الذي ورد بشأنها من روما، والتفويض لكل مطران او رئيس عام، او للهيئة بمجملها بيع اراض قيمتها ٢٥٠ الف دولار. واظهر فخامته انه على استعداد للعودة اذا كان في العودة العاجلة فائدة، لكنه اضاف انه باق في باريس حتى اواخر الشهر لكي يشرف على المسابقات التي اجريت لنيل جائزة شارل حلو بالفرنسية.

وموضوع الحديث الثاني كان الحالة في لبنان، وقد اخذت بالتردي. ويبدو انه قد هوجمت درب السيم وان المسيحيين هجروا منها، وان تبادل القصف بين الشرقية والغربية قد عاد الى سابق عهده. وهذا ما تأكده السفير ابي اللمع من مكالمة هاتفية اجراها مع مدير الامن العام في بيروت...

وتحدثنا عن المؤتمر المسيحي المنعقد في بكركي وما كان له من اثر ساهم في تخفيف التوتر.

وفي الساعة السادسة زارنا الاكليريكان نوفل وانطوان جبر. وفي السابعة احتفلنا بالذبيحة بالاشتراك مع المونسنيور حرفوش والخوزي امين شاهين والابوان عقيقي وحبيقه وثلاثة اشخاص منهم الاستاذ انطوان صفير، الذي اصر على دعوتنا الى تناول طعام الغداء في بيته على ان يجمع لنا بعض رجال الصحافة البارزين الذين يدعوهم بغية ان يطلعهم على حقيقة الامور الجارية في لبنان.

حاولنا مراراً وطوال نحو الساعة الاتصال هاتفيا ببكركي فلم نوفق.

صفير عند كردينال باريس جان ماري لوستيجييه: "للضغط الاميركي على اسرائيل لنعيش بسلام..."

٢٧ نيسان ١٩٨٥

كردينال باريس والمطران صفير: ١٩٨٥/٤/٢٧

.... دخلنا الى قاعة صغيرة مربعة مساحتها تقريبا ٤×٤ مفروشة بسجادة خضراء، اما الابواب فكبيرة ومذهبة، وكذلك سقف الغرفة. انتظرنا قرابة الخمس دقائق حتى اتى الكاردينال. وكان سكرتيره سألنا ما اذا كنا نشرب القهوة، فاجبنا بالايجاب، وقد اعدها على الطريقة اللبنانية. وجاء الكاردينال يلبس ثوبا لونه بين الاسود والرمادي على مخمل مضلّع. وقد علق على صدره ما يسمى بلوحة صغيرة معدنية رسم عليها صليب نافر. والكاردينال ذو قامة تميل الى الطول، وشعره غير طويل، وهو غير ملتح، ووجهه المستطيل يشير الى العزم.

واستطلعنا حالنا وحال لبنان فنقلنا اليه تحيات البطريرك خريش. وقلنا له ان بينكما معرفة. فقال: نعم عرفناه يوم حفلة تقلدنا منصب الكاردينالية. وسألنا ماذا

بالامكان ان نفعل للبنان فقلنا له: نقول لكم ما قاله الكاردينال خريش لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني:

١ - يجب العمل لاقناع اميركا وروسيا للاتفاق على مؤتمر لحل قضية الشرق الاوسط.

٢ - اقناع اميركا بالضغط على اسرائيل واصدقائها في الدول العربية لترك لبنان وشأنه ليعيش بسلام.

٣ - حمل الدول الغربية على الاهتمام بشأنه ومنع السلاح من التدفق على المقاتلين.

٤ - المساعدة على ايجاد نظام عادل في لبنان، بحيث تحترم حقوق الانسان، ويتساوى فيه المواطنون، فلا يشعر المسيحيون انهم مواطنون من درجة ثانية، وان تكون هناك حرية دينية بحيث يتمكن المواطن من ان يشرح عن دينه لسواه ولاسيما اذا كان مسلما دون ان يخشى على حياته.

واجاب نيافته: ان ما اعرفه عن القضية اللبنانية والمسيحيين في لبنان - وقد اكون مخطئاً - هو ان المسيحيين لا يمكنهم الوقوف في وجه الضغوط الهائلة التي يستهدفون بها من قبل المسلمين والدول الاسلامية وجميع جيرانهم، وهذا امر قديم تاريخيا لذلك كانوا يعتمدون على الغرب منذ ايام المعاهدات مع الملك فرانسوا الاول، لذلك يجب حمل الحكومات الغربية على الاهتمام بلبنان. واضاف: انا اتصلت بالحكومة الفرنسية في عهد الرئيس ديستان وطلبت اليه ذلك فصدني. اتصلت بمطران شيكاغو واقمت معه صلات للعمل معا من اجل لبنان، ليس على صعيد المساعدات الانسانية وحسب، بل على صعيد الحكومات والدول.

وقد وافقنا على ما قال، واضفنا ان في بكركي وثائق ترقى الى عهود ملوك فرنسا وحتى فرانسوا الاول تدل على هذه العلاقة بين فرنسا والموارنة، ولكن المسيحيين اليوم يشعرون بانهم متروكون ومصيرهم، فقال: هذه

سياسة الدول النفعية وكيف السبيل الى اقناع اميركا في ادخال روسيا الى مسرح الشرق الاوسط؟

في السفارة البابوية:

والحديث عن أزمة الكيان، والمشروع الأميركي للتوطين...

انتقلنا الى السفارة البابوية حيث التقينا السفير انجلو فيلتشي، الذي اطل وهو يرتدي الغمباز الاسود مع ازرار حمراء. وقد بدا لنا انه يمثل الدبلوماسية الفاتيكانية باجلى مظاهرها : هدوء ورزانة، قلة كلام، ابتسامة عذبة، بعض اسئلة وكثير من الخفر. وسأل عن الحالة في لبنان، وعن مصدر المال والسلاح، والمسيحيين والاقتصاد، وموقف سوريا، والسفير البابوي في لبنان وما يعمله، والمؤتمر المسيحي المنعقد في بكركي، وما هو الحل. ولقد اراد ان يستمع اكثر من ان يبدي رأياً. فشرحنا له القضية اللبنانية باختصار، من حدود لبنان المعروفة مثلما هي اليوم مع الاقضية الاربعة التي سلخت بعد الستين فاصبح لبنان الصغير نحو ٣٥٠٠ كلم مربع، حتى اعيدت اليه في مؤتمر الصلح في فرساي الذي تولى المفاوضات فيه البطريرك الحويك. ثم اتفاق ١٩٤٣ على ايلاء الموارنة الرئاسة وتوزيع المقاعد الوزارية والوظائف بنسب الطائفية، ونزعة المسلمين الى التفلت عددياً ورفضهم ان يحكمهم غير مسلم، وخطر جعل غير المسلمين هامشيين معهم لا رأي سياسياً لهم وما سوى ذلك. وتطرقنا بعد ذلك الى الدور الدولي، والى انقطاع عمل اللبنانيين في الدول العربية، وتمنع من كانوا يدفعون ثمنا للسلاح عن الدفع، وانقطاع الفلسطينيين عن الانفاق وهم اغنياء بما تعطيهم الدول العربية.

وقلنا له ان سفير البابا يعمل بالتفاهم مع الكاردينال خريش والمطارنة، وان المساعي مستمرة لكن النتائج حتى اليوم لم تثمر، وهناك مسيحيو صيدا والجنوب لا يزالون يهجرون كل يوم بعد انسحاب اسرائيل والقوات اللبنانية.

ويعود المطران صفير الى مضمون لقائه والكاردينال لوستيجييه ليقول : لدى مقابلتنا الكاردينال سأل : ماذا تريد الولايات المتحدة من لبنان وما هي سياستها فيه؟ اجبناه : في ١٩٧٥ و ١٩٧٦ تبين صراحة ان كيسنجر وزير الخارجية الاميركية يريد حل مشكلة الشرق الاوسط على حساب لبنان، وينقل المسيحيين الى الولايات المتحدة، ويسكن الفلسطينيين محلهم، وتبقى فلسطين لاسرائيل. ولكن الموضوع لن ينجح. وعندما تحدثنا عن المفهوم الاسلامي للدولة، وان الدين هو الدولة في هذا المفهوم، ابدى بعض الحذر بقوله ان هذه المشكلة ستصبح مشكلة داخلية عندنا.

ويكمل المطران صفير ناقلا وقائع لقائه في البيت اللبناني بحشد من الوجوه ويقول : حضر القداس عدد من اللبنانيين التقيناهم بعده في القاعة حيث جرت العادة ان تقدم لهم القهوة اللبنانية. وعرفنا من بين الحضور الدكتور كرامي، والمهندس بولس زين، وسلوم وكانوا تلاميذتنا في مدرسة الاخوة المريميين في جونيه. ودار الحديث مع الدكتور انطاكي والسيد فاخوري من بيت شباب عن لبنان. وطالب الفاخوري بان يحكم رجال الاكليروس، وان لا يتهربوا من واجبهم، وان المسيحيين ينقادون لهم طواعية، فيما الدكتور انطاكي بدا ثائراً على الحالة التي طالت عشر سنوات، والناس يقتلون، ويجب التخلص من جميع الزعماء الذين قادوا البلاد الى الخراب، وان ينزل الناس الى الشوارع، ومن المذهل اننا نتلقى الضربات ونراها طبيعية وليس من يقوم باية ردة فعل.

ويكمل المطران صفير تفاصيل من تلك الرحلة التي تزامنت مع تهجير منطقة شرق صيدا المسيحية. ويقول : كانت الساعة العاشرة والنصف ليلا عندما عدنا الى البيت اللبناني. اما الجو الذي اقلقنا فهو ان الانباء كانت ترد من بيروت متقطعة ومبهمة لكنها كانت تشير كلها الى ان مدن الشريط البحري من صور حتى صيدا سقطت بايدي الحزب الاشتراكي والفلسطينيين، وان هناك لبنانيين مسيحيين يهربون الى جزين، وقد اصبح في المنطقة نحو ستين الفاً، ومن بينهم من يهرب الى الحدود الاسرائيلية. وقد بلغ عددهم ثلاثة آلاف مسيحي. وهذه المعلومات اكدها السفير ابي اللمع الذي تمكن من الاتصال هاتفيا ببيروت.

٢٩ نيسان ١٩٨٥

يروي المطران صفير قائلا : اخذنا الاخبار من الاذاعة، وكلها تشير الى الحالة المتردية في لبنان. وقد اكدت انباء الامس القائلة بان في جزين نحو ستين الف مسيحي مهددون بالقتل من قبل ميليشيات وليد جنبلاط والفلسطينيين.

«فشّة الخلق» بكركي

في هذا الجو المحموم تبدو بكركي مرة اخرى - وهي باتت معتادة - مكسر عصا او فشة خلق الموارنة المنكسرين بفعل سياساتهم الخاطئة في الداخل ومخططات الخارج. ويقول المطران صفير نهار الثلاثاء ٣٠ نيسان ١٩٨٥ اتصلنا هاتفيا ببكركي فقال لنا البطريرك خريش ان المتظاهرين دخلوا الكرسي، وحطموا ما وقعوا عليه احتجاجاً لتهجير المسيحيين من منطقة صيدا. وبدا لنا متأثراً جداً مما حصل.

ويتابع : ومساءً التقينا الاب ميشال امين سر مجلس الاساقفة في فرنسا، وتناولنا معه ومع الرئيس شارل حلو طعام العشاء الى مائدة المونسنيور حرفوش. ودار الحديث عن احداث لبنان. وتلا لنا الاب ميشال نص تصريح اعده عن احداث لبنان. وقد جاء فيه ان القتال بين الاخوة في لبنان... وان الاساقفة سيعملون على ارسال مساعدات انسانية. ولكن الرئيس حلو لفت نظره الى ان القتال بين الاخوة والمساعدات الانسانية ليسا من صميم المسألة. المسألة ان اناساً ابرياء بقطع النظر عن اي اعتبار مهددون بالقتل. هذا هو المهم بقطع النظر عمن هو المذنب ومن بدأ القتال. ثم لا ينبغي التنديد مع المساعدات الانسانية. فوعد خيراً.

اول ايار ١٩٨٥

يصف البطريرك صفير اجواء عيد العمال في فرنسا قائلاً : عيد العمال، باريس مقفرة، اغلب الناس ذهبوا الى الارياف للترويح عن النفس... وكان بالامس

جوزيف ابو ديوان قابل صحبة المونسنيور حرفوش احد مستشاري الاليزيه، دي غروسوفر، بشأن لبنان، وللرجل علاقة مع رفعت الاسد ووليد جنبلاط على ما يبدو، ومع رجال الحكم في لبنان.

اما الخميس في ٢ ايار فاتصل بنا عند الصباح البطريرك خريش، وابدى استياءه من تصريح للكردينال لوستيجييه، رئيس اساقفة باريس، اعلن فيه ان البطريرك نصح الاساقفة الفرنسيين بارجاء زيارة لبنان، والصحيح انه لم يطلب اليهم ارجاءها.

ثم عاد فاتصل عند الظهر ليعلن انه سيسافر يوم الاثنين في ٦ ايار الجاري الى روما صحبة سفير البابا والمونسنيور اغناطيوس مارون، والمونسنيور خريش والاب بولس نجم. وعاود الكرة ليعرب عن استيائه من تصريح الكاردينال لوستيجييه طالباً تصحيحاً في الجرائد.

المطران غبرويان

لبينا دعوة المطران غرغوار غبرويان للقاء عنده حيث التقينا وجوهاً روحية والاستاذ ريمون اده. وذهبنا سيراً على الاقدام مع المونسنيور حرفوش من البيت اللبناني الى مقر المطران، وكان هناك ايضاً احد مدراء البنك السويسري في بيروت.

ودار الحديث عن لبنان. والقى المطران غبرويان كلمة ذكر فيها ايام كان تلميذاً في مدرسة الاخوة المريميين في جونيه وكنا يوم ذاك استاذاً له. وافاض في الحديث عن الارمن الذين لجأوا الى لبنان، ووجدوا لدى الموارنة العون والمساندة. وهذا ما مكنهم من ترسيخ اقدامهم في لبنان. واشاد بدور الموارنة في بناء لبنان.

واجبناه بكلمة ذكرنا فيها ايام الدراسة. وكان غبرويان من التلامذة الذين يتنبأ لهم بمستقبل واعد وصدقت النبوءة وهو اسقف. وذكرنا ان الارمن اعطوا الموارنة

مثلما اخذوا. وقد اسهموا بجدهم ونشاطهم في اعمار لبنان. ولم ير يوماً ارمني يمد يده للاستعطاء.

قدمنا لسيادته المجلد الاول والثاني من «وغابت وجوه». وقدّم لنا كتاب تاريخ ارمينيا. وقدّم لنا العميد ادّه كتاباً عن الصهيونية، وكتيباً جمع فيه بعض تصاريحه.

- وجهنا المذكرة لرئيس اساقفة باريس بشأن وجوب تصحيح تصريحه الذي ادلى به للتلفزيون الفرنسي بشأن زيارة الاساقفة الفرنسيين.

- صدرت عن بعض النواب تصريحات لمصلحة لبنان لفتت النظر الى المجازر التي تدور في الجنوب، والى تهجير المسيحيين نحو الحدود.

جولة في باريس صحبة الاستاذ بطرس ديب

في الساعة السابعة والنصف جال بنا الدكتور بطرس ديب في سيارته، وسائقها اسباني، في شوارع باريس وتوقفنا على معالمها التاريخية : مقر الباستيل، الذي كان سجنا شهيراً هدّمته الثورة، ولم يبق منه الا بعض بلاطات حمراء مغروسة في الطريق بين غيرها للدلالة على المكان الذي كان قائما فيه، وبرج ايفيل وطوله ٣٠٠ متر، وقصر النصر الذي بناه نابوليون، والمعروف بما يحمل من اسماء معارك وقواد وطوله ٥٠ متراً، وساحة كونكورد وفيها تماثيل لبعض مدن فرنسا من مثل مرسيليا وليون وستراسبورغ. ورأينا قصر العدل ومقر وزارة الدفاع، ومتحف اللوفر، والقصر البلدي وساحته الجديدة وفيها نوافير تقذف المياه بشكل هندسي، ومقر رئاسة الجمهورية وهو معروف بقصر الايليزيه، والباتيون الذي يحتوي على اضرحة كبار رجال فرنسا. وان ما في هذه المباني من انسجام في البناء، وما عليها من تماثيل، وما هي عليه من عراقة وقدم، يحمل على اعجاب بهذا البلد العريق بحضارته ومنجزاته.

ويكمل المطران صفير لفت نظر الكاردينال لوستيجييه الى الاشكال الذي سببه تصريحه المتلفز. ويقول : انتهزنا فرصة وجود الكاردينال في حفلة تقليد المونسنيور فرناد وسام الارز للفت نظره الى ان البطريرك خريش لم يطلب ارجاء الزيارة، وعلى العكس من ذلك تماماً. وفصلنا له انه عندما اراد الكاردينال اتشيغاريه القيام بالزيارة نصحته بعدم اتمامها وزارة الخارجية الفرنسية. والكاردينال دي كورتراي كذلك رحّب به غبطته، لكن روما كانت قد اعدت في الوقت عينه زيارة مطارنة اميركان، لذلك لفت النظر الى ذلك. والكاردينال خريش اشار الى انه مستعد لاستقبالهم لكن لا يمكنه ان يضمن لهم الانتقال من المطار الى مقره، وانه لا يمكن ان يؤمن لهم اللقاء مع رؤساء الطوائف غير المسيحية لانه لا يمكنهم المجيء الى بكركي لاسباب امنية. فتفهم الكاردينال لوستيجييه الوضع. وابدى كل استعداد للتصحيح ان بالكتابة الى الكاردينال خريش واما باصدار توضيح.

مقال جريدة (LE REVEIL)

في الساعة الرابعة اتصل بنا غبطته هاتفياً، واخبرناه اننا تحدثنا الى الكاردينال لوستيجييه وان الاشكال صحح. وتلا علينا غبطته خبراً في جريدة LE REVEIL مفاده اننا رفضنا اقامة مؤتمر صحفي عن لبنان، واننا في «كلمتنا التافهة»، على قوله، في كاتدرائية باريس لم نطلب حتى الصلاة للبنان. ولما سألنا عن مصدر الخبر في باريس تبين ان صديقة لانطوان بصبوص بعثت به، وانطوان اعترف بذلك، وهو يعمل معها في حقل الصحافة.

الاب واكيم مبارك

جاء لزيارتنا في الساعة السادسة والنصف وقال لنا انه كتب مقالاً اكّد فيه ان تهجير الشوف لم يسبق له مثيل، وان مجازر ١٨٦٠ لم يرافقها تهجير، وان لا سبيل الى شرح ما حدث الا بان الذين ذهبوا الى الشوف قد خانوا القضية لغايات مختلفة : المال، وايجاد كيانات طائفية..

٤ ايار ١٩٨٥

الساعة ١٢,٠٠ زارنا هنري صفير. وحدثنا عن امور عدة اغلبها سياسية، وعن علاقاته مع الفئات المختلفة في بيروت الغربية، وعن سعيه لديها في سبيل تقريب وجهات النظر، واستعداده لاية خدمة في سبيل تهيئة زيارة غبطته لسوريا، وعن تمكيننا من مقابلة ابن الرئيس ميتيران وسواه من رجال الحكم. وفهمنا من خلال حديثه انه على استعداد لاقامة روابط بين مختلف الفئات اللبنانية. ولعل هذا ما يسهل له الطريق الى ما يصبو اليه من منصب.

ويروي المطران صفير انه في ذلك النهار قد رسم اربعة شدايقة يعاونه الاب يواكيم مبارك، وهم : يوسف انطونيوس فخري من بشري، رومانوس يوسف ساسين من حدشيت، يوسف سليمان من بيت عركوش (سوريا) رامي الياس من طرطوس (سوريا).

٥ ايار ١٩٨٥

في الساعة ٩,٣٠ زار الكاردينال لوستيجيه كنيسة سيدة لبنان في باريس. وتحدث الى بعض الطلاب المعتصمين فيها عن الطعام تضامنا مع اخوانهم اللبنانيين الذين هجروا في منطقة صيدا من منازلهم وقتل بعضهم. وتحدث اولاً الى بعض الشبان بصوت منخفض فيما كان الباقون يرتلون، وعانق بعضهم فيما كان التلفزيون يلتقط بعض المشاهد.

وتكلم الكاردينال قائلا انه جاء يزور الشبان والشابات تضامنا معهم ومع اللبنانيين المسيحيين المهجرين، وانه يشترك معهم بالصلاة لاجل انهاء الحرب والتغلب على الحقد، وان المسيحيين في لبنان لا يحاربون من اجلهم فقط انما من اجل الكنيسة والعالم لكي تبقى الحرية قائمة. وطلب اليهم الكف عن الاضراب ومتابعة الصلاة، واعطى تصريحا بهذا المعنى للتلفزيون الفرنسي. وشكرنا لنيافته عاطفته.

الاب مبارك

تحدثنا مع الاب مبارك، واخبرنا انه :

اولاً - سيترك دخل كتابه الاخير «الخماسية المارونية» للمدرسة الاكليريكية، وكذلك مكتبته.

ثانياً - يريد ان يسعى الى ترميم المقر البطريركي في قنوبين، ويجعل منه مكان رياضة روحية، ويقضي ايامه الاخيرة فيه بعد ان ينقطع عن التدريس بعد ٣ سنوات.

٦ ايار ١٩٨٥

اعلن الراديو ان التراشق بالمدافع استمر طوال ست ساعات بين شطري بيروت، وسقط اربعة قتلى وتسعة واربعون جريحاً من بينهم جندي فرنسي من المراقبين.

واعلن كذلك ان الكاردينال لوستيجيه زار رئيس الحكومة الفرنسية، وطلب اليه الاهتمام بالقضية اللبنانية، وبالمسيحيين الذين ينحرون في لبنان ويقتلون.

ويقول المطران صفير انه في نهار الثلاثاء ٧ ايار ١٩٨٥ استلم من النائب LIENELLE نسخة عن محضر جلسة مجلس النواب التي اثيرت فيها القضية اللبنانية. وبدا انه تفهم الامر. وسأل ما العمل ؟ فتمنينا عليه :

١ - ان تنشر قوات حفظ السلام في لبنان.

٢ - ان يعلن حياد لبنان كسويسرا والنمسا.

واستهجن موقف الدول الكبرى التي لاتقيم حسابا للاقليات.

استقالة البطريرك خريش

٧ ايار ١٩٨٥

تحفل يوميات المطران صفير بالاسرار والوقائع المكتومة. واول مرة يشار فيها الى استقالة البطريرك خريش كانت في يوم الثلاثاء ٧ ايار ١٩٨٥ حين يروي المطران حارس الذاكرة قائلاً: الساعة السابعة تلفنا الى غبطته في روما فلم نجده. ثم عاد فدعانا في الساعة ١١,٠٠ من روما. واخبرنا انه قابل قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، وتناول معه طعام العشاء. وقال انه تعب وسيقدم خطيا استقالته، وانه اتخذ قراره في هذا الصدد، وان القانون يجب ان يطبق باعتزال المنصب في سن الـ ٧٥.

المطران صفير ونواب فرنسيون: ١٩٨٥/٥/٧

ما أبعد لبنان عن اهتمام الغرب!

ينقل المطران صفير في يومياته احداثاً ووقائع تظهر انعدام الاهتمام الغربي بلبنان. ويروي على هامش زيارته لورد نهار الخميس ٩ ايار ١٩٨٥ انه التقى بمئات من المؤمنين الحجاج الى ذلك المزار. ويقول: عندما عرفهم رئيس المزار علي واني من لبنان، سألوني كيف لبنان؟ وتابعوا الحديث الخاص بهم، فالتفت الي احدهم. وقال: ما ابعد همومكم عنّا! وما اصدق ما قال. اجل في اثناء الذبيحة الالهية قال المحتفل لنصلّ من اجل لبنان وبولونيا والمضطهدين من اجل ايمانهم... ما ابعد القضية اللبنانية عن اهتمام الغرب.

ويكمل في خلال القداس: وفي بدء القداس انشدت الخدمة وحدي. وما لبث ان خرج من بين المؤمنين ابنة تقرأ العربية وبيدها كتاب خدمة القداس الماروني، فكانت تجيب بتردد على ما كنت اجهر به من صلوات القداس. وكان الصوت الوحيد الذي ارتفع بالعربية.

وغمرني شعور من الوحدة والحزن وانا اقدّس. وانتقلت بالفكر الى لبنان والمسيحيين فيه، فبدوا لي كأنهم في ما انا فيه من عزلة ووحدة، وكاد يختنق صوتي اكثر من مرة. وقلت في سري لبنان ضائع في العالم الذي لا تهمه مأساته مثلي اليوم امام اناس لا يفهمون لغتي ولا طقسي.

وبعد القداس وفي السكرستيا تحدثت الى احد الآباء عن لبنان، وتساءل: لماذا المسيحيون منقسمون على ذواتهم؟ فاجبته لان الغرباء قسموهم. وشرحت له ما يحدق بالغرب من خطر اذا فقد اللبنانيون المسيحيون حريتهم الدينية، فبدا انه تفهم الوضع. وهذا ما يدل على ان الغرب مضلل بشأن وضع المسيحيين في لبنان. من يشرح لهم اياه؟! وهل تراهم يعيرون اذناً مصغية؟ ان الغرب لم يعد يهمه الايمان بالله وقضاياه، ولا حتى حقوق الانسان، ويهمه الى حد بعيد القضايا الاقتصادية، وهذا ما وافق عليه محدثي الذي وعد بالصلاة من اجل الحرية الدينية في لبنان.

١٦ ايار ١٩٨٥

يعود المطران صفير من باريس الى بكركي ومعه خلاصة جولته ومحادثاته ولقاءاته. وتعود الى اهتماماته مواضيع السياسيين اللبنانيين وخلافاتهم الشخصية. وهنا محضر لقاء ابو ارز «اتيان صقر» رئيس التنظيم والمطران صفير في بكركي، التي جاءها بدون موعد، وفيه: قال ابو ارز اريد ان اراك لخمس دقائق. لم يسبق لي ان حدثتك في شؤون سياسية لكني اليوم جئت لامرين:

١ - ان الكتائب جرونا الى ما نحن فيه. انهم سرطان يجب استئصالهم من الجسم اللبناني. وعدد المجازر التي ارتكبوها: اهدن، الصفرا، الجبل، واخيرا الجنوب اي منطقة صيدا. وقال الامور لن تهدأ ما دام رئيس الجمهورية جالساً على كرسي الرئاسة. وقال عندما سأله الاميركان عن البديل استدعى سائق سيارته. وقال له: هذا هو البديل فهو خير منه. ثم قال: تمثل انه قضى ليلتين في بكفيا الى ما بعد منتصف الليل ليعالج رئاسة قسم الدوار الكتائبي فيما البلاد تحترق!

٢ - الامر الثاني الايعاز الى كهنة الرعايا لتشجيع المؤمنين في مواعظهم على التصدي لحالة اليأس التي وصلوا اليها.

متفجرة سن الفيل

٢٣ ايار ١٩٨٥

حضرنا جنازة ثلاثين ضحية سقطت في سن الفيل من جراء انفجار سيارة مفخخة، وقد صفّت النعوش على الطريق العام، امام كنيسة السيدة. وترأس الصلاة المطران زياده وتحدث عن هول المأساة...

وكانت المعارك متواصلة بين حركة امل والفلسطينيين ومخيم صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة، وقد سقط فيها نحو ٢٧٠ قتيلاً و ٣٠٠ جريح.

اتصلنا هاتفياً بغبطته الموجود في روما وابلغناه النبأ، وكان قد انتهى اليه عن طريق الاذاعات، وفي اليوم التالي تلفن السيد حسين القوتلي باسم المفتي الشيخ حسن خالد مقدماً التعازي. وتلفن يوم السبت ٢٥ ايار نقيب الصحافة محمد البعلبكي للغاية نفسها.

ملامح استقالة البطريرك خريش

٨ حزيران ١٩٨٥

عاد من روما الكاردينال البطريرك خريش يرافقه السفير البابوي انجيلوني. وكان قد غادر لبنان في ٦ ايار اثر تهجير عدد غير يسير من المسيحيين من قرى شرق صيدا. وقابل البابا يوحنا بولس الثاني ثلاث مرات، وعدداً من المسؤولين الاوروبيين في روما.

وكانت قد شاعت اخبار عن استقالته تناقلتها الصحف وركزت عليها وكالة الانباء المركزية، وذلك على اثر بعض تلميحات الى الاستقالة اعرب عنها غبطته، بعد ان جاء نفر من ابناء الجية يوم الاحد في ٢٨ نيسان ويبدو ان معهم كاهناً من آل القزي بثوب مدني، الى بكركي وراحوا يمزقون صور البطاركة المعلقة في الممشى ويقتحمون غرف المطارنة ويحطمون الابواب ويتلفظون بكلام ناب معربين عن استنكارهم لتهجيرهم وتهجير ابناء قرى صيدا، كأن البطريرك هو المسؤول عن تهجيرهم.

صفير يتفقّد المهجرين

٩ حزيران ١٩٨٥

زرنا دير مار يوحنا بوسكو في الحصون وفيه نحو اربعين عائلة مهجرة منهم من لا يزالون هناك - وهم من الشوف - منذ سنة ونصف، ومنهم من جاء منذ شهر من منطقة صيدا. وقد توزعوا في الغرف والمنام الكبير الذي صفت فيه الاسرة بمحاذاة بعضها، واما في الغرفة فتسكن العائلات ولعل العائلة الواحدة تكون مؤلفة من ثمانية او عشرة اشخاص. ورأينا في بعض الغرف سريراً فوق سرير كما في المراكب. وسمعناهم يقولون انهم يريدون العودة الى قراهم وبيوتهم، ولكنهم على وجه الاجمال صابرون على المحنة.

ورأينا فتاة في حالة الم واضطراب وطلبت ان نصلي على رأسها، ولما سألنا عمّا بها اجبنا انها ارتعبت عندما رأت بعض ذويها يقتلون... امامها، فاضطربت ولا تزال....

مأساة المهجرين كبيرة، ومعالجتها شائكة. ترى هل يجوز توطينهم حيث ما هم وهذا معناه التخلي عن العودة الى قراهم ؟ وهل يجوز ان ينتظروا في حالتهم الى مدى لا يعلمه الا الله ؟

الرئيس الجميل والبطريرك خريش: الدور السوري في المخيمات الفلسطينية.

١٢ حزيران ١٩٨٥

الاربعاء ١٢ حزيران ١٩٨٥

في الساعة التاسعة هبطت طوافة في ساحة بكركي امام موكب
السيارات كان يقودها الشيخ امين الجميل بذاته والى جانبه
جندي مرافق ترجل منها بخاشعة واتجه مسرعاً الى مكتب
البطريرك خريش يرافقه المطرانان صفير وابو جودة.
ودامت الزيارة حوالي الساعة وكانت المشهد غبطته بالعودة
بالعلاقة مع روما حيث قابل الحبر الاعظم
بشأن القضية اللبنانية.
وخلاصة الحديث: اكد غبطته اهتمام البابا

الرئيس الجميل في بكركي : ١٩٨٥/٦/١٢

في الساعة التاسعة هبطت طوافة في ساحة بكركي كان يقودها الشيخ امين الجميل والى جانبه جندي مرافق، ترجل منها فخامته واتجه مسرعاً الى مكتب البطريرك خريش يرافقه المطرانان صفير وابو جودة. دامت الزيارة حوالي الساعة وخلاصة الحديث تأكيد غبطته اهتمام البابا بلبنان، غير انه ينتظر كالامم المتحدة ولو كلمة من الحكومة اللبنانية. اجاب الرئيس :

١ - الحكومة لا يمكنها ان تتحرك ولا الحكم لان السوري مسيطر في لبنان وجيشه مرابط فيه. ولنفترض ان رئيس الجمهورية تحرك وذهب الى الامم المتحدة وطالب بما يجب ان يطالب به فهل تكون النتيجة مضمونة بان يتحقق ما نريد ؟ واذا كان الخلاف نكون قد تشرشحنا دون فائدة فاذا طلب الرئيس منفرداً، عاكسه رشيد كرامي بتأثير من سوريا، على الرغم من كرامي ليس موافقاً على السياسة السورية لكنه مرغم على الاخذ بها.

٢ - الحالة لن تتغير في لبنان حتى ينتهي السوري من تنظيف المخيمات الفلسطينية ليس في بيروت وحسب بل في طرابلس وصيدا وسواهما. وهذا يقتضي مواجهة ووقتاً، وهل سيتم ؟ وهناك ١٣ دولة عربية اجتمعت في تونس لتاييد الفلسطينيين، وربما هذا اضعف السوريين، وفي النهاية ان اضعافهم يصب في مصلحة لبنان.

٣ - الحكومة لا تجتمع لان بري يطالب بتحجيم عدد النواب الموارنة، بعد ان تم الاتفاق على المناصفة في مجلس النواب بين المسيحيين والمسلمين، بحيث يكون مثلا عدد النواب ١٤٠ فيكون للمسلمين ٧٠، منهم ٣٠ سنة و ٣٠ شيعة و ١٠ دروز. ويريد بري ان يعين مثلا للموارنة ٣٠ نائباً والبقية لباقي الطوائف المسيحية، وهذا مجحف بحق الموارنة لانهم الاكثر عدداً ولان هناك مناطق مارونية صرف سيكون لها مثلاً نائب اورثوذوكسي وهذا غير منصف. ولا يريد بري ان يترك المسيحيين يقتسمون عدد النواب فيما بينهم، على الرغم من ان رشيد كرامي والحص وخدام خطأوه واعطوا حقاً لرئيس الجمهورية، ولهذا توقف الاصلاح الدستوري واجتماع مجلس الوزراء.

٤ - سوريا على استعداد لمساندة الجيش اللبناني لنزع السلاح، ولا تدخل المناطق الا بناء على الطلب وعندما تحصل مقاومة امام الجيش اللبناني، وقد سلّمت القوات اللبنانية بهذا الامر.

٥ - انتكس الوضع اثر انتفاضة جعجع لان رئاسة الجمهورية كانت قد استوعبت الجميع، وجاءت الانتفاضة فتوقف كل شيء (هذا تحليل الرئيس).

٦ - يصار الى تأليف جيش من جميع الالوية تحتشد فيه العناصر الصالحة وهي كثيرة بين قوى الجيش، وهكذا بامكانه ان يتولى نزع السلاح.

٧ - اسرائيل لن ترتاح وستبقى تخلق المشاكل.

٨ - ماذا تريد سوريا ؟ اذا كانت القضية تنتهي بان تأخذ قسما من لبنان واسرائيل قسما آخر ويبقى منه قسم لكل طائفة، فليعلن ذلك. ولكن من يعرف ما تريدان؟

كنيسة العالم مع لبنان

٢١ حزيران ١٩٨٥

كثفت البطريركية المارونية اتصالاتها ومساعيها الخارجية هادفة الى تأمين الدعم الاقصى للبنان. وتركزت هذه المساعي على دوائر الكرسي الرسولي وغيرها من المجالس الاسقفية في العالم، فشهد لبنان حركة مسؤولين كنسيين وموفدين زاروا لبنان للاطلاع واستجماع المعلومات ولتقديم المتاح من الدعم. والمطران صفير يسجل الوقائع : وصل الكاردينال دي كورتراي، مطران ليون بطوافة فرنسية تابعة لحاملة طائرات فرنسية من لارنكا الى ساحة بكركي في زيارة باسم كنيسة فرنسا لكنيسة لبنان. واقامت له البطريركية حفل استقبال وغداء شارك فيهما رؤساء جميع الطوائف المسيحية. وعقد ٣٤ اجتماعاً ولقاء في بكركي تركزت على استكشاف الاوضاع اللبنانية.

٤ تموز ١٩٨٥

وصل بالطوافة الكاردينال اتشيغاراي رئيس لجنة العدل والسلام وجهاز كور اونوم الى بكركي قادماً من روما موفداً خاصاً من البابا يوحنا بولس الثاني. وكان برفقته السفير البابوي انجيلوني والمونسنيور غاتي والاب دي نوايه، واستقبله البطريرك خريش في بكركي والمطران يوسف خوري والاباتي نعمان والاب سمعان الدويهي. والقى في القاعة الكبرى كلمة اعرب فيها عن اهتمام البابا

بلبنان، وانه لم يهتم باي بلد اهتمامه به. وسلم غبطته كتاباً خاصاً من البابا. ورد غبطته بكلمة ترحيب، وابدى اسفه لما يساور لبنان واللبنانيين من قلق على المصير، مبدياً تفاؤله بان تكون زيارة نيافته بداية نهاية المأساة اللبنانية.

٤ تشرين الاول ١٩٨٥

نهار الجمعة ٤ تشرين الاول ١٩٨٥ يغادر المطران صفير لبنان الى روما للمشاركة في مناقشة مشروع الحق القانوني في ما خص السلطة الكنسية. ويروي انتقاله من القاعدة البحرية حيث «ركبنا» الطوافة، وقد اقلت حوالي عشرين مسافراً لبنانيا من بينهم النائبان الياس الخازن ومخايل الضاهر، ونبيل حرفوش المسافر الى البرازيل لحضور مؤتمر النوادي المارونية فيه.

وخلال وجوده في روما كان له لقاء مع الكاردينال دي كورتراي. ودارت احاديث عن لبنان، وعن النشاط الذي يقوم به الكاردينال في سبيل لبنان، واحداث توأمة بين رعايا اوروبية ورعايا لبنانية. وتطرق الحديث الى صيغة لبنان الغد. و«علمنا ان الرأي العام في فرنسا كان معاديا للمسيحيين في لبنان، ولم يكن يجرؤ احد على الدفاع عنهم، اما اليوم فقد تبدل الجو»...

علاقة البطريركية بابنائها المنتشرين في العالم

١٨ تشرين الاول ١٩٨٥

شكّل هذا الموضوع ولا يزال محوراً هاماً من محاور النقاش والمتابعة بين البطريركية المارونية وبين الكرسي الرسولي. فالبطريركية تعتبر ان حقها وواجبها اكيدان في انتشار سلطتها على ابنائها الموارنة المنتشرين اينما حلوا، فيما يعتبر الكرسي الرسولي ان السلطة تعود اليه على الابرشيات الاغترابية. وشهد هذا الملف الكثير من الرسائل والاجتهادات المتبادلة التي غلّبت حتى هذا التاريخ وجهة نظر الكرسي الرسولي. وقد ترك هذا الامر الكثير من الاشكالات التي تطرق اليها المطران صفير على هامش مشاركته في اعمال دراسة مشروع الحق القانوني الخاص بالكنائس الشرقية.

ان وقائع ما جرى نهار الجمعة في ١٨/١٠/١٩٨٥، وقد دونه المطران صفير بدقة وتفصيل، يلقي ضوءاً على هذه المسألة. كتب : شارف عملنا في لجنة اعادة النظر في الحق القانوني للكنائس الشرقية على النهاية. وبعد الظهر ترك المجال لاعضاء اللجنة ان يبدوا رأيهم في الوثائق التي اعدها رؤساء الكنائس فيما خص السلطة البطريركية وما يتعلق بها وامتدادها الى المغتربين، تمهيداً للدورة المقبلة التي ستعقد من اول كانون الثاني حتى اول شباط المقبلين. ودار النقاش على الموضوع. وتحدث المطران صراف الكلداني، وموجز ما قاله ان ابناء الكنائس الشرقية يتركون الشرق الى الغرب الذي يهاجرون اليه، وان الحل لن يكون بطلب تمديد سلطة البطاركة الى الغرب لكي لا يقال لهم نحن لا يمكننا ان نصنع منكم بابوات، بل بابقاء صلة بين مسيحيي كل كنيسة في الشرق والغرب على الصعيد الليتورجي وسواه للنقاش والمشاركة. وتحدث المطران كيريستاش الهنغاري فطالب بايجاد علاقة بين المقيمين والمغتربين من ابناء الكنائس، وخلق ابرشيات جديدة في الغرب.

ويكمل صفير : شرحنا الموضوع فاوضحنا اننا من اشد المتعلقين بالكرسي الرسولي،ولكن من حقنا وواجبنا ان نشرح واقعنا، وهو ان معظم ابنائنا يسافرون الى الغرب، وان الكنيسة المارونية سيزول اثرها في الشرق اذا ظلت الحالة على ما هي، ان لم تقم رابطة بين المقيمين والمغتربين. وهذه رغبة جميع الذين قدموا الوثائق بهذا الشأن من رؤساء الكنائس الشرقية. صحيح ان القضية اجتماعية سياسية ولكن لها اثرها على الكنيسة. وهذا واقع لا يمكن تجاهله، وعلى المسؤولين ان يجدوا الحل المناسب. وبعد فسلطة البطريرك الماروني امتدت من انطاكية الى مصر والاسكندرية.

اما امين سر اللجنة الاب كوزاك فقد كان ابدى رأيه منذ بدء الاجتماعات، وهو ان المجمع الفاتيكاني الثاني في وثيقته عن الكنائس الشرقية اوضح ان سلطة البطاركة لا تتعدى نطاق ارض بطريركيتهم، وان الطلبات المقدمة غير علمية ولا يمكن قبولها، وان البطاركة بامكانهم بحث الامر من ناحية اجتماعية سياسية مع البابا. وابدى شيئاً من الليونة في جلسة الجمعة مساء بهذا الصدد.

ويتابع تدوين وقائع نهار السبت ١٩٨٥/١٠/١٩ قائلاً : عقدنا آخر جلسة. ودار النقاش عن المجالس الاسقفية بين مطارنة مختلف الطوائف، وفي اثناء النقاش اذا بامين السر الاب كوزاك يذكر بان القانون السابق (ق ٢٤٠) يحصر سلطة البطاركة بارض بطريركيتهم، وكأنه عاد عن رأيه بالامس الذي كان قد اتسم ببعض الليونة.

الاحد ١٩٨٥/١٠/٢٠

يروي المطران صفير تفاصيل ذلك النهار. ويقول : التقينا بعد القداس مجموعة من الطلاب عرفنا منهم الخوري رعد من ابرشية صيدا، والاب ايوب داوود الراهب اللبناني من وادي الست، والخوري جورج القزي من طبرجا، والخوري وهيب الخواجه من اصنون، والاب الياس ماضي من زجله المرسل اللبناني... وزارنا الاباتي اجاناديوس عظم والاب فرانسوا عيد والاب عبد الاحد مع الاب سكاف. وفي الساعة الرابعة جاء الشماس جورج داغر ومعه طالبا لاهوت من ديره. واخذنا لزيارة مزار مونته فيتورينو، في ضاحية روما، حيث يقيم الاب جينو، وهو راهب مشهور في ايطاليا بسيرة القداسة... دخلنا على الاب جينو، وكان في قاعة فيها مقاعد وفي صدرها مقعد له وامامه ميكروفون. وقيل لنا انه يعطي في هذه القاعة ارشاداته للمؤمنين. وتحدثنا اليه قليلاً ومما قلناه انا آتون من لبنان، ونطلب منه الصلاة ليضع حدا للحرب القائمة في وطننا. فقال مبدياً اسفه ان اللبنانيين (ويقصد المسيحيين) يتألمون بين المسلمين من جهة واليهود من جهة ثانية وهذا مؤسف.

أسرار وخلفيات تعيين المدبّر الرسولي على الطائفة المارونية

١٤ تشرين الثاني ١٩٨٥

الخميس ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٥

سافر غبطته بصحبة المطران ابراهيم حلو والمونسنيور البرخش الى روما للمشاركة في الاحتفال الذي سيقيمه قداسة الحبر الاعظم يوم الأحد في ١٧ الجاري وسيعلن فيه الاخت المكرّمة رفقا الريس طوباوية.

وقد [illegible] الوحدة و[illegible] بعد الظهر على متن طوافة أقلعته من [illegible] بكركي. ورافقه الاباتي نعمان والاب بولس ضعوط. وكان قد سافر بالباخرة [illegible] وعدد من اللبنانيين لحضور هذا الاحتفال.

وصرّح غبطته قبيل سفره بأن غاية السفر تطويب الاخت رفقا والمشاركة مع [illegible] في [illegible] لتنظيم الكوريا الرومانية والمشاركة ايضاً في مجمع الاساقفة الذي سينعقد من ٢٤ ت٢ حتى ٨ ك١ للنظر في تطبيق مقررات المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني بعد مرور عشرين سنة على انعقاده.

وابدى اسفه لمحاولة اغتيال اركان الجبهة اللبنانية في انفجار السيارة المفخخة الذي وقع يوم الثلاثاء في ١٢ ت٢ في عوكر وقتل جنديين وسيدتين وجرح الرئيس شمعون و[illegible] و[illegible] وادوار حنين وفؤاد البستاني [illegible] جروحاً غير عميقة.

ظروف تعيين المدبر الرسولي: ١٩٨٥/١١/٢٧

احاط تعيين المطران ابراهيم الحلو مدبراً رسولياً على الطائفة المارونية والكرسي البطريركي غير شاغر الكثير من الملابسات والخفايا والخلفيات والاسرار. وما كتبه المطران صفير في يومياته يلقي الاضواء الوافية ويكشف للمرة الاولى تلك الخفايا والاسرار. وتبدأ الوقائع حين سافر البطريرك خريش والمطران حلو والمونسنيور البير خريش في ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٥، وتستمر حال الطائفة في ظل بطريرك يحمل اللقب بلا صلاحيات ومدبر يحمل الصلاحيات بدون اللقب حتى ١٩ نيسان ١٩٨٦ حين تنتهي هذه الحالة غير المألوفة بانتخاب مجمع المطارنة الموارنة المطران صفير حارس الذاكرة البطريرك السادس والسبعين. وهنا الوقائع من يوميات حارس الذاكرة.

..... سافر على متن طوافة اقلته من ساحة بكركي، ورافقه الاباتي نعمان والاب يوسف محفوظ. وصرّح غبطته بان غاية السفر تطويب الاخت رفقا يوم الاحد في ١٧ الجاري، والمشاركة مع الكرادلة في تنظيم الكوريا الرومانية، والمشاركة في مجمع الاساقفة الذي سينعقد من ٢٤ تشرين الثاني حتى ٨ كانون الاول للنظر في تطبيق مقررات المجمع المسكوني بعد مرور عشرين سنة على انعقاده.

وابدى اسفه لمحاولة اغتيال اركان الجبهة اللبنانية بانفجار السيارة المفخخة الذي وقع يوم الثلاثاء في ١٢ تشرين الثاني في عوكر، وقتل جنديين ومدنيين، وجرح الرئيس شمعون وايلي كرامة وادوار حنين وفؤاد البستاني وجورج سكاف وغيرهم جروحاً غير مميتة.

٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٥.

اعلان تعيين المطران ابراهيم الحلو مدبراً رسولياً للكنيسة البطريركية الانطاكية المارونية.

وصول المدبّر

٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٥

١٩٨٥/١١/٢٩
وصل سيادة المطران ابرهيم حلو المدبر الرسولي للبطريركية المارونية الى
بكركي في الخامسة مساء في سيارة رئيس مجلس النواب
حسين الحسيني التي اقلته من مطار بيروت بحراسة من رجال الامن
العام والدرك وعلى رأسهم قائدهم انطوان نصر. وقد اوفد
الرئيس الجميل الوزير جوزف الهاشم الى بكركي لاستقباله
وكان في استقباله المطارنة: فرح وخوري وخليفة وابو جودة
واعتذر زيادة وحرب وجبير. وكان عدد من رجال الدين
كهنة ورهبان وراهبات، وجمهور من الشعب
وارتدى على الباب الكبير الاثواب الحبرية ودخل الكنيسة

المدبر الرسولي في بكركي: ١٩٨٥/١١/٢٩

وصل المطران ابراهيم حلو، المدبر الرسولي للبطريركية المارونية، الى بكركي في الساعة الخامسة مساء في سيارة رئيس مجلس النواب، حسين الحسيني، وقد اقلته من مطار بيروت بحراسة من رجال الامن العام والدرك وعلى رأسهم قائدهم انطوان نصر. وقد اوفد الرئيس الجميل الوزير جوزف الهاشم الى بكركي لاستقباله. وكان في استقباله المطارنة: فرح وخوري وخليفه وابو جودة واعتذر زياده وحرب وجبير، وكان عدد من رجال الدين من كهنة ورهبان وراهبات، وجمهور من الشعب. وارتدى على الباب الكبير الاثواب الحبرية ودخل الكنيسة. والقى كلمة تحدث فيها عن تطويب الاخت رفقا، وقال فيما هو في هذا الجو صدرت براءة من البابا يوحنا بولس الثاني، بناء على طلب البطريرك خريش، بتعيينه مدبراً رسولياً مع كل الصلاحيات والحقوق، غير ان البطريرك لا يزال يشغل الكرسي وينعم بما يعود الى مقامه من شؤون روحية. ثم انتقل مع المستقبلين الى قاعة الاستقبال الكبرى حيث تقبل التهاني.

المدبّر الرسولي عند فرنجية

١٢ كانون الاول ١٩٨٥

الاعظم، البابا يوحنا بولس الثاني، نادماً على طلب البطريرك خريش
بتعيينه مدبراً رسولياً مع كل الصلاحيات والحقوق. غير
ان البطريرك لا يزال يفضل التريث ويتمسك بالعودة الى
ممارسة شؤون رعيته.
ثم انتقل مع المشتركين الى قاعة الاستقبال الكبرى
حيث تبادل التهاني.
وانفض عقد الجمع حوالى الساعة [illegible].

حصل في ١٢/١٢/١٩٨٥
زار سيادة المدبر الرسولي يرافقه المونسنيور اميل شاهين الرئيس سليمان
فرنجية. وكان ينتظره على جسر المدفون: روبير سليمان فرنجية، رينيه معوض
اسعد كرم، وممثل عن الاب سمعان الدويهي المريض، وعدة سيارات.
فترجل المدبر واستقل سيارة الرئيس فرنجية ووصل الى زغرتا في
الرابعة بعد الظهر فكان الرئيس وحشد من الناس والكهنة في
استقباله امام المدخل، والقى بيده كلمة حيا فيها الرئيس
وذكر ما فيه من حنين الى قاديشا، وقال انه في الخدمة لمدة
معينة. واما الرئيس فتمنى عليه ان يضع في خدمة
الطائفة نصف ما وضعه في خدمة ابرشية صيدا واضاف
نأمل ان يكون خلاص البلاد على يدك
ترامت الينا اصداء انه كان ينتظر اعلان موقف من قبل المدبر،
ودعوة الى توحيد صفوف المسيحيين من قصر [illegible]

المدبر الرسولي عند الرئيس فرنجية: ١٢/١٢/١٩٨٥

زار المدبر الرسولي، يرافقه المونسنيور اميل شاهين، الرئيس سليمان فرنجية. وكان ينتظره على جسر المدفون: روبير سليمان فرنجية، رينيه معوض، اسعد كرم، وممثل عن الاب سمعان الدويهي المريض، وعدة سيارات، فترجل المدبر واستقل سيارة الرئيس فرنجية، ووصل الى زغرتا في الرابعة بعد الظهر، فكان الرئيس وحشد من الناس والكهنة في استقباله امام المدخل. والقى كلمة حيا فيها الرئيس فرنجية، وذكر ما فيه من حنين الى قاديشا. وقال: انه في الخدمة لمدة معينة. واما الرئيس فتمنى عليه ان يضع في خدمة الطائفة نصف ما وضعه في خدمة ابرشية صيدا. واضاف: نأمل ان يكون خلاص البلاد على يدك.

ترامت الينا اصداء انه كان ينتظر اعلان موقف من قبل المدبر، ودعوة الى توحيد صفوف المسيحيين من قصر فرنجية، لا الاكتفاء بالاعلان انه على استعداد للخدمة في ظل البطريركية.

عودة البطريرك خريش:
"البابا لم يقبل استقالتي"!

١٣ كانون الاول ١٩٨٥

جمعة ١٢/١٢/٩٨٥

وصل البطريرك خريش عائداً من روما على متن طائرة شركة طيران
الشرق الاوسط. استقبلناه ومرافقيه: المطارنة ضومط واسكندر والاباتي
مرسال ابي خليل والمونسنيور البير خريش على المطار. ذهبنا الى بكركي
في موكب يتقدمه المدبر الرسولي المطران حلو والذي استقل سيارة
البطريركية، وسط حراسة مشددة من رجال الامن والدرك.
استقل غبطته سيارة رئيس المجلس النيابي حسين الحسيني.
دخل الكنيسة في موكب حافل. القى كلمة شكر فيها الله
والبابا لكونه لم يقبل استقالته من منصبه. بل ابقى له الصلاحيات
الطقسية وحوّل الصلاحيات الباقية الادارية وسواها الى المدبر
الرسولي المطران حلو.
وكان على المطار قد اعطى تصريحاً جاء فيه رداً على سؤال:
لا يتعب الناس نفوسهم في البحث عن تفسير لتعيين المدبر
الرسولي. فالمسألة في منتهى البساطة.
واما نحن في البطريركية فلم يفاجئنا بشيء على الاطلاق
مما حدث.

السبت ١٤/١٢/١٩٨٥

[illegible]

محضر ١٣/١٢/١٩٨٥

وصل البطريرك خريش عائداً من روما على متن طائرة شركة طيران الشرق الاوسط. استقبلناه ومرافقيه : المطرانين ضومط واسكندر والاباتي مرسال ابي خليل والمونسنيور البير خريش. ذهبنا الى بكركي في موكب يتقدمه المدبر الرسولي المطران حلو، الذي استقل سيارة البطريركية، وسط حراسة مشددة من رجال الامن والدرك، واستقل غبطته سيارة الرئيس حسين الحسيني. دخل الكنيسة في موكب حافل، والقى كلمة شكر فيها الله بسلامة العودة، والبابا لكونه لم يقبل استقالته من منصبه، بل ابقى له الصلاحيات الطقسية وحوّل الصلاحيات الباقية الادارية وسواها الى المدبر الرسولي.

وكان على المطار قد اعطى تصريحاً جاء فيه رداً على سؤال : لا يتعب الناس نفوسهم في البحث عن تفسير لتعيين المدبر الرسولي فالمسألة في منتهى البساطة.

واما نحن في البطريركية فلم يفاجئنا بشيء على الاطلاق مما حدث.

المدبّر الرسولي وحلّ الأزمة اللبنانية

١٤ كانون الاول ١٩٨٥

السبت ١٤/١٢/١٩٨٥

كنا نتابع الاخبار على الشاشة الصغيرة، واذا بالمدبر
يقول: زرنا رئيس الجمهورية وحملنا رسالتين الى الدكتور
ايلي كرامه، رئيس الكتائب، وايلي حبيقه رئيس القوات
اللبنانية، وسنعمل على مصالحتهما ومصالحة
المسيحيين، واخيراً جميع اللبنانيين. قالها

الاعظم، البابا يوحنا بولس الثاني، بناء على طلب البطريرك [illegible]
بتعيينه مدبراً رسولياً مع كل الصلاحيات والحقوق [illegible]
ان البطريرك لا يزال يحمل اللقب ويتمتع بما يعود [illegible]
معاملة مع شؤون روحية.
ثم انتقل مع المشتركين الى قاعة الاستقبال الكبرى
حيث تقبل التهاني.
وانفض عقد الجمع في الساعة [illegible] والربع.

محضر ١٤/١٢/١٩٨٥

كنا نتابع الاخبار على الشاشة الصغيرة، واذا بالمدبر يقول : زرنا رئيس الجمهورية وحمّلنا رسالتين الى الدكتور ايلي كرامه رئيس الكتائب وايلي حبيقه رئيس القوات اللبنانية، وسنعمل على مصالحتهما ومصالحة المسيحيين واخيرا جميع اللبنانيين. قالها بلهجة الواثق المطمئن. وتتبعنا الاخبار التي ذكرت الخبر ولم تعط تصريح المدبر، فابدى استغرابه وقال : يظهر ان القوات غير راضية. وانتقلنا الى القناة ٧، فاعطت التصريح وظهر المدبر الذي مهد لتلاوة رسالتين : احداهما موجهة اليه والثانية للكتائب والقوات، بكلمة دعا فيها الى الاتفاق.

وسألني رأيي في الامر فقلت : كل مسعى الى الوفاق مشكور ولكن (وهذا لم اقله له) هل اصبح المدبر ساعي بريد لدى رئيس الجمهورية لينقل عنه رسائل؟

في التاسعة صباحاً عقد اجتماع في مطرانية بيروت حضره المطارنة الموارنة. ووقعوا كتاباً موجهاً الى البابا يطلبون فيه انتخاب بطريرك...

يبدو ان ثقة المدبر كبيرة جداً بنفسه. وكان ذلك قد ظهر في تموز الفائت في حديث سابق له، اثر زيارة الكاردينال اتشيغاراي الى جزين، وهي الزيارة التي رافقه فيها المدبر، ولم يكن آنذاك مدبراً بعد. وقد ذكر ان اتشيغاراي قال فيه : انه لا فخر قريته وحسب ولا ابرشيته، ولا الكنيسة المارونية، بل الكنيسة جمعاء. وقال ايضاً : عندما دعت الحاجة الى انتخاب مطران روم كاثوليك في صيدا قال احد اعيان طائفة الروم : ليكن كالمطران ابراهيم حلو والا فلا.

وذكر عن الشيخ بشير الجميل انه دعاه، مثلما دعاه سواه، الى مغادرة كرسيه في صيدا، في اثناء الاحتلال الاسرائيلي وبعده لما يتهدده من اخطار، ولكنه ابى، مما حمل الشيخ بشير على القول : لقد القانا في الجورة اي انه تجاوزنا في مجالات الشجاعة والمخاطرة بالنفس... سمعنا وقلنا : من واضع نفسه ارتفع.

صفير وأبو جودة الى خارج بكركي

١٦ كانون الاول ١٩٨٥

تدابير المدبر للمطرانين صفير وابو جوده : ١٩٨٥/١٢/١٦

بعد الاستماع الى الاخبار، اجتمعنا ابو جودة وانا مع المدبر في مكتبي. وكان يحمل اضبارة زرقاء. فتحها واخرج منها ورقة وقال : هناك تعليمات من المجمع الشرقي عليّ ان انقلها اليكما. وتلا ما في الورقة. ومضمونه : ان ولاية النواب البطريركيين تسقط بسقوط ولاية البطريرك، وبامكان النائبين البطريركيين ان يحتفظا بمنصبهما في بكركي او ان يذهبا الى الاقامة في الابرشية البطريركية،

لان التعليمات تقضي بانتخاب مطرانين او ثلاثة للابرشية البطريركية. فاذا اخترنا الاقامة في بكركي انتخب مطارنة للابرشية، واذا اقمنا في الابرشية (جبيل، كفرحي، الديمان، دير الاحمر) انتخب مطرانان لبكركي، غير ان المطران الذي سيقيم في بكركي يجب ان يكرس نشاطه لبكركي، وليس له ان يتعاطى شؤون الابرشية البطريركية كأن يهتم من وقت الى آخر بامر رعائي كالاخويات والشباب.

واضاف قائلاً : ما يمنع ان يعقد كل احد مثلاً اجتماعاً في حريصا لفئة معينة من فئات المؤمنين بعد ان استفسر عن وضع مزار سيدة لبنان من حيث الولاية عليه هل هي للبطريرك ام لمطران ابرشية جونيه. فاجبنا ان الامر عالق في روما.

واخبرنا كيف انه دعي الى روما وبلغه امين سر المجمع الشرقي ماروشين وامين السر المعاون ريتزي، والمسؤول عن القضايا المارونية فانتوري، ومستشار المجمع القانوني بروجي، تعيينه مدبراً، وانه حاول الرفض فلم يقبلوا، وطلب ان يعين مع مطران آخر فقالوا له ان هذا غير قانوني، واخذ احدهم كتاب القوانين وتلا فقرة منه تقول باستحالة اقامة لجنة وتوجب بالاكتفاء بمدبر واحد. وأكد انه استأذن باعلام البطريرك خريش بالتدبير، فلم يؤذن له بذلك والزم بحفظ السر حفظاً تاماً. وقابل البابا وحاول الاستعفاء فلم يعفه، وقال له لقد استشرت ودرست وفحصت وصليت واخذت القرار فهل يرفض قرار البابا ؟

وطلب من البابا تأجيل اعلان القرار الى ما بعد ١٧ تشرين الثاني موعد تطويب الراهبة رفقا، فقبل ووعد باعطاء تعليمات للمجمع الشرقي بذلك، لكن تبين ان التعليمات لم تعط في وقتها. وعاد المدبر من روما وسأل السفير البابوي انجيلوني عما اذا كان قد تلقى تعليمات، فاجيب ان التعليمات وردت ويجب اعلانها. وجاء مع السفير الى بكركي حيث اختليا بالبطريرك خريش حوالي ثلاث ساعات، ولما تبلغ البطريرك خريش حاول الامتناع عن الذهاب الى روما للمشاركة في حفلة التطويب، لكنه عاد فقبل بالذهاب. وارجىء اعلان التدبير حتى ٢٥ /١١ /١٩٨٥.

وتشعب الحديث وسأل المطران ابو جودة : الا يمكننا ان ننقل الى ابرشية نستلمها ؟ اجاب المدبر : بلى اذا كان هناك ابرشية شاغرة.

وكانت طريقة التبليغ جافة صارمة، انما في جو هادىء والعاطفة الوحيدة التي بدت في الحديث كانت اننا قمنا بالواجب في الابرشية البطريركية بطريقة نشكر عليها.

وبعد ان ترك المدبر حوالي العاشرة الا ربعاً تابعنا الحديث مع ابو جودة، واستعرضنا ما تكبدناه من مشقة في ادارة الابرشية البطريركية، هو طوال عشر سنوات، وانا طوال خمس وعشرين سنة، بالاضافة الى خمس سنوات قضيتها كاهناً وامين سر البطريركية.

الاربعاء ٢٥ كانون الاول ١٩٨٥.

حضر رئيس الجمهورية الشيخ امين الجميل القداس الساعة الثامنة في بكركي، وقد احتفل به المدبر الرسولي، والقى كلمة تمنى للرئيس النجاح في اعادة السلام الى لبنان. وخضر البطريرك خريش على العرش. وكان المدبر قد وجه رسالة الميلاد الى اللبنانيين والموارنة في لبنان والبلدان العربية والمهاجر.

بحث الاتفاق الثلاثي في بكركي

٢٧ كانون الاول ١٩٨٥

[illegible]
وكان الحبر قد وجه رسالة الميلاد الى اللبنانيين
والموارنة في لبنان والبلدان العربية والمهاجر

الجمعة في ١٩٨٥/١٢/٢٧

عقد اجتماع ماروني في بكركي اشترك فيه بعض
المطارنة الموارنة وعدد من النواب الموارنة والوزراء [illegible]
والفعاليات للبحث في الاتفاق الثلاثي الذي سيوقع
غداً في دمشق والذي من بنوده تنفيذ اجراءات
وتنفيذ النظام السياسي في بعض جوانبه في لبنان
ولاسيما الغاء الطائفية السياسية والمناصفة
بين النواب المسيحيين والمسلمين، واعادة تأهيل
الجيش مع الجيش السوري.

السبت ١٩٨٥/١٢/٢٨

وقع الاتفاق الثلاثي في دمشق بحضور عدد من
رجال السياسة اللبنانيين الذين دعوا الى حفل
التوقيع. الموقعون: ايلي حبيقة، نبيه بري
ووليد جنبلاط، وعبد الحليم خدام بصفته شاهد.

اجتماع ماروني في بكركي : ١٩٨٥/١٢/٢٧

عقد اجتماع في السادسة مساء في بكركي اشترك فيه بعض المطارنة الموارنة، وعدد من النواب الموارنة والوزراء السابقين والفعاليات للبحث في الاتفاق الثلاثي الذي سيوقع قريبا في دمشق، والذي ينهي الحرب، ويغير النظام السياسي اللبناني في بعض جوانبه ولاسيما الغاء الطائفية السياسية، والمناصفة بين النواب المسيحيين والمسلمين، واعادة تأهيل الجيش على يد السوريين.

توقيع الاتفاق الثلاثي

٢٨ كانون الاول ١٩٨٥

وقع الاتفاق الثلاثي في دمشق بحضور عدد من رجال السياسة اللبنانيين الذين دعوا الى حفل التوقيع. الموقعون : ايلي حبيقه ونبيه بري ووليد جنبلاط وعبد الحليم خدام بصفة شاهد.

اسقاط الاتفاق الثلاثي

١٥ كانون الثاني ١٩٨٦

الاربعاء ١٥/١/١٩٨٦

الطلاق

منذ الخامسة صباحاً بدأ تبادل الرصاص بين قوات ايلي حبيقه وسمير جعجع في المناطق الشرقية. وكانت الطلقات من جميع الاسلحة تسمع بوضوح من بكركي. وتبين ان هناك محاولة لاحتلال ثكنات الاول من قبل قوات الثاني وشوهدت اعمدة الدخان في منطقة ادونيس، ونهر الكلب، والاشرفية وما سواها.

اصدر المونسنيور الشويري بياناً يطلب فيه وقف اطلاق النار.

بسبب ذلك، رفض رئيس الجمهورية الشيخ امين الجميل الاتفاق الثلاثي اثر زيارة الحادية عشرة التي قام بها الى الرئيس الاسد في دمشق يوم الاثنين والثلاثاء.

الاحد ٩ اذار ١٩٨٦

في العاشرة الا ربعاً حطت طوافة عسكرية في ساحة بكركي ونزل

اسقاط الاتفاق الثلاثي : ١٥/١/١٩٨٦

منذ الخامسة صباحاً بدأ تبادل اطلاق الرصاص بين قوات ايلي حبيقة وسمير جعجع في المناطق الشرقية. وكانت الطلقات من جميع الاسلحة تسمع بوضوح من بكركي. وتبين ان هناك محاولة لاحتلال ثكنات الاول من قبل قوات الثاني. وشوهدت اعمدة الدخان في منطقة ادونيس، نهر الكلب، والاشرفية وسواها.

اصدر المدبر الرسولي بياناً يطلب فيه وقف اطلاق النار.

سبب ذلك رفض رئيس الجمهورية الشيخ امين الجميل الاتفاق الثلاثي اثر الزيارة الحادية عشرة التي قام بها الى الرئيس الاسد في دمشق يوم الاثنين والثلاثاء الماضيين.

المطران صفير مجدداً الى روما

١٩ كانون الثاني ١٩٨٦

يعود المطران صفير الى روما في زيارة شارك خلالها في اعمال لجان الحق القانوني ولم يكن يدرك انها رحلته الاخيرة الى المدينة الخالدة قبل ان يدعوه الله الى السدة البطريركية. وعلى هامش مشاركته في اعمال اللجنة القانونية كانت للمطران صفير سلسلة لقاءات مع مسؤولين في الدوائر الفاتيكانية حول اشكالية تعيين المطران ابراهيم الحلو مدبراً رسولياً على الطائفة المارونية. وكعادته سجل تفاصيل تلك اللقاءات وحفظها للتاريخ. وهنا الوقائع مفصلة : في الساعة التاسعة والنصف وصلنا القاعدة البحرية في جونيه، وكان البحر هائجاً فلم تستطع السفينة الاقتراب من الشاطىء. كان اللبنانيون من ابناء المنطقة الشرقية يزدحمون على المرفأ. جاء قارب مفتوح فنقلهم وكان الطقس ممطراً بعض الشيء... وانتقلنا في القارب الى الباخرة وصعدنا الى قاعة الاستقبال حيث تجاذبنا الحديث مع السفير السابق الياس ربابي وجورج ابو عضل رجل الاعمال المعروف. وكان المونسنيور عساف (مسؤول البعثة البابوية) مسافراً مع احدى الراهبات الهنديات من راهبات الام تريزا. اصبت بدوار البحر في منتصف الطريق، استلقيت في غرفتي، واصبت بالحرارة وظننت انني لن اتم السفر. وصلنا قبرص حيث امضينا ليلة سافرنا بعدها في صباح اليوم التالي الى اثينا حيث رأينا في مطارها بعض اللبنانيين من طلاب ورجال اعمال. وكنا عندما نرى الازدحام في مطار لارنكا وأثينا وروما نقارن بينها وبين ما صار اليه مطار لبنان من سوء حال ويتملكنا حزن كبير. من اثينا الى روما وفيها قصدنا المدرسة المارونية التي لم نجد بابها مفتوحا فانتقلنا الى اقرب مطعم، واسمه مطعم الفجر، واتصلنا هاتفياً بالمطران عيد الذي اوفد من فتح الباب لنا.

٢٠ كانون الثاني ١٩٨٦

وصلنا المجمع الشرقي وسألنا عن المونسنيور راميزي فقيل لنا انه لا يزال في بولونيا. وسألنا عن المونسنيور فانتوري المكلف باعمال الموارنة، فجاء

واستقبلنا في صالون صغير. ودار الحديث معه بالايطالية. وسألنا عن المدبر الرسولي الذي طلب منا ان نحوطه ونشجعه ولاسيما انه بلغ المجمع الشرقي ان المطارنة لا يعاونونه وانه يشعر بعزلة. فاجبناه ان هذا زعم وان المطارنة يعاونونه، لكن موقفهم ليس من شخصه بل من التعيين، فالحالة تستوجب تعيين بطريرك يتحمل مسؤوليته كاملة في ظروف مأساوية يتقرر فيها مصير المسيحيين في لبنان والشرق، ومصير لبنان بالذات. واريناه مجموعة رسائل البابا التي ترجمناها الى العربية، وقد جمعناها في مجلد واحد، فابدى رأياً وهو انه لو كانت نشرت الترجمة مع الاصل اللاتيني في المقابل، لان البابا لا يقرأ العربية، فاجبناه ان هذا في الوقت الحاضر غير قابل للتحقيق.

ويوم الاربعاء ١٩٨٦/١/٢٢ اخبرنا المطران عيد ان الاستاذ محسن سليم ابلغه هاتفيا من روما بان له مقابلة اليوم مع قداسة البابا. واخبره انه سيتوسط معه من اجل لبنان الذي اذا رحل المسيحيون عنه زال من الوجود...

٢٣ كانون الثاني ١٩٨٦

في لجنة الحق القانوني صار البحث في القوانين المتعلقة بامتداد سلطة البطريرك الى خارج المكان البطريركي او حدود البطريركية. واستقر الرأي على ان تمتد هذه السلطة اذا كان هناك حق عام او خاص اقره الحبر الاعظم باصدار مرسوم به.

دعانا الاستاذ محسن سليم، رئيس لجنة حقوق الانسان اللبنانية، الى تناول طعام الغداء في فندق جون في روما. وقد دعا ايضا المطران عيد، السفير لدى الفاتيكان غازي الشدياق، الاب باسيل هاشم، المونسنيور توران والمونسنيور غاتي من امانة السر البابوية. ودار الحديث عن الشؤون اللبنانية. وتحدث الاستاذ سليم بحماس مشدداً على دور البطريركية المارونية في جمع كلمة اللبنانيين. وتطرق الحديث الى الاشخاص والمواقف في السياسة اللبنانية، والاتفاق الثلاثي الذي يقطع عن لبنان روافده الفكرية في الغرب ويجعل منه بلداً تابعاً لا كرامة له

ولا سيادة. واشار الى ان سوريا ترغب في مفاوضة المسيحيين في لبنان بواسطة البطريركية المارونية لانها فقدت الثقة بالزعماء التقليديين من اهل السياسة.

أسرار استقالة البطريرك خريش

٢٤ كانون الثاني ١٩٨٦

يكشف المطران صفير في محضر هذا الاجتماع الذي عقده مع رئيس المجمع الشرقي الكاردينال لوردو سامي ان البطريرك خريش لم يقدم استقالة خطية سبقت تعيين المطران ابراهيم الحلو مدبراً رسولياً للطائفة المارونية، بل كان متردداً جداً واكتفى بابداء الرغبة الشفوية في الاستقالة. وهنا تفاصيل اللقاء :

في العاشرة والنصف تركنا قاعة اجتماعات اللجنة، ونزلنا لمقابلة الكاردينال لوردو سامي، فقيل لنا ان لديه زائرين... وبعد قليل جاء من يقول ان المقابلة ارجئت الى الغد.

في الثانية عشرة والنصف قابلنا المونسنيور ريزي بحضور الاب بروجي، فدعانا الى الجلوس على مقعد امام المكتب وجلس هو وراءه، واستمع، فقلنا له : اردنا ان نطلعك على الحالة في لبنان وفي الطائفة المارونية. هل اطلعتم على الكتاب الذي وجهه المطارنة الموارنة عن الحالة ؟ اجاب نعم لقد اطلعت عليه منذ مدة غير بعيدة، وعجبت لامر وهو اما ان المطارنة لم يطلعوا على استقالة البطريرك المقدمة خطياً واما ان هناك ما يدعو الى التساؤل عن القصد من كتابهم. فاجبته ان قضية الاستقالة كانت مدار تساؤل ولم تعرف الا فيما بعد. فقال: لقد اعلن هو على المطار عندما جاء الى روما ونشرت الجرائد انه سيقدم استقالته. والحقيقة انه كان متردداً. وتابع ريزي يقول : لقد جلس هنا على الكرسي الذي انت جالس عليه. وحاورناه في قضية الاستقالة فكان متردداً. وقابل البابا ولعله كان منتظراً ان يطلب منه البابا ان يستقيل، لكن هذا الطلب لم يأت لان البابا لا يريد ان يمس شعور احد، لذلك وقعنا في الارتباك وكان لا بد من اتخاذ اجراء، فاخذناه على هذا الوجه.

وكان المطران حلو وعد انه سيحمله على الاستقاله وانه مسموع الكلمة لديه، لكن ذلك لم يحصل على رغم ان هو من اقرب الناس اليه.

وقلنا له : اننا كاثوليك ومتعلقون بروما وما خرجنا عليها يوما ولن نخرج، لكن التدبير الذي اتخذ كان له وقع غير مرض في اوساط الاساقفة والشعب. لقد قيل لأن الاساقفة منقسمون، ولانهم لم يأتوا الى المجمع الذي دعوا اليه في روما، ولان البابا غير راض عنهم، لذلك اتخذ التدبير والواقع هو غير ذلك. وان من قال انه لن يأتي الى روما ولو اتاها الجميع انما هو المطران حلو. فقال ريزي : لقد وقعنا في حيرة مثلكم، وقد فهمنا الآن الجو.

قال بروجي : التدبير اخذ، واذا عاد البابا عنه يقال انه وقع في خطأ وهذا غير صحيح. وتابع ريزي قائلاً : لقد جاء في كتاب التعيين ان البطريرك الح على الاستقالة، وكان ذلك انقاذاً للموقف، اما هو فكان دائماً متردداً. وسأل هل تعتقد ان الامر ملح لانتخاب بطريرك ؟ اجبته ان كتاب المطارنة يطلب ان يكون ذلك في اقرب وقت ولاسيما ان الحالة مأساوية، وتتطلّب بطريركاً يتحمل مسؤولياته كاملة، ونحن في ظروف يتقرر فيها مصير المسيحيين قاطبة في لبنان وربما في الشرق. وبعد لا يمكن عقد المجمع بعد مضي شهرين نظراً الى ان دعوة المطارنة وتبلغها يجب ان تتم قبل شهرين.

وتطرق الحديث الى الانتخاب فتبين ان هناك خشية ان يتجدد ما وقع في المجمع الذي انتخب خريش اي بعد مضي ١٥ يوماً ما يضطر روما الى التدخل وهي لا ترغب في ذلك. وتابع قائلاً : لقد اخترنا حلو وعيناه مدبراًرسولياً. وقد قيل لنا ان هذا يشكل خطوة على طريق صيرورته بطريركاً، خلافا لما يصح في الغرب وهو ان المدبر يذهب ضحية ذلك، وعلى ما يبدو ان عقلية الشرقيين هي غيرها عند الغربيين.

وتحدثنا عن الكتاب الذي وجهه المدبر الينا والى سيادة ابو جوده وعن جوابنا له، وعدم امكاننا اتخاذ قرار قد نلزم به البطريرك العتيد، الذي ربما لا يريدنا نوابا له، فوافق محدثانا على هذا الجواب.

واما انتخاب مطارنة جدد فمرده، على ما قال بروجي، ان تتسع دائرة الانتخاب فيسرع في انتخاب البطريرك المقبل، وما من احد يقول ان البطريرك سيكون بين المنتخبين الجدد. اما القول ان المطارنة الجدد قد ينتخبون لينتخبوا بدورهم شخصا معينا للبطريركية، فلا يصح لكون المطارنة غير ملزمين بانتخاب من لا يريدون انتخابه.

وقبل مغادرة المكتب طلبنا اليه ان يطلب لنا مقابلة مع قداسته، فسألنا عن موضوع المقابلة فاجبناه اننا جمعنا في مجلد واحد سبع رسائل الى البابا مترجمة الى العربية نريد ان نقدمها له. واستأذنت فنهض معي، وتابعنا الحديث في الموضوع. وعرفنا منه ان المطران خوري (يوسف) صدمه التدبير المتخذ. وشكرنا على الايضاحات التي اعطيناها.

لقاء الكاردينال لوردو سامي والمطران صفير

٢٥ كانون الثاني ١٩٨٦

في العاشرة والنصف تركت قاعة اجتماعات اللجنة القانونية. واتجهت الى مكتب الكاردينال لوردو سامي رئيس المجمع الشرقي، فاشار علي امين السر بالانتظار في غرفة الانتظار الصغيرة، فدخلتها ووجدت فيها المطران كيراساتاش ينتظر مقابلة الكاردينال، ثم وفد المطران صراف، مطران الكلدان في مصر، ثم المطران حكيم مطران الاقباط. وبعد عشر دقائق دعاني امين السر المونسنيور بروني الى المقابلة فدخلت. واول ما بادرني به نيافته قوله اعتذر لعدم تمكني من مقابلتك بالامس لكثرة المقابلات. قالها وهو واقف بعد ان تعانقنا، ثم جلس الى مكتبه واخذ الدليل الحبري يبحث فيه عن اسمي، ولما وجده قال: هل تسكن في مقر البطريركية ؟ واين يسكن البطريرك خريش؟ وهل يسكن المدبر الرسولي معكم ؟ اجبناه بالايجاب.

ثم قلت له زيارتي للتعرف وللتهنئة بالمنصب الجديد الذي تشغله، ولاضع نيافتك في جو الطائفة المارونية عامة. وتابعت قائلا : المسيحيون في لبنان وفي المنطقة في خطر، والظرف عصيب، والحالة متأزمة، ويجب في الوقت الذي يتقرر فيه مصير لبنان والكنيسة المارونية ان يكون هناك بطريرك يتحمل مسؤولياته كاملة. فاجاب نعم لذلك سمي المدبر ليعد انتخاب بطريرك. وسألته عما اذا كان اطلع على الكتاب الذي وجهه المطارنة الى قداسته، فاجاب بالايجاب. ونهض عن مكتبه واتى بملف وفتحه واراني نسخة عن هذا الكتاب، وعدّ اسماء الموقعين فقال : انهم عشرة، فاجبته لا بل احد عشر وهم الموجودون في لبنان وسوريا، اما من هم في بلدان الاغتراب فلم ينفسح المجال للاتصال بهم للتوقيع. فكّر وقال : سينتخب بطريرك لكن بعد ان تهدأ الافكار. وهذا ما كان قاله ريزي وبروجي بالامس.

ثم اضفت : طلب سيادة المدبر مني ومن سيادة ابو جوده ان نختار بين الاقامة في الكرسي البطريركي ام في احدى مناطق الابرشية، فاجبناه انه لا

يمكننا ان نجيب ونختار قبل معرفة من سيكون بطريركاً، لئلا يأتي من لا يريد ان يتعاون معنا او نحن لا نريد ان نتعاون معه، فاجاب هذا صحيح، ولا يمكن الاختيار في هذه الحال قبل انتخاب بطريرك، واضاف ماذا اجابكم ؟ قلت له لم يجب بشيء.

وسأل عما اذا كنت ساقيم طويلا في روما فاجبته اسبوعاً بعد، فقال : ليس لي سوى اربعة ايام لاسافر بعدها مع قداسة البابا الى الهند فتمنيت له سفراً موفقاً، واستأذنت بمغادرته. ودامت المقابلة حوالي العشرين دقيقة. وبدا لي ذكياً قريباً من الناس، انيق الملبس على سمرة هندية حادقة ولهجة فرنسية متعثرة.

٢٦ كانون الثاني ١٩٨٦

الأحد ٢٦/١/١٩٨٦

في العاشرة والنصف حضرنا القداس الذي احتفل به سيادة المطران عيد

في كنيسة مار مارون يعاونه خمسة آباء : قزي وفريفر وداوود

وماضي ورعد، وهم كهنة دارسون. وحضر القداس عدد

من الطلاب الموارنة وبعض من اساتذتهم. [illegible]

[illegible]

انتخاب بطريرك جديد بين البابا والمطارنة الموارنة : ١٩٨٦/١/٢٦

في العاشرة والنصف حضرنا القداس الذي احتفل به المطران عيد في كنيسة مار مارون يعاونه خمسة آباء : قزي وفريفر وداوود وماضي ورعد، وهم كهنة دارسون...

بعد القداس صعد الجميع الى قاعة الاستقبال. ودارت الاحاديث عن لبنان. وصل في آخر القداس المونسنيور منجد الهاشم، والاب باسيل الهاشم. على مائدة الغداء دار الحديث عن وضع لبنان والتدبير المتخذ بتعيين مدبر رسولي للطائفة المارونية.

فهمنا من حديث المونسنيور هاشم ان امين السر المساعد في امانة سر الدولة في الفاتيكان المطران سيلفستريني ابدى تعجبه من وجود المطارنة الموارنة في حفلة تطويب الطوباوية رفقا، وكانوا قد ابدوا رغبة في تعذر مجيئهم الى روما لانعقاد مجمع ماروني فيها، وفي الموقفين تناقض.

ثم عرفنا ان الكتاب الذي وجهه المطارنة الموارنة الى قداسة البابا، وقد طلبوا فيه الاذن بانتخاب بطريرك، قد وصل الى امانة سر الدولة البابوية منذ عشرة ايام، وعلى اثر وصوله قال سيلفستريني للهاشم : اهكذا يكتب المطارنة الموارنة الى البابا ؟ فاجابه هاشم : يجب ان تكونوا مكانهم لتفهموا موقفهم. كان بعضهم في روما واتخذ التدبير ولم يسأل احد منهم. ماذا كان حدث لو جمعتموهم يومذاك واخبرتموهم بالامر وسألتموهم ان يتقبلوه ويعاونوا المدبر، لكنتم وفرتم عليكم وعليهم الاحراج القائم.

وتساءلنا عما اذا كان من المناسب ان انتظر سيلفستريني وقد عرف اني في روما بعد ان تناولنا طعام الغداء مع غاتي وتوران بدعوة من الاستاذ محسن سليم، ولم يطلب غاتي ان اراه ولا تحادثنا في موضوع لبنان. ومما قلت اني لا اريد ان اتطفل على احد ولست طالبا اي شيء، لكني طلبت مقابلة البابا لاقدم له مجموعة رسائله التي ترجمتها الى العربية. هذا كل شيء.

كان الاستاذ ايليزيه العلم من داريا الزاوية في المطعم هو وعائلته، وهو يعمل في سفارة لبنان في روما، تعرفنا اليه، وتحدثنا عن لبنان.

البابا يستقبل المطران صفير

٢٧ كانون الثاني ١٩٨٦

روما ٢٧/١/١٩٨٦

البابا يستقبل المطران [illegible]

تركنا مقر المجمع الشرقي في الساعة ١٢،٤٥ واتجهنا مسرعين [illegible] نحو القصر الرسولي . فكان الحرس السويسري بانتظارنا الى [illegible] . وكنت متأبطاً علبة فيها المجلد الذي فيه رسائل [illegible] التي نقلتها الى العربية والتي كان أصدرها البابا يوحنا بولس الثاني منذ بدء حبريته .

[illegible]

[illegible]

البابا والمطران صفير : ١٩٨٦/١/٢٧

تركت مقر المجمع الشرقي الساعة ١٢,٣٥ واتجهت سعياً على الاقدام نحو القصر الرسولي، فكان الحرس السويسري يبادر الى أخذ التحية. وكنت متأبطاً علبة فيها المجلد الذي يضم الرسائل السبع التي نقلتها الى العربية، والتي كان اصدرها البابا يوحنا بولس الثاني منذ بدء حبريته.

اخذت المصعد وقلت للمكلف به عندي مقابلة خاصة، فدلني الى الاتجاه الذي يجب اخذه. وكان الحرس واقفين كل في مكانه، وبعد قليل التقيت بعض الحجاب فبادر احدهم واخذ مني العلبة الحمراء، وقادني الى غرفة انتظار بعد ان اجتزنا عدة غرف كلها مزدانة السقوف والجدران بالتصاوير، وبعضها علق على جدرانها صورة او اثنتان من الصور القديمة. وجاء احد المونسنيورية فدعاني الى الجلوس، وقال : ان صاحب القداسة قد صعد الى غرفته وبعد قليل سيعود. كانت الساعة الواحدة الا ربعاً وكان الموعد محدداً في الواحدة.

يسود المكان صمت يبعث على الرهبة، ولا يسمع الا صوت الماء الساخن يتحرك في المواسير، او هو صوت الهواء الساخن، وكان الجو دافئاً.

انقضت الواحدة وبعد خمس دقائق جاء المونسنيور ولهجته تدل على انه على الارجح انكليزي أو ايرلندي، ودعاني الى غرفة تقع الى يمين الغرفة التي كنت انتظر فيها. وبعد دقيقتين فتح الباب وجاء المونسنيور عينه قائلاً : المطران صفير، وهو يتجه بنظره الى داخل المكتب. ودخلت فكان قداسته واقفا ينتظر. سلمت عليه مقبلا يده فجلس الى مكتب بسيط وجلست عن شماله وعلى المستوى عينه من العلو، وكان امامه كتاب فيه خرائط جغرافية ملونة.

ابتدأ الحديث بالقول : انك قادم من لبنان. اجبت نعم، واني اعرف اهتمام قداستك بهذا البلد، وكم تدعو الى الصلاة من اجله، وكم تتدخل من اجل تخفيف الضغط عنه. فقال : لبنان موضوع اهتمامي الدائم وافكر فيه كل يوم. ومستقبل المسيحيين فيه مهدد، ليس بالقتل، بل بالضغط. فقلت له : نعم ان الحالة تاعسة، ولذلك يهاجر المسيحيون. واضاف : فضلا عن انهم لا ينجبون وغيرهم يتوالد كثيراً وهذا خطر. قلت : بين ٢٢ بلداً عربياً ليس من حرية دينية

الا في لبنان حيث المسيحي يمكنه ان يصير مسلماً والمسلم يصير مسيحياً دون ان يعاقبا قانوناً، واذا طغى المسلمون الاصوليون نخشى ان يصبح المسيحيون مواطنين من درجة ثانية. واذا الغيت الطائفية السياسية، بعد عشرين سنة قد لا يكون هناك نائب واحد مسيحي. وقال : ان سوريا تريد ان تجعل لبنان بلداً تابعاً؟ اجبت : هذا هو الواقع.

وبعد قليل التفت اليّ قائلاً : هل انت في صور ؟ اجبت انا في بكركي مع البطريرك خريش. فسأل اذ ذاك كيف البطريرك خريش ؟ اجبته لقد خف عنه العمل، لكن الحالة خطيرة وتدعو الى معالجة جذرية فالبطريرك له اللقب، والمدبر له الصلاحيات، والظرف يقضي بان يكون هناك بطريرك يتخذ موقفاً حازماً ويتحمل مسؤولياته. فاجاب : اجل البطريرك اصبح شيخاً طاعناً ويقتضي ان يكون هناك مسؤول افتى منه، لذلك يجب ان يكون مطارنة جدد. فاجبته : البطريرك خريش رقى في عهده تسعة مطارنة وهم اليوم ١٩ مطراناً وبامكانهم ان ينتخبوا بطريركاً. فقال : ان هذا امر هام وسأحدث الكاردينال كازارولي عن الامر، ومنذ يومين زارني لبناني مسلم وطالب بهذا الامر. فقلت له : نعم انه الاستاذ محسن سليم وهو شيعي وقد اخبرني بذلك. فاضاف : هناك مسلمون وطنيون مخلصون. وسألته : هل تلقيت قداستك الكتاب الذي وقعه ١١ مطراناً يطلبون فيه الاذن بانتخاب بطريرك ؟ اجاب اطلعت عليه. فقلت هذا هو الرأي الذي ابداه كل المطارنة المقيمين في لبنان وسوريا، اما مطارنة المهجر فلم نستطع الاتصال بهم. فقال : يجب ايجاد رجل قوي يتحمل المسؤولية. ويمكنك ان تخبر هناك بالتفصيل اني مهتم بالامر، والحديث يؤثر اكثر من الكتابة.

واضفت قائلا : اني اشكر لقداستك استقبالك اياي، على الرغم من ضيق الوقت الذي تعد فيه لسفرك الى الهند، واني أصلي من اجل نجاح زيارتك. فتبسم وقال : اجل الهند، الهند. وضغط على زر امامه فحضر المصور والمونسنيور الذي استقبلني، وكنت قد نزعت الورقة الحمراء التي لفت بها العلبة الدمشقية التي وضعت فيها المجلد الابيض الذي يضم الرسائل السبع. وكان في العلبة كتاب وقعته وشرحت فيه اني سعيد باني نقلت الى العربية هذه الرسائل، التي قدمتها

لقداسته. فالقى نظرة على الكتاب الموقع مني واخذ المجلد بيده وقال : هذه هدية ثمينة اشكرك شكراً جزيلاً عليها. وهي تستحق هدية ثمينة. وجاء المونسنيور وبيده مغلفان ابيضان وعلبة حمراء فيها مسبحة. وفيما كان قداسته يسلمني ذلك التقط المصور صوراً جاءت معبرة. اما المغلفان فالكبير منهما فيه كتاب عن ١٤ رحلة لقداسته الى الخارج، والثاني فيه ١٠ مسابح و ١٥ صورة موقعة من البابا.

قبلت يد قداسته وودعته، وفيما كنت اخرج حانت مني نظرة اخيرة فكان لا يزال يلتفت الي مبتسماً. وقادني المونسنيور الذي ادخلني المكتب الى الخارج وودعني باحترام.

٢٩ كانون الثاني ١٩٨٦

ينتقل المطران صفير من روما الى زوريخ لحضور اجتماع مجلس ادارة شركة شكا. ويروي تفاصيل الرحلة واقامته في زوريخ. ويقول : افقت باكراً، ولم استطع ان احتفل بالذبيحة الالهية، ولعله من الايام القليلة في حياتي التي لم اتمكن فيها من الاحتفال بهذه الذبيحة. وكنت قد سألت عن كنيسة كاثوليكية لاحتفل فيها بالقداس، فلم يستطع احد من الاجابة على السؤال لا من اللبنانيين ولا من السويسريين الذين يهتمون بشركة ترابة شكا الوطنية.

في العاشرة حضرنا جلسة مجلس الادارة، فتبين ان الشركة عليها نحو ٣٠٠ مليون ليرة لبنانية، وان لا مجال لتوزيع عائدات هذه السنة، وان المستحقات ستوزع عندما يرى رئيس الشركة ذلك مناسباً.

دعينا بعد الجلسة الى تناول طعام الغداء في الفندق. واستأذن السيد مازن صالحة في العودة فوراً الى لندن، فيما الباقون ظلوا لتناول طعام الغداء. جلست الى جانب انطوان الصحناوي ومحمد الازهري وقباله سميث هايني، ودار الحديث عن لبنان ووضعه المتدهور. وكنت التقيت الدكتور بربر في المساء، وقال لي : نحن لا يمكننا ان نتكلم ويجب انتم ان تتصلوا بسوريا. وقال الصحناوي : الآن دوركم ويجب ان تبقى الرئاسة للموارنة، فهم الطائفة الاكبر عدداً.

تشعب الحديث وتطور وبدا القلق على الحالة الاقتصادية التي قد تفضي الى تجويع الشعب اللبناني.

ويعود المطران صفير من سويسرا الى ايطاليا مفصلا دقائق رحلته على متن الطائرة. ومما يقوله : جلست في المقعد المحدد الى جانب احد المسافرين. تبادلنا طوال السفرة التي استمرت ساعة ونصف الساعة كلمة واحدة هي : يبدو ان الطقس ممطر. فاجاب : يبدو ذلك. وكان مستغرقا في قراءة جريدة، وهذا كان حال معظم الركاب، باستثناء رجل وامرأة كانا الى يسار الممر وقد امضيا الوقت في حديث شبه متواصل.

لقاء صفير - سيلفستريني

٣١ كانون الثاني ١٩٨٦

الجمعه ٣١/١/١٩٨٦

لقاء صفير - سلفستريني

في الموعد المضروب اي في الثانية عشرة وعشر دقائق تركت
جلسة اللجنة القانونية في المجمع الشرقي، واتجهت الى القصر الرسولي سعياً
على الاقدام - وهو على مسافة عشر دقائق من المجمع الشرقي. وكان المطر
يتهاطل، فاخذت مظلة سيادة عيد - افضاء اذن المطران
لكني تبللت بعض الشيء. وكانت السماء مكفهرة.

وصلت القصر الرسولي قبل الموعد بربع ساعة وكان محدداً في
الثانية عشرة والنصف. ودخلت المصعد وسألت عن سيادة
Silvestrini، فأشار علي الحارس السويسري بالاتجاه الى
منتصف ممر الى اليمين حيث هناك باب مفتوح، فدخلته
فاذا حاجبان، فاعلنت عن اسمي فقادني احدهما الى قاعة الانتظار
ففتح بابها واشعل الانوار واشار علي بالانتظار.

القاعة تقدر مساحتها بنحو ستة امتار باثني عشر متراً. فيها
طاولة في النصف وثلاث طاولات صغيرة توزعت في الجوانب
وحوالي اثنتي عشرة كرسياً منها ست قديمة عالية والباقية
من طراز اقل قدماً. وقد علقت على الجدران المكسوة بالورق
الجدراني خمس لوحات قديمة. وكل ما في القاعة يوحي
بالرهبة ولاسيما الصمت العميق الذي لا يقطعه الا بعض
اصوات بين الحين والحين آتية من البعيد، وبعض ضربات
قدوم قد تكون ناتجة عن اصلاحات يقوم بها بعض العمال
وتكتكة ساعة جدارية قديمة تسير بانتظام.

لقاء الكاردينال سيلفستريني والمطران صفير: ١٩٨٦/١/٣١

في الموعد المضروب اي في الثانية عشرة وعشر دقائق تركت جلسة اللجنة القانونية في المجمع الشرقي، واتجهت الى القصر الرسولي سعيا على الاقدام، وهو على مسافة عشر دقائق من المجمع الشرقي. وكان المطر يتهاطل، فاخذت مظلة المطران عيد، لكني تبللت بعض الشيء. وكانت السماء مكفهرة. وصلت القصر الرسولي قبل الموعد بربع ساعة. دخلت المصعد وسألت عن المطران سيلفستريني، فاشار علي الحارس السويسري بالاتجاه الى منتصف ممر الى اليمين حيث هناك باب مفتوح، فدخلته فاذا حاجبان، فاعلنت عن اسمي فقادني احدهما الى قاعة الانتظار.

تقدر مساحة القاعة بنحو ستة امتار باثني عشر متراً، فيها طاولة في النصف وثلاث طاولات صغيرة توزعت في الجوانب وحوالي ١٢ كرسياً منها ٦ قديمة عالية والباقية من طراز اقل قدماً. وقد علق على الجدران المكسوة بالورق الجدراني خمس لوحات قديمة. وكل ما في القاعة يوحي بالرهبة ولاسيما الصمت العميق الذي لا يقطعه الا بعض اصوات بين الحين والحين آتية من البعيد، وبعض ضربات لقدّوم قد تكون ناتجة عن اصلاحات يقوم بها بعض العمال، وتكتكة ساعة جدارية قديمة تسير بانتظام.

وفي الحادية والسبع دقائق انفتح باب في آخر القاعة الى جهة اليمين وخرج منه سيلفستريني، وهو في الخامسة والخمسين او الستين، بدين الى طول، يرتدي غمبازاً اسود، شعره يميل الى الاغبرار، فحيا واعتذر عن التأخر ودعاني الى الجلوس. وقال : كان عندنا سفير سوريا وتحدثنا عن لبنان طويلاً. وهو موضوع اهتمامنا. فشكرت له استقباله اياي وما يقوم به في سبيل لبنان.

وحدة المسيحيين.

وتابع الحديث قائلاً : يجب ان يوحد المسيحيون كلمتهم لان حالة لبنان ليست معقدة وحسب بل هي حالة قد يصعب اصلاحها. فاجبته ان هناك ايدي تتدخل لزرع الشقاق بين المسيحيين، فهذا يعدونه بمنصب وذاك يغرونه بمطمع والى ما سوى ذلك، هذا فضلا عن ان هناك حساسيات بين المسيحيين تباعد بينهم.

فقال : بكركي لم تتحرك كفاية في الماضي، ويجب ان يكون هناك كلمة موحدة في صفوف الاكليريكيين، ولا يكفي ان يرفض الاتفاق الذي وقعه المحاربون (الاتفاق الثلاثي بين حبيقة وجنبلاط وبري) بل يجب ان يطرح سواه افضل منه والا اشتعلت الحرب الاهلية. اجل ان المحاربين يمكنهم ان يقرروا وقف النار لكنهم لا يستطيعون ان يقرروا مصير البلاد السياسي. والاتفاق يجعل من لبنان دولة تابعة. فقلت : اجل انه يفقده سيادته وخصائصه. وسأل : كيف حال المدبر ؟ يجب ان تساعدوه. وثق انه لم يسع لنفسه، لكن قداسة البابا طلب منه هذه الخدمة فقبل. فاجبته : لعل الكتاب الذي ارسله بعض المطارنة، وهم ١١ مطراناً قد وصلكم. فقال : اطلعنا عليه. وتابعت الحديث قائلا : يجب ان انقل اليكم الانطباع وهو ان المطارنة شعروا بانهم قد فقدوا رصيدا من الثقة لدى الشعب من جراء هذا التعيين. فهم لم يستشاروا، وكان منهم في روما يومذاك خمسة او ستة، بينما كانت هناك اصداء تتردد ان المطران حلو سيعين. وشاع بين الناس ان التدبير اتخذ :

١ ـ لان المطارنة غير متفقين فيما بينهم.

٢ ـ لانهم رفضوا ان يعقدوا المجمع الرعوي في روما.

٣ ـ لان روما غير ممتنة منهم والبابا لم يستقبلهم.

وان كل هذا القى عليهم ظلالاً من الشك، وهذا ما اساء اليهم واستاؤا منه، لذلك كتبوا الكتاب المعروف، والحالة غير طبيعية. هناك بطريرك مع لقب ولا صلاحيات وهناك مطران مدبر مع صلاحيات ولا لقب. ثم هناك ميل الى تعيين مطارنة قبل انتخاب بطريرك، وهم يطلبون انتخاب بطريرك قبل انتخاب مطارنة. فرفع اذ ذاك رأسه وحاجبيه وارتسمت علامة تعجب على وجهه وقال : اين العجب اذا انتخب مطارنة اولاً، يجب ان يدخل المجمع عناصر شابة. وبعد افلا يجب انتخاب بدلاً عن الذين يستقيلون ؟ وبعد فالبطريرك ابدى كثيراً من التردد.

فاجبته : ان الذين انتخبوا البطريرك خريش قد دخل عليهم في عهد بطريركيته تسعة جدد، ومجمع المطارنة لم يبق على حاله. فقال : هذا طبيعي. ثم تابعت

قائلاً: اذا انتخب المطارنة قبل ان ينتخب البطريرك قد يقال ان هذا الانتخاب يأتي لمصلحة شخص معين، وهو المدبر الذي سيقترح الاسماء. أفليس هو من يقترح ؟ اجاب : بلى. صحيح ان الاساقفة احرار في ان ينتخبوا او لا ينتخبوا، تابعت قائلاً: لكن الاتجاه يكون قد ارتسم. قال : لقد جاء المدبر ليعد لانتخاب بطريرك. وهو لن يسعى لنفسه شخصيا. وقد يحترق، فهذه تضحية منه. وبعد فان الحالة لا تسمح اليوم بانتخاب بطريرك، وهي حالة طوارىء. فاستنتجت ان الحالة ستطول، وقلت: ان هذه الحالة غير طبيعية. فقال : انها كذلك.

وقلت لقد طلب اليّ والى زميلي المطران ابو جوده ان نختار بين البقاء في بكركي او الذهاب الى مناطق الابرشية، فكيف يمكننا ان نختار قبل ان يكون هناك بطريرك ؟ ولعل هذا البطريرك لا يريد ان نعاونه. فاجاب : هذا امر يتعلق بالمجمع الشرقي، يمكنك ان تراجعه، وان تراجع بالاخص المونسنيور ريتزي.

ثم شدد على وجوب التعاون مع المدبر، فاجبته اننا نتعاون، والمطارنة يجتمعون حوله في بكركي ويصدرون البيانات معاً. وقبل ان آتي روما وضعت رسالة الصوم العادية، ولا نتلكأ عن القيام بكل عمل يطلب. فابدى سروره وشكر.

وعاد الى قضية لبنان. وابدى تخوفه من اسقاط رئيس الجمهورية واحداث فراغ دستوري، ولاسيما ان هناك مسيحيين يطالبون بذلك.

وبعد ان دامت المقابلة نحو ٢٠ دقيقة، استأذنت بالانصراف، فنهض سيادته وودعني على الباب، بعد ان سأل عن موعد عودتي الى لبنان، فاجبته الاسبوع القادم.

استنتاج من المقابلات الثلاث : المجمع الشرقي، البابا، سيلفستريني.

١ ـ يجب انتخاب مطارنة قبل انتخاب البطريرك لتوسيع مجمع المطارنة ليأتي انتخاب البطريرك بطريقة سليمة.

٢ ـ عين المدبر ليعد لانتخاب بطريرك، ولم يسع هو لنفسه.

٣ ـ الحالة الحاضرة لا تسمح بانتخاب بطريرك.

٤ ـ يجب انتخاب مطارنة بدلاً من المستقيلين.

٥ ـ يجب معاونة المدبر لتوحيد كلمة المسيحيين.

٦ ـ البطريرك (خريش) ابدى كثيراً من التردد في الاستقالة. ولم يواجه الاحداث بالعمل المطلوب.

اصلب المواقف هو موقف سيلفستريني، ثم بروجي. اما ريتزي فقد اراد ان يتفهم الوضع، وكذلك قداسة البابا ابدى تفهماً كبيراً.

١ شباط ١٩٨٦

يكمل المطران صفير تأريخه للوقائع ذات الصلة بالشأنين الكنسي والوطني: انتهت جلسات لجنة الحق القانوني، التي دامت اسبوعين، في الساعة الثانية عشرة، تلفنت للمونسنيور جوزف خوري في المجمع الشرقي، وطلبت منه ان يرى ما اذا كان المونسنيور ريتزي يستطيع ان يستقبلني لاودعه. غاب قليلاً وقال: بعد عشر دقائق لان عنده زواراً.

دخلت على المونسنيور ريتزي في مكتبه... وعدنا الى الحديث عن لبنان وعن الاحوال السيئة فيه، وعن استقالة البطريرك خريش التي لم يقدمها خطيا بل شفوياً على ما يبدو، فقلت له : فهمت المرة الماضية وغبطته قال ايضا انه قدم استقالة خطية.

وقلت له ان كل ما هو مطلوب ان نتحاشى امتحان قوة بين روما والاساقفة. فاذا دعا المدبر الى انتخاب مطارنة ورفض الاساقفة فماذا يكون الموقف ؟ فقال: اننا نتكل عليك لتكون عنصر تهدئة. ونأمل ان لا تصل الامور الى هذا الحد.

وبعد قليل قال : اقول لك وحدك ـ وهذا سر حبري ـ ان استقالة زياده وفرح قبلتا وعيّنا لكل منهما مدبراً رسولياً لابرشيته ريثما يتم انتخاب خلف فتسقط سلطة المدبر.

مسألة زيادة ابسط لان الكرسي الرسولي عينه وهو يقبل استقالته. اما مسألة فرح فهي معقدة لانه قدم استقالته للمجمع، ولكن البابا قبلها على الرغم من كل شيء. ويبقى للمجمع ان يحدد مكان اقامة كل من المطرانين مع ما يجب لكل منهما من معاش لائق.

وبعد ان ودعته في مكتبه رافقني الى الباب الخارجي وابدى عجبه من رباطة الجأش التي ابديها، على الرغم من كل ما يدور في لبنان من معارك.وقال : انا لا استطيع ان ابدي ذلك لاني اقلق جداً. وتمنى لي سفراً موفقاً الى لبنان.

٤ شباط ١٩٨٦

تزامن وجود المطران صفير، البعيد عن كل طموح الى المواقع والمناصب والكراسي، في روما في ذلك التاريخ مع وجود المطران يوسف الخوري المعلن طموحه الى السدّة البطريركية، والذي كوّن تياراً شعبياً واسعاً حوله من مختلف المناطق والاتجاهات على قاعدة الايمان به بطريركاً. والتقى المطرانان لتبادل المعلومات والمعطيات التي تكونت لدى كل منهما حول تعيين المدبر واستقالة البطريرك والاشكال الحاصل بين المجمع الشرقي ومجمع المطارنة الموارنة حول هذه القضية، وحول اولوية انتخاب بطريرك او انتخاب مطارنة جدد. ويروي المطران صفير قائلاً : اجتمعنا ظهراً مع صاحبي السيادة خوري وعيد (آميل) والاستاذ غازي الشدياق والمونسنيور يوسف حتي على مائدة المونسنيور ادمون فرحات. وبعد النهوض عن المائدة طلب اليّ سيادة خوري لقاءه في السابعة مساء في النزل الروماني حيث يقيم، وقد جاء للاشتراك في اعمال اللجنة المسكونية.

في السادسة والنصف، استقللت سيارة صفراء (تاكسي) واتجهت صوب النزل. وهو كبير يتسع على ما يبدو لنحو ٥٠٠ ضيف، والغرف مجهزة بكل اسباب الراحة. سألت عن سيادته، فلم يكن قد عاد بعد، وما هي الا دقائق حتى جاء، فجلسنا في قاعة الاستقبال التي كنت انتظره فيها. واخبرته بما كان من شأن

زيارات ارباب الشأن الذين زرتهم في الفاتيكان والمجمع الشرقي، واخبرني عن مقابلته للمونسنيور ريتزي امين السر المساعد للمجمع الشرقي.................

٦ شباط ١٩٨٦.

لم يكن يدرك المطران نصرالله صفير ان كل المحادثات التي اجراها في روما ستؤول بعد شهرين الى تبوئه السدة البطريركية. في ذلك التاريخ انتهت زيارته الى الاعتاب الرسولية من غير ان يتوقع بالطبع انه سيأتيها بعد شهرين بطريركاً يطلب درع التثبيت من بابا روما. شدّ حقائبه للعودة وفي قناعته وفق ما اورد من استنتاجات ان الحالة القائمة على رأس الطائفة المارونية ستطول اي ستطول ولاية المدبر وستطول الطائفة بلا بطريرك. وفيما كان عائداً بهذه الاستنتاجات المتشائمة سجل وقائع مشاهداته عن اللبنانيين المنتشرين في عدد من المطارات، وهي مشاهدات اضافت مسحة سوداوية على ما عاد به من انطباعات متشائمة من روما.

ويروي من وقائع عودته من روما الى بيروت : نزلنا في اثينا في المطار المخصص لطائرات الاولمبيك وهي الطائرات اليونانية الوطنية. فكان علينا ان نمر بالامن العام، ونخضع حقيبة اليد للفحص الالكتروني ونمر كسائر الركاب على جهاز التفتيش. وكان علي ان اسلم قبل ان امر مفاتيح مكتبي وغرفتي وآلة حاسبة الكترونية لان مثل هذه الحاجيات تثير ذبذبة آلة التفتيش الالكتروني... وكنا قبل مغادرتنا روما قد استلمنا من السفير الشدياق مغلفاً ارسله الى فخامة الرئيس امين الجميل على ان نسلمه الى من يرسله رئيس التشريفات في القصر الجمهوري الاستاذ مارون حيمري. وفيما كنت في مطار اثينا انتظر طائرة قبرص تعرفت الى احد اللبنانيين وهو وليم نعمه من دير القمر اصلاً وكان قادما من امستردام وذاهبا الى قبرص ليستقل منها الطائرة الى مطار بيروت. ورأينا اللبنانيين منتشرين في مطارات روما واثينا وقبرص وحيثما حلوا كانوا موضوع تفتيش دقيق، لان غالبية الارهابيين يحملون جوازات سفر لبنانية، وينطلقون بها من لبنان، ما جعل هذا البلد مثار حذر وابناءه موضوع مراقبة دقيقة جداً لا بل موضوع احتقار.

وهذا ما تبين لنا في قبرص بعد الهبوط من الطائرة اتجهنا الى المرفأ لاجراء المعاملات لدى الامن العام والجمرك. اوصلتنا السيارة الى امام مقر الامن العام فكان لا يزال مقفلاً. وقد وجدنا ثلاثة رجال ينتظرون وحقائبهم الى جانبهم، فسألنا عما اذا كانوا لبنانيين فاجابوا بالايجاب، وقال احدهم على وجه التخصيص: ومن جونيه. وعرفنا انه جان ابو شبكه وهو قادم من مصر. وظل عدد اللبنانيين يتكاثر، وكانت عربات التاكسي تفد بطريقة شبه منتظمة تحمل واحداً او اثنين منهم...

وفي الساعة الثامنة والربع فتحت ابواب دائرة الامن العام، فابرزنا جوازات السفر وتذاكر السفر التي تجيز لنا الصعود الى المركب. وبعد قليل جاءت ناقلة صغيرة اخذت الحقائب وعقبها سيارة نقل كبيرة ركبها المسافرون فاوصلتهم الى الباخرة.

اللبنانيون في مطار روما، واللبنانيون في مطار اثينا، واللبنانيون في مطار قبرص ومرفئها، واللبنانيون، على ما يروون، في كل مطارات العالم، اصبحوا جميعاً مشبوهين يخضعون لادق مراقبة ويحجزون في المطارات، في زاوية وحدهم، للتدقيق في هوياتهم وحاجياتهم وحقائبهم، هؤلاء اللبنانيون سمعناهم يتحسرون على ايام مضت، ويقولون انهم يخجلون من انتمائهم اللبناني ومن جواز سفرهم اللبناني الذي اصبح يجلب عليهم النقمة، تراهم باتوا يفهمون قيمة لبنان، ويفهمون ما معنى الوطن الذي يستظلون علمه فيحميهم حيثما يحلون ويرتحلون. هل باتوا موقنين ان رجلا بلا وطن هو رجل طريد، منبوذ، مهان، لا كرامة له ولا احترام. ؟! وهذا ما سيصيرون اليه ان لم يحزموا امرهم ويعودوا الى ذواتهم واصالتهم ليطووا صفحة الحرب، وينشروا صفحة السلام الذي يعيد اليهم ما يصبون اليه من سيادة وكرامة. !

آخر محضر للمطران صفير قبل انتخابه بطريركاً

٩ آذار ١٩٨٦

الأحد ٩ آذار ١٩٨٦

آخر محضر للمطران صفير ١٩٨٦/٣/٩

في العاشرة الا ربعاً حطت طوافة عسكرية في بكركي نزل منها المطران أشيل سيلفستريني، امين سر مجلس الشؤون السياسية في الفاتيكان، يرافقه المونسنيور توران الفرنسي الاصل والذي كان امين سر السفارة البابوية في لبنان.

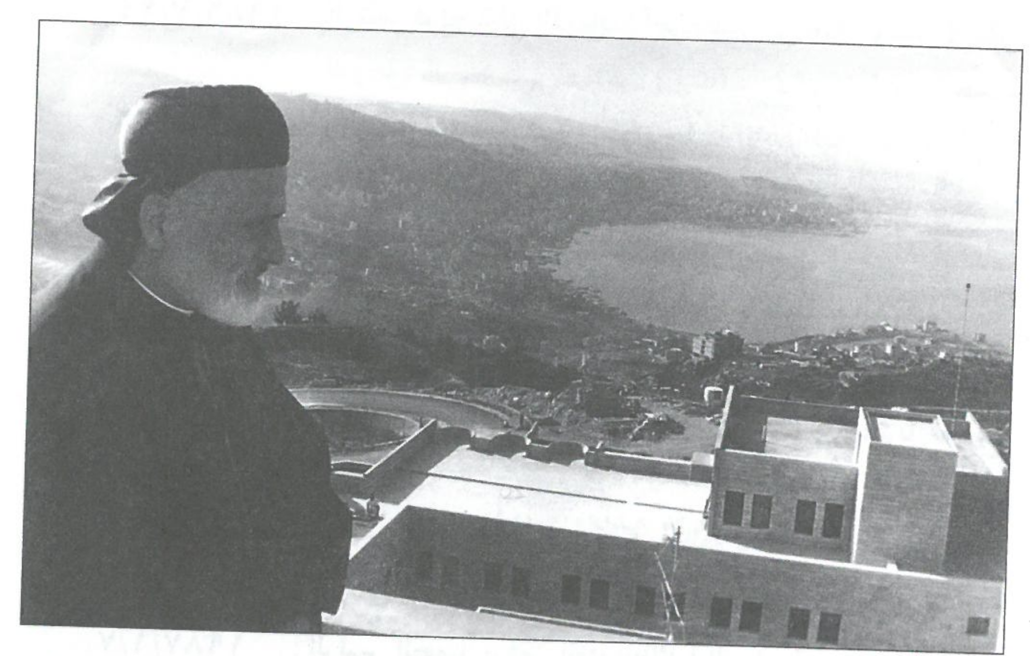
وكان السفير البابوي انجيلوني، والمونسنيور غاتي قد ذهبا يرافقهما المونسنيور اغناطيوس مارون الى لارنكا حيث قضيا ليلتهما واصطحبا في اليوم التالي المطران سيلفستريني.

كان السفير وغاتي قد قاما باتصالات مع مراجع وشخصيات مسيحية، وجمعا معلومات ليقدماها لسلفستريني عن الحالة في لبنان، وعما يريده المسيحيون وعن تصورهم للبنان الغد. وسبق لهما ان اجتمعا لهذه الغاية مع المطارنة الموارنة يوم الاربعاء في الخامس من آذار، واخذا آراءهم في الحالة الراهنة. وقضى سيلفستريني ايام اقامته في لبنان في بكركي.

يوم الاثنين زار رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة. وتناول طعام الغداء على مائدة رئيس الجمهورية مع رؤساء الطوائف المسيحية. وفي المساء اجتمع بالمطارنة الموارنة في بكركي فبحثوا معه وضع البطريركية.

يوم الثلاثاء في ١١ آذار زار المفتي ونائب رئيس المجلس الشيعي الاعلى وشيخ عقل الدروز في دار الفتوى في بيروت. وقد اجتمعوا معاً لاستقباله وهم : حسن خالد، محمد مهدي شمس الدين ومحمد ابو شقرا. وتناول طعام الغداء مع رؤساء الطوائف المسيحية في بكركي. وانتقل بالطوافة الى دمشق يرافقه البطريرك حكيم. وقضى يوم الاربعاء في دمشق حيث قابل رئيس الجمهورية حافظ الاسد، ونائبه عبد الخليم خدام، والرئيس سليمان فرنجية الذي ذهب الى دمشق، وايلي حبيقة وميشال المر وميشال سماحه، وهؤلاء الثلاثة اصبحوا، بعد احداث ١٩٨٦/١/١٥ (اسقاط الاتفاق الثلاثي)، مناوئين للرئيس الجميل وعهده.

يوم الخميس ١٩٨٦/١/١٣ عاد الموفد بالطوافة الى بكركي، ويوم الجمعة سافر بها الى لارنكا بعد ان كان قابل الرئيس الجميل واطلعه على محادثاته في دمشق. وترك المونسنيور غاتي ليواصل مهمة استطلاع الآراء.



من أطلال الذاكرة الممتدّة من ١٩٧٨ حتى ١٩٨٦ الى الذاكرة الممتدة من ١٩٨٦ حتى ١٩٩٠ يبقى البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير حارس الذاكرة الامين.

وهنا عناوين، لما كتب وسيرد في الجزء الثالث قيد الإصدار، من **"حارس الذاكرة"**

١٩٨٦/٦/٢٠ : البطريرك صفير الى روما لتسلم درع التثبيت.

١٩٨٦/٦/٢١ : صفير لسفير فرنسا في الفاتيكان : نرفض التقسيم...

١٩٨٦/٦/٢٣ : حفلة تسلم درع التثبيت، ولقاء السفير السوري.

١٩٨٦/٦/٢٥ : اللقاء الاول بين البطريرك صفير والرئيس رفيق الحريري: أسرار المحضر والوثائق...

١٩٨٦/٦/٢٧ : أسرار الوضع اللبناني بين البابا يوحنا بولس الثاني والبطريرك صفير .

١٩٨٦/٧/٣ : ايلي سالم يكشف للبطريرك ما جرى معه في اميركا.

١٩٨٦/٧/٢٤ : الرئيس فرنجية في الديمان : آخر سنتين من عهد الرئيس لا يبقى له وجود !

١٩٨٦/٧/٢٦ : والرئيس رشيد كرامي : اسرار جلسة الاعتراف.

١٩٨٦/٧/٣١ : الورقة البابوية التي درسها ميشال عون وبطرس حرب.

١٩٨٦/٨/٤ : وميشال المر : المهم انهاء ولاية امين الجميل.

١٩٨٦/٨/٢٦ : روبير فرنجية يرفض طلب خدام مهاجمة المنطقة الشرقية.

١٩٨٦/٨/٣١ : الحص في الديمان : عرقلة المبادرة الفاتيكانية سورية...

١٩٨٦/١٠/٣١ : صفير للمسؤولين الفرنسيين : مطالبي ليست لطائفتي بل لجميع اللبنانيين.

١٩٨٦/١٢/١٨ : الرئيس امين الجميل في بكركي : العلاقات مع سوريا : تنسيق خارجي، اتفاقيات اقتصادية وشرعنة وجودها العسكري.

١٩٨٧/١/٧ : الرئيس الجميل يرفض الغاء الطائفية السياسية...

١٩٨٧/١/٢٧ : د. جعجع في بكركي : مستعد لحل القوات اذا رأيتم لا فائدة منها.

١٩٨٧/١/٢٩ : قصة مطار حالات...

١٩٨٧/٢/٢٧ : محاضر لقاءات البطريرك وميشال اده، والسفير البابوي انجيلينو، ود. سمير جعجع، وجان عبيد، وايلي سالم، ود. جورج سعادة وجوزف الهاشم.

١٩٨٧/٤/٢ : تجمع النواب الموارنة المستقلين.

١٩٨٧/٤/١١ : البطريرك صفير في الجزائر.

١٩٨٧/٤/١٣ : عرفات يلتقي البطريرك : "لبنان المسيحي مكسب للعرب..."

١٩٨٧/٩/٢٧ : البطريرك صفير الى روما لمجمع الاساقفة الروماني.
جوني عبده يسعى الى رئاسة الجمهورية...
روما غير راضية على زيارة البطريرك حكيم الى موسكو...
وليد جنبلاط يعد ولا ينفذ...
لماذا مطران ماروني لأوروبا ؟

١٩٨٧/١٠/٢ : تحضيرات زيارة صفير الى موسكو في روما.

١٩٨٧/١٠/٦ : قضية ولاية البطريرك على المهاجر.

٢٠ - ١٩٨٧/١٠/٢٧ : وقائع زيارة البطريرك صفير الى موسكو...

١٩٨٧/١١/٦ : داني شمعون يطلب من البطريرك الذهاب الى اميركا.
وايلي حبيقة يوسط امين عواد للسلاح من اسرائيل...
وصفير يطلع البابا على تفاصيل محادثاته في روسيا.

١٩٨٧/١١/٩ : قصة لقاء البطريرك والرئيس فرنجية والمفتي حسن خالد وتقي الدين الصلح في باريس...
شيراك يسأل البطريرك رأيه بجوني عبده للرئاسة، وصفير : "لا أعرفه جيداً، وأصله فلسطيني...".
ميشال اده ينقل الى صفير تناسي الاميركان لبنان...

١٩٨٧/١١/١٦ : الحريري للبطريرك : يجب ان يبقى الرئيس مارونياً لمقاومة سوريا... والجميّل مقصّر في كشف قتلة رشيد كرامي.
لقاءات البطريرك وحمادي الصيد، وزير خارجية فرنسا، الرئيس فرنجية، الرئيس صائب سلام، السفير السوري حنين حاتم، والد. عادل اسماعيل...
واقع البيت اللبناني في باريس : الاصلاحات والديون والايفاء...

١٩٨٨/١/١٧ : البطريرك صفير في روما.

١٩٨٨/١/٢٧ : السفير الاميركي في الفاتيكان للبطريرك صفير : زيارتكم الى اميركا مفيدة لرئيسها اعلامياً... وأنا متأثر جداً بحياة مار شربل...!

١٩٨٨/٦/١٨ : محاضر لقاءات البطريرك صفير خلال زيارته الى اميركا : مطالب لبنانية ووعود اميركية كلامية...
وقصة الطرد المشبوه ؟

١٩٨٨/٧/١١ : قصة تسويق العماد ميشال عون مرشحاً لرئاسة الجمهورية مع السيدة غلاسبي والسيد اوكلي المسؤولين الاميركيين عن الشرق الاوسط.

١٩٨٨/١٠/١ : داني شمعون للبطريرك صفير : مشروع الرئيس فرنجية للمصالحة المارونية.

الاجتماع السادس للنواب المسيحيين في بكركي ونتائج الانتخاب الأبيض...

١٩٨٨/١٠/١٣ : مشروع كتاب من البطريرك صفير الى الرئيس حافظ الاسد حول الاستحقاق الرئاسي.

ماذا دار في اول زيارة لرئيس الحكومة الانتقالية العماد ميشال عون الى بكركي ؟

١٩٨٨/١٠/١٦ : د. جعجع يدعم مبادرة تقديم ثلاثة اسماء لرئاسة الجمهورية.

١٩٨٨/١٠/٨ : اعتراف الرئيس الجميل للبطريرك في بكركي.

١٩٨٨/١٠/٢٩ : تفاصيل الانتخابات الرئاسية والاسماء بين البطريرك صفير والسفير الاميركي جون ماكارثي.

١٩٨٨/١١/١٨ : العماد عون يطلب من البطريرك عدم ذكر اسمه في عداد الاسماء المرشحة للرئاسة...

١٩٨٨/١٢/٧ : اسماء المرشحين تطير من واشنطن الى السعودية وينقلها الحريري الى دمشق، والتفاصيل من فؤاد نفاع...

١٩٨٨/١٢/٢٧ : مالك عيساوي للبطريرك : رفيق الحريري يقترح زيادة اسماء ميشال اده، وميشال خوري ومانويل يونس الى لائحة المرشحين المقترحين.

١٩٨٩/١/١ : فؤاد السعد عند البطريرك : ماذا طلب المونسنيور توران من وليد جنبلاط ؟

وكيف تجري مفاوضات سوريا والقوات بواسطة زاهي البستاني؟

١٩٨٩/١/١٦ : السفير البابوي في بكركي :

ـ اشكالات : امين عواد، وراهبات دير مار الياس الراس ومار ساسين.

ـ مؤتمر المسيحيين في بيت الدين.

ـ الانتخابات الرئاسية.

وزيارة الاعتاب الرسولية.

١٩٨٩/٣/٣١ : سفير الكويت في سوريا عند البطريرك : شروط الانسحاب السوري من لبنان.

١٩٨٩/٤/٣ : ماذا دار من حديث بين موفد البطريرك المطران ابو جودة والعماد ميشال عون ؟

١٩٨٩/٤/١٣ : ما هي النصائح الاميركية للعماد عون ؟

وجان عبيد : المسلمون لا يريدون ان تكسر سوريا المسيحيين.

١٩٨٩/٥/٥ : زينة العلي شاهين عند البطريرك : المطران الراعي يطالب ببيان يؤيد العماد عون...

١٩٨٩/٥/٧ : ابو ارز في بكركي : لهذه الاسباب انسحب حراس الارز من الجبهة اللبنانية.

١٩٨٩/٥/٢٣ : سمير فرنجية يخبر البطريرك حصيلة جولته في باريس ودمشق واهدن وبيروت الغربية....

١٩٨٩/٦/١ : ميشال اده يطلع البطريرك على المشروع الاميركي السرّي للغاية للحل...

١٩٨٩/٦/٢٨ : الحريري يوسط البطريرك لاقناع النواب بالاجتماع خارج لبنان.

١٩٨٩/٨/١ : عناصر اتفاق الطائف في خلوات الديمان : البطريرك صفير والرئيس الحسيني.

١٩٨٩/٨/٢ : تفاصيل جولة بطريركية في وادي قنوبين.

١٩٨٩/٨/٩ : وتفاصيل خلوة صفير ماكارثي على شرفة الديمان.

١٩٨٩/٩/٥ : جورج افرام وهم التنسيق بين بكركي وبعبدا والقوات.

١٩٨٩/٩/١٨ : تفاصيل مشروع الحل الذي حمله الأخضر الابراهيمي الى البطريرك.

١٩٨٩/١١/٥ : وقائع التظاهرة الصاخبة في بكركي، وانتقال البطريرك الى الديمان.

١٩٨٩/١٢/٣٠ : برأي وجدي الملاّط من قتل رشيد كرامي والمفتي حسن خالد والرئيس رينه معوض ؟

١٩٩٠/١/٢٥ : لينا الياس تسعى لجمع البطريرك والعماد عون.

١٩٩٠/٢/٢٠ : محضر اجتماع استثنائي للمطارنة والرؤساء العامين الموارنة.

١٩٩٠/٢/١٦ : البطريرك صفير في بعبدا. المحضر المفصل بالوقائع والاسرار..

١٩٩٠/٤/٢٠ : ماذا طلب نادر سكر باسم القوات من جان عبيد ليتابعه مع السوريين ؟

١٩٩٠/٥/٢٣ : قصة زيارة المطران خليل ابي نادر السرية الى دمشق، ودعوته لزيارة طهران.

١٩٩٠/٦/٨ : لماذا فكر البطريرك صفير بالاستقالة ؟

١٩٩٠/٧/١٢ : مشادة ميشال اده ونصري معلوف حول اتفاق الطائف.

١٩٩٠/٧/١٤ : محضر خلوة الرئيس الياس الهراوي والبطريرك صفير في الديمان.

١٩٩٠/٨/٤ : نسيب لحود ينقل اخباراً كنسية من واشنطن، وهنري صفير للشؤون المصرفية والمالية...

١٩٩٠/٩/٢٥ : قصة محتجزي عون والقوات...

١٩٩٠/١٠/٥ : السفير البابوي ينقل للبطريرك شروط العماد عون للانضمام الى الشرعية.

١٩٩٠/١٠/١١ : محضر لقاء البطريركين صفير وهزيم.

١٩٩٠/١٠/١٣ : البطريرك صفير يدون وقائع "اخراج العماد عون من بعبدا".

١٩٩٠/١٠/٢٧ : فارس بويز يعترف عند البطريرك.

١٩٩٠/١١/٨ : مطالب فؤاد السعد ونايلة معوض لدى البطريرك.

١٩٩٠/١٢/١٦ : وفد الكنائس الاميركية غير الكاثوليكية في بكركي.

١٩٩٠/١٢/٢٢ : مطالب القوات بواسطة توفيق الهندي في السفارة البابوية، وهي تحيلها الى بكركي...

١٩٩٠/١٢/٢٣ : قصة تشكيل الحكومة برئاسة عمر كرامي.

١٩٩٠/١٢/٢٨ : خلوة سفير الجزائر والبطريرك صفير في بكركي، وجورج سعادة، ونادر سكر وفؤاد مالك وبطرس حرب.

الفهرس

